

المملكة العربية السعودية
جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عادة شؤون الكتب - قسم المخطوطات
رقم التسجيل العام
الخاص
التاريخ ١٤٠٧/١/١٨ هـ

٢٠١٢
٢٠١٢
٢٠١٢

منهج
لتصنيف مؤلفات
جامعة

دكتور الطالب : عبد القادر أحمد عبد القادر

لنيل درجة العالمية « الماجستير »

المقنم الأول

دكتور فائزة الدكتور السيد الحكيم

عام ١٤٠٦ - ١٤٠٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تنبؤ

كلمة صاحب الفضيلة د . أكرم ضياء العمرى رئيس قسم الدراسات العليا ،
بالجامعة الإسلامية عن هذه الرسالة بصفته أحد المناقشين لها :

هذه الرسالة ممتعة وجديدة بالتقدير لأنها ذات علاقة مباشرة بحاجز الثقافة
الإسلامية ، وتقدم مقترحات علمية تخدم تطوير المعرفة لصالح هذه الثقافة .
تعالج هذه الرسالة موضوعا مهما كثر الكلام عنه فى السنوات الأخيرة وهو
كيفية بناء موسوعة حديثة تيسر الرجوع الى الأحاديث للمحدثين والفقهيين
وبقية المهتمين من أصحاب البحوث فى اللغة والتاريخ والأدب والأخلاق .
ان هذه الرسالة رؤية واعية وتصور من خلال التعامل مع الواقع متمثلا
بالمصادر المتوفرة ، والامكانيات المتاحة فى عالم التكنولوجيا والطاقت البشرية
أو الخبرات .

وهى أول رسالة علمية تقدم فى هذا الموضوع على صعيد العالم الإسلامى
والعربى فيها أعلم ،،،

يقصد فضيلته أول رسالة علمية جامعية تعالج موضوع استخدام الكمبيوتر فى
ميدان السنة النبوية .

نوقشت هذه الرسالة يوم العاشر من شهر المحرم عام ١٤٠٣ هـ ونالت
تقديرا امتيازا .

١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

* شكر وعرفان

* الرموز والمختصرات المستعملة في هذه الرسالة

* خطبة الحاجة .

* تمهيد يتناول : السنة في ظل موعود الله بحفظ كتابه

مراحل تدوين السنة وجمعها

* مقدمة تناولت الأمور التالية :

أولا : تعريف بموضوع الرسالة وأهميته والدافع الى اختياره

ثانيا : ادراك علماء المسلمين لحاجتنا الملحة الى موسوعة حديثة جامعة

ثالثا : استخدام الحاسب الالىكترونى (الكمبيوتر) فى بناء وتصنيف

الموسوعة .

رابعا : أهم الصعوبات التى واجهتنى فى هذا البحث .

خامسا : تقسيم الرسالة الى قسمين رئيسيين وأبواب وفصول كل منهما .

شكر و عرفان

مهممممم

ان الواجب يقتضى أن أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من أسهم بقسط

ولو ضئيل في سبيل خروج هذه الرسالة عملا متكاملا الى حيز الوجود .

وأخص بالشكر فضيلة الشيخ الدكتور السيد محمد الحكيم المشرف على

الرسالة الذي كان له الأثر المحمود في توجيهي كلما تشعبت بي الأفكار والمباحث

وأولاني من العطف ورحابة الصدر ما جعلني أرتاد طرق البحث بثقة كبيرة حتى

خرجت الرسالة في صورة أرجو من الله العلي القدير أن يتحقق بها الفهرض

المنشود من موضوع بحثي .

كما أتوجه بشكري الى أصحاب الفضيلة مشايخنا الذين رحبوا بفكرة هذا

البحث ومضهم :

فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد (مستشار الجامعة - واستاذ

بقسم الدراسات العليا) .

وفضيلة الدكتور أكرم ضياء العمري رئيس قسم الدراسات العليا .

وفضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري ، ولفضيلته يد لا تنسى حيث

فتح مكتبته وقلبه لابنائهم طلبة العلم ينهلون من معارفهما .

وفضيلة الدكتور محمود المبره الذي كان يشجعني على المضي قدما في

بحثي خاصة فيما يتعلق بموضوع تسخير الحاسب الالكتروني لخدمة السنة

النبوية .

ولا يفوتني كذلك شكر بقية مشايخنا أساتذة الدراسات العليا الذين كانوا

يرحبون باجابة أي سؤال واستفسار أتقدم به اليهم .

وانى أتقدم كذلك بوافر شكرى وعرفانى بصفة عامة الى المسئولين فى
جامعتنا الاسلامية الحبيبة وعلى رأسهم سماحة الشيخ الدكتور عبد الله الزايد
نائب رئيس الجامعة لسعيهم الحميد فى سبيل اداء الرسالة السامية لهذه
الجامعة فى ظل الحكومة السعودية الرشيدة .

ولفضيلة الدكتور عمر بن حسن عثمان فلاته شكرى وامتنانى حيث أباح لى
مكتبته الخاصة ارتاده فى أى ساعة من ليل أو نهار .

ولا أنسى كذلك شكر الاخوة الافاضل :

الاستاذ / مصطفى عبد الجليل جارى	أمين مكتبة الدراسات العليا
“ / عزت محمد الصواف	الخبير الفنى “
“ / عبد الهادي الكابلى	مدير مطبعة الجامعة
الأخ الحبيب الاستاذ / ماهر علام	فنى التجليد بمطبعة الجامعة
الاستاذ / عثمان عواد محمد عثمان	ناسخ الرسالة .

أشكرهم جميعا على ما أسهم به كل منهم فى اختصاصه من جهد مشكور
ومساعدة مخلصه .

والله أرجو لجميع من ذكرت من أصحاب الفضيلة المشايخ والمسئولين
والاخوة العاملين بالجامعة السداد والتوفيق لما فيه خير الاسلام والمسلمين .

الاختصارات والرموز المستعملة في هذه الرسالة :

- ١ - تاريخ المولد والوفاة لأي شخصية اكتبه هكذا : يعقوب بن شيبه - مثلا - (١٨٢ - ٢٦٢هـ) واذا لم أقف على تاريخ المولد أو كان يكفى تاريخ الوفاة كتبته هكذا : ابن حزم - مثلا - (ت / ٤٥٦هـ) .
- ٢ - السور والآيات اختصر في كتابتها هكذا : آل عمران / ١٠٢ - معناها سورة آل عمران آية رقم ١٠٢ .
- ٣ - المراجع التي تتكون من أكثر من جزء يكون الاحالة اليها هكذا : فتح الباري - مثلا - ١١٢ / ٨ - فهذا يعنى الجزء الثامن صفحة ١١٨ .
- ٤ - اذا ذكرت مرجعا من مراجع المعلومات في الهامش لأول مرة ذكرت اسمه بالكامل واسم مؤلفه فاذا تكرر ذكره مرة ثانية اقتصر على أوجز اسم يشير الى الكتاب .
- ٥ - أحيانا عند الاشارة لحديث في الكتب الستة فاني أحيل اليها برموزها السائرة - فاذا قلت في الهامش - مثلا - : غ / تهجد ٧٤ / ٢ فهذا يعنى صحيح البخارى كتاب التهجد الجزء الثانى صحيفة رقم ٧٤ .
- ٦ - أحيانا استعمل كلمة " النصوص " ومادى بذلك نصوص الأحاديث بشكل عام من مرفوع وموقوف ومقطوع .
- ٧ - أحيانا اذا تطلب الأمر أكثر من ترقيم أو اردت استدراك بعض الاحالات استعملت النجمة * أو النجمتين * * أو ثلاث * * * .

اختصارات أسماء المراجع التي تتكرر كثيرا :

اسم المختصر	اسم المرجع
ت / خطيب	١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
ت / دمشق	٢ - تاريخ دمشق لابن عساكر .
تم / النووي	٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي .
التذكرة	٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي .
التهذيب	٥ - تهذيب التهذيب لابن حجر .
التقريب	٦ - تقريب " " " " .
الميزان	٧ - ميزان الاعتدال للذهبي .
اللسان	٨ - لسان الميزان لابن حجر .
ط م / السبكي	٩ - طبقات الشافعية للسبكي .
ط م / يعلى	١٠ - طبقات الحنابلة لأبي يعلى
الوسيط	١١ - المعجم الوسيط صادر عن مجمع اللغة العربية
الفتح	١٢ - فتح الباري للحافظ ابن حجر .
اللباب	١٣ - اللباب في تهذيب الأنساب للنووي .
المفني	١٤ - المفني في ضبط أسماء الرجال للفتي الهندي
الاعلام	١٥ - الاعلام للزركلي .
التدريب	١٦ - تدريب الراي للسيوطي .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله .

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون " (١)

" يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام
ان الله كان عليكم رقيبا " (٢) .

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما " (٣) .

(١) آل عمران / ١٠٢ .

(٢) النساء / ١ .

(٣) الأحزاب / ٧٠ ، ٧١ .

وهذه الافتتاحية هي ما عرف بخطبة الحاجة وهي عبارة عن حديث لعبد
الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال : " علمنا رسول الله التشهد فسى
الحاجة : " ان الحمد لله ... الحديث " .

ويسن افتتاح الخطب أو الكتب بخطبة الحاجة هذه وقد أخرج حديث

عبد الله بن مسعود :

أبو داود فى سننه (كتاب الصلاة) والنسائى فى سننه (كتاب الجمعة)

والترمذى فى جامعته (كتاب النكاح) ووسم الحديث بالحسن والصحة وابن ماجة

فى سننه (كتاب النكاح) واللفظ له ، وأحمد فى مسنده (١ / ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢٢)

والدارمى فى سننه (كتاب النكاح) كما أخرج الحديث غيرهم .

افتتاحية

~~~~~

السنة في ظل موعود الله بحفظ كتابه :

ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين قد خلف للامة الاسلامية ميراثا عظيما من العلم والحكمة وهدى النبوة وتشريعات الأحكام التي استنارت بها سبل الحياة الانسانية واستقامت على محبتها المجتمعات الاسلامية على مر الأجيال منذ إشراقة شمس الرسالة المحمدية على الدنيا ولا يزال الله يفرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته (١) ، ويصطنع مما فرست يداه علماء ربانيين يقيمهم حراسا لدينه وخزنة لميراث نبيه صلى الله عليه وسلم - فطوبى لهم وحسن مآب .

ويحدثنا الصحابي الجليل أبو الدرداء عن منزلة العلم وطلابه عند الله والعلماء ومالهم عند ربهم من مرتبة عالية ومكانة سامية وأن ميراث النبوة الحقيقي انما هو العلم فيقول رضي الله عنه :

" سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول : " من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله له طريقا الى الجنة ، وإن الطلائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، إن العلماء ورثة الأنبياء

( ١ ) اشارة لحديث أخرجه ابن ماجه في مقدمة سننه حديث رقم ٨ ،

وكان عبد الله بن المبارك ( مجاهد من أعلام المحدثين ت/ ١٨٠هـ ) اذا رأى صبيان أصحاب الحديث وفي أيديهم المحابر يقربهم ويقول : " هؤلاء غرس الدين " ، ثم ذكر معنى الحديث ، انظر كتاب شرف أصحاب الحديث — للخطيب البغدادي ص ٦٥ .

ان الأنبياء لم يورثوا دينا ولا درهما انما ورثوا العلم ، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر " (١) . . . وشاهد هذا من كتاب الله هو قوله جل شأنه :

" ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا . . . " (٢)

ومناهل علوم الشريعة الاسلامية وآدابها وغير ذلك مما يتعلق بهذه الشريعة السمحة انما ينبع أساسا من مصدرين رئيسيين هما : الكتاب والسنة ، أما الكتاب كتاب الله العزيز فقد أناط الله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلاغه الى الناس كافة ، وأما السنة فهي بيان كتاب الله وهي المنصب الثاني من مناصب النبوة بعد البلاغ وكلا المنصبين تكليف وتشريف وانعام من رب العالمين على امام المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . .

( ١ ) حديث أبي الدرداء أخرجه الترمذى فى جامعه - كتاب العلم باب فضل

الفقه على العبادة ٤٨/٥ واللفظ له ، وقال الترمذى :

" ولا نعرف هذا الحديث الا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة ، وليس هو عندى بمتصل هكذا : حدثنا محمد ابن خداش بهذا الاسناد . وانما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء ابن حيوة عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا أصح من حديث محمد ابن خداش ورأى محمد بن اسماعيل هذا أصح "

وأخرجه الدارمى فى سننه ( باب فضل العلم والعلماء " ، ٨٣/١ ، وأبو داود فى سننه كتاب العلم - باب الحث على طلب العلم ٥٧/٤ ، وابن ماجه فى سننه ( باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ٨١/١ ) وأحمد فى مسنده ١٩٦/٥ مسند أبي الدرداء ( وقد أخرج البخارى جملا من هذا الحديث فى ترجمة " باب العلم قبل القول والعمل " ( ٢٦/١ ) وقال الحافظ ابن حجر ان هذا الحديث قد ضعف باضطراب فى سنده لكن لسه شواهد يتقوى بها ، ولم يفصح المصنف ( يعنى البخارى ) بكونه حديثا فلهذا لا يمد فى تعاليقه ، لكن ايراده له فى الترجمة يشعر بأن له أصلا ثم ذكر الحافظ ابن حجر الآية بعاليه كشاهد للحديث ( الفتح ١٦٠/١ ) .

( ٢ ) فاطر : ٣٢ .

ومصادق ذلك قوله تعالى :

" وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون " (١)

ومن أجل هذا اتسمت دائرة السنة النبوية المشرفة لتشمل الاسلام كله ديناً ودولة وكان لا بد لها - والحال هذا - من رجال بجمعون شتاتها لتبقى الصورة الصحيحة عن الاسلام خاتم الشرائع السماوية ما ثلثه دواماً أمام الأعين على مر الأجيال .

وقد شرف الله سبحانه وتعالى طائفة من هذه الأمة أهلها لحمل أمانة السنة النبوية المطهرة بما اشتملت عليه من مبادئ هذا الدين جملة وتفصيلاً وقام حملة السنة من أئمة الحديث وطلابه بجهود عظيمة تنوء بها الجبال الراسيات حيث أفنوا أعمارهم يقطعون الفيافي والقفار (٢) ليجمعوا شتات السنة من الأصقاع والأمصار .

وان المرء عندما يطلع على ما قام به هؤلاء الحملة من جهود جبارة ، يتيقن تماماً أن السنة داخلية لا ريب تحت ظل الوعد الإلهي بحفظ كتاب الله المزيّن والممثل في قوله تعالى : " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " (٣) لأن السنة لما كانت هي البيان الأمين للذكر الحكيم ، فلا يعقل - والحال هذا - حفظ المبين دون البيان ، وقد قال الامام البيهقي : انه لا يجوز أن يذهب شيء من السنة على أئمة أهل الحديث مجتمعين ، وان جاز أن تذهب على بعضهم لضمان صاحب الشريعة حفظ السنة (٤)

(١) النحل : ٤٤

(٢) الفيافي جمع فيف بفتح الفاء وسكون الياء وهي الصحراء الواسعة المستوية ، والقفار بكسر القاف وفاء مفتوحة جمع قفر بفتح وسكون هي الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلاً ( الوسيط )

(٢١٥ / ٢ - ٢٥٦ )

(٣) الحجر : ٩

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي ٢ / ٣٢١ .



## تمهيد

مهممممم

لقد كان جمع السنة النبوية والاحاطة بها هدفاً أساسياً وغاية منشودة شمر لها عن سواعد الجد طائفة من الخلفاء والأمراء ، وجمهور العلماء مسن أئمة المحدثين ، فنفذ عهد الصحابة لم يمر على المسلمين قرن من القرون إلا وكان لعلمائه من الجهود العظيمة في هذا السبيل ما تشهد به تلك الرحلات العلمية الكبيرة التي جاب فيها طلاب الحديث النبوي آفاق العالم الإسلامي يكتبون الحديث سماعاً عن مئات الشيوخ من أئمة المحدثين وأعلام الرواة في تلك الآفاق .

ونبع من هؤلاء الطلاب جموع فقيرة بعد أن جمعوا من علماء بلدانهم وخلال رحلاتهم الطويلة مقادير هائلة من الروايات الحديثية حتى أن الواحد منهم كانت حصيلته العلمية تبلغ مئات الآلاف من هذه الروايات ولقد صار هؤلاء الطلاب بعد أن نضجت ملكاتهم العلمية من كبار الحفاظ ومشاهير الأئمة الأعلام الذين حملوا أمانة السنة النبوية المطهرة حفظاً وعناية وتدويناً وجمعاً لها من أقطار الأرض خلال العهود الأساسية لتدوين الحديث وتصنيفه في القرون الثلاثة الأولى .

ومع نهاية القرن الهجري الثالث كانت السنة النبوية مستوعبة ومحيرة بغاية الدقة والأمانة في شتى دواوينها من مسانيد وجوامع وصحاح وسنن ومستخرجات ، ومستدركات إلى غير ذلك من كتب الرواية الحديثية وتبعاً لسنة تطور العلوم لم يكن من المتوقع أن ينفرد كتاب واحد من كتب السنة النبوية باستيعابها والإحاطة بها إحاطة تامة .

من هنا ومع بداية القرن الهجري الخامس اتجهت همة العلماء إلى تصنيف موسوعات حديثية تحيط بالجملة العظمى من السنة النبوية ولا يكون ذلك إلا عن طريق

التأليف بين عدة كتب من أصول كتب السنة حتى تحصل الاحاطة المبتغاة .  
وهذه الموسوعات الحديثية خاضعة هي الأخرى تاريخيا لسنة تطور العلوم  
وتابعة من حيث سعتها لقدرات مصنفها العلمية والحيوية فمن المحدثين من  
ألف موسوعة اقتصر على الجمع بين الصحيحين كما فعل " الحميدى " ( ت / ٤٨٨ هـ )  
ومنهم من ألف بين الأصول الخمسة أو الكتب الستة ( صحيحا البخارى ومسلم  
وسنن النسائى وأبو داود والترمذى وابن ماجه ) فى موسوعة واحدة مثل : " جامع  
الأصول لابن الأثير الجزرى " ( ت / ٦٠٦ هـ ) وغيره ، ومنهم من ترقى همته فألف  
بين اثني عشر كتابا من كتب السنة أو أكثر كما فعل " البغوى " ( ت / ٥٣٥ هـ ) فى  
كتابه : " شرح السنة " وقد استمرت هذه المحاولات وتعددت عبر القرون التالية  
الى وقتنا الحالى مما سيأتى بيانه فى الباب الأول - ان شاء الله -

وعلى الرغم من هذا العدد الكبير من الموسوعات الحديثية الجامعة التى  
وصلت اليها ابتداءً من القرن الخامس الهجرى الى القرن الحالى ، لم نر بينها  
موسوعة بلغت من الدقة فى تصنيفها والسعة فى محتواها مبلغا يقال معه انها  
الموسوعة الجامعة لشتات الأحاديث النبوية فى العقائد والأحكام والسير والآداب  
والفتن والملاحم وغير ذلك ، بالاضافة الى أحاديث الصحابة وأئمة التابعين  
وغيرهم بحيث تشمل هذه المجموعة الضخمة من الأحاديث المتنوعة كافة جوانب  
الشريعة الاسلامية .

وهذا أمر طبيعى لأن واقع الطاقة البشرية وحدودها يشهدان بأنه لا يمكن  
لعالم واحد أن يؤلف بفردته بين تلك المجموعة الكبيرة من كتب السنة المتداولة بين  
أظهرنا ليخرج لنا فى النهاية مثل هذه الموسوعة التى قدمت ذكرها ورحم الله  
الشافعى حيث قال : " لنعلم رجلا جمع السنة فلم يذهب منها عليه شئ " ( ١ ) .

## مقدمة

مممممممم

أولا : تعريف بموضوع الرسالة وأهميته والدافع الى اختياره :

---

يتضح بما قدمته في الكلمة التمهيدية أن المكتبة الاسلامية تفتقر الى :  
 " موسوعة حديثة جامعة " تتميز عما سبقها من موسوعات من حيث سعة وتنوع  
 محتواها من النصوص المختلفة في مجال السنة النبوية بحيث يغلب على الظن  
 بما تبلفه هذه الموسوعة من سعة المحتوى أنها مستوعبة تقريبا للسنة النبوية  
 ومن أوجه تميزها كذلك : طريقة تبويبها وما يلحق بها من فهرس علمية ولفظية  
 متعددة مما يجعلها بعد تكامل بنائها مرجعا أساسيا للباحثين على اختلاف  
 درجاتهم العلمية من طلاب وعلماء في مختلف مجالات العلوم الإسلامية بصفة  
 عامة وفي مجال السنة النبوية وعلومها بصفة خاصة .

لقد تأكد لي أن إخراج مثل هذه الموسوعة عمل جليل الشأن وأمل  
 راود أذهان الكثيرين من علماء المسلمين قديما وحديثا ، وكنت مشغول الفكر  
 دائما بهذه الموسوعة وكيفية السبيل إليها أن وقفت على كلمات لبعض  
 علماء المسلمين تعبر عن أمانيتهم وانشغال أفكارهم ببناء موسوعة حديثة كبرى  
 فأسعدني أن ما كان يحتمل في نفسي من آمال قد سبقني اليه وشاركني فيه فبري .  
 فأنشر صدرى لاختيار موضوع رسالتي في صميم الدراسات المتعلقة ببناء  
 موسوعة حديثة كبرى .

وهذه الرسالة عبارة عن خطة أو منهج مقترح للكيفية التي يمكن بها بناء  
 مثل هذه الموسوعة ، وخلاصة هذا المنهج : هو القيام ببعض الدراسات في أهم  
 أصول كتب السنة المعتمدة ، وكذلك في بعض الموسوعات الحديثة الجامعة بين  
 عدد من هذه الأصول ، مثل :

شرح السنة للبغوى (ت/١٦هـ) ، وجامع الأصول لابن الأثير الجزرى (ت/٦٠٦هـ) ، والجامع الكبير للسيوطى (ت/٩١١هـ) والتاج الجامع للأصول لمنصور على ناصف (ت/ بعد ١٣٥٤هـ) وما كان على هذه الشاكلة من الموسوعات الحديثة الجامعة .

- والفرض من هذه الدراسات هو التعرف على عدة أمور من أهمها :
- ١ - معرفة المادة التي ستبنى منها الموسوعة : هل ستكون الموسوعة منتقضة على الأحاديث . المرفوعة فقط أم يلزم اشتغال الموسوعة كذلك على الأحاديث الموقوفة والمقطوعة وما ذكره مصنفو أصول كتب السنة من كلامهم في كتبهم
  - ٢ - معرفة مجموع المزاي والمحسن التي انفرد كل كتاب من أصول كتب السنة بميزة منها حتى يتسنى لنا بناء موسوعة حاوية لهذه المزاي والمحسن .
  - ٣ - معرفة المنهج والكيفية المناسبة لبناء هذه الموسوعة وكذلك الفهارس المتنوعة التي ينبغي أن تكون ملحقة بالموسوعة .
  - ٤ - معرفة الدراسات التفصيلية الأخرى المطلوبة من خلال مباحث هذه الرسالة
  - ٥ - التعرف على أحدث ما وصل اليه العقل البشرى من اكتشافات وابتكارات علمية في مجال تسجيل ومعالجة وطبع المعلومات وأبرز هذه الاكتشافات هو ما يعرف بالحاسب الآلى ، أو ما تعارف الناس على تسميته بالعقل الإلكتروني تجاوزا وترجمته بالانجليزية :

#### " ELECTRONIC COMPUTER "

وذلك بفرض تسخير هذا الحاسب فى المساعدة على بناء هذه الموسوعة وتصنيفها لما ينتظر من نتائج باهرة من وراء ذلك .

ثانيا : إدراك علماء المسلمين لحاجتنا الملحة الى موسوعة حديثة جامعة :

سوف يتبين لنا بوضوح من خلال الكلمات التي سأوردها بعد مدى أهمية موضوع هذه الرسالة وان فكرة هذا الموضوع قابلة للتطبيق العملى تماما .  
 وكان المفروض - من حيث الترتيب الزمنى - البدء بكلمة للحافظ السيوطى (ت/١١١هـ) فى هذا الصدد ، ولكن نظرا لأن هناك كلمة على درجة كبيرة من الأهمية ولا اتصالها المباشر بصلب موضوع بحثى ، فانى رأيت تقديمها على ما سواها

١ - فى شهر المحرم عام ١٤٠٠ هـ عقد فى دولة قطر المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية وحضره لفيف كبير من علماء الاسلام من شتى أنحاء العالم ومنهم بعض كبار المسئولين فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وكان من أبرز التوصيات التى ووفق عليها ولاقت ترحيبا من علماء المسلمين الذين حضروا هذا المؤتمر توصيتان :

الأولى : توصية د . حسن عيسى عبد الظاهر التى جاءت بالبحث الذى تقدم به الى المؤتمر بعنوان " المنهج العلمى فى تدوين السنة النبوية المطهرة " .

وأشار صاحب هذا البحث الى وجوب :

- أ - إبراز جانب التوثيق العلمى فى تدوين السنة تعريفا وكتابة .
- ب - التعريف الدائم بأصوات المدونات فى كتب السنة وإبراز خصائصها
- ج - العمل على إنشاء موسوعة مفهومة للسنة النبوية ويلحق بها دراسة عن مصطلح الحديث وعلم الرجال . (١)

والثانية توصية المؤتمر بوجوب الاستفادة من الوسائل العلمية المعاصرة مثل :

" الحاسب الآلى " فى دراسة السيرة والسنة ، وقد قدم للمؤتمر تقرير من د . د . عبد العظيم الديب - الأستاذ بجامعة قطر بعنوان : " مشروع لجمع السنة الشريفة وتصنيفها بواسطة الحاسب الآلى " .

وقبل انعقاد هذا المؤتمر بحوالى عام ونصف تقريبا وعلى وجه التحديد فى أول شهر جمادى الأولى عام ١٣٩٨ هـ تقدمت الى قسم الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بتقرير عن مشروع وخطة رسالة لنيل درجة ( العالمية ) - الماجستير بعنوان : " منهج لتصنيف موسوعة حديثية كبرى "

وسجلت فى هذا المشروع عناصر خطة ومنهج بناء هذه الموسوعة الكبرى وما يلزم هذه الموسوعة من فهارس متنوعة ومن الجديد الذى طرحته فى هذا المشروع الاستعانة بالحاسب الآلى ( الالكترونى ) فى بناء وتصنيف وفهرسة هذه الموسوعة .

وكم كانت سعادتى فامة عندما اطلعت على قرارات وتوصيات هذا المؤتمر اذ تبين لى بوضوح أن فكرة بحثى تعتبر خطوة ايجابية مسبقة على طريق تحقيق عدد من أهم توصيات هذا المؤتمر التى ارتضاها جمع حاشد من علماء الاسلام .

كما أود لفت الأنظار الى أن المشرق العربى مهد الشرائع السماوية والمعقل الأول والأساسى لجماهير المسلمين من أهل السنة والجماعة بدأت تهب عليه رياح فتن عاصفة أرسلها عليهم أعداء العقيدة الصحيحة لدين الاسلام بغية اقتلاعه من جذوره والقضاء عليه وسعيا الى غلبة غيره من المل والنحل التى يرفع بعضها شعار الاسلام مخادعة واستدراجا للسذج من شباب المسلمين الذين وجد فيهم بالفعل من أشربت نفوسهم - للأسف الشديد - دون أن يشعروا بعضا من المبادئ

الهدامة التي يروجها ويبثها أعداء دين الله في عقر ديار الاسلام .

من أجل هذا كله فاني قد أكدت أثناء مباحث هذه الرسالة مرارا على أن البحث موجه بالكلية الى بناء موسوعة حديثة يلتف حولها جماهير أهل السنة والجماعة كمصدر موحد لتشريعات دينهم الاسلامي الحنيف يستمد موارده من كتب السنة المعتمدة عند جماهير علماء المسلمين لغيرها من الكتب التي يزعم انها أيضا من كتب السنة وليست منها في شيء .

لست أريد التمدح بحملي ولا الادعاية له ولكنها النصيحة المخلصة التي يوليها على ديني لله ولكتابه ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - ولأئمة المسلمين وعامتهم .

٢ - ذكر " الحافظ السيوطي (١) أن شيخ الاسلام " الحافظ ابن حجر (٢) " قال : " ولقد كان استيعاب الأحاديث سهلا لو أراد الله تعالى ذلك بأن يجمع الأول منهم ما وصل اليه ثم يذكر من بعده ما اطلع عليه مفااته من حديث مستقل أو زيادة في الأحاديث التي ذكرها فيكون كال دليل عليه وكذا من بعده فلا يمضي كثير من الزمان الا وقد استوعبت وصارت

( ١ ) هو " عبد الرحمن بن ابي بكر " امام حافظ اشتهر " بالسيوطي " له حوالي ٦٠٠ مصنف ، ومن أشهرها تدريب الراوي وتفسير الجلالين (ت/٩١١هـ) ( ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد ٥١/٨ ) .

( ٢ ) هو أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري (ت/٨٥٢هـ) خاتمة الحفاظ في عصره وأمير المؤمنين في الحديث ، له التصانيف الواسعة ، التي سارت بها الركبان ، ومن أشهرها : فتح الباري بشرح صحيح البخاري وهو من أجل شروح البخاري ( انظر ذيل التذكرة /٣٢٦ ) .

كالصنف الواحد ولعمري لقد كان هذا في غاية الحسن " (١)  
وكلمة الحافظ ابن حجر تفيدنا شيئا هاما وهو مرحلة بناء هذه الموسوعة  
اذ الواقع العلمي كما أشرت سابقا - يشهد بأنه لا يمكن لفرد واحد أن  
يقوم بهذه المهمة الضخمة بمفرده مهما أوتى من العلم والعمر والسلامة  
مما يحترى البشر من آفات تضعف من المقدرة على الانتاج العلمي .

ثم بين لنا الحافظ السيوطي (٢) أن أمنية الحافظ ابن حجر أخذت  
طريقها بالفعل الى التحقيق وذلك بما جرى من محاولات على طريق بناء  
موسوعة حديثة شاملة : فقال : " قد صنع المتأخرون ما يقرب من ذلك  
فجمع بعض المحدثين ممن كان في عصر شيخ الاسلام زوائد سنن " ابن  
ماجه " على الأصول الخمسة ، وجمع الحافظ " أبو الحسن الهيثمي "  
زوائد مسند أحمد على الكتب الستة المذكورة في مجلدين وزوائد مسند  
البراز في مجلد ضخم ، وزوائد معجم الطبراني الكبير في ثلاثة ، وزوائد  
المعجمين الأوسط والصغير في مجلدين وزوائد أبي يعلى في مجلد  
ثم جمع هذه الزوائد كلها في كتاب محذوف الأسانيد (٣) وتكلم على  
الأحاديث ويوجد فيها صحيح كبير وجمع زوائد الحليه لأبي نعيم في مجلد  
ضخم وزوائد فوائد تمام وغير ذلك ، وجمع شيخ الاسلام يعنى " ابن حجر "  
زوائد مسانيد : اسحاق بن راهويه وابن أبي عمير ومسدد ، وابن أبي شيبة  
والحميدى وعبد بن حميد واحمد بن منيع والطيالسى في مجلدين (٤) ،

---

( ٢ ، ١ ) التدريب ١٠٠ / ١ .

( ٣ ) يسمى هذا الكتاب " مجمع الزوائد ومنيع الفوائد " وهو مطبوع وسوف يأتي  
الحديث عنه في حينه .

( ٤ ) يسمى هذا الكتاب " المطالب العاليه في زوائد المسانيد الثمانية " وهو  
مطبوع وسوف أتناوله بالحديث في موضعه .



وجفع صاحبنا " زين الدين قاسم الحنفى " (١) زوائد سنن الدار قطنى فى  
مجلد وجمعت ( أى السيوطى ) زوائد شعب الايمان " للبيهقى " فى  
مجلد وكتب الحديث الموجودة سواها كثيرة جدا وفيها الزوائد بكثرة .  
وهذا يعنى أنه بضم هذه الزوائد الى الأصول الخمسة نكون قد  
قطعنا مرحلة كبيرة فى بناء موسوعة حديثية مستوعبة لمعظم الاحاديث  
النبوية والسيوطى نفسه من العلماء الذين ضربوا بسهم وافر فى بناء  
موسوعة حديثية وسوف أبين بعد قليل ما قام به فى هذا الشأن .

٣ - جاء فى مقدمة التحقيق لكتاب " المطالب العالية لزوائد المسانيد  
الثمانية " لابن حجر : " يمثل كتاب المطالب " لبنة فى تجميع السنة  
النبوية ليكون ذلك سبيلا الى صنع موسوعة حديثية بعد أن سبقته لبنات  
أخرى هى كتاب : " جامع الأصول " لابن الأثير ، " ومجمع الزوائد "   
للبيهقى ، فاخراج مثل هذه الكتب من أهم الاعمال الموطئة لموسوعة  
السنة ولا ينقصها الا مزيد من وسائل الاستخراج وتوحيد الخطة .  
وما أحوجنا الى تلك الموسوعة لضبط الأصل الثانى من أصول الشريعة  
وتيسير الرجوع اليها فى تحرير المسائل الفقهية وتقييم اجتهادات -  
المذاهب (٢) .

٤ - قال أمين عام مجمع البحوث الاسلامية بمصر بمناسبة قيام المجمع بتحقيق  
وطبع كتاب " جمع الجوامع للسيوطى " قال منوها بشأن هذا الكتاب :  
" وقد كانا السيوطى مؤونة هذا العمل وذلك حتى نسير على نهجهم  
ونزيد عليه فى عمل " الموسوعة الحديثية " كل مانعثر عليه فى مراجع الحديث

---

( ١ ) من علماء الفقه الحنفى ( ت / ٨٧٩ هـ ) معروف بابن قطلوبغا ، أما بقية العلماء

الذين جا : ذكرهم فى كلمة السيوطى سوف يأتى الحديث مفصلا عن  
تراجمهم عند الحديث عن كتبهم .

( ٢ ) مقدمة التحقيق لكتاب المطالب العالية لابن حجر تحقيق " حبيب الرحمن  
الأعظمى " والكلمة بعاليه للسيد عبد الله المشارى " وزير الأوقاف بالكويت .

وأصوله مما لم يصل إليه الإمام السيوطي " (١) •

وجد ير بالذكر أن فكرة اخراج موسوعة حديثة كانت إحدى توصيات المؤتمر

### • الثالث لمجمع البحوث الاسلامية

ويعتبر عمل السيوطي في كتابه "جمع الجوامع" إذا ما قارناه بالموسوعة

التي أضع خططها في هذا البحث - يعتبر عمله - أشبه ما يكون بالفهارس وذلك حيث

جرد الأحاديث من أسانيدها ، ثم رتبها على حروف المصمم .

٥ - جاء في كلمة لأحد الباحثين المعاصرين :

” ما زالت كتب كثيرة فيها أحاديث صحيحة مخطوطة لم تطبع بعد رغم التقدير

## الهائل في ميدان الطباعة والنشر •

ان هذه الحال تقضى طبع جميع المخطوطات التي يمتد صحتها والتي لم

تطبع بمد ، فقد يكون في بعضها حديث واحد يمتاز عن ألف حديث من جهة

إمكانية اعتماده في تشريعات معاصرة مهمة ، فهو يسمح من جملة ما يسمح به

بجمع الحديث كله في موسوعة واحدة وإعادة تصنيفه وفق طرق التصنيف الحديثة

مع الاشارة الى ما استمر حكمه ومـــــــــــــا نـــــــفـخ

---

( ١ ) مقدمة الجزء الأول من سلسلة كتاب " جمع الجوامع " للسيوطي الصادر -

عام ١٣٩٠ هـ عن مجمع البحوث الإسلامية ويدو أن العمل في تحقيق

هذا الكتاب قد توقف ، ولهذا قام الدكتور / حسن عباس زكي - واستحضر

نسخة مخطوطة من الكتاب ، وعهد به الى " هيئة الكتاب " بـ" بصر " وتولت

هذه الهيئة طبعه كما هو دون تحقيق ، وهذه الطبعة مصورة عن نسخة

مخطوطة جميلة الخط وواضحة بحمد الله .

وفصل العام عن الخاص وذكر أسباب قول كل حديث وملايساته والظروف التي قيل فيها . . . وان موسوعة كهذه أصبحت ضرورة ملحة ، وتشكل عاملا مهما يدفع الشباب المسلم في العصر الحاضر الى دراسة الحديث الشريف والاستفادة من أحكامه واعتماد سيرة صاحبه منهجا في الحياة" (١)

٦ - هناك مشروع لعمل موسوعة حديثة على أساس اعتبار مسند الامام " أحمد ابن حنبل " نواة لهذا المشروع وهذا المشروع يتناوله ويشرف عليه " د . موسى شاهين لاشين " عميد كلية أصول الدين بالجامعة الازهرية بمصر . وقد كانت البداية في هذا المشروع هو تكملة ما بهأه محدث مصر في وقته الشيخ " أحمد محمد شاكر " - رحمه الله - من تحقيق وترقيم " مسند أحمد " والكلام على أحاديثه حيث أن المنية اخترته قبل أن يتم عمله . ولكمهم عدلوا عن هذه التكملة ورأوا توزيع المسند على عدة رسائل جامعية من ( دكتوراة وماجستير ) بحيث يتكفل كل طالب بتحقيق جزء معين من المسند على نطاق أوسع من عمل الشيخ " أحمد شاكر " من ناحية التخريج والكلام على الأحاديث والحكم عليها وزيادة في أبحاث التصنيف للرواة والعرويات في المسند .

وقد قدمت بعض رسائل الماجستير بالفعل و نوقشت في جامعة

الأزهر (٢) .

( ١ ) مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب تخريج أبي أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي تحقيق أحمد راتب عرموش و ( منقول من مقدمة التحقيق ) .

( ٢ ) ومنها رسالة لكل من : عاطف أحمد أمان الدقن ، ورجب ابراهيم صقر المعيدين بالجامعة الازهرية بمصر .

كما قام الشيخ " محمد أبو شهبة " بجامعة الملك عبد العزيز - كلية  
الشريعة بمكة - بتشجيع طلبة الدراسات العليا على تقديم رسائل ماجستير  
ودكتوراه في تخريج " مسند أحمد " وقد مت بالفعل بعض الرسائل في  
هذا المجال (١) .

ولاشك أن هناك اتجاهات أخرى معاصرة نحو بناء موسوعة حديثة  
واكتفيت بما تقدم ذكره من الأمثلة التي قصدت من إيرادها التدليل على  
حاجتنا الملحة إلى موسوعة حديثة جامعة ، لأن الموسوعات الحديثة  
التي صنفت خلال العصور السابقة لا تفي بحاجتنا هذه .

---

( ١ ) من هذه الرسائل : " زيد بن ثابت ومروياته في مسند أحمد " " نفايز  
محمد القرشي " ( ماجستير ) ومرويات " معاذ بن جبل في مسند أحمد "  
" لأبراهيم محمد نور " ( ماجستير ) " ومرويات أبي ذر في مسند أحمد "  
" لعبد الله علي أبي سيف " ( دكتوراه ) ، وقد حولت هذه الرسالة الأخيرة  
إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ثالثا : استخدام الحاسب العلمى ( الكمبيوتر ) فى بناء وتصنيف الموسوعة :

---

يعتبر الحاسب العلمى أو الآلى أو الالكترونى أبرز انجازات العقل البشرى فى هذا القرن ، وقد استطاعت الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة بصورة كبيرة من هذا الحاسب فى شتى مجالات الأنشطة الانسانية من طب واقتصاد وسياسة وصناعة ومواصلات وغيرها وقطعت هذه الدول شوطا بعيدا فى استخدام الحاسب الالكترونى فى بناء وطبع الموسوعات العلمية الكبرى .

وأقرب الأوصاف لعمل هذا الحاسب هو قدرته الجبارة على تخزين كميات هائلة من المعلومات فى أى مجال بحيث يتفوق بآلاف مضاعفة على قدرة الذهن البشرى على استيعاب المعلومات ثم يعالج الحاسب هذه المعلومات المختزنة حتى يمكن استعادتها بعد ذلك والافادة منها فى شتى صور الافادة عند الطلب

ويمكن ايجاز أهم وجوه الافادة من استخدام الحاسب فى ميدان السنة

---

النبوية كالتالى :

---

- ١ - تنظيم العلومات أو معالجتها عن طريق فهرستها وتبويبها وتصنيفها بصورة يعجز عنها الذهن البشرى .
- ٢ - ضمان عدم ضياع أو نسيان أى جزئية صغيرة من المعلومات التى اختزنها الحاسب .
- ٣ - تقديم ما يطلب منه من المعلومات التى اختزنها مسبقا فى شكل مطبوع ومنظم بدقة متناهية بحيث أن ما يعطينا اياه من هذه المعلومات المعالجة فى ساعات أو أيام كان يستغرق من الجهود الانسانية الفردية سنوات طويلة .

ولكى تقرب هذا الأمر الى أذهاننا فعلينا أن نتصور النسبة بين المسافة التي كان يقطعها المسافر في ساعة مستخدم ما قدميه أو الابل والمسافة التي يقطعها المسافر اليوم في نفس الزمن فيمألو استخدام الطائرة الأسرع من الصوت.

وقد تيسر لي بعض المعلومات الهامة عن الحاسب الآلى تتمثل فيما يلي :

١ - قيامي بجولة في أوروبا زرت فيها عدة دول أوربية للتعرف على جهود بعض الهيئات العلمية التي تستخدم الحاسب الآلى في مجالات تشبه مجال السنة النبوية وقد وجدت بالفعل معهدا بباريس يسمى " معهد أبحاث وتاريخ النصوص " :

" INSTITUTE DE RECHERCHE ET D'HISTOIRE DES TEXTES "

ويقوم هذا المعهد منذ حوالي عشر سنوات بتغذية الحاسب الآلى بمعلومات من بعض كتب التراجم والرجال تمهيداً لتصنيف موسوعة ضخمة في تراجم عشرات الآلاف من الشخصيات العربية والاسلامية .

وسوف أتناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل في مباحث الباب الثاني الخاصة باستخدام الحاسب الآلى في ميدان السنة النبوية .  
- ان شاء الله - .

٢ - أخبرني أحد المختصين الاستاذ / عبدالقادر فتح الدين بقسم الحاسب العلمى بجامعة الملك عبدالعزيز أن استخدام الحاسب العلمى فى مجال السنة النبوية يعطى نتائج باهرة وكانت الجامعة قد أوفدت الاستاذ المذكور الى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الحاسب الآلى واستخدامه .

٣ - أطلعني فضيلة الشيخ عبدالمحسن العباد على تقرير وصل للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من المهندس السورى / محمد شكرى جحا يوضح فى تقريره هذا مدى الافادة العظيمة من استخدام الحاسب الالىكترونى فى تصنيف - موسوعة للسنة النبوية وموسوعة الرجال .

٤ - كما رحب بهذه الفكرة عدد من أصحاب الفضيلة - أساتذة الجامعة الإسلامية مثل د . أكرم ضياء العمرى ، رئيس قسم الدراسات العليا ود . سيد الحكيم المشرف على الرسالة ، والشيخ حماد الأنصارى ، د . محمود الميرة .

٥ - علمت أيضا أن د . محمد مصطفى الأعظمى الاستاذ بجامعة الرباط مهتم للغاية بتصنيف موسوعة للسنة على الحاسب الالى ، وقد قام فضيلته بتجارب رائدة فى هذا المجال وينهض تشجيع هذه التجارب بكل الوسائل الممكنة وتوحيد خطة العمل بما يحقق الصالح العام لبناء موسوعة حديثة على الوجه اللائق .

٦ - تبين لى أن هناك محاولة قام بها بعض الطلبة المسلمين من عرب وغيرهم باتحاد الطلبة المسلمين بولاية " أنديانا بولس " بالولايات المتحدة الأمريكية كانوا قد شرموا بالفعل فى اجراء دراسات لتزويد الكمبيوتر بمعلومات عن الحديث النبوى من الأمهات الست وغيرها وذلك على طريق تصنيف موسوعة على هذا الكمبيوتر ، ويبدو أن المشروع توقف لافتقار الطلبة الى مجموعة من المتخصصين فى الحديث النبوى وعلومه (١) .

٧ - صدرت توصية عن المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية - والذى اليه - سبق الإشارة بوجوب الاستفادة من الوسائل العلمية المعاصرة التى تدعو وتلح على وجوب تسخير هذا الاكتشاف العلمى الباهر فى خدمة السنة النبوية لما ينتظر من النتائج الطيبة فى ميدان السنة النبوية وعلومها .

---

(١) انظر العدد (٤٥) من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٠ هـ ص ١٦٦ مقال للشيخ عبد الله القادرى .

أسأل الله أن يوفق ولاية المسلمين وعلمائهم الى مساندة هذا المشروع ، ودعمه  
ماديا وأدبيا لما يعود به من النفع العظيم على المشتغلين بالبحوث الاسلامية  
في كافة الميادين .

رابعاً : أهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث :

- ١ - سعة الموضوع وتعدد جوانب البحث فيه ، ولكن الحرص على وحدة  
الموضوع ومحاولة وضع تصور تقريبي شامل عن موسوعة حد يثية كبرى وكيف  
تؤلف هذه الموسوعة - الزمنى هذا بطرق المباحث الرئيسية  
للموضوع على أمل أن يكون هذا سبيلا الى معرفة المباحث التي يرام  
التفصيل فيها لكي تطرح أمام الباحثين حثا لهم على القيام بهما .
- ٢ - افتقارى للاحصائيات المدونة عن نوعية محتويات كتب السنة من  
أحاديث مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ، فلم أجد هذا متيسرا الا في كتاب  
واحد من كتب السنة هو صحيح البخارى حيث اعتنى الحافظ ابن حجر  
بذكر عدة كل نوع من أنواع الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة  
والمعلقة الموجودة في صحيح البخارى .
- فكنت ازاء هذا مضطرا الى احصاء ذلك بنفسى في بعض كتب السنة  
وخصوصا الكتب الستة ولم يكن من المستطاع المشى في هذه الاحصائيات  
الى نهاية كل كتاب فاكتفيت من ذلك بشرائح احصائية في قسم من  
أقسام الكتاب وعلى كل حال فان هذا ساعدنى الى حد مقبول .
- ٣ - اضطرارى الى اجراء دراسة تفصيلية في عشرة مصادر (١) من مصادر  
السنة .

---

( ١ ) المعنى بمصدر هنا اما كتاب واحد أو عدة كتب في أدلة المذهب الواحد



النبوية وهى الكتب الستة (١) وكتب الرواية الحديثية المعتمدة عند المذاهب الأربعة الفقهية وكانت هذه الدراسة ضرورية للبحث من حيث التعرف على مقاصد مصنفى أصول كتب السنة من تصنيف كتبهم ، وأهم المبادئ الأساسية التى بنوا عليها مصنفاتهم ، لأن هذه المبادئ أولى بالاتباع من غيرها فى بناء الموسوعة ، كذلك التعرف على نوعية محتويات كتب السنة لان هذه المحتويات ستمثل فى بناء الموسوعة جملة وتفصيلا ، والى جانب هذا التعرف على مجموع المزايا التى توفرت لكتب السنة بشكل عام حتى نوفر نحن أيضا بدورنا هذه المزايا لموسوعتنا بعون الله .

٢- : افتقادى لبحث يجلى لنا كم يكون مقدار السنة النبوية فأقول العلماء<sup>وذلك</sup> الواردة فى ذلك متفاوتة تفاوتاً كبيراً وكل قال بحسب اجتهاده ، ان من يتصدى لبناء موسوعة حديثية لابد وأن يكون لديه تصور صحيح ولو على وجه التقريب لمقدار السنة النبوية اذا لا يعقل أن يقوم الانسان بأى بناء ماديا كان أو معنويا ويظل يبني فيه الى ما لانهاية دون أن يعرف على وجه التقريب متى سينتهى هذا البناء وكم سيبلغ حجمه .

ان هناك وهما منشوءه أقوال تصور أصحابها أنه لبناء موسوعة حديثية تحيط بالسنة النبوية لابد من حصر جميع مخطوطات كتب السنة تمهيدا لضمها لما طبع بالفعل من كتب السنة وبهذه الطريقة نستوعب السنة النبوية .

وكنيت واحدا ممن تصوروا ذلك فى مبدأ الأمر الى أن تبين لى أن هذا تصور خاطئ ، ووهم لا يصح وذلك ما حاولت بيانه فى الباب الأول من هذه الرسالة .

---

( ١ ) صحيح البخارى ومسلم والسنن الأربعة للترمذى وأبى داود والنسائى وابن ماجه .

ان هناك مسلمة معروفة لدى علماء المسلمين وهي : أنه ليس هناك شيء ضائع من السنة ، اذن مادما نسلم بهذا فمعناه أن السنة موجودة فسي دواوينها المتداولة بيننا - ولكن ماهي هذه الدواوين وكم عددها - هذا ما حاولت بقدر استطاعتي الاجابة عليه في عدة محاضرات من هذه الرسالة .

انه علاوة على معرفة هذه الدواوين التي تستوعب في مجموعها السنة النبوية فان هناك مجالا ممتازا لدراسة احصائية يرجى من طريقها تقديم تصور - صحيح لمقدار السنة النبوية وهذا ما حاولت أن أدل عليه الباحثين بتناولي لذلك الموضوع تناولا موجزا .

بجانب هذا أيضا فاني جعلت عنصرا للبحث في كتب السنة وهو عنصر التدوين الموسوعي للسنة عند ائمة المحدثين ، حيث تبين لي أن هذا العنصر يقربنا الى حد كبير من الصورة الدقيقة لمقدار السنة النبوية .

٥ - ارتياد هذا البحث لموضوع جديد وغريب في الوقت نفسه عن مجال

الصناعة الحديثة التي هي تخصص وذلكم هو :

" تسخير الحاسب الالكتروني في خدمة السنة " .

ان الكلام في هذا الموضوع يجعلنا ننقل من عالم المرفوعات والموقوفات والمعضل والمدرج والمديج الى عالم الالكترون والبروتون وحساب سرعة الضوء والأرقام الفلكية التي يتعامل معها الحاسب الالكتروني مما لا قبل لنا بفهمه الا بعد جهد جهيد .

في الحقيقة ان الصعوبات متعددة ومتنوعة ولكن الله هو المستعان

على كل حال .

## الباب الثاني :

ويتكلم عن تسخير الحاسب الآلي ( الكمبيوتر ) في ميدان السنة النبوية  
وفي هذا الباب فصلان

الفصل الأول : للتعريف بالكمبيوتر ومنجزاته من خلال ثلاثة مباحث

المبحث الأول - مسميات الحاسب وأنواعه واستخداماته المتنوعة في شتى ميادين  
الأنشطة الإنسانية .

المبحث الثاني : ويتكلم عن ادخال الكمبيوتر الى ميدان السنة النبوية .

المبحث الثالث : ويشمل :

أولا : محطيات الكمبيوتر في ميدان السنة

ثانيا : نموذج لحدى هذه المحطيات وهو عبارة عن تجربة عملية أجريت بناء على

طلبي وفي حضوري ببافيس .

ثالثا : الاجابة عن مخاوف من استخدام الكمبيوتر في السنة

الفصل الثاني : وهو عبارة عن الخطة المقترحة من وجهة نظر أهل الحديث لبناء

الموسوعة الحديثية الجامة بمساعدة الكمبيوتر ، وذلك من خلال

مباحث ستة :

المبحث الأول : أنسب أشكال التصنيف المقترحة لبناء الموسوعة .

المبحث الثاني : اقرار مبادئ لتقسيم الموسوعة

المبحث الثالث : ترقيم كتب السنة المكونة للموسوعة

المبحث الرابع : استخدام الرموز كوسيلة مساعدة مع الترقيم

المبحث الخامس : الفهارس اللازمة للموسوعة

المبحث السادس : حتمية قيام الموسوعة على جهد جماعي اسلامي على الصعيدين

المصري والدولي .

القسم الثانى من الرسالة : وفيه البابين الثالث والرابع

وجملت هذين البابين بمثابة دراسة <sup>مختصرة</sup> في عشرة مصادر رئيسية للسنة

النبوية ، وقد اجتهدت قدر طاقتى فى وضع عناصر البحث فى كل مصدر من هذه -

المصادر سواء كان هذا المصدر يتمثل فى كتاب أو أكثر .

الباب الثالث : وفيه أربعة فصول تتناول الحديث عن كتب الرواية الحديثية المعتمدة عند

عند المذاهب الأربعة الفقهية لأهل السنة والجماعة .

الفصل الأول : لدراسة موطأ الامام مالك باعتباره عمدة المذهب المالكي

الفصل الثانى : لدراسة أهم كتب الرواية الحديثية المعتمدة عند الأحناف ومن

أهمها كتابا الآثار لأبى يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً أبى حنيفة

وبعض المسانيد المنسوبة الى أبى حنيفة

الفصل الثالث : لدراسة الكتب التى جمعت مرويات الشافعى مثل مسنده

وسننه وكتاب معرفة السنن والآثار للبيهقى .

الفصل الرابع: لدراسة مسند الامام احمد بن حنبل .

الباب الرابع: وهو لدراسة الكتب الستة التى هى :

( صحيحا الامامين الجليلين البخارى ومسلم والسنن الأربعة

للأئمة : الترمذى وأبى داود والنسائى وابن ماجه )

وقد جمعت لكل كتاب من هذه الستة فصلاً لدراسته .

## الباب الأول

موضوع الموسوعة ومنهج اختيار وتوثيق  
مصادره الرئيسية

الفصل الأول : السنة النبوية والحديث :

مفهومها وكتبها المعتمدة  
وأسس اختيارها كمصادر أساسية  
لموضوع الموسوعة .

الفصل الثاني : توثيق قائمة الكتب المقترحة

لبناء الموسوعة .

مباحث الفصل الأول :

المبحث الأول : تعريف الموسوعة والسنة والمفهوم الشامل  
للحديث كموضوع للموسوعة ، وفيه مطلبان :

الأول : الموسوعة لغة واصطلاحاً

الثاني : معنى السنة النبوية في ميادين :

اللغة ، والفقه ، وأصوله ، والتوحيد ، والحديث .

المبحث الثاني : تحديد المصادر الرئيسية لموضوع الموسوعة ،

أولاً : اقتصار هذه المصادر على كتب السنة المعتمدة

( كتب الرواية الحديثية ) ، ويشمل ذلك :

مفهوم كتب السنة - عصر الرواية - أمثلة لبعض الكتب الخارجة عن  
نطاق مصادر الموسوعة .

ثانياً : الاجتهاد في اختيار عدد معين من كتب الرواية

تستوعب السنة النبوية .

## المبحث الأول

تعريف الموسوعة والسنة والمفهوم الشامل للحد يث

كموضوع للموسوعة

المطلب الأول : الموسوعة لفظة واصطلاحاً :

لم أقف خلال ما تيسر لي من مراجعات ومطالعات في كثير من أمهات المعاجم اللغوية ، وكذلك كتب المصطلح على استعمال لاصطلاح " موسوعة حديثة " في المصير المتقدمة .

ولكن عدداً من علماء المسلمين ألفوا كتباً ضخمة وأطلقوا عليها عناوين مثل :  
" الاستيعاب " لابن عبد البر ( ت / ٤٦٣ هـ ) ( ١ ) ، و " القاموس المحيط " للفيروز آبادي ( ت / ٨١٢ هـ ) ( ٢ ) ، و " الجامع الكبير " للسيوطي ( ت / ٩١١ هـ ) ( ٣ ) ، وغير ذلك من المناوئين التي تدل على قصد المؤلف استقصاء موضوع كتابه والاحاطة به ، فكلية موسوعة وان لم تكن متداولة بلفظها الا أنها كانت متداولة بمعناها .

فالموسوعة لفظة :

اشتقاق استعمل حديثاً ، وهو اسم مفعول من " وسع " بفتح الواو وكسر السين ويقال الواسع بمعنى المحيط بكل شيء ( ٤ ) .  
أخذاً من قوله تعالى : " وسع كل شيء علماً " ( ٥ ) ، وقوله تعالى :  
" ورحمتي وسعت كل شيء " ( ٦ ) .

( ١ ) ابن عبد البر هو يوسف بن عبد الله النمرى القرطبي حافظ المغرب في وقته ، ومعد من أشهر أئمة المذهب المالكي ، وترجمته بالتذكرة ص ١١٢٨ .  
( ٢ ) الفيروز آبادي محمد بن يعقوب من أئمة اللغة والأدب ، وترجمته بالبدر الطالع للشوكانى ( ٢ / ٢٨٠ ) ، والقاموس هو البحر العظيم ويطلق على كل معجم لنوى على التوسع ( الوسيط ٢ / ٧٦٤ )

( ٣ ) ترجمته ص ١٥ بمقدمة الرسالة ( ٤ ) لسان العرب ٣ / ٩٢٥

( ٥ ) طه / ٩٨ ( ٦ ) الأعراف / ١٥٦

في أحد المراجع الحديثة عرفت كلمة " موسوعة " كالتالي :

" يقصد بكلمة موسوعة أو دائرة معارف كل مؤلف يجمع بين دفتيه من الحقائق جميع ما يدخل في دائرة العلم الانساني وهي اما أن تكون معلومات عامة مختصرة في جميع ميادين المعرفة ، أو تشتمل على فرع من فروع المعرفة وتختلف عن القاموس من حيث أنها لا تقتصر على تقديم التعريف فقط ، بل تقدم تاريخا للموضوع وقد يكون موجزا وتوضيحا لحله وتبياناً لعلاقاته بالموضوعات المتشابهة" (١) .

ونلاحظ هنا أن هذا التعريف جعل اصطلاح " موسوعة " مرادفا لاصطلاح

" دائرة معارف " ، وقد رادف بينهما كذلك بعض مؤلفي القواميس الانجليزية من العرب عند ترجمة كلمة "موسوعة" من الانجليزية الى العربية (٢) .

وتحت عنوان " التأليف الموسوعي عند العرب قال محقق كتاب " مفتاح السعادة

CYC LOPEdia

في اللغة الانجليزية هناك لفظان :

ENCYCLOPEDIA

وأولهما هو اللفظ الشائع ويترجم في العربية بمقابل دائرة معارف وأحيانا <sup>موسوعة</sup> بلفظ وليس منا من يجهل ماهية دائرة المعارف ، فهي كتاب يضم المصرفة بصفة عامة مجزأة على عدد كبير من المواد أو المقالات وترتب مداخل هذه المقالات - ترتيبا ألفبائيا " (٣) .

( ١ ) الموسوعة العربية الميسرة ( مادة موسوعة ) .

( ٢ ) انظر المورد لمنير البعلبكي / ٣١١ ، والقاموس العصري لالاس أنطون

٢٣٦/ .

( ٣ ) مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة تحقيق كامل بكري وصدا الوهاب أبو النور

٣٥/١ ، ٣٦ ( مقدمة المحقق ) .

ثم ان هذا المحقق حدد اصطلاح الموسوعة بصورة أدق فقال :

" أما لفظ موسوعة فنفضل أن يقتصر استعماله <sup>(١)</sup> وطاقته على دوائر المعارف التي تتناول موضوعا واحدا بالذات ، أو عددا قليلا من الموضوعات ولا تشتمل على المعرفة جميعا مثال ذلك : الموسوعة الطبية ، أو الموسوعة الزراعية ٠٠٠ الخ " (١) .

وأقول : وكذلك الأمر بالنسبة للموسوعة الحديثية فانها تتناول موضوعا واحدا هو السنة النبوية أو بمعنى آخر الحديث بأقسامه من : مرفوع وموقوف ومقطوع ، إلا أن ترتيبها الأساسي ترتيب موضوعي .

وهذا تعريف اصطلاحى مقترح للموسوعة الحديثية :

" مصنف على أبواب الجوامع الحديثية يشتمل على جملة الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة التي تستوعب السنة النبوية وتخدمها مع الفهارس اللازمة " .

#### المطلب الثانى : موضوع الموسوعة :

تتسع دائرة هذه الموسوعة بحيث تستوعب السنة النبوية كيان شامل لكافة جوانب الشريعة الإسلامية ، فموضوعها هو السنة النبوية بمفهومها الشامل عند سائر طوائف علماء المسلمين ، ويصلح القول كذلك أن موضوعها هو الحديث بمفهومه الشامل عند المحدثين .

ولبيان هذا المعنى العام لموضوع الموسوعة فعلى ملاحظتنا جملة المعانى المختلفة لمفهوم السنة في اللغة والفقه والأصول والتوحيد والحديث .

#### ١ - السنة في اللغة : ( ٢ )

تطلق ويراد بها الطريقة المتبعة الثابتة ، فيقال سن الله سنة أى بين طريقا قويا من قوله تعالى : " سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا " (٣) ، كما تطلق السنة ويراد بها الطريقة <sup>(١)</sup> أو السيرة

(٢) انظر لسان العرب ٢/ ٢٢٢

(١) نفس المصدر السابق

(٣) الأحزاب / ٦٢



حميدة كانت أو قبيحة ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :-

" من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده ، كتب له مثل أجر من عمل بها ، ولا ينقص من أجورهم شيء " ، ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه <sup>مثل</sup> وزر من عمل بها ، ولا ينقص من أجرهم شيء " (١) .

والسنة النبوية على هذا الاصل اللغوي هي الطريقة المثلى والمنهج القويم للحياة البشرية في الدنيا .

## ٢ - السنة في الفقه :

\_\_\_\_\_ تطلق على ما ليس بواجب أي : ما يثاب على فعله

ولا يعاقب على تركه (٢) وهذا استعمال محدود للفظ السنة ، اذ يمثل بذلك قسما قسما واحدا من أقسام الاحكام التكليفية ، وهو قسم المندوب من الافعال ، والأقوال عند الفقهاء ، ومثال ذلك من العبادات : صلاة التطوع من نوافل ورواتب ، وصيام التطوع والصدقة الزائدة عن نصاب الزكاة ونحو ذلك من المندوبات وهذا المفهوم للسنة لم يكن سائدا عند المتقدمين ، انما شاع في السنة المتأخرين لان مفهوم السنة عند الصحابة والتابعين وكثير من علماء السلف من محدثين وغيرهم كان أعم من هذا المفهوم والسنة عندهم " هي كل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من واجب ومندوب وغيره " .

ومن ذلك حديث ابن شهاب قال : " أخبرني سالم أن الحجاج بن يوسف عام نزل بابن الزبير - رضى الله عنه - سأل عبد الله رضى الله عنه : كيف تصنع في الموقف يوم عرفة ؟ فقال سالم (٣) ان كنت تريد السنة فهجرك بالصلاة يوم عرفه

(١) صحيح مسلم كتاب العلم (٤/٢٠٦٠) .

(٢) ارشاد الفحول للشوكاني ص ٣٣ ، كتاب مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر

لابن قدامة ص ١٦ .

(٣) فقال سالم : أي نيابة عن أبيه عبد الله بن عمر .

فقال عبد الله بن عمر : صدق انهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة فقلت (١) لسالم : أفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال سالم : وهل يتبعون بذلك الا سنته ؟ " (٢) .

بل قد ورد ما يفيد استعمال لفظ السنة على معنى الوجوب ، وذلك في حديث ابن بريدة حيث قال : " حدثني عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شا ، كراهية أن يتخذها الناس سنة " (٣) .

قال الحافظ " ابن حجر " : أي شريعة وطريقة لازمة (٤) .  
ويقول الحافظ " ابن عبد البر " : " ان المراد بالسنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أطلقت مالم تضاف الى صاحبها . . " (٥) كسنة الخلفاء الراشدين وينبغي لنا أن نقرر أن هذا الاستعمال الفقهي الحادث لمفهوم السنة ليس الا اصطلاحاً على معنى معين كما ذكرت لان عامة الفقهاء قديماً وحديثاً يدركون أن السنة هي الاصل الثاني للتشريع بعد القرآن ، وهم يبحثون فيها عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوباً أو حرمة أو اباحية أو غير ذلك (٦)

### ٣ - السنة في أصول الفقه :

هي : " ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير " (٧)  
ومثال الحسن القولية : " قوله صلى الله عليه وسلم : انما الأعمال بالنيات (٨) ،

- 
- (١) فقلت ( أي ابن شهاب ) . (٢) صحيح البخاري كتاب الحج ١٩٩/٢  
(٣) غ تهجد ٧٤/٢ . (٤) الفتح ٦٠/٣ .  
(٥) الفتح ٥١٢/٣ . (٦) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ٤  
(٧) الموافقات للشاطبي ٣/٤ . (٨) صحيح البخاري باب بدء الوحي ٢/١ .

وقوله عن ما البحر : " هو الطهور ماؤه الحل ميتته " (١)

ومثال السنن الفعلية : ما نقل من أدائه صلى الله عليه وسلم للصلاة بهيئة معينة وأدائه لمناسك الحج وغير ذلك من الأفعال .

والسنن التقريرية : هي ما أقره صلى الله عليه وسلم من أقوال أو أفعال أصحابه بسكوته وعدم إنكاره ، أو بموافقته وإظهار استحسانه ومثاله ما روى من أن صحابين خرجا في سفر فحضرتهما الصلاة ولم يجدا ما فتيما وصليا ثم وجدا الماء في الوقت فأعاد أحدهما ولم يعد الآخر فلما قصا أمرهما على الرسول - أقر كل منهما على ما فعل ، فقال للذي لم يعد : أصبت السنة وأجزأتك صلاتك ، وقال للذي أعاد لك الأجر مرتين (٢)

وعلاوة على هذا المفهوم للسنة عند الأصوليين فهم يطلقون كما قال الشاطبي (٣)

" لفظ السنة على ما عمل عليه الصحابة وجد ذلك في الكتاب أو السنة أو لم يوجد لكونه اتباعا لسنة ثبتت عندهم لم تنقل إلينا أو اجتهدا مجتمعين عليه منهم أو من خلفائهم - فان اجماعهم اجماع وعمل خلفائهم راجع أيضا الى حقيقة الاجماع من جهة حمل الناس عليه حسبما اقتضاه النظر المصلحي عندهم فيدخل تحت هذا - الاطلاق المصالح المرسلة والاستحسان (٤) كما فعلوا في حد الخمر وتضمين الصانع وجمع المصحف وحمل الناس على القراءة بحرف واحد من الحروف ، وتدوين الدواوين وما أشبه ذلك .

(١) هذه قطعة من حديث أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة وقال حديث حسن صحيح ١٠١/١ .

(٢) سنن أبي داود كتاب الطهارة ٢٤١/١ ، سنن النسائي ٢١٣/١ وانظر علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف ص ٣٦ .

(٣) هو ابراهيم بن موسى الغرناطي المالكي الشهير بالشاطبي أصولي حافظ له مصنفات عديدة منها كتابه المشهور في الأصول (الموافقات في أصول الأحكام وانظر كلمته ٣/٤) (٧٩٠ هـ) انظر (الاعلام للزركلي ٧١/١) .

(٤) المصالح المرسلة والاستحسان اصطلاحان أصوليان ، فالأول بمعنى المصالح المطلقة عن دليل شرعي يشهد باعتبارها أو الفائها وأما الاستحسان فهو = . =

ويدل على هذا الاطلاق قوله عليه الصلاة والسلام : " تعلمكم بسنتي وسنة  
الخلفاء الراشدين المهديين " (١) .

فالاصوليون انما يبحثون في السنة اجمالا من ناحية حجيتها ومكانتها في  
التشريع (٢) .

٤ - السنة في التوحيد :

\_\_\_\_\_ وفي هذا الميدان يطلق لفظ السنة على مايقابل  
البدعة ، ويمثل الشاطبي لذلك بقوله : " يقال فلان على سنة اذا عمل على  
وفق ماعمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ( سواء ) كان ذلك مما نص عليه في  
الكتاب أولا ، ويقال فلان على بدعة اذا عمل على خلاف ذلك " (٣) -

وعلى هذا الأساس انقسم المسلمون الى فئتين رئيسيتين :-

الفئة الاولى : أهل السنة والجماعة وهي الفئة الناجية - ان شاء الله -

الفئة الثانية : أهل البدع والأهواء وهم طوائف وفرق تفوق الحصر .

ونلاحظ أن الخلاف الاساسي بين هاتين الفئتين أظهر ما يتجلى في مجال

العقائد التي محل بحثها علم التوحيد ، وان كان هناك فرق اختلفت عن —

المسلمين حتى في مجال العبادات وغيرها .

== . = استثناء المجتهد لجزئية من حكم كلي والحكم عليها بحكم آخر لدليل يقتضي

ذلك ( انظر علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف ص ٧٩ - ٨٤ ) .

( ١ ) هذه قطعة من حديث طويل أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ( جامع

الترمذي لكتاب العلم ٤٤/٥ ) وأبوداود في سننه ( كتاب السنة ١٤/٥ ) والدارمي

في مقدمة سننه ( ٤٣/١ ) وابن ماجه في مقدمة سننه ( ١٥/١ )

( ٢ ) السنة ومكانتها للسباعي ص ٤٩ .

( ٣ ) انظر الموافقات ٣/٤ .

هـ - السنة في الحديث :

\_\_\_\_\_ يكاد اصطلاح السنة يترادف مع اصطلاح الحديث

رغم الفارق اللغوي بينهما ، وقد بينت فيما سبق أن السنة لغة هي : الطريقة المتبعة ، أما الحديث لغة : فهو ضد القديم أو كل ما يتكلم به من خبر ونحوه (١)

ووجه الترادف بين الحديث والسنة هو : أن لفظ الحديث قد انتقل من عموم حقيقته اللغوية الى حقيقة شرعية بحيث لو أطلق انصرف الى كلام النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد شاع هذا المفهوم في السنة الناس من علماء وعوام حتى ان كثيرا من هؤلاء العوام يأتون العلماء في مناسبات مختلفة بقول ما ويسألونهم " هل هذا حديث ... ؟ " وحقيقة سؤالهم : هل هذا القول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فعلا ؟ علما بأن الحقيقة اللغوية لأي قول أو كلام لا تخرج عن كونها حديثا يتحدث به ، لكن هذه الحقيقة تنوسيت عند السائل بالاضافة الى الحقيقة الأخرى للحديث وهي معناه المقابل للقديم .

ولهذا نقل الحافظ السيوطي عن أحد العلماء (٢) قوله : " الحديث أعم

من أن يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم والصحابي والتابعي وفعلهم وتقريرهم "

وقد ترادف الحديث أيضا مع اصطلاحين آخرين هما : الخبر والأثر فالجميع

عند المحدثين بمعنى واحد عدا خلاف بسيط بالنسبة لمن يرون أن الحديث ما جاء

عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره ، وهناك من يطلقون الأثر

على ما أضيف للصحابة ويجعلون الخبر ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم (٣)

(١) لسان العرب ١/ ٥٨١ ، الوسيط ١/ ١٦٠ .

(٢) التدريب ١/ ٤٢ .

(٣) التدريب ١/ ٤٢ ، ٤٣ ، نزهة النظر لابن حجر ١٨ ، ٥٤ ، تيسير المصطلح

د . طحان ص ١٥ .

ولكن المشهور عند أكثر المحدثين (١) أن الحديث باعتبار ما ينتهي اليه  
سنده من الكلام ( أي متن الحديث ) يشتمل على ثلاثة أنواع من المنقول عن :

١ - النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ - الصحابة .

٣ - التابعين .

ويمثل هذا التقسيم أيضا ثلاثة أنواع من علوم الحديث (٢) المتضمن فيما

بينها تعريفا للسنة والحديث على التفصيل التالي :

النوع الاول : المرفوع :

\_\_\_\_\_ وهو :

ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول أو فعل أو تقرير أو وصف

خلقى ( بكسر الخاء وسكون اللام ) ككونه ليس بالطويل ولا بالقصير ، أو خلقى

( بضم الخاء واللام ) ككونه لا يواجه أحدا بمكروه أو سيرة سواء كان ذلك قبل البعثة

أو بعدها ويعتبر هذا التعريف المشهور للسنة عند المحدثين .

والصفات الخلقية ( الجسدية ) وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة

وما يتصل بذلك من أخبار تدخل في السنة من ناحية اتصالها بأحداث (٣)

النبوة ودلائلها وغير ذلك مما يجعل هذه الأمور من المطالب الشرعية .

( ١ ) التدريب ١/ ٤٢ ، ٤٣ ، نزهة النظر لابن حجر ١٨ ، ٥٤ ، تيسير المصطلح

د . طحان ص ١٥ .

( ٢ ) انظر مباحث هذه الأنواع الثلاثة في المصادر التالية : علوم الحديث لابن

الصلاح ٤١ - ٤٧ واختصار علوم الحديث لابن كثير ٤٥ - ٤٧ ، نزهة النظر

لابن حجر ٥٣ - ٥٧ ، تدريب الراوى للسيوطى ١٨٣ - ١٩٤ ، فتح المغيب

للسخاوى ٩٨/ ١ - ١٥٠ ، توجيه النظر لطاهر الجزائرى ص ٢ ، منهج ذوى

النظر للترصى ص ٨ ، حاشية لقط الدر شرح نخبة الفكر لعبد الله بن حسين ص ٤

فتح الباقي للعراقى ١٢/ ١١٦ ، قواعد التحديث للقاسمى ٣٥ - ٣٨ السنة

ومكانتها للسباعى ص ٤٧ ، منهج النقد فى علوم الحديث لنور الدين ص ١٩ - ٢٢٢

بحوث فى تاريخ السنة . أكرم العمرى ص ١٧ .

( ٣ ) الارهاصات هى الامور الخارقة للعادة التى تكون كالمقدمة والتمهيد لظهور النبى

لسان العرب ١/ ١٢٤٠ ، الوسيط ١/ ١٣٧٨ .

النوع الثاني : الموقوف :

————— وهو :

ما نقل عن الصحابة من قول وفعل وتقرير ، وقد بينت بما نقلته سابقا عن الشاطبي أهمية هذا النوع من الأحاديث في السنة وأن من هذه الأقوال والأفعال ما يعتبر من السنة كسنة الخلفاء الراشدين واجماع الصحابة وغير ذلك .

النوع الثالث : المقطوع :

وهو ما نقل عن التابعين وأتباعهم ومن هونهم من قول وفعل وأهمية هذا النوع من حيث تعضيد السنة وانتشارها وبيانها وتفصيلها وتوثيقها بالأسانيد المنقولة بها وغير ذلك من الأمور التي تعتبر من ألزم ما يكون للسنة وعلسى قاعدة الأصوليين أن ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وعلى القول بأن لازم الشيء لا ينفك عنه - أدخل هذا النوع من علوم الحديث في مباحث السنة ، وهذا - ما ضيقه بقولي في أول مبحث موضوع الموسوعة :

" ما يلزم لنقل هذا البيان - أي بيان السنة - الى الناس بالصورة الصحيحة "

بناءً على ما تقدم ايراده من أقوال وسعيا للوصول الى التعريف الجامع المناسب للحديث على اصطلاح المحدثين والذي يتفق في الوقت نفسه مع موضوع هذه الموسوعة ، فان أجمعها وجدته عن هذا التعريف في موضع واحد هو ما نظمه الحافظ السيوطي في الأبيات التالية :

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| والمتن ما انتهى اليه السند  | من الكلام والحديث قيـــــدوا   |
| بما أضيف للنبي قـــــولا أو | فعلا وتقريراً ونحوها حـــــكوا |
| وقيل لا يختص بالمرفوع       | بل جاء للموقوف والمقطـــــوع   |
| فهو على هذا مراد الخبير     | وشهر واردف الحديث والأثـــــر  |
| والأكثرون قسموا هذي السنن   | الى صحيح وضعيف وحســـــن       |

وعليه فان بالامكان جمع جزئيات التعريف المطلوب في صياغة واحدة مسن خلال الاستعانة بشرح هذه الأبيات للترمسي (١) ، وما قدمه بعض المحققين القدامى والمعاصرين من تعاريف تشمل الحديث والسنة —————  
 فيما تيسر لي الاطلاع عليه من الكتب (٢) ليصبح تعريف الحديث السدى يمثل موضوع الموسوعة هو : " ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة خَلْقِيَّة أو خُلُقِيَّة أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها وما - أضيف للصحابة والتابعين من قول أو فعل " .

وهذه صورة جامعة لموسوعتنات صرف من خلالها بالكبير عن :

- ١ - نقلة الشريعة من أعلام الرواة والمصنفين ومالهم عند الله من رفعة الشأن وعظيم المنزلة .
- ٢ - بلاغ النبي صلى الله عليه وسلم - لكتاب الله .
- ٣ - بيانه عليه الصلاة والسلام لأنباء التنزيل بالشرح والتفسير والتطبيق .
- ٤ - سيرة هذا النبي الخاتم وأخباره وصفاته في الكتب السابقة وأخبار آبائه وعشيرته ووصف حياته من مولده الى ممته الى لحاقه بربه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كبيراً .

ويقدم لنا هذه الصورة القاضى ابن خلد (٣) فيقول :

" وقد شرف الله الحديث، وفضل أهله و أعلى منزلته وحكمه على كل نحلته (٤)

( ١ ) الترمسي : هو الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله - كان على قيد الحياة

حتى سنة ١٣٢٩ هـ حيث أتم شرح الفية السيوطى في كتابه منهج ذوى النظر وانظر شرحه لآبيات السيوطى ص ٨ .

( ٢ ) انظر المصادر المذكورة بمبحث ( المرفوع والموقوف والمقطوع ) .

( ٣ ) هو الامام الحافظ أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلد الفارسى الرامهرمى القاضى ( ت / ٣٦٠ هـ ) من رواد المصنفين في علوم الحديث وكتابة : المحدث

الفصل بين الراوى والوعى ( مطبوع ) انظر كلمته ص ١٥٩ ( ذكره فى التذكرة ص ٩٠٥ )  
 ( ٤ ) النحلة بكسر النون المشددة هى الدين والعقيدة .



(١) وقد م على كل علم ورفع من ذكر من حملته وعنى به فهم بيضة الدين ومنار الحجة وكيف لا يستوجبون الفضيلة ولا يحقرن المرتبة الرفيعة وهم الذين حفظوا على الأمة هذا الدين وأخبروا عن أنباء التنزيل وأثبتوا ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ، وما عظم الله به من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فنقلوا شرائعه ودونوا مشاهدته وصنفوا أعلامه ودلائله وحققوا مناقب عترته ومآثر آباءه وعشيرته وجاؤوا بسير الأنبياء ومقامات الأولياء وأخبار الشهداء والصديقين ، وعبروا عن جميع فعل النبي صلى الله عليه وسلم في سفره وحضره وطمعته (٢) وأقامته وسائر أحواله : من منام ويقظه وإشارة وتصريح وصمت ونطق ونهوض وقعود وأكل وشرب وملبس ومركب وما كان سبيله في حال الرضا والسخط والانكار والقبول حتى القلابة (٣) من ظفره ما كان يصنع بها والنخاعة (٤) من فيه أين كانت وجهتها وما كان يقوله عند كل فعل يحدثه وما يفعله عند كل موقف ومشهد يشهده — تعظيما له صلى الله عليه وسلم ومعرفة بأقدار ما ذكر عنه وأسند إليه ، فمن عرف للاسلام حقه وأوجب للرسول حرمة — أكبر أن يحتقر من عظم الله شأنه وأعلى مكانه وأظهر حجته وأبان فضيلته ، ولم يزنق بطعنه الى حزب الرسول وأتباع الوحي وأوعية الدين ونقله الأحكام والقرآن الذين ذكرهم الله عز وجل ففسى

---

(١) بيضة الشيء أصله وبيضة الدار وسطها ويقال فلان بيضة البلد اذا عرف

بالسيادة ( الوسيط ٧٨/١ ) .

(٢) من طعن طعنا أى : ساروارتحل ( الوسيط ٥٨١/٢ ) .

(٣) قلابة الظفر ما قطع من طرف الظفر والقلابة بضم القاف وفتح الميم ( الوسيط

٧٦٢/٢ ) .

(٤) النخاعة والنخامة بمعنى واحد وهما بالنون المضمومة المشددة وفتح الخاء

ما يلفظه الانسان من البلغم من فيه أو حلقه ( الوسيط ٩١٦/٢ ) .

في التنزيل فقال : " والذين اتبعوهم باحسان " (١) فإنك إن أردت التوصل الى معرفة هذا القرن ، لم يذكرهم لك الا راو للحديث متحقق به أو داخل في حيز أهله ، ومن سوى ذلك فربك بهم أعلم . . "

وهكذا قد منا تعريفاً محدداً لموضوع موسوعتنا وصورة وصفية لهذا التعريف .

## المبحث الثانى : تحديد المصادر الرئيسية لموضوع الموسوعة :

---

لما كان هدف هذه الموسوعة هو استيعاب السنة النبوية فان تحقيق هذا الهدف

يستلزم أمرين :

أولا : اقتصار مصادر الموسوعة على كتب السنة المعتمدة ( فيه مطالب ) :

---

### المطلب الأول : تحديد مفهوم كتب السنة :

---

إنها لاشك الكتب التى تعتبر مراجع أصلية للحديث وقيل فى وصفها أيضا إنها الكتب " التى جمعها مؤلفوها عن طريق تلقىها عن شيوخهم بأسانيد متصلة الى النبى صلى الله عليه وسلم " (١) .

ويطلق على هذه الكتب أيضا " كتب الرواية الحديثية "

قال ابن الأثير (ت/٢٤٩هـ) (٢) " حقيقة الرواية نقل للسنة ونحوها

وإسناد ذلك الى من عزى اليه بتحديث أو اخبار وغير ذلك " .

وقال : " وأصناف المرويات : المصنفات من السانيد والمعاجم والأجزاء

وغيرها " (٣) .

ومثل ابن الأثير لبعض هذه المصنفات فقال : " وأضبط الكتب المجمع على

صحتها : كتاب البخارى (ت/٢٥٦هـ) وكتاب مسلم (ت/٢٦١هـ) وبعدهما بقية

السنن المشهورة كسنن أبى داود (ت/٢٧٥هـ) والترمذى (ت/٢٧٩هـ) والنسائى

(ت/٣٠١هـ) وابن ماجه (ت/٢٧٥هـ) والدارقطنى (ت/٣٨٥هـ) (٤) .

ومثل للسانيد فقال : " والسندات المشهورة كسند أحمد (ت/٢٤١هـ)

وابن أبى شيبة (ت/٢٣٥هـ) والبخارى (ت/٢٩٢هـ) وغيرها " (٥) .

( ١ ) أصول التخرج للدكتور الطحان ص ١٢ .

( ٢ ) هو محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى طبيب باحث عالم بالحكمة وترجمته بالبدر

الطالع للشوكانى ٧٩/٢ .

( ٣ - ٥ ) كلمة ابن الاثير فى كتابه ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد فى موضوعات

العلوم ونقلها عنه السيوطى فى التدريب ٤٠/١ وابن طاهر الجزائرى فى كتابه

توجيه النظر ص ٢٢ .

ولاشك أن أصول كتب السنة مثل موطأ مالك ومسند أحمد والكتب الستة (١) وغيرها من أصول كتب السنة المولفة في عصرها تمثل كتب الرواية الحديثة أصدق تمثيل إذ هي الكتب التي روعيت فيها بدقة قواعد الرواية وحقيقتها من حيث نقل السنة بنصوصها المتنوعة من أحاديث مرفوعة وموقوفة ومقطوعة بأسانيدھا المتصلة من مصنف الكتاب إلى قائل الحديث سواء كان النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابي أو التابعي ومن بعده .

قال د . نور الدين عتر " أهم كتب الحديث رواية ما صنف في عصر التدوين وهي المراجع الأصلية لرواية الحديث على رأسها الموطأ للإمام مالك ، فإنه أيسر لاختصاره وقصر أسانيدہ " . . ثم ذكر من كتب عصر التدوين ما ذكره الأ<sup>ب</sup>كفانسي وأضاف إليه : ( مسند أبي يعلى الموصلي ) ت / ٣٠٧ هـ (٢)

#### المطلب الثاني : مفهوم عصر الرواية :

يمتد عصر الرواية من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى نهاية القرن الثالث تقريباً وإلى شيء من أقوال العلماء التي تبين لنا نهاية عصر الرواية :

- ١ - قال الحافظ الذهبي ( ت / ٧٤٨ هـ ) " العمدة في زماننا ليس على الرواة . . " ثم قال : " فالحد الفاصل بين المتقدم والتأخر هو رأس سنة ثلاثمائة " (٣)
- ٢ - أفرد الدكتور صبحي الصالحى فصلاً لطبقات الرواة مستنداً إلى تقسيم الحافظ ابن حجر ( ت / ٨٥٢ هـ ) فقال :

( ١ ) صحيح البخاري ومسلم والسنن الأربعة للترمذي وأبي داود والنسائي وابن

ماجه .

( ٢ ) منهج النقد في علوم الحديث د . عتر ص ١٧٨ .

( ٣ ) الميزان ٤ / ١ .

" حاول ابن حجر أن يحصر طبقات الرواة منذ عصر الصحابة إلى آخر عصر الرواية فوصف اثنتي عشرة طبقة ليس فيها إلا من كانت روايته في الكتب الستة " (١) ومن المعروف أن الامام النسائي (ت/٣٠٣ هـ) هو آخر الأئمة الستة (٢) وفاة ، وابن حجر في هذا متابع للامام الذهبي الذي جعل رأس سنة ثلاثمائة حدا فاصلا بين المتقدمين والمتأخرين كما تقدم .

٣ - قال الحافظ الكبير البيهقي - أحمد بن الحسين : " إن الأحاديث التي قد صحت أو وقعت بين الصحة والسقم قد دوت وكتبت في الجوامع التي جمعها أئمة أهل العلم بالحديث ولا يجوز أن يذهب شيء منها على جميعهم وإن جاز أن تذهب على بعضهم لضمان صاحب الشريعة حفظها فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد عند جميعهم لم يقبل منه ومن جاء بحديث هو معروف عندهم فالذي يرويه اليوم لا ينفرد بروايته والحجة قائمة بحديثه برواية غيره " (٣)

فالبیهقي قائل هذه الكلمة قد عاش فترة من حياته في القرن الرابع اذ ولد ٣٨٤ هـ وتوفي ٤٥٨ هـ (٤) وكلمته تعني أن السنة استوعبت جمعا وتدوينا قبل عصره بزمان طويل وقوله : " فمن جاء اليوم أي في عصر البيهقي - بحديث لا يوجد عند جميعهم لم يقبل منه " والضمير في قوله ( جميعهم ) عائد على الأئمة الأوائل من مصنفى كتب السنة التي وصلت إلى عصر البيهقي ومعظمها والحمد لله وصل إلينا كذلك .

---

(١) علوم الحديث لصبحي الصالح ص ٣٥٠ وانظر التقريب لابن حجر ص ١٠  
(٢) المعنى بالأئمة الستة : البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي ٢/٢١١ هـ .

(٤) ترجمته بالتذكرة ص ١١٣٢ .

ويؤكد البيهقي المعنى المتقدم حيث يقول إن هو<sup>١</sup> الأئمة الأوائل قصد بلغوا في الإحاطة بالسنة وجمعها والتمييز بين صحيح الحديث وسقيمه<sup>٢</sup> هلما بحيث : " لو زيد في حديث حرفاً أو نقص منه شيء أو غير منه لفظ يغير المعنى ، وقفوا عليه وتبينوه ( ودونوا ذلك في تواريخهم حتى ترك أوائل هذه الأئمة أواخرها بحمد الله على الواضحة " (١) .

٤ - ويقدم لنا المؤرخ الشهير ابن خلدون ( عبد الرحمن بن محمد ) ت / ٨٠٨ هـ (٢) مثالا لما ذكره البيهقي عن الأئمة الأوائل وما بلغوه من الإحاطة ومعرفة الحديث فيقول :

" لقد كان الأئمة في الحديث يعرفون الأحاديث بطرقها وأسانيدهابحيث لو روى حديث بغير سنده وطريقه يفتنون الى أنه قد قلب عن وضعه . ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسماعيل البخاري (ت/ ٢٥٦ هـ) حين ورد على بغداد وقصد المحدثون امتحانه فسألوه عن أحاديث قلبوا أسانيدها فقال لا أعرف هذه ولكن حدثني فلان ثم أتى بجميع تلك الأحاديث على الوضع الصحيح ورد كل مشن الى سنده وأقر واه بالإسائة" (٣)

ثم تكلم ابن خلدون على أطوار علوم الحديث وما بلغته من تطور في عهد ابن الصلاح (ت/ ٦٤٣ هـ) فقال : " وقد انقطع لهذا العهد تخريج شيء من - الأحاديث واستدراكها على المتقدمين اذ العادة تشهد بأن هو<sup>١</sup> الأئمة على تعدد هم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا يفتلوا شيئاً من السنة أو يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر ، فهذا بعيد منهم" (٤) .

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ٢ / ٣٢٢ .

(٢) انظر في ترجمته البدر الطالع للشوكاني ١ / ٣٣٧ .

(٣) تاريخ ابن خلدون (١ المسمى بالعبر) ١ / ٣٦٩ - ٣٧١ .

هـ - قال الشيخ محمد عبدالعزيز الخولى (ت/١٣٤٩هـ) (١) :

متحدثا عن الفترة الزمنية التي انتهى فيها جمع الحديث وتدوينه فى أصول  
كتب الحديث :

" ان القرن الثالث لأجل عصور الحديث وأسعد ها بخدمة السنة فقيه ظهر  
كبار المحدثين وجهابذة المؤلفين وحذاق الناقدين وفيه أشرقت شمس  
الكتاب السنة التي كادت لا تغادر من صحيح الحديث الا الغر اليسير  
والتي عليها يعتمد المستنبطون وبها يعتضد المناظرون . . ثم قال :  
وانسلاخ هذا القرن يكاد يتم جمع الحديث وتدوينه ويبتدىء عصر ترتيبه  
وتسهيله وتسجيله على رواده وتقريبه " (٢) .

المطلب الثالث : تحديد فترة زمنية لكتب السنة التي ستهنى منها الموسوعة :

وتتضح حدود هذه الفترة من خلال معرفة الفرق بين كتب السنة المؤلفه  
خلال عصر الرواية والكتب المؤلفه بعد نهاية هذا العصر ، وعن ذلك يحدثنا  
الشيخ الخولى أيضا فيقول :

" قد أثبتنا فيما سلف أن القرن الثالث أسعد القرون بخدمة السنة وتمحيصها  
ونقد رواتها وكل من أتى بعد ذلك ففعال على المتقدمين إلا قليلا بجمع  
ما جمعوا ويعتمد فى نقده على مانقدوا لذلك كانت كتب السنة فى القرن الثانى  
والثالث تمتاز فى الأكثر بأولية الجمع فيها دون الأخذ عن غيرها ، وهذا مادعانى  
الى أن أفرد كتب السنة فى القرن الرابع دون أن أدمجها مع كتب السنة فى القرن  
الثالث " (٣) .

( ١ ) قال الزركلى فى الاعلام (٧/٢٩) انه كان من علماء الشريعة بمصر .

( ٢ ، ٣ ) مفتاح السنة للخولى ص ٢٩ ، ٣٤٠ .

ثم قدم لنا أمثلة لأشهر كتب القرن الرابع فذكر منها : المعاجم الثلاثة للطبراني (ت/٣٦٠هـ) وسنن الدارقطني (ت/٣٨٥هـ) وصحيح ابن حبان (ت/٣٥٤هـ) وصحيح ابن خزيمة (ت/٣١١هـ) وصحيح المنتقى لابن السكن (ت/٣٥٣هـ) و صحيح أبي عوانه (ت/٣١٦هـ) ومسند ابن جميع محمد بن أحمد (ت/٤٠٢هـ) (١) وبداهة فان مستدرك الحاكم (ت/٤٠٥هـ) يدخل في عداد الكتب السابقة ، وقد اعتبر العلماء كذلك السنن الكبرى للبيهقي (ت/٤٥٨هـ) داخلة بوجه عام - في عداد كتب السنة رغم تأخر تأليفه الى القرن الخامس كما هو واضح من تاريخ وفاة مؤلفه (٢) .

ومن الأمثلة الدالة على أن بعض كتب السنة المؤلفة في القرن الرابع وما بعده قد بنيت على أساس مصنفات سبقتها :

١ - قال الصنعاني ( محمد بن اسماعيل ) ت/١١٨٢هـ (٣) بأن غالب صحيح ابن حبان م (ت/٣٥٤هـ) منزع من صحيح ابن خزيمة " (ت/٣١١هـ) (٤) ويعد ابن خزيمة من أهم شيوخ ابن حبان (٥) .

٢ - شكل مسند أحمد (ت/٢٤١هـ) مصدرا أساسيا للحاكم (ت/٤٠٥هـ) في مستدركه أشار إلى هذا المعنى الحافظ شمس الدين الجزري (ت/٨٣٣هـ) (٦)

(١) مفتاح السنة ص ٣٥ . (٢) انظر التدريب ٣٦٤/٢ ومعرفة علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٢٧ .

(٣، ٤) توضيح الافكار للصنعاني ٦٤/١ والصنعاني أمير من بيت الامة في اليمن ومن مشاهير علمائها ترجم له الشوكاني في البدر الطالع ١٣٣/٢ .

(٥) انظر التذكرة ص ٩٢٠ .

(٦) انظر كتاب المسند الأحمد لشمس الدين الجزري ص ٢٢ .



٣ - قال الذهبي (ت/٧٤٨هـ) إن البيهقي (ت/٤٥٨هـ) :

" لم يكن عنده سنن النسائي ولا جامع الترمذي ولا سنن ابن ماجه ، بل كان عنده الحاكم فأكثر عنه " (١) .

فالحاكم (ت/٤٠٥هـ) وكان من شيوخ البيهقي (٢) وللحاكم كتابه المعروف بالمستدرک وربما سمعه البيهقي منه .

كما أشار الذهبي أيضاً الى أن البيهقي أكثر في سننه من التخریج من سنن الحافظ الثقة أبي الحسن البصري الصفار - أحمد بن عبيد بن إسماعيل (٣) توفي بعد ٣٤٠هـ (٤) -

واسترشاداً بما تقدم ذكره من أقوال وأموال فان الفترة الزمنية للكتاب التي -

ستبنى منها موسوعتنا تنقسم الى قسمين :

القسم الاول :

\_\_\_\_\_ ويمتد من عصر موطأ الإمام مالك بن أنس ت/٧٩هـ الى نهلية

عصر الرواية ويمثله سنن النسائي ت/٣٠٣هـ وما واكب ذلك من كتب

الرواية الحديثية التي عاصر أصحابها الإمام للنسائي مثل صحيح ابن

خزيمة ت/٣١١هـ ، ومسند أبي يعلى الموصلي ت/٣٠٧هـ ونحوهما .

القسم الثاني :

\_\_\_\_\_ وهو كتب الرواية الحديثية التي ألفها طبقة علماء الحديث

التي جاءت بعد طبقة أبي يعلى وابن خزيمة مثل معاجم الطبراني ت/

٣٦٠هـ وصحيح ابن حبان ت/٣٥٤هـ وسنن الدارقطني ت/٣٨٥هـ وتنتهي

بالسنن الكبرى للبيهقي ت/٤٥٨هـ الذي اعتبره في هذه الرسالة علامة

فارقة في تاريخ تأليف كتب السنة فلم يوجد بعده كتاب رواية حديثية

يدانيه دقة في التأليف وجودة في الترتيب واستيعاباً لأحاديث الأحكام (٥)

(١) (٣، ٢، ١) انظر التذكرة صفحات ١١٣٢ ، ١٠٣٩ ، ٨٧٦ .

(٤) الرسالة المستطرفة ص ٧٣ .

(٥) انظر ص ١٢٨ ج ١ من هذه الرسالة ، السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٣٥٢ .

المطلب الرابع : أمثلة لبعض الكتب الخارجة عن نطاق مصادر الموسوعة :

ان قولنا ان مصادر موسوعتنا تتمثل في كتب السنة المعتمدة أو الكتب التي اعتبرت مراجع أصلية للحديث يستلزم توافر بعض الشروط في المصنف المختار للموسوعة من أهمها :

١ - أن يكون صاحب المصنف المختار للموسوعة من جمهور علماء أهل السنة والجماعة

فيخرج بهذا مثل " مسند الربيع بن حبيب " ابن عمرو الأزدي البصري ، ويسمى أيضا بالجامع الصحيح ، وذلك للاعتبارات التالية :

أ - ان هذا المسند يمثل بوضوح لا لبس فيه طائفة الاباضية ، وهي طائفة من الخوارج تفارق أهل السنة والجماعة في عدد من أهم أصول العقيدة الصحيحة ، وذلك أن الاباضية تقول بأن " مرتكبي الكبائر في النار خالدون مخلدون فيها " ، كما يجمع الاباضية وسائر الخوارج القول بخلق القرآن ، الى غير ذلك من معتقدات الخوارج الفاسدة (١)

ان مصادر الاباضية - حسبما جاء على غلاف هذا المسند - تزعم أن الربيع ابن حبيب أحد أفراد النبغاء من آخر قرن البعثة ، وأنه من أعيان المئة الثانية الهجرية (٢)

ومصحح هذا المسند - عبد الله بن حميد السالمي ( ٥ / ٣٣٢ هـ ) اباضى هو الآخر (٣) ، يزعم أن هذا المسند : " أصح كتاب بعد القرآن العزيز ويليهِ في الرتبة الصحاح من كتب الحديث ، وأن أكثر ما في هذا المسند من رواية أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي عن جابر بن زيد (٤)

(١) انظر مقالات الاسلاميين لابي الحسن الاشعري ١/ ١٨٦ - ١٨٩ ، والمطل

والنحل للشهرستاني ١/ ١٨١ ، والأديان والفرق لشعبة الحمد ص ١٣٨

(٢) الاعلام للزركلي ٣/ ٣٨

(٣) نفس المصدر ٤/ ٢١٤ نقلا عن جوهر النظام

(٤) مسند الربيع بن حبيب ص ٣

ومسلم بن أبى كريمة ( ت / ١٤٥ هـ ) من رؤوس الاباضية كان يحرض على الخروج ، وكان مرجعاً في نحلتهم تشد اليه الرجال ، ويزعمون أنه - أى مسلم - أخذ مذهب الاباضية عن جابر بن زيد ( ت / ٩٣ هـ ) ، وتدعى الاباضية أن جابر بن زيد هو " أصل المذهب وأسه الذى قامت عليه أطامه " (١)

ومرتب هذا المسند هو الآخر من رؤوس الاباضية ، قال مصحح المسند فى أوله :  
" الجزء الأول من ترتيب الشيخ الأوحى والرئيسى الأجد أبى يعقوب يوسف ابن ابراهيم بن سياد الاباضى لمسند الامام الكامل الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدى الأزدي (٣) .

ب - أن من أهم الأسباب الداعية لرد هذا المسند عن مصادر موسوعتنا هو ما جاء فيه من ترويح وتأيد لبدعة الاباضية ، علاوة على أن أكثر مرويات المسند من طريق مسلم بن أبى كريمة وشيوخ الدعاء الى مذهبها كما بينت فى ترجمته ( \* )  
والمذهب الصحيح الذى عليه أكثر أهل الحديث هو رد حديث الدعاء من - المبتدعة لأن تزمين بدعتهم - كما قالوا - قد يحطهم على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبهم .

لقد ذكر فى الجزء الأول من مسند الربيع ما نصه :

" باب الحجة على من قال ان أهل الكباثر ليسوا بكافرين :

قال الربيع بن حبيب قال جابر بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
" لا يدخل الجنة مخنث ولا ديوث ولا فحلة النساء (٤) ولا الركاضة ، قيل وما الركاضة يا رسول الله ، قال : التى لا تفار من النساء (٥) ، ثم ذكر الربيع عدة أحاديث مرفوعة فى وعيد أهل الكباثر بالحرمان من الجنة ووصفهم بالكفر ، وقال فى نهايتها مستدلاً للترجمة : فهذه الأحاديث كلها تثبت الكفر لأهل القبلة وهى أكثر من أن تحصى والله المستعان (٦)

(١) : الاعلام ١١٩/٨ ، ٩١/٢ (٢) الاطام جمع أظم وهو الحصن أو البيت المرتفع - الوسيط ٢٠/١ (٣) ، ٦ (٤) مسند الربيع ص ٦ ، ١٩٨

\* انظر فى ذلك هدى السارى ٣٨٥/ ، وشرح النخبة لابن حجر ٥٠/ ، والتدريب ٣٢٥/١ ، والتقيد والايضاح للمصطفى ١٤٩/ ، والباعث الحثيث لاهد شاكر ٩٩/ ، وتيسير مصطلح الحديث للطحان ١٢٣/

(٤) فحلة النساء ، لم أقف على معنى هذه الكلمة ولكن يبدو - والله أعلم - أنها المتشبهة من النساء بالرجال .

وقد علق السالمى - مصحح المسند - على قول الربيع ان هذه الاحاديث تثبت الكفر لأهل القبلة بقوله : " أى اذا فعلوا شيئاً من موجبات الكفر والمراد بالكفر هاهنا كفر النعمة وفي نسخة تثبت الكفر لأهل الكبائر وعليها فالمعنى ظاهر " (١). ان الاستدلال بهذه الاحاديث على تكفير أصحاب الكبائر من أهل القبلة ثم قول السالمى ان المعنى " بالكفر هنا كفر النعمة ، ما هو الا تمويه أو تضارب ، اذاً ان أهل السنة قد ذهبوا الى تفسير المعصية - على وجه من الوجوه - بأنها كفر نعمة ، وان ذاك لا يكون بيننا وبين الخوارج في هذه النقطة ثمة خلاف اذا اقتصر الأمر على القول بأن الكبيرة كفر نعمة ، ولكن الثابت المنقول والمشتهر عن عقيدة الاباضية وغيرهم من الخوارج ما تقدم ذكره من قولهم أن أصحاب الكبائر في النار خالدون مخلدون ، فكيف يتفق هذا والقول بأنهم كفار نعمة ؟ .

ولسنا بصدد التفصيل والاثبات بالادلة والبراهين على بطلان معتقد هم هذا ، ولكن حسبنا أن ندمغ باطلهم بالنص القرآنى المحكم حيث يقول جل وعلا في موضعين - من سورة النساء : " ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " (٢) ويحدث الشفاعة المتفق عليه الذى يقول صلى الله عليه وسلم في آخره فيما يرويه عن الله عز وجل : " يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله ، فيقول : وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها ( أى من النار ) من قال لا اله الا الله (٣)

---

( = ٥ ) هامش الصفحة السابقة : ولم أقف على الحديث بهذا السياق فى الكتب الستة ومسند أحمد وسنن الدارمى وموطأ مالك من خلال البحث فى المعجم المفهرس ولكن وردت أحاديث فى لمن المخنث والديوث ، ومن ذلك ما أخرجه الترمذى فى جامعه كتاب الأرب باب ٣٤ ، وأحمد فى مسنده ١٣٤/٢ .

---

( ١ ) مسند الربيع ص ٢٠٢

( ٢ ) النساء : ٤٨ ، ١١٦

( ٣ ) البخارى كتاب التوحيد ١٨٠/٩ ، ومسلم كتاب الايمان ١٨٤/١

د - وقول السالمى عن مسند الربيع أنه " أصبح كتاب بعد القرآن العزيز " لهو الآخر زعم باطل يدحضه ما أجمعت عليه الأمة سلفا وخلفا أن أصبح كتاب بمسند القرآن العزيز هو صحيح البخارى ، وأمين الربيع بن حبيب ومسنده فى خمولى ذكره - ان كان له ذكر - من الامام البخارى أمير المؤمنين فى الحديث النبوى وركنه المتيد وذيوع صيته وشهرة صحيحه التى طبقت آفاق الدنيا جيلا بعد جيل " ولو كان الربيع حبيب أحد أفراد النبغاء أو من أعيان المئة الثانية الهجرية على حد زعمهم - فلماذا أهملته المصادر التى عنيت بمتقصى أخبار الأعلام والنبلاء والثقات وكبار الحفاظ والمشاهير من علماء الأمصار من أهل السنة والجماعة ، ولماذا لم نسمع أبدا بهذا المسند من طريق هذه المصادر ؟

ان هذا يجعلنا نرجح أن مسند الربيع هذا مختلق وضعته الاباضية لتزيين بطلانها فترجمت للأحاديث وأولتها على ما يوافق بدعتها ويؤيدها ، وربما دسوا فيه ما دسوا ، ان أن كثيرا من أحاديث هذا المسند ما بين مرسل ومسلغ ومنقطع ومعلق ، علاوة على أن أكثر رواياته هى من طريق راو لا يمكن الركون الى حديثه ، حيث اختلف فى اسمه وكنيته وحاله ، فهذا الراوى عند الاباضية هو : أبو عبيدة مسلم بن أبى كريمة يروى عن جابر بن زيد ، أما فى مصادرنا فلم يذكر بهذه الكنية ( أبو عبيدة ) ولكن ذكر كالتالى :

مسلم بن أبى كريمة عن على مجهول ، كما اتهم بالتشيع ، ولم تذكر له كنية (١) . فهذا شيعى ومسلم الذى عند الاباضية خارجى وشتان ما بينهما . أما من يكنى (أبو عبيدة) وله رواية تتصل بجابر بن زيد فهو شخص آخر اسمه : عبد الله بن القاسم يروى عن صالح الدهان عن جابر بن زيد ، وقال على ابن المدينى ان عبد الله بن القاسم هذا مجهول (٢)

(١) الميزان ١٠٦/٤ ، واللسان ٥٣٢/٦ ، والجرح والتعديل

١٩٣/٨

(٢) اللسان ٣٢٦/٣ ، والتاريخ الكبير للبخارى ١٧٣/٥ ، وتاريخ

ابن معين ٣٢٦/٢ ، والجرح والتعديل ١٤١/٥

٢ - ألا يكون راوى المصنف المختار للموسوعة من المتروكين أو الوضامين أو الكذابين :

ويخرج بهذا مثل " مسند زيد بن علي " لأن راوى هذا السند عن زيد بن علي هو : أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي الهاشمي ت / ١٢٠ هـ ) انتهى أئمة الجرح والتعديل بالكذب والوضع ولم يرد فيه كلمة توثيق واحدة وقد نقل ابن حجر أقوال جمع من الأئمة في ذلك ( ١ ) .

والتمثيل بمسند الربيع بن حبيب وزيد بن علي هو من باب التنبيه بالأقل ضرراً على الأكثر ضرراً مثل كتب أحاديث الشيعة لأنه قد يقال ما دمت تضع خطة للموسوعة حديثية كبرى فلماذا لا تمثل فيها بعض كتب الشيعة باعتبارهم من طوائف المسلمين ، كما يحلو لبعض السذج أن يطلقوا عليهم ولهذا قلت إن المصنف لابد أن يكون من علماء أهل السنة والجماعة .

تنبيه :   
 —————  
 في كتاب مفتاح كنز السنية  
 إن مسند زيد بن علي قد أدخله المستشرق فنسبك ضمن عداد مراجع  
 " الأحاديث النبوية الشريفة المدونة في كتب الأئمة الأربعة عشر الشهيرة " ( ٢ )

وليس الأمر كذلك لما تقدم ذكره وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي ت / ١٣٨٢ هـ وهو من أهل السنة المبرزين في مجال خدمة السنة النبوية وله في هذا المجال أعمال ممتازة لا تنكر نوهت بعدد منها في رسالتي هذه .

( ١ ) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٣٠ / ٦ والتهذيب ٢٦ / ٨ هذا علاوة على أن طائفة الزيدية طائفة مفارقة لطوائف أهل السنة والجماعة انظر المل والنحل للشهرستاني ٢٠٨ / ١ ، والاديان والفرق لشيبة الحمد ص ١٦٥ ، والوضع في الحديث د . عمر حسن فلاته ٢٤٤ / ١ .

( ٢ ) وقد عددهم عني غلاف الكتاب وشي الكتب الستة وسانيد أحمد وزيد بن علي وأبي داود الطيالسي وسنن الدارمي وطبقات بن سعد وسيرة ابن هشام ومغازي الواقدي .

وليس هذا تنقيصاً من قدر الكتاب ولا يجب أن نحمل كذلك ترجمة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي للكتاب على أنها إقرار منه بأهلية هذا السند ، فقد سجل في مقدمة الترجمة قول المحدث القاضي أحمد شاكربان " السند المنسوب للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفى شهيداً سنة ١٢٢ هـ . هذا الكتاب عمدة في الفقه عند علماء الزيدية من الشيعة ، ولو صحت نسبته إلى الإمام زيد بن علي ( عليه السلام ) لكان أقدم كتاب موجود من كتب الأئمة المتقدمين إلا أن الراوى له عن زيد رجل لا يوثق بشئ من روايته عند أئمة الحديث وهو أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي ، رماه العلماء بالكذب في الرواية ، قال الإمام أحمد في شأنه : " كذاب يروى عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة " ( ١ ) .

### ٣ - ألا يكون المصنف المختار للموسوعة مما ألف لجمع قسم المردود من الأحاديث

فيخرج بهذا كتب الضعفاء والوضّاعين والكذابين والمتروكين إلى غير ذلك من أنواع الأحاديث المردودة ومثلها :

كتاب الضعفاء لابن حبان البستي ( ت / ٣٥٤ هـ ) والكامل في الضعفاء والمتروكين لابن عدي الجرجاني ( ت / ٣٦٥ هـ ) ( ٢ ) ، والملل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي ( ت / ٥٩٧ هـ ) ( ٣ ) ، والأباطيل - للجوزقاني ( ت / ٥٤٣ هـ ) ( ٤ ) إلى غير ذلك من الكتب المؤلفة في هذا الميدان .

( ١ ) مقدمة مفتاح كنوز السنة ص ٨

( ٢ ) عبد الله بن عدي

( ٣ ) عبد الرحمن بن علي أبو الفرج

( ٤ ) الحسين بن إبراهيم

٤ - أن يكون المصنف المختار للموسوعة من كتب الرواية الحديثية أصلاً :

مثل الصحاح والسنن والجوامع والمسانيد والمعاجم ونحوها ، فيخرج بذلك

كتب التواريخ : مثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت/٤٦٣هـ) (١) .

وتاريخ دمشق لابن عساكر (ت/٥٧١هـ) (٢) .

وكتب التراجم والطبقات مثل : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم

الأصبهاني (ت/٤٣٠هـ) (٣) . إلى غير ذلك من الكتب المصنفة في الفنون

الأخرى .

فهذه الكتب وإن كان فيها أحاديث مروية بأسانيد متصلة إلا أنها لا تدخل

في نطاق كتب الرواية الحديثية المعتمدة عند المحدثين كمصادر أصلية للحديث

ولهذا فإن الشاه ولي الله الدهلوي (ت/١١٧٦هـ) (٤) جعل مثل هذه

الكتب مظنة الأحاديث الضعيفة والمذكوبة إلى غير ذلك من قسم

المردود من الأحاديث (٥) .

(١) أحمد بن علي بن ثابت وترجمته بالتذكرة ١١٣٥

(٢) علي بن الحسن بن هبة الله ~ ~ ١٣٢٨

~~وانظر تراجمهم في التذكرة ص ١٠٩٢~~

• ١٣٥٨

(٣) انظر التذكرة ص ١٠٩٢ .

(٤) ترجمته ص ١٥ ج ٢ من هذه الرسالة .

(٥) انظر كتاب حجة الله البالغة للدهلوي ٢٨٤/١ .



تنبيه :

==== يستثنى من الكتب المقدمة :

( ١ ) ما وصل إلينا من كتب التفسير الأولى :

- مثل تفسير مجاهد بن جبر (ت/١٠٤هـ) ويعد من تلاميذ حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه وسلم الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (١) .
- وتفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت/٢١١هـ) صاحب المصنف المعروف باسمه وتفسير عبد الرزاق ذكر أنه في جوهرة عبارة عن صورة معدلة لتفسير شيخه معمر بن راشد (ت/١٥٤هـ) (٢) .

- ( ٢ ) كتب التفسير التي جاءت بعد الكتب السابقة وإلى نهاية عصر الرواية ومن أهمها وأشهرها " جامع البيان في تفسير القرآن " والمعروف بتفسير الطبري من تأليف المؤرخ المفسر الحافظ الإمام محمد بن جرير الطبري (ت/٣١٠هـ) .
- فتفسير الطبري وما كان على شاكلته ومن طبخته نقلت في الغالب عن مصادر سبقتها ومن أهم هذه المصادر كتب التفسير الأولى (٣) .

( ٢، ١ ) انظر تراجم مجاهد وابن عباس وعبد الرزاق بالتذكرة ص ٣٦٤، ٤٠٠، ٩٢ وانظر ما قيل عن هذه التفاسير وغيرها تاريخ التراث لسزجين ١/٤٨، ١٤٥، وقد طبع تفسير مجاهد تحت إشراف مجمع البحوث الإسلامية في اسلام آباد - ( باكستان ) في مجلد واحد عام ١٣٩٦هـ .

( ٣ ) انظر ترجمته ص ٧١٠ بالتذكرة وما قيل عن نقله من التفاسير الأولى في تاريخ التراث لسزجين ١/٤٧ - ٥٦ .

(٣) كتب المغازى والسير ، ومن أهمها وصل إلينا منها :

٢ - كتاب السيرة النبوية لمحمد بن إسحق (ت/١٥١هـ) (١) .

٣ - سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الطك بن هشام (ت/٢١٣هـ) (٢)

ويعرف بسيرة ابن هشام وهو عبارة عن تهذيب لكتاب محمد بن إسحق .

ج - مغازى الواقدي - محمد بن عمر (ت/٢٠٧هـ) (٣) .

إن كتب التفسير المتقدمة وكتب المغازى والسير وإن كان فيها روايات حديثة متصلة الاسناد إلا أنها لم تعتبر مصادر أصلية للحديث قال الصنعاني (ت/ ١١٨٢هـ) :

" لا يعمل بما يرويه أحد من المفسرين والفقهاء والأصوليين من الأحاديث

إلا بعد البحث مهما تكن منزلة الراوى منهم " (٤) .

وقال الحافظ المناوى (ت/١٠٣١هـ) أنه لا يكفي بعزو الحديث :

" إلى من ليس من أهله وإن جلَّ كعظما المفسرين " (٥) .

كما نقل المناوى . عن ابن الكمال (٦) قوله أن " كتب التفسير مشحونة —

بالأحاديث الموضوعة وكأكابر الفقهاء فإن الصدر الأول من اتباع المجتهدين لم

يعتنوا بضبط التخريج وتمييز الصحيح من غيره فوقعوا في الجزم بنسبة أحاديث

كثيرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفرعوا عليها كثيرا من الأحكام مع ضعفها

بل ربما دخل عليهم الموضوع " (٧) .

(١) انظر تراجمهم بالتذكرة ص ١٧٢ ، ٣٤٨ .

(٢) انظر ترجمته بالبداية والنهاية ٢٦٧/١٠ .

(٤) انظر ترجمة الصنعاني ص ٤٩ . من هذه الرسالة وكلمته في توضيح الأفكار ٣٥/١

(٥) " المناوى ص ١١٢ " " " " " في فيض القدير ٢٠/١ .

(٦) هو محمد بن عبد الواحد ويعرف بابن الهمام من مشاهير فقهاء الحنفية ومن

كتبه شرح الهداية (ت/٨٦١هـ) وترجمته في حسن المحاضرة للسيوطي ٤٧٤/١

وكلمته في فيض القدير للمناوى ٢٠/١ - ٢١ .

وبالنسبة لأئمة المصنفين في المفازي وأشهرهم محمد بن اسحق والواقدي فهم  
وان كانوا أعلاما في المفازي والسير إلا أن أئمة الحديث لم يحتجوا بحد يشهم نفس  
الحلال والحرام بل ان الواقدي اعتبر مشروك الحديث كما ذكر ابن حجر ( ١ ) .

وفي بحث أفرد د . مصطفى الأعظمي لدراسة أسانيد الأحاديث في كتب  
الفقه والسيرة الأولى انتهى الى القول بأنه " قد أثبتت الدراسة لهذه الأحاديث  
وأسانيدها وطريقة استعمالها في كتابات الفقهاء الأقدمين بأن كتب السيرة وكتب  
الفقه ليستا مكانا ومصدرا مناسبيا لدراسة ظاهرة الأسانيد ونشأتها وتطورها ، ثم  
يضيف قائلا بأن : أي دراسة أو نتيجة يصل اليها الباحث فيما يتعلق بالأحاديث  
النبوية أو الأسانيد في غير مصدرها الأصل محكوم عليها بالاخفاق والمقم " ( ٢ ) .

وفي الحقيقة أن ما كان في نطاق ما ذكرت من كتب التفسير والمفازي والسير  
يحتاج الى دراسة مستقلة لا يتسع لها نطاق مباحث هذه الرسالة ، لأن كتب  
التفسير والمفازي والسير لا يستغنى عنها بحال في بناء موسوعة حديثة ، وانها  
يكون الشأن بالنسبة لها أن تجعل مرحلة تالية في استكمال ما قد ينقص بناء الموسوعة  
من قسم التفسير والتاريخ ، وذلك أن خطة هذه الموسوعة قد وضعت بحيث تبني  
من ستة وثلاثين كتابا من كتب الرواية الحديثية ( ٣ ) ، وان شاء الله - بعد -  
استيعاب الموسوعة لمحتويات هذه الكتب ، فانه يمكن عرض ما في كتب التفسير والمفازي  
من روايات حديثة على ما يماثلها في الموسوعة لمعرفة المقبول منها والمردود .

---

( ١ ) انظر ما نقله الخطيب البغدادي من أقوال أئمة الحديث في حديث محمد ابن  
اسحق والواقدي في تاريخ بغداد ٢١٤ / ١ ، ٣ / ٣ ، والتذكرة للذهبي  
تقدمت صفحاتها ، والتهذيب لابن حجر ٤٦ / ٩ ، ٣٦٣ ، والتقريب له ص ٢٩٠ .

ثانيا : الاجتهاد فى اختيار عدد معين من كتب الرواية الحديثية تستوعب

السنة النبوية ( وفيه تصوران مطروحان للدراسة والمناقشة ) :

التصور الأول فى ذلك :

ويستلزم وضع خطة بحث لحصر جميع كتب السنة المخطوطة

والمطبوعة لتبنى منها الموسوعة .

ويذهب الى هذا التصور كثير من المشتغلين بالحديث النبوى الشريف ،

ومن أمثلة ذلك :

١ - الكلمة الواردة فى مقدمة الرسالة والتى يدعو فيها صاحبها الى بناء "موسوعة

حديثية ويرى أن الامر " يقتضى طبع جميع المخطوطات التى يعتقد صحتها

والتي لم تطبع بعد ، فقد يكون فى بعضها حديث واحد يمتاز عن ألف حديث من

جهة إمكانية اعتماده فى تشريعات معاصرة مهمة " (١)

٢ - الدعوة إلى إكمال مشروع الحافظ السيوطى (ت/١١١هـ) :

والمتمثل فى كتابه " الجامع الكبير " ومن أسمائه أيضا " جمع الجوامع " الذى

قصد منه جمع السنة النبوية بأسرها على حد قوله (٢) ولكن المنية عاجلت -

السيوطى قبل تمام مشروعه كما قال تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلى (٣)

والامام السيوطى - رحمه الله - كان بعيد النظر عندما ترك وصية قال فيها :

" هذه تذكرة مباركة بأسماء الكتب التى أنهيت مطالعتها على تأليف جمع

الجوامع خشية أن تهجم المنية قبل تمامه على الوجه الذى قصدته فيقضى الله

من يذيل عليه فاذا عرف ما انتهت مطالعته استغنى عن مراجعته ونظر ما سواه

من كتب السنة " (٤) ثم ذكر قائمة بهذه الكتب بلغت أكثر من ثمانين كتابا (٥) .

(١) انظر ص ١٨٠ ج ١ من هذه الرسالة . (٢) انظر خطبة الجامع الصغير للسيوطى ٦/١

(٣) انظر الفتح الكبير للنبيهانى ٥/١ - ٦ .

وقد صدر نداء<sup>١</sup> ان يهيىان بالأمة إكمال مشروع الحافظ السيوطى :

النداء الأول :

صدر فى الثامن من شهر ربيع الأول عام ١٣٨٩هـ عن لجنة تحقيق الجامع الكبير المشككة من بعض علماء الأزهر ، وتحت عنوان " واجب الأمة " قال أحد أعضاء هذه اللجنة (١) :

" حيث أن الحافظ السيوطى لم يستوعب ما أراده من جمع السنة فى هذا الكتاب فما زال مشروعه دينا فى عنق علماء هذه الأمة وأثريائها وأولى الأسر منهم ، فيجب عليهم أن يبحثوا عن كتب السنة المخطوطة والنادرة فى المكتبات العامة والخاصة فى العالم ثم يحصلوا على ما يستطيعون الحصول عليه ويصوروا غيره وما كان من الكتب المفقودة فليحصلوا على الزوائد منها على الكتب المعروفة فإن من العلماء من جمع ما زاد على الصحيحين كزوائد ابن حبان وما جمع الهيثمى من زوائد المسند ثم تجمع الأحاديث وتوضع لها الفهارس العلمة الحديثة الشاملة على الحروف الأبجدية وعلى المواضع والكلمات والأعلام والأماكن وغيرها وما يهتدى به الى أماكن الأحاديث مع تمييز الصحيح والضعيف وغيره وتنشر فى موسوعة جامعة لينتفع بها العلماء والطلبة ومن شاء الله له الانتفاع " (٢) .

النداء الثانى :

وقد صدر خلال عام ١٤٠٠هـ تقريبا من مؤلف كتاب " جامع الأحاديث " (٣) جمع فيه صاحبه بين كتب السيوطى الثلاثة : " الجامع الكبير " و " الجامع الصغير " و " زوائد الجامع الصغير " ، وجاء فى هذا النداء ما يلى :

( ١ ) هو الشيخ محمد الحافظ التيجانى .

( ٢ ) مقدمة ج ١ العدد الأول من جمع الجوامع الصادر عن مجمع لبحوث الاسلامية

بالأزهر بمصر ص ج .

( ٣ ) هو الاستاذ الشيخ أحمد عبد الجواد .

" الأمة الإسلامية تطالب العلماء وأولى الأمر منهم أن يكملوا ما أراده الإمام السيوطي من جمع السنة فيبحثوا عن كتب السنة المخطوطة المحفوظة في المكتبات الخاصة والعامة فيخرجوها لإمتهم في كتاب جامع نافع مبارك ولهم من المسلمين الشكر ومن الله الجزاء الأوفى " (١) .

وغير ما يجاب به من ذلك كله هو ما تقدم بيانه من كلمات للإمام البيهقي والمؤرخ ابن خلدون تلك الكلمات التي بينا فيها بوضوح تام أن الأئمة الأوائل قد أحاطوا بالسنة وجمعوها وأنه لا يجوز أن يذهب شيء منها على جمعهم وإن جاز أن تذهب على بعضهم لضمان صاحب الشريعة وهو الحق تبارك وتعالى حفظ شريعته (٢) .

وليس هذا رأى البيهقي وحده وابن خلدون بل هو رأى أئمة الحديث جيلا بعد جيل من بعد نهاية عصر الرواية إلى وقتنا الحالي وإلى ما شاء الله . . . . إن تلك الأجيال المتعاقبة من العلماء - وخصوصا الراسخون في العلم من أهل الحديث - تعلم أن دواوين الأئمة الأوائل من كبراء المحدثين قد وصلت إليها بحمد الله - مستوفية في مجموعها للسنة النبوية ، وينبغي علينا جميعا طلبه العلم أن ندرك تماما أن ما نفتقده من السنة في إحدى دواوينها سرعان ما نضع عليه أيدينا في ديوان آخر من دواوينها العامة .

فليس هناك شيء ضائع من السنة والحمد والفضل والمنة لله وحسده ، وسوف يتبين لنا من خلال المباحث القادمة في هذه الرسالة صحة ما ذكرت إن شاء الله .

(١) جامع لاحاديث لاحمد عبد الجواد ٤/٦

(٢) انظر ص ٤٦٦ ج ١ من هذه الرسالة .

فالقول ببناء موسوعة تقوم على طبع جميع المخطوطات - ولو بدون تحقيق -  
ثم تضم إلى المطبوع من كتب السنة ، مثل هذا القول يعتبر أمرا خياليا ، وفي  
نطاق التنفيذ الحظي يعتبر شبه مستحيل علاوة على ما يخلفه من شعور دائم بأن  
السنة ينقصها الجزء الذي لم يطبع بعد من المخطوطات ، ولا شك أن هذا يعتبر  
إدراكا قاصرا ووهما لا يصح .

إننا عندما نطالع فهرس المخطوطات لكتب الرواية الحديثة ، نجد أعدادا  
تفوق الحصر من هذه الكتب : منها المطبوع ومنها المخطوط ، ومنها المفقود  
الذي نسمع به فقط من بطون الكتب ولم تكحل أعيننا بعد برويته ، ولا يدري  
عنه أفقد من أقطار الأرض كلها ، أم مازال قابعا في زوايا النسيان ينتظر من  
يكشفه بمحض الصدفة ؟

وأضرب لذلك مثالا :

الأول : إن الإمام الحافظ بقى بن مخلد الأندلسي (ت/٢٧٦هـ) وهو من  
أنبيغ خريجي مدرسة الإمام الجليل أحمد بن حنبل - صنف مسندا لو  
قدر له أن يري النور في عصرنا لكان منافسا خطيرا لمسند الإمام أحمد إذ أنه من  
الضخامة وسعة المحتوى بحيث يكاد يضارع مسند الإمام أحمد بن حنبل ، فعدة  
مسانيد الصحابة ممن أخرج لهم بقى في مسنده ألف وثلاثمائة مسند في حين أن  
عدة المسانيد عند أحمد هي تسعمائة وأربعة مسانيد (١) .

إن هذا المسند العظيم لبقى فتشت عنه في عدد من أشهر مكاتب أوروبا فلم  
أعثر له على أثر علاوة على فقدته - طبعا - من شرقنا العربي ويقول القاضي أحمد شاكر  
محدث مصر رحمه الله : " هذا الكتاب الجليل لم نسمع بوجوده في مكتبة من مكاتب  
الاسلام ، وما ندري أفقد كله ؟ ولعله يوجد في بعض البقايا التي نجت من التدمير  
في الأندلس " (٢) .

(١، ٢) انظر في ترجمة بقى والكلام على مسنده المراجع التالية : نفح الطيب للمقري

٣٢٧/١ ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص ١٤٠ ، معجم فقه ابن حزم

الظاهري للكتاني ١/٥٠ ، الصلة لابن بشكوال ١٤١ ، التذكرة ٦٢٩ ، فهرسة ابن خير = ٠ =

وانتقاء هذه الكتب تم بناءً على خطة معينة ، واسترشاداً بمشروع للإحاطة  
بالسنة بدأه الحافظ المراقى (ت/٨٠٦هـ) (١) مع ملاحظة أن أغلب هذه الكتب  
مطبوع ومتداول بيننا والحمد لله ، فيما عدا بعض المسانيد القديمة ، وهى وإن  
كانت مفقودة إلا أن محط الفائدة منها قد حفظنا ضمن كتب أخرى .

إن هذه المسانيد القديمة قد جمعها طائفة من كبار الحفاظ من طبقة  
مشايخ أصحاب الكتب الستة مثل : مسند " سدد بن سرهد - (ت/٢٢٨هـ)  
ومسند " أبى بكر بن أبى شيبه " (ت/٢٣٥هـ) ، ومسند " أحمد بن منيع " (ت/٢٤٤هـ) .

فهذه المسانيد وغيرها لولا جهود بعض الأئمة من أمثال الحافظ " ابن  
حجر " (ت/٨٥٢هـ) وغيره من الأعلام الذين قاموا باستخراج زيادتها على الكتب  
الستة وحفظوها لنا فى مصنفات وصلت إلينا بالفعل : كالمطالب العالية لابن حجر (٢)  
وإتحاف الخيرة للبوصيرى (ت/٨٤٠هـ) لولا هذه الجهود لأصبحت هذه الذخيرة  
من الروايات الحديثية فى عالم النسيان (٣) .

وفى الصفحة التالية بيان بكتب الرواية الحديثية المقترحة لبناء الموسوعة  
مع ملاحظة أننى كلما قلت " قائمة كتب الموسوعة " فى هذه الرسالة فأعنى بذلك  
هذه المجموعة من الكتب .

---

(١) انظر ص ٨٧ ج ١ من هذه الرسالة .

(٢) اعنى بالمطالب العالية هنا ( النسخة المسندة ) وهى مخطوطة .

(٣) انظر مقدمة المطالب العالية ( المجردة من الأسانيد ) وقد طبعت بتحقيق



| م  | اسم الكتاب             | المؤلف                     | وفاته<br>هجريا | طبقتة<br>كترتيب<br>الذهبي |
|----|------------------------|----------------------------|----------------|---------------------------|
| ٢٠ | جامع الترمذى           | محمد بن عيسى بن سورة       | ٢٧٩            | ٤/١٠                      |
| ٢١ | سنن ابن ماجه           | محمد بن يزيد بن ماجه       | ٢٧٥            | ٥/١٠                      |
| ٢٢ | مسند البزار            | أحمد بن عمرو بن عبد الخالق | ٢٩٢            | ٢١/١٠                     |
| ٢٣ | سنن النسائى            | أحمد بن شعيب بن على        | ٣٠٣            | ٦٥/١٠                     |
| ٢٤ | مسند أبى يعلى العوصلى  | أحمد بن على بن الشنى       | ٣٠٧            | ٧٢/١٠                     |
| ٢٥ | صحيح ابن خزيمة         | محمد بن إسحق بن خزيمة      | ٣١١            | ٨٠/١٠                     |
| ٢٦ | مستخرج أبى عوانة       | يعقوب بن إسحق بن إبراهيم   | ٣١٦            | ١/١١                      |
| ٢٧ | منتقى ابن الجارود      | عبد الله بن على بن الجارود | ٣٠٧            | ١٥/١١                     |
| ٢٨ | شرح معانى الآثار       | الطحاوى / أحمد بن محمد     | ٣٢١            | ٢٦/١١                     |
| ٢٩ | المعجم الكبير للطبرانى | سليمان بن أحمد بن أيوب     | ٣٦٠            | ٢٧/١٢                     |
| ٣٠ | المعجم الأوسط للطبرانى | —                          | —              | —                         |
| ٣١ | المعجم الصغير للطبرانى | —                          | —              | —                         |
| ٣٢ | صحيح ابن حبان          | محمد بن حبان بن أحمد       | ٣٥٤            | ٣١/١٢                     |
| ٣٣ | سنن الدار قطنى         | على بن عمر بن أحمد         | ٣٨٥            | ٧٧/١٢                     |
| ٣٤ | مستدرك الحاكم          | محمد بن عبد الله بن محمد   | ٤٠٥            | ٣٥/١٣                     |
| ٣٥ | السنن الكبرى للبيهقى   | أحمد بن الحسين بن على      | ٤٥٨            | ١٣/١٤                     |
| ٣٦ | معرفة السنن والآثار    | نفس المؤلف                 | —              | —                         |

ملاحظات توضيحية لهذه القائمة :

١ - روعي في ترتيب الكتب في هذه القائمة طبقة المصنف الزمانية ، من حيث

مولده ووفاته وارتباط ذلك بتسلسل حلقات الأسانيد ، ويلاحظ أيضا في

هذا الترتيب أنه متفق مع تواريخ وفيات مصنفى هذه الكتب فيما عدا :

أ - مسند أبي حنيفة لأنه لم يصنف كتاب رواية حديثية يجمع أحاديثه

وأهم كتب الرواية الحديثية التي ألقت لجمع مروياته هي كتابا الآثار

لكل من أبي يوسف (ت/١٨٢هـ) ، ومحمد بن الحسن الشيباني

(ت/١٨٩هـ) فالمعنى بمسند أبي حنيفة هنا أحاديثه المسندة

التي رواها عن شيوخه ثم جمعها تلاميذه من أمثال أبي يوسف

ومحمد بن الحسن ( ولم يترجم له الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ )

ب - بالنسبة لمسند الشافعي فالمعنى به أيضا أحاديثه المسندة حيث

لم يؤلف الشافعي كتاب رواية حديثية يجمع كل مروياته باستثناء

السنن إذ هي في حكم مؤلفاته أما المسند فليس من جمعه بل جمعه

غيره وكل من السنن والمسند لم يجمعوا كل أحاديث الشافعي والكتاب

الجامع لذلك هو رقم ٣٦ في القائمة .

٢ - الخانة التي بعنوان ( طبقته كترتيب الذهبي ) المعنى بها ترتيب الذهبي

مؤلفه (الخانة)

لطبقات مشاهير العلماء في كتابه " تذكرة الحفاظ " وهي متفقة كما نرى مع

تواريخ الوفيات ، وهذا شرح لإحداها : الإمام أبو حنيفة هـ / ١٠ فهذا

معناه أن الإمام أبا حنيفة يقع ترتيبه العاشر في الطبقة الخامسة من طبقات

الحفاظ والأعلام في تذكرة الذهبي ، ويقاس الباقي على هذا .

## ( الفصل الثانى )

## توثيق قائمة الكتب المقترحة لبناء الموسوعة

=====

تتبين لنا أهمية هذه المجموعة المختارة من كتب الرواية الحديثة، ووجه اختيار هذا العدد بالذات من بين عشرات الكتب الأخرى من كتب السنة وذلك من خلال المباحث التالية :-

المبحث الأول :

\_\_\_\_\_ وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التنويه بهذه الكتب وتصنيفها .

المطلب الثانى : اشتغال هذه القائمة على الكتب الستة محور الدراسات

\_\_\_\_\_ الحديثة قديما وحديثا .

المبحث الثانى :

\_\_\_\_\_ مجموع كتب القائمة شكل مادة بناء أهم الموسوعات الحديثة

من القرن الخامس حتى عصرنا الحالى .

المبحث الثالث :

\_\_\_\_\_ استيعاب كتب القائمة لجملة السنة إن شاء الله .

خاتمة المباحث : بيان الفوارق الأساسية بين هذه الموسوعة

وبين ما سبقها من موسوعات .

## المبحث الأول

مممم

المطلب الأول : التنويه بشأن هذه الكتب ومصنفها :

ويتضح ذلك جليا في أهم كتب علوم الحديث وهي كتب المصطلح ، فقل امام مصنف في المصطلح ابتداء من عهد الخطيب البغدادي ( ت / ٤٦٣ هـ ) (١) الى عهدنا هذا الا ونوه بشأن أغلب هذه الكتب فهي عند جمهورهم :  
الكتب الشهيرة المعتمدة والمصادر الممثلة عليها للصحيح والحسن من الأحاديث

ولا شك أن اعتماد هؤلاء الأئمة له وزنه واعتباره فهم الأئمة الذين يتلقى من عندهم هذا الشأن والقول الفصل في كتب الرواية ، لأنهم قد عكفوا عليها قراءة وشرحا ودرسا وتحميصا ، فهم من أخبر الناس بها وأكثرهم اذراكا لقيمتها العلمية ومن أبرز علماء الحديث الذين صنفوا في المصطلح :

(١) الخطيب البغدادي ( ت / ٤٦٣ هـ )

---

(١) هو الحافظ الكبير الامام محدث الشام والمراق أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب التصانيف الكثيرة التي سارت بها الركبان ، من أشهر تصانيفه " تاريخ بغداد " ، لم يكد يترك علما من علوم الحديث الا وقد ألف فيه ، وقد ذكر معظم كتب قائمتنا وغيرها في كتابه " الجامع الأخلاق الراي وآداب السامع " ٢٤٣/٢ - ٢٤٤ وترجمته بالتذكرة ص ١١٣٥

- (٢) ابن الصلاح ( ت / ٦٤٣ هـ ) (٣) النووي ( ت / ٦٧٦ هـ )  
(٤) ابن كثير ( ت / ٧٧٤ هـ ) (٥) العراقي ( ت / ٨٠٦ هـ )  
(٦) ابن حجر ( ت / ٨٥٢ هـ ) (٧) السخاوي ( ت / ٩٠٢ هـ )

---

(٢) هو الامام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري قال العراقي  
" أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث  
لابن الصلاح ، انظر مقدمة المحقق نور الدين عتر لكتاب علوم الحديث  
لابن الصلاح ونزعة النظر لابن حجر ص ١٧ .

وطوم الحديث لابن الصلاح انظر الصفحات ١٤ - ١٩ ، ٢٢٧ ، ٣٤٨

(٣) النووي هو شيخ الاسلام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف انظر  
كلامه في كتابه : التقريب والتيسير وهو متن تدريب الرواي للسيوطي  
صفحات ٨٨ - ١١١ - ١٧١ ، ٣٦٥ / ٢ ، ٣٦٧ .

(٤) ابن كثير هو المفسر الكبير المحدث أبو الفداء عماد الدين اسماعيل ابن كثير  
انظر الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث صفحات ٢٦ - ٣٣ .

(٥) العراقي سبق ترجمته وانظر فتح الباقي ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٦) ابن حجر هو خاتمة حفاظ عصره وقاضي قضاة مصر في وقته الامام الحافظ أحمد  
بن علي بن حجر المستقلاني انظر كتبه : المطالب العالمة ، اتحاف المهرة  
بأطراف المشرة .

(٧) الامام الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن وانظر كتابه فتح المفهيم

٧ - السيوطي ( ت/٩١١ هـ ) (١)

وغيرهم كثير من علماء الحديث ، مدار كلامهم جميعا في كتب المصطلح التي ألفوها على هذه الكتب ومصنفاتها وقد ذكرت في الصفحة السابقة بيان مواضع كلماتهم .

وليس معنى كلامي أن كل واحد من هؤلاء الأئمة ذكر كتب القائمة جملة واحدة في موضع واحد من كتابه ولكن تفرق الحديث عنها في مجموع كتبهم المبينة سابقا فمن تتبع كلامهم في كتبهم جمع هذه الكتب وغيرها إلا أنني آثرت الإقتصار على هذه المجموعة من كتب هذه القائمة لأني وجدت بها بعينها ، قد حظيت باهتمام عدد من هؤلاء الأئمة كما بينت سابقا علاوة على أنها شكلت البناء الأساسي لكثير من الموسوعات الحديثية الجامعة التي صنف بعد نهاية عصر الرواية وعصور التدوين الأساسية ويرجى إن شاء الله بعد بناء موسوعتنا من هذه المجموعة من كتب السنة استيعاب أي عدد آخر من كتب الرواية الحديثية المشتملة على أحاديث ليست في موسوعتنا .

وإذا ما تتبعنا تراجم مصنفى كتب هذه القائمة في غير كتب مصطلح الحديث من كتب الرجال المختلفة وجدناهم جميعا بحمد الله من أئمة الدين صلاحا ومقيدة ، فليس فيهم رافضي خبيث (٢) أو زائغ عن سبيل المؤمنين .

- (١) السيوطي مؤلف كتاب تدريب الراوي شرح تقريب النواوي وتقدمت ترجمته .  
 (٢) الرافضون من الخلو في التشيع ، ومن ذلك رفض خلافة الشيخين أبي بكر الصديق وعمر الفارق ، واعتقاد تفضيل علي بن أبي طالب عليهما رضي الله عنه وعن الجميع ، وغير ذلك من الأباطيل والضلالات مما هو مخالف لعقيدة الخلف والسلف عن أهل السنة والجماعة (أنظر التهذيب لابن حجر ١/٩٤ والأديان والفرق لعبد القادر شيبه الخمد ص ١٧٦ ، وأنظر تراجم هؤلاء الأئمة كلهم في تذكرة الحفاظ بحسب طبقاتهم في القائمة .

ولهذا فإن أئمة الجرح والتعديل على مر العصور أدركوا هذا الخطر والخطر والأثر البالغ لضرورة توفر دواعي الثقة لكتب الرواية التي احتوت السنة النبوية نقية من شوائب أهل البدع والأهواء ، أدركوا هذا فقاموا بالدفاع المجيد عن أي إمام من هؤلاء المصنفين يتعرض لحملة من التشهير أو الطعن في عقيدته من بعض المفرضين ، أو الجبهة المتعصبين ، وانظر إن شئت دفاع الذهبي وابن حجر عن ابن حبان البستي (ت/٣٥٤هـ) وأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت/٤٠٥هـ) (١) .

ومما ينبغى علينا ملاحظته أيضا أن السنة النبوية كما يلزمها قد دونت بفضل الله منذ زمن مبكر قبل أن تشوبها شوائب أهل الضلال ونلاحظ من كلام الحافظ ابن حجر أن من الأسباب القوية التي دعت العلماء إلى تدوين السنة بعد أن كان جل اعتمادهم على الاستظهار هو إدراكهم بوجوب الحفاظ على السنة مما قد يتطرق إليها من الموضوعات والعقائد الفاسدة بتدوينها موثقة بأسانيد أهل السنة والجماعة ، ويقول ابن حجر في ذلك (٢) : " حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكرى الأقدار ، فأول من جمع ذلك الربيع

بن صبيح (ت/١٦٠هـ) (٣) وسعيد بن أبي عروبة (ت/١٥٦هـ) (٤) .

وقد أشار الذهبي إلى نفس المعنى عندما تكلم عن ظهور رؤوس الفرق الضالة في أواخر عصر التابعين - من معتزلة وقدرية وجهمية ومعطلة وقائلين بخلق القرآن قال " فقام على هؤلاء علماء التابعين وأئمة السلف وحذروا من بدعهم وشرع الكبار في تدوين السنن " (٥) .

(١) الميزان ٣/٦٠٨، ٥٠٦، والتذكرة ١٠٣٩، ٩٢٠ كلاهما للذهبي ، اللسان

لابن حجر ٥/١١٢، ٢٤٢ . (٢) هدى السارى لابن حجر ص ٦ .

(٣، ٤) التهذيب ٣/٢٤٧، ٤٠٦٣ . (٥) التذكرة ١/١٦٠ .

ومن أهم ما تتميز به كتب السنة المعتمدة بوجه عام أنها اكتسبت الثقة والقبول عند أهم المذاهب الفقهية الإسلامية التي يلتف حولها جمهور أهل السنة والجماعة وهي المذاهب الأربعة المشهورة (الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي) وهذا أمر بالغ الأهمية من ناحية جمع الأمة بأسرها على مصدر موحد للتشريع من السنة والمتمثل في هذه الكتب .

فالحمد لله أن أصولنا من كتب الرواية الحديثية قد عوقبت من الأحاديث المكذوبة على رسول الله وصحابته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ومثال ذلك ما ذكر من مناقب ومثالب بعض أئمة المذاهب السابقة الذكر كتلك التي وردت في شأن الإمامين الجليلين أبي حنيفة النعمان (ت/ ١٥٠ هـ) ومحمد بن إدريس الشافعي (ت/ ٤٠٢ هـ) ، ومن ذلك ما ذكره الخوارزمي (أبوالمؤيد محمد بن محمود ت/ ٦٦٥ هـ) صاحب جامع مسانيد أبي حنيفة (١) من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة منها المرفوعة منها الموقوف في مناقب أبي حنيفة (٢) فأساء بذلك غاية الإساءة إلى نفسه ومذهبه وإمامه الذي سوف يتبرأ من هذا البهتان يوم العرض على الديان إن شاء الله ، ومن أبلغ ما أوقعه من الضرر على مذهبه أنه أفقد الثقة بمرويات أبي حنيفة في جامع هذا ، والله المستعان على كل حال ، ومن شاء فليراجع مقدمة هذا الكتاب وهو مطبوع متداول (٣) .

من أجل هذا فإن رواية أي كتاب من كتب السنة ينبغي أن يكون موثقاً لأن في عهدته أمانة نيابة عن الأمة ، فإذا تطرق الشك إلى عدالته وضبطه لحق الضرر بكل الكتاب الذي تحمله ورواه ، وهذا منفذ خطير يترتب أعداؤه النفاذ منه إلى إشاعة الشك بأصولنا ولهذا فإني جعلت الكلام على الروايات التي وصلت بها كتب السنة إلينا - عنصراً من عناصر البحث في كتب السنة .

- 
- (١) انظر ترجمته في كشف الظنون ١٦٨٠/٢ .  
 (٢) وقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه (٢/ ٢٨٩ هـ) من أقوال العلماء ما يفيد أن هذه الأحاديث والآثار موضوعة ، وكذا ابن عراق في كتابه "تنزيه الشريعة" (٢/ ٣٠) وانظر في ذلك أيضاً كتاب "بحوث في تاريخ السنة المشرفة للدكتور / أكرم ضياء العمري ص ٤٠ ، وانظر من هذه الرسائل ص ٨٨ - ٨٠ ج ١  
 (٣) طبعة دائرة المعارف بحيدرآباد الدكن بالهند منذ عام ١٣٣٢ هـ .



المطلب الثاني : اشتغال القائمة على الكتب الستة محور الدراسات الحديثة  
 ————— قديما وحديثا :

أولا : التعريف بها - الكتب الستة هي :

- ١ - الجامع الصحيح للبخاري (ت/٢٥٦هـ) . ٢ - صحيح مسلم (ت/٢٦١هـ) .
  - ٣ - جامع الترمذي (ت/٢٧٩هـ) . ٤ - سنن أبي داود (ت/٢٧٥هـ) .
  - ٥ - سنن النسائي (ت/٣٠٣هـ) . ٦ - سنن ابن ماجه (ت/٢٧٥هـ) .
- وتعتبر الأساس الحامل للسنة النبوية وواسطة العقد في قائمة موسوعتنا ،  
 ولم يكن سنن ابن ماجه منضما إليها في أول الأمر :

قال الحافظ السيوطي (ت/٩١١هـ) بأن الإمام النووي (ت/٦٧٦هـ) :

" لم يدخل سنن ابن ماجه في الأصول وقد اشتهر في عصر المصنف - يعني النووي -  
 وبعده جعل الأصول ستة بإدخاله فيها ، قيل وأول من ضمه إليها ابن طاهر -  
 المقدسي (ت/٥٠٧هـ) فتابعه أصحاب الأطراف والرجال والناس " (١) .

تنافس الموطأ وسنن الدارمي وابن ماجه على المرتبة السادسة :

١ - قال الحافظ صلاح الدين العلائي (ت/٧٦١هـ) (٢) :

" ينبغي أن يكون كتاب الدارمي سادسا للخمسة بدله فإنه قليل الرجال -  
 الضعفاء نادر الأحاديث المفكرة والشاذة وإن كانت فيه أحاديث مرسلة وموقوفة  
 فهو مع ذلك أولى منه " (٣) .

(١) تدريب الراوي ١/١٠٢ .

(٢) هو أبو سعيد خليل بن كيكلهي العلائي قال ابن تقي بردي في ترجمته  
 كان اماما حافظا تقدم في علم الحديث - انظر النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٧ ،  
 ومن تصانيف العلائي " جامع التحصيل في أحكام المراسيل " .

(٣) فتح المغيث للسخاوي ١/٨٤ .

٢ - وقال الحافظ العراقي (ت/٨٠٦هـ) في معرض الحديث عن سنن الدارمي :  
 " لو ضم إلى الخمسة لكان أمثل من ابن ماجه فانه أمثل منه بكثير " (١) .

٣ - وقال الحافظ السخاوي (ت/٥٩٠هـ) (٢) :

" إن بعض العلماء كرزين السرقسطنى (ت/٥٣٥هـ) (٣) ، وتبعه المجد بن الأثير (ت/٦٠٦هـ) في جامع الأصول وكذا غيره جعلوا السادس الموطأ ولكن أول من أضاف ابن ماجه إلى الخمسة أبو الفضل محمد بن طاهر (ت/٥٠٧هـ) حيث أدرجه معها في الأطراف وكذا في شروط الأئمة الستة ثم الحافظ عبد الغنى (ت/٦٠٠هـ) (٤) في كتاب الإكمال في أسماء الرجال الذى هذب به الحافظ المزى (ت/٧٤٢هـ) (٥) ، وقد موه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ " (٦) .

ثانيا : إجماع الأمة المعتمدة على تلقي الكتب الستة بالقبول :

أ - طرف من كلمات العلماء الذين اعتبروا الأصول خمسة أو ستة بالموطأ :-

١ - قال الإمام العلامة الخطايبى (ت/٣٨٨هـ) (٧) :

" الكتب الخمسة التى اعتمد أهل الحل والعقد من الفقهاء وحفاظ

الحديث لأعلام النبهاء على قبولها والحكم بصحة أصولها " (٨) .

(١) التدريب ١/١٧٤ . (٢) (٦٠٢) السخاوي هو محمد عبد الرحمن مؤرخ ومن

علماء الحديث وانظر لكلمته بكتابه فتح المغيث ١/٨٤ وترجمته .

(٣) (٥٤٠هـ) رزين بن معاوية العبدري صاحب كتاب " التجريد للصالح والسنن "

والحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى والمزى يوسف بن الزكى ، انظر

١٤٩٨ ، ١٢٨١

تراجمهم ، صفحات : ١٣٧٢ ، بالتذكرة

(٧، ٨) الخطايبى هو : حمد بن محمد بن ابراهيم صاحب كتاب معالم السنن

شرح سنن أبى داود انظر ترجمته في التذكرة ص ١٠١٨ وكلمته في الباعث

الحديث لاحمد شاكر ص ٣٣ .

٢ - قال الإمام الحافظ ابن حزم (١) (ت/٤٥٦هـ) :

" هذه قواعد الإسلام : كتاب مسلم وكتاب البخاري وكتاب أبي داود وكتاب النسائي " (٢) -

وإنما لم يضم ابن حزم جامع الترمذي إليها لأنه كان مجهولا لديه كما ذكرت في مباحث الترمذي وجامعه وقيل إنه لم يظفر بسنن الترمذي وسنن ابن ماجه (٣) .

٣ - قال الحافظ العلامة السلفي (ت/٥٧٦هـ) (٤) : " الكتب الخمسة انفرد على صحتها علماء المشرق والمغرب " (٥) .

قال النووي تعقيبا على ذلك " مراده أن معظم كتب الثلاثة سوى الصحيحين يحتج به " (٦) ، وقال الزركشي (٧) : " إطلاق الصحة عليها - أي على الكتب الثلاثة - من باب التغليب " (٨) .

(١) علم الأندلس أبو محمد علي بن أحمد الظاهري صاحب كتاب المحلى

وغيره من التصانيف وترجمته بالتذكرة ص ١١٤٦ وكلمته وما قيل في الترمذي وابن ماجه في شروط الستة لابن طاهر ص ٥٦، ١٦ .

(٤) هو عماد الدين أحمد بن محمد الأصبهاني قال الذهبي انه كان أواخر زمانه في الحديث وترجمته في التذكرة ص ١٢٩٨ .

(٥) انظر هذه الاقوال في زهر الربا للسيوطي ٥/١ - ٦ .

(٧) الزركشي محمد بن عبدالله بن بهادر من فقهاء الشافعية (ت/٧٩٤هـ) وترجمته بالرسالة المستطرفة ص ١٩٠ .

٤ - ونقل الأمام الحافظ ابن خير الأشبيلي (ت/٥٧٥هـ) : عن عدد من العلماء يصفون كتاب تجريد الصحاح الجامع بين الموطأ والبخارى ومسلم والنسائي وأبى داود والترمذى ، قولهم : " كتاب تجريد صحاح أصول الدين مما اشتمل عليه الصحاح الستة الدواوين " (١) .

٥ - وقال الأمام الحافظ ابن الأثير الجزرى (ت/٦٠٦هـ) الكتب الخمسة التى هى أهم كتب الحديث وأشهرها فى أيدى الناس وبأحاديثها أخذ العلماء واستدل الفقهاء وأثبتوا الأحكام وشادوا مبانى الإسلام " (٢) .

٦ - وقال العلامة الحافظ أبو جعفر بن الزبير (ت/٧٠٨هـ) (٣) : " أولى ما أرشد إليه ما اتفق المسلمون على اعتماده وذلك الكتب الخمسة والموطأ الذى تقدمها وضعها ولم يتأخر عنها رتبة " (٤) .

٧ - وقال الشيخ منصور على ناصف (٥) : " استحضرت أصح كتب الحديث وأعلاها سنداً ، وهى صحيح البخارى ومسلم ، وسنن أبى داود وجامع الترمذى والمجتبى للنسائى وهذه هى الأصول الخمسة التى اشتهرت فى الأمة وارتضتها ، لما لها من المكانة العليا فى الحديث ولأنها جمعت من الشريعة ما عز وغلا ثمنه بل هى الشريعة كلها " (٦) .

---

(١) أبو بكر محمد بن خير بن عمر الأشبيلي كان محدثاً متقناً أديباً نحويًا واسع المعرفة وترجمته بالتذكرة ص ١٣٦٦ وانظر كلمته بكتابه فهرسة مارواه ابن خير

عن شيوخه ص ١٢٣ .

(٢) جامع الأصول لابن الأثير الجزرى ٤٩/١ .

(٣) !٤٤ أبو جعفر أحمد بن ابراهيم الغرناطى شيخ المحدثين والقراء بالأندلس

وترجمته بالتذكرة ص ١٤٨٤ ، وكلمته فى زهر الربا للسيوطى ٤/١ .

(٤) (٦٠٥) الشيخ منصور على من علماء الازهر توفى بعد ١٣٥٤ وكلمته بكتابه التساج

الجامع للاصول ١٦/١ .

ب - تلقى الستة بالقبول بعد ضم سنن ابن ماجه اليها :

- ١ - وقال الأمام الحافظ المزي (ت/٧٤٢هـ) : " الكتب الستة التي هي عمدة أهل الإسلام وعليها مدار عامة الأحكام " (١) .
- ٢ - قال الحافظ ابن كثير (ت/٧٧٤هـ) متحدثا عن الكتب التي جمعها في كتابه " جامع المسانيد " : " جمعته أيضا من كتب الإسلام المعتمدة في الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك : الكتب الستة وهي الصحيحان للبخاري ومسلم والسنن الأربعة لأبي داود ، والترمذي والنسائي وابن ماجه " (٢) .
- ٣ - قال العلامة حاجي خليفة (ت/١٠٦٧هـ) (٣) منوها بشأن الكتب الستة بعد جعل سنن ابن ماجه سادسها : " اتفق الفقهاء والمحدثون الأعلام على قبولها " (٤) .
- ٤ - وقال العلامة الكتاني (ت/١٣٤٥هـ) " إن ما ينبغي لطالب الحديث البداء به هو أمهات الكتب الحديثية وأصولها وأشهرها هي ستة " (٥) ثم عددها ذاكراً فيها سنن ابن ماجه .
- ٥ - وأقول إن الكتب الستة سواء كان السادس هو الموطأ أو سنن ابن ماجه أو سنن الدارمي كانت محط أنظار العلماء قديما وحديثا فهي محور أبحاثهم ودراساتهم المختلفة .

- 
- (١) تحفة الأشراف للمزي ٣/١ .
  - (٢) جامع المسانيد لابن كثير (مخطوطة) خطبة الموالف ٢/١ .
  - (٣، ٤) حاجي خليفة هو مصطفى بن عبد الله مؤرخ بحاثة من أشهر تصنيفه : " كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون " انظر كلمته في مقدمة الكتاب ١/١ و كلمته ص ١٤٧٣ .
  - (٥) الرسالة المستطرفة ص ١٠ .

واختصت بمزيد من التنويه بشأنها في كتبهم دون سائر كتب الرواية ، وعلى أساسها ، ومنذ تأليفها قامت حركة علمية نشيطة تعطلت فيما ألف حولها من كتب الشروح والحواشي والرجال والطبقات والتاريخ والمستدركات والمستخرجات ، والأطراف والكتب الجامعة بينها في شكل موسوعات وغير ذلك من أصناف التأليف .

ومع ملاحظة ما ذكرته من الخلاف فيما هو سادس الستة ، فإننا نجد دوما الإشارة إلى الستة أو الخمسة بلفظ الأصول (١) ، فهو مع إطلاقه ينصرف مباشرة إليها مع أن هناك كتبا كثيرة غيرها تعد أيضا من الأصول ، ومن أبرزها مسند أحمد ، قال علي بن المديني (ت/٢٣٤هـ) : " مسند أحمد أصل من أصول الإسلام " (٢) ، " وسنن الدرامي " وغيرهما كثير ، وسميت أيضا بالصحيح الستة باعتبار صحة أغلبية ما فيها (٣) .

- 
- (١) انظر التدريب ٩٩/١ ، ١٧١ ، وفهرسة ابن خير ص ١٢٣ ، والمطالب العالية لابن حجر ٣/١ .
- (٢) فتح القدير للمناذى ٢٦/١ ، والمطالب العالية ٣/١ .
- (٣) انظر زهر الربا للسيوطي ٥/١ - ٦ ، وفهرسة ابن خير ص ١٢٣ .

ثالثا : الكتب الستة حجر الزاوية في بناء أى موسوعة حديثة :

كان العلماء في كل عصر من بعد عصر الرواية على إدراك تام بأهمية الكتب الستة وإحاطتها بالجملة المعظم من السنة النبوية ، لذا كانت نصب أعين المصنفين الذين راموا بناء موسوعات حديثة كبرى .

وقد شهد القرن الخامس الهجرى بداية عصر الموسوعات الجامعة بين عدد من أصول كتب السنة ، وكان هذا تدرجا تاريخيا طبيعيا بعد نهاية عهد التدوين الأساسية للسنة النبوية .

يقول د . أكرم الممرى : " أصبح الاتجاه في القرن الخامس يؤكد على إعادة تنظيم المادة التي تحتويها مؤلفات القرون السابقة بشكل يجعلها أسهل منالا وأكثر استيعابا ، وهكذا ظهرت موسوعات التاريخ والأدب ، واللغة التي جمعت مواد كتب عديدة أسبق في مجالها " (٢) .

أقول : والحديث النبوى شأنه شأن هذه العلوم خاضع مثلها لسنة التطور والاستيعاب وعلى طول الفترة الممتدة من القرن الخامس الهجرى إلى عصرنا الحالى قام العديد من علماء الحديث ببناء موسوعات حديثة كبرى كانت الكتب الستة هى القاسم المشترك الأعظم في هذه الموسوعات .

وكانت خطة هذه الرسالة في أول الأمر قائمة على أساس استخلاص المنهج اللازم لموسوعتنا عن طريق دراسة مناهج بناء الموسوعات سالفة الذكر ولكن اتضح أن المنهج الأمثل لموسوعتنا هو المنهج القائم على دراسة المزايا المتعددة لأصول كتب السنة نفسها وبالذات الكتب الستة ومسند أحمد ، والموطأ ، لأن هذه الأصول هى في حد ذاتها موسوعات روعيت فيها قواعد وأسس متينة للتصنيف والتبويب وفقه التراجع ، وانتقاء الأحاديث وهـ وجمع الطرق مما يجعلها أضلا في بابها يرجع إليها في معرفة كل هذه المزايا المتعددة ، فلو أن مصنفنا جمعت له هذه المزايا المتعددة لكان جديرا أن يكون بحق الموسوعة الحديثة الجامعة التي تتطلع إليها أنظار العلماء .

ولهذا جعلت البابين الثالث والرابع بمثابة دراسة لأهم أصول كتب السنة وهي الموطأ والكتب الستة ومسند أحمد كي نثبتين بشيء من التفصيل مناهج هذه الكتب ومزاياها المتعددة التي يمكن إلا فائدة منها في بناء الموسوعة .

كما أني اخترت من أهم المصنفات الكبرى التي قصد أصحابها بناء موسوعات حديثية جامعة من الكتب الستة وغيرها ، اخترت خمس عشرة موسوعة للكلام عليها بصورة موجزة لبيان أن كتب القائمة التي قدمت بيانها في القائمة سالفة الذكر كانت هدفا أساسيا لأشهر هذه الموسوعات ، وليس ذلك إلا إدراكا من العلماء لأهميتها وإحاطتها بالسنة النبوية - إن شاء الله -

وكذلك لبيان وجوه الفروق الأساسية بين هذه الموسوعات والحديثية الجامعة وبين موسوعتنا .



( المبحث الثانى )

مجموع كتب القائمة شكل المادة الأساسية الصالحة التي بنيت  
منها الموسوعات الحديثة من القرن الخامس حتى عصرنا الحالي

\_\_\_\_\_

ويتضح لنا ذلك من خلال التعرف على أهم وأشهر الموسوعات المصنفة في الفترة المذكورة ، والمعنى بهذه الموسوعات هو ما كان جامعاً بين عدد من أصول كتب السنة ، وكذلك التعرف على مشروع مدرسة الحافظ العراقي الذي كان يهدف الى توسيع دائرة استيعاب السنة عن طريق تصنيف عدد من كتب الزوائد والأطراف ، وهذه الموسوعات يمكن تقسيمها إجمالاً إلى ثلاثة أنواع رئيسية ، وذلك من حيث عدد ما اشتملت عليه من أصول كتب السنة :

النوع الاول : موسوعات اقتضرت على الجمع بين الصحيحين ومن أهمها :

- ١ - الجمع بين الصحيحين للحميدى (٤٢٠-٤٨٨ هـ) (١) :
- الحافظ الإمام الثبت القدوة محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد .
  - الميورقى الأندلسى الحميدى صاحب ابن حزم وتلميذه .
  - لم يرتب الحميدى كتابه على أبواب الفقه ، ولكن رتبته على مسانيد الصحابة والكتاب مخطوط لم يطبع (٢) .
- ٢ - مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للشافعى (ت/٦٥٠ هـ)
- وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوى العمري الشافعى
- رضى الدين (٣) ، من أعلم أهل عصره فى اللغة ، وكان فقيها محدثا طبع
- كتابه مع شرح له باسم :

(١) انظر ترجمته في التذكرة ص ١٢١٨ ، جامع الاصول لابن الاثير ٤٨ / ١ ، والزركلي ٢١٨٧

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ٢٥٨ ، نسخته مخطوطة برقم ٩١٠ حديثاً

(٣) النجوم الزاهرة لابن تغري ٢٦/٧ .

- مبارك الأزهاري في شرح مشارق الأنوار : ( جزءان في مجلد واحد )
- لمؤلفه ابن الملك " عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز " ( ت/٥٧٩٧هـ ) (١)
- وقد رتب الصاغانى كتابه على حروف المعجم ، ولكن بطريقة خاصة بحيث يصعب الاستفادة منه ، فهو مثلاً يبدأ " بمن " الشرطية ثم يتبعها " بمن " الإستفهامية ، ثم الفصل الذى يليه يأتى بالأحاديث المبدوءة بأن وملحقاتها ثم يتبعها بفصل الأحاديث المبدوءة بـ " لا " مثل : " لا أحداً غير من الله " ، وهكذا الأمر فى بقية الفصول لم يلتزم بالترتيب الطبيعى لحروف المعجم .

النوع الثانى : موسوعات جمعت بين الكتب الخمسة أو الستة ، ومن أهمها :

- ١ - التجريد للصالح والسنن : لرزين العبدري ( ت/٥٥٣٥هـ ) (٢) :
- رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسى السرقسطى .
- جمع فيه بين : الموطأ وصحيحى البخارى ومسلم وسنن النسائى وأبى داود والترمذى .
- وهو مخطوط لم يطبع ( ويبدو أن العلماء اشتغلوا بكتاب " ابن الأثير " ( جامع الأصول ) عنه حيث أن " ابن الأثير " اعتبر بما فات " رزين " من أحاديث وحسن تبويب وغير ذلك ، فاستدرك كل ذلك عليه وسد مسده . . . ( انظر مقدمة جامع الأصول ) .

- (١) انظر كشف الظنون ٢ / ١٦٨٩ ، وطبع كتاب المبارك سنة ١٣٢٨هـ بتركيا
- (٢) ذكر فى المصادر بأسماء مختلفة منها : جامع الصحاح (التذكرة ٤/ ١٢٨١)
- وتجريد الصحاح ( فهرسة ابن خير ١٢٣ ) والتجريد للصحاح الستة — (كشفالظنون ١/ ٣٤٥ ، الزركلى ٣/ ٤٦) ، التجريد للصحاح والسنن ( الرسالة المستطرفة / ١٧٤ ) .

٢ - جامع الأصول من أحاديث الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) لابن الأثير

الجزرى (ت/٦٠٦هـ) (١) :

الإمام العلامة الحافظ المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى

الجزرى أبو السعادات المعروف بابن الأثير الجزرى (٢) .

وقد بنى كتابه على "كتاب رزين" فهد به وشرح غريبه وزاد عليه زيادات  
كثير وعمد الى تجريد الأحاديث من أسانيدھا ورتب كتب جامعہ حسب  
الترتيب **الحجائى** ، ولم يراع التسلسل الفقہى ، فحرف الهمزة مثلاً فيه  
كتب الإسلام والإيمان والإيلاء وإحياء الموات ، يليه حرف الباء فيه كتب  
اليوم والبلخ والبنيان وهكذا الى نهاية الحروف **الحجائى**  
ويلاحظ أن ابن الأثير تابع " رزين " على عدم اعتبار سنن ابن ماجه  
سادس الكتب الستة واستعاضاً بموطأ مالك عنه .

وقد بلغت عدة أحاديث " جامع الأصول " حسب ترقيمها فى طبعة

حديثه — (٩٥٢٣) تسعة آلاف وخمسمائة وثلاثة وعشرين حديثاً (٣)

(١) انظر ترجمته بالرسالة المستطرفة ص ١٣٤ .

(٢) هناك ثلاثة أعلام مشهورون بابن الأثير وهم جميعاً أخوة : الأول

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد المحدث اللغوى الأصولى  
ومن تأليفه " جامع الأصول " النهاية فى غريب الحديث والأثر " ، الشافى  
فى شرح مسند الشافعى " الثانى : عز الدين أبو محمد على بن محمد . .

المؤرخ اللغوى (ت/٦٣٠هـ) ومن أشهر تأليفه " اللباب فى تهذيب الأنساب "  
والكامل فى التاريخ " (ط) والثالث : ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن  
محمد . . الوزير والكاظم (ت/٦٣٧هـ) ومن أشهر تأليفه " المثل السائر  
فى أدب الكاتب والشاعر " (ط) . وقد أفرد الذهبى فى تذكرته (ص  
١٣٩٩) على بن محمد بترجمة مستقلة وذكر أخاه المبارك تبعاله ، وكان  
الأولى أفراد المبارك بترجمة هو الآخر ، وانظر فى ترجمة نصر الله كشف  
الظنون ١٥٨٦/١ .

(٣) للكتاب طبعتان : إحداهما بتحقيق حامد الفقى - رحمه الله ، والأخرى  
أحدث وهى بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .

٣ - أفرار المصباح في الجمع بين الكتب الستة الصحاح تأليف اللاردي (١)

( ٥٦٣ - ٦٤٦ هـ ) :

- الإمام الحافظ العلامة صاحب التصانيف " محمد بن عتيق بن علي التجيبي  
الفرناطي .

٤ - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول (٢) للشيخ " منصور علي ناصف

- من علماء الأزهر ( في القرن الرابع عشر الهجري ) .

- جمع في كتابه بين ( صحيح البخاري ومسلم والسنن الثلاثة للترمذي

وأبي داود والنسائي ) ، ولم يعرج على سنن ابن ماجه واستكمل كتابه

ببضعة أحاديث قليلة من الموطأ وغيره ، وقد رتب المؤلف كتابه على

أبواب الجوامع الحديثية وأودع الأحاديث في الكتب والأبواب مجردة من

أسانيدھا مع عزوها الى مصادرها .

- لم يرقم المصنف أحاديث الكتاب ولكنه ذكر في نهايته أن مجموع عدة

أحاديث الكتاب هي ( ٥٨٨٧ ) خمسة آلاف وثمانمائة وسبعة وثمانين

حديثا .

- وللمؤلف على هامش الكتاب تعليق لطيف لشرح الغريب وذكر بعض الفوائد

ودرجة الحديث .

- ذكر المؤلف أنه استغرق في تأليف هذا الكتاب وشرحه أربعة عشر عاما

حيث بدأه سنة ١٣٤١ هـ وفرغ منه ١٣٥٤ هـ (٣) .

وهذا يدل على مدى عناية المؤلف واهتمامه بالكتاب .

( ١ ) ذكره الذهبي بهذه النسبة ( التذكرة / ١٤٣٦ ) وقال الزركلي ( ١٤٢ / ٧ )

نسبة الى حمزه " لاردة " أسلافه منها وانظر الرسالة المستطرفة / ١٧٥ ،

ولم أشر في المصادر على بيان المقصود بالكتب الستة .

( ٢ ) مطبوع من خمسة أجزاء في خمسة مجلدات وانظر مقدمة المؤلف .

( ٣ ) انظر كلمة المؤلف بنهاية ج ٥ / ٤٤١ .

النوع الثالث : موسوعات ضمت إلى الكتب الخمسة أو الستة غيرها من كتب السنة المذكورة بالقائمة :

إن العلماء الذين قاموا ببناء مثل هذه الموسوعات كانوا يهدفون لاشك إلى الإقتراب من الإحاطة الشاملة بالسنة النبوية وهم متفاوتون فيما جمعوا من الكتب وفيما اختطوا لأنفسهم من المناهج ومن أبرز هذه الموسوعات :

١ - شرح السنة للإمام البغوي (١) (ت/٥١٦هـ) :

الإمام الحافظ محيي السنة ( الحسين بن مسعود الفراء الشافعي ) ، وقد جمع أحاديث كتابه من دواوين السنة المعتمدة التي تلقاها بالسند المتصل إلى مؤلفيها وكان هذا الإمام يهدف إلى غاية عظيمة وهي : " جمع ما تناثر من الحديث المحتج به في الصحاح والمسانيد والسنن والمعاجم والأجزاء " (٢) ، ومما اعتمد عليه من دواوين السنة الكتب التالية (٣) :

- ١ - صحيح البخارى . ٢ - صحيح مسلم . ٣ - سنن أبى داود .
  - ٤ - سنن الترمذى . ٥ - سنن النسائى . ٦ - سنن ابن ماجه .
  - ٧ - الموطأ . ٨ - سنن الدارمى . ٩ - مسند أحمد .
  - ١٠ - مسند الشافعى . ١١ - سنن الدارقطنى . ١٢ - سنن البيهقى .
- ويبدو أن الأمام البغوى ألف فى أول الأمر كتابه : " مصابيح السنة " (٤) ، واعتمد على تجريد الأحاديث من أسانيدها طلباً للاختصار وتخفيفاً على المنقطعين للعبادة (٥) ثم عاد فألف " شرح السنة " حيث وصل الأحاديث بأسانيدها وأضاف إلى ذلك ذكر فقه الحديث وأقوال ائمة التابعين فيما يتعلق ببعض أبواب الكتاب (٦) ، وأما ترتيب الكتاب فهو على طريقة الجوامع الحديثية ابتداءً بكتاب الإهلان وانتهاءً بكتاب أحوال القيامة .

( ١ ) انظر ترجمة البغوى بالتذكرة ٤ / ١٢٧٥ ، وقد طبع كتاب شرح السنة بأمر

جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ، وذلك تحت

إشراف المكتب الإسلامى بسببوت

( ٢ ، ٤ ) مقدمة المحقق لشرح السنة ١ / ٥ - ٧

( ٣ ) مقدمة مؤلف شكاة المصابيح ( التبريزى ) ١ / ٦٠٤

( ٤ ، ٥ ) هذا الكتاب مطبوع من جزئين فى مجلد واحد وانظر مقدمة البغوى فيه

## ٢ - الأنوار اللمعة (١) في الجمع بين مفردات الصحاح السبعة :

" جمع بين الصحيحين وسنن النسائي وأبي داود والترمذي وابن ماجه والدارمي " صفت هذه الموسوعة في النصف الأول من القرن الهجري السابع ولم أقف على اسم مصنفها فيما تيسر لي من المصادر والكلمة التالية تصف لنا هذه الموسوعة :

" كان المؤلف قد جرد صحيح مسلم من الأسانيد والتكرار ثم أتى بما انفرد به ثم سأله بعض الطلبة أن يجرد صحيح البخاري كما فعل في مسلم وأن يذكر ما انفرد به ليكون الكتاب جامعا بين الصحيحين . . ثم بلغ صاحب ديوان الممالك " محمد بن الجوزي " أن المؤلف قد صنف هذا الكتاب الجامع بين الصحيحين فالتمس منه أن يجعل الكتاب جامعا بين الصحاح السبعة فاستخرج من صحيح الترمذي ما انفرد به عن الشيخين ثم استخرج من صحيح أبي داود ما انفرد به عن الشيوخ الثلاثة ، ثم استخرج من صحيح ابن ماجه ما انفرد به عن الشيوخ الأربعة ثم استخرج من صحيح الدارمي ما انفرد به عن الشيوخ الخمسة ثم استخرج من صحيح النسائي ما انفرد به عن الشيوخ الستة ، وعند ذلك صار الكتاب جامعا بين الصحاح السبعة " (٢) .

وقد نوهت بهذه المخطوطة حيث إنها موجودة على أهمية موضوعها لكي تكون محل نظر الباحثين من بعدى - إن شاء الله - .

( ١ ) اللمعة : بلام مشددة مضمومة وميم ساكنة واللمعة من الجسد نعمته وبريق

لونه ( الوسيط ٢ / ٨٤٥ ) .

( ٢ ) انظر فهرس معهد إحياء المخطوطات العربية مخطوطة رقم ٩٩ ط ٦٢ ،

وذكر انها نسخة كتبت في سنة ٦٧٥ هـ بخط جميل كتبها أبو الدرداء حسين

بن الحسن ابن الردادى بخريز .

### ٣ - جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن : (١)

تأليف ابن كثير الإمام الحافظ المفسر المشهور / عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى صاحب التصانيف المشهورة ( كالبداية والنهاية ) وتفسيره المعروف بتفسير ابن كثير (ت/٧٧٤هـ) وغيرها (٢) ، وجامع المسانيد كما قال عنه صاحب " كشف الظنون " : " كتاب عظيم جمع فيه أحاديث الكتب العشرة فى أصول الاسلام أعنى الستة والمسانيد الأربعة " (٣) وهذه الكتب هى : صحيح البخارى ومسلم والسنن الأربع لأبى داود ، والترمذى والنسائى وابن ماجه ومسند أحمد ومسند أبى بكر البزار ومسند الحافظ أبى يعلى الموصلى والمعجم الكبير للطبرانى وربما زاد عليها — أحاديث من كتب غيرها .

وقد رتب ابن كثير كتابه على مسانيد الصحابة على حروف المعجم فابتدأ فى حرف الألف بمن اسمه أبى ، وأبان ، وأبجر ، وإبراهيم ، وأبزى ، — وأبيض ، وأبى من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وهكذا فى سائر حروف المعجم (٤) .

- 
- ( ١ ) مخطوطة رقم ٧٤٣ - ٧٤٩ بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من سبعة أجزاء مصورة عن الأصل المخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة ويبدو أن هذه النسخة ينقصها الجزء الثامن لأن الزركلى أشار إلى أن هذه - المخطوطة فى ثمانية مجلدات ( الاعلام ٣١٨/١ ) .
- ( ٢ ) انظر ترجمة ابن كثير بذيول التذكرة ص ٥٨ ، ٣٦١ .
- ( ٣ ) كشف الظنون ٥٧٣/١ .
- ( ٤ ) انظر خطبة ابن كثير فى مقدمة المخطوطة ص ٣٢ . وقد شرع بعض الأخوة الزملاء من طلبة العلم بالجامعة الاسلامية ( سلطان الحكيم ) وصالح الوكيل ( فى تقديم رسائل جامعية لتحقيق الجزء الأول والثانى من هذه المخطوطة نسأل الله لنا ولهم التوفيق .

#### ٤ - مشروع مدرسة المراقى لتوسيع دائرة استيعاب السنة :

خلال النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى تأسست مدرسة حد يشية كبرى تهنت مشروعا عظيما من أكبر مشاريع جمع السنة النبوية ، ويرجع الفضل فى تأسيس هذه المدرسة - معيد اللهالى الحافظ المراقى " عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن أبى الفضل المصرى " ( ٧٢٥ - ٨٠٦ هـ ) ذلك الامام العلم الذى كان يعد فى عصره امام المحدثين فى الديار المصرية دون منازع وصاحب التصانيف العظيمة فى علوم الحديث ، تخرج على يديه نخبة من أفذاذ المحدثين من أمثال الحافظ ابن حجر ( ت / ٨٥٢ هـ ) والحافظ " الهيثمى " ( ت / ٨٠٧ هـ ) والحافظ البوصيرى ( ت / ٨٤٠ هـ ) وغيرهم من الأعلام (١)

ان هذه المدرسة بأعلامها من كبار الحفاظ قادت بتشجيع من مؤسسها الحافظ المراقى أكبر حركة تصنيف فى الأحاديث الزائدة على الكتب الستة وعلاوة على تكميلتها لمسيرة التصنيف فى أطراف الكتب الستة وسوف يتبين لنا ذلك من خلال استعراض أهم مصنفات أعلام هذه المدرسة فى الزوائد والأطراف وقد تأثر أيضا باتجاه هذه المدرسة فى جمع الزوائد كل من الحافظ السيوطى والفقهاء الحنفى قاسم بن قطلوبغا (٢)

وأود أن أنوه أيضا بأن خطة هذه الرسالة قد تأثرت كذلك بهذه المدرسة وذلك أن مجموع كتب السنة التى اعتمدها الحافظ " المراقى " وتلاميذه لمشروعهم قصد استوعب تقريبا مجموع الكتب التى قدمت بيانها فى القائمة المقترحة لبناء الموسوعة الحد يشية ، وسوف يتبين أن المصنفات الحد يشية التى ألفها تلاميذ المراقى فى مجال الأطراف والزوائد لكتب القائمة المذكورة تتكامل فيما بينها لتشكّل فى النهاية دائرة كبرى تكاد تقترب من الاستيعاب التام للسنة النبوية المطهرة .

(١) انظر ترجمة الحافظ المراقى فى ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٢٠

(٢) انظر ترجمته ص ١٧ من هذه الرسالة ( ج ١ )



وأذكر في الصفحات التالية نتائج مدرسة العراقي ، ومن تأثروا بها من مصنفى كتب الزوائد والأطراف التى صُنفت لخدمة كتب السنة والمبينة فى قائمة موسوعتنا وسوف أعطى رقما مسلسلا لكتب السنة هذه والوارد ذكرها فى مصنفات الزوائد والأطراف التالية حتى يبتين <sup>لنا</sup> بهذا الرقم السلسل عدة كتب السنة التى قصد العراقي وتلاميذه أن يكونوا منها موسوعة حديثة كبرى تستوعب السنة النبوية .

أولا : كتاب " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " (١)

---

تأليف الحافظ " الهيئى " على بن أبى بكر بن سليمان (ت/ ٨٠٧ هـ) ، لازم العراقي أشد الملازمة وصاهره فتزوج ابنته ، وسمع معه غالب مسموياته وكتب الكثير من مصنفاته ، وقد أشار العراقي على الهيئى بأهم الأعمال التى مهدت لقيام موسوعة حديثة كبرى ، وقد أعان العراقي الهيئى بكتبه وأرشده الى كيفية التصرف فيما عهد إليه من الأعمال ودَرَّبه على أفراد الزوائد بالذات ثم أعانه فى تحريرها وعمل خطبها ومن أهم تلك الأعمال (٢) :

أفراد الاحاديث الزائدة على الكتب الستة بسبعة تصانيف مستقلة مما جمعه من كتب السنة الآتية : (٣)

---

(١) له طبعة من أربعة أجزاء فى مجلدين .

(٢، ٣) انظر ترجمة الهيئى فى ذيل التذكرة ص ٢٣٩ ، والضو اللامع

للسخاوى ٢٠١/٥ ، وخطبة الهيئى بمقدمة مجمع الزوائد .

| اسم الكتاب ومؤلفه                       | اسم المصنف الذى أفرد               |
|-----------------------------------------|------------------------------------|
| (١)                                     | به الهيئى زوائد هذا الكتاب<br>(٢)  |
| ١ - مسند أحمد بن حنبل (ت/٢٤١هـ)         | ١ - غاية المقصد فى زوائد أحمد      |
| ٢ - المعجم الكبير للطبرانى / أبو القاسم | ٢ - البدر المنير فى زوائد          |
| سليمان بن أحمد بن أيوب (٢٦٠هـ)          | المعجم الكبير .                    |
| ٣ - المعجم الأوسط                       |                                    |
| ٤ - المعجم الصغير { للطبرانى            | ٣ - مجمع البحرين فى زوائد المعجمين |
| ٥ - مسند البزار (ت/٢٩٢هـ)               | ٤ - البحر الزخاز فى زوائد البزار   |
| أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى .     |                                    |
| ٦ - مسند أبى يعلى الموصلى (٢١٠هـ)       | ٥ - المقصد العلى فى زوائد أبى      |
| ٣٠٧هـ (أحمد بن على بن المثنى التميمى)   | يعلى الموصلى .                     |
| ٧ - صحيح ابن حبان (ت/٣٥٤هـ)             | ٦ - موارد الظمان الى زوائد         |
| محمد بن حبان بن أحمد البستى             | ابن حبان .                         |
| ٨ - مسند الحارث بن أبى اسامة            | ٧ - بغية الباحث عن زوائد           |
| (الحارث بن محمد بن أبى اسامة            | الحارث .                           |
| ت/٢٨٢هـ)                                |                                    |

(٢، ١) انظر أسماء هذه الزوائد فى ذيول التذكرة ص ٢٣٩ وانظر تراجم الحفاظ والائمة المذكورين بعاليه فى التذكرة حسب ترتيب ذكرهم بالصفحات التالية

(٦١٩، ٩٢٠، ٧٠٧، ٦٥٣، ٩١٢، ٤٣١)

وقد ذكر الهيئى أن المعنى بزوائد ابن حبان هو زوائده على الصحيحين -

لا على الستة أنظر غطبة الهيئى فى موارد الظمان ٢٨/١ .

ثم ان الحافظ الهيثمي أدرج الكتب الخمسة الأولى في كتاب واحد محذوف  
 الأسانيد هو : ( مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ) ، ورتبه على أبواب الفقه كجامع  
 البخارى وغيره مبتدئا بكتاب الايمان ومنتھيا بكتاب أحوال القيامة ، وصفة  
 الجنة والنار .

ومن الواضح أن اختيار المراقى والهيثمى هذه الكتب يرجع الى أهميتها  
 ومكانة مصنفيهما واستيعابها لقدرة عظيم من السنة النبوية .

ثانيا : كتاب المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية " لابن حجر "

( ت - / ٨٥٢ هـ ) :

٩ - مسند أبي داود الطيالسي ( ت / ٢٠٤ هـ )

١٠ - مسند الحميدى ( عبد الله بن الزبير ) ( ت / ٢١٩ هـ )

١١ - مسند مسدد بن مسرهد ( ت / ٢٢٨ هـ )

١٢ - مسند أبي بكر بن أبي شيبة ( ت / ٢٣٥ هـ )

١٣ - مسند أحمد بن منيع ( ت / ٢٤٣ هـ )

١٤ - مسند ابن أبي عمير ( العدنى / محمد بن يحيى ) ( ت / ٢٤٤ هـ )

١٥ - مسند عبد بن حميد بن نصر ( ت / ٢٤٩ هـ )

— مسند الحارث بن أبي اسامة ( سبق عدة ) ( ت / ٢٨٢ هـ )

وقد استخرج الحافظ " ابن حجر " زوائد هذه المسانيد الثمانية على الكتب

الستة ومسند أحمد ثم أضاف إليها زوائد من :

— مسند أبي يعلى ( الرواية المطولة ) لأن الهيئى اعتمد على الرواية

المختصرة ( سبق عدة ) .

١٦ - مسند إسحاق بن راهويه ( ت / ٢٣٨ هـ ) وهذا المسند ناقص من أيام ابن

حجر الى وقتنا هذا ، وقد قال ابن حجر : " إنه وقف على قدر النصف

من هذا المسند ( ١ ) .

وقد رتب ابن حجر هذه الزوائد كلها فى كتاب واحد على أبواب الفقه هو

كتاب " المطالب العالية " والمطبوع منه نسخة مجردة من الأسانيد ( ٢ )

( ٢٠١ ) انظر مقدمة المحقق " حبيب الرحمن الأعظمى " صفحات ( ف ، ص ) ،

ومقدمة ابن حجر ص ٤٠٣ .

ويوجد نسخة أخرى مخطوطة وهي مسندة ( أى غير مجردة من الأسانيد ) ( ١ )

أهمية كتاب المطالب ( كما جاء على لسان محققه ) ( ٢ ) .

" كتاب المطالب أغنى ما ألف من كتب السنة ثروة وأغزرها فائدة ، لإحتوائه على زوائد تلك المسانيد الثمانية تماما وعلى شئ كثير من زوائد مسندي آخرين ولجمعه فى مكان واحد على الترتيب الفقهي ما كان مبددا فى ثمانية أمكنة بل فى عشرة من غير مراعاة لهذا الترتيب ، ولاشتماله فى كثير من المواضيع على بيان درجة الحديث من صحة وضعف واتصال وانقطاع " .

وقد ازدادت قيمته العلمية فى عصرنا لأن أكثر الكتب الأصول التى انتقلت فيه زوائدها ، قد دخل فى خبر كان وعسى أن يكون قد عشت به يد الحدثان فلما امتنعت الإفادة منها لفقدتها أوجبت الظروف أن يشتد الحرص على الإحتفاظ بهذا السفر الجليل ، لأنه يسد مسد تلك الأصول فيما تنفرد به ( ٣ ) .

ثالثا : إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ( ٤ ) :

تأليف الحافظ " البوصيرى " ( ت / ٨٤٠ هـ ) وهو شهاب الدين أحمد بن

أبى بكر بن إسماعيل بن سليم ( ٥ )

والعجيب فى أمر هذا الكتاب أنه صورة أخرى مكررة لعمل الحافظ ابن حجر فى كتابه " المطالب العالية " وقد قال الشيخ حبيب الرحمن الاعظمى : " لكتاب

- 
- ( ١ ) انظر مقدمة المحقق حبيب الرحمن الاعظمى صفحات ( ف ، ص ) .  
 ( ٢ ) يوجد نسخة مخطوطة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وهي النسخة المسندة . ( ٣ ) المصدر السابق وقد وجد مسندى أبى داود الطيالسى والحميدى وهما مطبوعان متداولان . ( ٥ ) انظر ترجمته بذييل التذكرة / ٣٧٩ .  
 ( ٤ ) صورة المخطوطة بمكتبة الجامعة الاسلامية عن الاصل المحفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ١ - ١١٦ ، ونمرة خصوصية ٩١ ، وعمومية ٦٥٥ / حديث ، واسم الكتاب حسب المخطوطة " إتحاف الخيرة . . " وذكره محقق المطالب باسم " إتحاف السادة المهرة . . " وذكره الكتانى بالرسالة ص ١٧١ باسم " إتحاف السادة المهرة الخيرة . . " والاولى ما فى المخطوطة .

المطالب نظيره يماثله في الفرص ويضارعه في المنهج وهو كتاب الحافظ البوصيري " ألفه مشتملا على الأسانيد ثم جرده وسماه " مختصر اتحاف . . " وجمع فيه زوائد الكتب نفسها التي التزمها " ابن حجر " . . ثم قال : ويلحظ في الاتحاف الاكثار من بيان درجة الأحاديث ، أما ابن حجر فذلك عنده أقل ، فالكتابان تقريبا من مشكلة واحدة وكتبا في عصر واحد لأن " البوصيري " تتلمذ على ابن حجر كما اشتركا في الأخذ عن الحافظ " العراقي " ويظن أن البوصيري اطلع على " المطالب " ونقل منه دون عزو كما سيعرف من التعليقات " (١)

ويمثل الفرق الرئيسي بين الكتابين في أن الحافظ البوصيري جمع زوائد المسانيد العشرة على الكتب الستة (٢) ، أما الحافظ ابن حجر فقد جمع زوائد هذه المسانيد على الكتب الستة ومسند أحمد (٣) ، وعلاوة على ذلك فكل من ابن حجر والبوصيري جاء بهزيادات من كتب لم يأت بها الآخر ، فالبوصيري أضاف الى كتابه زوائد من :

١ - تعليقات البخاري ٢ - المراسيل لأبي داود ٣ - الشمايل للترمذي

٤ - السنن الكبرى للنسائي ٥ - عمل اليوم والليلة للنسائي

وربما ضم الى ذلك زيادات من مسندى أحمد والبخاري وصحيح ابن حبان وغيرها (٤)

أما الحافظ ابن حجر فقد قال : " وقفت على قطع من عدة مسانيد كمسند الحسين -

ابن سفيان ( ت / ٣٠٣ هـ ) ومحمد بن هشام السدوسي ( ت / ٢٥١ هـ ) ومحمد

ابن هارون الروياني ( ت / ٣٠٧ هـ ) والهيثم بن كليب ( ت / ٣٣٥ هـ ) وغيرها فلم أكتب

منها شيئا لعل إذا بيضت هذا التصنيف أن أرجع فأتابع ما فيها من الزوائد وأضيف

الى ذلك الأحاديث المتفرقة من الكتب التي على فوائد الشيوخ " (٥)

ولم يذكر محقق المطالب ما إذا كان الحافظ ابن حجر قد أضاف بالفضل زوائد

هذه المسانيد التي وقف على عدة قطع منها أم لا ، ولكن الحافظ السخاوي

( ١ ) مقدمة محقق كتاب المطالب ١ / ف .

( ٢ ) مقدمة البوصيري في مخطوطة كتاب " اتحاف الخيرة . . . "

( ٣ ) انظر المطالب العالمية لابن حجر ص

( ت / ٩٠٢ هـ ) قال : " ان كتاب المطالب فيه زوائد من هذه المسانيد المذكورة " (١)

والأمر يتطلب تتبع تلك الزوائد في المطالب على كل حال ، فاذا ثبت أنها مذكورة بالمطالب فإنها تضاف - بمشيئة الله - الى قائمتنا المقترحة . كما يبدو من حجم مخطوطة " اتحاف الخيرة " للبوصيرى أنه أكبر من كتاب المطالب وذلك من حيث سعة المحتوى .

رابعا : كتاب " فوائد المنتقى فى زوائد البيهقى "

وهذا الكتاب من تأليف الحافظ البوصيرى والمراد بالزوائد هنا هو زوائد : ١٧ - السنن الكبرى للإمام البيهقى ( ت / ٤٥٨ هـ ) على الكتب الستة (٢) خامسا : زوائد :

١٨ - سنن الدارقطنى ( ت / ٣٨٥ هـ ) على الكتب الستة (٣)

تأليف " قاسم بن قطلوبغا ( ٨٠٢ - ٨٧٩ هـ ) ويعتبر عمله تأثرا بمد رسة المراقى حيث عاصر البوصيرى ( ت / ٨٤٠ هـ ) وابن حجر ( ت / ٨٥٢ هـ ) وضمنهم جميعا فى رحابها القاهرة (٤)

( ١ ) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٧١ .

( ٢ ) المصادراتى ذكرت هذا الكتاب ( فوائد المنتقى ) هى الرسالة

المستطرفة ص ١٧٠ ، والسيوطى فى ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٧٩

والسخاوى فى الضوء اللامع ٢٥١ / ١ وهناك احتمال بأن يكون هذا -

المصنف مفقودا حيث لم يتيسر لى الوقوف عليه فى بعض فهراس المخطوطات

أو أن هناك خطأ ما فى نقل المعلومات المتعلقة بذلك حيث أن السنن

الكبرى للبيهقى موسوعة ضخمة وقد لا يتيسر - للبوصيرى استخراج زوائدها

على الكتب الستة والله تعالى أعلم .

وعلى كل حال نوهت بهذا الأمر لمن يتيسر له الوقوف على وجود نسخة منها

فى احدى المكتبات العامة ، والله الموفق . .

( ٣ ، ٤ ) قال السيوطى فى التدريب ( ١ / ١٠١ ) انه فى مجلد ، وانظر الضوء اللامع

١٨٨ / ٦ ( ٤ ، ٣ ) قاسم بن قطلوبغا ( زين الدين أبو المدل فقيه

حنفى مولده ووفاته بالقاهرة وانظر فى ترجمته الضوء اللامع للسخاوى

١٨٤

وكذلك البوصيرى وابن حجر حياتهم العلمية ووفياتهم بالقاهرة .

## سادسا : اتحاف المهرة بالأطراف المبتكرة (١)

تأليف الحافظ شيخ الاسلام "ابن حجر المصقلاني" (ت / ٨٥٢هـ) وقد عمل ابن حجر بكتابه هذا أطرافا لأحدى عشر كتابا من كتب السنة الآتية وهى جميعا من كتب قائمة موسوعتنا :

| تابع المسلسل | اسم الكتاب        | مؤلفه                     | تاريخ الوفاة<br>هجريا |
|--------------|-------------------|---------------------------|-----------------------|
| ١٩ -         | الموطأ            | الامام مالك بن أنس        | ١٢٩                   |
| ٢٠ -         | مسند الشافعى      | " محمد بن ادريس           | ٢٠٤                   |
| سبق هذه      | مسند أحمد         | " أحمد بن حنبل            | ٢٤١                   |
| ٢١ -         | سنن الدارمى       | " عبد الله بن عبد الرحمن  | ٢٥٥                   |
| ٢٢ -         | صحيح ابن خزيمة    | امام الأئمة محمد بن اسحق  | ٣١١                   |
| ٢٣ -         | منتقى ابن الجارود | الامام عبد الله بن على    | ٣٠٧                   |
| ٢٤ -         | "                 | الامام يعقوب بن اسحق      | ٣١٦                   |
| ٢٥ -         | شرح معانى الآثار  | " الطحاوى (أحمد بن محمد)  | ٣٢١                   |
| سبق هذه      | صحيح ابن حبان     | " محمد بن حبان            | ٣٦٠                   |
| سبق هذه      | سنن الدارقطنى     | " على بن عمر              | ٣٨٥                   |
| ٢٦ -         | المستدرک          | " الحاكم محمد بن عبد الله | ٤٠٥                   |

وبهذا العرض الذى قدمته لمصنفات تلاميذ مدرسة المراقى يتضح لنا أن مشروع هذه المدرسة قد استوعب كل مصنفات القائمة المقترحة لبناء الموسوعة ، وأن كتب هذه القائمة قد شكلت المادة الأساسية لهذا المشروع الذى قصد به تلاميذ مدرسة المراقى الاحاطة بأغلب قسم المقبول من الاحاديث النبوية ، وربما تزيد قائمة مشروع المراقى على قائمتنا بتلك القطع من الصانيد التى تقدم ذكرها فى الصفحة السابقة ، هذا اذا ثبت أن الحافظ ابن حجر قد أدخل زوائد ما بالفعل فى كتابه المطالب العالية كما تقدم ذكره .

(١) هذا الكتاب مخطوط ويقوم مركز البحث العلمى الآن بالجامعة بالاشراف على

تحقيقه .



يصبح مجموع كتب السنة التي يحيط بها مشروع مدرسة العراقى إثنين وثلاثين كتابا

ويبقى من كتب قائمتنا التي لم تدخل في مشروع العراقى :

- ١ - مسند أبى حنيفة (أى أحاديثه المسندة) ويضله في قائمة موسوعتنا كتابا الآثار لأبى يوسف ومحمد بن الحسن ، وسبب عدم دخول أى مسند لأبى حنيفة مشروع الحافظ العراقى أن الحافظ ابن حجر عندما صنف كتابه " إتحاف المهرة " قصد أن يكون كتابه جامعا لأطراف أحاديث أحد عشر كتابا من كتب السنة المعتمدة يكون من بينها الكتب الأربعة التي اشتملت على مرويات الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب الصبوة ، فاختار للمذهب المالكي موطأ الإمام " مالك " واختار للمذهب الشافعي مسند الإمام " الشافعي " واختار للمذهب الحنبلي مسند الإمام " أحمد بن حنبل " وعندما بحث " ابن حجر " عن كتاب رواية حديثية للإمام " أبى حنيفة " لم يجد له مسندا يعتمد عليه على حد قوله (١) فاختار ابن حجر بدلا من ذلك كتاب " شرح معانى الآثار " للإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبى جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة (ت/ ٣٤٥هـ) ويعتبر من مشاهير أئمة الأحناف فى عصره وله فى الحديث باع طويل (٢) ، ورغم أن الإمام الطحاوى لم ينص صراحة فى خطبة كتابه انه قصد بتأليف كتابه أن يكون موضوعا لتأييد مذهب إمامه وصاحبيه إلا أن صنيعه فى الكتاب واضح تماما فى تأييد أقوال أبى حنيفة وصاحبيه بدليل أنه يقول فى نهاية الجملة العظمى من مسائل كتابه : " وهذا قول أبى حنيفة " أو " وهذا قول أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد " ومن الغريب أن الطحاوى لم يأت فى كتابه بأحاديث من طريق أبى حنيفة بل روى ما روى من أحاديث بطرقه الخاصة مسعدة إلى راويها .

(١) انظر خطبة ابن حجر فى مقدمة مخطوطة كتابه " إتحاف المهرة " ص ٣ .

(٢) انظر ترجمة الطحاوى بالتذكرة ص ٨٠٨ .

وقد آثرت في خطة هذه الرسالة تمثيل أدلة المذهب الحنفي بعدد كاف من كتب الرواية الحديثية التي ألفت سواء لجمع مرويات أبي حنيفة أو لتأييد مذهبه ومروياته حتى يكون في موسوعتنا الصورة الدقيقة الصحيحة لأدلة المذهب الحنفي بشكل عام ، ولهذا الموضوع بحث مفرد في تلك الرسالة فليراجع (١) .

٢ - مصنف عبدالرزاق (ت/٢١١هـ)

٣ - مصنف بن أبي شيبة (ت/٢٣٥هـ)

لم يدخل هذان المصنفان في مشروع العراقي لأنهما من عظام الموقوف ،

والمقطوع كما قال الحافظ السيوطي (٢)

والملاحظ في كتب السنة المختارة لمشروع العراقي أنها من الكتب التي أفردت

للمرفوع وليس فيها من الموقوف والمقطوع إلا القليل .

وتم اختيار هذين المصنفين لموسوعتنا لأن أقوال الصحابة والتابعين مطلوبة

لاستكمال بناء هذه الموسوعة حيث أن خططها موضوعة بحيث يكون الموقوف والمقطوع

من أقسامها الرئيسية (٣) .

٤ - معرفة السنن والآثار للبيهقي (ت/٤٥٨هـ) ، ولم يدخل

هو الآخر ضمن أحد مصنفات مشروع العراقي لأنه قد استعيض عنه بمسند

الشافعي بالإضافة إلى ضخامته (٤) ووجه اختياره لموسوعتنا هو استيعابه

لحديث الشافعي (٥) .

وبهذه الكتب الأربعة تكمل الكتب الستة والثلاثون المكونة لقائمة موسوعتنا

ويتبين بذلك وجه اختيارها للموسوعة .

---

(١) انظر صفحات ١٢٠-١٦٤ من هذه الرسالة .

(٢) انظر التدريب ١/١٩٥ .

صورة من صور التكامل بين كتب السنة :

وهذه الصورة تؤيد بوضوح القول السابق (١) بأن ما نقتده في ديوان من دواوين السنة سرعان ما نضع عليه أيدينا في ديوان آخر من دواوينها العامة ويتمثل ذلك في كتابين هما : صحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ، إن الكتابين وإن طبعامد سنوات إلا أنهما لم يكتملا بعد ، وذلك لأن مخطوطة صحيح ابن خزيمة ناقصة من عهد ابن حجر حيث قال : انه لم يقف منه الا على ربع العبارات (٢) فجبرا لهذا النقص اختار ابن حجر كتابا يعوض ذلك وهو كتاب المنتقى لابن الجارود لأن هذا الكتاب كما قال ابن حجر بمثابة مستخرج مختصر على صحيح ابن خزيمة ، وأضاف ابن حجر أيضا أن الحافظ " ابن عبد البر " (ت/٤٦٣هـ) اعتبر المنتقى من هذه الحثيثة من كتب الصحيح .

واختيار الحافظ ابن حجر لصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومنتقى ابن الجارود كما بينت في الصفحات السابقة - كان ضمن أحد عشر كتابا عمل لها أطرافا وسماها " إتحاف المهرة " فكان الحافظ ابن حجر كان يهدف بعمله هذا الى التكامل مع عمل سبقه وهو " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " للحافظ " المزى " (ت/٧٤٢هـ) (٣) .

وبهذا يضيف الحافظ ابن حجر حلقة جديدة توسع من دائرة استيعاب السنة وذلك أن كتاب تحفة الأشراف قد استوصب أطراف أحاديث الكتب الستة وابن حجر

- 
- (١) انظر ص ٦٠ من هذه الرسالة . (٢) وهو المطبوع حاليا .  
 (٣) انظر مقدمة مخطوطة إتحاف المهرة لابن حجر ص ٢ ، ويؤيد هذا أن -  
 الحافظ السخاوي ذكر كذلك أن صحيح ابن خزيمة كان أكثره معدوما في  
 زمنه ( فتح المغيب ١/٣٥ ) ولكن يرجى بالنسبة لصحيح ابن حبان العثور  
 على مخطوطة تجبر نقصه ، وكلام محققه يشعر بهذا ( انظر مقدمة محقق صحيح  
 ابن حبان ) .

استوعب باتحاف المهرة أطراف أحاديث أحد عشر كتابا من كتب السنة ، فكان  
ذاك يصبح لدى العلماء وطلبة العلم أطراف أحاديث سبعة عشر كتابا من كتب -  
السنة ، ولا شك أن هذه دائرة كبيرة لاستيعاب الجملة العظمى من السنة .

ومن عناية الله بهذين الكتابين : صحيح ابن خزيمة ، وصحيح ابن حبان  
أن يتكاملا بهذه الصورة المعجبة :

ان ابن خزيمة ( ت / ٣١١ هـ ) كان اما ما جليلا فى الحديث حمل العلم عنه  
خلائق لا يحصون ، وكان من هؤلاء الامام المشهور ابن حبان ( ت / ٣٥٤ هـ )  
والذى كان مدركا لا شك للمكانة العلمية العظيمة لشيخه ابن خزيمة ، ومن  
ذلك قوله :

" ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح  
وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه الا محمد بن اسحق ابن خزيمة فقط (١)  
ولهذا فان ابن حبان أكثر جدا عن شيخه ابن خزيمة ، وتفقه به ، حتى قيل  
" ان غالب صحيح ابن حبان منتزع من صحيح ابن خزيمة " (٢)

ثم ان كتاب المنتقى لابن الجارود - كما ذكرت عن الحافظ ابن حجر فى الصفحة  
السابقة - يعتبر كتابه كمستخرج مختصر على صحيح ابن خزيمة ، وقد ذكر  
الكتانى ( ت / ١٣٤٥ هـ )

ان المنتقى " كالمستخرج على صحيح ابن خزيمة " (٣)  
ولهذا فضياع جزء كبير من صحيح ابن خزيمة قد عوض بعمل كل من ابن حبان  
، وابن الجارود ، وابن حبان - أصلا - سعى كتابه : " المسند الصحيح على  
التقاسيم والأنواع " ، وهو ذو ترتيب عجيب اخترعه ابن حبان ، حيث قسم  
أحاديثه على الأوامر والنواهي

( ١ ) التذكرة ٧٢٠ / ١

( ٢ ) الباب ١٥١ / ١ ، وتوضيح الأفكار ٦٤ / ١

( ٣ ) اتحاف المهرة لابن حجر ص ٢ ( مخطوط ) ، والرسالة المستطرفة ص ٢٥

فهو غير مرتب على أبواب الفقه ، لذا كان الكشف عن حديث أو مسألة في كتابه صرا جدا ، إلا أن الله قبض له من رتبة على أبواب الفقه ، وهو الأمير " علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان الفارسي " ( ت / ٧٣٩ هـ ) وسماه " الإحسان في تقريب ابن حبان " ( ١ ) وهذا العمل مما يساعد على إحياء صحيح ابن خزيمة ، وصحيح ابن حبان لأنه بذلك يمكن المقارنة بينهما ، لهذا كان - طبيعيا أن نتجه الجهود إلى طبع الإحسان لابن بلبان ، وهو متداول بيننا الآن مطبوعا إلا أنه لم يتم طبعه بعد .

---

( ١ ) التدريب ٢١٠٩/١ والرسالة ص ٢٠ .

٥ - مشر وع الحافظ السيوطى لجمع السنة النبوية بأسرها :

السيوطى هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ( ٨٤٩ - ٩١١ هـ )  
 بلغت مصنفاته فى سائر العلوم الشرعية أكثر من خمسمائة مصنف ، منها " تدريب الراوى  
 فى شرح تقريب النواوى " والكتاب الذى نحن بصدده وهو : ( ١ )  
 " جمع الجوامع " ويعرف أيضا باسم " الجامع الكبير "

قال الحافظ السيوطى فى خطبة هذا الكتاب انه قصد بتأليفه " جمع الأحاديث  
 النبوية بأسرها " ( ٢ ) ، كما مر ذكره ، ولهذا حشد لكتابه حوالى ستة وثمانين  
 كتابا ، منها عدد كبير من كتب الرواية الحديثية والباقي كتب تواريخ و طبقات وغير ذلك  
 من كتب الرجال ، إلى جانب عدد من كتب الحديث المؤلف فى أبواب مفردة مختلفة .  
 ثم إن السيوطى استخلص من هذا الجامع الكبير كتابا آخر سماه بالجامع الصغير  
 اقتصر فيه على الأحاديث القصيرة ، واشترط فيه أن يصونه عن الأحاديث الموضوعة  
 والمنكرة ونحوها ، لكنه لم يوف بشرطه ( ٣ ) .

وكلا الجامعين مرتب على حروف المعجم باعتبار أوائل الحروف من الأحاديث  
 إلا أن السيوطى قسم الجامع الكبير الى قسمين : القسم الأول للأحاديث القولية  
 من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم نفسه ، والقسم الثانى للأحاديث الفعلية من لفظ  
 الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - مرتبة على مسانيدهم ، وفى كلا الجامعين  
 جرد السيوطى الأحاديث من أسانيدها اعتمادا على خطة العزوى التى وضعها للكتابين  
 ، ثم إن السيوطى ألف كذلك ذيلًا للجامع الصغير استخلص أحاديثه من نفس  
 الجامع الكبير ومن مصادر أخرى من كتب الحديث وهذا الذيل يقارب حجمه

( ١ ) انظر فى ترجمة السيوطى شذرات الذهب لابن العماد الحنبل ٥١/٨

( ٢ ) انظر خطبة الجامع الكبير ، وخطبة الجامع الصغير كلاهما ١٠٠ : للسيوطى

( ٣ ) انظر فيض القدير للمناوى ٢١/١

حجم الجامع الصغير (١) إلا أن السيوطي ترك هذا الذيل مستقلا عن الجامع الصغير فلم يدمجها في مصنف واحد ولهذا فإن الشيخ يوسف النبهاني (٢) إدراكا منه لفائدة هذه الزيادة فإنه ضمها إلى الجامع الصغير وذلك في كتابه المعروف باسم "الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير" (٣)

إن هذه الزيادة التي ذيل بها السيوطي على جامع الصغير تعتبر كذلك زيادة في رصيد الجامع الكبير أو "جمع الجوامع" فيما لو ضمت إليه ، ولقد أدرك المتقي الهندي هو الآخر فائدة هذه الزيادة فضمها إلى الجامع الكبير في تأليف واحد سماه "كز العمال في سنن الأقوال والأفعال" وقال في خطبته :  
 " فمن ظفر بهذا التأليف فقد ظفر بجمع الجوامع مبوبا مع أحاديث كثيرة ليست في جمع الجوامع لأن المؤلف رحمه الله زاد في الجامع الصغير وذيله بأحاديث لم تكن في جمع الجوامع (٤) ويأتي مزيد بيان عن كتاب كز العمال باعتباره موسوعة حديثة وذلك بعد نهاية مهت البحث الجامع الكبير والصغير للسيوطي .

الكتب التي استقى منها السيوطي في جامعيه الكبير والصغير وزياداته (٥)

أولا : استقى السيوطي من كل الكتب المذكورة بقائمة موسوعتنا ما عدا :  
 مسند أبي حنيفة ، وشرح معاني الآثار للطحاوي ، ومسند البزار ، فلم ينسوه بها في خطبة جامعيه كمصادر استقى منها ، وربما يكون قد اقتبس منها أحاديث ولم تذكر في خطبته من باب السهو .

- (١) أنظر خطبة كتاب الفتح الكبير للنبهاني ٣/١ - ٤ .
- (٢) هـيوسف بن اسماعيل بن يوسف النبهاني (١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ) من خريجي الأزهر كان يتعاطى شعر المديح وله مؤلفات عديدة في الحديث وفقيهه (ترجمته بالاعلام ٢٩١/٩) . (٣) مطبوع من ثلاثة أجزاء في ثلاث مجلدات .
- (٤) خطبة المتقي الهندي في كز العمال ٣/١ - ٤ (الطبعة المستقلة) .
- (٥) ذكر بيان هذه الكتب في خطب الفتح الكبير وكز العمال والجامعين : الكبير والصغير .

ثانيا : الكتب التي زادها السيوطي على قائمة موسوعتنا :

- ١ - معجم ابن قانع ( للصحابة ) :  
 \_\_\_\_\_ أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق  
 الأموي مولا هم البغدادي (ت/ ٣٥١هـ) (١)
- ٢ - فوائد سمويه :  
 \_\_\_\_\_ أبو بشر اسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى الأصبهاني  
 (ت/ ٢٦٧هـ) وفوائده فى ثمانية أجزاء (٢) .
- ٣ - المختارة للضياء المقدسى :  
 \_\_\_\_\_ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد  
 المقدسى الدمشقى (ت/ ٦٤٣هـ) قال الكتانى :  
 " الأحاديث الجياد المختارة مما ليس فى الصحيحين أو أحدهما " وهو  
 مرتب على المسانيد على حروف المعجم لا على الأبواب فى ستة وثمانين جزءا  
 ولم يكمل التزم فيه الصحة وذكر أحاديث لم يسبق الى تصحيحها وقد سلم له  
 فيه إلا أحاديث يسيرة جدا تعقبت عليه وقيل إن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح  
 الحاكم وقريب من تصحيح الترمذى وابن حبان " (٢٦)
- ٤ - طبقات ابن سعد :  
 \_\_\_\_\_ وسمى الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع  
 الهاشمي مولا هم البصرى المعروف بكتاب الواقدي ت/ ٢٣٥هـ وكتابه مطبوع فى  
 تسعة مجلدات (٤) .

- 
- (١) انظر التذكرة ص ٨٨٣ ، وفهرس مخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية ص ٩٢ .
  - (٢) نفس المصدر ص ٥٦٦ ، نفس المصدر ص ٣٠٥ .
  - (٣) " " " " " " ص ١٤٠٥ ، " " " " " " ص ٣٢٥ ، والرسالة المستطرفة ص ٢٤ .
  - (٤) " " " " " " ص ٤٢٥ ، والكتاب مطبوع فى تسعة مجلدات .



٥ - تاريخ دمشق لابن عساكر : \_\_\_\_\_  
 أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي  
 ت/ ٥٧١ هـ ويعرف أيضا باسم " التاريخ الكبير لدمشق " ذكر الذهبي أنه في  
 ٨٠ مجلدا (١)

٦ - معرفة الصحابة للباوردي : \_\_\_\_\_  
 أبي منصور محمد بن سعد (ت/ ٣٠١ هـ) وقال :  
 السيوطي إنه لم يقف على سوى الجزء الأول منه وانتهى إلى حرف السين (٢) .  
 ٧ - المصاحف لابن الأنباري : \_\_\_\_\_  
 أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي (ت/  
 ٣٢٨ هـ) وفي كتابه كما قال الكتاني أحاديث و آثار بأسانيد (٣) .

٨ - الوقف والإبتداء له : \_\_\_\_\_  
 ذكره الزركلي باسم " إيضاح الوقف والإبتداء " في كتاب الله  
 عز وجل " (٤) .

٩ - فضائل القرآن لابن الضريس : \_\_\_\_\_  
 أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى البجلي  
 ت/ ٢٩٤ هـ (٥)

١٠ - الزهد لابن المبارك : \_\_\_\_\_  
 عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح  
 الحنظلي المروزي / الإمام الحافظ شيخ الإسلام ت/ ١٨١ هـ ، قال الكتاني  
 " وهو مرتب على الأبواب وفيه أحاديث واهية " (٦) .

- 
- (١) انظر نفس المصدر السابق ص ١٣٢٩ ، والظاهرية ص ٨١ .  
 (٢) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٢٨ .  
 (٣) انظر التذكرة ص ٨٤٢ والرسالة المستطرفة ص ٧٩ .  
 (٤) انظر الاعلام للزركلي ٢٢٦/٧ ، والظاهرية ص ٢٩ .  
 (٥) انظر التذكرة ٦٤٣ ، والظاهرية ص ٦٦ .  
 (٦) نفس المصدر ٢٧٤ ، والرسالة المستطرفة ص ٥١ .

- ١١ - الزهد : \_\_\_\_\_ لهَاد بن السَّرِي بن مصعب التميمي الدارمي ت/٢٤٣ هـ ،  
قال الكتاني : " وهو كتاب كبير " (١) .
- ١٢ - تاريخ بغداد للخطيب : \_\_\_\_\_ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المشهور —  
بالخطيب البغدادي الحافظ الكبير المعروف له في علوم الحديث التصانيف  
المشهورة (ت/٤٦٣ هـ) قال الكتاني : " وكتابه تاريخ بغداد من أجل  
الكتب وأعوذها فائدة ، رتبته على حروف المعجم وذكر فيه الثقة والضعفاء  
والمتروكين وغير ذلك — وهو في أربعة عشر مجلدا — وعليه ذيولات متعددة " (٢)
- ١٣ - البخلاء : \_\_\_\_\_ للخطيب أيضا ، وقد أدرجه الكتاني ضمن الكتب المفردة  
في الآداب والأخلاق والنضائل ونحو ذلك . (٣)
- ١٤ - الجامع : \_\_\_\_\_ للخطيب أيضا ويبدو أنه كتاب " الجامع لأخلاق الراوي  
وآداب السامع " حيث لم أقف للخطيب على كتاب باسم الجامع سواه (٤) .
- ١٥ - حلية الأولياء لأبي نعيم : \_\_\_\_\_ أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني  
(ت/٤٣٠ هـ) وكتابه من أشهر الكتب في بابهِ ، قال الكتاني : " فيها  
الصحيح والحسن والضعيف وبعض الموضوع " (٥) .

- (١) نفس المصدر السابق ٥٠٧ ، نفس المصدر ص ٥١ (الرسالة المستطرفة) ،  
تاريخ التراث لسزجين ١٦٦/١ .
- (٢) نفس المصدر ١١٣٥ ، نفس المصدر ص ١٣١ .
- (٣، ٤) انظر الرسالة المستطرفة ٥٣ ، ١٦٤ .
- (٥) التذكرة ١٠٩٢ ، وانظر الرسالة للكتاني / ١٤٠ ، والكتاب مطبوع في عشرة  
أجزاء في خمسة مجلدات .

١٦ - الطب النبوي :

لأبى نعيم أيضا .

١٧ - فضائل الصحابة :

١٨ - المهدي :

١٩ - تاريخ بغداد لابن النجار :

\_\_\_\_\_ محب الدين أبي عبد الله / محمد بن محمود

ابن الحسن البغدادي الحافظ (ت/٦٤٣هـ) قال الذهبي : " جمع

أى ابن النجار تاريخ مدينة السلام وذيّل به ، واستدرك على الخطيب ،

وهو ثلاثمائة جزء " (١) .

٢٠ - الألقاب للشيرازي :

\_\_\_\_\_ ( الألقاب والكنى ) أبى بكر أحمد بن عبد الرحمن

بن أحمد الفارسي الحافظ (ت/٤١١هـ) قال الكتاني : " والكتاب فى

مجلد وهو مفيد كثير النفع بل هو أجل كتاب ألف فى هذا الباب قبل ظهور

تأليف ابن حجر " (٢) .

٢١ - الكنى لأبى أحمد الحاكم ب ٣٧٨ هـ

\_\_\_\_\_ محمد بن محمد أحمد النيسابورى الكرابيسى

الحافظ حدث خراسان وشيخ أبى عبد الله الحاكم صاحب المستدرك ( )

قال الكتاني : " كتابه فى أربعة عشر سفرا ، وحرر فيه وأجاد وزاد على غيره

وأفاد ولم يرتبه على المعجم ، فرتبه الذهبى واختصره وزاد عليه وسماه :

" المقتنى فى سرد الكنى " (٣) .

٢٢ - اعتلال القلوب للخرائطى : أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السارى

\_\_\_\_\_ الحافظ (ت/٣٢٧هـ) .

(١) التذكرة / ١٤٢٨ .

(٢) الرسالة / ١٢٠ .

٢٣ - مكارم الأخلاق للخرائطي (١)

٢٤ - مساوي الأخلاق للخرائطي :  
وهي من كتب الآداب والأخلاق والفضائل

كما مر ذكره .

٢٥ - الإبانة عن أصول الديانة :  
للسجزي أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن  
حاتم الوائلي البكري / الحافظ - نزيل الحرم ومصر (ت/ ٤٤٤هـ) قال -  
الذهبي : " إن السجزي صاحب الإبانة الكبرى في مة القرآن ، وهو  
كتاب طويل في معناه دال على إمامة الرجل وبصره بالرجال والطرق " (٢)  
وقد أدرج الكتاني " كتاب الإبانة " ضمن كتب السنة وهي الكتاب الحاضرة على -  
اتباع السنة والعمل بها وترك ما حدث بعد الصدر الأول من البدع والأهواء (٣)

٢٦ - الأفراد :  
للدارقطني " أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي

الإمام الحافظ الشهير صاحب السنن المعروفة باسمه (ت/ ٣٨٥هـ) (٤) ،  
والأفراد كتاب فيما تفرد به الرواة من الأحاديث ، وهو كتاب حافل في مائة  
جزء حديثية ، وعمل أبو الفضل بن طاهر أطرافه (٥)

٢٧ - عمل اليوم والليلة :  
لابن السني / أبو بكر أحمد بن محمد الدينوري (ت/

٣٦٤هـ) راويه سنن النسائي ، والكتاب في مجلد صغير وهو مطبوع في مجلد  
واحد متوسط .

٢٨ - الطب النبوي :  
لابن السني أيضا .

(١) التذكرة/ ٨٣٢ ، الرسالة/ ٥٠ ، وفي مسلسل (١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤) انظر فهرس  
الظاهرية/ ٢١٣ ، ٢٦٤ ، وفي مسلسل ٢٠ ، ٢١ تاريخ التراث العربي ٣٣٧١ ، ٣٣٧٢

(٢) التذكرة / ١١١٨ . (٣) الرسالة/ ٣٧ ، ٣٨ (٤) التذكرة ٩٩١

(٥) الرسالة / ١١٤ .

٢٩ - العظمة :

\_\_\_\_\_ لأبي الشيخ / أي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري  
حافظ أصبهان ومسنند زمانه وله المصنفات السائرة (ت/٣٦٩هـ) (١) ،  
ونسبه الزركلي أيضا " بالحياني " (٢) ، قال الكتاني " والكتاب في مجلد  
ضخم ذكر فيه عظمة الله تعالى وعجائب الملوك العلوية وأخبار النوادر " (٣)

٣٠ - الصلاة :

\_\_\_\_\_ لأبي عبد الله محمد بن نصر المروزي (ت/٢٩٤هـ) من أئمة  
الفقهاء وله تصانيف جلية (٤) .

٣١ - نوادر الأصول في أحاديث الرسول : صلى الله عليه وسلم - للحكيم

\_\_\_\_\_ الترمذى والمؤذن الصوفي صاحب التصانيف / أو عبد الله محمد بن علي  
بن الحسن بن بشر (ت/٣٢٠هـ) (٥) قال الكتاني : " وهي ثلاثمائة أصل  
إلا تسعة في نحو ثلاثة أسفار " (٦)

٣٢ - الأمالي : (٧)

\_\_\_\_\_ قال السيوطي إنها لأبي القاسم الحسين بن هبة الله بن  
صصري ، وقال الكتاني " الأمالي لأبي المواهب قاضي القضاة ابن صصري  
وهو غير أبي القاسم ابن صصري " (٨) .

(١) التذكرة/٩٤٥ . (٢) الاعلام ٤/٢٦٤ . (٣) الرسالة/٥٣ .

وفي مسلسل (٢٩٠، ٢٦٠) انظر فهرسا لظاهرية ٢٧٣، ١٦٦ .

(٤) الرسالة/٤٦ . (٥) الاعلام ٧/١٥٦ .

(٦) الرسالة/٥٦ وذكر الألباني في فهرس الدار الظاهرية أنه يوجد نسخة  
مخطوطة باسم نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
وقال الظاهر أنه مختصره فانه محذوف الاسانيد والمختصر مطبوع .

(٧، ٨) قال في كشف الظنون " الأمالي هو جمع املاء وهو أن يقعد العالم وحوله

تلاميذه بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه  
من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً ويسمونه الاملاء والأمالي وكذلك كان

السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم فاندurst  
لذهاب العلم والعلماء والى الله المصير . . كشف الظنون ١/١٦١ ، الرسالة  
المستطرفة ص ١٥٩ .

٣٣- ذم الفبيسة :

لابن أبي الدنيا أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي مولا هم

البغدادي المحدث العالم صاحب التصانيف ( ت / ٢٨١ هـ ) ( ١ )

٣٤- ذم الغضب :

( لابن أبي الدنيا أيضا والكتب

٣٥- مكابد الشيطان لأهل الايمان :

{ الخمسة كلها في الآداب

{ والأخلاق والفرائض ( ٢ )

٣٦- فضل الإخوان :

٣٧- قضاء الحوائج :

٣٨- شعب الايمان : في مجلدين

٣٩- البحث والنشور : في مجلد

٤٠- الأسماء والصفات : في مجلدين

٤١- دلائل النبوة : في ثلاثة مجلدات

وللكتب الأربعة كلها للإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان ( البيهقي )

أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي / صاحب التصانيف ( ت / ٤٥٨ هـ ) ( ٣ )

٤٢- فوائد تمام :

ابن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي الحافظ ( ت / ٤١٤ هـ )

وهي في ثلاثين جزءا ( ٤ )

( ٢ ) الرسالة / ٥٠

( ١ ) التذكرة / ٦٧٧

( ٣ ) التذكرة / ١١٣٢ ، والرسالة / ٣٣ ( ٤ ) الرسالة / ٩٤ ، والمسلسل ٤١٤٠

مطبوع ومسلسل يوجد منه عدة نسخ مخطوطة بالظاهرية ( ٤ )

## ٤٣ - الخلعيات :

\_\_\_\_\_ للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين المعروف

بالخلعي (بمرففتح ) الموصلي المصري الدار والوفاة الفقيه صاحب -

التصانيف (ت/٤٩٢هـ) وهي في عشرين جزءاً (١) .

## ٤٤ - الفيلاقيات :

\_\_\_\_\_ وهي أحد عشر جزءاً تخريج الدار قطنى من حديث أبي

بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم البغدادي البزار (ت/٣٥٤هـ) وهو

القدر السموع لابي طالب محمد بن محمد بن فيلان من أبي بكر المذكور

وهما من أعلى الحديث وأحسنه " (٢) .

## ٤٥ - المخلصيات :

\_\_\_\_\_ من حديث أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس

المخلص (ت/٣٩٢هـ) (٣) .

والكتب ٤٤، ٤٥، ٤٦ هي عبارة عن أجزاء حديثية وعرف الكتاني الجزء

بقله : " الجزء عندهم - أي عند المحدثين - تأليف الأحاديث المروية

عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم وقد يختارون من المطالب

المذكورة في صفة الجامع مطلباً جزئياً يصنفون فيه مبسوطاً ، وفوائيد

حديثية أيضاً " (٤) .

## ٤٦ - مسند الشهاب :

\_\_\_\_\_ للقاضي / شهاب الدين أبي عبدالله محمد بن سلامة

بن جعفر قاضي مصر الفقيه المحدث ذي التصانيف (ت/٤٥٤هـ) وقد

جمع فيه مؤلفه أحاديث قصيرة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) الرسالة / ٩١ . (٢) الرسالة / ٩٢ .

وهي ألف حديث ومائتان في الحكم والوصايا محذوفة الأسانيد ، مرتبة على الكلمات من غير تقيد بحرف ( يعني أن الكتاب رغم تسميته بالسند إلا أنه يخالفها من ناحية الترتيب ) (١) .

٤٧ - تفسير ابن جرير :

\_\_\_\_\_ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري

الإمام العلم الفرد الحافظ (ت/ ٥٣١٠هـ) وتفسيره عمدة التفاسير وفيه

أحاديث وآثار بأسانيد خاصة بابن جرير (٢) .

٤٨ - مسند الفردوس : للدلمي

\_\_\_\_\_ أبي منصور شهر دار بن شيرويه (ت/ ٥٥٨هـ)

وقد أسند الدلمي في مسنده هذه الأحاديث التي أوردها والده -

أبو شجاع شيرويه الدلمي الهمداني (ت/ ٥٠٩هـ) في كتابه "الفردوس"

وفيه عشرة آلاف حديث . (٣)

٤٩ - الترغيب والترهيب :

\_\_\_\_\_ لابن شاهين - عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي

الواعظ الحافظ الكبير (أبي حفص) صاحب التصانيف الكثيرة (ت/ ٣٨٥) (٤)

٥٠ - سنن سعيد بن منصور : ابن شعبة المروزي (ت/ ٢٢٧هـ) (٥) قال -

\_\_\_\_\_ السيوطي ان هذه السنن من صطان المعضل

والمنقطع والمرسل كمؤلفات ابن أبي الدنيا (٦) .

بعد هذا الاستعراض لذلك العدد الكبير من الكتب التي بنى عليها

السيوطي جامعيه الكبير والصغير وزياداته يتبين لنا بوضوح مدى ضخامة جملة

من ١ الى ٦ : انظر الرسالة المستطرفة ٩٤، ٨٦، ٧٧، ٥٧، ٣٤، ٣٨،

وانظر أيضا التدريب ٢١٤/١ .



محتويات هذه الكتب من الأحاديث التي تبلغ مئات الآلاف ولا يعلم مداها كره  
الا ببحث طويل عريض - بعد هذا - نجد أنفسنا متسائلين :

إذا كان السيوطي قد بنى مشروعه على ما يقرب من ستة وثمانين كتابا على  
حين أن موسوعتنا لم تبلغ كتبها المكونة لها نصف هذا العدد فمشروع السيوطي  
من هذه الحيثية لو أكمل لا ستوعب السنة النبوية بصورة أشمل من موسوعتنا .

ويجاب عن هذا الاعتراض بالإجابة عن سوءالين :

أولا : هل استوعب السيوطي كل أحاديث هذه الكتب التي حشدها لجامعه  
ثم استخلص منها ما يريده لمادة جامعه الكبير وزيادات الجامع الصغير .

١ - لقد ذكر الشيخ عبدالقادر الشاذلي تلميذ السيوطي - رحم الله الجميع -

في ديباجة كتابه ( حلاوة المجامع ) إنه سمع السيوطي يقول :

" أكثر ما يوجد على وجه الأرض من الأحاديث النبوية القولية والفعلية

مائتا ألف حديث ونيف ، جمع منها السيوطي مائة ألف حديث ففى

الجامع الكبير واختصر منه المنية ولم يكمله ، ووقع فيه تقديم وتأخير سببه -

تقليب وقع فى ورق المصنف ، فراع فى الترتيب الحرف فما بعده يستقيم

لك التعقب فى كل ما تجده مخالفا " (١) .

٢ - استدراك بعض ما فات السيوطي فى الجامع الكبير :

قام الحافظ المناوى (٢) بالاطلاع على كتاب السيوطي فوجد أنه قد فاته

( ١ ) مقدمة الفتح الكبير للنبيهاني ٦/١ .

( ٢ ) هو الحافظ عبدالرؤوف بن علي الحدادي القاهري المناوى (بضم الميم)

( ٩٥٢ - ١٠٣١ هـ ) مولده ووفاته بالقاهرة انظر ذيل كشف الظنون ٣ / ٣٥٠

والرسالة المستطرفة / ١٨٤ ومقدمة الناشر للجامع الازهر .

أحاديث كثيرة فآلف كتابه : " الجامع الأزهر " ، وأشار إلى السبب في تأليفه هذا بقوله في خطبة الكتاب : " ومن البواعث على تأليف هذا الكتاب أن الحافظ الكبير - الجلال السيوطي ادعى أنه جمع في كتابه الجامع الكبير الأحاديث النبوية مع أنه قد فاته الثلث فأكثر وهذا فيما وصلت إليه أيدينا بمصر ، وما لم يصل إلينا أكثر وفي الأقطار الخارجة عنها من ذلك أكثر فآغتر بهذه الدعوى كثير من الأكابر ، فصار كل حديث يسأل عنه أو يريد الكشف عليه راجع الجامع الكبير فإن لم يجده فيه غلب على ظنه أنه لا وجود له فربما أجاب بأنه لا أصل له فمظم بذلك الضرر لركون النفس إلى الثقة بزعمه الاستيما بوتوهم أن ما زاد على ذلك لا يوجد في كتاب فأردت التنبيه على بعض ما فاته في هذا المجموع " ( ١ ) .

ويبدو أن الحافظ المناوي لم يطلع على كلمة السيوطي التي استدرك فيها على نفسه محاولته استيعاب الأحاديث النبوية التي نوه بها في خطبة جامع الصغير - بقوله إنه قصد في جمع الجوامع ( الجامع الكبير ) : " جمع الأحاديث النبوية بأسرها " ( ٢ ) . ويظهر أن السيوطي أدرك بعد هذه الفاية وخروجها - من متناول يده ، فاستدرك على نفسه وذكر في موضع آخر تذكرة بأسماء الكتب التي صنف منها الجامع الكبير فقال : " هذه تذكرة مہاركة بأسماء الكتب التي أنهيت مطالعتها على تأليف جمع الجوامع خشية أن تهجم المنية قبل تمامه على الوجه الذي قصدت - فيقضى الله من يذيل عليه فإذا عرف ما انتهت مطالعته استغنى عن مراجعته ونظر ما سواه من كتب السنة " ( ٣ ) .

وصح ما توقعه السيوطي - رحمه الله - فإن المنية اخترمته قبل أن يتم تأليفه على الوجه الذي أراد ، وإلى هذا أشار تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلي كما مر بنا في الصفحة السابقة .

---

( ١ ) خطبة المناوي في الجامع الأزهر ٣ / ١ ( مخطوطة مصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية ، وقد نشرت هذه المخطوطة كما هي بدون تحقيق وذلك في ثلاثة مجلدات )  
 ( ٢ ) خطبة الجامع الصغير للسيوطي ٥ / ١ ( ٣ ) مقدمة الفتح النبير للنهباني ٥ / ١ - ٦

## ٣ - عدة أحاديث الجامع الكبير :

يظهر أن هناك مبالغة في قول الشيخ عبدالقادر الشاذلي إن عدة -  
أحاديث الجامع الكبير للسيوطي مائة ألف حديث ، فقد علق الشيخ الألباني على  
هذا التقدير حيث قال : " أظن أن في الرقم المذكور مبالغة ظاهرة ، فقد  
رأيت نسخة مخطوطة من الجامع الكبير في المكتبة الظاهرية ، كتب بعضهم بخط  
مغاير لخط ناسخها : عدة أحاديث هذا القسم بكما له ٢٦٥٦٨ ، ثم كتب جملة  
قسم الأفعال نحو سبعة عشر ألف حديث ومن لمعلوم من مقدمة الجامع الكبير أن  
مؤلفه جعله على قسمين : الأقوال والأفعال ، وعليه فمجموع أحاديث الكتاب لا يبلغ  
اثنين وأربعين ألفا ، بناء على إحصاء الكاتب المشار إليه " (١) .

(٢) ويدعم صحة هذا التقدير للكاتب المشار إليه أن المتقي الهندي (ت/ ٩٧٥هـ)

صنف كتابا اسمه : كنز العمال جمع فيه بين الأحاديث التي في جمع الجوامع  
وما زاده السيوطي على هذه الأحاديث مما ذيل به على جامع الصغير ، وقال  
المتقي " فمن ظفر بهذا التأليف - أي كنز العمال - فقد ظفر بجمع الجوامع مبوبا  
مع أحاديث كثيرة ليست في جمع الجوامع لأن المؤلف رحمه الله زاد في الجامع  
الصغير وذيله أحاديث لم تكن في جمع الجوامع " (٣) .

وقد بلغت عدة أحاديث كتاب كنز العمال ( ٤٦٦٢٤ ) ستة وأربعين ألفا  
وستمائة وأربعة وعشرين حديثا وذلك حسب إحدى الطباعات الحديثة المحققة  
والمرقمة (٤) .

فإذا ما قارنا هذه العدد بما نقله الألباني وجدنا تطابقا وتقاربا وتكون الزيادة  
في عدة كنز العمال هي الزيادة التي ذكرها المتقي تقريبا والله تعالى أعلم .

(١) ضعيف الجامع الصغير للألباني ص ٣٥ (٢) ترجمته ص ٢٢٢ من هذه الرسالة .

(٣) خطبة المتقي الهندي في كنز العمال المطبوع على هامش مسند أحمد ٣/ ١ - ٦ .

(٤) نشرت هذه الطبعة مكتبة التراث الاسلامي بسوريا في ١٦ مجلدا .

وقد أشرت عند الحديث على كتاب " كنز العمال " أن مؤلفه المتقي الهندي بعد أن رتب الجامع الكبير والصغير وزيادات على أبواب الفقه في كنز العمال ما دفاختصره بحذف المكرر من الأحاديث وتعتبر مكررة أصلا في جوامع السيوطي كذلك ، فبلغت جملة هذا المكرر المحذوف ١٥ ألف حديث (١) معنى هذا أن صافي عدة أحاديث جمع الجوامع أو الجامع الكبير وزيادات الجامع الصغير هي ٣١٦٢٤ حديثا . وإذا ما سلمنا بقول السيوطي أن أكثر ما يوجد على وجه الأرض من الأحاديث النبوية : القولية والفعلية هو في حدود مائتي ألف حديث ، فمعنى هذا أن — استكمال مشروع الحافظ السيوطي أمامه شوط بعيد المدى .

وبجانب هذا فإن من الواضح أن السيوطي لم يستوعب أحاديث كل الكتب التي حشدها لجامعيه والزيادة وهي حوالي ستة وثمانين كتابا ، وذلك أن عشرة كتب فقط من هذه الثمانين فيها كما قال الحافظ ابن كثير (ت/٧٧٤هـ) : " أربا من مائة ألف حديث بالمكررة " (٢) فما بالنا بستة وثمانين كتابا ولا نعرف ما لذي تركه السيوطي وما الذي ضمنه جوامعه والزيادة .

بل إنه قد تحقق عند أحد العلماء بالبحث أن السيوطي في الجامع الكبير قد فاتته أحاديث حتى من الكتب الستة (٣) .

فالذي يريد تكملة مشروع الحافظ السيوطي لا بد أن يراجع عمله من أساسه ليستدرك عليه كما استدرك الحافظ المناوي .

ولا ينبغي أن يحمل كلامي على أنه تنقيص من عمل السيوطي ولكنه النقد البناء والنصيحة المخلصة لكتاب الله وسنة نبيه ولعلماء المسلمين وعامتهم ، كما أنه لا بد من القول بأن السيوطي - رحمه الله - بذل مخلصا ما في وسعه وجمع مشكورا ما جورا - أن شاء الله - ما قدر له أن يجمع في حدود طاقته الفردية كعالم من مشاهير

---

( ١ ، ٢ ) انظر هـ من هذه الرسالة . ( ٣ ) انظر مقدمة ضعيف الجامع الصغير ص ١٢٢ ١٣٤٤  
للالباني ص ٤ .

علماء المسلمين يدين بالفضل لعلمه منذ عصره وإلى ما شاء الله أجيال العلماء  
وطلبة العلم على مر العصور .

ثانيا : هل المنهج الذى سلكه السيوطى هو المنهج الأمثل لاستيعاب السنة  
النبوية ؟

ان الإجابة التفصيلية على هذا السؤال تصلح موضوعا لرسالة جامعية  
مستقلة وكنت بالفعل قد جمعت جزءا كبيرا من مادة هذا البحث ، إلا أنى رأيت  
أن الإفاضة فيه سوف تعطل مشروع هذه الرسالة الذى أردت من خلاله أن أقدم  
منهجاً قابلاً للتطبيق العملى - مدعماً هذا المنهج بأقوال العلماء وأعمالهم ، -  
فهذا المنهج نصنى على بحث ودراسة وأردت منه أن يكون محل المناقشة ،  
والدراسة بين أهل العلم ، وسوف يعرف من خلال مباحث هذا المنهج لبناء  
موسوعة حديثة كبرى أنه يختلف كثيراً عن منهج السيوطى .

وهذه مقارنة موجزة فيما يتعلق بوجوه الاختلاف الأساسية بين المنهجين  
بالنسبة لتحقيق هدف استيعاب السنة النبوية :

- ١ - إن موسوعتنا تقوم على أساس ترتيب مادتها من الأحاديث المتنوعة وغير ذلك  
حسب أبواب الجوامع الحديثية كجامع البخارى وجامع الترمذى وهو الترتيب  
المعروف عند العلماء بالترتيب الفقهى وهو ترتيب يقتضى جمع المقبول من  
أدلة الباب من السنن وأقوال التابعين وغير ذلك فى موضع واحد وبهذا  
يعرف هل استوفيت أدلة هذا الباب أم مازالت ناقصة ، وإذا استوفينا  
أدلة أبواب الشريعة بابا بعد باب اقترينا - بفضل الله - من الاستيعاب  
المنشود .

على حين أن السيوطي رتب الأحاديث في جامعه الصغير وزياداته ،  
والقسم الأول من الجامع الكبير على حروف المعجم مراعى أول الحديث فما بعده  
والقسم الثاني من الجامع الكبير رتبه على مسانيد الصحابة ، فعمل السيوطي من  
هذه الحيثية أشبه ما يكون بالفهارس . .

قال القاضي أحمد شاکر : " اخترع الحافظ جلال الدين السيوطي  
نوعاً آخر من الفهارس لكتب الحديث ، رتب الأحاديث فيه على حروف المعجم  
باعتبار أوائل اللفظ النبوي الكريم ، وعمل في ذلك كتباً كثيرة أشهرها الجامع  
الكبير أو " جمع الجوامع " والجامع الصغير " (١) .

---

( ١ ) مقدمة جامع الترمذي بتحقيق أحمد شاکر ٦٠/١ .

ولهذا اعتمدت كتب الرواية الحديثية من صحاح وسنن وجوامع ومستدركات  
 ومستخرجات ومعاجم كمصادر لمادة موسوعتنا ولم يعرج على الكتب المؤلفة في  
 ميادين أخرى غير ميدان الرواية الحديثية مثل كتب التفسير والتواريخ والتراجم  
 والطبقات والمتبع للمصادر التي بنيت منها الموسوعات الحديثية الجامعة عبر  
 القرون وقد ذكرت أشهرها وأهمها في المبحث السابق يجد أن هذه الموسوعات  
 لم تخرج عن كتب الرواية الحديثية كمصادر أساسية لمادتها ، ولم يخرج عن  
 النهج سوى السيوطي حيث ضم إلى جانب كتب الرواية الحديثية التي هي كتب  
 السنة ضم إليها كتباً مؤلفة في ميادين أخرى غير ميدان الرواية الحديثية مثل  
 بعض كتب التاريخ والرجال والطبقات فهذه الكتب كما قال الدهلوي (١) وغيره  
 من العلماء مظنة الأحاديث الواهية والموضوعة إلى غير ذلك من قسم المردود .

ولنعبر في هذا بصنيع بعض العلماء الأعلام - هم في ميدان الحديث  
 النبوي أكثر رسوخاً وتخصصاً ودراية من الحافظ السيوطي ، كالحافظ العراقي  
 (ت/ ٨٠٦ هـ) والحافظ ابن حجر (ت/ ٨٥٢ هـ) وغيرهم ممن ذكرتهم في مشروع  
 العراقي للإحاطة بالسنة النبوية وغيره من المشاريع إننا عندما نستعرض الكتب  
 التي اختارها هؤلاء الأعلام لمختلف مؤلفات مشروعاتهم نجد أنهم لم يعتمدوا  
 إلا على كتب الرواية الحديثية فلم يدخلوا - كما فعل السيوطي - حتى تفسير ابن  
 جرير الطبري (ت/ ٣١٠ هـ) (٢) رغم جلالته - في مشروعاتهم لأن السائد عند  
 المحدثين أنه لا يعمل بما يرويه أحد من المفسرين والفقهاء والأصوليين إلا بعد  
 البحث مهما تكن نزلة الراوي منهم " حيث اتضح أن :  
 كتب التفسير مشحونة بالأحاديث الموضوعة " (٣) وقد تقدم ذكر هذه الأقوال  
 وأصحابها في مبحث سابق .

(١) انظر حجة الله البالغة للدهلوي ٢٨٤/١ .

(٢، ٣) انظر ص ٥٤-٥٦ من هذه الرسالة .

## ٦- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :

(١)

تأليف علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي المجهير بالمتقى (ت/ ٩٧٥ هـ)

وهذا الكتاب وإن كان منيا على الجامع الكبير والجامع الصغير وذيله للسيوطي إلا أن ما بذله المتقى في تأليفه من الجهد الكبير يجعل كتابه من الموسوعات الحد يثة الكبيرة الرامية إلى تقريب السنة لجماهير المسلمين و ذلك أن المتقى الهندي أعاد ترتيب كتب السيوطي الثلاثة على أبواب الفقه بابا بابا وكتوبا كتابا إلا أنه قلد ابن الأثير في ترتيب الكتب على الحروف الأبجدية ، ولكي تتصور مدى ضخامة الجهد الذي بذله المتقى في تأليفه فإن كتابه " كنز العمال " خرج في ستة عشر مجلدا من المجلدات الكبيرة وبلغت عدة أحاديثه ( ٤٦٦٢٤ ) ستة وأربعين ألفا وستمائة وأربعة وعشرين حديثا وغنى عن البيان أن المتقى لم يخرج عن كتب الحديث التي اعتمدها السيوطي في تأليفه الثلاثة (٢) . كما أن الأحاديث جاءت في كنز العمال مجردة من أسانيدها كصفتها في كتب السيوطي .

وقد اختصر المتقى " كنز العمال " ، وذلك بحذف الأحاديث المكررة منه ، والتي تعتبر مكررة كذلك في جوامع السيوطي ، وبلغت جملة هذا الحذف المكرر خمسة عشر ألف حديث ، أي قدر ثلث الكنز ، وصلى المتقى هذا المختصر :  
 " منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال " . قال المتقى عن هذا المختصر :  
 " ففان هذا التأليف على كنز العمال بشيئين : أحدهما بحذف التكرار ، والثاني امتزاج أحاديث الأنفال بأحاديث الأقوال ترجمة بعد ترجمة " (٣)

(١) انظر كشف الظنون ٥٩٢/١

(٢) وقد طبع كتاب كنز العمال على هامش مسند أحمد ، ثم طبع أخيرا طبعة مستقلة بسوري سنة ١٣٩٢ هـ حيث ضبط وفسر غريبه ووضع له مفتاح ونهارس .

(٣) خطبة المتقى في أول كنز العمال المطبوع على هامش مسند أحمد



## ٧ - جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد :

تأليف " محمد بن محمد بن سليمان المفرجي الحافظ توفي بدمشق سنة

١٠٩٤ هـ ومن تأليفه أيضا كتاب " صله الخلف بموصول السلف " (١)

وقد جمع المؤلف في " جمع الفوائد " بين كتابي جامع الأصول لابن الأثير ومجمع الزوائد للهيثمي ثم أضاف اليهما زوائد سنن ابن ماجه وزوائد سنن الدارمي فصار مجموع كتبه بذلك أربعة عشر كتابا هي :

الصحيحان والموطأ والسنن الأربعة للترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه وسنن الدارمي ومسنند أحمد ومسنند أبي يعلى ومسنند البزار ومعاجم الطبراني الثلاثة (٢)

وقد سار " محمد بن سليمان " على نفس نهج ابن الأثير والهيثمي من حيث تجريد الأحاديث من أسانيد ها وترتيب كتابه على أبواب الجوامع الحد يثية وقد حقق كتاب " جمع الفوائد " ورقمت أحاديثه فبلغت عدتها ( ١٠١٣١ ) . عشرة آلاف ومائة وواحد وثلاثين حديثا ، وما ينبغى التنبيه عليه ان المؤلف لم يجمع بين محتويات جامع الأصول ومجمع الزوائد بطريق الاستيعاب التام لكل محتوياتهما انما هو جمع انتقاء واختيار للفوائد كما هو واضح من عنوان الكتاب . وقد قال محقق " جمع الفوائد " عنه أنه " الموسوعة الحد يثية الشاملة التي تعتبر أكبر دائرة معارف في الحديث النبوي والتشريع الاسلامي وذلك حيث أنه جمّع من كتب السنة أعظمها وأجلها " (٣)

(١) انظر الرسالة المستطرفة / ١٧٦ .

(٢) طبع الكتاب من جزئين في مجلدين وانظر مقدمة المحقق ومقدمة

المؤلف بالجزء الأول والمحقق هو هاشم يماني .

٨ - نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار :

للإمام الشوكاني علامة اليمن / محمد بن علي بن محمد (ت/١٢٥٥هـ) ،  
وكتاب الشوكاني شرح لكتاب : " المنتقى من الأخبار في الأحكام " لعلامة  
عصره أبي البركات شيخ الحنابلة " مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن  
أبي القاسم الحراني المعروف بابن تيمية " (ت/٦٥٢هـ) وهو جد الإمام  
تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم المعروف بابن تيمية أيضا  
(ت/٧٢٨) (١) .

وكان ابن تيمية الجد قد بنى كتابه " المنتقى من الأخبار " على أساس  
انتقاء أحاديثه من : صحيح البخاري ومسلم ومسنند أحمد والسنن الأربعة  
وقال الشوكاني إن كتاب المنتقى " بلغ إلى غاية في الإحاطة بأحاديث الأحكام  
تتقاصر عنها الدفاتر الكبار " (٢) ويتضح لنا من هذا أنه اقتصر على أحاديث  
الأحكام دون غيرها وقد آثرت اختيار " نيل الأوطار " كمال للموسوعات الحديثية  
الكبيرة في أحاديث الأحكام لأنه كما قال الكتاني : " غاية في جمع الطرق ،  
واستقصائها وبيان المخرجين إلى غير ذلك " (٣) .

والمقتنع لنيل الأوطار يجد أن الشوكاني قد أشار إلى كثير من طرق  
الأحاديث في معظم كتب الرواية التي أوردتها بالقائمة ، فليراجع للتحقق  
من ذلك .

(١) الرسالة المستطرفة ص ١٨٠ ، ١٩٧ .

(٢) انظر مقدمة الشوكاني في كتابه ٢/١ والكتاب مطبوع من تسعة أجزاء في

أربعة مجلدات بالخط الدقيق .

## ٩ - المنتخب من السنة :

وقد صدر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر منذ حوالي عشرين عاماً وتوالى صدوره في أجزاء بلغت الى الجزء الثالث عشر في ثلاثة عشر مجلداً

والمصادر التي اعتمد عليها هي :

الكتب الستة : " الصحيحان والسنن الأربعة وسنن الدارمي ومجمع الزوائد للهيثمى ( ت / ٨٠٦ هـ ) ومستدرک الحاكم ومشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ( محمد بن عبد الله ) ( ت / ٧٣٧ هـ ) ومصابيح السنة للحافظ الهفوي ( ت / ١٦ هـ ) ومسند الإمام أحمد والترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ( عبد العظيم بن عبد القوي ) ( ت / ٦٥٦ هـ ) ورياض الصالحين وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع ( ١ ) ( الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد ت / ٨٦٦ هـ ) وجمع الفوائد لمحمد بن سليمان وقد مر ذكره قريباً ( ٢ ) .

ومن الواضح أن كتاب الترغيب والترهيب وما بعده إنما أحاديثها مستقاة من كتب السنة ، ويتضح بذلك مصادرموسوعة المنتخب من السنة انه استوعب أغلبية كتب قائمة موسوعتنا .

وقد ذكرت اللجنة القائمة على إصدار المنتخب أن غرضها من الجمع هو تصوير " رسالة الرسول الأمين - عليه الصلاة والسلام - وهديه الحكيم " ( ٣ ) وهذا هدف يتشابه الى حد كبير مع هدف موسوعتنا ولكن مع وجود فارق كبير في المنهج المتبع للجمع .

- 
- ( ١ ) الدبيع ( بدال مهمة مفتوحة فياً تحتية ساكه فياً موحدة مفتوحة فعين مهمة في آخره ) وكتاب ابن الدبيع عبارة عن مختصر لجامع الاصول لابن الاثير ( انظر الرسالة المستطرفه / ١٧٤ ) .
- ( ٢ ، ٣ ) انظر مقدمة المنتخب من السنة بالجزء الأول .

ومنتخب السنة مرتب على أبواب الجوامع الحديثية مع تجريد الأحاديث ،  
من أسانيدها وقد فأت المشرفين على إصدار هذا الكتاب ترقيم أحاديثه ، وكان  
الأولى أن يفعلوا لما للترقيم من فوائد هامة ملاوة على أنه يساعد على معرفة  
إجمالي عدة أحاديث الكتاب .

وبهذه يتبين لنا بما ذكرته من أمثلة الموسوعات الحديثية التي مرت علينا  
وهي : موسوعتان جمعت كل واحدة منهما بين الصحيحين وأربع موسوعات جمعت  
كل واحدة منهما بين الكتب الخمسة أو الستة وعشر موسوعات ضمت إلى الكتب  
الستة غيرها من كتب القائمة .

يتبين لنا بهذه الأمثلة أن هذه الموسوعات جميعها تدور حول كتب القائمة  
التي اخترناها لبناء موسوعة حديثية كبرى مما يدل على أن هذه الكتب ذات  
أهمية عظيمة لأي محاولة كبرى ترمى إلى جمع السنة النبوية ، وأن الجملة -  
العظمى من الأحاديث النبوية لا تخرج عن هذه الكتب - إن شاء الله .

كما أود أن أوضح أن هذه الموسوعات التي ذكرتها إنما هي أمثلة لأهم  
ما ألف وليس ذلك حصراً لكل ما صنف من موسوعات حديثية من القرن الخامس  
الهجري حتى عصرنا هذا .

البحث الثالث : استهـاب كـتب هـذه القائمة لجملة السنة ان شاء الله :

ويمكن لنا حسب هذه الكتب تقسيم حلقات الاحاطة بالسنة النبوية على النحو التالي :

الحلقة الأولى : وتمثلها كتب الرواية الحديثية التي اعتمد فيها مصنفوها على جهودهم الشخصية في الاحاطة بالجملة العظمى من السنة النبوية بمعنى أنهم لم يعتمدوا على الجمع بين عدة كتب كما سبق بيانه في الموسوعات الحديثية بالبحث السابق ومن أمثلة كتب هذه الحلقة :

١ - مسند أحمد ( ت / ٢٤١ هـ ) :

لوقد رللامام أحمد رضى الله عنه - أن يرتب مسنده على أبواب الفقه لما وجد فى ظنى ما يشارعه - من كتب الجوامع ، الحديثية التى وصلتنا من القرون - الهجرية الثلاثة الأولى وذلك من حيث سعة محتواه من الأحاديث النبوية التى تشمل كافة جوانب الشريعة الاسلامية من عقائد وأحكام وزهد ورفاق وآداب وأخلاق وتفسير وتاريخ ومغازى وسير ومناقب ومثالب وفتن وملاحم ونحو ذلك من أنواع الأحاديث المختلفة (١) ، فهذا المسند العظيم يحتوى على أكثر أصول الحديث النبوى .

(١) انظر تعريف الكتب الجامعة لهذه الأنواع بالمجالة النافعة لعبد العزيز

الدهلوى ص ٤٢ .

قال الذهبي : " ما من حديث - غالبا الا وله أصل في هذا المسند " (١)  
يؤيد هذا ما روى عن الامام أحمد انه قال عن مسنده : " ما اختلف المسلمون  
فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه والا فليس بحجة " (٢)  
والأمر في هذا كما قال الذهبي ليس على اطلاقه بالطبع بل على غالب الأمر (٣)

٢ - سنن أبي داود ( ت / ٢٧٥ هـ )

وقد اعتبر العلماء كتابه غاية في استقصاء أحاديث الأحكام ويحدثنا أبو داود  
بنفسه عن هذا الأمر فيقول : " لا أعرف أحدا جمع على الاستقصاء غيري ..  
وقال : وهو كتاب ( يقصد سننه ) لا ترد عليك سنة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم باسناد صالح الا وهى فيه " (٤)

٣ - السنن الكبرى للبيهقي ( ت / ٤٥٨ هـ )

ويحدثنا الحافظ الكبير ابن الصلاح ( ت / ٦٤٣ هـ ) عن المكانة العظيمة  
للسنن الكبرى للبيهقي وهو الخبير بها حيث أنه كان أحد أقطاب الاسناد  
في رواية هذه السنن ( ) فيقول موصيا طالب الحديث : " ولا تحيدن عن  
كتاب السنن الكبرى

( ١ ) ( ٢ ، ٣ ) المصنف احمد لابن الجزري ( ٢١ ، ٢٢ ) .

( ٤ ) رسالة أبي داود الى أهل مكة ٢٦ ، ٢٧ .

( ٥ ) التذكرة ص ١١٣٢

( ٦ ، ٧ ) انظر كلمة محقق سنن البيهقي بالمجلد الاخير ١٠ / ٣٥٢ .

( ٨ ) انظر اسناد رواية سنن البيهقي بأول المجلد الاول .

للبيهقي ، فانا لانعلم مثله في بابه (١) .

ويشير **الحافظ السخاوي** (ت/٩٠٢هـ) : الى استيعاب هذه السنن لأحاديث الأحكام ويوصي بها طالب الحديث فيقول : " كتاب السنن للحافظ الفقيه أبي بكر البيهقي فلا تجد عنه لاستيعابه لأكثر أحاديث الأحكام " (٢) الحلقة الثانية :

\_\_\_\_\_ وتتسع دائرة الإحاطة بالسنة النبوية في هذه الحلقة على نطاق أوسع بكثير من الحلقة الأولى بحيث تكاد تستوعب الجملة العظمى من أصول الأحاديث **بكل شأنها** وهذا أمر طبيعي إذ أن الجهود الفردية في أى علم من العلوم إذا انضمت إلى بعضها البعض حصل نوع من التكامل والتراجل الذى يكاد يستوعب جزئيات هذا العلم وكمياته حتى يصل الى أقصى مراحل نموه وكذلك الأمر في الجهود الفردية لجمع الأحاديث .

وكتب الرواية المقترحة لتمثيل هذه الحلقة هي الكتب التسعة التى اعتمدها جماعة المستشرقين الذين صنفوا " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى " الشريف (٣) وهذه الكتب التسعة هي :

الكتب الستة ومسند أحمد والموطأ وسنن الدارمي ، وفى رأى أن من أهم الأسباب الداعية لاختيار هؤلاء المستشرقين لتلك الكتب التسعة دون غيرها من كتب الرواية يتمثل في الأمور التالية :

---

( ١ ) علوم الحديث لابن الصلاح / ٢٢٧ .

( ٢ ) فتح المغيث للسخاوي ٣٣٣/٢ .

( ٣ ) وقد طبع في هولندا في سبع مجلدات ضخمة ثم لم يلبث أن تداوله العلماء والطلاب في الشرق العربى على نطاق واسع .

أولا : استيعابها للسنة النبوية على نطاق كبير :

لأن فيها مسند أحمد وقد تقدم القول بأنه محتو على أكثر الحديث النبوي وفيها الكتب الستة التي تمثل حجر الزاوية لبناء أى موسوعة حديثية كبرى وقد ذهب الإمام النووي (ت/٦٧٦هـ) (١) ومن أيده من أجلة العلماء الى القول بأن الأصول الخمسة - مجتمعة طبعا - ( الصحيحان وسنن الترمذى وأبو داود والنسائي لم يشذ عنها من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا اليسير (٢) وأحب أن أوضح هنا أمرا وهو أن المراد باستيعاب الأصول الخمسة للسنة النبوية على نطاق واسع ليس المقصود منه استيعابها لكافة طرق الحديث ، بل المراد استيعابها للجملة العظمى من أصول الأحاديث التي تستوعب أحكام هذه الشريعة وقد أشار صاحب كتاب التاج الجامع للأصول الى هذا المعنى فقال " ليس المراد أنها جمعت كل أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (٣) فان هذا لم يقله أحد فضلا عن إمام المحدثين النووي بل المراد أنه <sup>ما</sup> من موضوع للدنيا والآخرة إلا وحكمه فيها سوى بضعة مواضع . . ثم يقول : يؤيد هذا ما سبق من كل إمام من أنه انتقى كتابه من بضع مائة ألف حديث فقد رأى كل منهم أن فسى كتابه كفاية لأمر الدنيا والآخرة وإلا زاد ولا سيما مسلم فى قوله :

- ( ١ ) هو يحيى بن شرف بن مري الشافعى أبوزكريا النووى من أعلام الحفاظ وأئمة المحدثين فى القرن السابع الهجرى له الشرح المعروف باسم شرح النووى على صحيح مسلم والنووى بالنون المشددة المفتوحة ثم واو مفتوحة تليها أخرى مكسورة نسبة الى نوا من قرى حوران بسورية (التذكرة ١٤٧٠ ، الاعلام ٩/١٨٤)
- ( ٢ ) التدريب ٩٩/١ فتح المغيث للسخاوى ٣٢/١ توجيه النظر لطاهر بن صالح/٩٢ منهج ذوى النظر للترمسي/٢٣ ، علوم الحديث لابن الصلاح (تعليق المحقق/نور الدين عتر/١٦ (٣) انظر مقدمة المؤلف ١٧/١ - ١٨ وقوله "ليس المراد أنها جمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة موهمة ولو أنه قال انها لم تجمع كل طرق الحديث النبوي لكان أشبه بمقصده لأن سياق كلامه يشعر بهذا .



" لو اجتمع أهل الحديث وكتبوا فيه مائتي سنة فمداهم على هذا السند وكذا قول أبي داود : لا ترد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهى فيه فما بالك باجتماع الأصول الخمسة " (١) .

وصاحب هذا القول من العلماء ذوى الخبرة الطيبة بالأصول الخمسة حيث مكف عليها أربعة عشر عاماً يؤلف بينها فى كتابه " الجامع " الذى سبق الإشارة اليه فقول لا شك - له اعتباره وتقديره .

كما قال الشيخ " أحمد شاكر " بأن مجموع أحاديث المسند مع الكتب الستة " يحيط بأكثر السنة ولا يستوعبها " (٢) .

ثانياً : الترابط والتكامل بين هذه الكتب :

----- ترابطت هذه الكتب فيما بينها بصورة

وثيقة بحيث نجد أن أحاديث الموطأ بأكملها قد استوعبت فى الكتب الستة ومسند أحمد وقد تتبع الشيخ / محمد حبيب الله الشنقيطى أحاديث الموطأ فوجدها بأعيانها فى تلك الكتب (٣) كما حقق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي " الموطأ " برواية يحيى الليثى (ت/ ٢٣٤هـ) وخرج أحاديثها من الكتب الستة وقد انتهى الى القول بأن " أصحاب الكتب الستة لم يفادروا حديثاً من أحاديث الموطأ الا أخرجوه فى كتبهم (٤) وسوف يأتى مزيد من الحديث من هذه النقطة فى الباب الثانى إن شاء الله .

( ١ ) انظر المصدر السابق .

( ٢ ) هامش الرسالة للشافعى بتحقيق احمد شاكر / ٤٣ .

( ٣ ، ٤ ) انظر مقدمة الموطأ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / ٨ ، ٩ ، ١٧ ،

ودليل السالك للشنقيطى / ٤٥ - ٤٦ .

وكذلك الشأن في مسند أحمد حيث انه يمثل طبقة مشايخ أصحاب الكتب الستة فنسبة كبيرة من :

أحاديثه في الكتب الستة حيث علم كل من الحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر في ترجمتهم لأحمد برواية أصحاب الكتب الستة عنه (١) .  
سئل الحافظ علي بن اليونيني " أنت تحفظ الكتب الستة فقال أحفظها وما أحفظها فقل له كيف هذا فقال : أنا أحفظ مسند أحمد وما يفوت المسند من الستة إلا قليل أو قال : وما في <sup>هذه</sup> الكتب هو في المسند يعني إلا قليل واصله في المسند فأنا أحفظها من هذا الوجه " (٢) .

ثالثا : هذه الكتب " خلاصة الجهود في القرن الذهبي لتدوين السنة :

---

من المعروف أن القرن الثالث الهجري وصلت فيه حركة التدوين والتصنيف في السنة النبوية الى ذروتها وتمحّصت الأحاديث الصحيحة من السقيمة ولم يعد خافيا على جهاذة الحديث وأساطينه أمر أي حديث والكتب التسعة تمثل مصرها أصدق تمثيل وأعلاه حيث أودع فيها مصنفوها خلاصة وثمرة جهودهم طوال عشرات السنين وفنى من البيان أن هؤلاء المصنفين التسعة يمثلون الطبقة العليا كذلك من أئمة الحديث في ذلك العصر .

رابعا : مراعاة الخلاف في سادس الستة :

---

تقدم القول عند الكلام على الكتب الستة أن الموطأ وسنن الدارمي وسنن ابن ماجه تنافست على المرتبة السادسة وذكرت أن من العلماء من يجعل الموطأ سادس

---

(١) التهذيب ٧٢/١ ، التذكرة ٤٣١/٢ .

(٢) المصعدا لأحمد لابن الجزي ٢٢/٢١ وابن اليونيني هو الحافظ الامام علي بن محمد الهاشمي اليونيني (عاش في القرن السابع الهجري) ونسخة صحيح البخاري المشهورة باليونينية قد ضبطها هذا الحافظ علي يد علامة النجاة / محمد بن عبد الله بن مالك صاحب الالفيه المشهورة (ت/٦٧٢هـ) انظر مقدمة متن صحيح البخاري طبعة دار الشعب بمصر .

الكتب الستة ومنهم من يجعل سنن الدارمي السادس ومنهم من يجعله سنن ابن ماجه (١) . فمصفوا المعجم المفهرس قد راعوا هذا الخلاف فضموا إلى الأصول الخمسة الموطأ وابن ماجه والدارمي ثم رقدوا الجميع بصند أحمد لتشكل هذه الكتب التسعة حلقة من أوسع حلقات الإحاطة بالسنة النبوية .

الحلقة الثالثة :

————— تتسع دائرة الإحاطة بالسنة النبوية في هذه الحلقة بتوفيق الله إلى المدى الذي يغلب على الظن فيه أننا استوعبنا بحول الله وقوته الجملة العظمى من السنة النبوية بحيث لا يفوتنا منها إلا الأفراد النادرة وذلك عندما نضيف إلى دواوين السنة في الحلقة السابقة المجموعة المتبقية من الدواوين المذكورة بالقائمة .

ولاشك أن أفضل من يؤكّد لنا هذا المعنى هم تلك الطائفة من علماء الحديث الذين اشتغلوا بكتب السنة المعتمدة وتكونت لديهم دراسة وخبرة كبيرة بتلك الكتب من خلال قراءتهم المتكررة وروايتهم ودراستهم لها وكذلك من خلال تحقيقاتهم العلمية وتصانيفهم الحديثية ذات الصلة الوثيقة بتلك الدواوين وإلى بعض الأمثلة في هذا الصدد :

- ١ - اختار الحافظ ابن كثير (ت/٧٧٤هـ) عشرة من كتب هذه القائمة رأى بشاقب فكره وبعيد نظره باعتباره واحداً من أئمة المحدثين في عصره - رأى أن هذه الكتب العشرة قلما يشذ عنها شيء من السنة النبوية المطهرة ، وعليه فإنه ألف بينها في موسوعة حديثية واحدة تلك التي موت بنا تحت اسم " جامع المسانيد والسنن الهادي الأقوم سنن " .

ويحدثنا الحافظ ابن كثير عما حشده في كتابه من الأحاديث فيقول :

" جمعته أيضا من كتب الإسلام المعتمدة في الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك : الكتب الستة وهي الصحيحان للبخاري ومسلم والسنن الأربع لأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، ومن ذلك مسند أحمد ومسند أبي بكر السباز ومسند الحافظ أبي يعلى الموصلى والمعجم الكبير للطبراني فهذه عشرة كاملة أذكر في كتابي مجموع ما في هذه العشرة وربما زدت عليها من غيرها وقل ما يخرج عنها من الأحاديث مما يحتاج إليه في الدين وهذه الكتب تشتمل على أربا من مائة ألف حديث بالمكررة وفيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع وأيضا وتشتمل على أحاديث كثيرة في الأحكام وفي التفسير وفي التاريخ والرقائق والفضائل وغير ذلك من فنون العلم . . . (١)

٢ - سبق أن ذكرت (٢) أن الحافظ ابن حجر (ت/٨٥٢هـ) صنف كتاب :

" إتحاف المهرة بالأطراف المبتكرة " استوعب فيه أطراف الحديث في أحد عشر كتابا من كتب القائمة هي : سنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة ومنتقى ابن الجارود ومستخرج أبي عوانة وصحيح ابن حبان ومستدرک الحاكم وموطأ مالك ومسند الشافعي ومسند الامام أحمد وشرح معاني الآثار للطحاوي وسنن الدارقطني .

قال ابن حجر " وهذه المصنفات قل أن يشذ عنها شيء من الأحاديث الصحيحة لاسيما في الأحكام اذا ضم إليها أطراف المزي (٣) . فكلما الحافظ ابن حجر تعنى أن سبعة عشر مصنفا من كتب القائمة تستوعب الحديث الصحيح في مجال الأحكام إن شاء الله لأن تحفة الأشراف للمزي يضم الكتب الستة وإتحاف المهرة لابن حجر يضم أحد عشر كتابا .

(١) مقدمة مخطوطة جامع الصانيد لابن كثير ٢/١ .

(٢) انظر ص ٩٨٨ ج ١ من هذه الرسالة .

(٣) مقدمة مخطوطة إتحاف المهرة لابن حجر ص ٣ .

٣ - قال الكتاني عن عشرة من كتب هذه القائمة هي :

موطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل ومسند الشافعي ومسند أبي حنيفة  
بالإضافة إلى الكتب الستة :

فهذه هي كتب الأئمة الأربعة وبإضافتها إلى الستة الأولى تكمل التسبب

العشرة التي هي أصول الاسلام وعليها مدار الدين " (١) .

٤ - قال أحمد شاكر : " إننا إذا جمعنا ما في مسند أحمد والكتب الستة

من الأحاديث مع الأحاديث التي في الكتب الأخرى

المشهورة كمستدرك الحاكم والسنن الكبرى للبيهقي والمنتقى لابن الجارود

وسنن الدارمي ومعجم الطبراني الثلاثون من أبي يعلى والبزار ،

إذا جمعنا الأحاديث التي في هذه الكتب استوعبنا السنن كلها - إن شاء الله -

وغلِبَ على الظن أنه لم يذهب علينا شيء منها بل نكاد نقطع به (٢)

وإني لأرجو أن يكون ما قطع به هذا المحقق الكبير في محله - إن شاء الله -

خاصة إذا علمنا أنه قد ذكر في كلمته ثلاثة من أضخم الموسوعات الحديثية

وأكبرها :

(١) الرسالة المستطرفة ص ١٩

(٢) انظر هامش الرسالة للشافعي ص ٤٣ تحقيق أحمد شاكر

أ - السنن الكبرى للبيهقي ، وقد قدمنا مقاله ابن الصلاح والسخاوي عن  
 \_\_\_\_\_ احاطته بأحاديث الاحكام .

ب - معاجم الطبراني الثلاثة ( الكبير والصغير والاوسط ) وقد قيل عن المعجم  
 \_\_\_\_\_ الكبير انه اكبر معاجم الدنيا وانه يحتوى  
 على ستين ألف حديث وأن المعجم الاوسط به ثلاثين ألف حديث والأصغر  
 قريبا من ألف حديث (١) .

ج - مسند أبي يعلى الموصلي : قيل عنه " ان الصانيد كمسند العدني  
 \_\_\_\_\_ ومسند ابن منيع كالانهار ، ومسند أبي يعلى  
 كالبحر فيكون مجمع الانهار (٢) .

هـ - ويحدثنا محقق " كتاب المطالب العالية " كيف تتابعت جهود العلماء خلال  
 العصور المختلفة لجمع السنة في مصنفات جامعة لشتاتها من كتب الرواية  
 في القرون الثلاثة الاولى بغية الوصول الى الاحاطة المنشودة بالسنة  
 النبوية فيقول :

" لم تنقطع محاولات تجميع السنة على صعيد واحد في مصنفات مستوعبة بعد  
 أن انتهت جهود الرواية والتدوين الاساسي في جوامع ومصنفات وسنن ومسانيد  
 ومن القديم في ذلك ما قصد به الحميدي (ت/٤٨٨هـ) حين ألف كتابه :  
 (ت/٦٠٦هـ)  
 " الجمع بين الصحيحين " وغيره كثير . . . الى أن صنف ابن الاثير

كتاب جامع الاصول على آثار كتاب سابقه رزين العبدري (ت/٥٣٥هـ) وهو  
 يمثل الحلقة الاولى في تجميع السنة على صورة تجريد الاسانيد ومقارنة الروايات  
 وليس شيء أولى بالبدء به من أحاديث الكتب الستة التي هي الصحيحان ،

\_\_\_\_\_

(٢٠١) الرسالة المستطرفة ص ١٣٥٤٧١ ولا يمكن الجزم حاليا بعدة احاديث  
 معاجم الطبراني لان الكبير قيد التحقيق والترقيم حاليا والاطوسط مازال مخطوطا  
 والصغير غير مرقم وقد ذكر في كشف الظنون أن الكبير به خمسة وعشرين ألف حديث  
 ( ص ١٧٣٧ ) .

وسنن . أبي داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ، لكن جامع الأصول -  
سدر بالموطأ .

ثم تلاه الحافظ نور الدين الهيثمى (ت/٨٠٧هـ) بتصنيف كتابه " مجمع  
الزوائد " مبتغيا من تأليفه إضافة حلقة أوسع أحاطت بستة كتب أخرى  
هى : معاجم الطبرانى الثلاثة ومسند أحمد ومسند أبى يعلى ومسند  
الجزار وهى عدا المعجم الصغير للطبرانى تمثل أهم المسانيد .

واتجهت الأنظار بعدئذ إلى توسيع حلقة المسانيد باستيعاب أكبر عدد  
ممكن منها ولا ريب أن اختصار المسانيد للتجميع والإحاطة كان أمرا موفقا  
لأن ( المسند ) يراد به جمع أحاديث كل الصحابة بالنسبة إلى مؤلفه  
فاذا قرنت المسانيد ببعضها حصلت الإحاطة المبتغاة " (١) .

وتتوافق هذه الكلمة إلى حد كبير مع منهج خطة تصنيف الموسوعة موضوع  
هذه الرسالة وذلك من حيث وجوب تكاتف وتتابع جهود العلماء لبناء هذه الموسوعة  
وكذلك من حيث مرحلة بنائها حتى نصل فى النهاية إلى استيعاب السنة فى  
مصنف واحد جامع لشتاتها من كتب الرواية الحديثية المختلفة .

---

( ١ ) مقدمة المحقق - كتاب المطالب العالية لابن حجر - تحقيق الشيخ /

حبيب الرحمن الاعظمى ص ع .

## ( خاتمة الباب )

الفوارق الرئيسية بين هذه الموسوعة وبين ما سبقها من موسوعات

---

وهي نوعان :

النوع الأول : ويستخلص من خلال التعرف على مجموعة المزايا الرئيسية

لكتب السنة التي ستبنى منها موسوعتنا ، هذه المزايا التي يرجى بتوفيق الله تحقيقها لموسوعتنا .

وقد بينت في البابين الثالث والرابع من هذه الرسالة في مباحث المصادر العشرة المختارة لإنجاز المرحلة الأساسية والكبرى من بناء الموسوعة - بينت - أبرز مزايا كل كتاب منها على حدة (١) .

واكتفى هنا بذكر مزايا هذه الكتب على سبيل الإجمال :

- ١ - ما انفرد به البخاري من دقة الطلح في استنباط الفقه من الأحاديث وإيداعه هذا الفقه في تراجم أبوابه ، وكذلك انفرد أحاديث صحيحه بأعلى درجات الصحة ، ثم ما ذكره البخاري من أقوال الصحابة والتابعين
- ٢ - ما انفرد به مسلم من التفنن في صناعة الإسناد وجمعه طرق كل حديث في موضع واحد مما يبسر استثمرها بعكس البخاري الذي فرق هذه الطرق في الأبواب ، وكذلك لشترك مسلم مع البخاري في معظم شروط الصحة .
- ٣ - استقصاء أبي داود في سننه واستيعابه لقون أدلة الأحكام .
- ٤ - جمع الترمذي لمقاصد البخاري وسلم وأبي داود ، ومازاده على ذلك من فنون الصناعة الحديثية وذكر مذاهب ائمة المحدثين وفقهاء الأمصار .



٥ - اتباع النساءى لطريقة  إلا أنه زاد عليه جمع الطرق المختلفة <sup>نفياً</sup> وإثباتاً للحكم الواحد وهو ما يعرف عند المحدثين بمختلف الحديث ، ثم بيانه الصحيح من هذه الطرق ، والنسائي انفرد بهذه الميزة التي لا توجد في الكتب الستة .

٦ - ما تميز به ابن ماجه في سننه من تكثير الأبواب وحسن التهويب في الفقه .

٧ - تقديم أدلة المذاهب الأربعة :

حيث جعل الموطأ مثلاً للمذهب المالكي ، وكتاباً الآثار لأبي يوسف ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وغيرهما من الكتب مثلة للمذهب الحنفي وكتاب معرفة السنن والآثار للبيهقي الذي استوعب فيه مرويات الشافعي مثلاً للمذهب الشافعي ومسند أحمد مثلاً للجميع علاوة على المذهب الحنبلي .

٨ - الاحتياط البالغ للإمام أحمد في تدوين السنة وحرصه على عدم تضييع شيء منها وذلك بإيداعه الأحاديث في مسنده شاملة لأعلى مراتب الصحة وأدناها مما جعل الإمام أحمد ينفرد في مسنده بما لم ينفرد به أصل من أصول كتب السنة ألا وهو ذلك الحشد الضخم من طرق الأحاديث فاستحق بهذا أن يكون المرجع والإمام لأكثر الحديث النبوي .

إن هذه المزايا الرئيسية لأهم أصول كتب السنة بالإضافة إلى مزايا غيرها من كتب السنة يمكن إجمالها في ميزتين رئيسيتين تتميز بهما موسوعتنا عما سبقها من موسوعات هما :

أولاً : استيعاب طرق الأحاديث من كتب السنة المكونة للموسوعة .

ثانياً : تنوع وضخامة محتويات الموسوعة من أحاديث مرفوعة وموقوفة ومقطوعة وكلام

مصنفي كتب السنة في الفقه والصناعة الحديثية .

أولا : استيعاب طرق الأحاديث من كتب السنة المكونة للموسوعة :

إن هذا الفرق الهام الذى تمتاز به الموسوعة على غيرها يستلزم بناءها مسندة الأحاديث لأن هذا يحقق للموسوعة عددا من أهم أهدافها المبينة بعد :

١ - استيعاب الأحاديث النبوية وغيرها وهذا يؤدى بدوره إلى الإحاطة بجملة السنن النبوية ويعتبر ذلك أسهى وأهم أهداف الموسوعة .

٢ - شرح الأحاديث بعضها ببعض ، والطرق بعضها ببعض ، وقد أشار الكوثرى إلى هذا المعنى فذكر أن أبا داود - رحمه الله - عناية منه بفقهاء الحديث وجه هضته إلى المتن فذكر الطرق واختلاف ألفاظها ، — والزيادات المذكورة فى بعضها دون بعض (١) .

٣ - إثبات الأحكام الشرعية وال ترجيح بين أدلة الأحكام : وذلك باكتشاف طرق للأحاديث بحيث تتقوى بعضها ببعض فيثبت حكمها بالصحة أو بالحسن وكذلك اكتشاف علل الأحاديث ووجوه الضعف المختلفة فيها .

٤ - إثراء علوم الحديث بالشواهد التطبيقية مما يجعل من الموسوعة مدرسة حديثة جامعة .

ثانيا : تنوع وضخامة محتويات الموسوعة :

وذلك لأن بناء هذه الموسوعة هو

عبارة عن المحتويات الكاملة لستة وثلاثين كتابا من كتب السنة تشتمل على مئات الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة وكلام مصنفي هذه الكتب على الأحاديث فى كتبهم .

( ١ ) انظر تعليق الكوثرى ( محمد زاهد ) على هامش شروط الائمة الخمسة

للحازمى ص ٤٤ .

## النوع الثاني : فروق أو مزايا مستحدثة :

أولا : الفهارس المتنوعة المطبقة بالموسوعة ومن أهمها فهارس الأعلام مسن  
أشخاص ومواضع وبلدان وفهارس لغوية وشعرية وللآيات القرآنية وفهارس على  
أوائل الحديث لمن يعرف — كلمة من الحديث وفهارس موضوعية الى غير  
ذلك من أنواع الفهارس التي أصبحت سمة ظاهرة وهامة لكثير من الكتب  
المحققة والمؤلفة في العصر الحاضر (١) .

ثانيا : استخدام الحاسب الآلي ( الالكرونى ) فى بناء وفهرسة وتصنيف هذه  
الموسوعة وهذا الحاسب يحقق لنا مرحلة بناء الموسوعة وقابليتها لاستيعاب  
كل مايكتشف من طرق ذات فائدة أو متون لأحاديث ليست داخلية فى بناء  
الموسوعة علاوة على معطياته الهائلة فى مجال خدمة السنة النبوية .

ثالثا : قيام الموسوعة على جهد جماعى إسلامى على المستويين العربى والدولى  
مما يعجل بسرعة بنائها وإخراجها على الوجه اللائق بها .

( ١ ) هناك اقتراح بحمل معجم منهرس لجميع ألفاظ محتويات الموسوعة وذلك  
بمساعدة الكمبيوتر ، وقد أنردت لهذا الموضوع بحثا فى الباب الثانى من  
الرسالة ، وهذا المعجم ربما أغنانا عن كل أنواع الفهارس إن شاء الله ، مع  
العلم أننا إذا فهرسنا كل ألفاظ الموسوعة وغذيت بها ذاكرة الكمبيوتر مع  
برنامج خاص ، أمكن لنا عمل كل ما يمكن أن يخطر على البال من أنواع الفهارس  
المختلفة التى تكون مفيدة للموسوعة ، والأمر على كل حال — بالنسبة لهذا المعجم  
مطروح للدراسة والمناقشة .

## الباب الثانى

تسخير الحاسب الآلى ( الكمبيوتر ) لخدمة  
السنة النبوية المطهرة

الفصل الأول : تعريف بالكمبيوتر وقد راته الفائقة

الفصل الثانى : عناصر خطة بناء الموسوعة بمساعدة الكمبيوتر

مباحث الفصل الأول :

المبحث الأول : مسميات الكمبيوتر المتعددة - وصفه - أنواعه  
----- واستخدماته فى شتى ميادين الأنشطة الانسانية

المبحث الثانى : ادخال الكمبيوتر الى ميدان السنة النبوية وقد راته  
----- الخارقة فى هذا الميدان :

- ١ - ذاكرة الكترونية تستوعب ملايين الأحاديث
- ٢ - سرعة اسطوانية فى انجاز الأعمال

المبحث الثالث : معطيات الكمبيوتر فى ميدان السنة النبوية :  
----- المساعدة على بناء الموسوعة - والحكم على الأحاديث  
وجمع طرقها ، وأدلة الأبواب ، عمل الاحصائيات ،  
والفهارس المتنوعة ، تخرىج الأحاديث

- نموذج لحدى هذه المعطيات ( وهو عبارة عن جريسة  
عملية على الكمبيوتر اجريت فى باريس بناء على طلبى ولى  
حضورى )

- محاذير ومخاوف من استخدام الكمبيوتر فى السنة ،  
والاجابة عن ذلك .

## بين يدي الهاب الثلثي

\*\*\*\*\*

إننا نعيش اليوم في عالم وصل إلى درجة مذهلة من التقدم الحضارى فى شتى ميادين الحياة البشرية ، إذ حقق الانسان فى هذه العيادين ما كان بالأص أحلاما وصيره واقعا ملموسا .

لقد تحققت واحدة من أعظم إنجازات الإنسان فى عصرنا هذا عندما لا مست قدماء سطح القمر (١) وإن هذا العمل الرائع قد تضافرت فى إنجازها عديد من الابتكرات والمخترعات الحديثة ، ومن أهمها تلك الأعجوبة التى يسمونها بالحاسب الآلى أو العقل الالكترونى ، فهذه الآلة العجيبة تحكمت فى مسار أعظم وأدهش رحلة للإنسان عبر التاريخ البشرى بأكمله - إنها تلك الرحلة التى انطلق الإنسان فيها متخلصا من قبضة جاذبية أمه الأرض سابحا عبر أجواز الفضاء السحيق حتى هبط على سطح القمر ثم لم يلبث أن شده الحنين فعاد مسارعا إلى أحضان أمه الأرض آمنا مطمئنا ، فسبحان من علم الانسان ما لم يعلم .

( ١ ) " انطلق الصاروخ العملاق " ساترن / ٤ " من قاعدة كيب كيندى بالولايات المتحدة الامريكية فى ١٦ يوليو سنة ١٩٦٩ م يحمل فى قمته السفينة القمرية ومركبة القيادة الأم ( أبولو / ١١ ) فى طريقه إلى القمر ، وبعد أربعة أيام وفى ٢٠ من نفس الشهر ، هبطت السفينة القمرية على سطح القمر ، ووضع الإنسان لأول مرة فى التاريخ قدمه على هذا الكوكب ( ويبدو أن رحلة العودة إلى الأرض استغرقت نفس المدة أو بزيادة يوم على ما أذكر ) ، ولقد كان من المستحيل إتمام هذه الرحلة ذهابا وإيابا بدون الحاسبات الإلكترونية عالية السرعة ونظم البرامج التى تقودها " .

نقلا عن كتاب الحاسب الالكترونى لأحمد الحداد ص ٢٠٤ - ٢٠٧ يتصرف

إن ابتكار العقل البشرى للعقل الإلكتروني - مع تجاوز في هذه التسمية  
يعد آية من آيات الله في إبداعه للعقل البشرى ، ولا ندري ما سوف يظهر  
من ابتكارات قد أخفيت في علم الله ، وسبحان من قوله :

" ويخلق ما لا تعلمون " (١) ، وقوله : " وربك يخلق ما يشاء ويختار " (٢)

ولا ينبغي أن يفخر الإنسان بما يصل إليه من ابتكارات علمية مهما كان  
شأنها لأنها في نهاية أمرها من خلق الله لقوله تعالى :  
" والله خلقكم وما تعملون " (٣) .

إن حسن استخدام المرء لعقله يؤدى به إلى رشد وغير سوء استخدام  
ينتهى به إلى فساد وشر ، وكذلك استخدام هذا العقل الإلكتروني .

لقد استغل الغرب المسيحي هذه الآلة ( الكمبيوتر ) في صنع أفك وأشد  
وسائل الدمار للحضارة الانسانية ألا وهى القنبلة الذرية وأسرتها الرهيبة من  
قنابل هيدروجينية وكوبالت ونيوترونية وهلم جرا .

ولكننا أبناء الشرق الإسلامى نريد أن نسخر هذه الآلة فى إقامة أعظم  
وسائل بناء الحضارة الانسانية ، نريد أن نرفع بها مصابحا للنبوة ينير السبيل  
للحيارى فى دياجير هذه الحياة التى سيطرت عليها المادة وغلت من القيم  
الروحية والمثل الانسانية الرفيعة التى جاءنا بها علم الهدى صلى الله عليه  
وسلم معوثا من قبل رب العالمين للبشر أجمعين .

## المبحث الأول

أولا : مسميات الحاسب المتعددة ووصفه :

أ - الحاسب أو الحاسبة الإلكترونية جهاز آلي " يعتمد في عمله على الكهرباء " (١) وله أسماء وتعاريف متعددة منها :

١ - " جهاز إلكتروني (٢) يختزن معلومات معينة بطريقة نظامية ثم يعطي إجابات أو استنتاجات أو تحليل بيانات ويسمى عقل إلكتروني " (٣) .

٢ - وقيل : " إنها آلة أوتوماتيكية (٤) عالمية تعالج معطيات وهي تتألف من الأعضاء التالية :

الدخول ، الذاكرة ، القيادة ، المعالجة ، الخروج " (٥) .

٣ - عقل إلكتروني : وهو من أسماء الشائعة بين الناس لأن أعضاءه السابقة وهي الدخول تمكنه من القراءة ، وذاكرته تمكنه من اختزان المعلومات وعضو الخروج يمكنه من الكتابة .

(١) انظر مقدمة إلى علم الكمبيوتر لعبد الرحيم بصيلة ص ٢٥  
(٢) الإلكتروني نسبة إلى الإلكترون وهو " وحدة الشحنة الكهربائية السالبة أو جسيم مشحون بشحنة سالبة وتعتبر الإلكترونات والبروتونات - وحدة الشحنة الموجبة - الوحدات الأساسية التي تتكون منها المادة جسيماتها .  
(الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٠٦)

(٣) الموسوعة الثقافية (مؤسسة فرانكلين) ص ٣٨٠  
(٤) أوتوماتيكية من أوتوماتيك (AUTOMATIC) ومعناها ذاتي الحركة أو العمل ، آلي ، تلقائي (انظر قاموس الياقوت العصري ص ٦٣)  
(٥) الحاسبة الإلكترونية والتنمية د . حافظ قببسي ص ٢٢ .

ويوضح لنا أحد الأخصائيين وجه التشابه بين العقلين البشرى ،  
والإلكترونى فيقول :

" يمكننا على سبيل المجاز أن نشبه العقل الإلكتروني بالعقل البشرى  
وأن نتصور التماثل بين الطريقة التى يقوم العقل البشرى باتباعها لحل المسائل  
والطريقة التى يتبعها العقل الإلكتروني ، فإذا أراد الإنسان أن يحل مسألة  
حسابية مثلا ، فإنه يتلقى بيانات تشمل الأعداد المطلوب إجراء العملية عليها  
ونوع العملية المطلوب إجراؤها أو التعليمات الخاصة بذلك ، وهو يتلقى هذه  
البيانات بشكل شفوى أو بطريقة مكتوبة فيستعمل عينيه أو أذنيه كوحدات للدخال  
تنقل المفاهيم إلى ذهنه الذى يناظر الكمبيوتر فى هذه الحالة ، ثم يقوم الذهن  
بإجراء العمليات اللازمة ويخرج النتيجة من فمه بالكلام أو باستعمال إحدى  
يديه إذا أراد كتابتها ، والفم واليد فى هذه الحالة يشابهان وحدة إخراج  
النتائج " (١) .

وكما رأينا فإن صاحب هذه الكلمة استعملها بقوله أن تشبيه العقل —  
الإلكترونى بالعقل البشرى إنما هو على سبيل المجاز ، فإضافة كلمة " العقل "  
إلى الإلكترون فيها تجوز لأن أهم خصائص العقل الذى ميز الله به الإنسان عن  
سائر المخلوقات هو " التفكير " ، " والكمبيوتر لا يفكر " كما يقول المتخصصون فى  
ميدانه (٢) ويقولون أيضا بأن :

" الحقول الإلكترونية ليست عقولا متازة أو آلات مفكرة ، وإنما هى فى الواقع  
مهما كان حجمها ليست إلا آلة تستطيع أن تقرأ البيانات وتكتبها وتقوم بعمليات  
حسابية وعمليات منطقية ، كما أنه يمكنها أن تختزن كميات هائلة من البيانات  
بحيث يمكن استرجاع تلك البيانات أو أجزاء منها عند الحاجة " (٣) .



٤ - الحاسب الآلي أو الحاسب العلمي :

\_\_\_\_\_ لأن أساس تصميمه كان للعطليات

الحسابية و الرياضية ثم تطورت أنواعه فصار يتعامل مع المعلومات المتعلقة

بأي علم أو نشاط إنساني بوجه عام (١) .

٥ - إلكترونيك كمبيوتر : وهو اسمه في اللغة الانجليزية كما ينطق أهلها

\_\_\_\_\_ ويكتب بالانجليزية هكذا

" ELECTRONIC COMPUTER "

وترجمته بالعربية " الحاسب الإلكتروني " (٢) .

٦ - الكمبيوتر : (٣) " COMPUTER "

\_\_\_\_\_ وهو اسمه المختصر (٤) بعد حذف كلمة الكتروني ، وبعد أكثر

أسمائه شيوعاً ، وأصبح بعد انتشار استعماله من الألفاظ الدخيلة في

اللغة العربية كالتليفون والأكسجين وكذلك كلمة الكتروني ، فهذه كلها

كلمات أجنبية في أصلها (٥) .

٧ - نظم معالجة البيانات : وهو إسمه العلمي الدقيق الدال على طبيعة

\_\_\_\_\_ عمله - خاصة أنواعه الكبيرة المتعددة الأجهزة أو

الوحدات وهذا الإسم العلمي من أسماء الحاسب المقصود به كما يقول

المختصون هو : " إجراء سلسلة متعاقبة من الإجراءات والعطليات على ،

معلومات معينة لإستخراج النتائج المطلوبة ويطلق على الأجهزة والإجراءات

التي تستعمل لتحقيق هذا الغرض " نظم معالجة البيانات " (٦) .

(١) انظر الحاسب الإلكتروني لأحمد الحداد ص ٢١٣ .

(٢) انظر قاموس إلياس العصري ص ٢٤١ وقد ترجم "الالكترونيك" بمعنى كهربي وعلى هذا  
ممكن القول " حاسبة كهربية " .

(٣) الكمبيوتر بضم الكاف وسكون الميم وكسر الباء وضم الياء وسكون الواو وفتح التاء ،  
وبعدها راء ، وترجم قاموس إلياس العصري " كمبيوتر " بمعنى آلة حاسبة ص ١٥٧ .

(٤ ، ٦) مقدمة الى علم الكمبيوتر لعبد الرحيم بصيلة ص ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٥) انظر المعجم الوسيط ١ / ١٤ .

ب : ماهو الكمبيوتر ( الحاسب الالىكترونى ) :

\_\_\_\_\_ فى لغة مبسطة كما يصوره لنا

أهل الاختصاص :

" الحاسب الالىكترونى عبارة عن مجموعة من الحواس أو الطاقة الصناعية تكون فيما بينها قدرات عملية تعجز عن تحقيقها الحواس والطاقة البشرية ، وهى حواس صماء لا تسمع ، عمياء لا ترى ، بليها لا تعى ماتفعل أو ما تقول ، العقل البشرى صانعها وسيدها والمتحكم فى قدراتها لتكون امتداداً لقدراته الخلاقة الذكية ، إنها ابتكار طريف أثمرته قريحة إنسان لم تقنعه قدراته العملية فضلاً إلى نفسه وفكر ثم أخرج هذا النظام الجبار الذى تمتد قدراته إلى أبعاد خرافية فى كل مجال يستخدم فيه الحرف والرقم والرمز وسيلة للبيان والمعرفة تأميره بالقراءة فيقرأ لك فى لحظة ماتقرأه أنت فى ساعات . . وتطلب إليه حفظ ما يقرأ فيحفظه لك عن ظهر قلب فى لمحة خاطفة ، وكلما أردت استعادته إليك فى سرعة البرق بدقة وأمانة مابعد ما أمانة وهو يحسب لك فى أجزاء من الثانية ما قد تمضى أنت فى حسابه شهراً أو يزيد ، وهو خادم مثالى فى طاعته لا ينحرف أبداً عن تعليماتك مهما تعددت أو حملت من سخافات أو حملته من مشاق وأعباء لا يطلب منك إلا أن تفكر وتصمم ثم تترك له بعد ذلك عملية التنفيذ والرقابة على التنفيذ ليؤد بها بكفاءة منقطعة النظير " (١) .

وأقول إن هذا فى الواقع تصوير بليغ ودقيق يصف الحاسب وعمله ويزيده

أهمية أنه بقلم خبير فى مجال الحاسبات الالىكترونية .

( ١ ) الحاسب الالىكترونى ل احمد الحداد ص ٣٥ .

والنص بتمامه للمؤلف .

ثانيا : أنواع الحاسب واستخداماتها في ميادين الأنشطة الإنسانية المتنوعة :

---

تتعدد أنواع الحاسب وتختلف أشكاله وأحجامه تبعا لنوع العمل الذى يراد إنجازه بواسطة الحاسب ، فمنه أحجام صغيرة ومنه الأنواع المتوسطة ، ومنه الأنواع الكبيرة التى تتألف من عدة وحدات - وهى التى يعيننا الحديث عنها - وهذه الأنواع تستخدم فى شتى مجالات الأنشطة الإنسانية من طب واقتصاد وصناعة ومواصلات وسياسة وتعليم وحروب إلى غير ذلك مما يزخر به المجتمع - الإنسانى من نشاطات فهذه العقول الإلكترونية أصبحت - كما قيل - : "تؤثر فى حياتنا اليومية بشكل أو بآخر إلى درجة أصبحت معها الحياة بالشكل الذى نعرفه اليوم مستحيلة بدون تلك العقول " (١) .

وأصبحت كذلك " عنصرا لاغنى عنه فرأى مؤسسة كبرى " (٢) سواء كانت هذه المؤسسة تجارية أو تعليمية أو صحية أو حربية إلى غير ذلك من أنواع المؤسسات ومن طريف ما قيل أيضا عن استخدامات الحاسب :

" لم يعد هناك مجال يستخدم فيه الحرف والرقم فى المجتمع لم يدس - الحاسب الإلكتروني فيه أنفه كوسيلة أو أداة للإنجاز بحيث يتعذر على الدارس فى الوقت الحاضر القيام بحصر المجالات المختلفة لاستخدامات الحاسب الإلكتروني ، غير أن هناك أنواعا من الاستخدامات بارزة المعالم عميقة الأثر فى المجتمع مما جعل الإحساس بدور الحاسب فيها مشتركا بين

---

( ١ ) مقدمة إلى علم الكمبيوتر لعبد الرحيم بصيلة ص ٧ .

( ٢ ) الأجهزة الحاسبة ترجمة بدران محمد ص ١١ .

## العام والخاص " (١) .

وحسبما يقول الفنيون بلغت مجالات استخدام الحاسب الإلكتروني " وفقا

لآخر الإحصائيات ( ٢١٠٠ ) استخدام " (٢) .

غطت معظم جوانب الإنتاج الإنساني بوجه عام .

إن المطامع على الكتب المؤلفة عن الحاسبات الإلكترونية يجد أن أكثر ما يدور الحديث في هذه الكتب عن تعامل الحاسب وتطبيقاته ونظرياته في فلك الحساب والرياضيات بشكل عام ، وسبب ذلك أن مهمة الحاسب الإلكتروني ظلت " قاصرة إلى عهد قريب على تجهيز الحقائق الرقمية " (٣) كما يقول المتخصصون .

ولكن مع التطور السريع في تصنيع الحاسبات الإلكترونية فإنها أصبحت تتعامل مع أي نوع من المعلومات الإنسانية بشكل عام ، وأصبحت ذات أثر بارز في ميادين مثل :

١ - أنظمة المعلومات التشريعية : " القضايا والقانون " (٤)

٢ - المكتبات العلمية الكبرى :

\_\_\_\_\_ وللحاسب معطيات عظيمة في إدارة أعمال هذه

المكتبات ومن أبرز هذه المعطيات استخدام الحاسب في مجال الفهارس

المتنوعة (٥) .

( ٣ ، ١ ) الحاسب الإلكتروني ل احمد الحداد ص ١٨١ ، ٢١٣ .

( ٢ ) المبادئ الأساسية في الحاسبات الإلكترونية للسيد محمد ص ٥٢٥ ، .

وتاريخ هذه الإحصائية كان عام ١٩٧٦م تاريخ طبعة للكتاب - وربما فسي

وقتنا الحالي زادت هذه الاستخدامات من هذا الرقم كثيرا .

( ٤ ) الحاسبة الإلكترونية والتنمية د . حافظ القبيسى ص ١٦٦ - ١٦٧ .

( ٥ ) انظر مجلة مكتبة الإدارة ح ٨ عدد ٣ رمضان ١٤٠١ ( مقالة استخدام الحاسب

الآلي في أعمال التزويد والفهرسة ) د . سيد حسب الله .

## ٢ - التربية والتعليم :

\_\_\_\_\_ وفي هذا المجال يستعمل إلى سبب كوسيلة تربوية مثل  
الكتاب والمسجل (١) .

## ٣ - اللغات :

\_\_\_\_\_ وفي هذا المجال يخبرنا أحد المختصين بأن جامعة تكساس  
بالولايات المتحدة قامت " بوضع برنامج خاص لتعليم اللغة العربية  
على الحاسب الإلكتروني " (٢) .

كما قامت إحدى دور النشر الإنجليزية بالإستعانة بالحاسب الإلكتروني  
لوضع قاموس إنكليزي واستعملته إستعمالا كاملا في تصنيف وترتيب مادة -  
القاموس ، ثم استعملته في صف الحروف (٣) .

واستخدام الحاسب الإلكتروني في صف الحروف أصبح شائعا - كما  
هو مشاهد للكثير منا - في أغلب كبريات المطابع الحديثة .

---

(١) الحاسبة الالكترونية للقبيسى ص ١٧٥ - ١٧٧ .

(٢) المبادئ الأساسية للسيد محمد ص ٥٩١ .

(٣) الدار الناشرة لهذا القاموس هي دار كولنز بلندن ، والقاموس معروف  
أيضا باسم قاموس كولنز .

## المبحث الثانى :

### إدخال " الكمبيوتر " إلى ميدان السنة النبوية :

إن الكمبيوتر الذى يمتلك قدرات جبارة تتيح لنا الاستفادة القصوى منه فى ميدان السنة النبوية هو ذلك النوع المكون من خمسة أجزاء يمكن أن نسميها أعضاء وتعتبر بمثابة وحدات العمل الأساسية له (١) وهى :

- ١ - وحدة إدخال المعلومات .
- ٢ - وحدة حفظ المعلومات ( الذاكرة الإلكترونية ) .
- ٣ - وحدة التحكم فى المعلومات ( القيادة ) .
- ٤ - وحدة معالجة المعلومات .
- ٥ - وحدة إخراج المعلومات عند الطلب بعد معالجتها .

إن بعض هذه الأعضاء يتحتم علينا نحن الباحثين فى ميدان السنة النبوية تفهم قدراتها وإمكاناتها المتاحة حتى نستطيع إعداد خطة العمل اللازمة للتعامل مع الحاسب والاستفادة به وبعبارة أخرى علينا أن نوضح ما الذى نريده من الحاسب بعد تفهم قدراته ، وما الذى يريده الحاسب منا ليقدم لنا خدماته .

ولكى نتفهم قدرات الكمبيوتر بصورة أكثر وضوحاً فعلينا حذف كلمة :  
" المعلومات " المضافة للوحدات الخمس السابق ذكرها ونستبدلها بكلمة الأحاديث أو الحديث . وعلى هذا تصبح مسميات هذه الوحدات كالتالى :-

- ( ١ ) تقسيم مكونات الحاسب إلى خمس وحدات قد لخصته عن المصادر التالية :  
الحاسب الإلكتروني لأحمد الحداد ص ١٤ ، الأجهزة الحاسبة ترجمة بدران محمد ص ٢٤ ، الحاسبة الإلكترونية والتسمية د . قبيسى ص ٢٢ ، ثورة -  
المعلومات ترجمة د . حشمت ص ٧١ ، ومقدمة للكمبيوتر لبصيلة ص ٤٣ .

١ - وحدة إدخال الأحاديث .

٢ - وحدة حفظ الأحاديث .

٣ - وحدة توجيه الأحاديث إلى وجهاتها الصحيحة .

٤ - وحدة تجهيز الأحاديث .

٥ - وحدة إخراج الأحاديث أى طباعتها بعد تجهيزها بالأشكال المطلوبة .

وإذا أردنا إيجاز القدرات الجبارة للحاسب الإلكتروني أو الكمبيوتر فإنه

يمكن القول إن هذه القدرات تكمن بشكل عام في نوعين من القدرات :

الأولى : ذاكرة إلكترونية : تتفوق على الذاكرة البشرية من حيث قدرتها

الجبارة على استيعاب ملايين الأحاديث بأسانيدها

ولا يعثر عليها الكلل أو الملل أو النسيان لأدق جزئية مما تحتفظ به مسن

الأحاديث في جنباتها .

وهل لعلماء الحديث أو الباحثين في ميدانه في عصرنا هذا مطمح في

ذاكرة عبقرية تؤمن لهم استيعاب هذا البحر الزاخر من الأحاديث أعظم من

هذه الذاكرة ؟

التصديق على قدرة هذه الذاكرة من أهل الخبرة والإختصاص بلغتهم :

١ - " إن ابتكار وحدات الأقراص المغناطيسية الكبيرة التي تتسع لتسجيل مائة

مليون حرف على قرص واحد متغير كان المدخل الهندسي لتطبيق نظرية

بنك المعلومات وأصبح من الممكن الاحتفاظ الآن بعدة بلايين (١) من

(١) البليون كلمة انجليزية تعنى ألف مليون ، والمليون أيضا كلمة انجليزية تعنى

ألف انظر قاموس الياس انطون المدرسي (ط/١٩٢٦م) ص ٢٩ ، ١٩٢

- الحروف مباشرة داخل الحاسب الإلكتروني في وقت واحد " أ . هـ (١) .
- ٢ - " صارت ذاكرة الخلايا الإلكترونية للحاسب وسجلات الأسطوانات الممغنطة تستطيع استيعاب ملايين بل بلايين من الجزئيات البينائية " أ . هـ (٢) .
- ٣ - جابنت الدول الكبرى مشكلة طوفان المعلومات الواردة من شتى مصادر المعرفة " بابتكار الذاكرات الجبارة التي تستوعب آلاف البلايين من البيانات " أ . هـ (٣) .
- وذلك بفرض تيسير حفظ هذه الجبال المتراكمة من المعلومات وسرعة ، وسهولة تداولها .
- ٤ - إن ابتكار ما يسمى بالأشرطة الممغنطة لتخزين المعلومات وحفظها قدم لنا ذاكرة عملاقة لحاسب الكتروني تمتد " سمعتها الى ما لانهاية باستخدام العديد من هذه الأشرطة كلما دعت الحاجة " (٤) .
- ٥ - وفي صورة مألوفة لنا قدم أحد الخبراء صورة تقريبية لحجم المعلومات التي يمكن أن نطلب من ذاكرة حاسبة الكترونية حفظها أو إعادتها فقال إن ذلك : " يعادل مليون كتاب من الحجم المتوسط " (٥) .
- يتبين لنا بالأثلة المتقدمة أنه مهما تضخمت عدة الأحاديث وبلغت ملايين فلن تضيق بها ذاكرة حاسب الكتروني متوسط الحجم وهو تقدير يدعونا قول لمهندس عربي مسلم متخصص في ميدان الإلكترونيات وله اهتمام بمشروع موسوعتنا (٦) .

- 
- ( ١ ) المبادئ الأساسية في الحاسبات للسيد محمد ص ٦٠٩ .
- ( ٢ ، ٣ ، ٤ ) الحاسب الإلكتروني لاحمد الحداد ص ١٦٠ ، ٢١٢ ، ١٦٠ .
- ( ٥ ) الحاسبة الإلكترونية د . قببسي ص ٤٦ .
- ( ٦ ) هو المهندس السوري محمد شكرى ججا وسبق أن قدم للجامعة الإسلامية تقريراً عن استخدام الحاسب الإلكتروني في الحديث النبوى الشريف .



الثانية : ( من قدرات الحاسب ) : سرعة الأداء :

فهو ينجز ما يطلب إليه من الأعمال في أقل من لمح البصر ، وعلى قدر ما فهمت من المراجع الفنية للكمبيوتر فإنه يجيب عن الأسئلة والاستفسارات التي توجه إليه على مرحلتين :

المرحلة الأولى : وهي مرحلة التجهيز الداخلية لما يطلب إليه تجهيزه .  
ومعالجته من معلومات ، ففي هذه المرحلة يستعرض الكمبيوتر كل ما بداكرته من المعلومات المخزنة فيها سابقا ثم يفصل من مجموع هذه المعلومات المختزنة كمية المعلومات التي طلب منه تقديمها لنا في شكل معين - سواء كان هذا الشكل إحصائية أو بيان أو قائمة مرتبة ترتيبا معيناً : أبجديا مثلا أو تاريخيا أو موضوعيا أو إجابة على سوء ال أو استفسار ، وبعد هذا التجهيز والمعالجة للمعلومات تكون معدة لخروجها إلى وحدة الطباعة الخارجية أو الشاشة التليفزيونية الملحقة بالكمبيوتر .

إن السرعة الأسطورية للكمبيوتر تكمن في هذه المرحلة الداخلية للتجهيز والمعالجة ، ويحدثنا خبراء الكمبيوتر عن سرعته في هذه المرحلة فيقولون :

١- إن بلايين الحروف من المعلومات التي يحتفظ بها الحاسب في ذاكرته أصبح بالإمكان " استرجاع أو استعادة أي معلومة من هذه المعلومات في أقل من عشر الثانية " (١) .

٢ - " تقدمت المعدات الإلكترونية إلى درجة أصبحت فيها سرعة التجهيز

الداخلية تقاس بجزء من المليون من الثانية " (٢) .

(١) المبادئ الأساسية للسيد محمد ص ٦٠٩ .

(٢) الحاسب الإلكتروني لأحمد الحداد ص ١٦٠ .

٣ - " إن حل بعض المسائل العلمية المعقدة يحتاج بلا مبالغة إلى إجراء بلايين العمليات الحسابية ، ومع ذلك فإن سرعة الأجهزة الحاسوبية حالياً تقترب من حدها الأعلى الذي تفرضه سرعة الضوء ، وهي أقصى سرعة يمكن به نقل المعلومات " (١) .

٤ - " هناك وحدات تصل فيها سرعة القراءة أو الكتابة إلى ٢٠٠.٠٠٠ (مائتي ألف ) حرف من المعلومات في الثانية " (٢) .

وهذه الأقوال عن السرعة الفلكية للحاسب إنما المعنى بها سرعة التجهيز والقراءة والكتابة إلكترونياً داخل الحاسب ، وهي سرعات تختلف باختلاف الأجهزة الحاسوبية والوسائل المستخدمة فيها للقراءة والكتابة وحفظ المعلومات .

#### المرحلة الثانية :

\_\_\_\_\_ وهي إظهار المعلومات المجهزة التي طلبت من الكمبيوتر ويكون ذلك إما عن طريق عرضها على شاشة تليفزيونية ملحقة بالكمبيوتر تظهر للعين البشرية بلغة مقروءة ، وإما بكتابتها على آلة كاتبة ، أو بكليهما معا ، والشاشة والآلة من مكونات وحدة الإخراج التي سبق الكلام عليها ضمن وحدات الحاسب الخاص .

وفي هذه المرحلة تتباطأ سرعة الحاسب في الأداء نسبياً ولكنها تعتبر بالنسبة لسرعة البشر في الكتابة أما باليد أو على الآلة الكاتبة سرعة عالية للغاية .

---

( ١ ) الأجهزة الحاسوبية ترجمة بدران محمد ص ٢٢ .

( ٢ ) مقدمة لعلم الكمبيوتر لبصيلة ص ٣٥ .

وأعلى ما تيسر لى الوقوف عليه من خلال المراجع التى اطلعت عليها من  
سرعة الوحدة الطابعة للكمبيوتر هى السرعة التالية :

" يتم طبع الورق العار فى آلة الطبع بسرعة ٢٠ سطر بكل منها ١٢٠ حرفا  
فى الثانية الواحدة " وهذا يعنى ٢٤٠٠ حرف فى الثانية (١) .

وتطبيق هذه السرعة فى ميدان الحديث يعنى أن المجلد الواحد من  
كتاب مثل كتاب " فتح البارى " للحافظ ابن حجر - متوسط عدد صفحاته  
٥٠٠ صفحة يمكن أن يقدم لنا الكمبيوتر نسخة واحدة مطبوعة منه فى زمن مقداره  
( ٧ر٨ ) دقيقة (٢) سبعة دقائق وثمانية أعشار الدقيقة مع ملاحظة أن الصفحة  
مكتوبة بخط دقيق نسبيا وليست مقسمة الى فقرات حسب قواعد التنسيق الحديثة  
يفصل بينها فواصل بل هى سطور متتالية .

وربما أن هناك مراجع ذكرت أمثلة لسرعة الوحدة الطابعة أعلى من هذا  
ومع التطور فى صناعة الحاسبات من المتوقع أن تصل بالوحدة الطابعة الى سرعة  
أعلى مما تقدم بمراحل كثيرة ، وعلى كل حال فالسرعة الحالية تكفينا وترضيها  
فى ميدان الحديث .

( ١ ) الأجهزة الحاسبةترجمة بدران محمد ص ٥١ .

( ٢ ) حساب هذه المسألة كالتالى على وجه التقريب :

الصفحة الواحدة من فتح البارى ٣٠ سطر  $\times$  ٧٥ حرف = ٢٢٥٠ حرف

المجلد الكامل من ٥٠٠ صفحة  $\times$  ٢٢٥٠ = ١١٢٥٠٠٠ حرف

$١١٢٥٠٠٠ \div ٢٤٠٠ = ٤٦٨٧٥$  ثانية  $\div ٦٠ = ٧٨٨$  دقيقة .

## المبحث الثالث :

أولاً : معطيات الكمبيوتر في ميدان السنة النبوية :

لا يخفى على الكبير منا ما يجابه الباحثين في ميدان الحديث أو الفقه من صعوبات متنوعة تعترض إنجاز أبحاثهم على الوجه المنشود ، ولربما أنفقت الأعمار المتطاولة والأوقات الثمينة في البحث عن إجابة سؤال معين ولو كان بسيطاً ولكن تحتاج الإجابة عليه إلى البحث في ركام من المعلومات التي تزخر بها كتب التخصص ، وربما احتاج الباحث إلى إحصائية ما ، فتمضى عليه الأيام والليالي يمضيها في جهد مضى ليس فيه من أعمال الفكر الإنساني شيء وإنما هو العمل الآلي الذي يسير على وتيرة واحدة تستنفذ فيه أغلى حواس الإنتاج الإنساني من بصر وحيوية ذهنية . في الحقيقة إن الصعوبات التي تعترض مسار الأبحاث متنوعة ولا تدخل تحت حصر .

ومن المعروف أن الباحثين في شتى ميادين العلوم يجابهون بنفس الصعوبات ومع ابتكار الحاسبات الإلكترونية وانتشار استعمالها وظهور إسهاماتها التي ساعدت على إنجاز كثير من الأبحاث العلمية اتجهت أنظار نفر قليل من أساتذة العلوم الشرعية وبعض خبراء المسلمين في ميادين كالإقتصاد والهندسة والإلكترونيات (١) إلى الحاسب الإلكتروني وتكلموا عن إمكانات المتاحة من وراء

( ١ ) إن هؤلاء النفر القليل من أساتذة وخبراء يعدون في مجموعهم على أصابع اليد وقد تقابلت مع بعضهم وسمعت بأخبار البعض الآخر ، ومن خبراء الإقتصاد معالي الدكتور حسن عباس زكي وزير الإقتصاد السابق بمصر ، والدكتور محمود أبو السعود الخبير الإقتصاد الدولي المعروف ، والدكتور ( القانوني ) جمال الدين عطية ، علاوة على ثلاث شخصيات كتبت تقارير موجزة فسي الموضوع بيانها بالصفحة القادمة .

استخدام قدراته الجبارة في ميدان السنة النبوية وطرح بعضهم تصوراته عن منجزات الحاسب في هذا الميدان ( \* ) وها أنذا أضف إليهم تصوراتى الشخصية كذلك وأوجزها في الأقسام الرئيسية التالية :

الإسهام الأول والأساسى :

————— بناءً موسوعة للسنة النبوية مبنية تهويها موضوعيا مع فهارسها اللازمة عن طريق اختزان الأحاديث بأقسامها المتنوعة سنداً ومهتناً في ذاكرة الكمبيوتر .

وهذا الإسهام هو موضوع الباب الثانى من هذه الرسالة وفيه التفصيل الذى نحن بصدده منذ بداية الحديث عن الكمبيوتر .

الإسهام الثانى :

————— المساعدة على الحكم على الأحاديث الواقعة بين الصحة ، والضعف وما زال الأمر فيها معلقاً حتى الآن نظراً لاختلاف علماء الحديث فى الحكم عليها ، وفى الحقيقة إن هذا الإسهام من الكمبيوتر يتطلب وضع خطة بناءً موسوعة ثانية لعلم الرجال تستوعب أسماء رواة الأحاديث وكلام علماء الحديث ونقاده من أئمة الجرح والتعديل فى الرواة والأحاديث .

( \* ) هذه التصورات مستخلصة من التقارير الثلاثة الآتية :-

- ١ - تقرير عن استخدام الكمبيوتر فى السنة النبوية للدكتور محمد مصطفى الأعظمى من ٣٠ صفحة وملحق به نموذج لدراسة مائة وستين حديثاً من مسند الإمام أحمد .
- ٢ - تقرير عن مشروع جمع السنة وتصنيفها بواسطة الحاسب الآلى للدكتور عبد العظيم الديب ويقع فى ١٣ صفحة .
- ٣ - تقرير للمهندس الإلكتروني محمد شكرى جحا عن استخدام الحاسب الإلكتروني فى الحديث النبوى الشريف ويقع فى ٨ صفحات .

ويحتاج الكمبيوتر للاستعانة به في الحكم على الأحاديث أن نلقنه قواعد ومبادئ أساسية يقارن على ضوءها ما عنده من المعلومات المتعلقة بالرواية أو الأحاديث ، وهذه مرحلة متقدمة للغاية في قدرات الكمبيوتر ويستخدم فيها نوع معين من الكمبيوتر ذي المقدرة على تحليل المعلومات وحتى هذا النوع من التحليل يتسم في نهاية أمره بالآلية ولا يمكن أن يرقى بحال إلى الملكات العليا للتفكير الانساني .

وفي هذا الصدد يطرح د . الأعظمي السؤال التالي :

" هل يستطيع العقل الإلكتروني أن يحسم الخلاف الموجود بين المحدثين في توثيق بعض الرواية وتضعيفهم ، ومن ثم في تصحيح الأحاديث وتضعيفها ، أرى أن هذا خارج عن نطاق وظيفته ، بعيد عن مقدرته ، ومن الممكن أن يعطينا الكمبيوتر حكماً على بعض الأحاديث حيث لا توجد مشاكل في الإسناد ، أو المتن ، لكن بالرغم من ذلك لا بد من مراجعة النتيجة من قبل علماء السنة إذ أنني أشك في مقدرة الكمبيوتر ، بهذا الصدد يجب أن يكون واضحاً من البداية ما الذي يستطيع أن يقوم به العقل الإلكتروني ، فالعمل الذي يمكنه أن يقوم به هو العمل من النوع المنطقي والحسابي وليس في مقدرته فهم النصوص فهماً عميقاً" (١)

إن الكمبيوتر في مجال المساعدة على الحكم على الأحاديث تنحصر وظيفته الرئيسية في الاستقراء الدقيق لما عنده من كلام العلماء في الرواية والأحاديث

---

( ١ ) " الكمبيوتر واستعماله في خدمة السنة النبوية "

تقرير علمي للدكتور محمد مصطفى الأعظمي ص ١١ .

ثم الموازنة بين هذه الأقوال آلياً ثم إعطاء النتيجة التي تساعد العلماء على الحكم على الأحاديث .

وهناك نقطة هامة ينبغي أن ننتبه إليها وهي أن خطة هذه الموسوعة تعتمد على أساس الاستقصاء في جمع طرق كل حديث من الكتب المكونة للموسوعة مع المتابعات والشواهد الخاصة بهذه الطرق ثم تسجل هذه الأحاديث على شكل خرائط نتبين بها العلاقات المختلفة بين أسانيد هذه الطرق وهذه هي الطريقة الدقيقة للمقارنة بين الأسانيد ولنعط لذلك العمل إسمًا وهو " خرائط مقارنة الأسانيد " ، ثم نتبع خريطة كل حديث ما يتجمع لدينا من كلمات مصنفي كتب السنة المذكورة في كتبهم والتي عقَّبوا بها على الأحاديث مثل أحكام الترمذي على الأحاديث وكذلك أحكام النسائي التي ذكرها في سنده والبيهقي في كتاب معرفة السنن والآثار وغير ذلك من الكتب المكونة للموسوعة ، بهذه الطريقة يتكون لدينا مادة نقدية طيبة من الملاحظات المتجمعة نتيجة الاستقراء والفهم لخرائط مقارنة الأسانيد علاوة على تعقيبات مصنفي كتب السنة في كتبهم .

إن خرائط مقارنة الأسانيد ضرورية وهامة لفهم كلمات أئمة الجرح والتعديل في الأحاديث والرواة - وفي ضوء هذه الخرائط مع كلمات مصنفي كتب السنة يمكن وضع خطة لبناء موسوعة لعلم الرجال .

## الإسهام الثالث :

ويمثل معطيات الكمبيوتر بعد أن تكون ذاكرته قد استوعبت النوعيات التالية من النصوص مع برنامج خاص بكيفية التصرف فيها :

أ - الآيات القرآنية .

ب - الأحاديث بأنواعها الثلاثة :

## الأول :

المرفوع ( كلام النبوة والأحاديث القدسية ) .

## الموقوف :

ويمثل فتاوى الصحابة واجتهاداتهم التي فيها مجال للرأى .

## المقطوع :

ويمثل فتاوى واجتهادات وكلمات الجرح والتعديل لأئمة

التابعين ومن بعدهم من العلماء وأئمة المذاهب الأربعة

المتبوعة .

مع ملاحظة أن مصادر هذه الأحاديث المتنوعة لا تخرج عن كتب الحديث المكونة للموسوعة ، ويكون تسجيل الأحاديث بأسانيدها .

إنه منذ اللحظة التي تنتهى فيها عمليات التغذية مع برنامج المعطيات

يبدأ الدور العظيم للكمبيوتر حيث يقدم معطياته بسخاء لا نظير له في ميدان السنة النبوية والفقه ولا شك أن الباحثين في ميادين العلوم الإسلامية الأخرى لهم من هذه المعطيات نصيب ملحوظ .

وأحاول فى الفقرات التالية تقديم بعض النماذج لمعطيات الإسهام الثالث

للكمبيوتر والتي يرجى - إن شاء الله - أن تذلل للباحثين من المحدثين والفقهاء كثيرا من الصعوبات التي تعترضهم أثناء أبحاثهم ويمكن صياغة هذه الصعوبات على شكل أسئلة متنوعة يوجهها الباحثون إلى الكمبيوتر :



النوع الأول من الاسئلة :

اذكر جميع الطرق التى ورد بها حديث (كذا ٠٠) مع كافة متابعاته وشواهده واختلاف الفاظه ، وذلك من جميع كتب السنة المختزنة فى ذاكرتك ، على أن تخرج لنا ذلك على شكل خريطة مطبوعة بالأسانيد ، وتكون هذه الخريطة مرتبة ترتيباً زمنياً ابتداءً من موطأ مالك (ت/ ١٧٩ هـ) الى السنن الكبرى ، على أن تكون طبقات الأسانيد فى هذه الخريطة لطرق هذا الحديث ومتابعاته وشواهده مرتبة على شكل حقول ، ثم عقب على هذا كله بما ذكره مصنفو كتب السنة التى عندك من كلام حول رواية هذه الطرق والناظرها . وما تمضى دقائق على توجيه هذا السؤال للحاسب إلا وقد أخرج لنا البهتان

أو الخريطة المطلوبة مطبوعة مجهزة بالكيفية التى طلبت منه بمنتهى الدقة والأمانة .

إن مثل هذا السؤال تشكل الاجابة عليه مقصداً من أهم مقاصد المحدثين فى علم

الحديث ، ولهذا أردت هذا الموضوع بمبحث مستقل ضمن مباحث خطة بنسب

الموسوعة يبين أهمية الاستقصاء فى جمع طرق الحديث .

وهذه الاجابة التى لم تستغرق من الحاسب سوى دقائق ، كم كان يمكن أن

تستغرق من الوقت والجهد من طالب الحديث ؟ ، وعن ذلك يجيبنا د . الأعظمى

فيقول إنه اشتغل فى أربعة أحاديث على نمط قريب من السؤال الذى تقدم ذكره ، ولم

يتقص كل الطرق ولم يستخرجها سوى من اثني عشر كتاباً فقط من كتب الحديث ، فأنفق فى

هذا العمل أكثر من شهر ، ويقول :

" ولكن اذا كانت هذه الأحاديث الأربعة كلها مودعة فى ذاكرة العقل الإلترونى

لما استغرقت ساعة واحدة وسيكون العمل — بإذن الله — أكثر دقة " ، ثم يتساءل

قائلاً :

" فإذا كان هذا المقدار من الوقت يتطلبه هذا الحديث من طالب علم لـ

بعض الدراية بالبحث فكم يأخذ من الباحث الذى لم يتخصص فى أمور الحديث

النبيــــــــــــــــــــــــوى ؟ " ( ١ ) .

## النوع الثاني من الأسئلة :

— اذكر لنا جميع أدلة باب ( كذا ) أو موضوع ( كذا ) من جميع كتب السنة التي عندك ، فما تمضي لحظات إلا وقد قدم لنا الكمبيوتر الإجابة مطبوعة منسقة فيما تستغرقه من صفحات مهما كان عددها ، فتراه على سبيل المثال — قدم لنا الإجابة على النحو التالي :

١ - الآية أو الآيات الكريمة التي صدر بها البخاري والنسائي وغيرهم من المحدثين أدلة الباب .

٢ - جميع الأحاديث المرفوعة المتعلقة بحكم هذا الباب .

٣ - جميع أقوال الصحابة التي ذكرها البخاري والترمذي وأبو داود وغيرهم في هذا الباب .

٤ - جميع أقوال أئمة التابعين والمذاهب المتبوعة من فقهاء ومحدثين المذكورة في كتب السنة المختزنة في ذاكرة الحاسب ، وكذلك ما ذكره مصنفو هذه الكتب من شرح أو بيان لبعض ألفاظ أحاديث الباب .

ولا شك أن الإجابة على مثل هذه الأسئلة تشكل واحدا من أهم اهتمامات الفقهاء خاصة في مجال الفقه المقارن والترجيح بين أدلة المذاهب .

## النوع الثالث من الأسئلة :

وهي التي تتطلب إجابات على شكل إحصائيات مرتبة ترتيبا معيناً ، سواء كان أبجدياً أو تاريخياً أو موضوعياً ، ومن أمثلة هذه الأسئلة :

- ١ - أذكر لنا الأحاديث التي رواها أهل مدينة كذا أو إقليم كذا .
- ٢ - " " " المتواترة (١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٣ - " " " العزيزة (٢) .
- ٤ - " " " التي رواها فلان من الصحابة .
- ٥ - " " " سكت عنها أبو داود (٣) .
- ٦ - " " " قال فيها الترمذي إنها غريبة (٤) .
- ٧ - اذكر لنا ما أخرجه أصحاب الكتب الستة من الأحاديث من طريق الشافعي
- ٨ - اذكر لنا ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن الشافعي .

- (١) الحديث المتواتر : " هو ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة عن مثلهم من أهل إلى آخره " ذكره السيوطي في التدريب ١٧٦/٢ نقلا عن النووي .
- (٢) الحديث العزيز : " هو ما رواه اثنان أو ثلاثة عن يجمع حديثهم من الأئمة كالزهرى وقتادة وأشباههما " انظر التقييد والإيضاح للعراقي ص ٢٦٨-٢٦٩ .
- (٣) الأحاديث التي سكت عنها أبي داود هي الأحاديث التي رواها في سننه ولم يذكر فيها شيئا فهي عنده سالحة وقال ابن الصلاح وما يكون كذلك فهو من الحسن عند أبي داود ( انظر رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص ٢٧ ، والتقييد للعراقي ص ٥٣ .
- (٤) الحديث الشريب هو ما انفرد بروايته واحد عن الأئمة من أمثال الزهرى وأشباهه وله أوصاف غير هذه ( انظر التقييد للعراقي ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ) وقد قضى أحد الزملاء - محمد أيوب - شهورا في استخراج الأحاديث الغريبة في جامع الترمذي وكتابتها بالبطاقات وفهرستها - على حين أنه لوتعت عن طريق الكمبيوتر لما استغرقت سوى بضع دقائق .

٩ - اذكر لنا أحاديث سلسلة الذهب (١) من الكتب الستة أو من مسند أحمد أو من كذا من كتب السنة .

١٠ - اذكر لنا ما رواه البخارى في صحيحه من طريق عبد الرزاق بن همام (ت/

٢٠٤هـ) .

١١ - اذكر لنا مرويات من رمى بنوع من البدعة وذلك من الكتب الستة أو غيرها .

وهكذا يمكن أن تمضي مثل هذه الأسئلة إلى ما لا يمكن حصره ، وما من سؤال من هذه الأسئلة إلا وهو صالح ليكون موضوعاً للبحث من الأبحاث في مجال الصناعة الحديثة فالكبيوتر بإجابته عن مثل هذه الأسئلة يوفر على الباحثين قسطاً كبيراً من الوقت يضيع في العمل الإحصائي المحض الذي ليس فيه من أعمال القريحة والملكات النقدية شيء يذكر ، فالأولى أن نحفظ على الباحثين حيويتهم ونشاطهم الذهني من الضياع في العمل الإحصائي الذي يسبب على وتيرة واحدة باستغلال هذه الآلة الإلكترونية ( الكمبيوتر ) .

النوع الرابع من الأسئلة :

والإجابة عن هذا النوع من الأسئلة سوف يصبح بإمكان الطلبة والباحثين الوصول إليها بأنفسهم من خلال البحث في الفهارس المتنوعة التي سيصنعها لنا الكمبيوتر وتكون بمثابة ملاحق متعددة للموسوعة الحديثية الجامعة (٢) .

(١) أحاديث سلسلة الذهب هي الأحاديث التي رواها الإمام أحمد بن حنبل (ت/٢٤١هـ) عن الإمام الشافعي محمد بن إدريس (ت/٢٠٤هـ) عن الإمام مالك بن أنس (ت/١٦٩هـ) عن التابعي المشهور نافع (ت/١١٩هـ) مولى ابن عمر عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر (ت/٦٣هـ) (انظر التدريب ١/٧٨) . (٢) انظر الملاحظة المذكورة بصفحة ١٤١ ج ١ من هذه الرسالة بشأن المعجم المفهرس الذي يفنى عن كل الفهارس .

ومن أمثلة ما يمكن أن يتيسر للباحثين الوصول إليه :

- ١ - موضع أو نص أى حديث لمن لا يحفظ من الحديث إلا كلمة واحدة .
- ٢ - موضع أو نص أى حديث لمن لا يحفظ إلا اسم راوى الحديث .
- ٣ - موضع أو نص أى حديث لمن لا يحفظ إلا معنى الحديث .
- ٤ - موضع أو نص أو حديث لمن لا يحفظ إلا الكلمة الأولى من الحديث .
- ٥ - المناسبة أو الحديث الذى ذكر فيه إسم أى علم من الأعلام سواء كان هذا العلم شخصاً أو موضعاً أو مكاناً أو شعباً أو قبيلة .
- ٦ - المناسبة أو الحديث الذى ذكر فيه بيت معين من الشعر أو عدة أبيات .

إن هذه الأمثلة المتقدمة يمثل كل واحد منها نموذجاً لنوع من الفهارس المطلوب إلحاقها بالموسوعة ، وهناك فهارس أخرى غيره هذه سوف تظهر الحاجة إليها عند التطبيق العملى لبناء الموسوعة والتعامل مع الكمبيوتر بعد تكامل عملية البناء هذه ، من أجل كل ما تقدم فانى قد أفردت محثاً للكلام على أسس فهارس اللازمة للموسوعة . . . . .

#### النوع الخامس من الأسئلة : تخريج الأحاديث (١)

حيث أن جميع نصوص كتب السنة التى ستبنى منها هذه الموسوعة ستكون مخترنة فى ذاكرة الحاسب فإن الحاجة إلى تخريج الأحاديث ستكون مقتصرة ، على المطابقة التى يقصد منها التوثق مما ذكره الكمبيوتر ، أما إذا كان غرض

( ١ ) للتخريج عند المحدثين مدة معان واقتضيه هنا المعنى الذى ذكره المناوى وهو " عزو الأحاديث إلى مخرجها - أى روايتها - من أئمة الحديث من الجوامع والسنن والمسانيد " فيض القدير للمناوى ٢٠ / ١ وقال د . محمود الطحان هو " الدلالة على مصادر الحديث الأصلية وعزوه إليها وذلك بذكر من رواه من المؤلفين " أصول التخريج للطحان ص ١١ .

وقد انتهزت فرصة وجودى بالمعهد ورجوت المسئولين القيام بتجربة على الحاسب  
لأتعرف على إمكانية هذا الجهاز فى إرسال واستقبال المعلومات ، فوجهتهم  
للجهاز المركزى سوء الا عن طريق الجهاز الطرفى عندهم ومضمون السؤال هو  
موافاتهم بالكفى من كتاب وفيات الأعيان مرتبة على حروف المعجم والمدحش فى الأمر  
أن الجهاز المركزى لم يستغرق فى إعداد القائمة المطلوبة وطبعها على الجهاز  
الطرفى عندهم أكثر من خمس دقائق وقد جاءت هذه الإجابة فى ٥١ صفحة موضحة  
الاسم والكنية وتاريخ الوفاة لكل ترجمة وقد أعطونى هذا النموذج للاستفادة منه  
مستقبلا إن شاء الله .

وحيث أن المعلومات المختزنة فى ذاكرة الحاسب مسجلة بالحروف اللاتينية  
إذ لم يتم بعد تغييرها إلى الحروف العربية - فإن هذه التجربة قد خرجت -  
مطبوعة بالحروف اللاتينية .

وفى الصفحات التالية نموذج صور لثلاث صفحات من هذه التجربة العلمية  
اللطيفة هى الصفحة الأولى (١) والصفحة رقم (٢٥) والصفحة الأخيرة رقم (٥١) ثم  
صورة الصفحة الختامية التى تبين ما عمله الحاسب ونوع السؤال الذى وجه إليه  
وتحتوى على أرقام ورموز خاصة بمشروعهم والذى يهمنى من بيانات هذه الصفحة  
الخانة التى ذكر فيها المدة التى استغرقها الحاسب فى البحث من الإجابة  
وطبعها .

وقد ترجمت الصفحات الثلاث بمعرفتى إلى العربية مع المطابقة مع كتاب  
وفيات الأعيان لابن خلكان .

من هذه الصفحات اجابة على سؤال وجه للماسب (الكمبيوتر)  
بطلب قايمة ابيديته بالكنى مكناب وفيات الاعيان

QUESTION : 01  
KUN

\* ONOMASTICON \*

|    |                  |                                           |          |     |    |
|----|------------------|-------------------------------------------|----------|-----|----|
| 5  | ISM<br>WA<br>KUN | AAA/ )FAD.L<br>T 4 N 527<br>ABU- )*ABBA-S | WAFAYA-T | 193 | WA |
| 6  | ISM<br>WA<br>KUN | AAA/ )FAD.L<br>T 4 N 529<br>ABU- )*ABBA-S | WAFAYA-T | 202 | WA |
| 7  | ISM<br>WA<br>KUN | AAA/ )FAD.L<br>T 4 N 530<br>ABU- )*ABBA-S | WAFAYA-T | 250 | WA |
| 18 | ISM<br>WA<br>KUN | *ABD )LLA-H<br>T 3 N 338<br>ABU- )*ABBA-S | WAFAYA-T | 78  | WA |
| 23 | ISM<br>WA<br>KUN | *ABD )LLA-H<br>T 3 N 343<br>ABU- )*ABBA-S | WAFAYA-T | 238 | WA |
| 25 | ISM<br>WA<br>KUN | *ABD )LLA-H<br>T 3 N 345<br>ABU- )*ABBA-S | WAFAYA-T | 293 | WA |
| 2  | ISM<br>WA<br>KUN | AH.MAD<br>T 1 N 21<br>ABU- )*ABBA-S       | WAFAYA-T | 306 | WA |
| 3  | ISM<br>WA<br>KUN | AH.MAD<br>T 1 N 22<br>ABU- )*ABBA-S       | WAFAYA-T | 335 | WA |
| 22 | ISM<br>WA<br>KUN | AH.MAD<br>T 1 N 42<br>ABU- )*ABBA-S       | WAFAYA-T | 270 | WA |
| 23 | ISM<br>WA<br>KUN | AH.MAD<br>T 1 N 43<br>ABU- )*ABBA-S       | WAFAYA-T | 291 | WA |
| 31 | ISM<br>WA<br>KUN | AH.MAD<br>T 1 N 51<br>ABU- )*ABBA-S       | WAFAYA-T | 399 | WA |
| 46 | ISM<br>WA<br>KUN | AH.MAD<br>T 1 N 66<br>ABU- )*ABBA-S       | WAFAYA-T | 603 | WA |
| 47 | ISM<br>WA<br>KUN | AH.MAD<br>T 1 N 67<br>ABU- )*ABBA-S       | WAFAYA-T | 184 | WA |

1/5

WA

\* ONOMASTICON \*  
KUN- ABU- JGA-SIM

|        |          |           |     |          |     |    |
|--------|----------|-----------|-----|----------|-----|----|
| 7 ISM  | YU-SUF   | 7 N       | 841 | WAFAYA-T | 478 | WA |
| WA     | T        |           |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | JH-AGGA-G |     |          |     |    |
| 13 ISM | YU-SUF   | 7 N       | 847 | WAFAYA-T | 566 | WA |
| WA     | T        |           |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | JH-AGGA-G |     |          |     |    |
| 17 ISM | YU-SUF   | 7 N       | 851 | WAFAYA-T | 653 | WA |
| WA     | T        |           |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | JH-AGGA-G |     |          |     |    |
| 4 ISM  | *UBAYD   | JLLA-H    |     | WAFAYA-T | 549 | WA |
| WA     | T        | 3 N 359   |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | JH-AKAM   |     |          |     |    |
| 1 ISM  | JNU*MA-N | 765       |     | WAFAYA-T | 150 | WA |
| WA     | T        | 5 N       |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | H-ANI-FA  |     |          |     |    |
| 2 ISM  | JNU*MA-N | 766       |     | WAFAYA-T | 363 | WA |
| WA     | T        | 5 N       |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | H-ANI-FA  |     |          |     |    |
| 2 ISM  | NAKKI-   | 738       |     | WAFAYA-T | 603 | WA |
| WA     | T        | 5 N       |     |          |     |    |
| KUN1   | ABU-     | JH-ARAM   |     |          |     |    |
| KUN2   | ABU-     | JH-AZM    |     |          |     |    |
| 1 ISM  | *ABD     | JG-A-FIR  |     | WAFAYA-T | 529 | WA |
| WA     | T        | 3 N 402   |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | JH-ASAN   |     |          |     |    |
| 8 ISM  | AH-MAD   | 27        |     | WAFAYA-T | 415 | WA |
| WA     | T        | 1 N       |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | JH-ASAN   |     |          |     |    |
| 35 ISM | AH-MAD   | 55        |     | WAFAYA-T | 326 | WA |
| WA     | T        | 1 N       |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | JH-ASAN   |     |          |     |    |
| 1 ISM  | *ALI-    | 422       |     | WAFAYA-T | 94  | WA |
| WA     | T        | 3 N       |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | JH-ASAN   |     |          |     |    |
| 2 ISM  | *ALI-    | 423       |     | WAFAYA-T | 202 | WA |
| WA     | T        | 3 N       |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | JH-ASAN   |     |          |     |    |
| 3 ISM  | *ALI-    | 424       |     | WAFAYA-T | 254 | WA |
| WA     | T        | 3 N       |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     | JH-ASAN   |     |          |     |    |
| 4 ISM  | *ALI-    |           |     | WAFAYA-T | 117 | WA |
| WA     | T        |           |     |          |     |    |
| KUN    | ABU-     |           |     |          |     |    |

a/3



|         |                  |        |
|---------|------------------|--------|
| KUN     | ABU--S=UGA--     | 350 WA |
| 1 ISM   | FA-TIK/ ) KABI-R | WA     |
| WA      | T 4 N 524        |        |
| KUN     | ABU- ) S=UGA--   | 590 WA |
| 127 ISM | MUH. AMMAD       | WA     |
| WA      | T 5 N 683        |        |
| KUN     | ABU- S=UGA--     | 465 WA |
| 135 ISM | MUH. AMMAD       | WA     |
| WA      | T 5 N 691        |        |
| KUN     | ABU- S=UGA--     | 511 WA |
| 136 ISM | MUH. AMMAD       |        |
| WA      | T 5 N 692        |        |
|         | WAFAYA-T         |        |

1/12

169.76 F 1

Page 1

TEMPS DE CALCUL

00.05.00 51

• LINES = 6  
• LINES = 30  
• LINES = 6  
• LINES = 30

\*\*\*\*\*

صوفى زعفران الحامى مقدار  
 الوفى الذى استقرت الحاسب  
 من ترابى واستقرت فى مملوئ  
 رطب الاجام وفردان (5)

|      |          |
|------|----------|
| 16   | 00000120 |
| 79   | 00000130 |
| 180  | 00000150 |
| 25   | 00000151 |
| 2    | 00000161 |
| 606  | 00000171 |
| 3094 |          |

## ترجمة ورقة رقم ( ١ )

| (٦)<br>الوفاة<br>هجريا | (٥)<br>رقم<br>الترجمة | (٤)<br>رقم<br>الجزء | (٣ ، ٢)<br>الاسم الأول<br>والكنية | (١)<br>سلسل<br>خاص |
|------------------------|-----------------------|---------------------|-----------------------------------|--------------------|
| ١٩٣                    | ٥٢٧                   | ٤                   | الفضل - أبو العباس                | ٥                  |
| ٢٠٢                    | ٥٢٩                   | ٤                   | “ “                               | ٦                  |
| ٢٥٠                    | ٥٣٠                   | ٤                   | “ “                               | ٧                  |
| ٧٨                     | ٣٣٨                   | ٣                   | عبد الله - أبو العباس             | ١٨                 |
| ٢٣٨                    | ٣٤٣                   | ٣                   | “ “ “ “                           | ٢٣                 |
| ٢٩٣                    | ٣٤٥                   | ٣                   | “ “ “ “                           | ٢٥                 |
| ٣٠٦                    | ٢١                    | ١                   | أحمد - “ “                        | ٢                  |
| ٣٣٥                    | ٢٢                    | ١                   | “ “ “                             | ٣                  |
| ٢٧٠                    | ٤٢                    | ١                   | “ “ “                             | ٢٢                 |
| ٢٩١                    | ٤٣                    | ١                   | “ “ “                             | ٢٣                 |
| ٣٩٩                    | ٥١                    | ١                   | “ “ “                             | ٣١                 |
| ٦٠٣                    | ٦٦                    | ١                   | “ “ “                             | ٤٦                 |
| ١٨٤                    | ٦٧                    | ١                   | “ “ “                             | ٤٧                 |

## ترجمة ورقية رقم ( ٢٥ )

| (٦)<br>الوفاء<br>هجريا | (٥)<br>رقم<br>الترجمة | (٤)<br>رقم<br>الجزء | (٣ ، ٢)<br>الاسم الأول<br>الكنية | (١)<br>سلسل<br>خاص |
|------------------------|-----------------------|---------------------|----------------------------------|--------------------|
| ٤٧٦                    | ٨٤١                   | ٧                   | يوسف - أبو الحجاج                | ٧                  |
| ٥٦٦                    | ٨٤٧                   | ٧                   | يوسف - أبو الحجاج                | ١٣                 |
| ٦٥٣                    | ٨٥١                   | ٧                   | يوسف - أبو الحجاج                | ١٧                 |
| ٥٤٩                    | ٣٥٩                   | ٣                   | عبد الله - أبو الحكم             | ٤                  |
| ١٥٠                    | ٧٦٥                   | ٥                   | النعمان - أبو حنيفة              | ١                  |
| ٣٦٣                    | ٧٥٦                   | ٥                   | “ “ “                            | ٢                  |
| ٦٠٣                    | ٧٣٨                   | ٥                   | مكي - أبو الحرم                  | ٢                  |
|                        |                       |                     | أبو الحزم ( كنية ثانية )         |                    |
| ٥٢٩                    | ٤٠٢                   | ٣                   | عبد الفافر - أبو الحسن           | ١                  |
| ٤١٥                    | ٢٧                    | ١                   | أحمد - أبو الحسن                 | ٨                  |
| ٣٢٦                    | ٥٥                    | ١                   | “ “ “                            | ٣٥                 |
| ٩٤                     | ٤٢٢                   | ٣                   | علي - أبو الحسن                  | ١                  |
| ٢٠٢                    | ٤٢٣                   | ٣                   | “ “ “                            | ٢                  |
| ٢٥٤                    | ٤٢٤                   | ٣                   | “ “ “                            | ٣                  |
| ١١٧                    | ٤٢٥                   | ٣                   | “ “ “                            | ٤                  |

## ترجمة ورقة رقم ( ٥١ )

| (١)<br>سلسل<br>خاص | (٢ ، ٣)<br>الاسم الأول<br>الكنية | (٤)<br>رقم<br>الجزء | (٥)<br>رقم<br>الترجمة | (٦)<br>الوفاة<br>هجريا |
|--------------------|----------------------------------|---------------------|-----------------------|------------------------|
| ٢                  | داود - أبوسليمان                 | ٢                   | ٢٢٤                   | ٦٣٢                    |
| ٣                  | “ “ “                            | ٢                   | ٢٢٥                   | ١٦٠                    |
| ١                  | أحمد - أبوسليمان                 | ٢                   | ٢٠٧                   | ٢٨٨                    |
| ٧                  | يحيى - أبوسليمان                 | ٦                   | ٢٩٧                   | ١٢٩                    |
|                    | - أبوسعيد ( كنية ثانية )         |                     |                       |                        |
| ١                  | - أبوشجاع                        | ٤                   | ٥٣٢                   | ٣٧٢                    |
| ١                  | فاتك الكبير - أبوالشجاع *        | ٤                   | ٥٢٤                   | ٣٥٠                    |
| ١٢٧                | محمد - أبوشجاع                   | ٥                   | ٦٨٣                   | ٥٩٠                    |
| ١٣٥                | “ - “ “                          | ٥                   | ٦٩١                   | ٤٦٥                    |
| ١٣٦                | “ - ( بدون كنية )                | ٥                   | ٦٩٢                   | ٥١١                    |

\* في الكتاب المطبوع : أبوشجاع .

ملاحظات توضيحية لشرح طريقة ترتيب الاسماء والكى فى القوائم المترجمة :

وذلك من خلال أحد التراجم المذكورة ولتكن :

| سلسلة خاص | ٢، ٣ الاسم الأول والكنية | ٤ | ٥  | ٦      |
|-----------|--------------------------|---|----|--------|
| ٢         | أحمد أبو العباس          | ١ | ٢١ | ٣٠٦ هـ |

الخانة رقم ( ١ ) التى بعنوان " مسلسل خاص " تعنى رقم ورود اسم أحمد فى ترتيبه الهجائى باعتبار أول الاسم الثانى بعد أحمد وفى المثال المختار تعنى أحمد رقم ( ٢ ) وفى هذه الخانة نوع من تسهيل البحث - إذ ربما يكون فى الكتاب ما يفتقر لترجمة باسم أحمد - وفى المثال المختار يعرف الباحث أن أحمد الذى يبحث عنه هو رقم ( ٢ ) .

الخانة رقم ( ٢، ٣ ) التى بعنوان " الاسم الأول والكنية " اقتصر فيها على الاسم الأول فقط للشخص المترجم له - وفى المثال المختار نرى معه ستة اشخاص باسم أحمد وكنيتهم جميعا ( أبو العباس ) - فى هذه الحالة يراعى تسلسل أرقام التراجم وهى متسلسلة بطبيعة الحال مع الترتيب الهجائى للاسم الثانى بعد أحمد .

وتتالى الأسماء والكى هو باعتبار الترتيب الهجائى العام للكى دون الأسماء لأن الفرض الأساسى من السوءال الموجه للكمبيوتر هو طلب قائمة أبجدية بالكى بغض النظر عن الترتيب الهجائى للأسماء ، ويلاحظ أن القائمين على المشروع فى باريس راعوا فى الترتيب الهجائى - ترتيب الحروف اللاتينية وبالتالى أهملوا التسلسل الطبيعى لترتيب الحروف العربية الأبجدية وذلك على ما يبدو لتعودهم على التسلسل الطبيعى لحروفهم اللاتينية ومراعاة مثل هذا التسلسل

يسهل عليهم البحث في القوائم الأبجدية .

بناءً على ماتقدم نلاحظ أن الورقة الأولى ابتدأت بالكى التى أولها  
( أبو العباس ) مع أن المفروض فى الترتيب الأبجدى العربى الابتداء بالكى  
مثل : أبو أحمد ، أبو بكر ، لكن لما كان حرف العين ينطق عند الفرنجية  
كالهمزة التى تعادل عندهم أول حروف اللاتينية ( A ) من أجل هذا قدموا  
كنية أبى العباس .

نلاحظ كذلك فى ترجمة الورقة رقم ( ٢٥ ) أن الكنية ( أبو حنيفة ) سبقت  
الكنية ( أبو الحرم ) لأن الحرف الثانى بعد الحاء فى أبى حنيفة هو النون  
المعادل فى اللاتينية ( N ) وهو يسبق فى الترتيب اللاتينى الحرف الثانى  
فى أبى الحرم وهو ( R ) ويعادل فى العربية الراء والمفروض فى ترتيب  
الأبجدية العربية أن الراء تسبق النون .

المهم أن محط الفائدة بالنسبة لنا هو الأسلوب ثم علينا أن نطوع هذا  
الأسلوب لمقتضيات اللغة العربية .

ونلاحظ من التسهيلات التى قدمها لنا الكمبيوتر فى هذه القائمة أنه  
يزيل وجه اللبس بين الأسماء والكى المتشابهة فعلى سبيل المثال نجد فى  
ترجمة الورقة ( ٢٥ ) إسمين وكنيتين متشابهتين ( النحمان ) ، ( أبوحنيفة )  
ففرق لنا الكمبيوتر بينهما بتاريخ الوفاة ورقم الترجمة .

الخانة رقم ( ٤ ) تعنى رقم الجزء فى كتاب وفيات الأعيان .

الخانة رقم ( ٥ ) تعنى رقم الترجمة فى كتاب وفيات الأعيان حيث أن التراجم

موقعة به من أول الكتاب إلى آخره .

الخانة رقم ( ٦ ) تعنى تاريخ وفاة المترجم له هجرى ، وتواريخ الوفاة فى

كتاب ( الوفيات ) غير مرتب بحسب السنوات لأن أصل ترتيب الكتاب على حروف المعجم بالنسبة لأسماء المترجم لهم .

وجه الإفادة من هذا النوع من الفهارس :

---

لا شك أن هذا النوع من الفهارس يعتبر ابتكاراً جديداً للغاية لم يسبق عمله وهو يساعده إلى حد كبير في الإجابة عن أى استفسار أولي بحث عن ترجمة لا يكون معروفاً للباحث إلا الاسم الأول فقط والكنية ، وهذا يحدث كثيراً فى حلقات الإسناد فى كتب السنة فكثيراً ما يذكر الراوى بكنية فقط وأحياناً بالاسم الأول فقط . فتوفر هذا النوع من الفهارس يُجَلِّى كثيراً من الغموض الذى قد يحيط باسم أى راوٍ عندما تتشابه الكنى والأسماء ففي هذه الحالة يحيلك الفهرس على رقم الجزء والترجمة وربما الصفحة إذا تطلب الأمر ذلك - وبهذا يجد الباحث التفاصيل اللازمة المتعلقة بالترجمة المطلوبة وتكون عملية المقارنة مع وجود التفصيلات اللازمة سبيلاً إلى تحديد الشخصية المطلوبة بدقة .

---



ثالثاً :

محاذير ومخاوف : ( تحت هذا العنوان )

في تقرير لأحد علماء المسلمين المعاصرين بعنوان " مشروع لجمع السنة النبوية الشريفة وتصنيفها بواسطة الحاسب الآلي " جاءت الكلمة التالية :

" يمكن أن يوضع في وجه هذا المشروع من المخاوف ما يلي : -

١ - إن هذا المشروع سيصرف الهمم من الدرس والتحصيل ، ويقطعها عن الكتب الأصلية ويجعلها تعيش على الجذاذات التي يقدمها لهم الحاسب الآلي .

٢ - إن هذا المشروع سيكون قليل الفائدة ، حيث ينحصر أثره في الجامعة أو الهيئة التي يوجد فيها وعلى أحسن تقدير المدينة التي يوجد بها .

٣ - إن هذا العمل عرضة للخطأ وإن أي غلطة ستظل تتكرر ويترتب عليها ما يترتب ولا تتاح الفرصة لكشفها .

والجواب عن التخوف الأول : أن الجهاز لن يصرف الهمم عن الدرس والتحصيل بل العكس هو المتوقع سيجد الباحث طريق البحث والدرس معبداً كما أنه لن يغني عن الكتب والمراجع الأصلية بل سيفتح الطريق إليها حين يعطى الحديث بالباب والرقم أو بالصفحة والجزء .

وأما الإنصراف عن الحفظ فقد كان - ولا حول ولا قوة إلا بالله -

وَأَلَا فَنُخَبِّرُونِي بِرَبِّكُمْ : كم من علماء المسلمين الآن يحوز لقب ( محدث ) بله ( حافظ ) ؟؟ كم من علماء المسلمين يحوز هذا اللقب على نحو ما وضعه أئمة علوم الحديث ؟

وأما الجواب عن التخوف الثانى ، فأمره سهل ميسور ، ذلك أن هذه الأجهزة (الآن) صارت تسجل المعلومات التى لديها على أشرطة (كاسيت) عادية جدا ورخيصة جدا ، ويمكن أن تؤخذ جاهزة لتوضع فى جهاز آخر فى أى مكان فيصير قادرا على إعطاء نفس الإجابات بل يمكن لأى باحث أن يقتنى ( شريطا ) وعندما يحتاج إلى أى استفسار يذهب إلى أى جهة تملك جهازا ويستخدمه كإى جهاز تسجيل عادى .

والجواب عن التخوف الأخير أكثر سهولة ويسرا ، وذلك أن لهذا العمل ضوابط وطرق مراجعة سهلة جدا ، بل يمكن علاج أى خطأ ولو بعد حين ثم أن ما يقدم إلى الجهاز ممكن أن يسترجع على ( شاشته ) جزئيا . ويصوب أى خطأ فيه وهذه فى الواقع من أخطر مهمات اللجنة التى ستقدم المعلومات ( للمرجع ) ، وبعد :

فإذا كانت الأيام قد حرمتنا الذاكرة الطبيعية ، فلا يصح أن نحرم أنفسنا من الذاكرة الإلكترونية " . انتهى كلام صاحب التقرير (١) .

وأحب أن أضيف إلى الكلمة السابقة مايلى :

١ - إن الذاكرة الإسلامية فى مأمن من الضياع طالما وجد بين المسلمين حافظ استظهار القرآن وتغيبه فى القلوب ، إن ذاكرة بشرية مسلمة تحفظ كتابا بأكمله يقع فى ( ٥٢٥ ) خمسمائة وخمسة وعشرين صفحة (٢) لهنى

---

( ١ ) صاحب هذا التقرير هو الدكتور عبد العظيم الديب الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة قطر وانظر كلمته ص ١١ ، ١٢ بالتقرير .  
( ٢ ) من القطع المتوسط .

ذاكرة جديرة بأن تبقى حية نشطة على الدوام - ولن يحدث أبدا أن يعهد  
مسلم إلى الحاسب الإلكتروني بحفظ القرآن نهاية عنه ، لأن مناط الثواب والعقاب  
هو الجهد البشرى لا الجهد الإلكتروني .

ولنسأل أهل الخبرة في الكمبيوتر : هل يمكن أن يفسد الكمبيوتر  
على الإنسان بعض ما يميز به من القدرات البشرية الراقية كالفكر والذاكرة ونحو  
ذلك وهل يمكن أن يتفوق الكمبيوتر على الإنسان بشكل علم ويصبح بديلا له ؟  
لنقرر ماذا يقولون :

٢ - إن الكمبيوتر " مهم تخفضت قدراتها فإنها لن تصبح بديلا للإنسان ،  
بل ستظل دائما في خدمته ، تزيد من قدرته على الإنتاج وترفع من كفاءته  
وتدفعه إلى الاستمرار في التخطيط الذكي الدقيق لمجهوداته وتترك  
له فسحة من الوقت ليتمتع بحياته " (١) .

٣ - ومن أبلغ ما أعجبنى كلمة توجز لنا أعظم فوائد الكمبيوتر وهي :  
" تحرير الجهد البشرى من أعمال الروتين (٢) للاستفادة به في نواحي  
التصميم والتخطيط والابتكار " (٣) .

٤ - ويقول أرباب الخبرة أيضا أن أجهزة الكمبيوتر " قد مكنت الإنسان من حل  
كثير من المعضلات الفكرية التي لم يكن له من قبل طاقة بها مثل ما مكنته  
الآلة البخارية التي كان اختراعها فجرا للثورة الصناعية الأولى " (٤) .  
٥ - وهذا ن مثالان من مئات الأمثلة لما يوفره الحاسب من الجهد البشرى :

(١) مقدمة لي علم الكمبيوتر لعبد الرحيم بهيطة ص ١١ .

(٢) " روتين " كلمة شائعة على ألسنة المستخدمين والعمال وهي من الكلمات الإنجليزية  
في العربية وأصلها انجلزى ومعناها الاعمال المتشابهة التي على نسق مطرد لا  
انظر القاموس المدرسي لإلياس انطون ص ٢٥٨ ط / ١٩٢٦ م .

(٣) الحاسب الإلكتروني ل احمد حداد ص ١٧ ، ١٩٧٠ .

(٤) الأجهزة الحاسبة ترجمة بدران محمد ص ١١ .

أ - زودت إحدى سفن الفضاء التي أطلقت منذ سنوات بحاسبة إلكترونية لاتزيد في حجمها عن ( جالون البنزين ) وكانت القدرة الحاسوبية لهذه الحاسبة تؤهلها " للقيام في ٣٠ دقيقة بعمليات حسابية لو كلف بها أحد الأشخاص لاستغرقت منه أربع سنوات بشرط أن يعمل ٢٤ ساعة يوميا " (١) .

ب - " إن العمليات الحسابية التي قام بها العقل الإلكتروني في مجال الذرة النووية والتي استغرقت ساعتين فقط كانت تتطلب عمل مائة من المهندسين لمدة سنة كاملة " (٢) .

٦ - إن نظرة فاحصة إلى الآلات الإلكترونية المعقدة وغيرها من أصناف الآلات المتعددة التي تستخدم في نشر وطبع كتب السنة تجعلنا نقنع تماما بأهمية الابتكارات الحديثة في خدمة السنة ونشرها ، وإن الكمبيوتر لن يخرج عن كونه آلة إلكترونية تخزن المعلومات تمهيدا لاسترجاعها مكتوبة إن شئنا . ألسنا جميعا اليوم نخزن المعلومات من قرآن وسنة وغير ذلك في أجهزة التسجيل العادية ثم نسترجعها بعد ذلك مسموعة ؟ فما الفرق ولماذا لا للكمبيوتر ؟

٧ - إن تقدم الأمم اليوم أصبح يقاس بقدر ما تمتلكه من الحاسبات الإلكترونية التي تستخدم في شتى ميادين الأنشطة العلمية والإدارية والصناعية والعسكرية وغير ذلك (٣) .

وإن ديننا الحنيف يأبى علينا إلا أن نأخذ بكل سبب من أسباب القوة والتقدم التي تحلى من شأن هذا الدين سواء كان ذلك في ميدان القتال أو ميدان التشريع.

(١) الحاسب الإلكتروني لـ أحمد حداد ص ١٧، ١٩٧٠ .

(٢) الكمبيوتر واستعماله في خدمة السنة النبوية تقرير للدكتور الأعظمي ص ١٣ .

(٣) انظر الحاسب الإلكتروني لـ أحمد الحداد ص ٥ .

## الفصل الثاني

عناصر الخطة المقترحة لبناء الموسوعة الحديثة  
الجامعة بمساعدة الكمبيوتر

— مدخل الى هذه الخطة

المبحث الأول : أنسب أشكال التصنيف المقترحة لبناء الموسوعة

المبحث الثاني : اقرار مبادئ لتقسيم الموسوعة

المبحث الثالث : ترقيم كتب السنة المكونة للموسوعة

المبحث الرابع : استخدام الرموز كوسيلة مساعدة مع الترقيم

المبحث الخامس: الفهارس اللازمة للموسوعة

المبحث السادس : حتمية قيام الموسوعة على <sup>جهد</sup> جماعي اساسي

مدخل إلى خطة بناء الموسوعة الحديثة الجامعة بمساعدة الكمبيوتر :

---

يتطلب استخدام الكمبيوتر في ميدان السنة النبوية وضع خطتين :

الأولى : خطة لتصنيف وتبويب الموسوعة يراعى فيها احتياجاتنا في ميدان الحديث والفقه .

والثانية : خطة يضعها الفنيون من أهل الخبرة بالكمبيوتر لتغذية ذاكرة الكمبيوتر بنصوص هذه الموسوعة من الأحاديث المختلفة والآيات القرآنية وذلك بعد أن يتفهم هؤلاء الفنيون جيدا تفاصيل الخطة الأولى والمعطيات التي نريدها من الحاسب في ميدان السنة النبوية .

ويقول د . عبد العظيم الديب إن هؤلاء الفنيين غالباً ما يتقدمون لنا بمعطيات ( إجابات ) أضعاف ما كنا ننتظره من المعلومات التي قدمناها لهم وإن الكمبيوتر ( قادر على استخلاص أي إجابات من المعلومات التي عنده ، ولولم ترد بالخاطر عند تغذيته بهذه المعلومات ) (١) .

إن الخطة الثانية التي سوف يضعها خبراء الكمبيوتر هي ما يسمى عندهم بالبرنامج ، وهذه البرامج يصوغها خبراء يسمون :

" المبرمجون " وواحد مبرمج أي صانع برامج .

ويقول أهل الكمبيوتر أن " البرامج هي وسيلة التخاطب بين الإنسان والحاسب الالكتروني " (٢) .

---

(١) ص ٦ من تقرير د . الديب السابق ذكره .

(٢) الحاسب الالكتروني لأحمد الحداد ص ١٥٧ .

ويقول د . الأعظمي : " إن العقل الإلكتروني يتطلب برنامجا ليحمل  
وفق تخطيطه وهذا البرنامج يجب فيه مراعاة الغاية المنشودة من المشروع " (١)  
أي من الموسوعة .

إن الدراسات المتعلقة بالخطتين السابقتين : تصنيف وتبويب محتويات  
الموسوعة وتجهيز أو برمجة هذه المحتويات - كما يقول المبرمجون - ثم تغذية  
ذاكرة الكمبيوتر بهذا كله ، يعد أصعب مراحل تسخير الكمبيوتر في ميدان  
السنة النبوية ، وإذا ما انتهت هذه المرحلة على الوجه المنشود ، فإننا نصبح  
بحول الله وقوته على أعتاب مرحلة جديدة في تاريخ تدوين السنة النبوية  
المطهرة وحفظها .

إن المبرمجين يقولون لنا لكي نحصل على أجوبة أسئلتنا العوجيه —  
للكمبيوتر في أقل من لمح البصر فإن ذلك يقتضي تبويب واختزان كل بيان  
أو معلومة من محتويات الموسوعة في مكان له عنوان محدد بحيث يمكن العثور  
على هذا البيان واستعادته - على حد قولهم - في بضع ميكروثوان قليلة " (٢)  
أي أجزاء من المليون من الثانية (٢) .

وسوف أحاول من خلال مباحث الفصل الثاني لهذا الباب أن أتناول بشئ من  
التفصيل أهم عناصر الخطة التي يجب أن يضمنها أهل الحديث لبناء الموسوعة  
الحديثية ، لتكون هذه الخطة موضع نظر أساتذة علم الحديث ومحلا لدراساتهم ومناقشتهم .

(١) الكمبيوتر واستعماله في خدمة السنة ١٠٠٠ الأعظمي ص ١٨

(٢) الأجهزة الحاسبة ترجمة بدران محمد ص ٣١ - ٣٢ .

(٣) الحاسب الإلكتروني لأحمد الحداد ص ١٦٠ .

## البحث الأول : أنسب أشكال التصنيف المقترحة لبناء الموسوعة

=====

لا شك أنه ذلك النوع من التصنيف الذي يحقق الهدف الرئيسى من بناء هذه

الموسوعة ألا وهو :

" استيعاب السنة النبوية فى مصنف واحد على أبواب الجوامع الحديثية بحيث يجمع لكل باب من هذه الأبواب أدلة أحكامه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة على اختلاف طرقها ورواياتها المخرجة فى كتب السنة المكونة للموسوعة "

فها هنا أمور ثلاثة : جمع الطرق والاستيعاب والترتيب على الأبواب - واستعراض أهم أشكال التصنيف فى ميدان الحديث التى تحقق لنا هذا الهدف الرئيسى من بناء الموسوعة نجد أن علماء الحديث من أمثال : ابن الصلاح ( ت - ٦٤٣هـ ) ، والنووى ( ت / ٦٧٦هـ ) ، والمراقى ( ت / ٨٠٦هـ ) ، وابن حجر ( ت / ٨٥٢هـ ) ، والسخاوى ( ت / ٦٠٤هـ ) قد نوهوا بثلاثة أنواع من التصنيف وبينوا لنا أعلى هذه الأنواع وأدقها . (١)

وقد ذكر السيوطى ( ت / ٩١١هـ ) هذه الأنواع الثلاثة فقال : إن النوع الأول : تصنيفه على الأبواب الفقهية كالكتب الستة ونحوها ، فيذكر فى كل باب ما حصره ما ورد فيه مما يدل على حكمه إثباتاً أو نفيها والأولى أن يقتصر على ما صح أو حسن فإن جمع فليبين علة الضعيف

والثاني : تصنيفه على المسانيد كل مسند على حدة ، فيجمع فى ترجمة كل صاحب ما عنده من حديثه صحيحه وحسنه وضعيفه وعلى هذا له أن يرتبه على الحروف فى أسماء الصحابة - يقصد ترتيبه <sup>أبجدياً</sup> - أو على السوابق فى الاسلام .

(١) راجع كلمات هؤلاء الأعلام فى : مقدمة ابن الصلاح ص ٣٧٥ ، والتقيد والإيضاح للمراقى ص ٢٥٥ ، ونزهة النظر لابن حجر ص ٧٨ ، وفتح المغيث للسخاوى ٣٤٢/٢ ، والتدريب للسيوطى ١٥٣/٢ ، وقد مرّت تراجمهم فى صفحة ١/٦٨ من هذه الرسالة .



الثالث : تصنيفه معللاً بأن يجمع في كل حديث أبواب طرقه واختلاف رواته فإن معرفة الملل ( ١ ) أجل أنواع الحديث ثم إن السيوطي أشار إلى الكيفية الأنسب في هذا النوع من التصنيف فقال : " والأولى جملة على الأبواب ليسهل تناوله ، وقد صنف يعقوب بن شيبة مسنده ( ٢ ) فلم يتم ، قليل ولم يتم مسند ممل قط ، وقد صنف بعضهم مسند أبي هريرة معللاً في مائتي جزء " ( ٣ ) .

وهكذا يتضح لنا ما تقدم أن أدق أنواع التصنيف ما كان على الملل مع مراعاة ترتيبه على الأبواب الفقهية ، وليس معنى تصنيف هذه الموسوعة على الملل أنها مقتصرة على الأحاديث المملولة فقط ، وإنما الفرض هو اعتماد هذا النوع من التصنيف كوسيلة للاستقصاء في جمع الطرق والمتابعات والشواهد ، وهذا الأمر بدوره يستلزم بناء الموسوعة مسندة الأحاديث للنظر في هذه الأسانيد ومقارنتها واستثمارها لما لذلك من الأهمية البالغة في تحقيق الفرض المنشود من بناء هذه الموسوعة .

إن الاستقصاء في جمع طرق الحديث ومتابعاته وشواهد تمهيداً لمقارنة الأسانيد كان منهجاً علمياً حرص المحدثون الأوائل على انتهاجه لأنه الطريق الصحيح إلى التمكن في علوم الحديث على اختلاف أنواعها ، وهو السبيل الوحيد إلى تكوين حصيلة موسوعية من الروايات الحديثية التي تمكن المحدث من الحكم الدقيق على الأحاديث وتمهيد له السبيل إلى انتخاب قسم المقبول من الأحاديث التي تشكل له المادة الصالحة لتصنيفه المختلفة في ميدان الرواية الحديثية .

وإلى طرف من أقوال المحدثين التي تؤيد لنا مدى اهتمامهم بجمع الطرق ، والاستقصاء في ذلك .

---

( ١ ) الملل جمع علة وهي كما قال السيوطي عبارة عن سبب غامض خفي قادح في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه . ( التدريب ٢٥٢ / ١ )

( ٢ ) توفي يعقوب بن شيبة ٢٦٢ هـ وله مسند كبير معروف باسمه وتأتي ترجمته بعد صفحات

( ٣ ) التدريب للسيوطي ١٥٣ / ٢ - ١٥٥ بتصرف يسير

١ - يقول الإمام يحيى بن معين ( ت / ٢٣٣ هـ ) :

" لو لم نكتب الحديث خمسين مرة ما عرفناه " ( ١ )

٢ - ويقول الإمام أبو حاتم الرازي ( محمد بن إدريس - ت / ٢٢٢ هـ ) :

" لو لم يكتب الحديث من ستين وجها ما علقناه " ( ٢ )

٣ - ويقول الحافظ إبراهيم بن سعيد الجوهري ( ت / ٢٤٤ هـ )

" كل حديث لا يكون عندى من مائة وجه فأنا فيه يقيم " ( ٣ )

٤ - ويقول الإمام علي بن المديني ( ت / ٢٣٤ هـ ) :

" الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه " ( ٤ )

وهذا القول يضع أيدينا على واحد من أهم الأغراض الأساسية لجمع الطرق .

**رواية الحديث الواحد من وجوه متعددة في أمثلة ككتاب الحديث**

السنن ومسنند أحمد وغيرها من دواوين السنن أمر ظاهر لا يخفى على أهل

العلم . وقد بينت في مبحث مزايلا مسند أحمد من هذه الرسالة طرفا من

مقاصد الإمام أحمد في رواية الحديث من وجوه متعددة في مسنده فليراجع ( ٥ )

وأما بالنسبة لموسوعتنا فإن جمع الطرق من كتب السنن التي ستبنى منها هذه

الموسوعة ثم مقارنة أسانيد هذه الطرق يحقق لنا الأهداف الهامة التالية من

أهداف الموسوعة .

١ - استيعاب السنن النبوية ٢ - بيان العلاقة بين كتب الرواية الحديثية

٣ - إثبات الأحكام الشرعية وتعريضها ٤ - شرح الحديث

٥ - إثراء الموسوعة بمادة واسعة من الشواهد التطبيقية لعلوم الحديث .

( ١ ) التذكرة / ٤٣٠ ( ٢ ) فتح المفيض للسخاوي ٢ / ٣٢٧

( ٣ ) أخرج أحاديث هذا الحافظ العلامة مسلم وأصحاب السنن الأربعة انظر التذكرة

ص / ٥١٦

( ٤ ) مقدمة ابن الصلاح / ١٩٥ ( ٥ ) انظر ص ١٧١ ج ٢ من هذه الرسالة

أولا : جمع الطرق ومقارنة الأسانيد أدق وأضمن وسيلة

لاستيعاب السنة النبوية

=====

إن مقارنة الأسانيد كان هو السبيل الوحيد والنهج القويم الذي اتبعه علماء الحديث من أمثال الهيثمي وابن حجر وغيرهما لتصنيف كتب الزوائد التي ذكرت طرفا منها في هذه الرسالة (١) . وذلك للوصول إلى معرفة الأحاديث الزائدة على الكتب الستة مما أخرج في غيرها من كتب الرواية الحديثية .

والغرض النهائي من جمع هذه الأحاديث الزوائد هو استيعاب السنة النبوية على مراحل بحسب ما يجمع من الزوائد ، ويؤيد هذا المعنى الكلمة التي بين فيها صاحبها الغرض المنشود من تصنيف أحد كتب الزوائد المشهورة وهو " المطالب العالي " وذلك حيث قال :

" سيعرف من مقدمة المحقق أن كتاب " المطالب العالي " أريد به انتخاب الأحاديث الزائدة على ما في الكتب الستة المشهورة ومسند أحمد وذلك من محتوى ثمانية مسانيد كاملة . . . . ثم يستطرد صاحب الكلمة بعد ذلك فيقول : وغضالا عن ذلك يمثل كتاب " المطالب العالي " لبنة في جميع السنة النبوية ليكون ذلك سبيلا إلى صنع " موسوعة حديثية " بعد أن سبقته لبنات أخرى <sup>مثل كتاب</sup> جامع الأصول لمجد الدين بن الأثير ، وكتاب " مجمع الزوائد " للحافظ نور الدين الهيثمي . . . فإخراج مثل هذه الكتب من أهم الأعمال الموطئة لموسوعة السنة ولا ينقصها إلا مزيدا من وسائل الاستخراج وتوحيد الخطة " (٢) .

صل

(١) انظر ص ١٨٨-١٩٤ من هذه الرسالة .

(٢) انظر كلمة التقديم لكتاب المطالب العالي لابن حجر ١/ب للسيد عبد الله

وما ينبغي التنبيه إليه أن الأحاديث الزائدة على ما في الكتب الستة التسمى  
بجميعها طائفة العلماء الذين صنفوا كتب الزوائد لا تقتصر على متون أحاديث لم  
يخرجها أصحاب الكتب الستة ، وإنما تشمل كذلك طرق أحاديث لم يخرجها  
أصحاب الكتب الستة وإن كانت متون هذه الأحاديث موجودة في الكتب الستة  
ولكن من طرق أخرى .

وذلك لأن تعدد الأحاديث عند المحدثين ليس باعتبار تعدد المتون فقط ،  
ولكن باعتبار تعدد الأسانيد كذلك وبعبارة أخرى تعدد الطرق . يقول المولى  
عبد الميزان الدهلوي :

” قد تقرر عند المحدثين أنه متى اختلف الصحابي صار الحديث حديثاً  
آخر وإن كانت الألفاظ والمعاني والقصة واحدة ، خلافاً لعرف الفقهاء ، فإن الاعتبار  
عندهم للمعنى دون اللفظ ، فما دام أصل المعنى واحداً فالحديث واحد ،  
حتى لا دخل فيه للخصوصيات الزائدة عندهم ، لأنهم إنما يرون محط الفائدة  
وما أخذ الحكم لا غير والحق هو هذا لأن الاستنباط يقتضي إياه ” (١)

ولكن علينا أن نعتبر بملاحظ المحدثين فهو في غاية الأهمية ، فلولا تعدد  
الطرق للحديث الواحد ما تهاذب المعنى ولا الحكم الذي يريده الفقيه بل ربما  
تخلخل هذا الحكم لعدم وجود ما يقويه من الطرق المتعددة .

إن أصحاب كتب الزوائد اعتنوا كذلك باختلاف ما بين الروايات بالزيادة والنقصان  
والمناوذة سواء في ألفاظ المتون أو حلقات الأسانيد ، وغرضهم من هذا كله بالطبع  
كما تقدم القول هو الإحاطة بأكبر قدر ممكن من الأحاديث التي تستوعب السنة النبوية .  
(٢)

( ١ ) المطبعة لصديق حسن قنوجي ص ٢٥٩

( ٢ ) راجع خطب : المطالب العالية لابن حجر ٥ / ١ ، ومخطوطة الخاف الخبيزة

للبيهقي ، ومجمع الزوائد للمبشي .

أمثلة لمحاولات بعض علماء المسلمين بناء موسوعة حد يثية بجمع الطرق :

ومن أهم ما وقفت عليه في ذلك محاولتان :

المحاولة الأولى :

للحافظ الكبير يعقوب بن شعبة ( ١٨٢ - ٢٦٢ هـ )

( وقد سلف الإشارة إليها في كلمة السيوطي المقدمة )

قال الإمام الذهبي في ترجمة هذا الحافظ :

" يعقوب بن شعبة بن الصلت بن عصفور - الحافظ العلامة أبو يوسف -  
السدوسي البصري صاحب المسند الكبير المجلد ٥ ما صنف أحسن منه ولكنه ما أتته ..  
ثم قال : إنه كان في منزل يعقوب أربعمائة لحافا أعد لها لمن كان يبيت عنده  
من الوراقين الذين يبيضون المسند ٥ ولزمه على ما خرج منه عشرة آلاف دينار ، وقيل  
إن نسخة لمسند أبي هريرة منه شوهدت بمصر فكانت مائتي جزء ٥ والذي ظهر له  
من المسند مسند العشرة وابن مسعود وعمار والعباسي وبعض الموالى ٥ بلغني  
أن مسند على له خمس مجلدات " ( ١ )

وذكر الكتاني أن هذا المسند لو تم لكان في مائتي مجلد ٥ ( ٢ )

وقد اطلعت بمحض الصدفة على قطعة قيمة من هذا المسند الفريد بمكتسبة

الجامعة وهي مطبوعة محققة تحت العنوان التالي :

" الجزء العاشر من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب " رضي الله عنه ٥ ( ٣ )

ومن خلال الاطلاع على العديد من المصادر التي كتبت عن هذه المحاولة

حدثنا محقق هذه القطعة عن تلك المحاولة الجبارة التي كان يرمى يعقوب بن شعبة

من ورائها إلى بناء موسوعة حد يثية كبرى لم يسبق لها مثيل فقال :

( ١ ) التذكرة / ٥٧٧

( ٢ ) الرسالة المستطرفة / ٦٩

( ٣ ) حقه سامي خداد

وقال سزجين انه لم يصلنا من هذا المسند الا ذلك الجزء ( تاريخ التراث / ١ / ٢٢٣ )

" اتخذ المؤلف خطة خاصة في مسنده لم يسبقه إليها أحد من علماء الحديث لذلك نرى كل من ترجم له يذكره بكل إجلال وإعجاب ( ثم قال ) .

فإنه رتب مسنده على الأسانيد والعلل والبلدان وأفاض في جرح الرجال وتعد يلهم واستطرد لذكر ترجمة كل منهم وأورد النوادر عنه وما انفرد به من الأحاديث وأورد الحديث الواحد بعدة متون فكله بعمله هذا كان يرمى إلى غاية ساسية بعيدة المدى فلم يقتصر على تأليف مسند يجمع فيه الأحاديث على الإطلاق بل نوى أن يضع كتاباً ضخمًا يجمعه دائرة معارف يضم إليها جميع المعلومات الحديثية كما كانت تعرف في عهده فيترك لنا مجموعة تاريخية عن الصحابة ورجال الحديث وأوطانهم ويبين مقدار عدالتهم وجرح من جرح منهم وأحوال السند والمتن والرواية ويجمع كل منفرد وغريب وسواه من أنواع الحديث فيفوق إذ ذاك كل ما صنف في هذا الموضوع ولكن السنية أدركته قبل أن يتم عمله هذا وزادنا الزمان حرقه ولوعة بأنه ذهب بالقيمة الباقية من جهوده فلم يترك لنا سوى هذه الدرة القيمة " ( ١ )

لا شك أن هذه المحاولة الكبيرة لبناء موسوعة حديثية كبرى تعتبر أضخم المحاولات التاريخية في تصنيف كتاب حديث جامع ويؤيد هذا :

١ - ضخامة الأعداد من الأجزاء والمجلدات لمسانيد بعض الصحابة ويكفي لنا للمقارنة بين هذا المسند ومسند أحمد بن حنبل الذي يعد أكبر ما وصلنا من المسانيد لاشتماله على حوالي أربعين ألف حديث أنه بأكمله في ستة مجلدات على حين أن مسند يعقوب ابن شيبة كما قال الكتاني لو تم لكان في مائتي مجلد .

٢ - إعداد يعقوب بن شهية أربعين لحافا للنساخين في منزله وانفاقه عشرة آلاف دينار على الجزء الذي أنجز من السند فقط وهذا مبلغ يعد ثروة طائلة ففى ذلك المصرف قد يوازى مائة ضعف قيمة نفودنا الحالية على الأقل .

٣ - تمكن يعقوب بن شهية من الحديث وعلمه وإمامته فيه كما تقدم ذكره .

إن العبرة المستفادة من هذه المحاولة المظيئة التى لم يكتب لها أن تتم هو أن نعى جيدا أن بناء موسوعة حد يثية كبرى متكاملة امر خارج حتما عن حدود الجهود الفردية خاصة ان التكامل الذى أعنيه فى هذه الموسوعة يتشابه إلى حد ما مع عمل ذلك الجهد يعقوب بن شهية الذى كان يرمى من وراء عمله إلى بناء دائرة معارف تتضمن بين دفتيها علمين موسوعيين :

الأول : الأحاديث النبوية المسندة وغيرها التى تحيط بالسنة النبوية .

الثانى : المعلومات الحد يثية المتعلقة بعلم الرجال بكل أقسامه وكل عمل منهما يشكل

مادة لموسوعة كبرى بأكملها .

إن موضوع هذه الرسالة يتناول بالبحث العمل الأول فقط - وناين أن أقدم خطة مقترحة تصلح للتطبيق الملمى مباشرة ، ولهذا تقدمت بقائمة من كتب الرواية الحد يثية وسينت من خلال كلمات العلماء أن كتب هذه القائمة يغلب على الظن أن شاء الله - أنها استوعبت قسم المقبول فقط من متون الأحاديث المسندة المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ، علاوة على ما فى هذه الكتب من مادة نقدية حد يثية واسعة .

أما ما يتعلق بعلم الرجال فيحتاج إلى أفراده ببحثين : بحث لتقديم خطة بناء موسوعة فى علم مصطلح الحديث وآخر لخطة بناء موسوعة للرجال مع ما يلزمها من الفهارس ، والله أسأل أن يوفق بعض طلبة العلم لتبنى هذين البحثين .

المحاولة الثانية : مسند الماسرجسي :

قال الذهبي في ترجمته : (( الحافظ البارع أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد :

الماسرجسي النيسابوري صاحب المسند الأكبر —

قال الحاكم ( ١ ) : هو سنيته عمر في كثرة الكتابة ٠٠٠ صنف المسند الكبير مهذباً  
محللاً في ألف جزء وثلاث مائة جزء ٠٠٠ — وأضاف الحاكم — : وعلى التخمين يكون مسنده  
بخطوط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء ( ٢ ) ، فمندى أنه لم يصنف في الإسلام  
مسند أكبر منه ، وقد أبو محمد بن زياد مجلساً عليه لقراءته ، وكان مسند أبي بكر  
الصديق بخطه في بضعة عشر جزءاً بحمله وشواهد ، فكتبه النساخ في نيف وستين  
جزءاً ٠٠٠ ثم أرخ الذهبي لمولد الماسرجسي ووفاته ( ٢٩٨ — ٣٦٥ ) ، انتهى  
كلام الذهبي " ( ٣ )

إن هذه المعلومات يستلزم منها أن الماسرجسي أتم مسنده بخلاف يعقوب ابن  
شعبة فإنه لم يتم مسنده ، والمقارنة بين المسندين يبدو تخميناً أن مسند يعقوب لسو  
تم لكان أضخم .

( ١ ) هو أبو عبد الله النيسابوري صاحب المستدرک

( ٢ ) بالمقارنة إلى مسند أحمد بن حنبل الذي يقع في ١٢٧ جزءاً كما قال ابن خيبر  
الأشبيلي في فهرسته ص ١٣٩ — يتبين لنا مدى ضخامة مسند الماسرجسي

( ٣ ) التذكرة ص ٩٥٥



ثانيا : بيان العلاقة بين كتب الرواية الحديثية :

يعتبر موضوع متابعة الأسانيد وانتشارها والكيفية التي تجمعت بها الروافد الأولى لتشكّل المادة التي بنيت منها أصول كتب السنة أو بعضها - أخرى كتب الرواية الحديثية - يعتبر هذا الموضوع من الموضوعات الهامة في تاريخ تدوين السنة وتطور مراحل جمعها .

وتتمثل الروافد الأولى للحديث فيما كتب من صحف ونسخ وأجزاء حديثية خلال القرن الهجري الأول وماتلا ذلك الى بداية عصر تصنيف كتب السنة المنهجية ، وقد بدأت حركة التصنيف الأولى هذه خلال الربع الثاني من القرن الهجري الثاني على وجه التقريب (١) ويعتبر موطأ مالك بن أنس ( ٩٣ - ١٧٩هـ ) من أبرز كتب هذه البداية .

لقد انتقلت الأحاديث النبوية وغيرها من أحاديث الصحابة وأئمة التابعين من طبقة الى طبقة عبر القرون ، فانتقلت من طبقة الروافد الأولى الى طبقة كتب بداية حركة التصنيف الأولى من موطآت وجوامع وغيرها وقلت ان موطأ مالك من أبرز كتب هذه الطبقة ثم انتقلت الأحاديث الى طبقة المسانيد الأولى كمسند أبي داود الطيالسي (ت/٢٠٤هـ) وكذلك بعض كتب الرواية الأخرى مثل مصنف عبد الرزاق (ت/٢١١هـ) ثم الى طبقة مسند أحمد بن حنبل (ت/٢٤١هـ) ثم بلغ التصنيف أوجه في عصر الأئمة الستة أصحاب الكتب الستة ويعتبر سنن الإمام النعائى (ت/٣٠٣هـ) آخرها تأليفاً ، ثم انتقلت الأحاديث الى طبقة كتب ما بعد عصر الرواية او ما يمكن أن نسميه امتداد عصر الرواية مثل : صحيح ابن حبان (ت/٣٦٠هـ) وسنن الدارقطني (ت/٣٨٥هـ) ومستدرک - الحاكم (ت/٤٠٥هـ) .

(١) انظر في ذلك هدى السارى لابن حجر ص ٦ ، والمحدث الفاضل لابن خلدون ص ٦١٤ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٣٤/١ - ٢٣٥ .

إن هذا الانتقال للأحاديث من طبقة إلى طبقة قد ربط بين كتب السنة بعلاقة قوية تحكمها قواعد التحمل والرواية المقررة عند المحدثين من سماع وقراءة وإجازة وعرض إلى آخر هذه الطرق (١) .

وإن من الأهداف الهامة لهذه الموسوعة أن نعرف يوما عدد الأحاديث النبوية وغيرها من الأحاديث بصورة دقيقة وتحقيق هذا الهدف يتطلب منا معرفة العلاقة القائمة بين كتب الرواية الحديثية عبر العصور المختلفة ولا سبيل إلى مثل هذا التعرف إلا بمقارنة الأسانيد وقد شرع بعض العلماء المعاصرين يوجهون العناية لهذا النوع من مقارنة الأسانيد ويفردون ذلك الموضوع بالبحث .

والى هذا المعنى يشير د . سزجن فيقول :

" علينا اليوم أن نجد طريقنا بأنفسنا كي نعرف عن طريق الإسناد في الكتب ارتباط المصادر وأن نثبت ما يظهر من قطع وصلت إلينا من كتب صدر الإسلام التي فقدت وبذلك نستطيع إعادة تكوين بعض هذه المؤلفات على نحو كامل " (٢) .

وتحت عنوان " ازدهار الأسانيد وانتشارها بتقادم الزمن "

قال د . مصطفى الأعظمي :

" من الظواهر العامة في الأسانيد أنه كلما ابتعدنا عن عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزمن ازداد عدد الرواة للحديث المروي فإذا كان لأحد الصحابة عشرة طلاب مثلا ونظرنا إلى الجيل الذي جاء بعد هؤلاء أي في عصر أتباع التابعين فإن هذا العدد قد يصل إلى العشرين أو الثلاثين موزعين في مختلف الأقطار من العالم الإسلامي " (٣) .

(١) انظر التدريب ٨/٢ . (٢) تاريخ التراث لسزجن ١/١١٦ .

(٣) دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ص ٤٠٥ .

واستغرق الأعظمى ما يقرب من مائتى صفحة مفصلا القول فى هذا البحث مما يدل على أنه من الأبحاث الحديثة الهامة الجديدة بصرف العناية إليها والاهتمام .

وهذه بضع أمثلة نتعرف من خلالها على بعض صور انتقال الأحاديث من طبقة إلى طبقة مما يستتبع انتشار الأسانيد وازدهارها :

- ١ - نسخة سهيل ابن أبى صالح (ت/١٣٨هـ) عن أبيه عن أبى هريرة هذه النسخة تحصل الدكتور الأعظمى على مخطوطة لها فقام بتحقيقها وتتبع أحاديثها وعدتها ٤٩ حديثا وبين لنا كيف تشعبت روايات أحاديثها وتفرعت طبقات الرواة ، حتى صبت فى مسند أحمد بن حنبل (ت/٢٤١هـ) وبين الدكتور المذكور كيف تكرر ورود أحاديث هذه النسخة فى مسند أحمد حتى أن بعضها جاء إلى المسند من أربعة وعشرين طريقا وبعضها من عشرة طرق وبعضها من طريقين وهكذا ، والدكتور الأعظمى أراد بعمله هذا أن يبين لنا ما ترجم له بالعنوان السابق ذكره .
- " ازدهار الأسانيد وانتشارها بتقادم الزمن " (١) .

- ٢ - صحيفة همام بن منبج (ت/١٣١هـ) وتشتمل على ١٣٨ حديثا وأخرج أحاديثها البخارى ومسلم وأحمد .

وقد قمت بتتبع هذه الصحيفة فى مسند أحمد فوجدته قد ساقها بأكملها بإسناد واحد ذكره قبل الحديث الأول فقط ثم ساق بقية أحاديثها إلى النهاية دون ذكر للسند بين كل حديث وآخر (٢) .

وقد ذكر الزركلى (٣) أن لهذه الصحيفة مخطوطتين ، بينهما وبين ما فى مسند أحمد اختلاف يسير .

---

(١) انظر دراسات فى الحديث النبوى للأعظمى ص ٤٠٥ - ٥٨٥ .  
 (٢) انظر مسند أحمد بن حنبل ٣١٢/٢ - ٣١٩ .  
 (٣) الاعلام للزركلى ٩٨/٩ .

- كما ذكر د . سزجين أن الباحث محمد حميد الله نشر هذه الصحيفة اعتماداً على مخطوطين بكل من مكتبة برلين بألمانيا الغربية والمكتبة الظاهرية بدمشق وذلك في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق المجلد ٢٨ عام ١٩٣٥م (١) .
- (٢) وقد اطلعت على نسخة من هذه الصحيفة التي حققها حميد الله - مطبوعة كما أشار القاضي أحمد شاكر في تحقيقه لسند أحمد أن الظاهر من الروايات أن ههما كتب الصحيفة مباشرة عن أبي هريرة في حياته (٣) .
- وعلى هذا فإن الشيخ حميد يعتبر محققاً عندما ذكر على غلاف هذه النسخة " أقدم تأليف في الحديث النبوي " .
- ٣ - يعتبر موطأ الإمام مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩ هـ) من أكثر كتب الرواية الحديثية أثراً فيما جاء بعده من كتب حتى قيل " إن أصحاب الكتب الستة لم يفادروا حديثاً من أحاديث الموطأ إلا أخرجوه في كتبهم " (٤) .
- وقد عدت بنفسى الأحاديث التي رواها الإمام الشافعى (ت/٢٠٤ هـ) ، من طريق شيخه الإمام مالك بن أنس وذلك في السند المنسوب إلى الإمام الشافعى فوجدتها قريباً من (٦٠٠) حديث .
- وفصلت بعض الشيء في أثر الموطأ فيما جاء بعده من كتب الحديث وذلك في إحد ، مباحث الموطأ بهذه الرسالة فليراجع (٥) .

- 
- (١) تاريخ التراث لسزجين ١/١٢٣ .
- (٢) وذلك بمكتبة فضيلة الشيخ حماد الانصارى بمنزله بالمدينة المنورة .
- (٣) مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر ١١/١٦ .
- (٤، ٥) انظر ص ٣٨ - ٤١ ج ٢ من هذه الرسالة .

٤ - ذكر أبو بكر محمد بن خير الأشبيلي (ت/٥٢٥هـ) أن كتاب :

" جامع معمر بن راشد ت/١٥٣هـ " مضافا الى " مصنف عبد الرزاق بن

شمام ت/٢١١هـ (١) .

ويعد معمر بن راشد من رواد التصنيف الأوائل (٢) وهو من أبرز مشايخ عبد الرزاق بن شمام ، ومصنف عبد الرزاق مطبوع متداول بيننا وقد رجعت إلى هذا المصنف فوجدت أنه ابتداء من ج ١٠ ص ٣٧٩ من حديث رقم ١٩٤١٩ إلى نهاية هذا الجزء وكذلك ج ١١ آخر أجزاء المصنف المنتهى بالحديث رقم ٢١٠٣٣ يعنى حوالى ١٦١٤ حديثا كلها عبارة عن الأبواب الخاصة بجامع معمر ويبدو أن معمرا له الأثر الأكبر فى مصنف عبد الرزاق برجه على ما قد حاولت أن أعرف على وجه التقريب كم تبلغ عدة أحاديث عبد الرزاق التى رواها عن شيخه معمر فى مصنفه فوجدت الآتى :

أ - يتكون مصنف عبد الرزاق من أحد عشر جزءا فى أحد عشر مجلدا مجموع

أحاديثها ( ٢١٠٣٣ ) حديثا .

ب - قمت بعد النصوص التى رواها عبد الرزاق عن معمر فى الجزء الأول قبلت

٦٤٢ نصا تقريبا من مجموع نصوص هذا الجزء والبالغة ( ٢٢٤٤ ) نصا رواها

عبد الرزاق عن عدد من الشيوخ من ضمنهم معمر .

ج - تلاحظ ظهور اسم معمر كثيرا فى بقية الأجزاء بصورة قريبة من كرتها فى

الجزء الأول .

د - فإذا قمنا بحصر تقريبي لمجموع أحاديث معمر فى مصنف عبد الرزاق فإن هذا

يكون نتيجة ضرب ٦٤٠ × ١١ مجلدا = ٧٠٤٠ حديثا وهذا يعادل ثلث

أحاديث مصنف عبد الرزاق تقريبا .

( ١ ) فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه ص ١٢٩ .

( ٢ ) انظر المحدث الفاضل لابن خلد ص ٦١٤ - ٦١٨ .

٥ - ذكر الحافظ ابن حجر (ت/٨٥٢هـ) أن الإمام مسلما (ت/٢٦١هـ) روى  
 صاحب المسند والمصنف المعروف باسمه  
 عن شيخه أبي بكر بن أبي شيبة (ت/٢٣٥هـ - ١٥٤٠) حديثا (١)  
 ولا شك أن هذا يمثل نسبة كبيرة في صحيح مسلم البالغ عدة أحاديثه  
 (٣٠٣٣) حديثا (٢) بدون المكرر ، وقيل بالمكرر ثمانية آلاف وقيل ١٢  
 ألفا (٣) .

٦ - قال د . سمزجين أن الحافظ المعروف ابن ماجه القزويني (ت/٢٧٣هـ)  
 " قد انتقى مادة - سننه - من عدد قليل من المصادر ويبدو أن مصنف  
 أبي بكر بن أبي شيبة (ت/٢٣٥هـ) كان أساس عمله " أ. هـ (٤)  
 وقد قمت بعد الأحاديث التي رواها ابن ماجه في سننه عن شيخه ابن أبي  
 شيبة فوجدتها (٩٩٢) حديثا وبالمقارنة الى إجمالى عدة أحاديث  
 السنن البالغ (٤٣٤١) حديثا (٥) فإن هذا يعنى أن أحاديث ابن أبي  
 شيبة تشكل قريبا من ربع سنن ابن ماجه .

لا شك أن أبحاث تحليل ومقارنة الأسانيد في كتب السنة تعتبر من الأبحاث  
 التي تستحق مزيدا من العناية لأهميتها البالغة في مختلف علوم الحديث  
 ولكن قيام هذه الأبحاث على الجهود البشرية يعتبر من الأمور البالغة  
 الصعوبة نظرا لكثرة كتب الحديث وضخامة ما شتمت عليه من مئات الآلاف  
 من طرق الأحاديث التي لا تكاد تحصى كثرة .

أما إذا عهدنا بهذه المهمة الصعبة الى الكمبيوتر فسوف يعد ذلك - بتوفيق الله -  
 واحدا من أهم أسهل ماته في خدمة السنة النبوية .

- 
- ( ١ ) التهذيب لابن حجر ٤/٦ .  
 ( ٢ ) حسب ترقيم وتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي لاحدى طبعات صحيح مسلم .  
 ( ٣ ) التدريب ١٠٤/١ . ( ٤ ) تاريخ التراث لسزجين ٢٢٩/١ .  
 ( ٥ ) حسب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي في نسخة سنن ابن ماجه التي حققها .

ثالثا : جمع الطرق ومقارنة الأسانيد وسيلة لإثبات الأحكام الشرعية وتمضيدها :

من المعروف أن إثبات الحكم الشرعي يتوقف على ثبوت الحديث لأنه قد يمرض للحديث في بعض طرقه ما يكاد يذهب به من ديوان السنة ، فتأتي طرق أخرى لـه تمضده وتقويه مما يجعله نصا ممتدا في ديوان السنة .

١ - قال الخطيب البغدادي : " الأسانيد هي الطريق إلى معرفة الأحكام الشرعية " (١)

٢ - ويقول السخاوي في هذا الصدد :

" واعتناء الراوي بطرق الحديث وشواهد ومتابعه وعاضده بحيث بها يتقوى ويثبت لأجلها حكمه بالصحة أو غيرها ولا ينزوي " (٢)

٣ - ويقول الشيخ نور الدين عتر :

" إن الأحكام الشرعية قد تثبت بالأحاديث الحسنة بل وبالضعيفة إذا تمسدت طرقها " (٣) على أنه يكون في الصدور ما يجبر ضعفها

٤ - وما هو معلوم كذلك أن جمع الطرق ومقارنة الأسانيد أمر لا بد منه في مجال الترجيع بين الأخبار وهو باب كبير وهام أفردته كتب أصول الفقه بالبحث (٤)

٥ - والترجيع بين الأخبار بدوره مفيد في تقييم اجتهادات المذاهب الفقهية ويعد هدفا من أهداف هذه الموسوعة ، وهو أمر أشار إليه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي بكلمة أوردتها في مقدمة هذه الرسالة (٥) ، وقد جمل فضيلته تقييم اجتهادات المذاهب من الأهداف الهامة لبناء موسوعة حديثة كبرى .

(١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٤١

(٢) فتح المغيث للسخاوي ٢/ ٢٩٤

(٣) الإمام الترمذي وجامعه لنور الدين عتر ص ٢٥٤

(٤) انظر في ذلك على سبيل المثال الأحكام للآمدى ٣/ ٢٥٩ والمستقصى للفرالي

٣٥٩/٢

(٥) انظر مقدمة هذه الرسالة ص ١٧

## رابعاً : شرح الأحاديث :

---

إن جزءاً ملحوظاً من هذه المهمة سوف يتم - إن شاء الله - بإيراد الروايات المختلفة للأحاديث بحيث تفسر بعضها البعض ، وشراح كتب السنة كانوا ينجزون قسماً من شرح الأحاديث ويجلون كثيراً من مبهماتهما ومشاكلها بإيراد الروايات المختلفة ، وأظهر مثال لذلك طريقة الحافظ ابن حجر في كتابه " فتح الباري الذي شرح به صحيح البخاري فإنه في كثير من الأحيان يفسر الأحاديث بإيراد الروايات المختلفة للمتن الواحد .

ومن أهم وجوه الاختلاف بين الروايات في متون الأحاديث قسمان :

### القسم الأول :

\_\_\_\_\_ وهو الاختلاف بالمغايرة بين ألفاظ الحديث الواحد وعنه يقول

الحافظ ابن حجر :

" ان الرواة ربما اختلفت عباراتهم فحدث راوٍ حديث فيه كلمة تحتل معنى

وحدث آخر فعبر عن تلك الكلمة بمعينها بعبارة تحتل معنى آخر . . " (١)

### القسم الثاني :

\_\_\_\_\_ وهو الاختلاف بالزيادة والنقصان :

وعنه يقول الحافظ ابن حجر إن هناك : " أحاديث يرويها بعض الرواة

تامة ويرويها بعضهم مختصرة " (٢) .

ولاشك أن الرواية التامة فيها معان زائدة لا يستغنى عنها وقد أشار

الإمام مسلم الى ذلك بقوله : " إن المعنى الزائد في الحديث المحتاج إليه

يقوم مقام حديث تام فلا بد من إعادة الحديث الذي فيه ما وصفنا من الزيادة " (٣)

---

(٢٠١) هدى الساري لابن حجر ص ١٥ .

(٣) مقدمة صحيح مسلم ص ٤ .



ومما ذكره السخاوى من فوائد جمع الطرق تهذيب :

" اللفظ من الخطأ والزلل ويتضح ماله يكون فامضا فى بعض  
الروايات ويفصح بتعين ما أبهم أو أهمل أو أدرج فيصير من الجليات " (١)

إن القرآن كما يفسر بعضه بعضا فى مواضع متعددة من آياته فان الحديث  
كذلك ، وبالنسبة إلى أن موسوعتنا سوف تكون بفضل الله فنية بمادة واسعة  
من الأحاديث المتنوعة ، فالأحاديث المرفوعة قد تفسرها أحاديث مرفوعة  
مثلها وقد تفسرها أقوال الصحابة والتابعين وأعمالهم التى تعتبر كذلك من ضمن  
محتويات الموسوعة .

ولاشك أن تفسير الحديث بالحديث أولى من تفسيره بكلام الناس لأن  
الشارع أعلم بمراده وكلامه حجة .

خلاصتها : اثرات الموسوعة بمادة واسعة من الشواهد التطبيقية لكثير من علوم الحديث :

يقول د . نور الدين عتر \* " إن لأهل الحديث غايات علمية فيما أتوا به من تتبع الأسانيد والأحاديث وذلك بإظهار الفوائد الإسنادية . . . . ثم يقول :  
وهي فوائد جليلة تتناول كثيرا من أنواع علوم الحديث \* ( ١ )

ويعدد لنا الحافظ ابن حجر طرفا من هذه الفوائد التي حققها الإمام البخاري في صحيحه بسند روايته الحديث الواحد بأسانيد متعددة فيقول إن منها :  
١ - " أن يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي آخر والمقصود منه أن يخرج الحديث عن حد الفرابية .

٢ - ومنها أحاديث يرويها بعض الرواة تامة ويرويها بعضهم مختصرة فيوردها كما جاءت لتزول الشبهة .

٣ - ومنها أحاديث تعارض فيها الوصل والإرسال ورجح عنده الوصل فاعتمده وأورق الإرسال منها على أنه لا تأثير له عنده في الوصل .

٤ - ومنها أحاديث تعارض فيها الوقف والرفع والحكم فيها كذلك .

٥ - ومنها أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلا في الإسناد ونقصه بعضهم فيوردها على الوجهين حيث يصح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم لقي الآخر فحدثه به فكان يرويه على الوجهين .

٦ - ومنها أنه ربما أورد حديثا عن من راويه فيورده من طريق آخر مصرح فيها بالسماع " انتهى كلام ابن حجر ( ٢ )

وإذا أضفنا إلى هذه الفوائد الجليلة ما تقدم ذكره من مباحث : استيعاب السنة

وتعميد الأحكام وشرح الحديث فسوف تصبح هذه الموسوعة - بتوفيق الله - بمعد

ينائها مدرسة حديثة جامعة يستفيد منها الباحثون على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم في مواد بين العلوم الإسلامية المتنوعة .

## البحث الثانى : المبادئ الأساسية لتقسيم وتبويب الموسوعة :

كما تقدم القول فإن بناء هذه الموسوعة هو عبارة عن المحتويات الكاملة لستة وثلاثين كتابا من كتب السنة ، وأغلب هذه الكتب يعتبر الواحد منها موسوعة حديثة ضخمة ، ويقوم بناء الموسوعة على أساس إدخال كافة المحتويات المتنوعة لهذه الكتب إلى البناء الرئيسى للموسوعة تمهيدا لمراجعتها فى وحدة واحدة متناسقة الأقسام والكتب والأبواب والفصول ، وتتمثل محتويات الموسوعة فى خمسة أقسام رئيسية هى :

الآيات القرآنية ، والأحاديث المرفوعة - شاملة للأحاديث القدسية ، والأحاديث الموقوفة والمقطوعة وكلام مصنفى كتب السنة المكونة للموسوعة فى اثنا عشر كتابهم تعقبها على الأحاديث متنا واسنادا أو غير ذلك من كلامهم .

فالموسوعة بهذه المطابقة سوف تبلغ هذا فائقا من الضخامة لما تشتمل عليه من آلاف الأبواب التى تحتوى على مئات الآلاف من النصوص المتنوعة التى سبق ذكرها وهذه النصوص بدورها يندرج تحتها من المسائل المستنبطة ما لا يعلم مداه كثرة وعددا .

من أجل هذا لابد من اقرار مبادئ أساسية لتقسيم محتويات الموسوعة وتبويبها ليسهل الوصول إلى أدق جزئية من هذه المحتويات .

وسوف أحاول قدر استطاعتي وقدر ما تسمح به إمكانيه هذه الرسالة طرق المباحث الرئيسية لموضوع التقسيم والتبويب والإشارة بإيجاز إلى مباحث التبويب الدقيقة التى تحتاج إلى أفرادها ببحث مستقل .

وهذه ثلاثة مطالب في موضوع التقسيم والتبويب :

المطلب الأول : التعرف على مصادر المعلومات :

---

يعتمد تقسيم هذه الموسوعة إلى أقسام رئيسية كبرى وكتب وأبواب على

المعلومات المستمدة من مصادر متنوعة ومتعددة ومن أهم هذه المصادر :

١ - مقدمات الموسوعات الحديثة الجامعة القديمة والحديثة كجامع الأصول

لابن الاثير (ت/٦٠٦هـ) والفتح الرباني للشيخ الساعاتي ، والتاج

الجامع للأصول للشيخ منصور علي ناصف ( من علماء القرن الرابع عشر

الهجري ) .

٢ - ما ذكره عدد من مؤلفي كتب الفقه المولفة في نطاق مذاهب أهل السنة

والجماعة ( الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي ) من كلمات عن

الكيفية التي قسموا بها مصنفاتهم إلى كتب وأبواب ، وكذلك ما ذكره من

المناسبات عند الانتقال من كتاب إلى كتاب ومن باب إلى باب ، وتباين

كتب الفقه فيما بينها في ذكر هذه المعلومات ، فقد وقفت على كتب اهتم

أصحابها بذكر المناسبات عند افتتاح كل كتاب وكل باب ، وأخرى لم تذكر

من هذه المعلومات إلا عبارات مقتضبة تعد على الأصابع في كل الكتاب ،

وهناك كتب - وهو السائد والله أعلم في مصنفات الفقه - قد خلت تماما

من الإشارة بأي عبارة إلى ملاحظ المؤلف المتعلقة بالتقسيم والتبويب

٣ - الإستقراء الدقيق لفهارس كتب السنة وفهارس كتب الفقه على المنهاج  
الأربعة .

إن المحدث القاضي أحمد شاكر عندما شرع في إخراج مسند أحمد بصورة  
تجمل منه موسوعة حديثة كبرى لجأ إلى فهارس كتب الفقه وكتب السنة ليستعين  
بها على تحقيق غرضه بعمل فهرس يهوب به محتويات المسند كلها ، ويحدثنا  
عن هذا فيقول :

" قرأت من أجل هذا الفهرس كل فهارس كتب السنة وكتب الفقه وكتب  
السير وكتب الأخلاق التي يسر لي الحصول عليها ، ثم ضمت كل شبه  
إلى شبهه وكل شكل إلى شكله وتخيرت في ترتيبها أقرب الطرق إلى عقل  
المحدث والفقيه ، بعد أن قسمتها إلى كتب جاوزت الأربعة ، فيها  
أكثر من ألف باب " (١)

إنني كذلك طالعت من أجل تبويب موسوعتنا <sup>عدد</sup> من فهارس كتب النقـ  
الأمهات وعدد من كتب السنة لمعرفة عدد <sup>من</sup> الملحوظات التي يستفاد  
بها في موضوعنا .

٤ - مراجع التصنيف المربية الحديثة المستخدمة في المكتبات ، وخاصة ما  
يتعلق بتصنيف العلوم الإسلامية وموضوعاتها ومن أمثلتها :

- كتاب التصنيف المشرى الموجز (٢)

- " موجز التصنيف المشرى (٣)

(١) مقدمة المسند بتحقيق أحمد شاكر . ص ٨

(٢) تأليف فؤاد اسماعيل فهمي .

(٣) تأليف د . محمود الشنيطي ، ود . كايش

— كتاب فلسفة علم تصنيف الكتب (١)

- ٥ — مراجع تقسيم وتبويب العلوم الإسلامية والعربية ومن أمثلتها :
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . (٢)
- مفاتيح العلوم . (٣)
- كشف اصطلاحات الفنون . (٤)

ووجه الاستفادة من هذه المراجع يتثل في أمرين :

الأول : أن علم التصنيف من العلوم المهمة التي بدأت تتبلور في عصرنا وأصبح له خبراء دوليون من العرب وغيرهم . والبادئ التي يستخدمها هؤلاء الخبراء يمكن أن يقوم عليها التدرج المنطقي في تقسيم موسوعات العلوم إلى أقسام رئيسية كبرى ، وبعض هذه الأقسام تعد بمثابة علوم قائمة بذاتها مثل علم التوحيد ، والفقه ، والمغازي والسير ، وغيرها ثم إن علم التصنيف يعني كذلك بتقسيم أو تصنيف موضوعات هذه العلوم التي تعد بمثابة كتب وأبواب العلوم الشرعية السابقة .

ويدلنا على هذا ما ذكر من تعريف هذا العلم بأنه " تقسيم المعرفة إلى أبواب وفصول وأنواع وأجناس في محاولة لبيان الحلاقة التي تربط كلا منها بالآخر " (٥)

- 
- (١) تأليف ~~محمد~~ خالد الحديدي
- (٢) تأليف طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى) ت / ٩٦٢ هـ وترجمته بكشف الظنون ص ١٢٦٢ والكتاب من أربعة أجزاء في أربعة مجلدات .
- (٣) للكاتب الخوارزمي محمد بن أحمد ت / ٣٨٢ هـ وقد ألف كتابه لأبي الحسن العتبي وزير نوح بن منصور الساماني ، وترجمة الخوارزمي بكشف الظنون ص ١٢٦٥
- (٤) تأليف محمد علي الفاروقي التهانوي ت / ١١٥٨ هـ وترجمته بالاعلام ١٨٨/٧ والكتاب صدر في أجزاء آخرها اطلعت عليه جـ
- (٥) فلسفة علم تصنيف الكتب لخالد الحديدي ص ١ و ١٢٨

إن التقسيم المشرى للعلوم وإن كان واضح أسسه بعض علماء الغرب من أمثال " ملفل د يوى " وغيره إلا أن الخبراء العرب قد طوعوا هذا التقسيم للعلوم العربية بصفة عامة ، والعلوم الإسلامية بصفة خاصة ، يقول الدكتور خالد الحديدي :  
 " إن د يوى لم يخط الديانة الإسلامية ولا اللغة العربية ما يستحقانه من عناية رغم أنه يعلم ونحن نعلم كذلك أنه دين دين به أربعمائة وخمسون مليوناً أو يزيد ، ولغة يتكلم بها خمسمائة مليون أو يزيد " ( ١ ) .

الثانى : هذه التقسيمات الرقمية المعروفة بالتقسيمات المشرية تستخدم الى جانب الأرقام رموزاً أبجدية ، وهذا الأمر على جانب كبير من الأهمية لموسوعتنا ، وذلك لأنه يمثل همزة وصل ممتازة تربطنا بالحاسب الآلى ، حيث أن الأرقام والرموز وسيط هام جداً فى التعامل مع الحاسب الآلى كما يقرر خبراءه . ( ٢ ) .

٦ - الخبرة الشخصية لأساتذة العلوم الإسلامية كل فى تخصصه إلى جانب الخبرة الفنية لخبراء التصنيف العربى ، إن هاتين النوعيتين من الخبرة قد أفادتنا إلى حد كبير فى تصنيف موضوعات العلوم الشرعية التى تمثل فى الوقت ذاته للأقسام المتنوعة لمحتويات موسوعتنا .

( ١ ) فاسفة علم تصنيف الكتب لخالد الحديدي ص ١ ، ١٧٨

( ٢ ) انظر كتاب مقدمة إلى علم الكمبيوتر لمبد الرحمن بصيلة ص ٢٤ - ٢٩

( ٣ ) وذلك حسبما أفادنى به خبراء التصنيف بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة علاوة على خبرتى الشخصية كأمين مكتبة المصانع الحربية بمصر لفترة تزيد على عشر سنوات .

المطلب الثاني : الهيكل العام أو شجرة التقسيم  
 لمحتويات الموسوعة  
 =====

قال المباركفوري : " اعلم أنه قد جرت عادة المصنفين من الفقهاء أنهم يذكرون مقاصدهم بعنوان : الكتاب والباب والفصل ... " (١)  
 وأقول وليس الأمر في ذلك مقتصرًا على الفقهاء وحدهم ، فالمحدثون قد جرت عادتهم كذلك باستعمال نفس العناوين .

١ - والكتاب لفظة : كما قال الحافظ ابن حجر : " مصدر يقال كتب يكتب كتابًا وكتابة ، ومادة كتب دالة على الجمع والضم ، ومنها الكنية والكتابة واستعملوا ذلك ( أى الفقهاء والمحدثون ) فيما يجمع أشياء من الأبواب والفصول الجامعة للمسائل ، والضم فيه بالنسبة إلى المكتوب من الحروف حقيقة وبالنسبة إلى المعاني المرادة منها مجاز " (٢)

وقال الإمام النووي ( ت / ٦٧٦ هـ ) بأن الكتاب في " اصطلاح المصنفين كالجنس المستقل الجامع لأبواب ، تلك الأبواب أنواعه ، فكتاب الطهارة يشمل باب المياه والآنية ، وباب الوضوء الخ ... " (٣)

وقال النووي في تفسير

٢ - معنى الباب : " هو الطريق إلى الشيء ، والموصل إليه ، وباب المسجد والدار ما دخل منه إليه ، وباب المياه ما يوصل به إلى أحكامها " (٤)

(١) المباركفوري هو أبو العلاء محمد عبد الرحمن من محدثي الهند ( ت / ٣٥٣ هـ )

وكلمته في كتابه تحفة الاحوذى ٦/١

(٢) الفتح ٤٦/١

(٣) المجموع للنووي ١٢٥/١

(٤) المجموع للنووي ١٢٧/١



وقال الشيخ الباجوري : (١) "الحاصل أن عندهم (يعنى الفقهاء) لفظ كتاب وباب وفصل وفرع ومسئلة وتنبيه وخاتمة وتتمة . . . " ثم بعد بيلنسه معنى الكتاب والباب اصطلاحا قال :

٣ - ومعنى الفصل لغة : الحاجز بين الشيئين .

- واصطلاحا : اسم لألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة مشتملة على فروع ومسائل غالبا .

٤ - والفرع لغة : ما انبنى على غيره ويقابله الأصل .

- واصطلاحا : اسم لألفاظ مخصوصة مشتملة على مسائل غالبا .

٥ - والمسئلة لغة : السؤال

- واصطلاحا : مطلوب خبرى يبرهن عليه فى العلم .

٦ - والتنبيه لغة : الإيقاظ

- واصطلاحا : عنوان البحث اللاحق الذى تقدمت له إشارة بحيث يفهم

من الكلام السابق إجمالا أى لفظ عنوان به وعبر به عن البحث

اللاحق الخ . . . . .

٧ - والخاتمة : آخر الشيء .

- واصطلاحا : اسم لألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة جمعت

آخر كتاب أو باب .

٨ - ومعنى التتمة : ما تم به الكتاب أو الباب وهو قريب من معنى الخاتمة "أهـ (٢)

( ٢٤١ ) هو ابراهيم بن محمد بن أحمد الباجورى ( ت / ١٢٧٧ هـ ) وكان

شيخا للجامع الأزهر ، وكلمته بكتابه حاشية الباجورى على ابن

قاسم ٢٤/١ - ٢٥ وانظر ترجمته بالاعلام ٦٦/١

نستخلص مما تقدم من تبايرف العلماء للمناوين المستخدمة في التبويب والتصنيف أن هذه المناوين تتدرج من حيث سمة المحتوى لما يندرج تحتها فأكبرها سمة الكتاب وأصغرها التتمة أو الخاتمة .

والسائد في كتب الحديث الأولى كالكتب الستة وما كان على شاكلتها الاقتصار على استخدام اصطلاحى : " الكتاب " و " الباب " .

وهناك محدثون لم يستخدموا حتى لفظ " كتاب " فى مصنفاتهم كالترمذى فى جامعہ ٥ يقول د . عتر : " باستقراء تبويب الترمذى لكتابہ نجدہ قدہ أدرج أحاديثه تحت نوعين من عناوين التبويب والتصنيف .

النوع الأول : المنوان الجامع لأحاديث تتعلق بمسائل متعددة ولأبواب كثيرة من جنس واحد ، كالطهارة والزكاة والنكاح ويستعمل له الترمذى لفظ " أبواب " مضافا لموضوع تلك الأحاديث على هذه الطريقة :  
( أبواب الزكاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وهكذا . . .

النوع الثانى : المنوان والتبويب الخاص لمسألة معينة يخرج الترمذى حديثا أو أكثر للدلالة عليها ، ويستعمل فيه كلمة ( باب ) مضافا لما يدل على ما تضمنه موضوع الباب ، نحو قوله :

( باب ما جاء فى السواك ) ( ١ )

ويتابع د . عتر حديثه فيقول :

" أما البخارى فينقسم تبويبه إلى نوعين على نحو ما ذكرنا فى الترمذى أيضا لكن البخارى يستعمل لفظة ( كتاب ) فى العناوين الجامعة للمتفرقات ويسمى المستعملة فى كتب الفقه لنفس الفرض أيضا ويشتركان فى استعمال ( باب ) للمسألة المعنية بخصوصها فكلمة ( أبواب ) فى ( كتاب الترمذى ) ترادف لفظ ( كتاب )

فى صحيح البخارى ، ومصنفات الحديث والفقه \* ( ١ )

وفى بعض الموسوعات الحديثية الجامعة التى جاءت بعد عصر الكتـيب  
الستة كجامع الأصول ، وشكاة المصابيح .

أضاف مؤلفوها عنوانا جديدا فى التهويب وهو : " الفصل " وذلك لأنهم  
احتاجوا الى تفريعات تندرج تحت عنوان " الباب " فكان المناسب لذلك هو  
عنوان " الفصل " حيث انه أقل سعة من الباب من ناحية المحتوى ، أما  
سائر ما ذكره الباجورى من عناوين كالفرع والمسئلة وغيرها فأكثر ما يستعملها  
الفقهاء ، كما تفيد عبارته .

وضع نوع علم الفقه وأينا المصنفين فى ميدانه يستخدمون عنوانا جديدا  
أكثر شهولا من عنوان ( الكتاب ) ألا وهو : ( القسم ) فيقال ( القسم  
العبادات ) وهو عنوان جامع لكتب العبادات من طهارة وصلاة وزكاة وصوم  
وحج وجهاد .

و ( قسم المعاملات ) وهو أيضا عنوان جامع لكتب المعاملات من بيع  
وشركات وصرف إلى بقية أبواب البيوع ( ٢ )

وفى الفقه أقسام أخرى غير هذه كالجنايات وأحكام الجهاد والوصايا  
والمواريث ، وهذه الأقسام تشكل فى مجموعها مادة علم الفقه .

---

( ١ ) الامام الترمذى وجامعه نور الدين عثمـر ٣٠٥

( ٢ ) انظر فى ذلك تقسيمات بعض كتب الفقه الحديثية مثل كتاب " الفقه على المذاهب  
الأربعة " لمبد الرحمن الجزيرى ، وكتاب آخر بنفس العنوان أيضا للشيخ  
عبد الوهاب خلاف ، وثالثا بنفس العنوان كذلك صادر عن وزارة الأوقاف  
بمصر .

والى جانب أقسام الفقه من عبادات ومعاملات وغيرها فان الجوامع الحد يثية كجامع البخارى وجامع الترمذى تضم كذلك أقساماً أخرى كبيرة متميزة : كالإيمان والتفسير ، والسيرة ، وأحوال القيامة من بحث وحساب وجنة ونار ، مما يجمع كل محتويات هذه الجوامع من الأحاديث تحيط بمعظم مقاصد الشريعة .

ومن المعلوم أن الأحاديث المرفوعة تشكل الجزء الأهم والأكبر فى معظم كتب السنة المكونة لموسوعتنا ، إلا أن بعض مؤلفى هذه الكتب قد جعلوا من مقاصدهم فى كتبهم كذلك ذكروا يتعلق بأبواب كتبهم من أقوال الصحابة وعلماء التابعين ومن بعدهم من مفسرين ومحدثين وفقهاء ولغويين وغيرهم ، وأبرز الأمثلة لذلك جامع البخارى وجامع الترمذى ، وقد عنى البخارى والنسائى كذلك بتصدير أبواب كتبهم بآيات الأحكام وغيرها من الآيات . ( ١ )

وحيث أن موسوعتنا . كما ذكرت مكونة من المحتويات الكاملة لستة وثلاثين كتاباً من كتب السنة فان ما يتجمع لدينا من الأحاديث المرفوعة والأحاديث الموقوفة المتمثلة فى أقوال الصحابة وفقهاءهم والأحاديث المقطوعة التى هى أقوال علماء التابعين ومن بعدهم والآيات القرآنية التى صدرت بها الأبواب . يشكل كل هذا فى مجموعه مادة صالحة واسعة لأهم علوم الشريعة الإسلامية التى هى : التوحيد ، <sup>الفقه</sup> والتفسير ، والحديث ، والتاريخ والسيرة ، وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب .

بالنظر إلى كل ما تقدم وشمول موسوعتنا لكل أبواب الدين فان الحاجة تدعو إلى تقسيم محتوياتها الضخمة إلى أقسام كبرى أكثر سعة وشمولاً من أقسام العبادات والمعاملات ونحو ذلك .

( ١ ) راجع مباحث محتويات كتب السنة فى البابين الثالث والرابع من هذه الرسالة

### المطلب الثالث : الأقسام الكبرى المقترحة للموسوعة :

فى الصفحات التالية أربعة تقسيمات أحاول فى ضوءها تقديم بعض الأسس التى يركز عليها تقسيم موسوعتنا إلى أقسام رئيسية كبرى .

التقسيم الأول : للشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوى ( ت / ١٢٣٩ هـ )

وقد قسم محتويات الجامع من الأحاديث إلى ثمانية أقسام رئيسية

كالتالى :

- |                      |                          |
|----------------------|--------------------------|
| ١ - أحاديث العقائد   | ٢ - أحاديث الرقائق       |
| ٣ - " التفسير        | ٤ - " الفتن              |
| ٥ - " الأحكام        | ٦ - " الأدب              |
| ٧ - " التاريخ والسير | ٨ - " المناقب والمثالب • |

قال الشيخ عبد العزيز : " فأحاديث العقائد منها ( أى من هذه الأقسام ) تسمى علم التوحيد ، وأحاديث الأحكام من الطهارة إلى الوصايا على ترتيب الفقهاء تسمى سننًا ، وأحاديث الرقائق تسمى علم السلوك والمزهد ، وأحاديث الآداب يقال لها علم الأدب ، وأحاديث التفسير تسمى بعلم التفسير "

" وأما أحاديث التاريخ والسير فهى قسمان : قسم يتعلق بخلق السموات والأرض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والأنبياء السابقين والأمم ويسمى بد • الخلق •

وقسم يتعلق بوجود النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام وآله العظام من بد • ولادتهم إلى وفاتهم ويسمى السيرة •

وأحاديث الفتن تسمى علم الفتن ، وأحاديث المناقب والمثالب تسمى علم المناقب "

ثم إن الشيخ عبد الميز قد ذكر بعد كل قسم من هذه الأقسام أشهر ما ألف فيه من الكتب مما لا يتسع المقام لذكره .

وقال محققا على ذلك كله : " فالجامع هو ما يوجد فيه أنموذج لكل فن من الفنون الثمانية المذكورة كالجامع الصحيح للبخارى والجامع للإمام الترمذى ، وأما صحيح مسلم فإنه وإن كانت فيه أساطير كل فن من تلك الفنون ولكن ليست فيه أحاديث التفسير والقراءة ولذا لا يعرف بالجامع " ( ١ )

التقسيم الثانى : لابن عابدين ( محمد أمين بن عمر ت / ١٢٥٢ هـ )

قال : " اعلم أن مدار أمور الدين على الاعتقادات والآداب والعبادات والمعاملات والعقوبات . والأولان ليسا مما نحن بصدده " ( ٢ )  
ويقصد أن أمور الاعتقادات والآداب لا تدخل فى مجال الفقه لأنه قال كلمته هذه فى أثناء كتاب فقه فالاقتادات والآداب أبواب تخص الجوامع الحديثية .

التقسيم الثالث : للشيخ منصور على ناصف ( ت / بعد ١٣٥٤ هـ )

قال فى مقدمة كتابه ( التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول ) صلى الله عليه وآله وسلم : —

" أقسام الكتاب أربعة : القسم الأول : فى الإيمان والعلم والعبادات والقسم الثانى فى المعاملات والأحكام والعبادات .  
والقسم الثالث : فى الفضائل والتفسير والجهاد .  
والقسم الرابع : فى الأخلاق والسمعيات " ( ٣ )

( ١ ) المجالة النافعة للشيخ عبد الميز ص ٤٢

( ٢ ) حاشية رد المحتار لابن عابدين ٢٦ / ١

( ٣ ) مقدمة الكتاب ٢١ / ١

التقسيم الرابع : للشيخ الساعاتي ( أحمد عبد الرحمن البنات / ١٣٧٨ هـ )

قال في مقدمة كتابه " الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني " إنه جعل كتابه " سبعة أقسام ولست أقصد بهذا التقسيم تساوي الأقسام في عدد الأحاديث أو مقدار الكراريس كلا ٥ بل باعتبار الغنون وإن كان بعضها أطول من بعض فكل قسم منها يصلح أن يكون مؤلفا مستقلا مقدما الأهم فالأهم مبتدئاً بقسم ١ - التوحيد وأصول الدين لأنه أول ما يجب على المكلف معرفته .

٢ - ثم الفقه ٣ - ثم التفسير ٤ - ثم الترغيب .

٥ - ثم الترهيب ٦ - ثم التاريخ ٧ - ثم القيامة وأحوال الآخرة

مراعياً في وضع كل قسم عقب الآخر حكمة عظيمة يدركها المتأمل \* (١)

### الملاحظات المطروحة للمناقشة في ضوء التقسيمات السابقة

أولا :

اتفقت كلمة كل من الشيخين عبد العزيز الدهلوى والساعاتى على أن كل قسم من الأقسام الرئيسية للجوامع الحديثية يمد علما أو فنيا قائما بذاته .

وهذا أمر مفيد في تقسيم وتبويب الموسوعة لأنه كما قيل : " الخطوة الأولى في العلم هي رسم حدوده وبيان أجزائه وعلاقة كل واحد منها بالأجزاء الأخرى " ( ١ )

وبعبارة أخرى أقول إن كل علم له تقسيمات كلية تندرج تحتها تقسيمات فرعية وهكذا حتى نحصل إلى أدق جزئيات العلم ، وتترابط كل هذه التقسيمات فيما بينها بملاقات مختلفة يفهمها أرباب العلم .

أما بالنسبة لابن عابدين فإنه قسم أمور الدين إلى خمسة أقسام .  
وبالتأمل فيها نجد أنه أصاب في جعل كل من الاعتقادات قضايا رئيسيا قائما بذاته وكذلك الآداب ، أما جعله كلاما من العبادات والمعاملات والعقوبات ثلاثة أقسام رئيسية فهو محل نظر لأن هذه الثلاثة الأقسام ترجع كلها إلى قسم واحد رئيسى هو ما تعارف العلماء على تسميته بالأحكام أو السنن أو علم الفقه كما أشار إليه الدهلوى والساعاتى .

وأما تقسيم منصور على ناصف فإنه تقسيم اجتهدى خاضع لملاحظه الشخص ولم يجعل جزئيات هذا التقسيم تدخل في أقسام رئيسية كما فعل الدهلوى والساعاتى ، وصنعا هما في الحقيقة متفق مع المشهور عند جمهور العلماء .



ثانيا : إن الأقسام الرئيسية الأربعة التى هى :

١ - المقائد وتسمى أيضا بأصول الدين أو علم التوحيد (١)

٢ - التفسير .

٣ - الأحكام أو السنن أو الفقه .

٤ - التاريخ والسير .

هذه الأقسام هى بالفعل علوم أربعة كل علم منها قائم بذاته أما

بالنسبة للأقسام الأربعة الأخرى وهى :

١ - الرقاق ٢ - الآداب ٣ - الفتن ٤ - المناقب والمثالب

فإن القول بجعلها علوما مستقلة قائمة بذاتها كالفقه والتفسير والتوحيد

والتاريخ أمر فيه نظر لما يأتى :

بالنسبة لقسمي : الآداب والرقاق :

=====

١ - تتداخل كتبهما وأبوابهما وتسمى عند المصنفين بمسميات مختلفة فالدهلوى

سمى الرقاق بعلم السلوك والزهد وأورد طرفا مما ألف فى ذلك ٤ والساعاتى

جعل الترغيب فنا مستقلا وكذلك جعل الترهيب وأدخل فيهما أبوابا من

الآداب والأخلاق والزهد وما يدور فى فلكها ٠ (٢)

٢ - إن قسمي الآداب والرقاق بما اشتملا عليه من مبادئ وقيم

وأخلاق إنسانية رفيعة يعدان مقصدين من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية

( ١ ) انظر مفاتيح العلوم ص ٢٧ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣٠/١

( ٢ ) راجع أبواب الترغيب والترهيب بالفتح الربانى ج ١٩

واعتنت بأبوابهما كتب الرواية الحديثية قديما وحديثا ، ولكن تبويب هذين القسمين لا يخضع لقواعد محددة ومبادئ معينة بل يخضع لاجتهاد كل مصنف على حدة ، ومن شاء فليراجع أبوابهما في الكتب الستة وما جاء بعدها الى وقتنا هذا .

٣ - والذي أراه بالنسبة لأبواب الآداب والرفاق أن منها ما يتعلق بالسلوك الفردي ، ومنها ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي ، ومنها ما يتعلق بالمستويات العليا من العبادة خاصة أبواب الزهد .

لهذا لا بد من البحث عن أحد العلوم الاجتماعية ( أو تقسيم كلّي جامع ) حتى يمكن ضم هذين القسمين إلى دوحته للوصول إلى تقرير المبادئ التي تحكم تبويب هذين القسمين وتفرعاتهما والملاقة بينهما .

وانى أقترح ثلاثة أمور استرشاداً بالكتاب والسنة وأقوال العلماء :

#### الاقتراح الأول :

أن نجمل كل ما يتعلق بالآداب والرفاق يندرج تحت مسمى علم واحد هو " علم الاخلاق " .

أ - لقوله تعالى : " وانك لملئ خلق عظيم " (١) قيل فى تفسير الخلق العظيم إنه الإسلام والدين ، وقيل إنه القرآن . (٢)

ب - وقول الصديقة السيدة عائشة رضى الله عنها : " إن خلقن الله كان القرآن " (٣)

(١) نون / ٤

(٢) تفسير فتح القدير للشوكاني ٢٦٧/٥

(٣) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين ٥١٣/١

وقوله صلى الله عليه وسلم " بعثت لأتم حسن الاخلاق " (١)

وفى رواية : " إنما بعثت لأتم صالح الأخلاق " (٢)

قال ابن عبد البر : " يدخل فيه الصلاح والخير كله والدين والفضل

والمروءة والإحسان والمدل فبذلك بعث ليتمه " (٣)

ج - ذكرت بعض المصادر أن " الأخلاق " علم قائم بذاته له حدود ومالم

ومبادئ متميزة كسائر العلوم وما قيل فى تعريفه : " هو علم بالفضائل

وكيفية اقتنائها لتحلى النفس بها وبالرذائل كيميائية توقيها لتخلص

عنها " (٤)

ولكن ينبغى التنبيه إلى أن المعنيين برسم حدود علم الاخلاق وعلاقة

أجزائه بعضها ببعض هم طائفة من الغلاسفة والمتصوفة ويسمونه عندهم

بعلم السلوك ويحملونه قسما من الحكمة العملية (٥) وهذا قد يجرنا

الى خلاف بين أهل السنة والجماعة ، ولهذا نهبت إلى ما تقدم .

الاقتراح الثانى : جمل أبواب الآداب والرفاق فى قسم رئيس واحد هو

" الآداب " .

أ - لأن الأدب فى أصل اللغة " سى أدبا لأنه يادب (٦) الناس إلى

المحامد وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب (٧) الدعاء ومنه قيل للصنيع

(١) الموطأ كتاب الجامع ص ٦٥١

(٢) مسند أحمد بترتيب الساعات ٢٥ / ١٩

(٣) كشف الظنون ص ٣٥ وانظر كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٤٤ / ١

(٤) يَأُوب بكسر الدال ( لسان العرب ٣٣ / ١ )

(٥) الأدب بفتح الهمزة وسكون الدال ، والمأدبة بفتح الميم وسكون الهمزة

وفهم الدال ( انظر لسان العرب ٣٣ / ١ )

يدعى إليه الناس : مدعاة ومأدبة \* ( ١ )

وقيل أيضا إن " الأدب حسن الأحوال فى القيام والقعود وحسن الأخلاق  
والخصال الحميدة " ( ٢ )

ب - قال الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود " إن مأدبة الله للقرآن " ( ٣ )  
وقال أيضا " إن هذا القرآن أدبة الله " ( ٤ )

### الاقتراح الثالث :

جعل قسم رئيسى باسم " الجامع " بحيث يجمع كل أبواب الآداب -  
والرفاق من زهد وورع وتوبة وذكر وأدعية ونحو ذلك •

١ - ويستأنس فى ذلك بصنيع الأئمة المصنفين مثل :

١ - مالك بن أنس ( ت / ١٧٩ هـ ) فى كتابه " الموطأ " حيث جمل  
فى نهايته قسما عنوانه باسم " الجامع " جمع فيه متفرقات من  
الآداب والدعوات وغيرها • ( ٥ )

ب - عبد الرزاق بن همام ( ت / ٢١١ هـ ) فى كتابه " المصنف " حيث جمل  
فى نهايته كذلك قسما كبير جدا ( أكثر من مجلد ) وعنوانه أيضا باسم

---

( ١ ) ~~الأدب بفتح الهمزة وسكون الدال ، والمأدبة بفتح الميم وسكون الهمزة~~  
~~وصم الدال ( انظر لسان العرب ١ / ٢٣٣ )~~

( ٢ ) كشف التهانوى ٧٩ / ١

( ٤٦٣ ) سنن الدارمى كتاب فضائل القرآن ص ٣١١

( ٥ ) انظر الموطأ لمالك ( طبعة دار النفاث ١٣٩٧ هـ ) كتاب الجامع ص ٦٣٩

كتاب " الجامع " وحفد له ألفاً وستائة حديث ( ١٦٠٠ ) (١) فى عشرات من المواضيع التى لا تربطها وحدة تبويبية - كل هو الحاصل فى جامع الموطأ - ومن أبرز هذه المواضيع الآداب المتنوعة وأضاف إلى ذلك أبواباً من التوحيد كالإيمان والاسلام والفن وأحوال الآخرة ، ثم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وهكذا (٢) .

أما بالنسبة لموسوعتنا فسوف يكون جامعها - إذا أخذ بهذا الاقتراح مخصصاً فقط لأبواب الآداب والرفاق من زهد وورع وغير ذلك .

ج - ابن حجر العسقلانى ( أحمد بن على ت / ٨٥٢ هـ ) فى كتابه : " بلوغ المرام " جاء فى نهايته أيضاً بكتاب " الجامع " ورغم أن الحافظ ابن حجر لم يودع فى هذا القسم سوى مائة حديث وواحد وثلاثين حديثاً (١٣١) إلا أنه جعلها تترابط فيما بينها فى وحدة موضوعية وتبويبية جيدة - مما يجعلها صالحة لتقديم مجموعة من المبادئ الأساسية التى يقوم عليها تبويب كتاب الجامع فى موسوعتنا ، وهذه أبوابه - باب الآداب ، باب البر والصلة ، باب الزهد والورع باب الترهيب - من مساوى الأخلاق ، باب الترغيب فى مكارم الأخلاق ، باب الذكـر والدعاء ، واقتداء بالإمام البخارى ختم ابن حجر كتاب الجامع بالحديث المرفوع " كلمتان جبيتان الى الرحمن ، خفيفتان على اللسان ، ثقلتان فى الميزان : سبحان الله وحمده ، سبحان الله العظيم " (٣) وهو آخر حديث فى صحيح البخارى .

---

( ٢٥١ ) انظر المصنف كتاب الجامع من ج ١٠ / ٣٧٩ الى نهاية ج ١١ وهو نهاية المصنف .

( ٣ ) انظر كتاب بلوغ المرام " كتاب الجامع " من ص ٢٩٦ الى نهاية الكتاب .

إن هذه الاقتراحات الثلاثة مطروحة للمناقشة والنظر وإن كنت أرجح  
الاقتراح الأخير وهو أن نجعل أبواب الآداب والمرفاق للمختلصة  
تندرج جميعها تحت قسم كلى واحد هو قسم " الجلسات " .

وبالنسبة لقسمي الفتن والمناقب والمثالب :

فإن " الفتن " باب عظيم اهتم به أصحاب كتب السنة قديما وحديثا  
وهو إخبار أو نبوءات النبي عليه الصلاة والسلام - من طريق الوحي - بما  
يكون من أمور أو أحداث جسام يكون فيها شدة وإبتلاء واختبار وذلك - من  
بعد عصره صلى الله عليه وسلم إلى قيلم الساعة (١)

والفتن بهذا المعنى فيها ملحظ تاريخي وعقائدي .

فن ناحية الملحظ التاريخي جعلها بعض المصنفين قبل أبواب أحوال  
الآخرة من حساب وجنة ونار لأنها بمثابة التمهيد والمقدمة للبحث والنشور  
ومن ناحية الملحظ العقائدي فإنها إخبار بضميمات من طريق الوحي السني  
سمعها الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجب الإيمان به شأنه  
في ذلك شأن سائر عقائد أهل السنة والجماعة ومن هنا أدخلت مباحث أبواب  
الفتن في علم التوحيد وأصول الدين . (٢)

(١) انظر فتح الباري أول كتاب الفتن بأول ج ١٣ وانظر كتب السنة التالية :

صحيح البخاري ٥٨/٩ ، صحيح مسلم ٢٢١٦/٤ ، سنن أبي داود ٤٤١/٤  
وسنن الترمذي ٢٦٠/٤ وسنن ابن ماجه ١٢٩٥/٢

(٢) انظر شرح السنة للبغوي ج ١٥ ، جميع الفوائد لمحمد بن سليمان ٧٠٨/٢ ،

التاج الجامع للأصول لمنصور علي ناصف ٤/٣٠٠ ، الفتح الرباني للساعاتي ٢/٢٤

(٣) انظر شرح الطحاوية لملي ابن أبي العز الحنفي ص ٣٣٧ - ٣٧٨ ٤٤٦٥ موجز

التصنيف الحشوي للشنيطي ص ٧١ ، الملل والنحل لابن حزم ٦٣/٤ ، مفتاح

وعلى هذا فجعل الدهلوى لقسم الفتن علما مستقلا أمر غير مسلم ، والذي أراه أن إلحاق قسم الفتن بمباحث علم التوحيد أو العقائد أمر له حظ من النظر ، وذلك مطروح للمناقشة والبحث عند بناء الموسوعة إن شاء الله .

### وأما المناقب والمثالب :

فهي عبارة عما ورد من أخبار أو أحاديث في فضائل بعض الصحابة وبعض المدن أو ما ورد في ذم بعض الأشخاص كالمنافقين وبعض الأمم ، وكسوء الدهلوى جعلها علما مستقلا فهو غير مسلم ، لأنها بأبواب علم التاريخ ليسق إذ هي عبارة عن سير شخصية وتراجم ، ولهذا فقد جعلها بعض مصنفى كتب السنة وبالذات الفضائل والمناقب متصلة بالسيرة النبوية . ( ١ )

إن الساعاتى رحمه الله أدرك الترابط التاريخى بين المناقب والسيرة النبوية وما ورد من أحاديث في بدء الخلق وأحاديث الأنبياء ، وغير ذلك فسلط كل ذلك فى قسم واحد هو القسم السادس من كتاب : " الفتح الربانى لترتيب مسند احمد بن حنبل الشيبانى " وهذا تبويب منطوق فى غاية الحسن وإنى أوصى باعتماده لموسوعتنا . ( ٢ )

نستخلص ما تقدم أن الأقسام الكبرى لموسوعتنا هي العلوم التالية :

- ١ - التوحيد وأصول الدين ( أو العقائد ) ٢ - الفقه ٣ - التفسير
- ٤ - التاريخ والسير ٥ - الجامع .

( ١ ) انظر المطالب العالى لابن حجر ٣/٤ - ٢٦٤ ، وشرح السنة للبغوى

١٣/١٩٣ إلى ١٤/٦٢ ، التاج الجامع للأصول لمنصور على ناصف

٣/٢٢٨ - ٤٢٥

( ٢ ) انظر فهرس الأجزاء من ٢٠ إلى ٢٣ للفتح الربانى للساعاتى .

تقسيم علوم الموسوعة الى أقسام وكتب وأبواب وفصول :

بعد توزيع محتويات الموسوعة على أربعة علوم رئيسية هي :  
التوحيد ، والفقه ، والتفسير ، والتاريخ ، علاوة على قسم خامس وهو : الجامع ،  
فان الأمر يتطلب القيام بالمباحث التفصيلية التالية :

أولا : التقسيمات الفرعية لكل علم من العلوم الأربعة المقدمة علاوة على قسم الجامع .

ثانيا : الاعتبارات التي تحكم اختيار تراجم الأبواب

ثالثا : المناسبات المرمية في ترتيب الكتب والأبواب

رابعا : طريقة المحدثين في توزيع النصوص داخل الأبواب .

لقد تبين لي أن التفصيل في هذه المباحث الأربعة يحتاج الى تأليف  
مستقل متكامل أو رسالة علمية كبيرة ( دكتوراه ) أو يصهد بهذا الموضوع مباشرة الى  
نفس من أساتذة الفقه والحديث يتعاونون فيما بينهم لبحث التفاصيل المتعلقة —  
بالمباحث السابقة الذكر ، وذلك بالنسبة الى ضخامة الجهد المطلوب لوضع المبادئ  
المختلفة التي تحكم العلاقات المتنوعة بين آلاف الأبواب التي سوف تشتمل عليها  
هذه الموسوعة .

وقد بينت في المطلب الأول من هذا البحث المراجع العلمية المتعددة التي  
تمثل مصادر المعلومات الخاصة بهذه المباحث الأربعة ، وأرى أن هذه المصادر سوف  
تكون ذات فائدة كبيرة — ان شاء الله — بالنسبة للتفصيلات المتنوعة المطلوب —  
لمباحث التبويب والتصنيف السابقة .



### توطئة للباحثين الثالث والرابع

أرقام الأحاديث ورموز كتبه كوسيط للتعامل مع الكمبيوتر:

في معرض بيان أهمية الأرقام كوسيط للتعامل مع الكمبيوتر قال أحد خبراءه :  
 " إن لكل إنسان رقما قد يكون هذا الرقم هو رقم سجله في هيئة التأمينات الاجتماعية  
 أو رقم حسابه في البنك أو رقم سيارته ، ولكن أيا كان هذا الرقم فثمة جهاز حاسب  
 في مكان ما يرقب الإنسان عن طريق رقمه هذا ، ثم يضيف هذا الخبير قائلا :  
 ففي المستقبل القريب سوف تربط كل البنوك والمخازن والمحال بشبكة من الاتصالات  
 السلكية واللاسلكية وسوف تقوم عندئذ الأجهزة الحاسبة بمتابعة كل العمليات التجارية  
 وعمليات نقل البضائع وجميع المكالمات التليفونية ونشاط المواطنين " ( ١ ) .

فإذا كانت الأرقام بهذه المثابة من الأهمية في مشروع لربط شتى جوانب النشاطات  
 الإنسانية في مجتمع بأسره فلا شك أن هذا أمر صالح للتطبيق في ميدان السنة  
 النبوية تماما ، فكم لنا أن لكل إنسان رقما <sup>فإنه يمكنه أن يجعل</sup> لكل حديث رقما كذلك وهذا ما حدث  
 بالفعل في كثير من كتب السنة .

ويقدم لنا خبير آخر من خبراء الكمبيوتر وسيطا آخر للتعامل مع الكمبيوتر —  
 وهو " الرموز " فيقول :

" تستعمل الرموز كوسيلة لنقل البيانات والمفاهيم والمعلومات والرمز نفسه وفي  
 حد ذاته ليس جزءا من المعلومات ولكنه يعبر عنها فقط . . . ثم يضيف قائلا :

وطريقة تقديم البيانات للكمبيوتر تماثل في كثير من النواحي طريقة مخاطبة أحد الأشخاص بإرسال خطاب مكتوب ، فالمفاهيم المطلوب نقلها من طريق هذا الخطاب يجب أن توضع في شكل رموز يفهمها من سوفقرأ الخطاب ، وفي اللغة العربية أو أى لغة أخرى هناك نقوش متفق عليها تمثل الحروف الأبجدية والأعداد والفصلات ... الخ ، ولا بد لنا أن نستعمل تلك النقوش لكي نستطيع من سيلتقى هذا الخطاب أن يفسرها فتنتقل الى ذهنه المفاهيم المراد نقلها إليه ، وبالمثل فإن التخاطب مع الكمبيوتر يتطلب تحويل البيانات والمعلومات إلى مجموعة من الرموز يستطيع الكمبيوتر أن يقرأها ويفسرها " (١) .

وأقول إن استخدام الحروف الأبجدية العربية المقطعة كرموز قد سبق إليه الإسلام منذ قرون مطاولة .

ومعنى ما تقدم أننا نلتقى مع أهل الكمبيوتر في استخدام الرقم والرمز كأحدى الوسائط الهامة في التعامل مع الكمبيوتر .

بعض الفوائد المرجوة من استخدام الأرقام ٦: والرموز في ميدان السنة النبوية :

من أهم هذه الفوائد :

- ١ - ربط الموسوعة المختزنة في ذاكرة الكمبيوتر بأصول كتب السنة - وفي هذا الربط جانب توثيقي لمحتويات الموسوعة لا يخفى ، فأى بيان يخرجنا لنا للكمبيوتر سواء كان عدة أحاديث أو أقوال أو أى نوعية من النصوص يمكن أن يشتمل عليها هذا البيان لابد وأن يكون مذكوراً فيه مواضع هذه النصوص من كتب السنة المختلفة حتى يمكن لطالب البيان الاستيثاق مما ذكره الكمبيوتر ، ولا شك

أن استخدام الرقم والرمز كوسيلة للاحالة على مواضع هذه النصوص من كتب السنة يعد من أحسن الوسائل المقترحة في هذا المجال علاوة على ما تقدم فان هذا الاستيثاق يشكل عملية مراجعة دائمة لمحتويات الكمبيوتر وأنها - اختزنت بطريقة صحيحة ، ومع استمرار عمليات المراجعة الدائمة <sup>هذه سوف</sup> تصبح محتويات الموسوعة - مع مرور الوقت - منحل الثقة التامة بين جميع المستفيدين بمختلف العلوم الاسلامية .

٢ - عند تغذية الكمبيوتر بالأحاديث المختلفة فسوف يفدى كذلك برقم ورمز لكل حديث يبين موضعه من كتب السنة مما يسهل عملية استرجاع أى نص من محتويات الموسوعة عن طريق رقم هذا النص ورمزه فبدلاً من كتابة كامل هذا النص لطلبه فى موضوع معين فإنه يكفى بذكر رقمه ، ورمز كتابه الموجود به هذا النص مثل ( خ ) للبخارى ، و ( م ) لمسلم وهكذا ، والعكس صحيح فالكمبيوتر اختصاراً لوقت القائمين على تشغيله يمكن أن يحيلوا الباحث على مواضع النص أو النصوص المطلوبة فى كتب السنة المختلفة اكفاءً بإعطاء الباحث أرقام هذه النصوص ورموز كتبها .

٣ - توفير الأساس اللازم للعمليات الإحصائية المختلفة ، وذلك فى مجال طلب أى بيان إحصائى من الكمبيوتر - فالأرقام والرموز تشكل القاعدة التى لاغنى عنها فى أى إحصائية عددية ، لأى نوعية من الأحاديث .

وقد عقد الحافظ ابن حجر فصلاً فى كتابه هدى السارى لعدة أحاديث صحيح الإمام البخارى وقدم لنا فى هذا الفصل كذلك إحصائيات مختلفة لعدة نوعيات من أحاديث صحيح البخارى وتصلح هذه الإحصائيات كنماذج لما يمكن طلبه من الكمبيوتر من الإحصائيات المشابهة لها (١) .

من أجل ما تقدم فأنى أفردت بحثين لبيان أهمية ترقيم كتب السنة والرموز - المستخدمة لهذه الكتب .

### المبحث الثالث: الحاجة إلى ترقيم كتب السنة التي لم ترقم بعد

إن عدداً من كتب السنة المكونة لموسوعتنا قد رقت أحاديثه كالكتب الستة والموطأ وغير ذلك ، وهناك عدد آخر لم ترقم كتبه بعد كالسنن الكبرى ، ومعرفة السنن والآثار كلاهما للبيهقي ، وشرح معاني الآثار للخطاوي وغير ذلك . وترقيم بعض أصول <sup>كتب</sup> السنة وغيرها من كتب الحديث وكذلك بعض الكتب الأخرى في ميادين العلوم الإسلامية المختلفة كالفقه والتفسير ونحوهما . يعتبر من الأعمال الرائدة في القرن الرابع عشر الهجري .

وكان من أهم البواعث على ترقيم بعض أصول كتب السنة بالذات هو المساعدة على بناء موسوعات حديثة كبرى ومن أهم ما أنجز في هذا المجال الأعمال التالية :

#### ١ - تأليف كتاب " تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ

الحديث النبوي ( الشريف ) " للأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي

( ت / ١٣٨٨ هـ ) رحمه الله ( ١ )

والدافع لتأليف هذا الكتاب كما قال المؤلف هو أنه : " لما اتجهت نيصة جماعة المستشرقين إلى وضع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف واختارت لذلك من كتب السنة : الكتب الستة ( ٢ ) مع سند الدارمي وموطأ مالك ( ٣ ) رأيت أن الدلالة على موضع الحديث بذكر اسم الكتاب أو الباب

( ١ ) صدر هذا الكتاب في ثمانية أجزاء صغيرة نشرت تباعاً في ثمانية مجلدات

( ٢ ) هي الصحيحان للبخاري ومسلم والسنن الأربعة للترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه .

( ٣ ) ذكر المؤلف ثمانية كتب فقط ولكن المعجم مكون من تسعة كتب والتاسع هو مسند أحمد بن حنبل لأن المؤلف لم يعمل إلا فهارس الثمانية التي ذكرها

أو الحديث من هذه الأصول الثمانية ، فيه إطالة واضاعة وقت واسراف يمكن  
تحاميه بالإشارة إلى اسم الكتاب أو الباب أو الحديث برقم يدل على كل منها<sup>(١)</sup>  
ثم يقول المؤلف فى موضع آخر :

" ولما كانت هذه الأصول غير معدودة الكتب والأبواب ، عدا صحيح البخارى فقد دعت الحاجة إلى تقسيم كل أصل من الأصول السبعة الباقية إلى كتب ووضع مسلسل لكل كتاب منها ، ثم تقسيم كل كتاب إلى أبواب ووضع مسلسل لكل باب منها كذلك ، اللهم إلا فى صحيح مسلم وموطأ مالك فقد قسم كل كتاب فيهما إلى أحاديث ووضع لكل حديث رقم مسلسل .

هذا ولما كانت طبقات كل أصل من هذه الأصول ( يقصد كتب السنة الثمانية السابق ذكرها ) تختلف فيها بينها فى عدد الكتب والأبواب ، ولما كان تقسيمها وترقيمها جاء على غير مثال يحتذى فقد نشأت صعوبات جمة لا يمكن تلافيها إلا بنشر فهرس لكل أصل من الأصول الثمانية تكون أرقام كتبها وأبوابها وأحاديثها مطابقة لأرقام كتب وأبواب وأحاديث النسخ الأصلية التى قسمها وعدّها واضعو المجسدين المذكورين " (٢)

يتضح مما تقدم أن كتاب " تيسير المنفعة " قد قصد منه مؤلفه تقديم فهرس تفصيلية للأصول الثمانية السابقة ورقمت فى هذه الفهارس كتب وأبواب هذه الأصول طبقاً للطبقات التى اعتمد عليها جماعة المستشرقين الذين صنفوا كتابي :

— المجمع المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ( الشريف )

( ١ ) الموطأ طبعة الشعب انظر مقدمة التحقيق لمحمد فؤاد عبد الباقي ص ١٧

( ٢ ) الفهرس التفصيلى لصحيح البخارى ص ١ وهو الجزء الأول من أجزاء كتاب

تيسير المنفعة لمحمد فؤاد عبد الباقي .

— مفتاح كنوز السنة تأليف د . أ . ي فنسك .

وهذه الفهارس التفصيلية التى رقت كتب وأبواب أصول كتب السنة المستخدمة فى المعجم والمفتاح السابقين تيسر للباحثين أمران :

الأول : سهولة الوصول من خلال المعجم المفهرس إلى معرفة النص الكامل لمتن أى حديث فى الكتب التسعة المكونة للمعجم .

الثانى : سهولة الوصول من خلال " مفتاح كنوز السنة " إلى أكبر عدد ممكن من النصوص المطلوبة فى موضوع معين بالدلالة على مواضعها فى أربعة عشر كتاباً من كتب الصحاح والسنن والمسانيد والسير والطبقات والمغازى التى بنى على أساسها " مفتاح كنوز السنة " .

وسوف يأتى مزيد من التفصيل عن هذا الحديث عن هذين الكتابين فى بحث

الفهارس المطلوبة للموسوعة ان شاء الله .

إشاعة للفائدة بين طلاب العلم فيما يتعلق باستخدام المعجم المفهرس رأيت ذكر الطبقات التى اعتمدها محمد فؤاد عبد الباقي فى " تيسير المنفعة " وهى تفسير الطبقات التى اعتمدها جماعة المستشرقين فى " المعجم المفهرس " ، وربما اعتُمدت نفس الطبقات أيضاً لموسوعتنا .

١ — صحيح البخارى : النسخة الممدودة الوحيدة المطبوعة أجزاءها

الثلاثة الأولى فى ليدن <sup>(١)</sup> سنة ١٨٦٢م لسنة

١٨٦٨ وجزؤها الرابع من ١٩٠٧م لسنة ١٩٠٨م .

---

(١) مدينة ليدن إحدى مدن هولندا وسها جامعة ليدن المعروفة ( انظر صفحة الفلاف بالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى )

٢ - صحيح مسلم : قال إنه اعتمد على النسخة التي اعتمدها مؤلف كتاب  
مفتاح كنوز السنة في عد أحاديثه وهي النسخة المطبوعة  
مع شرح النووى بالمطبعة الكستلية سنة ١٢٨٣ هـ .

٣ - سنن أبي داود : ( لم يتيسر لى الاطلاع على الجزء الخاص به )

٤ - جامع الترمذى : طبقا للنسخة المطبوعة بمطبعة بولاق ١٢٩٢ هـ بمصر .

٥ - سنن النسائى : " " " " بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١٢ هـ  
سنة

٦ - سنن ابن ماجه : " " " " العلمية بمصر سنة ١٣١٣ هـ

٧ - سنن الدارمى : " " " " فى دهلى عام ١٣٣٧ هـ بهامش

كتاب المنتقى من أخبار المصطفى .

٨ - الموطأ : " " مع شرح العلامة الزرقانى على الموطأ

بالمطبعة الكستلية سنة ١٢٨٠ هـ

ب - ترقيم أحاديث وكتب وأبواب متن صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى لابن حجر

وهذا العمل قام به أيضا الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي ، واختيار ترقيم  
صحيح البخارى فى فتح البارى دون سائر الشروح لأنه أعظمها وأشهرها وأكثرها  
تداولاً بين العلماء قديماً وحديثاً . ( ١ )

ومن الأغراض التى قصدتها الأستاذ / عبد الباقي من عمله : أن يتطابق  
الترقيم فى كتاب فتح البارى مع طبعة صحيح البخارى التى اعتمدها جماعة المستشرقين  
فى " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى " نظراً لأن هذه الطبعة غير متيسرة

( ١ ) انظر كشف الظنون ص ٥٤٩ هـ ولامع الدارمى للسككوهى ١ / ٥٩٣

بالشرق العربي حيث طبع في بلدة ليدن بهولندا عام ١٨٦٢ م يعني منذ مائة وعشرين عاما . ( ١ )

وهذا يتيح لمن عنده فتح الباري الاستماسة به عن طبعة المستشرقين — لصحيح البخاري .

ومن أعظم فوائد ترقيم متون أحاديث صحيح البخاري في شرحه فتح الباري استقصاء أطراف الأحاديث كلها في صحيح البخاري وذلك بواسطة التنبيه على المواضع المختلفة التي ورد فيها الحديث من الصحيح عن طريق الإحالة بالأرقام ، وفي هذا العمل من الفوائد الحديثة مالا يخفى — كما أشار إليه ( ٢ ) ناشر فتح الباري حيث وفر على الباحثين جهودا مضية كانت تنفق في البحث عن مواضع تكرار الحديث الواحد في صحيح البخاري .

كما اعتمد الشيخ / عبد الله الخنيمان في كتابه " دليل القارى إلى مواضع الحديث في صحيح البخاري " على ترقيم الأستاذ عبد الباقي لفتح الباري ، ودليل القارى عبارة عن فهرس تفصيلية متنوعة لصحيح البخاري — وهو من مطبوعات الجامعة الإسلامية .

### ج — إعادة طبع وتحقيق وترقيم بعض أصول كتب السنة :

وقد أسهم الأستاذ / عبد الباقي بجهـد طيب في هذا الميدان أيضا بحيث أنه لم يكتف بإصدار سلسلة من الفهارس التفصيلية لكتب السنة الثمانية سابقة الذكر بل إنه شرع في إخراج طبعات محققة معدودة الكتب والأبواب لهذه

( ١ ) انظر تيسير المنفعة لمحمد فؤاد عبد الباقي ١/١

( ٢ ) انظر فتح الباري ١٣ / ٥٦٥



الأصول الثمانية وأنجز من ذلك ثلاثة أصول هي : الموطأ ، وصحيح مسلم وسنن ابن ماجه ، والطبقات الثلاث اعتبرها في رأي من أعظم مظاهر التحدى العلمى الإسلامى لجهود المستشرقين وأساطين الطباعة في الغرب المسيحى .

إن الأستاذ / عبد الباقي رحمه الله قد برهن بحملته هذا على أصالة الباحث المسلم وأنه إذا صدقت نيته وصح منه العزم في ميدان البحوث الإسلامية كان فارسه الذى لا يهارى ، كما أنه رحمه الله قد حقق معنى الآية الكريمة " هذه بضاعتنا ردت إلينا " (١) . ذلك أن أصل قواعد التحقيق العلمى المنهجية وخاصة في ميدان الحديث رواية ودراية لم يعرفها العالم إلا عن طريق علماء السلف من المسلمين .

وفي معرض التنويه بالجهد الصادق المبثوث الذى بذله الأستاذ عبد الباقي في تحقيق أحد الأصول الثلاثة المذكورة سابقا وهى سنن ابن ماجه أعجبتنى كلمة رأيت أن أثبتها بكاملها وهذا نصها :

" هى بهرى نرفها إلى المشتغلين بالحديث الشريف والفقهاء الإسلامى . هو لا ، الذين ظلوا زماناً يرجون أن تخدم أمهات كتب الحديث على النحو الذى يخدم به تراثنا الأدبى والتاريخى ، فتحقق نصوصها وترقم أحاديثها وتذيل بما يقتضيه المقام من حواش وتعليقات . ثم تنشر بعد هذا كله نشرًا متقنا يقرب منالها ويبسّر الانتفاع بها على أوسع مدى مستطاع ، وهى خدمة بلا ريب مرضية ، تستلزم فيمن يتوفر عليها ثقافة إسلامية ممتازة ، وخبرة أصيلة بكتب الحديث ، وأعلام رجاله ومعرفة بأصول الرواية ومنهج التحقيق مع رغبة مخلصـة

فى خدمة العلم يستطاب معها البذل السخى والسهر المرهق • وخاصة  
المثقفين لا يجهلون مكانة " الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي " فى هذا  
الميدان ، فلقد وهب حياته لخدمة القرآن والسنة وأثمرت جهوده فيهما  
ثمارا موفقة ، يكفى أن نذكر منها " المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم "   
وكتاب : " اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان " .

وبعد عامين اثنين قدم الأستاذ عبد الباقي إلى مكتبنا طبعة حديثة  
متقنة لكتاب الموطأ للإمام مالك فى مجلدين كبيرين واليوم يقدم لنا سنن  
ابن ماجه للإمام الحافظ <sup>عبد الله</sup> أبي محمد بن يزيد القزوينى المشهور بابن ماجه أحد  
أئمة رجال الحديث وأعلام الحفاظ فى القرن الثالث الهجرى .

وتشهد كل صفحة من صفحات سنن ابن ماجه بالجهد الباذل الذى -  
أنفق فى تحقيق نصوص الكتاب وترتيب أبوابه وأحاديثه والتعليق عليه ، مع  
عناية واضحة بدقة الضبط واتقان الإخراج . " ( ١ )

د - ترقيم مسند أحمد وخدمته :

بدأت أنظار العلماء فى هذا المصر تتجه إلى مسند أحمد ، وتولييه  
فائق العناية ، وتتمدد أوجه العناية المختلفة التى أحاطت بهذا المسند  
العظيم ، وأتكلّم فى هذا المبحث عن ترقيم هذا المسند ، وهناك بعض  
الباحث الأخرى المتعلقة بالمسند وتأتى فى مواضعها ان شاء الله .

تواكب فى ترقيم هذا المسند جهدان لعالمين مصريين : أحدهما القاضى  
أحمد محمد شاكر - محدث مصر فى وقته رحمه الله ، والآخر الشيخ / أحمد  
عبدالرحمن البنا

( ١ ) الكلمة المذكورة بنت الشاطىء وقد جاءت فى نهاية ج ٢ من سنن ابن ماجه

الموسم النبأ الشهير بالساعاتى ( ت / ١٣٧٨ هـ ) رحمه الله . ( ١ )

والعجيب أن كلا الشيخين لم يشرأى منهما إلى عمل الآخر فى مقدمة كتابيهما رغم تعاصرهما .

### المجلد الأول : تحقيق المسند على وضعه الأصيل :

ويحدثنا القاضى أحمد شاكراً عن تقديره العظيم لمسند أحمد وشغفه به منذ أن وجدته فى مكتبة أبيه فيقول : ( وجدته بحراً لا ساحل له ونورا يستضاء به ، ولكن تقطع الأعناق دونه ، لأنه على مسانيد الصحابة ، وجمعت فيه أحاديث كل صحابى متتالية دون ترتيب ، فلا يكاد يفيد منه إلا من حفظه . . . ثم يضيف : ورأيت أن خير ما تخدم به علوم الحديث أن يوفق رجل لتقريب هذا المسند الأعظم للناس ، حتى تعم فائدته ، وحتى يكون للناس إماماً وتمنيت أن أكون ذلك الرجل . . . ثم يحدثنا عن الكيفية التى أراد أن يقدم بها المسند للناس فيقول انه : " أراد أن يكون المسند بين أيدي العلماء ، والمتململين ، كما هو ما كتب ألفه مؤلفه الإمام ، وأن تكون له فهارس وافيهة متقنة علمية ولفظية . . . ويحدثنا عن ترقيم المسند فيقول : " وجعلت لأحاديث الكتاب أرقاماً متتابعة من أول الكتاب إلى آخره ، وجعلت هذه الأرقام كالأعلام للأحاديث ، بنيت عليها الفهارس التى ابتكرتها كلها " ( ٢ )

إن الكيفية التى استخدم بها أحمد شاكراً الأرقام التى رقم بها أحاديث المسند من أول حديث فيه إلى آخر حديث انتهى عنده عمله تعتبر أسلوباً

( ١ ) الشيخ الساعاتى والد الشهيد حسن البنا مؤسس دعوة الإخوان المسلمين

فى مصر - رحمه الله .

( ٢ ) مقدمة المسند بتحقيق أحمد شاكراً ص ٥

مبتكرا في الفهرسة ، وتشكل في الوقت نفسه ركنا أساسيا من أركان التحقيق  
الملى والفنى الدقيق انذى أراد به أحمد شاكرا أن يقرب كل جزئية من  
محتويات المسند إلى الباحثين .

وقال أحمد شاكرا : " وجعلت لأحاديث الكتاب - يعنى المسند - أرقاما  
متتابعة من أول الكتاب إلى آخره وجعلت هذه الأرقام كالأعلام للأحاديث  
وبنيت عليها الفهارس التى ابتكرتها كلها ، وأول فائدة لهذا أن الفهارس  
لا تتغير بتغير طبعات الكتاب ، إذا وفق الله لإعادة طبعه " ( ١ )

ثم إنه - رحمه الله - سرد أنواع الفهارس اللفظية المختلفة التى  
ابتكرها لتيسير الانتفاع بالمسند وهى :

- ١ - فهرس للصحابة
- ٢ - فهرس للجرح والتعديل
- ٣ - فهرس للأعلام
- ٤ - فهرس للأماكن
- ٥ - فهرس لفريب الحديث .

وبين الكيفية التى استخدم فيها أرقام الأحاديث فى هذه الفهارس -  
المتنوعة التى وضعها للمسند ، وذكر نوعا آخر من الفهارس  
وهى " الفهارس الملصقة " وقال بإنها : " هى الأصل لهذا العمل العظيم "  
وقال أيضا : " وقد بنيت هذه الفهارس أيضا على الأرقام للأحاديث ، بل إن الأرقام  
هى التى سددت الفكرة وحددتها " ( ٢ )

وبين بعد ذلك الكيفية التى استخدم بها الأرقام فى تلك الفهارس فقال :

إن كل مطلع على الأحاديث يعلم أن الحديث الواحد قد يدل على  
معان كثيرة متعددة ، في مسائل وأبواب متنوعة ، وأن هذا هو الذي ألبأ البخاري  
رضي الله عنه إلى تقطيع الأحاديث وتكرارها في الأبواب ، استشهاده بالحديث  
في كل موضع يستدل به فيه ولو من بعيد فكانت صعوبة البحث في صحيحه ، والصعوبة  
التي يعانيها كل المشتغلين بالسنة . مع أن هذه الطريقة هي الطريقة الصحيحة  
للإفادة من الأحاديث : أن يستدل بها في كل موضع تصلح للدلالة فيه . وأما  
سائر أصحاب الصحاح والسنن ، فإنهم تفادوا ذلك ، وذكروا الحديث في الموضع  
الأصلي في الاستدلال ، وأعرضوا عما وراء ذلك ، إلا في الندرة بعد الندرة . ولذلك  
صرت أجدني — مثلاً — بعد مروني على هذه الفهارس ، أيسر على أن أبحث عن  
حديث في صحيح البخاري من أن أبحث في غيره من الصحاح والسنن ، لأنني  
في الأكثر الأغلب — أجد الحديث في أي معنى من المعاني التي يصلح للدلالة  
عليها .

فهذه الأرقام أراحتنا من كل ذلك ، من تقطيع الحديث ومن تكراره . ورقم  
الحديث يوضع في كل باب ، وفي كل معنى يدل عليه ، أو يصلح للاستشهاد به  
فيه ، دون تكلف ولا مشقة .

فمن الميسور للباحث في هذا الفهرس أن يجد الباب الذي يريد  
أو المعنى الذي يقصده ، فيجد فيه كل أرقام الأحاديث التي تصلح في بحثه  
بالاستقصاء التام ، والحصص الكامل .

وقد قرأت من أجل هذا الفهرس كل فهرس كتب السنة ، وكتب الفقه ، وكتب  
السير وكتب الأخلاق ، التي تيسر لي الحصول عليها ، ثم ضمنت كل شبه إلى شبهه  
وكل شكل إلى شكله وتخيرت في ترتيبها أقرب الطرق إلى عقل المحدث والفقيه

بعد أن قسمتها إلى كتب جاوزت - الأربعمين ، فيها أكثر من ألف باب •

وكلما رأيت بابا فيه شيء من العموم كثرت أرقام أحاديثه ، واجتهدت في تقسيمه إلى عمان فرعية ليحصر أقرب المعاني إلى بعضها في أرقام يسهل على القارئ الرجوع إليها •

والمقصد الأول من هذا كله تقريب الإفادة من هذا ( المسند ) الجليل إلى الناس عامة وأهل الحديث خاصة • حتى يصلوا إلى ما في السنة النبوية من كنوز قد يعسر عليهم الوصول إليها ، في كتاب هو كالأصل لجميع كتب السنة أو لأكثرها • ( ١ )

#### العمل الثاني :

ذكرت في مباحث مسند أحمد من هذه الرسالة أن الشيخ الساعاتي - رحمه الله - ألف كتاب " الفتح الرباني في ترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني " رتب فيه المسند على أبواب الفقه ، وقدمت هنالك وصفا لهذا الكتاب وعمل المؤلف فيه ( ٢ )

والذي يهمننا الإشارة إليه في هذا البحث هو أن الشيخ الساعاتي قد سائر حركة ترقيم كتب وأبواب دواوين السنة كالكتب الستة ( ٣ ) ونحوها ، ومن أعلام هذه الحركة كما مر آنفا القاضي أحمد شاكر والأستاذ عبد الباقي وغيرهم من الأعلام المعاصرين لهم •

---

( ١ ) مقدمة تحقيق مسند أحمد / لأحمد شاكر ص ٧ - ٨

( ٢ ) انظر ص ١٦٦ من هذه الرسالة ج ٢

( ٣ ) صحيح البخاري ومسلم والسنن الأربعة للترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه •

عمد الشيخ الساعاتي إلى كتب الفتح الرباني وأبوابه فرقمها بأرقام سلسلة كما رتب الأحاديث التي تضمنها كل باب ، ولكن يبدو لي من خلال تصفحي للكتاب أن الشيخ الساعاتي لم يحن ثمار ترقيمه لكتابه ومن أولى هذه الثمرات معرفة عدة أحاديث المسند بدون تكرار ذلك أن الشيخ الساعاتي حذف الأحاديث المكررة واكتفى بما يصلح لأبواب كتابه كلها ، ويكفيها تماما (١) .

وهذه الثمرة ذات فوائد عظيمة ومن أهم فوائدها تقديم تصور تقريبي من مقدار السنة النبوية ، وبعبارة أخرى يمكن لنا معرفة كم تبلغ عدة أصول الأحاديث النبوية تقريبا ، وذلك أن المسند كما سبق بيانه اشتمل على أربعين ألف حديث شملت كل أبواب الدين وهذه الأربعون ألفا للإمام أحمد منها ثلاثون ألفا انتقاها من سبعمائة ألف وخمسين ألف حديث أما العشرة آلاف الباقية فهي من زيادات عبد الله بن الإمام أحمد والقطيعي راوي المسند عنه كما تقدم ذكره فالمسند بهذه المثابة يعتبر أوسع دواوين السنة وأكثرها إحاطة بالجملة العظمى من السنة — النبوية المطهرة ، وقد مررنا في الصفحات السابقة قول القاضي أحمد شاکر عن المسند أنه " كالأصل لجميع كتب السنة أو لأكثرها " وهذه الكلمة تدعمها كلمة الذهبي التي قال فيها إن مسند أحمد محتو على أكثر الحديث النبوي . (٢)

لقد شغلني كثيرا محاولة الوصول إلى تصور تقريبي لعدة أصول الأحاديث النبوية وكنت مهتما غاية الاهتمام بتسجيل كل ما أقف عليه من كلمات عن عدة الأحاديث النبوية ولم يتيسر لي خلال السنوات التي أمضيتها في جمع مادة هذه الرسالة إلا كلمات معدودات لا يمكن أن تشكل مادة كافية لبحث يقدم لنا تصورا تقريبا

( ١ ) انظر مقدمة الفتح الرباني ١٦/١ .

( ٢ ) انظر مباحث مسند أحمد بهذه الرسالة ج ٢ ص ١٤٨ .

عن عدد الأحاديث النبوية التي تشمل كل جوانب الدين مع صرف النظر عن الطرق المتعددة للأحاديث .

وذلك أن هذه الكلمات التي وقفت عليها لم تستند إلى إحصائيات ولا يمكن لنا أن نتوقع استنادها إلى إحصائيات فكل القوم ما قدموا من جهود عظيمة للمحافظة على السنة تتناقلها العلماء جيلا بعد جيل فضة طرية كما صدرت عن مشكاة النبوة .

من أجل هذه أعددت مبحثا صغيرا في الفقرات التالية أطرح به أمام -  
أنظار السادة العلماء في ميدان الحديث تصورا عن جانب من جوانب الإفادة من أعمال ترقيم الأحاديث في كتب السنة ، وذلك استنادا إلى ترقيم الشيخ الفاضل أحمد عبدالرحمن الساعاتي ( رحمه الله ) للأحاديث في كتابه " الفتح الرباني " .

لقد وزع الساعاتي جميع الأحاديث التي اشتمل عليها مسند أحمد بترتيبها على أبواب الفقه ولم يدع بابا واحدا من أبواب الدين في أقسامه الجامعة الشاملة عند المحدثين إلا ووضع فيه حديثا أو أكثر بحيث لم ينته من ترتيب المسند إلا وقد استوعب كل أحاديثه لم يغادر منها حديثا إلا وقد أنزله المنزل اللائق به (١) .

ثم إن الساعاتي رحمه الله قد رقم أحاديث مصنفه هذا فأعطى رقما مسلسلا داخل الكتب والأبواب فقط ولكنه لم يعط المصنف كله رقما عاما من أول أحاديثه إلى نهايتها وكان هذا العمل على ضالته أدخلني فما أعلم أحدا سبقني إلى

---

(١) انظر مقدمة الفتح الرباني ١٥/١ - ١٨ وقد بين الساعاتي ماذا فعل بالأحاديث المكررة وكيف أنه استوعب كل أحاديث المسند .



## ~~إحصاء أصول الأحاديث دون المكررات كلها في مسند أحمد .~~

لقد تبين لى بالإحصاء على الآلة الحاسبة أن صافى عدة مسند أحمد من أصول الأحاديث المرتبة على الأبواب هو ( ١٢٠٥٠ ) اثنا عشر ألف حديث وعصرون حديثاً على وجه التقريب إذ يحتمل الخطأ فى بضعة أحاديث فقط لا عشرات ولا مئات إن شاء الله ، هذا مع العلم أن هذه العدة يدخل فيها نوع آخر من المكررات وهو الأحاديث الطويلة التى تتضمن عدة أحكام وقد ضرب لها المصنف مثالا (١) فمثل هذه الأحاديث نجد الواحد منها يوضع فى عدة أبواب مع أن الأصل واحد ، ولا شك أن بالمسند كثيراً من هذا النوع ومعنى هذا أن هذه الاثنى عشر ألفاً قد تقل هى الأخرى بضعة آلاف اذا قمنا بحذف المكرر منها واقتصرنا على الأصول المحضة ، ولا يتسع لى الوقت بالطبع لمثل هذه الإحصائية التى تصلح كرسالة مستقلة لها علاقات وعناصر متعددة .

وكنيت أزمعت القيام ببعض الدراسات الإحصائية التى تدلل على صحة الحقيقة العلمية التى تثبت صحة القول باستيعاب السنة مدونة فى نهاية القرن الثالث وأن الكتب الستة مسند أحمد استوعبت الجمة العظمى من السنة ولكن تبين لى مدى الجهود المضنية المطلوبة لذلك خاصة وانى كنت أعتمد على كتابتحفة<sup>الأشرف</sup> للمزى فى هذه الإحصائية وحتى تاريخ هذه السطور لم يتكامل صدوره بعد .

فاكتفيت بهذه الإحصائية فى مسند أحمد باعتبارها صورة مصغرة لإحصائيات على نطاق أوسع تعطينا صورة دقيقة عن مقدار السنة من حيث عدة أصول الأحاديث وعدة الروايات الهامة المكررة فى كتب السنة .

ومما يساعدنا كثيرا في هذا المجال : ترقيم نوعيات النصوص المختلفة في كتاب السنة وأقصد بهذه النوصيات : المرفوع والموقوف والمقطوع من كلام التابعين ومن بعدهم كآئمة المصنفين والعلماء المعتمدين .

وكذلك ترقيم الأحاديث باعتبار الاتصال والانقطاع لحصر المعلقات ،  
والمراسيل وغيرها ، وأيضاً معرفة نسبة أصول أحاديث الأبواب في كتب السنة  
إلى ، جمعتها مع المكرر موزعا على الأبواب والمتابعات والشواهد ولا يكون هذا  
إلا بالترقيم كذلك .

ومن أظهر الأمثلة على اهتمام العلماء بمعرفة عدة نوميّات نصوص كتّيب  
السنة ، هذه الإحصائية (1) ، التي قدمها لنا الحافظ ابن حجر من عدد  
أحاديث صحيح البخاري :

- |     |                                                  |      |         |
|-----|--------------------------------------------------|------|---------|
| ١ - | عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بها فيها المكررة  | ٧٣٩٧ | حديثا   |
| ٢ - | المعلقة                                          | ١٣٤١ | “ “ “ “ |
| ٣ - | ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات | ٣٤٤  | “ “ “ “ |
| ٤ - | الموصول والمعلق والمتابعات المرفوعة              | ٩٠٨٢ | “ “ “ “ |
|     | بالمكررة                                         |      |         |
| ٥ - | عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار        | ٢٠٦٢ | “ “ “ “ |
| ٦ - | المعلقة بدون تكرار                               | ١٥٩  | “ “ “ “ |
| ٧ - | المرفوعة موصولة أو معلقة بدون تكرار              | ٢٧٦١ | “ “ “ “ |

لقد حان الوقت لتقوم احصائية دقيقة لمجموع الأحاديث النبوية القدونة فيما بين أيدينا من مسانيد وجوامع وسنن وصحاح وغيرها ، وذلك عن طريق الاستمرار في ترقيم كل ما يجد تحقيقه وطبعه من كتب الرواية الحديثية وخاصة كتب الأصول .

إن هذه الإحصائيات الدقيقة لا يمكن أن تتم بالصورة المطلوبة إلا من خلال الاستعانة بالقدرات الحسابية الفائقة للكمبيوتر ، وبهذا نستطيع تكوين الفكرة والتقدير السليم لعدة الأحاديث النبوية وغيرها من الأحاديث كما أشرت سابقا .

ويعتبر مثل هذا الأمر من الأمثلة الطيبة لوجه من وجوه الاستفادة من الكمبيوتر .

هـ - الكشف عن تحفة الأشراف :

وهذا كتاب ألفه الشيخ / عبد الصمد شرف الدين ، والمنهج والغاية من هذا الكتاب همانفس المنهج والغاية لكتاب الأستاذ / عبد الباقي ( تيسير المنفعة ) .

وذلك أن الكشف تضمن الفهارس التفصيلية لكتب وأبواب الأصول الستة التي تضمنها كتاب تيسير المنفعة ولكن زاد هذا الأخير على الكشف بفهارس الموطأ وسنن الدرامي . ويتفق الكتابان في أن الغرض منهما هو الكشف عن الأحاديث النبوية في موسوعة حديثية معجمية :

**"التيسير" : للكشف عن أحاديث المعجم المفهرس ومفتاح كنوز السنة .**

"والكشف" : للكشف عن أحاديث " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " للحافظ

المزى ( يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف ) ت / ٧٤٢ هـ وهذه التحفة

كما جاء على لسان محققها الشيخ / عبد الصمد عبارة عن : \* معجم مفهرس

(١)  
لمسانيد الصحابة والرواة عنهم ، وموسوعة علمية لجميع أحاديث الكتب الستة الصحاح

والتفصيل في الحديث عن هذه التحفة موضعه مباحث الفهارس يانـه

تمالی • ولكن نتصرف ها هنا على غرض الشيخ عبد الصمد من كشفه وطريقته

فِي الْكُشْفِ :

أما عن غرضه فيقول : " قد عزا المزي الأحاديث في ( التحفة ) إلى

الكتب فقط دون أبواب الكتب منسوخ استخراجها من متون الأمهات هفتلافنا

هذا الخلل بإضافة بيان أبواب الأحاديث من كل كتاب وحيث أننا قيدناها بأرقام

الأبواب دون أسماء. تراجمها علمنا هذا الكتاب مفتاحا لمعرفة أسماء: التراجم

تقابل تلك الأرقام المقيدة أثناء كل حديث " (٢)

وأما عن طريقته التي التزمها في الفهارس التفصيلية لكشافه فيقول : " طبعاً

الترنما فيها تسمية أسامي الكتب وترتيبها وفقا لما سمي الحافظ المزى وان اختلف

ذلك عن المتداول في متون الأمهات المطبوعة بأيدي الناس ، ومع ذلك قد راعينا

ففيها أسماء الكتب وترتيبها الموجودة في المتون المطبوعة أيضا ليسهل على الباحثين

إخراج ما يريدون من الأحاديث من نسخ المتن الموجودة عندهم •

أما ما اختلف منها في الطبقات المختلفة بعضها عن بعض فلم يمكن حصر

بيانه على حدة ، بل اكتفينا في ذلك بالاختصار على طبعه مشهورة معتمدة

( ١ ) انظر غلاف أى جزء من اجزاء التحفة بتحقيق عبد الصمد شرف الدين .

“ “ “ “ “ “ الكشاف لأشواق “ “ ( ٢ )

من كل المتون الستة ، وقد أشرنا إلى كل واحدة من تلك الطبقات في محله .

هذا وقد التزمنا في طبعتنا لكتاب " تحفة الأشراف " وضع أرقام الأبواب والأحاديث بجانب كل حديث ذكره النزي - رحمه الله - محصورة بين القوسين — فيجد القارئ تلك الأرقام مطابقة لما في هذه المجموعة من أرقام كل باب — الأبواب . مثال ذلك :

( ١٠٥٥ / حديث : " إذا دعوتهم فاعزموها ، ولا يقولن أحدكم إن شئت " . . . . )  
الحديث خ في التوحيد ( ٣١ : ١ ) عن مسدد عنه به — تحفة الأشراف ج ١  
ص ( ٢٨٠ ) .

فها هنا ( ٣١ : ١ ) معناه : الحديث الأول من باب ٣١ من كتاب التوحيد من البخاري . وهو باب قول الله تعالى : " توأتى الملك من تشاء " — كما في الكشف ص ١٢٣ .

وذلك تيسير ظاهر لاستخراج أحاديث التحفة من المتون بكل سهولة وهذا هو الغرض من وضع هذه المجموعة وبالله التوفيق " ( ١ ) هـ .  
وقد نسي الشيخ عبد الصمد الإشارة إلى رقم ١٠٥٥ وهذا معناه رقم الحديث في تحفة الأشراف حسب ترقيم الشيخ عبد الصمد لكل أحاديث التحفة بغرض الوصول إلى معرفة عدة أحاديث الكتب الستة وملحقاتها .

طبقات الأمهات الست التي اعتمدت في الكشف :

إشاعة للقاعدة بين طلاب العلم رأيت أن أذكر هنا بيان الطبقات التي اعتمدها الشيخ عبد الصمد شرف الدين في تصنيف الفهارس التفصيلية لكتب وأبواب الأصول الستة ( ٢ ) وتبويباته المتعلقة بكل طبعة من هذه الطبقات

( ١ ) مقدمة الكشف لعبد الصمد شرف الدين

( ٢ ) هي صحيح البخاري ومسلم والسنن الأربعة للترمذي وأبي داود والنسائي

وابن ماجه .

## ١ - الجامع الصحيح للبخارى :

الطبعة السلطانية المطبوعة بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٣ هـ فى  
تسعة أجزاء - وقد ذكر الشيخ عبد الصمد أن ما زاد على ما فى هذه الطبعة  
وضمه بين قوسين . (١)

## ٢ - صحيح مسلم :

نبه الشيخ عبد الصمد الى ما سبق أن أشرت اليه وهو أن الامام مسلما لم يضع  
تراجم لكتب وأبواب صحيحه فقال : " ان الامام مسلما لم يتمكن من تبويب  
صحيحه قبل اغترام المنية (\*) ولهذا اختلف الشراح فى تراجم كتبه وأبوابه  
فاقتصرنا على بيانها من نسخة واحدة منبوعة متقنة وهى النسخة " المطبوعة  
بالمطبعة العامرة بالآستانة فى ١٣٢٩/٣٤ هـ فى ثمانية أجزاء " (٢)

## ٣ - سنن أبى داود :

قال الشيخ عبد الصمد : " قد اختلف ترتيب أبواب سنن أبى داود فى  
التقديم والتأخير وألفاظها فى مواضع لاختلاف النسخ والرواة فاعتمدنا فى هذا  
الفهرس على ما فى النسخة المطبوعة بمطبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٤ هـ  
بتصحيح الأستاذ / محمد محيى الدين عبد الحميد فى أربعة أجزاء " (٣)

## ٤ - جامع الترمذى :

قال الشيخ عبد الصمد : " قد اعتمدنا فى فهرس جامع الترمذى على النسخة  
المطبوعة بالمطبعة المصرية ومطبعة العماوى بمصر مع شرح ابن العربى

( ١ ، ٢ ، ٣ ) الكشاف لعبد الصمد شرف الدين ص ٣٠ ، ١٢٥ ، ١٧٧

\* لا أدرى الى شئ استند الشيخ عبد الصمد شرف الدين فى ذلك لأن -  
المعروف أن الامام مسلما قد أسمع صحيحه لعدد كبير من طلاب العلم وقد  
يكون تركه لوضع تراجم لأبواب صحيحه عن عمد بفرض تمحيض كتابه للحد يث  
المرفوع فلا يدخل فيه شئ من عنده وهذا هو الأقرب للصواب وقد أشرت الى  
هذا ٢٠٨/٢ من الرسالة .

١٣٥٠/٥٣ هـ فى ١٣ جزءا الى آخر كتاب التفسير وعلى النسخة المطبوعة  
بمطبعة جيد برقى بريس بد هلى ١٣٤٦/٥٣ هـ مع شرحه " تحفة الأخوذى "  
للمباركفورى فى أربعة أجزاء فى أبواب كتاب الدعوات والمناقب والمحلل لنقص  
بعض الأبواب والأحاديث من هذه الكتب من الطبعة المصرية " ( ١ )

##### ٥ - سنن النسائى " المجتبى " :

قال الشيخ عبد الصمد : " قد اعتمدنا فى فهرس أبواب سنن النسائى  
على النسخة الموسومة ( المجتبى ) المعروف بسنن النسائى مع التعليقات  
السلفية المطبوعة بتحقيق الأستاذ / محمد عطاء الله الفوجيانى فى جزئين  
باعثاء المكتبة السلفية بلاهور فى ( ١٣٢٦ هـ / ١٩٥٦ م ) ( ٢ )

كما ذكر الشيخ عبد الصمد ملحوظة قال فيها " معلوم أن المـزى  
رحمه الله - قد اعتنى فى تحفة الأشراف بأطراف السنن الكبرى للنسائى  
دون الصغرى وحيث أنها مفقودة اليوم كما يظن بها لم نقدر على تقييده  
كتبها وأبوابها فى هذا الفهرس فاكتفينا بقيد كتب السنن الصغرى وأبوابها  
مع أنه يستحيل خلو العالم عن وجود نسختها والله نسأل فى تيسيرها  
لنا فى المستقبل وهو حسبنا ونعم الوكيل " ( ٣ )

وقد استجاب الله دعاء الشيخ وعثر هو بنفسه على مخطوطة كاملة  
للسنن الكبرى كما ذكره فى مباحث سنن النسائى من هذه الرسالة .

##### ٦ - سنن ابن ماجه :

قال الشيخ عبد الصمد : " قد اعتمدنا فى فهرس أبواب سنن ابن ماجه  
على النسخة المطبوعة بدار احياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٢/٧٣ هـ ٥٣٥  
١٩٥٢ م فى جزئين بتحقيق الاستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي بالشكل  
الكامل ( ٤ ) .

وهذا البيان الذى قدمته يتضح إختلاف ما بين الطبقات التى اعتمدت عليها  
 محمد فؤاد عبد الباقي والطبقات التى اعتمدت عليها الشيخ عبد الصمد شرف الدين  
 وفى الحقيقة أن كتاب الكشف يعتبر تكراراً لكتاب تيسير المنفعة ، ولو اعتمد عبد  
 الصمد شرف الدين على الفهارس التفصيلية لكتاب تيسير المنفعة لكان أجدى وأدعى  
 إلى توفير الجهود والوقت والنفقات فى الأعمال المتشابهة خاصة إذا علمنا أن الشيخ  
 عبد الصمد كان على علم بالمعجم المفهرس وطبعات الكتب التى اعتمدت عليها حيث أشار  
 بنفسه الى هذا المعجم فى مقدمة تحفة الأشراف (١) ولكن قد يمتدح للشيخ  
 عبد الصمد أنه لم يسمع أو لم يتيسر له نسخة من كتاب تيسير المنفعة إذ أن هذا  
 الأخير قد طبع عام ١٣٥٣ هـ بمصر والشيخ عبد الصمد كان آنذاك إما بالهند  
 أو بالسعودية ( الله أعلم ) وقت تصنيفه للكشاف عام ١٣٨٦ هـ .

كما أرجو أن أن أكون قد يسرت نوعاً من الفائدة لبناء موسوعتنا بذكرى  
 لهذا البيان الخاص بطبعات عدد من كتب السنة المكونة لها .

---

( ١ ) انظر تحفة الأشراف للمزى بتحقيق عبد الصمد شرف الدين ١ / ٢



## المبحث الرابع : " استخدام الرموز والعلامات في الإحالات "

بينت في المبحث السابق اعتماد بعض علماء عصرنا على الترتيم كوسيلة للإحالات المختلفة التي تسهل على الباحث الوصول إلى مواضع الأحاديث النبوية وغيرها من الأحاديث في بعض أمهات كتب السنة ، وذكرت كذلك عددا من أشهر الموسوعات المعجمية والفهارس التفصيلية التي استخدم فيها أصحابها الإحالات بالأرقام .

وهذا الأسلوب لاستخدام الأرقام في الإحالات يمكن اعتباره من مستحدثات عصرنا ، إلا أننا نلاحظ أن ما مر ذكره من المصنفات الموسوعية قد استخدمت فيها إلى جانب الأرقام وسيلة أخرى مساعدة على استخراج الأحاديث من مواضعها في كتب الحديث ألا وهي الحروف الأبجدية المقطعة التي استخدمت كرموز أو علامات .

واستخدام الحروف الأبجدية المقطعة للدلالة على مقاصد معينة أمر أصيل أصالة هذا الدين ، عريق عراقة لغة القرآن الكريم .

فرب العالمين افتتح أوائل تسع وعشرين سورة من سور القرآن المجيد بالحروف الأبجدية المقطعة ، فافتتح البقرة بثلاثة حروف وذلك قوله تعالى : " آلم " وهي آية مستقلة وكذلك افتتح آل عمران ، وافتتح سورة مريم بخمسة حروف وذلك قوله تعالى " كهيعص " وهي أيضا آية مستقلة ، وهناك سور سميت باسم حرف واحد وافتتحت به في نفس الوقت وهي سورة (ص) وأول آية فيها قوله تعالى : " ص والقرآن ذي الذكر " وكذلك سورق " ق " وأول آية فيها قوله تعالى : " ق والقرآن المجيد " .

وحيث أنه لم يرد نص قاطع من الكتاب أو السنة يبين مراد الله تعالى من هذه الحروف فقد اختلف العلماء قد يما وحديثا فيما هو المقصود من افتتاح بعض

سور القرآن بهذه الحروف المقطعة فذهب كثير من علماء السلف إلى أنها  
من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه .

وحاول بعض علماء الخلف بيان المقصود منها ، فذهب بعضهم إلى القول  
بأنها لتنبية مشركى العرب وجذب إنتباههم حيث تأمر بعضهم للنفوسى القرآن  
عند سماعه والإعراض عنه ، وقيل إنها سيقى مساق التحدى لبلقاء العرب وفصاحتهم  
إشارة من رب المالين إلى أن القرآن لم يخرج عن كونه مركبا من هذه الحروف  
التي ينظمون منها كلامهم ، ومع هذا فلم ولن تستطيعوا يافصحاء العرب وأساطين  
البيان الإتيان بمثله وإذا كان هذا شأنكم ، فهذا النبى الأمى رغم أنه  
أفصحكم وأبلغكم ، فإنه لا يستطيع كذلك لمثل هذا القرآن نظما ، فدل هذا على  
إعجازه وأنه منزل عليه صلى الله عليه وسلم من رب المالين . إلى غير  
ذلك من الأقوال والآراء التي تناولتها كتب التفاسير المختلفة ( ١ ) .

وأما شاهد استخدام بعض الحروف على سبيل الاختصار - من السنة فقد  
أورد الشوكانى ( ٢ ) لذلك حديثا بدون إسناد قال فيه إن النبى صلى الله عليه وسلم

( ١ ) افتتاح بعض سور القرآن بالحروف المقطعة موضوع كبير للغاية ومن أراد المزيد  
فمعليه بالتفاسير الأمهات كتفسير ابن جرير الطبرى وتفسير القرطبى وغيرهما  
من التفاسير وقد لخصت الموضوع بكلمتى المذكورة بحالیه مما ذكر ببعض هذه  
التفاسير عند تفسير ( الم ) بأول سورة البقرة ، وقد أفرد زميلى الأخ / فاروق  
حسين أمين الموضوع برسالة ماجستير مستقلة ( وفقه الله )

( ٢ ) الشوكانى هو محمد بن على بن محمد من مشاهير علماء اليمن من مؤلفاته  
تفسير " فتح القدير " و " نيل الأوطار " ( ت / ١٢٥٠ هـ ) وترجمته بالاعلام

قال : " قفى بالسيف شا أى شافيا وفى نسخة أى شاهدا " ( ١ )

وذكره القرطبي كذلك بدون إسناد . ( ٢ )

ومما ورد من كلام العرب بالحروف المقطعة ما ذكره ابن جرير الطبرى

من قول الشاعر :

فقلت لها قفى فقالت قاف .. لا تحسبى أنا نسينا الإيجاف

أى فقال : ( وقفت )

وقول الآخر :

بالخير خيرات وان شرا فلا ... ولا أريد الشرا لا أن تارا

يعنى ان اردت شرا فشر ولا أريد الشرا لا ان تشاء ، فاكفى الشاعر بالقاء

والتاء من الكلمتين ( ٣ )

وإذا ما جئنا إلى المتقدمين من أئمة المحدثين وجدناهم قد توسعوا فى

استخدام الحروف الأبجدية كرموز وعلامات على مقاصد مختلفة لهم ، فعلى سبيل

المثال استخدم المحدثون حرف " ح " يرمزون به إلى " التحويل من إسناد إلى

إسناد " ويحدثنا الإمام النووى ( ت/ ٦٧٦ هـ ) عن ذلك فيقول : " إذا كان -

( ١ ) فتح القدير للشوكانى ٢٩/١

( ٢ ) القرطبي هو محمد بن أحمد الأنصارى المفسر الشهير صاحب التفسير المشهور

باسمه ( ت/ ٦٧١ هـ ) وترجمته بنفع الطيب للمقرئ / ١٠٠ انظر تفسيره ١٥/١٥٤

( ٣ ) انظر تفسير ابن جرير ٩٠/١ وابن جرير الطبرى هو الإمام العلم الفرد الحافظ

محمد بن جرير بن يزيد ( أبو جعفر ) وتفسيره عمدة التفاسير ( ت/ ٣١٠ هـ )

( التذكرة / ٧١٠ )

للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد (( ج )) ( ١ )

والمفطلع على الكتب الستة وفيها من كتب الحديث يجد هذا الرمز ( ج ) -

مستخدما في العديد من أسانيد المختلفة في هذه الكتب .

وانظر على سبيل المثال الأمثلة الستة بالهامش ( \* ) والمستخرجة من الكتب

الستة .

كذلك شاع بين المحدثين اختصار حدثنا وأخبرنا ، يقول السيوطي معلقا على

ما ذكره النووي في ذلك :

(( غلب عليهم ( أى على المحدثين ) الإقتصار في الخط على الرمز في حدثنا أو أخبرنا

لتكررها وشاع ذلك وظاهر بحيث لا يخفى ولا يلتبس فيكتبون من حدثنا الثاء والنون والألف

( ثنا ) ويحذفون الحاء والداال وقد تحذف الثاء أيضا ويقتصر على الضمير ( نا ) ويكتبون

من أخبرنا ( أنا ) (( \* \* .

ويبدو أن الامام (( ابن ماجه ( ت / ٢٢٥ هـ ) استعمل الرمز (( ثنا )) في معظم

أسانيد أحاديث السنن ، وذلك أنه يبدأ كل حديث بقوله حدثنا ثم يستعمل الرمز (( ثنا ))

في بقية الاسناد - فليراجع .

( ١ ) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ١٥٢ ، والتدريب ٢ / ٨٨ .

( \* ) ١ - صحيح البخاري / باب كيف كان بدء الوحي حديث : (( كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم أجود الناس ٠٠٠ الحديث )) ١ / ٤ - ٥

٢ - صحيح مسلم ك . الايمان أول حديث فيه ( سوالات جبريل ) ١ / ٣٦

٣ - سنن أبي داود - ك . الطهارة باب البول قائما ١ / ٢٢

٤ - جامع الترمذي أول حديث في أبواب الطهارة ١ / ٥ وانظر ما بعده من أحاديث

٥ - سنن النسائي ك . الطهارة باب النية في الوضوء ١ / ٥٨

٦ - سنن ابن ماجه أول حديث في كتاب الصلاة ١ / ٢١٩

وهذه الرموز كما هو معروف تتملق بالفاظ التحمل والرواية ، أما بالنسبة لرموز اختصار أسماء كتب الحديث نفسها ، فإنها لم يبدأ استعمال هذه الرموز إلا مع بداية مرحلة التصانيف الموسوعية الجامعة بين محتويات عدة مصنفات حديثة ، وأهم هذه الموسوعات التي استخدمت الرموز ما جمع بين الكتب الستة ، وقد تعددت مقاصد المؤلفين في هذا الجمع :

١ - فمنهم من جمع بين متون أحاديث الكتب الستة ورتبها على الأبواب (( كجامع الأصول )) لابن الأثير الجزري (ت/ ٦٠٦هـ) و (( أنوار المصباح في الجمع بين الكتب الستة الصحاح )) للحافظ اللاردي (محمد بن عتيق) (ت/ ٦٤٦هـ) (١)

٢ - ومنهم من جمع بين طرق أحاديث ( أطراف الكتب الستة ) لابن القيسراني (محمد بن طاهر المقدسي) (ت/ ٥٠٧هـ) (٢) و ( تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ) للحافظ المزي (يوسف بن الزكي عبد الرحمن) (ت/ ٧٤٢هـ) ، وقد تقدم ذكره في الصفحات السابقة .

٣ - ومنهم من جمع بين رواة الكتب الستة وهي الكتب المعروفة بكتب الرجال ومنهم وأشهرها كتاب : ( الكمال في أسماء الرجال ) للحافظ المقدسي الجماعلي (عبد الغني بن عبد الواحد) (ت/ ٦٠٠هـ) وتعد هذه الموسوعة أصل الموسوعات التي بنيت عليها في رجال الكتب الستة مثل : تهذيب الكمال للمزي (ت/ ٧٤٢هـ) وتهذيب التهذيب ، والكاشف كلاهما للذهبي (ت/ ٧٤٨هـ) ، وتهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب كلاهما لابن حجر (ت/ ٨٥٢هـ) وغير ذلك مما ألف اعتمادا على ذلك الكتاب العظيم (( الكمال في أسماء الرجال )) (٣)

---

(١) تقدم ذكرهما في مباحث الباب الأول من هذه الرسالة عن وجامع الأصول مطبوع وأنوار المصباح مخطوط .

(٢) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٦٨ ، والأعلام للزركلي ٤١/٧ وقد ذكر أنه مخطوط  
(٣) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٢/١ - ٣ وقد ذكر الزركلي في الأعلام ١٦٠/٤ أنه كتاب الكمال مخطوط

ومن العلماء من قصد إلى تأليف معجم مفهرس لأوائل الأحاديث النبوية :  
القولى منها والفعلى وأهم ما ألف فى هذا المجال : (( الجامع الكبير ، والجامع  
الصغير )) كلاهما للسيوطى ( ت / ٩١١ هـ ) وحول هذين الجامعين قامت مؤلفات عديدة :  
منها ما استدرك على السيوطى بمصر ما فاته من الأحاديث مثل كتاب (( الجامع الأزهر  
فى حديث النبى الأئمة )) للحافظ المناوى ( ت / ١٠٣١ هـ ) ، ومنها ما أعاد ترتيب  
أحاديث الجامع الكبير وزياداته على الأبواب مثل كتاب (( كنز العمال فى سنن الأقوال  
والأفعال )) للمتقى الهندى ( ت / ٩٧٥ هـ ) ، وتمددت شروح الجامع الصغير ومختصراته  
فمن ذلك : (( فيض القدير شرح الجامع الصغير )) و (( التيسير بشرح الجامع الصغير ))  
كلاهما للحافظ المنادى ، والتيسير اختصار للفيض ، وهناك مختصر آخر لفيض القدير هو  
(( مختصر شرح الجامع الصغير )) لمصطفى محمد عماره ، وفيه ذلك ما ألف حول الجامع  
الكبير والجامع الصغير ( ١ )

ومن خلال ما تيسر الوقوف عليه من الكتب المذكورة - سواء المطبوع منها أو المخطوط  
- حاولت التعرف على الأسلوب الذى اتبعه مصنفو تلك الكتب فى اختيار ما اصطالحوا  
عليه من الرموز . وقد وجدت الكلمة التالية :

تحت عنوان (( فى بيان أسماء الرواة والملائم )) عقد ابن الأثير الجزرى ( المبارك  
بن محمد ) ( ت / ٦٠٦ هـ - فصلاً بين فيه الحروف الأبجدية التى استخدمها كرموز  
اختصر بها أسماء بعض أصول كتب السنة وذلك فى كتابه الشهير (جامع الأصول فى  
أحاديث الرسول) .

كما بين الحكمة وراء اختياره لهذه الحروف - وذلك حيث قال :  
(( إننى قد رقت على اسم كل راو علامة من أخرج ذلك الحديث من أصحاب الكتب الستة .

---

( ١ ) الجامع الكبير : سبق أن ذكرت أن مخطوطته صورت وطبعت دون تحقيق وكذلك الجامع  
الأزهر وفقية الكتب المذكورة مطبوعة فلتراجع .

— نجعلت للبخارى " خاء " ( خ ) لأن نسبة إلى بلده أشهر من اسمه وكنيته ، ولأن —

الهاء أشهر حروفه ، وليس في باقى حروف الأسماء ( خاء )

— وجعلت لمسلم " ميما " ( م ) ، لأن اسمه أشهر من نسبه وكنيته ، والميم أول حروف

اسمه .

— وجعلت لمالك " طاء " ( ط ) ، ولأن اشتهار كتابه بالموطأ أكثر ولأن الميم التى هى

أول حروف اسمه قد أعطيناها مسلماً ، وبقى حروفه مشتبهة بغيرها من حروف باقى

الأسماء ، والطاء أشهر حروف اسمه كتابه ولا تشبه بغيرها .

— وجعلت للترمذى " تاء " ( ت ) لأن اشتهار الترمذى أكثر منه باسمه وكنيته ، وأول

حروف نسبه التاء .

— وجعلت لآبى داود " دالاً " ( د ) لأن كنيته أشهر من نسبه واسمه والدال أشهر

حروف كنيته ، وأبعدها من الاشتباه بباقى العلام .

— وجعلت للنسائى " سينا " لأن نسبه أشهر من كنيته واسمه ، والعين أشهر

حروف نسبه ، وأبعدها من الاشتباه .

فإن كان الحد يث قد أخرجه جماعتهم ، أثبت قبل اسم الراوى العلام الست

وإن كان قد أخرجه بعضهم ، أثبت عليه علامة من أخرجه ( ( ١ ) )

وسواء كان ابن الأثير رائداً فى استخدام هذه الرموز الستة أم كان مسبقاً ، فإن

ما قدمه من تحليل لطيف — اختار بموجبه تلك الرموز — يمكن لنا اعتباره منهجاً مبسطاً

تفسر فى ضوءه الطريقة التى تم بها اختيار عشرات الرموز فى المصنفات الموسوعية لبعض

من عاصروا ابن الأثير من المؤلفين وكذلك من جاؤوا بعد عصره إلى يومنا هذا .

إن هذه الرموز أصبحت من الشهرة والانتشار حتى إن الذهبى ( ت / ٤٨ هـ )

اكتفى فى خطبة كتابه : (( ميزان الاعتدال )) بالإشارة إلى استخدام الرموز المعروفة

للكتب دون النص عليها بأعيانها وذلك حيث قال :

(( ورمزت على إسم الرجل : من أخرج له في كتابه من الأئمة الستة :-

البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى والترمذى وابن ماجه برموزهم السائرة )) ( ١ )

ولم يذكر الذهبى في كلمته هذه أن للبخارى ( خ ) ولمسلم ( م ) وهكذا وما ذلك إلا -  
لشهرتهما بحيث لا تخفى على طلاب العلم .

وتحت عنوان (( بيان الرموز لكتب الحديث )) ذكر القاسى ( ٢ )

الرموز التى استخدمها الحافظ ابن حجر في كتابه (( تقريب التهذيب )) والرموز على  
طريقة السيوطى في جامعيه الكبير والصغير ( ٣ )

وفي الصفحات التالية بيان بالرموز التى استخدمها بعض المصنفين - الذين

تقدم الحديث عنهم - في تأليفهم الموسوعية المعجمية ، وذلك حتى نستخلص لموسوعتنا  
ما يلزمها من هذه الرموز التى صارت عرفا شاعرا لكتب الحديث .

( ١ ) ميزان الاعتدال للذهبي ٢/١

( ٢ ) القاسى هو جمال الدين بن محمد سعيد أديب من علماء الدين بالشام (ت/ ١٣٣٢ هـ)

وترجمته بالأعلام ١٣١/٢

( ٣ ) وكلمته بكتابه قواعد التحديث ص ٢٤٣ .



أولاً : رموز الحافظ المزي ( ٧٤٢ هـ )  
 في كتابه تهذيب الكمال ( ١ )

|          |                                 |
|----------|---------------------------------|
| خ        | ١ - للبخاري في صحيحه            |
| خت       | ٢ - ولمعلقاته في صحيحه          |
| بخ       | ٣ - وله في الأدب المفرد         |
| عخ       | ٤ - وله في خلق أعمال المباد     |
| ز        | ٥ - " في جزء القراءة خلف الإمام |
| ى        | ٦ - " " رفع اليدين              |
| م        | ٧ - ولمسلم في صحيحه             |
| مق       | ٨ - وفي مقدمة صحيحه             |
| د        | ٩ - ولأبي داود في سننه          |
| مد       | ١٠ - وله في المراسيل            |
| صد       | ١١ - وله في فضائل الانتصار      |
| خد       | ١٢ - وله في الناسخ والمنسوخ     |
| قد       | ١٣ - وله في القدر               |
| ف        | ١٤ - وله في التفرد              |
| ل ( ٢ )  | ١٥ - وله في المسائل             |
| كد ( ٣ ) | ١٦ - وله في مسند مالك           |

( ١ ) ما زال مخطوطاً وقد يلفني انه قد شرع في تحقيقه وطبعه ببيروت / لبنان \*

( ٢ ) أي المسائل التي سأل عنها أحمد بن حنبل - وهي مجموعة في كتاب لأبي داود باسم

(( مسائل الامام أحمد )) ( مطبوع )

( ٣ ) أي ما أخرجه من حديث مالك

\* انظر مخطوطة حيدرآباد ( الهند ) ٤ / ١ - ٥

- ١٧- وللمزمذى فى جامعہ ت  
١٨- وله فى الشمائل تم  
١٩- وللنسائى فى سننه س  
٢٠- وله فى عمل اليوم والليلة م  
٢١- " " مسند على عس  
٢٢- " " خصائص على ص  
٢٣- " " مسند مالك كن  
٢٤- ولا بن ماجه القزوينى فى سننه ق  
٢٥- وله فى التفسير فق  
٢٦- وعلامة من أخرج له الستة ع  
٢٧- وعلامة من أخرج له أصحاب السنن الأربعة ٤ ( ١ )

وقد اعتمد الحافظ المزمى فى كتابه تحفة الأشراف من الرمز السابقة اثنى عشر

رمزا للكتب الستة وملحقاتها وزاد رمزين جديدين هما :

٢٨- ما زاده المزمى من الكلام على الأحاديث فعالمته ز

٢٩- ما استدركه على الحافظ أبى القاسم (٢)

ابن عساكر فعالمته

~~وكان الأولى أن يختار المزمى رمزا آخر لزيادة من الكلام بدلا من الرمز (ز) لأنه يلجأ من  
برمزه (جزء القراءة خلف الإمام) للبخارى فى كتابه تهذيب الكمال .~~

( ١ ) فى المخطوطة الهندية كتبت ( ٤ ) بهذا الشكل ٣ وهى تعنى ٤ ولكن بالرسم الهندى  
( ٢ ) الحافظ أبو القاسم هو على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى ( ت / ٥٧١ هـ )  
صاحب كتاب تاريخ دمشق - وله كتاب الأشراف على معرفة الأَطراف ( مخطوطة ) وعليه  
وعلى كتاب أبى مسعود الدمشقى وفيهما اعتمد المزمى فى تحفة الأشراف . وانظر ترصم  
ابن عساكر بالتذكيرة ص ١٣٢٨ .

ان نفس هذه الرموز التي اعتمدتها الحافظ المزي للكتب الستة ولحققتها اعتمدتها الحافظ ابن حجر (ت/٨٥٢هـ) في كتابه : تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب (١) ولم يزد الحافظ ابن حجر في هذين الكتابين سوى رمز واحد وهو علامة (( تمييز )) وقصد به من ليست له رواية في الكتب الستة اشارة الى أنه ذكر لتمييز عن غيره (٢)

سما رموز للحافظ ابن حجر في كتابه (( اتحاف الممهرة ))

- |                              |    |
|------------------------------|----|
| ١ - للدارقطني سننه           | م  |
| ٢ - صحيح ابن خزيمة           | خز |
| ٣ - منتقى ابن الجارود        | جا |
| ٤ - مستخرج أبي عوانة         | عه |
| ٥ - شرح معاني الآثار للطحاوي | طح |
| ٦ - صحيح ابن حبان            | حب |
| ٧ - سنن الدارقطني            | قط |
| ٨ - مستدرك الحاكم            | كم |
| ٩ -                          |    |

والى جانب هذه الكتب الثمانية هناك ثلاثة كتب أخرى استخدمها ابن حجر في اتحاف الممهرة وهي الموطأ ومسندي الشافعي وأحمد إلا أنه لم يستخدم لها رموزاً مثل صرح بأسمائها (٣) .

(١) ( ٢٦ ) انظر التقريب ص ١٠ ، والتهذيب ١ / ٥ - ٦

(٢) انظر مقدمة اتحاف الممهرة لابن حجر ص ٢ ( مخطوطة )

تأليف رموز الحافظ السيوطي (ت/٩١١ هـ)  
في جامعيه الكبير والصغير

---

- ١ - ( خ ) للبخاري
- ٢ - ( م ) لمسلم
- ٣ - ( ق ) لهما
- ٤ - ( د ) لأبي داود
- ٥ - ( ت ) للترمذي
- ٦ - ( ن ) للنسائي
- ٧ - ( هـ ) لابن ماجه القزويني
- ٨ - ( ٤ ) لهؤلاء الأربعة ( يعني أصحاب السنن الأربعة )
- ٩ - ( ٣ ) لهم إلا ابن ماجه
- ١٠ - ( حم ) لأحمد في مسنده
- ١١ - ( عم ) لابنه عبد الله في مسنده
- ١٢ - ( ك ) للحاكم فان كان في مستدركه أطلقت هـ والا بينته •
- ١٣ - ( خد ) للبخاري في الأدب
- ١٤ - ( تخ ) له في التاريخ
- ١٥ - ( حب ) لابن حبان في صحيحه

- ١٦- (طب) للطبراني في الكبير (١)
- ١٧- (طس) له في الأوسط
- ١٨- (طس) له في الصغير
- ١٩- (ض) لسعيد بن منصور في سننه
- ٢٠- (ش) لابن أبي شيبة (٢)
- ٢١- (عب) لعبد الرزاق في الجامع
- ٢٢- (ع) لأبي يعلى في مسنده
- ٢٣- (قط) للدارقطني ، فان كان في السنن أطلقت ولا بينته
- ٢٤- (فر) للديلمي في مسند الفردوس
- ٢٥- (حل) لأبي نعيم في الحلية
- ٢٦- (هب) للبيهقي في شعب الأيمان
- ٢٧- (هق) له في السنن
- ٢٨- (عد) لابن عدي في الكامل (١)
- ٢٩- (عق) للمقلى في الضعفاء
- ٣٠- (خط) للخطيب فان كان في التاريخ (٣) أطلقت ولا بينته \*
- ٣١- (ض) للضياء المقدسي في المختارة (٤)
- ٣٢- (ط) لأبي داود الطيالسي (٥)
- ٣٣- (كر) لابن عساكر (٦)

(١) الطبراني له ثلاثة معاجم وهي التي عناها بقوله : الكبير والأوسط والصغير

(٢) لم يبين هنا هل المعنى مسند ابن أبي شيبة أم مصنفه

(٣) يقصد تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

\* الرموز من رقم ١ الى ٣٠ ( انظر الفتح الكبير للمناذري (٣/١) )

( ٤ ٥ ٦ ) انظر خطبة جمع الجوامع للسيوطي ( ط ) رمز الطيالسي يعني في سننه

وابن عساكر في تاريخه

رموز الكتب المختلف فيها ( مع صرف النظر عن رموز مفتاح كنوز السنة لأنه لم يتقيد بما سبقه من رموز )

|                        |    |                                    |
|------------------------|----|------------------------------------|
| ١- سنن النسائي         | ن  | عند السيوطي                        |
|                        | س  | عند بقية الأئمة وفي المعجم المفهرس |
| ٢- سنن ابن ماجه        | ه  | عند السيوطي                        |
|                        | ق  | عند المزى وابن حجر وللدهي          |
|                        | جـ | في المعجم المفهرس                  |
| ٣- سنن الدارمي         | ص  | عند ابن حجر                        |
|                        | د  | في المعجم المفهرس                  |
| ٤- مستدرك الحاكم       | كـ | عند ابن حجر                        |
|                        | ك  | عند السيوطي                        |
| ٥- موطأ مالك           | ط  | عند ابن الاثير وفي المعجم المفهرس  |
| واستخدام السيوطي الرمز | ط  | لمسند أبي داود الطيالسي            |

في ضوء ما تقدم ذكره من رموز نجد أن أغلب الرموز متفق عليها فيما عدا رموز الكتب

الخمسة المتقدمة .

ومناه عليه فانه يمكن أن نستخدم لكتب موسوعتنا نفس الرموز المتفق عليها —

والنسبة للمختلف فيه فيؤخذ بما اصطلح عليه ابن حجر ه وابن الاثير مع ملاحظة

منهج ابن الاثير المبسط في اختيار الرموز للكتب التي لم يذكر لها رموز

وهذا بيان برموز كتب موسوعتنا مع اعتبار كل ما تقدم .

(٢٦٥)

# مَامِي رموز الحرف الماكروم لرموزنا

| رمزه | اسم الكتاب             | مسلسل |
|------|------------------------|-------|
| ط    | الموطأ                 | ١     |
| حن   | مسند أبي حنيفة         | ٢     |
| س    | مسند أبي داود الطيالسي | ٣     |
| شف   | مسند الشافعي           | ٤     |
| عب   | مصنف عبد الرزاق        | ٥     |
| دي   | مسند الحميدي           | ٦     |
| سد   | مسند مسدد              | ٧     |
| حم   | مسند أحمد بن حنبل      | ٨     |
| شر   | مسند بن أبي شيبة       | ٩     |
| شص   | مصنف " " "             | ١٠    |
| هو   | مسند إسحاق بن راهويه   | ١١    |
| من   | مسند ابن منيع          | ١٢    |
| ني   | مسند الندي             | ١٣    |
| يد   | مسند عبد بن حميد       | ١٤    |
| ي    | سنن الدارمي            | ١٥    |
| خ    | الجامع الصحيح للبخاري  | ١٦    |
| م    | صحيح مسلم              | ١٧    |
| د    | سنن أبي داود           | ١٨    |

| رمزه | اسم الكتاب             | مسلسل |
|------|------------------------|-------|
| حـث  | مسند الحارث            | ١٩    |
| ت    | جامع الترمذى           | ٢٠    |
| ق    | سنن ابن ماجه           | ٢١    |
| بـز  | مسند البزار            | ٢٢    |
| س    | سنن النسائى            | ٢٣    |
| عـل  | مسند أبى يعلى الموصلى  | ٢٤    |
| خـز  | صحيح ابن خزيمة         | ٢٥    |
| عـه  | مستخرج أبى عوانة       | ٢٦    |
| جـا  | منتقى ابن الجارود      | ٢٧    |
| طـح  | شرح معانى الآثار       | ٢٨    |
| طـب  | المعجم الكبير للطبرانى | ٢٩    |
| طـس  | المعجم الأوسط له       | ٣٠    |
| طـص  | المعجم الصغير له       | ٣١    |
| حـب  | صحيح ابن حبان          | ٣٢    |
| قـط  | سنن الدارقطنى          | ٣٣    |
| كـم  | مستدرک الحاكم          | ٣٤    |
| هـق  | السنن الكبرى للبيهقى   | ٣٥    |
| ثـق  | معرفة السنن والآثار له | ٣٦    |
|      |                        | .     |



### ١ السمبحث الخامس - الفهارس اللازمة للموسوعة :

الفهرسة : يفتح الفاء وسكون الهاء وفتح الراء ومنها الفهرس بكسر الفاء وسكون الهاء وكسر الراء هو (( الكتاب تجمع فيه أسماء الكتب مرتبة بنظام معين ، أو ملحق يوضع في أول الكتاب أو في آخره يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات )) والفهرسة والفهرس - ومنها الفعل فهرس بسكون الهاء وفتح الراء ليست بعربية بل معربة (١)

وقيل (إنها فارسية الأصل وتطلق على كل عمل ينظم عرض أبواب وفصول ومواضيع كتاب ما على نحو علمي ومنطقي) (٢)

وتحت عنوان (( الفهارس المعجمة )) قال القاضي أحمد شاكر :

(( وما امتازت به مطبوعات المستشرقين أن عنا بوضع الفهارس المرشدة للقارئ أم عناية في أغلب أحيانهم وتفننوا في أنواعها مرتبة على حروف المعجم : فمن فهرس للأعلام ومن فهرس للشعراء ، ومن فهرس للقبائل ، ومن فهرس للأسانيد ، ومن فهرس للآيات القرآنية ، ومن فهرس للألفاظ النبوية ، ومن فهرس للمسائل العلمية على اختلاف مناحي الكتب التي تعمل لها الفهارس ، واختلاف علومها ، وهذا عمل قيم جليل ، لا يدرك خطره وفائدته إلا من ابتلى بالعناء في البحث والمراجعة ، وهجز أو وصل إلى ما يريد البحث عنه . وقد تبخسهم في ذلك كثير من المصححين المحدثين عندنا ، تقليدا لهم على اضطراب فيما يصنعون وتقليل ٠٠٠٠ ثم قال : وأما دور الطباعة القديمة عندنا - وفي مقدمتها مطبعة بولاق فلم يمن مصححوها بهذا النوع من الفهارس أصلا )) (٣)

(١) لسان العرب ١١٤٠/٢ ، والمعجم الوسيط ٧١١/٢

(٢) علم المكتبات لمبدئه أنيس ص ١٤٠

(٣) مقدمة جامع الرمزي بتحقيق أحمد شاكر ٤٣/١

ثم قال رحمه الله : (( وضع الفهارس على هذا النحو ابتكار طريف ، والفهارس مفاتيح الكتب وللمستشرقين الفضل الأول في تطبيقه على المطبوعات العربية أعانهم على ذلك وجود المطابع )) ثم أضاف قائلا أن الناس وقع في وهمهم (( اليقين بأن هذه الفهارس شئ لم يعرفه علماء الإسلام والعربية ، بل ظنوا أن أنواع المعاجم كلها من ابتكار الأفرنج وأن ما عندنا منها تقليد لهم واقتباس منهم )) ( ١ )

ثم بين أحمد شاكر بأن علماء المسلمين هم السابقون إلى تصنيف المعاجم المرتبة على أوائل الكلمات ، وأن (( ترتيب اللغة على حروف المعجم هو الأساس والأصل للفهارس )) ثم استطرد بعد ذلك قائلا بأن علماء المسلمين ألفوا : (( ما لا حصر له من الكتب في التراجم على اختلاف أنحائها وبرايمها على حروف المعجم وأول من عنى بذلك علماء الحديث ، فقد صنعوا ما لم يصنع أحد ، ووصلوا إلى ما لم يصل إليه أحد ، ألفوا فسي تراجم رجال الحديث والرواية مؤلفات ضخمة واسعة وصغيرة موجزة ، لم يطبع منها إلا النزر اليسير ، وهذا النزر في ذاته كثير خطير )) ( ٢ )

ثم قال : (( وأقدم كتاب عرفته في رجال الحديث مرتب على الحروف :

(( كتاب الضمفاء الصغير للبخاري الإمام (ت/ ٢٥٦ هـ) )) ٠٠٠٠

(( وهذه كتب رجال الحديث أكثرها وضمت كتبها على معنى الفهارس )) وذكر من

أمثلة ذلك (( تهذيب الكمال )) للزمزى (( وتهذيب التهذيب )) لابن حجر (( ٣ )

وفي ضوء ما تقدم فإن موسوعتنا يلزمها نوعان من الفهارس :

النوع الأول : الفهارس الموضوعية ، ونسعى أيضا بالفهارس العلمية ( ٤ )

ونعتبر أهم أنواع الفهارس والصقها بجميع أنواع المصنفات خاصة في عصرنا .

( ١ ) ٢ ٤ ( ٣ ) المصدر السابق ص ٤٤ - ٥٥

( ٤ ) مقدمة مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ص ٦

والتقسيم المنطقي للفهرس الموضوعي الملحق بموسوعتنا سوف يكون على نمط أبواب الجوامع الحديثة كجامع البخارى ونحوه وهو ما يعرف أيضا بالترتيب على أبواب الفقه ، وهناك - كتاب طور فيه صاحبه الفهرسة الموضوعية إلى نوع من الفهرسة المعجمية التى تعتبر نوعا من زيادة التيسير على الباحثين والكتاب هو :

(( مفتاح كنوز السنة )) ( ١ ) ألفه المستشرق الهولندى أ.ى فنسك ( ت / ١٩٣٩ م )

بالانجليزية ونقله إلى العربية الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي ( ت / ١٣٨٨ هـ ) -  
رحمه الله .

#### ١- الكتب التى فهرس موضوعاتها هذا الكتاب

جاء على غلاف هذا المفتاح ما يلى :

(( هو معجم مفهرس عام تفصيلي وضع للكشف عن الأحاديث النبوية الشريفة المدونة فى كتب الأئمة الأربعة عشر الشهيرة ، وذلك بالدلالة على موضع كل حديث فى صحيح البخارى وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارى ببيان رقم الباب وفى صحيح مسلم وموطأ مالك وسندى زيد بن على وأبى داود الطيالسى ببيان رقم الحديث وفى مسند أحمد بن حنبل وطبقات بن سعد وسيرة ابن هشام ومغازى الواقدى ببيان رقم الصفحات . مما يمكن القارى من الوقوف على الحديث المطلوب بغير عناء ))

#### ٢ - أهمية الكتاب :

قال القاضى المحدث المصرى أحمد شاكر ( رحمه الله )

(( هذا الكتاب فى فن دقيق عويص لم تنشر فيه كتب كثيرة ولذلك نرى المؤلف يكثر فى تأليفه نحو عشر سنين ، فإن فن الفهارس عموما والفهارس لكتب الحديث على الخصوص لم تثبت قواعده الى الآن )) .. / ...

ثم قال : (( فلو كان بيدى هو - يعنى مفتاح كنوز السنة - أو مثله من أول عهدى بالاشتغال بكتب السنة لوفر على ثلاثة أرباع عمرى الذى صرفته فيها )) ( ١ )

ويزيدنا الشيخ محمد رشيد رضا ( ٢ ) بياناً عن أهمية الكتاب بقوله إن الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة قد تدارسهما (( البشر فى مشارق الأرض ومغاربها من شاطئ المحيط الغربى إلى أحشاء الصين ثم انتقل تدارسهما من الجنوب إلى الشمال فسمى بهما طائفة من الأروبيين الذين عرفوا بالمستشرقين ، وقد مهدوا السبل لهما بما - وضموه من المفاتيح لألفاظهما ، والفهارس المنوعة لكتب التفسير والحديث غيرها من الكتب العربية لتسهيل مراجعتها ، حتى صار علماء المسلمين من العرب والأعاجم مضطربين لأخذها عنهم واقتفاء أثرهم فيها .

ثم يقول : وهذا كتاب (( مفتاح كنوز السنة )) الذى نعرضه اليوم للمالام الإسلامى بلفظة الإسلام ، وأحد نفائس هذه الكتب التى وضعها أحد هؤلاء الأعلام وإنما وضعها لهم بإحدى لغاتهم ، وإن عالمنا الإسلامى ، لهو أحوج إليها من المالام الأروبي ، نعمسى أن تنتفع به جميع شعوبه وتنهض بهم الحمية الدينية إلى خدمة السنة )) ( ٣ )

### ٣- موضع الكتاب :

قال الشيخ محمد رشيد رضا : (( موضوع هذا الكتاب دالة القارىء على ما أودع نسي كتب الصحاح والسنن والمسانيد والسير والطبقات والمغازى والآثار والمناقب بالصفة التى شرحها فهو لا يد لك على مواضع الأحاديث التى تحفظها أو تحفظ أوائلها نسي تلك الكتب كفتح أحاديث الصحيحين ( ٤ ) وإنما يد لك على ما ورد فيها من كل موضوع بمراجعة أخص كلمة به تدل على أصل الموضوع ثم ما يليها من فروعه )) ( ٥ )

( ١ ) ٣٥ ٥٤ مقدمة مفتاح كنوز السنة صفحات : ٥٤ ٥٣ ٥٢  
( ٢ ) أحد رجال الإصلاح الإسلامى ومن علماء الحديث والتفسير وصاحب مجلة المنار توفى ١٣٥٤ ( ١٣٦١ / ٦ )  
( ٤ ) مفتاح صحيح البخارى ومفتاح صحيح مسلم للتوقادى ( محمد الشريف ) طبعها بالآستانة سنة ١٣١٣ هـ

طريقة ترتيب الكتاب :

قال القاضي أحمد شاكر ( ( رتب الأستاذ ونسبك كتابه على المعاني والمسائل العلمية والأعلام التاريخية وقسم كل معنى أو ترجمة إلى الموضوعات التفصيلية المتعلقة بذلك ثم رتب عناوين الكتاب على حروف المعجم ، واجتهد في جمع ما يتعلق بكل مسألة من الأحاديث والآثار الواردة في هذه الكتب - يعني الكتب الأربعة عشر التي تقدم بيانها - ) ( ١ )

وعلي د . الطحان ( ٢ ) على هذه الطريقة فقال :

(( ان طريقة ترتيب الكتاب وفهرسته إنما هي أولاً على الموضوعات والمعاني وليست على الألفاظ والمعاني ، ثم يرتب تلك الموضوعات والمعاني على نسق حروف المعجم بالنسبة لألفاظها فهو وإن معجم للموضوعات ، وتحت تلك الموضوعات فقرات تفصيلية تتعلق بكل موضوع ، وتحت كل فقرة من فقرات الموضوع يجمع المؤلف ما يمكن جمعه من الأحاديث والآثار التي تتعلق بتلك الفقرة مما هو موجود في الكتب الأربعة عشر المذكورة ))

ثم بين د . الطحان فائدة هذه الطريقة فقال إن طريقة الموضوعات هذه :

(( مفيدة جداً وميزة هذه الطريقة في الترتيب عن طريقة الترتيب على أول لفظ من اللفظ الحديث أو أي لفظ من ألفاظه في أنها تدلك على الأحاديث الواردة في نفس الموضوع الذي تريد البحث عنه ولو كنت لا تحفظها أولاً تحفظ شيئاً من ألفاظها ، على حين أن طريقة الترتيب على لفظ من ألفاظ الحديث يحتاج أن يكون الباحث حافظاً أول لفظ من الحديث أو أي لفظ من ألفاظه ، وقد لا يكون حافظاً شيئاً من ألفاظه ، على أن لكل طريقة من الطريقتين ميزة <sup>تتميز</sup> بها عن الأخرى )) ( ٣ )

( ١ ) مفتاح كنوز السنة ص ٤ ( ٢ ) د . الطحان استاذ الحديث المشارك بجامعة

الإمام محمد بن سعود وقد درس لنا الحديث بكلية الشريعة وانظر كلمته بكتابه أصول التخرج ص ١٢٢ .

### هـ - فائدة هذا الكتاب :

قال د . الطحان (( إن الكتاب مفيد جدا للمشتغل بالحدِيث ، وإنه يوفر عليه من الوقت ما لا يخطر على بال - ( أقول وقد مر بنا قول أحمد شاكر إن الكتاب لو كان بيده لوفر عليه ثلاثة أرباع عمره ) ، ولا يقدر هذا الكتاب قدره إلا من عرفه واستفاد منسه في البحث عن مواضع الأحاديث ، لا سيما للباحثين الذين يعدون بحوثا علمية كرسائل التخصص (( الماجستير والدكتوراه )) في موضوع من الموضوعات التي لها صلة بالحدِيث الشريف وعلومه ، فإنه يفيدهم فائدة جلييلة ويجمع لهم ما يتعلق بموضوعهم من الأحاديث بشكل ليس له نظير في كتاب آخر ، بل يعطيهم فقرات الموضوع وماورد في تلك الفقرات من الأحاديث والآثار فهو على صغر حجمه أكثر فائدة في الدلالة على مواضع الأحاديث في الموضوع الواحد من المعجم المفهرس لألفاظ الحدِيث النبوي على كبر حجمه وثقل حمله وإن كان لهذا الأخير ميزة على الأول من نواح أخرى .

ثم يتابع د . الطحان حديثه فيقول :

(( هذا ويمتاز هذا الكتاب أيضا عن كتاب المعجم المفهرس بذكره للأعلام وماورد فيهم من الأحاديث والآثار وبيان سيرتهم في الكتب التي تولى فهرستها وهذه ميزة يتميز بها هذا الكتاب ، انظر على سبيل المثال ما يتعلق بترجمة عمر بن الخطاب من ص ٣٥٧ إلى ص ٣٦١ لترى الفقرات الكثيرة وما تحتها من الأحاديث والآثار والأخبار التي تتعلق بسيرته بحيث يستطيع من يريد إعداد بحث متكامل عن سيدنا عمر ( رضى الله عنه )

أن يأخذ مادته العلمية من دلالة هذه الصفحات القلائل )) ( ١ )

٦- فنمننك مسبقا بطريقة ترتيب الموضوعات والمعاني على حروف المعجم :

يعتبر الحافظ ابن الأثير الجزري ( ت / ٦٠٦ هـ ) - فيما أعلم - أول علماء المسلمين

الذين صنفوا موسوعة حد يثية رتبت موضوعاتها ومعانيها على حروف المعجم بمعنى أنه رتب الأحاديث على أبواب الفقه ثم رتب هذه الأبواب على حروف المعجم وذلك في كتابه (( جامع الأصول )) الذي سبق الحديث عنه في الباب الأول ، وقد قلده في هذه الطريقة أيضا المتقي الهندي ( علاء الدين حسام بن علي ) ت ٩٢٥ هـ - وذلك في كتابه (( كنز العمال ))

فابن الاثير يضع في حرف الهمزة مثلا :

كتب : الإيمان والإسلام ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاعتكاف ، وإحياء الموت والإيلاء ، والآنبة ، وهكذا ( ١ )

ثم نراه يضع في حرف الباء :

كتب : البر ثم البيع بكل أبوابه وهكذا ( ٢ ) ثم يلي ذلك حرف التاء : وأول كتبه كتاب التفسير بكل مشتملاته ( ٣ )

وقد راعى ابن الاثير ألا يفرق بين أبواب الموضوع الواحد حتى ولو اختلفت الحروف الأولى لهذه الأبواب عن الحرف الأول لموضوعها ، ومثال ذلك كما قال ابن الاثير :

(( إن كتاب الجهاد هو في حرف الجيم وفي جملة أحكام الجهاد أبواب عدة لا يجوز أن تنفرد عنه مثل الخنائم ، والفئ ، والغلول ، والنفل والخمس ، والشهادة وكل واحد من هذه يختص بحرف غير حرف الجيم ، فإن ذكرته في حرفه ، تقسم كتاب الجهاد ، وهذا عن واجب الوضع ، فذكرت هذه الأبواب في جملة كتاب الجهاد في حرف الجيم ( ٤ )

وقد تابع المتقي الهندي نفس هذه الطريقة فوضع في حرف الهمزة كتاب الإيمان وفي الباء كتاب البيع ، وفي الجيم كتاب الجهاد ، إلا أنه اتبع تقسيمات داخل هذه الحروف تختلف عن تقسيمات ابن الاثير وقد ذكر كل ذلك في مقدمة كتابه ( ٥ )

( ١ - ٤ ) انظر جامع الأصول لابن الاثير ١ / ٥٩ ، ٣٩٧ ، ٤٣١ ، ٢ / ٣

( ٥ ) انظر مقدمة كنز العمال بهامش مسند أحمد ١ / ٩ - ٣٢

وما ينبغى ملاحظته أن المستشرق (فنسك) وإن كان قلد ابن الأثير في أصل طريقة ترتيب الموضوعات على حروف المعجم إلا أنه لم يتقيد به في حربية التقسيمات الداخلية لأبواب الموضوع ، فأبواب كتاب الجهاد من : غنائم ، وخمس وشهادة ، لم يضمها فنسك كلها في حرف الجيم كما فعل ابن الأثير وإنما وضع الغنائم في حرف الفين ، والخمس في حرف الخاء ، والشهادة في حرف الشين وهكذا ( ١ )

لا شك أن هذه الطريقة التي ابتكرها ابن الأثير وتابعه عليها فنسك قد قرئت الحديث النبوي إلى طلابه على مختلف مستوياتهم ، وحتى الشق غير المتخصص يمكنه الاستفادة من هذه الطريقة .

ولكن بالنسبة لموسوعتنا فإن الفهرس الموضوعي المرتب على حروف المعجم يأتي في الدرجة الثانية من الأهمية بعد الفهرس الموضوعي المرتب على أبواب الفقه فهذا الأخير هو الذي ينبغى أن توجه له العناية ويحتاج في بنائه إلى تكاتف الجهود والخبرات العلمية المختلفة في ميادين الحديث والفقه والتفسير والتوحيد ثم إنه بعد بناء هذا الفهرس ينتهي الدقة يمكن أن يتفرع عنه مثل هذا النوع من الفهارس التي قدمها لنا ابن الأثير وفنسك كوسائل مساعدة يستفاد من مزاياها فسي زيادة تسهيل الوصول إلى كل جزئيات الموسوعة .



### النوع الثاني من الفهارس : وهو الفهارس اللفظية

وهذه الفهارس أنواعها كثيرة ومجال الابتكار فيها واسع أمام كل مصنف وكما قال القاضي أحمد شاكر (( فإن فن الفهارس معها والفهارس لكتب الحديث على الخصوص لم تثبت قواعد إلى الآن )) (١).

ونأمل أن يكون بناء هذه الموسوعة من الأعمال المساعدة على تقرير المواد — والقواعد الأساسية لفن الفهارس — ويلزم أن يحدد هذا الموضوع برسالة علمية مستقلة

لقد أسهم عدد من علماء عصرنا في ابتكار العديد من الفهارس اللفظية لمحض كتب السنة مما يسر البحث فيها على طلبة العلم وأهله ومن أبرز هؤلاء العلماء :  
أ — القاضي أحمد شاكر وأهم أعماله في ذلك الفهارس التي ابتكرها من خلال تحقيقه  
لمسند أحمد ، ومحدثنا أحمد شاكر عن ذلك فيقول :

(( أما الفهارس اللفظية فهى أنواع :

١ — فهرس للصحابة رواية الأحاديث ، مرتب على حروف المصحح ، وفيه موضع يد \* مسنده من هذا المسند ، ببيان الجزء ورقم الصفحة ، وفيه أرقام الأحاديث التي من روايته سواء أكانت في مسنده الخاص أم جاءت في مسند غيره من الصحابة ، فإنه كثيرا ما يقع حديث صحابي في أثناء مسند غيره ، ومن غير أن يذكر في مسنده ، فيشتبه على كثير من الباحثين ، حتى يظنوا أن الحديث ليس في الكتاب ، إذا لم يجدوه في مظنته ، وكثيرا ما يكون الحديث من مسند صحابي أو أكثر ، إما مشتركين فيه ، وإما منحصرا كل جزء منه لروايه ، فهذا يجب أن يوضح رقمه في مسند كل صحابي له رواية فيه ، ثم استثنى من أرقام مسند الصحابي الأحاديث التي ليست من روايته أصلا ، وضما للأحاديث الواردة عن الصحابي ، وما كان من رواية صحابي لم يسم وضع في اسم التابعي الذي رواه عن الصحابي

المهم )) (٢)

(١) مفتاح كنوز السنة ص ٣

(٢) مقدمة مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر ص ٥

٢ - فهرس الجرح والتعديل . وهو فهرس للرواة الذين تكلم عليهم الإمام أحمد أو ابنه عبد الله في المسند وهم قليل ، وللرواة الذين أتكلّم عليهم في كلاص على الأحاديث إذ اننى اذا ما تكلمت على راوية ، فمن النادر أن أتكلّم عليه مرة أخرى ، إلا لسبب يتعلق بالرواية . ولم أجعل هذا الفهرس عاما لكل رجال الأسانيد فان هذا متعذر ، وهو يطول جدا وتذهب فائدته . فما فائدة أن يذكر (( شعبة بن الحجاج )) مثلا ويذكر بجانبه أرقام كل حديث جاء اسمه في إسناده ؟ ومن الذى يستطيع أن يتتبع مواضع هذه الأرقام ، وهى تتجاوز المئتين !

٣ - فهرس للأعلام التى تذكر في متن الحديث ، إذ أنها تكون في الأغلب الأعلام التى تدور عليها قصة الحديث أو موضع العبارة منه .

٤ - فهرس للأماكن التى تذكر في متن الحديث أيضا ، وهى كمسابقتهما .

٥ - فهرس لغريب الحديث ، أى للألفاظ اللغوية التى تحتاج إلى شرح كما فى (( الفائق )) و (( النهاية )) و (( اللسان )) وغيرها . وقد زدت على ما فى هذه الكتب ألفاظا واستعمالات كثيرة . فأذكر ( المادة ) وأذكر من الحديث موضع الشاهد الذى يدخل تحتها ، كما فعل صاحب النهاية ، وأشير إلى رقم الحديث .

وقد كنت فكرت في أنواع أخرى من الفهارس اللفظية ، وشرعت في بعضها فعلا . ثم رأيت أن في ذلك إطالة وإرهاقا لى وللقارئ ، على قلة غنائها ، وأن ما اخترت الاقتصار عليه كافٍ وافٍ ، والحمد لله ( ١ )

ب - الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، وله رحمه الله جهود رائدة في ميدان الفهرسة وقد تقدم الكلام على كتابه (( تيسير المنفعة )) الذى فهرس به كتب وأبواب الكتب الستة وسنن الدارص وموطأ مالك ، وهذا العمل يعد من الفهرسة الموضوعية الاجمالية . أما الفهارس اللفظية فقد صنع منها عدة فهارس الحقها باحدى طبعات صحيح

مسلم التى حققها ( ٢ )

( ١ ) المصدر السابق ص ٦

( ٢ ) طبع بالقاهرة ( ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ ) من خمسة أجزاء في خمسة مجلدات .

قال الأستاذ عبد الباقي رحمه الله على غلاف الجزء الخامس الذى جمعه بأكمله كفهارس  
لصحيح مسلم .

(( قد أفردنا هذا الجزء للفهارس الدراسية التدريسية ، العلمية التعليمية

المتنوعة - فهارس لم يزود بمثلها كتاب من قبل ))

وتضمن هذا الجزء الفهارس الثمانية التالية :

١ - فهرس الموضوعات حسب ترتيبها فى الكتاب

٢ - فهرس للرقم المسلسل لجميع أحاديث صحيح مسلم بخير المكرر ، ومن المنافع

التي يسرها الأستاذ عبد الباقي بهذا الفهرس أنه ذكر أمام كل رقم من أحاديث

صحيح مسلم - رقم الحديث الذى فى معناه فى صحيح البخارى مع شرحه

فصحيح البارى وهو أيضا من ترقيم الأستاذ عبد الباقي ، ويغنى هذا من الابتكارات

التي انفرد بها رحمه الله .

٣ - فهرس للأحاديث التي أخرجها الإمام مسلم فى أكثر من موضع وبيان مواضع كل

منها .

٤ - معجم ألفبائى بأسماء الصحابة رضى الله عنهم وبيان أحاديث كل منهم

٥ - فهرس للأحاديث القولية مرتبة ترتيبا ألفا بائيا حسب أوائلها .

٦ - معجم أبجدي للألفاظ ولا سيما الغريب منها .

٧ - فهرس بعنوان (( فرائد فوائد )) وفيه بحوث لغوية وتاريخية وأحكام شرعية .

٨ - فهرس بأسماء كتب صحيح مسلم مرتبة ترتيبا ألفا بائيا .

ولا يملك الباحث بعد الاطلاع على مزايا هذه الفهارس إلا أن يقر بصدق كلمة

الأستاذ عبد الباقي بأنها (( فهارس لم يزود بمثلها كتاب من قبل ))

ج - الأستاذ الشيخ مصطفى على بيومى ( رحمه الله ) وحدثنا القاضى احمد شاكـر

عن نبوغ هذا الشيخ فى فن الفهارس فيقول :

(( أرى واجبا على - لمناسبة الكلام في الفهارس - أن أنوه برجل نابغة مد هشر مجهول مغمور في هذا البلد - يعنى مصر - هذا الرجل قد نبغ في فن الفهارس وصناعاتها - نهضا عجيبا ، وأنا أشهد له شهادة خالصة لله - انه قد فاق في هذا كل من علمناه - ممن تقدم أو تأخر . هذا الرجل لو كان في بلد لم يمتل بتقدير الأجانب ، وعلم الأجانب وعمل الأجانب ولفة الأجانب لكان له شأن أى شأن ولمهد اليه بوضع الفهارس لدور - الكتب ، ولما فيها من علوم ومعارف ، وتراجم وتواريخ ولو كان لى شىء من السلطان لمعرفت كيف أظهر علمه ونهجه )) ( ١ )

وقد نوه كذلك بمجهود هذا الشيخ النابغة في ميدان الفهرسة الشيخ الساعاتي رحمه الله (٢) وكذلك عدد من علماء الأهرار الذين عاصروه (٣)

من أعماله الدالة على تفوقه في هذا الميدان (( مفتاح المنهل الحذب المهرود - شرح سنن أبي داود تأليف أمين محمود خطاب (ت/ ١٣٥٢هـ) )

وقد ضمن الشيخ ابن بيوي هذا المفتاح ستة أنواع من الفهارس للأجزاء العشرة

التي تم طبعتها من كتاب (( المعهل المذهب )) وهذا بيان تلك الفهارس :

- ١ - فهرس الكتب والأبواب لمتن سنن أبي داود بالمنهل المذهب .
- ٢ - فهرس الأحاديث القولية مرتبة باعتبار الإجمالها على حروف المعجم
- ٣ - " الألفاظ الفعلية " " " " " "
- ٤ - فهرس الألفاظ مرتب على حروف المعجم كذلك ويشتمل على الألفاظ اللغوية وأسماء الملوك والسفليات والطبيميسات والزمن والحيوانات والنباتات والمعادن والأنس والجن ، والأعضاء والأطعمة والملابس والأسلحة والآلات واللؤلؤ والمكاييل والموازين والنقود وأسماء المغانى كالزهر والنفس وغير ذلك .
- ٥ - فهرس الموضوعات والأبواب لمباحث المنهل المذهب المروء شرح سنن أبي داود - ويحتوى على عناوين مباحث الكتب والأبواب والأحكام المستنبطة من كل حديث والأعلام

(١) مقدمة تحقيق أحمد شاكر لجامع الترمذى (١/٦٥) (٢) الفتح الربانى للساعاتى (١/٣٢٠)

(٣) انظر مقدمة (( مفتاح المنهل المذهب المبرور )) من ص ١

من رجال ونساء ومدن ، وهذا الفهرس مرتب على حروف المعجم بحسب النطق لا أصل -  
المادة •

٦ - فهرس الأعداد - يعتبر من طرائف الفهارس ويحتوى هذا الفهرس كما قال  
ابن بيوى (( على جميع الأعداد المذكورة فى كل حديث وأجزائها بحيث إذا رغب  
الباحث مثلاً الوصول<sup>الى معرفة</sup> الحديث المذكور فيه (( وأن يوماً عند ربك كالف سنة )) ترجع  
الى العدد ( ١٠٠٠ ) المذكور فى الحديث فتجد بنيتك وهكذا باقى الأعداد )) ( ١ )

وهكذا يتبين بهذه الأعمال الثلاثة السابقة فى ميدان الفهارس اللفظية  
مدى تنوعها واهتمام العلماء بها لما تحققة من الفوائد العلمية المنظمة للباحثين  
كما أوردت من التنويه بهذه الفهارس اللفظية المتنوعة أن تكون محل النظر والاعتبار  
بعد بناء موسوعتنا حتى يستفاد منها الى أقصى حد مستطاع •

نوعان  
ولكن أهم ما ينبغى البدء به من الفهارس اللفظية الملحقة بالموسوعة  
من الفهارس :

النوع الأول : معجم مفهرس عام لجميع الفاظ الأحاديث الموجودة بكتب الأحاديث  
المكونة للموسوعة •

النوع الثانى : معجم مفهرس عام لجميع رواة أحاديث الكتب السابقة •

## النوع الأول من الفهارس اللفظية :

معجم مفهرس عام لألفاظ الأحاديث :

إن المقصود بهذا الفهرس هو ذلك النوع من المعاجم الذي سبقنا إليه جماعة المستشرقين وقد موا للعالم الاسلامي ( النائم ) مرجعا معجما كبيرا في سبعة مجلدات ضخمة فهرسوا فيها ألفاظ الأحاديث النبوية في أهم أصول كتب السنة وهي : الكتب الستة والموطأ ومسند أحمد وسنن الدارمي التي سبق التعريف بها وبأصحابها جملة و تفصيلا في أبواب هذه الرسالة وهذا المرجع كما معروف لمعظمنا هو : " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي " وهذه سبعة مطالب أتناول من خلالها بالبحث ما يتعلق بهذا المعجم .

المطلب الأول : وجه امتياز هذا المجموع على ما عداه :

إن تصنيف هذا المعجم على نحو لم يسبق له مثيل - برغم بعض جوانب النقص فيه - يعتبر فتحا جديدا في تاريخ فهرسة ألفاظ الحديث النبوي ولكن مما ينبغى التنبيه إليه أن هذا الأسلوب المبتكر في الفهرسة الطبعية - للألفاظ وإن انفرد في ميدان الحديث النبوي إلا أنه قد طُبِّقَ بحذافيره في ميدان آخر وهو القرآن الكريم وذلك هو المرجع الفريد في بابه :

" المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم " من تأليف العلامة المصري المحقق محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله .

إن وجه امتياز المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي على ما عداه هو أن مواده قد رتبت أبجديا بطريقة جعلت من الميسور على الباحثين الوصول إلى موضع متن أى حديث نبوي من أحاديث الكتب التسعة سابقة الذكر بمجرد أن يكون الباحث متذكرا ولو لفظا واحداً من ألفاظ الحديث الذي يريد معرفته نصه الكامل أو موضعه في هذه الكتب التسعة ولكن بشرط أن يكون هذا اللفظ من الألفاظ التي يقل دورانها على الألسن .

## المطلب الثانى :

معلومات من هذا المعجم استحضرت من هولندا لأول مرة :

=====

لقد تيسر لى خلال زيارة علمية لعدد من دول أوروبا الغربية زيارة جامعة  
ليدن بهولندا وهى واحدة من أهم الهيئات العلمية التى أشرف بعض أساتذتها  
مع لفيف آخر من المستشرقين على تأليف هذا المعجم ونشره .  
وكان من الأهداف المهمة لهذه الزيارة هو التعرف على ما قيل بشأن إصدار  
بعض ملاحق لهذا المعجم ، فأخبرنى د . بروخمان الذى أشرف على نشر  
الأجزاء الأخيرة من المعجم أنهم بصدد عمل فهرس للآيات القرآنية والأعلام  
والأماكن وغير ذلك مما ورد ذكره فى الكتب التسعة ولم تنشر مواده فى المعجم  
- وسوف تصدر هذه الفهارس تباعا كملاحق للمعجم الفهرس ، وبالفعل اطلعت  
فى مكتبة جامعة ليدين على أصول البطاقات التى تشكل المسودات الأصلية  
لهذه الفهارس .

وخلال هذه الزيارة تيسر لى أيضا الحصول على نص مقدمة نشرت مع الجزء  
السابع للمعجم (١) ولم تلحق بنسخ المعجم المتداولة بيننا ، وهذه المقدمة  
مكتوبة باللغتين العربية والانجليزية وهذا نصها بالعربية :

"إن الجزء السابع الذى نشر الآن من المعجم الفهرس لألفاظ الحديث  
النبوى يحتوى على القسم الأخير والمتم له . ومع أن الفهارس الملحقة به لم  
تظهر بعد فإننا نعتقد أن الحجر الأساسى قد وضع للدراسات الإسلامية  
فإن الحديث النبوى الذى يعتبر أهم أساس تشريعى فى الإسلام بعد القرآن  
قد رتب الآن ترتيبا يتلائم مع متطلبات الدراسات الحديثة بحيث سيجعل  
دراسة الحديث أكثر يسرا وفعالية .  
... / ...

( ١ ) أعطانى هذه المقدمة مشكورا الدكتور قاسم السامرائى الأستاذ بمركز الدراسات  
الإسلامية التابع لجامعة ليدين بهولندا .

إن هذا المؤلف هو خير مثال على ما يمكن إنتاجه بتعاون دولي وعمل جماعي ،  
 فمنذ ما يزيد على خمسين سنة حين بدأ الأستاذ ونسك ، الأستاذ في جامعة  
 لندن ، عمله في تصنيف المعجم المفهرس معتمدا على الكتب الستة وهي : صحيح  
 البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وإلى هذه جميعها  
 أضيف كتاب مالك المشهور : الموطأ - ، وكتايبا : مسند أحمد بن حنبل والداري .  
 وهذه هي أهم الكتب التي ألفت في جمع الحديث النبوي - أقواله وأفعاله .

لقد استغرق جمع مادة الكتاب سنين طويلة والسبب يرجع إلى نشوب الحربين  
 العالميتين . وفي سنة ١٩٢٧ م نشر ونسك كتابه :

" HANDBOOK OF EARLY MUHAMMADAN TRADITION "

الذي استمد مادته من القصائد التي كان قد أعدها للمعجم المفهرس ، وكان  
 القصد من نشره أن يكون دليلا مختصرا للحديث النبوي . وما زال هذا المختصر  
 يحتفظ بأهميته كدليل حتى يومنا هذا .

وفي سنة ١٩٣٦ م استطاع ونسك أن ينشر الجزء الأول من المعجم المفهرس  
 برعاية الاتحاد الدولي للجامعات . وبعد وفاة ونسك في سنة ١٩٣٩ م أخذ  
 الدكتور منسج على عاتقه الاستمرار في العمل الذي أكمله الآن تماما عدد من  
 المستشرقين في لندن تحت إشراف البرفسور بروخمان .

لقد أسهم الباحث المصري محمد فؤاد عبد الباقي لسنين طويلة  
 في إعداد المعجم المفهرس وحتى أنه استخدم طريقة  
 الترقيم المستعملة في المعجم المفهرس في كتابه  
 الجامع للأحاديث النبوية المسمى ( تيسير المنفعة )



إن الأجزاء السبعة التي ظهرت الآن تحتوى على معظم الكلمات المهمة التي وردت في الأحاديث النبوية والتي حوتها المجاميع المذكورة أعلاه وإن — المحتوى العام للحديث قد اختصر لجعل مراجعة المعجم أسهل وأيسر . وفى الأجزاء الأخيرة من المعجم فإن الاختلاف فى القراءات قد لوحظ حسب الإمكان ومن ثم فقد أدرجنا بعد تقديم كل فقرة المصادر المشيرة إلى الكتاب أو الفقرة التي وردت فى مختلف المجاميع إلا فى حالة الإشارة إلى صحيح مسلم فقد ذكرنا رقم الحديث عنده ، أما بالنسبة لسند أحمد بن حنبل فإن الإشارة كانت إلى طبعة بولاق الوحيدة .

لقد صدر المعجم المفهرس جميعه باللغة العربية فهو لا يمكن لأى دارس جاد للإسلام الإستغناء عنه فهو يزوده بمادة واسعة للدراسات اللغوية والتاريخية والاجتماعية خلال القرنين الأولين من التاريخ الإسلامى . وإن ضخامة المادة الأدبية المفهرسة فى هذا المؤلف جعلته بالنسبة لهذه الموضوعات أكثر فائدة من المعجم المفهرس للقرآن " .



نظام ترتيب المواد في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي :

=====

تحت هذا العنوان وفي مقدمة الجزء السابع للمعجم جاء على لسان

المشرفين على إصداره مايلي :

الاصطلاح في الترتيب :

-----

أوردنا الفعل ثم الاسم لكل مادة بمراعاة الترتيب حسب تسلسل الاشتقاق

وتنوع المعنى طبقا لما هو مقرر في علمي الصرف والنحو .

وذلك على الترتيب التالي :

أ - الأفعال : الماضي ، المضارع ، الأمر ، ( إسم الفاعل ) ، إسم

المفعول ، وتذكر الصيغ التالية لكل ضمير :

١ - صيغ الأفعال المبنية للمعلوم دون لواحق .

٢ - صيغ الأفعال المبنية للمعلوم مع اللواحق .

٣ - صيغ الأفعال المبنية للمجهول ( دون لواحق ، ثم مع اللواحق )

( يذكر المجرد أولا ثم بعد ذلك المزيد بالترتيب المتداول عند

الصرفيين ) .

ب - أسماء المحاني :

١ - الإسم المرفوع المنون .

٢ - الإسم المرفوع دون تنوين ( ودون لواحق ) .

٣ - الإسم المرفوع مع لاحقه .

٤ - الإسم المجرور بالإضافة ، منونا .

٥ - الإسم المجرور بالإضافة ، دون تنوين ( ودون لواحق ) .

٦ - الإسم المجرور بالإضافة مع لاحقه .

٧ - الإسم المجرور بحرف الجر .

٨ - الإسم المنصوب المنون .

٩ - الإسم المنصوب دون تنوين ( ودون لواحق ) .

١٠ - الإسم المنصوب مع لاحقه ( ثم يذكر المثني ، كذلك ، ثم الجمع ، كذلك ) .

## ج - المشتقات :

- ١ - ( المشتقات ) دون إضافة الحروف الساكنة
- ٢ - ( المشتقات ) بإضافة الحروف الساكنة .

ويلاحظ أن نظام ترتيب المواد في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي هو نفس النظام المتبع في ترتيب مواد المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم تأليف الاستاذ محمد ، فؤاد عبد الباقي الذي عمل لسنتين طويلة أيضا في إعداد وفهرسة مواد معجم المستشرقين كما مر بنا سابقا . ويزيدنا الاستاذ المذكور بيانا عن هذا النظام في ترتيب المواد فيقول :

" والطريقة التي اتبعت في ترتيب مواد هذا المعجم (١) هي طريقة الزمخشري (ت/٥٣٨هـ) في الأساس (٢) ، والفيومي (ت/٧٧٠هـ) (٣) في المصباح ، والتي اتبعتها أصحاب المعاجم العصرية :

كمحيط المحيط وقطره للبستاني (ت/١٣٠٠هـ) (٤) ، وأقرب الموارد للشرطوني (ت/١٣٣٠هـ) (٥) .

- 
- (١) يقصد المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
  - (٢) الزمخشري هو محمود بن عمرو من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة وكتابه هو " أساس البلاغة " مطبوع وترجمته باللسان ٤/٦ .
  - (٣) الفيومي هو أحمد بن محمد لغوي اشتهر بكتابه المصباح الضير (مطبوع) وترجمته بالدر الكامنة لابن حجر ٣١٤/١ .
  - (٤) البستاني هو بطرس بن بولس قال الزركلي في الأعلام (٣١/٢) إنه واسع الاطلاع - لبناني " من مؤلفاته محيط المحيط في اللغة (مطبوع) واختصره وسماه " قطر المحيط " مطبوع .
  - (٥) الشرطوني هو سعيد بن عبد الله قال الزركلي في الأعلام (١٥١/٣) إنه لغوي باحث من أهل لبنان من مؤلفاته " أقرب الموارد " مطبوع .

والمنجد (١) ، والبستان (٢) الخ ، وهى ترتيب أصول الكلمات على حسب أوائلها فتوانيتها فتوالثها ، فافتتح المعجم بمادة " أ ب ب " واختتم بمادة " ي و م " ثم يضيف الأستاذ عبد الباقي قائلا :

" وأما الطريقة التى اتبعت فى مشتقات الكلمة ( المادة ) فهى الابتداء<sup>١</sup> بالفعل المجرد المبني للمعلوم ، ماضيه فمضارعه فأمره ثم المبنى للمجهول من الماضى والمضارع ، ثم المزيد بالتضعيف فالمزيد بحرف الخ الخ . ثم باقى المشتقات فى المصدر واسم الفاعل والمفعول ، فباقى الأسماء ، متبعا فى ترتيب كلمات كل باب من هذه الفروع نفس الطريقة التى فى ترتيب المواد الأصلية وهى ترتيبها أيضا على حسب أوائلها فتوانيتها فتوالثها وهلم جرا " (٣)

وهكذا نرى أن هذا النظام الذى اتبع فى ترتيب المعجمين السابقين والذين يعدان فى عصرنا من أهم مراجع البحث العلمية فى شتى ميادين العلوم الإسلامية قد استند الى أسس لغوية ونحوية وصرفية متينة ، وأنه لجدير بأن يكون مثلا يحتذى فى ترتيب مواد المعجم المفهرس الكبير الذى نسمى بتوفيق الله الى بنائه ليكون مفتاحا من أهم مفاتيح الوصول الى أدق جزئية فى كتب السنة المكونة لموسوعتنا الحديثة الجامعة .

( ١ ) المنجد فى اللغة معجم عربى مدرسى مع رسوم ألفه لويس معلوف

اليسوعى وصدر عام ١٩٠٨ م ويعرف اليوم باسم المنجد فى اللغة والأدب والمعلوم .

( ٢ ) البستان كتاب فى اللغة ( مطبوع ) تأليف عبد الله البستاني -

( ت / ١٣٤٨ هـ ) انظر الاعلام ٢٨٥ / ٤ .

( ٣ ) انظر الصفحة الأخيرة من مقدمة المهجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

## المطلب الرابع :

تصور آخر في ترتيب مواد المعجم :

تحت عنوان : " ترتيب المواد في المعجم هجائيا بدون مراعاة الأصل " قال د . الأعظمي :

" وبالنسبة لترتيب ألفاظ هذا المعجم هناك رأيان ، رأى يقول ترتب تلك الكلمات حسب شكلها وبدايتها ، فكلمة " أعلم " مثلا توضع في حرف ألف ثم ع ، وهكذا ، بينما كلمة " يعلمون في حرف الياء .

والرأى الآخر الذى أميل اليه هو تنسيق تلك الكلمات حسب أصولها الثلاثى أو الرباعى مثلا ، ولكل ميزة ، فالأول أيسر في البحث ، بينما الثانى أصح لغة وأدق مادة ، ثم ضرب د . الأعظمي مثلا لذلك فقال :

إن الأصل لكل من كقارات ، ومكهرات - هذا مجرد مثال - واحد وهى كلمة " كهر " - فإذا أخذنا بالرأى الأول وضعنا كقارات في حرف الكاف ، بينما توضع مكهرات في حرف الميم وبينهما من الفاصل ما هو " (١) .

وأقول لاشك أن الرأى الذى يذهب إلى ترتيب المواد حسب أوائلها دون مراعاة لأصولها رأى مرفوض تماما لما ينتج عنه من أخطاء فادحة ، ولكن علينا البحث عن حل يقضى على العقبة التى يجابهها الباحث نتيجة صعوبة رد بعض الكلمات إلى أصولها ، ويحدثنا المشرف على ترتيب قاموس :

" مختار الصحاح " للإمام محمد بن أبى بكر الرازى (ت/٦٦٦هـ) ، عن وجه الصعوبة في رد الكلمات إلى أصولها فيقول :

" كيف يتأتى للمبتدى إدراك أن الناقة تجمع على أنوق وأنهم استثقلوا الضمة على الواو فقد موها فقالوا أنوق ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أينق ثم جمعوها على أينق حتى إذا عرضت له الأيانق وجدها في مادة ( ن و ق ) ، وأن السيئة أصلها سيوة فيطلبها في ( س و أ ) وأن السيد في ( س و د ) لأن الأصل فيها سيود . وأنى يسهل عليه في أول أمره أن ( الميزاب ) يطلب في مادة ( وزب ) و ( تجاه ) الشيء في ( و ج هـ ) و ( تخرى ) في ( و ت ر ) وأن ( السلسيل ) في ( س ب ل ) و ( اضمحل ) و ( امضحل ) كليهما في ( ض ح ل ) وأن ( السنة ) للعافى ( سن هـ ) أو ( سن و ) و — ( السنة ) للنعاس في ( و سن ) وأن قولهم ( عم صباحا ) في ( ن ع م ) ، و ( أيم الله ) في ( ي م ن ) إلى غير ذلك مما لا يهتدى إليه إلا بعد المزاولة وطول التدريب " (١) .

وأقول إن هذه الصعوبة لا تعترض المبتدى وحده بل تعترض أغلبية الباحثين الذين لا يلمون بالقواعد الصرفية جيدا ، وقد اتبع مرتب قاموس مختار الصحاح أسلوبا اعتقد أنه دال به تماما هذه الصعوبة مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بالقواعد الصرفية في ترتيب معاجم اللغة وهذا الأسلوب يتلخص في " أن ترد إلى كل مادة مشتقاتها التي يصعب على الطالب ردها إليه " (٢) .

وهذه بعض الأمثلة من قاموس مختار الصحاح توضح لنا الطريقة التي اتبعت في رد الكلمات الصعبة إلى أصولها .

مثال في باب الهمزة :

أيم الله في يمن (١)

ومعنى هذا أن الباحث يجد كلمة ( أيم ) في حرف الهمزة . مع الياء  
ولكن المرتب يحيله على مادة ( يمن ) ليجد هناك معنى كلمة أيم أصلها ( أيمن )  
الله اسم وضع للقسم بضم الميم والنون (٢) .

مثال من باب الياء :

يوسف (٣) فمن بحث عنها وجدها في حرف الياء مع الواو ولكن  
المرتب يحيله على مادة أسف ليجد هناك أن يوسف فيه ثلاث لغات ضم السين  
وفتحها وكسرها (٤) .

مثال من باب السين :

سنة (٥) ( بكسر السين ونون مخففة مفتوحة ) تجدها في حرف السين  
مع النون ، ولكن المرتب يحيلك على مادة ( وسن ) لتجدها هناك بمصنئ  
النحاس (٦) .

وهذا الأسلوب في الإحالات يمكن أن نأخذ به أيضا في معجمنا المفهرس  
كما أخذ به جماعة المستشرقين في معجمهم .

---

من (١) الى (٦) راجع قاموس مختار الصحاح ( الطبعة السادسة / ١٣٧٠هـ )  
الصفحات التالية على الترتيب : ٣٦ ، ٧٤٤ ، ١٦ ، ٣١٨ ، ٧٢٢ .

المطلب الخامس :

كيفية الوصول إلى مواضع الأحاديث بواسطة المعجم المفهرس :

بالإضافة إلى ما تقدم ذكره في نظام ترتيب المواد بالمعجم فإنه ذكر كذلك فسي  
مقدمة الجزء السابع من المعجم المعلومات التالية التي تساعد الباحث على الوصول  
إلى موضع أو نص أى حديث في الكتب التسعة التي فهرس المعجم الفاظ  
أحاديثها . :

١ - دليل المراجعة

( مثال واحد مأخوذ من كل كتاب من الكتب التسعة )

|                     |   |                                                                                         |
|---------------------|---|-----------------------------------------------------------------------------------------|
| ت أدب ١٥            | = | الباب الخامس عشر من كتاب الأدب في صحيح الترمذى                                          |
| جـ تجارات ٣١        | = | الباب الحادى والثلاثون من كتاب التجارات في سنن أبى<br>صاحبه .                           |
| حـ ٤ ١٧٥            | = | صفحة ١٧٥ من الجزء الرابع لمسند أبى حنبل                                                 |
| خ شركة ٣ ١٦         | = | الباب الثالث والسادس عشر من كتاب الشركة من صحيح البخارى                                 |
| د طهارة ٢٢          | = | الباب الثانى والسبعون من كتاب الطهارة في سنن أبى داود                                   |
| دى صلاة ٢٩          | = | الباب التاسع والسبعون من كتاب الصلاة في مسند الدارى                                     |
| ط صفة النبى ٣       | = | الحديث رقم ٣ من صفة النبى ( صلى الله عليه وسلم ) في<br>موطأ مالك ( صلى الله عليه وسلم ) |
| م فضائل الصحابة ١٦٥ | = | الحديث رقم ١٦٥ من كتاب فضائل الصحابة في صحيح مسلم                                       |
| ن صيام ٢٨           | = | الباب الثامن والسبعون من كتاب الصيام في سنن النسائى                                     |

وهكذا وكما ذكرت من قبل فإن ناشرى المعجم المفهرس اعتدوا رموزاً  
للكتب التسعة وأرقاماً لأبوابها وأحاديثها كأسلوب مختصر للعمل ويرشد الباحث  
في الوقت نفسه إلى موضع أى حديث في هذه الكتب التسعة .



ب - مجموعة إرشادات أخرى :

---

( ذكرت في مقدمة الجزء السابع أيضا ) :

- ١ - التطابق الحرفي يكون بين النص وبين المرجع المشار إليه أولا .
- ٢ - وهو شرح لما في رقم ( ١ ) بعبارة أخرى :
- أوردنا الحديث واتبعناه بالمكان الذي يوجد فيه لفظه ، والأماكن الأخرى باعتبار المعنى فقط .
- ٣ - النجم المزدوج ( \* \* ) يدل على تكرار اللفظ في الحديث المنقول أو في الباب أو في الصفحة .
- ٤ - قد يوجد تفاوت بين أرقام الأبواب والأحاديث المضبوطة في هذا الكتاب وبين الترتيب الموجود في بعض النصوص المطبوعة .
- ٥ - لم يؤخذ من صحيح مسلم ما كان إسناداً فقط .
- ٦ - لم يؤخذ من الموطأ سوى الحديث وحده ، دون ما ذهب إليه مالك وغيره من أهل الأثر والفقه .

إن هذه الملاحظات والإرشادات قد ذكرتها لتكون محل النظر عند الشروع - إن شاء الله - في بناء موسوعتنا الجامعة فيؤخذ من هذه الإرشادات ما يكون مفيداً ومحققاً لبعض أغراض هذه الموسوعة .

## النقص الحاصل في المعجم :

١ - كما ذكرت سابقا فإن المعجم اعتمد في الدلالة على مواضع الأحاديث في الكتب التسعة على الألفاظ التي يقل دورانها على الألسن أما الأحرف وماشابهها وأسماء الأعلام والأفعال التي يكثر ورودها مثل ( قال ) و ( جاء ) وما تصرف منها - فلم يتعرض المعجم لها ولم يدخلها في محتواه كما أشار إليه د . الطحان (١) .

واستدراكا لجزء كبير من هذه المادة الناقصة من المعجم فقد مر أن القائمين على إصدار هذا المعجم قد شرعوا في عمل فهارس للأعلام من أشخاص وأماكن ومواضع وغير ذلك بالإضافة إلى فهرس للآيات القرآنية

٢ - قال د . محمود الطحان إن المعجم " كثيرا ما يحيل عند ذكره مادة من المواد إلى النظر في مواد أخرى ليتم استيفاء ما قد يطلبه المراجع من الأحاديث التي فيها كلمة من نفس هذه المادة ، وهذا مادي كثيرا من المراجعين فيه أن يقولوا : إن فيه نقضا كبيرا ، ~~ولم يفتقر~~ كثيرا من المراجعين فيه أن يقولوا : إن فيه نقضا كبيرا ، وإنه لم يفهرس كثيرا من ألفاظ الأحاديث الموجودة في الكتب التي التزم فهرسة ألفاظها ، والحقيقة أن هذه الإحالات - لاسيما مع كثرتها - تنصب المراجع وتربكه ، وتأخذ من وقته كثيرا في بعض الأحيان ، وربما يمل ويترك المراجعة ولا يصل إلى مطلوبه ، لأن بعض الإحالات طويلة جدا فربما أحال المراجع إلى ما يزيد على خمسين مادة كما فعل مثلا في مادة " قاتل "

فقد أحال العراجع إلى مراجعة ( ٦٨ ) مادة بعضها في مادة القتال  
وبعضها في مواد متفرقة " (١) .

٣ - قال د . الأعظمي إن المعجم " فيه نقص شديد في المواد ويحتمل أن يصل  
إلى ٤٠ ٪ من الأصل أو أكثر ، وقد نستطيع أن نحكم عليه بالدقة بعد  
سنتين بأذن الله تعالى كما أنه لم يذكر الأدوات - ونحن بأذن الله -  
نستطيع أن نذكرها كافة " (٢)  
وربما يعني فضيلته بالأدوات الحروف مثل أدوات الاستفهام والنفي  
ونحو ذلك .

٤ - إذا ما قارنا بين استيعاب محمد فؤاد عبد الباقي لألفاظ القرآن الكريم  
في معجميه وبين استيعاب معجم المستشرقين لألفاظ أحاديث الكتب  
التسعة وجدنا بوناً شاسعاً بين الإثنين - فلقد بلغ معجم الأستاذ  
عبد الباقي درجة من الاستيعاب والكمال غولت لصاحبها أن يقول عنه  
بجدارة " فلئن كان كتاب من عند غير الله ، له أوفر نصيب من الصحة ،  
لكان هذا الكتاب " (٣) .

٥ - كما مر بنا في الملاحظات الإرشادية التي ذكرها المستشرقون أنهم :  
لم يأخذوا من صحيح مسلم ما كان اسناداً فقط - يعني الأسانيد التي  
يسوقها مسلم بعد أحاديث الأبواب على سبيل المتابعات والشواهد ، ولم  
يؤخذوا من الموطأ سوى الحديث وحده وتركوا ما ذهب إليه مالك وغيره من  
أهل الأثر والفقهاء .

( ١ ) نفس المصدر السابق ( ٢ ) تقرير د . الأعظمي السابق ذكره ص ( ٢ )

( ٣ ) مقدمة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي

أما بالنسبة لمعجمنا المفهرس فسوف يستدرك - إن شاء الله - هذا النقص  
الحاصل في معجم المستشرقين ، وذلك لسعة وتنوع محتويات موسوعتنا الجامعة  
، علاوة على ما يرجى له - بتوفيق الله - من دقة التصنيف والاستيعاب التام لمادة -  
كتب السنة التي ستبنى منها موسوعتنا بالنظر للذو الكبير الذي سوف يسهم به  
الكمبيوتر - إن شاء الله - في إنجاز هذا المعجم المفهرس لموسوعتنا .

المطلب السابع : المعجم المفهرس والكمبيوتر : ( وفي هذا المطلب نقاط )

---

#### ١ - ضخامة المادة المطلوب فهرستها

---

إن أمام خبراء الكمبيوتر مهمة كبيرة للغاية تتطلب منهم التعاون الجاد المخلص  
مع علماء الحديث في إنجاز بناء هذا المعجم والأمر يستلزم على كل حال تكاتف  
الجهود والخبرات لمدة سنوات لإتمام مراحل تغذية الذاكرة الإلكترونية للكمبيوتر  
بالمادة الضخمة لمعجمنا المفهرس ، والذي أتصوره أنه بعد الانتهاء من تغذية  
الكمبيوتر بمادة المعجم على الوجه المطلوب ، فإن اخراج نسخة متكاملة من للمعجم  
لن يستغرق - بمشيئة الله - سوى بضعة أيام وربما أقل .

وضخامة محتوى معجم موسوعتنا الحديثية ترجع إلى أنه لن يقتصر فيه على  
فهرسة ألفاظ الأحاديث المرفوعة - كما هو الحال في المعجم المفهرس لجماعة  
المستشرقين ، بل سيضم إلى جانب ذلك فهرسة أقوال الصحابة والتابعين ،  
ولنا أن نتصور مدى ضخامة هذا المعجم إذا ما تذكرنا أنه يفهرس لنا المحتوى -  
الكامل لستة وثلاثين كتاباً من كتب السنة كمرحلة أولى تشكل أغلب بناء الموسوعة  
الحديثية ، وسوف يضم إليها فيما بعد ما يستجد العشر عليه من طرق للأحاديث  
أو كتب رواية حديثية تحقق فتدخّل إلى بناء الموسوعة .

ومن المعروف أن فهرسة الأحاديث المرفوعة استأثرت بجهود المفهرسين دون  
فهرسة أقوال الصحابة والتابعين ، لذلك يعتبر من أصعب الأمور البحث عن

خصوص لفظ بعينه ورد في أقوال الصحابة والتابعين خاصة تلك الألفاظ التي تدور عليها المباحث الفقهية والحدیثية .

إن فهرسة مثل هذه الألفاظ سوف يكون تيسيرا كبيرا على الباحثين في ميدان علوم الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الإسلامية .

## ٢ - المعجم المفهرس يفنى عن كل أنواع الفهارس

عندما نضمن النظر في جميع أنواع الفهارس اللفظية نجد أن الوحدة الأساسية التي تشكل بناءها هي الكلمة سواء كانت إسمًا أو فعلاً أو حرفاً ( ١ )

والذين صنفوا الفهارس لكتب السنة لم يكن في مقدورهم أن يفهرسوا جميع الكلمات بأقسامها الثلاثة السابقة في أي كتاب من كتب السنة فاستمضوا عن هذه الفهرسة الشاملة بابتكار أنواع متعددة من الفهارس بفرض تيسير الوصول إلى أكبر كم ممكن من ألفاظ الأحاديث النبوية ، وقد قدمت نماذج متنوعة لهذه الفهارس عند الحديث عن أعمال المحقق العلامة محمد فؤاد عهـد الأباقي ، والمحـد القاضي أحمد شاکر ، والشيخ النابغة مصطفى على بيـوي في ميدان فهرسة كتب السنة .

ولكن بالنسبة إلى معجمنا المفهرس فالفرصة مهيئة - إن شاء الله - لهذا النوع من الفهرسة العامة الشاملة ، وذلك لتوفر عاملين أساسيين لهذا المجهود الضخم هما الجهد الجماعي ، واستخدام الكمبيوتر .

إن توفر هذين العاملين سوف يتيح لنا - بتوفيق الله - فهرسة جميع ما ورد في السنة من أسماء الأعلام : سواء كانت شخصية أو جنسية ، وكذلك القبائل والشعوب والمواضع والأمكنة والمعالم ، والمواالم والمعاني ، والأعداد ، وكل ما يمكن أن يدخل تحت مسمى معين ، وكذلك الأفعال والحروف .

( ١ ) انظر ما جاء في تقسيم الكلمة إلى هذه الأقسام الثلاثة : شرح ابن عقيل ١٥/١ ، وشرح قطر الندى لابن هشام ص ١٢ .

وبناءً هذا المعجم على النحو المتقدم سوف تزول — بمشيئة الله — جميع المقبات التي كانت تعترض الباحثين للوصول إلى خصوص كلمة بمينها فـسـى أى حديث من الأحاديث على اختلاف أنواعها مرفوعة كانت أو موقوفة أو مقطوعة ، خاصة إذا كان الباحث يريد أن يجمع الروايات المختلفة التي وردت فيها هذه الكلمة من أكبر عدد ممكن من كتب السنة .

وإيضاحاً لما تقدم فإنه من المعروف أن الفهارس السائدة لمتون الأحاديث هي الفهارس المبنية على أساس أوائل الكلمات ، وأشهرها ( الجامع الكبير ) للحافظ السيوطي ( ت / ٩١١ هـ ) . هذا الكتاب يعد من أجع الفهارس حيث حشد له السيوطي ما يزيد على ثمانين كتاباً من كتب الرواية للحدثية والطبقات والتواريخ وغيرها ( ١ ) .

ومع هذا فقد قل الانتفاع بهذا الفهرس المضخم لأن طريقة استخدامه تستلهم معرفة أول كلمة من الحديث المطلوب الوصول إليه ، ومعرفة موضعه وما يتعلق به في كتب السنة ، فالذي لا يعرف أول كلمة بالضبط من الحديث الذي يريد ، لا يتيسر له الوصول إليه ، علاوة على أن أوائل الأحاديث تختلف باختلاف الروايات ، فشكل هذا كله في نهاية الأمر عتبة حالت دون الانتفاع بالكتاب على الوجه المنشود خاصة مع قلة الحفظ وقلة الاهتمام بالسنة في عصرنا هذا .

٣ — من المقبات التي تعترض بناء المعجم المفهرس بواسطة الكمبيوتر :

كيف نجعل الكمبيوتر — وهو آلة صماء لا تفكر — تفرق بين الإسم والفعل ؟ من خلال تجربة رائدة غذيت فيها ذاكرة الكمبيوتر بمائة وستين حديثاً بمتونها — وأسانيدها — بجيناد . الأعظمي عن سائلنا فيقول :

( ١ ) سبق التمرير بالسيوطي وجامعه الكبير في الباب الأول من الرسالة .

" حاولت ارجاع الكلمات المستعملة في دأرسة ١٦٠ حديثا إلى أصولها الثلاثية الأمر<sup>الذي</sup> استغرق ما يقارب ثلاث ساعات ، لكن القواعد المعطاة للكمبيوتر لم تكن كافية ولا جامعة ولا مانعة فالمأكنة لا تفرق بين الاسم والفعل الأمر الذي سبب أخطاء كثيرة فادحة ، وأفكر الآن في طريقة للتغلب على هذه المشكلة والأمر بفضل الله مسهر - فإننا نجحنا في تعلم الكمبيوتر القواعد اللازمة لهذا الغرض ، سوف نستطيع ارجاع الأفعال إلى أصلها الثلاثي ثم ترتب ترتيبا هجائيا " (١)

ونحن نسال الله لفضيلة الدكتور الأعظمي مزيد التوفيق في المتفلسف على ما يصادف تسخير الكمبيوتر لخدمة السنة النبوية من حقبات .

## النوع الثاني من الفهارس اللفظية :

(( معجم مفهرس عام لجميع رواة أحاديث الكتب المكونة للموسوعة ))

ويعد بناء هذا المعجم من الأمور الضرورية لتكامل بناء الموسوعة الحد يثية الجامعة المطلوبة ، وهو ما ذهب إليه نفر من علماء عصرنا حيث يرون أن الحاجة ماسة إلى بناء موسوعة جامعة لعلم الرجال — هذا العلم الذي يمثل نصف علم الحديث كما قال الإمام المحدث المشهور : على بن المديني ( ت / ٢٣٤ هـ ) (٢) . وبالنسبة للتفاصيل المتعلقة بعلم الرجال فإننا بازاء ثلاثة أعمال ضخمة هذا بيا نها :

المعمل الأول : وهو عبارة عن دراسة في كتب علم المصطلح تكون بمثابة خطة تمهيدية لبناء موسوعة تستوعب مسائل علم المصطلح .

المعمل الثاني : وهو عبارة عن دراسة في كتب علم الرجال على اختلاف أنواعها من تواريخ وطبقات وتراجم وجرح وتعديل لتكون هذه الدراسة — كذلك — بمثابة خطة تمهيدية لمعمل موسوعة تستوعب مسائل علم الرجال وتستوعب كذلك رواية — الأحاديث ابتداء من عصر الصحابة إلى عصر انقطاع الرواية ، هذا العصر الذي ربما يمتد إلى عصر الإمام البيهقي ( ت / ٤٥٦ هـ ) ، وربما بعده ، وامتداد عصر الرواية إلى ما بعد نهاية القرن الهجري الثالث قد ألفت خلاله كتب رواية حد يثية هامة مثل : صحيح ابن حبان ( ت / ٣٦٠ هـ ) ، وسنن الدارقطني ( ت / ٣٨٥ هـ ) ومستدرك الحاكم ( ت / ٤٠٥ هـ ) وآخر هذه الكتب في تصوري السنن الكبرى للبيهقي ( ت / ٤٥٦ هـ ) .

( ١ ) انظر التقارير التالية : ( وقد سبق الإشارة إليها ) تقرير المهندس شكرى جحا ص ٤ — ٧ ، تقرير د . عبد العظيم الديب عن جمع السنة بواسطة الحاسب الآلى ص ٧ ، تقرير د . مصطفى الأعظمى ص ٢٤  
( ٢ ) انظر مقدمة تحفة الأحوذى للمباركفورى ص ٩٣



فلا بد إذن من دراسة نتيج من خلالها رجال هذه الكتب — أى رواية أحاديثها — الذين وجدوا بعد نهاية القرن الهجرى الثالث هـ، إيجاب البحث فى هذا الموضوع متعددة وتحتاج إلى التفصيل اللازم لوضع خطة لبناء مثل هذه الموسوعة فى علم الرجال ، وقد طرقت جانبها واحدا من هذه الجوانب على نطاق محدود نرى الباب الأول من هذه الرسالة .

ومما لا شك فيه أن بناء مثل هاتين الموسوعتين اللتين تقدم الحديث عنهما سيكون له أكبر الأثر فى الاستفادة من الكمبيوتر فى الحكم على الأحاديث ورواتها . وغنى عن القول إن هاتين الموسوعتين ربما استغرق بناؤهما سنوات طويلة ، وحتى لا يتعطل بناء الموسوعة الحديثية الجامعة التى نحن بصدد الكلام عن خطتها فى هذه الرسالة ، فإنه يكفى بضعة مبدئية بالعمل التالى وهو :

### العمل الثالث :

وهو عبارة عن معجم مفهرس عام لجميع رواية أحاديث الكتب المكونة للموسوعة تستوفى فيه الأسماء الكاملة لهؤلاء الرواة حتى تتمكن من تغذية ذاكرة الكمبيوتر بالأسانيد متكاملة مع متونها . وهذا مثال يوضح ما تقدم :

قال الإمام البخارى فى صحيحه : " حدثنا إبراهيم أخبرنا الوليد حدثنا الأوزاعى سمع عطاء يحدث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنها أن إهلال ( ١ ) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذى الحليفة حين استوت به راحلته ( ٢ ) " رواه أنس وابن عباس رضى الله عنهم ( ٣ ) .

---

( ١ ) الإهلال رفع الصوت بالتلبية ، وأهل الحرم بالحج يهل إهلالا — يكسر الهمزة وسكون الهاء — إذا لى ورفع صوته ، والإهلال هونية إيجاب الإحرام بعمرة أو حج ( لسان العرب ٨٢٢/٣ ) .

( ٢ ) الراحلة من الإبل البعير القوى على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيسه سواء ، والهاء فيه للمبالغة ( النهاية ٢٠٩/٢ )

( ٣ ) صحيح البخارى — كتاب الحج باب وجوب الحج ١٦٣/٢

نلاحظ في رجال إسناده هذا الحديث ثلاثة أسماء هي : ابراهيم ، والوليد ، وعطاء ، قد ساقها البخاري مفردة دون استكمال أسماء آبائهم وأجدادهم ونسبهم فلا يعرف على وجه التحديد من هو ابراهيم ، ومن هو الوليد ، ومن هو عطاء ، وفي رجال الإسناد أيضا : الأوزاعي منسوب غير موسى .

فبالنسبة للراوي المسمى ابراهيم (١) ، يوجد في رواية الكتب الستة ١٧٢ راويا يسمون ابراهيم (٢) .

وبالنسبة للراوي المسمى الوليد (٣) يوجد في رواية الكتب الستة ٥٤ راويا يسمون الوليد (٤) .

وبالنسبة للراوي المسمى : عطاء (٥) يوجد في رواية الكتب الستة ٢٨ راويا يسمون عطاء (٦) .

وهؤلاء الرواة تتفاوت رتبهم في الضبط والمدالة فمنهم الثقة ومنهم الضعيف ومنهم المجهول ومنهم من نسب إلى الكذب وهكذا .

أما بالنسبة للأوزاعي (٧) فهو وإن كان إماما معروفا للكثير من طلبة العلوم الشرعية إلا أنه غير معروف لغيرهم .

فينبغي - والحال ما تقدم - استيفاء الأسماء الكاملة للرواة الذين يــــرد ذكرهم في سلاسل الأسانيد المختلفة تلافيا للالتباس الذي قد يحدث نتيجة تشابه الأسماء وما قد يفضي إليه ذلك من الخطأ في الحكم على الأحاديث .

(١) ابراهيم بن موسى الفراء المعروف بالصغير كان من كبار الحفاظ مات بعد العشرين مائتين ( هدى السارى ص ٢٢٥ ) والتهذيب (١/ ١٧١) .

(٢) انظر التهذيب ١/ ١٠٢ - ١٨٦ .

(٣) الوليد بن مسلم القرشي ت ١٩٥ هـ قال عنه ابن حجر : " عالم الشام " .

(٤) التهذيب ١١/ ١٥١ (٤) انظر التهذيب ١١/ ١٣١ - ١٥٨ .

(٥) عطاء بن أبي رباح النقيع المكي المشهور ت ١١٤ هـ ( التهذيب ٧/ ١٩٩ ) .

(٦) انظر التهذيب ٧/ ١٩٨ - ٢٢١ .

(٧) الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الإمام المشهور عالم أهل الشام ت ١٥٧ هـ ( التهذيب ٦/ ٢٣٨ ) .

وفى معرض الحديث عن عمل معجم لأسانيد الصحيحين وأسانيد كتب السنة الأخرى قال د . الأعظمي إنه لا يستفاد من هذا المعجم " استفادة تامة ، إلا بمقد إكمال الأسماء الواردة فى الأسناد " ، فقد يكون الاسم الواحد مشتركا بين عشرات المحدثين بعض منهم ثقات ، والبعض الآخر ضعاف ويحتمل أن يكون بعضهم ممن الوضاعين والكذابين . فكل اسم ورد فى الإسناد يتطلب تحديدا كاملا . ثم ضرب فضيلته أمثلة شبيهة بالمثال الذى ذكرته من صحيح البخارى وأضاف بمقد ذلك قائلا :

وكما هو معلوم لكل دارس لكتب السنة أن الأسماء لا تذكر كاملة بل كثيرا ما يكتفى الراوى بذكر الاسم فقط بدون ذكر اسم الأب والنسبة والكنية إلى غير ذلك . الأمر الذى لا بد من تحديده فى معجم الأسانيد ، وذلك إما بمراجعة الأسانيد نفسها فقد يكون الرجل مذكورا باسمه فقط فى السند بينما فى المتابع نجد اسمه واسم أبيه مثلا . . . . (١) .

إن الإمام الترمذى ت / ٢٢٩ هـ صاحب الجامع المعروف باسمه - رحمه الله - ادراكا منه للقيمة العملية والفائدة الكبيرة للتعريف بالرواة الذين لم تستوف أسمائهم فى أسانيد الأحاديث التى رواها فى جامعهم فإنه استوفى ما قد ينقص هذه الأسماء حتى لا تلبس بغيرها ، ويمد عمل الترمذى هذا " من جهة بيان أسماء الرواة - وألقابهم وكنائهم والفوائد الأخرى المتعلقة بعلم الرجال " (٢) ، يمد هذا المممل من مزايا جامع الترمذى التى أشاد بها جمع من العلماء على ما نقله المباركفورى (٣) .

إن هذه الميزة التى تميز بها جامع الإمام الترمذى قد فات الإمام البخارى - على جلالته - أن يستوفىها تامة لجامعها الصحيح ، لذلك فإنه قد اعترض عليه بإيراد أسماء لبعض الرواة غير مستوفاة ، واهتماما من الحافظ ابن حجر باستدراك ما فات الإمام

(١) تقرير د . الأعظمي عن استخدام الكمبيوتر فى خدمة السنة ص ٢٤ - ٢٥  
(٢) (٣) المباركفورى هو أبو الملا محمد عبد الرحمن المباركفورى ت / ١٣٥٣ هـ صاحب كتاب تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى وانظر كلمته بالمقدمة للتحفة ص ١٧٥ - ١٧٧

البخارى من استكمال أسماء رواة الأحاديث الذين جاءت أسماءهم غير مستوفاة ففى  
 بعض أسانيد الأحاديث فى صحيح البخارى ، فإنه عقد لذلك فصلين :  
 الفصل السادس فى بيان المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب والأنساب (١)  
 والفصل السابع فى تبين الأسماء المهمة التى يكثر اشتراكها ، وذكر ابن حجر فى هذا  
 الفصل قول الشيخ / قطب الدين الحلبي (٢) : " وقع من بعض الناس اعتراض على  
 البخارى بسبب إيراد أحاديث عن شيوخ لا يزيد على تسميتهم لما يحصل فى ذلك من  
 اللبس ولا سيما إن شاركهم ضعيف فى تلك الترجمة " (٤) .

ثم إن الحافظ ابن حجر سرد بعد كل فصل من هذين الفصلين الأسماء  
 المندرجة تحته والتى تحتاج الى بيان أو إيضاح .

إن عمل الحافظ ابن حجر يعتبر مثالا يحتذى ، وعلينا الاستمانة بشروح كتب  
 السنة التى قام أصحابها بأعمال مشابهة لعمل الحافظ ابن حجر ، وأما الكتب التى  
 ليس لها شروح فلا بد لها من دراسة يستكمل بها ما يرد ناقصا من أسماء رواة -  
 الأحاديث المختلفة فى هذه الكتب .

#### خلاصة مبحث الفهارس :

إن أهم الفهارس التى يلزم البدء بها بالنسبة للمرحلة التأسيسية لبناء الموسوعة هى :

- ١ - الفهرس الموضوعى
- ٢ - المعجم المفهرس لألفاظ المتن
- ٣ - المعجم المفهرس لأسماء رواة الأئمة يثنى كتب الرواية الحديثية المكونة للموسوعة .

( ١ ) المؤلف والمختلف من الأسماء هو ما يتفق فى الخط ون اللفظ كسالم بتشديد  
 اللام وسالم بتخفيفها ( التدريب ٢ / ٢٩٢ )

( ٢ ) هدى السارى رابن حجر ص ٢٠٩

( ٣ ) هو عبد الكريم بن عبد النور ت / ٧٣٥ هـ قطب الدين الحلبي الامام العالم المقرئ  
 الحافظ مفيد الديار المصرية ( ترجمته بذيل التذكرة ص ٣٤٩ ) .

( ٤ ) هدى السارى ص ٢٢٢

### - المبحث السادس -

هتمة قيام الموسوعة على جهد جماعى

#### أولا :-

بالنظر الى ضخامة هذه الموسوعة وما يحتاج اليه بناؤها من خبرات علمية متعددة فإنه يتحتم قيامها على جهد جماعى اسلامى على المستويين العربى والدولى ، اذ لا يمكن لعالم واحد مهما أوتي من سعة العلم والعمر والطاقة الحيوية أن يبنى هذه الموسوعة منفردا بها ، فالجهد الجماعى الذى تتكاثف فيه الخبرات والتخصصات المختلفة فى ميادين العلوم الشرعية وغيرها كفىل بأن يعجل ببناء الموسوعة واخراجها على الوجه الأكمل اللائق بها باعتبارها البيان الشامل للشرعة الاسلامية ، ومثل هذا الجهد كفىل كذلك بتوفير الثقة التامة لهذه الموسوعة بين كافة طوائف علماء المسلمين .

وحيث أن خطة هذه الموسوعة قد وضعت لكى يتم بناؤها بمساعدة الكمبيوتر فان الأمر يستلزم كذلك . وكما أشرت فى أول الفصل الثانى من هذا الباب - يستلزم - التعاون بين فريقين من المتخصصين : الفريق الأول وهو عبارة عن مجموعة من أساتذة العلوم الشرعية فى ميادين الحديث والفقه والأصول والتوحيد واللغة والسيرة والتاريخ ، والفريق الثانى ويضم مجموعة من خبراء الكمبيوتر ( الحاسب الآلى ) فى مختلف فروعها على أن يكون هؤلاء الخبراء - كما أوصى أحد العلماء<sup>(١)</sup> - من ( المعروفين بالأمانة وسلامة الدين ) - الدين الاسلامى طبعاً - وذلك لكى تكون الهيمنة على بناء هذه الموسوعة هيمنة اسلامية بحته تدفعها وتحببها بالرعاية أيسد وقلوب اسلامية مخلصه .

---

( ١ ) تقرير مشروع جمع السنة للدكتور عبد العظيم الديب ص ٦ .

والأمر لا يخلو بداهة من الحاجة التي يعض الخبراء<sup>(١)</sup> الأ جانب عن الدين الاسلامي ولكن ينبغي أن يكون استخدام هؤلاء<sup>(٢)</sup> بالقدر الذي تسمح به الضرورة وتحت الاشراف الدقيق للإدارة الاسلامية للمشروع .

### ثانيا :-

ان التطور السريع الذي حدث في طرق تغذية الكمبيوتر بالمعلومات ثم اعتمادتها منه سوف يتيح - بتوفيق الله - للمشرفين على بناء الموسوعة الحديثة الجامعة مجالا واسعا للتعاون بين الدول الاسلامية التي مشترك في بناء هذه الموسوعة .

ويحدثنا بعض خبراء الكمبيوتر عن تطور طرق تغذية الكمبيوتر بالمعلومات المطلوب محالبتها تمهيدا لاستخدامها عند الطلب للإفادة منها فيقول  
١ - (( دخلت الحواصل الدولية مرحلة جديدة باللاق قمر المواصلات -

( EARLY BIRD ) في ٦ ابريل فقد صار من الممكن نقل الأصوات والصور وبيانات الحاسبات الالكترونية لمحتلة حدوثها على مدار الأربع وعشرين ساعة داخل نصف العالم<sup>(١)</sup> .

٢ - ويقول آخر (( لم يعد هذا المجتمع يقتصر على المناطق الجغرافية المحدودة وانما أتاح وسائل الاتصال الحديثة والسريعة فرصة امتداد هذا المجتمع على الصعيد العالمي كله . حيث ألغت هذه الوسائل جميع الفواصل وتخطت جميع الحواجز<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) الحاسب الالكتروني لأحمد الحداد ١٩٢ /

( ٢ ) ثورة المعلومات ترجمة د . حشمت ع / د .

ثم يضيف صاحب هذه الكلمة قائلا :

٣ - (( تتيج تكنولوجيا الاتصال الحديثة فرصة نقل المعلومات في شكل بيانات وأصوات وصور ، وباستخدام هذه التكنولوجيا ، يمكن اقتسام مصادر المعلومات الخاصة بجميع الهيئات ، بالسماح بالاستفسار من بعد عن طريق أحد النظم الشبكية المناسبة - ويتيح وجود خضيم الحاسبات الالكترونية التي تعمل على أساس اقتسام الوقت بقدراتها على الربط في نظم شبكية - تتيج امكان تصور مستعلم جالس الى احدى وسائل التخاطب مع الحاسب البعيدة ويتعامل مع عدد من مصادر المعلومات في نفس الوقت . (١)

ويتول خبير ثالث :

٤ - (( مع التقدم الكبير الذي أحرزته وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية أصبح في الامكان ارسال البيانات من مصادرها الأصلية على الخطوط السلكية والدوائر اللاسلكية بحيث تدخل مباشرة الى الكمبيوتر ، السدى يعالجها ، ويرسل النتائج الى تلك المصادر بطريقة وصولها نفسها .

وقد تطورت هذه الطريقة بسرعة كبيرة ، وفتحت آفاقا جديدة لاستفادة البشرية من نظم معالجة البيانات ، وتنوعت وسائل ارسال البيانات واستقبال النتائج في الأماكن البعيدة عن الكمبيوتر نفسه . (٢)

---

( ١ ) ثورة المعلومات ترجمة د . هشمت ص / د .

( ٢ ) مقدمة الى علم الكمبيوتر للدكتور عبد الرحيم بصيلة ص ١١ .

### ثالثا :-

وتصديقا لكل ما تقدم فان التجربة التي سبق الحديث عنها <sup>(١)</sup> والتي أجريت في باريس أثناء زيارتي لمعهد أبحاث وتاريخ النصوص قد أتاحت لي أن أؤمن بنفسى عن كثر امكانية الافادة الكبيرة من طرق تغذية الكمبيوتر بالوسائل اللاسلكية وكذلك الحصول منه على المعلومات المعالجة المختزنة به بنفس هذه الوسائل . وذلك فيما يتعلق بقيام موسوعتنا الحديثة الجامعة على الجهد الاسلامى الجماعى الدولى .

ان هذا المعهد يعمل ضمن نطاق مشروع دولى يطلق عليه الاسم اللاتينى : أونوماستيكون آرابيكوم ( ONOMASTICON ARABICUM ) وقد أعلن المعهد نشرة علمية محررة باللغتين الفرنسية والانجليزية فقامت بترجمة بعض الفقرات من هذه النشرة بالاضافة الى شرح المسئولين بالمعهد عن هذا المشروع الدولى .

### رابعا :-

وفي الصفحات الأولى من مقدمة هذه النشرة نجد ايضا عن هذا المشروع وأهدافه هذا موجزه <sup>(٢)</sup> .

---

(١) انظر ص ١/١٢٠ من هذه الرسالة

(٢) هذه النشرة بعنوان

THE TREATMENT BY COMPUTER OF MEDIEVAL ARABIC  
BIOGRAPHICAL DATA \_ AN INTRODUCTION AND  
GUIDE TO THE ONOMASTICON ARABICUM( P . 3- 5 )



ان هدف المشروع الدولي ( A . O ) هو تصنيف وفهرسة كسل الشخصيات التي برزت في المصور الوسطى للإسلام وذلك في حقل السير الشخصية والتاريخية والجغرافية وغيرها بالإضافة الى مايتعلق بهذه التراجم من معلومات شخصية .

وقد نظمت هذه الملاحظات المتعلقة بالتراجم بحيث يمكن ادخالها الى بنك المعلومات للمقل الالكتروني ، الأمر الذي لا يسمح فقط بالتصنيف بترك الشخصيات بل يسمح أيضا بتقديم قوائم - لتلك الأسماء في أشكال مختلفة : تاريخيا وأبجديا الخ . . . كما يسمح أيضا باعداد أسس واتصال أو مقارنة المعلومات المختارة .

ويرجع أصل هذا المشروع الدولي الى فعهد الأبحاث وتاريخ النصوص بباريس - حيث تكفل القسم العربي بتوجيه من جورج فاجدا - مستشرق - بالترتيبات التنايمية للبطاقات الخاصة بمصادر تراجم الشخصيات العربية في القرون الوسطى .

وكان المرجو بهذه الطريقة أن يقام بوضوح - ما أمكن - التعريف الدقيق بالشخصيات المسجلة في هذه المصادر ، وبذلك وخلال سنوات قلائل أصبحت أغلبية أهم المصادر مرتبة ومبوبة على شكل بطاقات .

ولقد أصبح كل من : جورج فاجدا وجاك كين سوبليه - مستشرقين - على ادراك كامل لأهمية تلك المجموعة الضخمة من مراجع التراجم الشخصية والمرتبة

---

على شكل بطاقات بلغت ٢٥٠٠٠ ألف بطاقة أعدت خلال خمسين عاما مضت بواسطة الباحثين الايطاليين : ليون كايناني ، وجويسب جبرائيلي ، وكانت هذه المجموعة تحمل اسم ( O.A. ) والذي أصبح اسما للمشروع الدولي .

وفي عام ١٩٦٤م تكون فريق فرانكو - ايطالي - حيث قام باعادة تصنيف مجموعة كايناني وجبرائيلي في شكل أبجدي ولقد بحثوا عن أفضل الطرق الفنية لاستعمال هذه البطاقات ( أ . ه ) .

ومضى الحديث على هذا النحو في بقية الصفحات التالية حيث يمكن ايجازها فيما يلي :

- ذكر في هذا التقرير أن القائمين على المشروع سوف يقومون باستخدام الكمبيوتر للافادة من تلك المجموعة الضخمة من البطاقات .

- وأنه يؤمل أن يتسع هذا المشروع حتى يشمل - العديد من الدول .

- وذكر التقرير أن الدول المشتركة حاليا في هذا المشروع هي :-

١ - بلجيكا . ٢ - فرنسا . ٣ - ايطاليا .

٤ - لبنان . ٥ - أمريكا .

وهناك أعضاء بالمراسلة هم :

بولسند ، البرتغال ، تونس .

وأورد التقرير أسماء المصادر العربية التي يقوم المشروع حاليا

بادخالها الى الحاسب وأهمها :

---

١ - كتاب الصلة لابن بشكوال<sup>(١)</sup> .

٢ - وفيات الأعيان لابن خلكان<sup>(٢)</sup> .

٣ - شذرات الذهب لابن العماد<sup>(٣)</sup> .

٤ - البدر الطالع للشوكاني<sup>(٤)</sup> .

وغير ذلك من المصادر في الطبقات والرجال بالاضافة الى بعض كتب رجال الشيعة .

ثم مضى التقرير يسرد المعلومات المختلفة عن شتى جوانب المشروع ونظرا لطول التقرير فقد اقتضت على ماتقدم من معلومات .

#### خامسا :-

وقد سبق أن ذكرت<sup>(٥)</sup> أن المسئولين بمعهد أبحاث وتاريخ النصوص قد استعدوا جهازا جديدا لارسال المعلومات الى الكمبيوتر المركزي الذي يبعد عن المعهد بحوالى ٣٠ كيلومترا كما يقوم هذا الجهاز أيضا باستقبال اجابات الاستفسارات التي ترسل اليه من المعهد . وهذا الجهاز كما ذكرت سابقا يسمى TERMINAL أى طرفى .

---

( ١ ) خلف بن عبد الملك بن سعود بن شكوال - مؤرخ بحاشية ( ت / ٥٧٨ هـ ) .  
انظر ترجمته بوفيات الاعيان ١ / ١٧٢ .

( ٢ ) أحمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان مؤرخ أديب ( ت / ٦٨١ هـ ) .  
انظر ترجمته بالنجوم الزاهرة ٢ / ٣٥٧ .

( ٣ ) عبد الحى بن أحمد بن محمد بن العماد - مؤرخ فقيه . ( ت / ١٠٨٩ هـ ) .  
انظر ترجمته بالاعلام ٤ / ٩١ .

( ٤ ) محمد بن على بن محمد الشوكاني - فقيه مجتهد من مشاهير علماء اليمن  
( ت / ١٢٥٠ هـ ) انظر ترجمته بكتابه البدر الطالع ٢ / ٢١٤ .

( ٥ ) انظر ص ١٧٠ / ج ١ من هذه الرسالة .

وقد أخبرنى المسئولون بالمعهد أنهم كانوا يعملون منذ عشر سنوات بنظام يسمى نظام البطاقات المثقبة فى التعامل مع الحاسب وهذا النظام يستغرق وقتا طويلا فى التغذية هذا بالإضافة الى أن نظام التغذية كان يتم بالحروف اللاتينية ولكنهم الآن بصدد تغييره الى العربية وربما استطاعوا أن يضموا خطة لترجمة كل ماسبق تغذيته للحاسب الى اللغة العربية بحيث تتم هذه الترجمة عن طريق الحاسب نفسه ، وهذا بالطبع أمر غريب أن يستطيع الحاسب القيام بعمليات الترجمة . كما تسلمت من المسئولين نشرتين توضحان بالانجليزية وصف وكيفية عمل الجهاز الطرفى المستخدم فى نقل المعلومات من وإلى جهاز الكمبيوتر المركزى .

هذا وقد تبين لى من خلال شرح المسئولين فى المعهد أنه يمكن لنا فى شرقنا العربى الاسلامى أن نستخدم نفس هذه الوسائل فى مجال العلوم الاسلامية بوجه عام وفى الحديث بوجه خاص . والفكرة فى غلية البساطة ومخصصها كما يلى :

إذا كان لدينا مثلا سبعون أو ثمانون كتابا من كتب السنة وأردنا أن نطبعها على الحاسب فعلينا أن نقوم بتوزيع عمليات الاملأ أو التغذية - باصطلاح آخر - على جهات أو دول متعددة بحيث يكون هناك جهاز مركزى رئيسى يستقبل المعلومات من تلك الجهات أو الدول المشتركة فى المشروع وذلك عن طريق وجود جهاز طرفى فى كل جهة أو دولة .

والحاسب المركزى أو الرئيسى سوف يكون فى دولة ، والأجهزة الطرفية ( TERMINALS ) فى دول أخرى متباعدة مسافات شاسعة عن الدولة

---

التي بها الحاسب المركزي ولا يهم مقدار أبعاد هذه المسافات لأن تغذية الحاسب - كما مرت بنا أقوال الخبراء - تتم سلكيا ولا سلكيا .

كما علمت من المسئولين كذلك أن النظام المستعمل حاليا في التغذية نظام يسمى ريكورد ( RECORD ) وهو أسهل بكثير من نظام التغذية بالبطاقات المثقبة حيث يمكن بواسطة نظام ال RECORD هذا اجراء أى تعديل أو اضافة أو محو للمعلومات السابق تغذية ذاكرة الكمبيوتر بها .

ولا شك أن هذا تيسير كبير يتيح لنا امكانيات عظيمة في بناء موسوعتها الحديثة الجامعة ان شاء الله .

---

## فهرس المواضيع للقسم الأول من الرسالة

| الصفحة | الموضوع                                                            |
|--------|--------------------------------------------------------------------|
| —      | خطبة الحاجة                                                        |
| ١      | طلائع الرسالة                                                      |
| ٢      | شكر وعرفان                                                         |
| ٤      | الاختصارات والرموز المستعملة في هذه الرسالة                        |
| ٥      | اختصارات أسماء المراجع                                             |
| ٦      | افتتاحية                                                           |
| ٩      | تمهيد                                                              |
| ١٠     | مقدمة — تشمل : <u>أولا</u> : تعريف بموضوع الرسالة والدافع لاختياره |
| ١٣     | ثانيا : ادراك علماء المسلمين لحاجتنا الملحة الى موسوعة جامعة       |
| ٢١     | <u>ثالثا</u> : استخدام الكمبيوتر في بناء وتصنيف الموسوعة           |
| ٢٤     | أهم الصعوبات التي واجهتني في البحث                                 |
| ٢٥     | تقسيم الرسالة الى قسمين وأبواب وفصول كل قسم                        |
| ٣٠     | <u>الباب الأول</u> : موضوع الموسوعة ومنهج اختيار وتوثيق مصادره —   |
|        | الرئيسية                                                           |
| ٣١     | — الفصل الأول : السنة النبوية والحديث — مفهوما وكتبهما المعتمدة ،  |
|        | <u>وأسس اختيارها كمصادر أساسية لموضوع الموسوعة</u>                 |
|        | البحث الأول — تعريف الموسوعة والسنة والمفهوم الشامل للحديث         |
|        | كموضوع للموسوعة ، وفيه مطلبان                                      |
|        | المطلب الأول — الموسوعة الحديثية لغة واططلاحا                      |
| ٣٣     | المطلب الثاني — موضوع الموسوعة — معنى السنة في اللغة               |
| ٣٤     | السنة في الفقه                                                     |
| ٣٥     | السنة في أصول الفقه                                                |
| ٣٧     | السنة في التوحيد                                                   |

| الموضوع                                                                                                             | الصفحة |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| السنة في الحديث .                                                                                                   | ٣٨     |
| تعريف الحديث المرفوع .                                                                                              | ٣٩     |
| تعريف الحديث الموقوف والمقطوع .                                                                                     | ٤٠     |
| التعريف الجامع للحديث على اصطلاح المحدثين والمتفق مع موضوع الموسوعة .                                               |        |
| المبحث الثاني :                                                                                                     | ٤٤     |
| تحديد المصادر الرئيسية لموضوع الموسوعة .                                                                            |        |
| <u>أولاً :-</u>                                                                                                     |        |
| اقتصار مصادر الموسوعة على كتب السنة المفتدة وفيه مطالب :                                                            |        |
| المطلب الأول : تحديد مفهوم كتب السنة .                                                                              |        |
| المطلب الثاني : مفهوم عصر الرواية .                                                                                 | ٤٥     |
| المطلب الثالث : تحديد فترة زمنية لكتب السنة التي ستمنى فيها الموسوعة .                                              | ٤٨     |
| المطلب الرابع : أمثلة لبعض كتب الرواية الحديثية الخارجة عن نطاق مصادر الموسوعة .                                    | ٥١     |
| <u>ثانياً :-</u>                                                                                                    | ٥٨     |
| الاجتهاد في اختيار عدد معين من كتب الرواية الحديثية تستوعب السنة النبوية وفي ذلك تصوران مطروحان للدراسة والمناقشة . |        |
| التصور الأول :                                                                                                      | ٥٨     |
| ويستلزم وضع خطة بحث لحصر جميع كتب السنة المخطوطة والطبوعة لتبنى منها الموسوعة .                                     |        |

| الصفحة | الموضوع                                                                               |
|--------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| ٦٢     | التصور الثانى :                                                                       |
|        | تقديم خطة علمية تطبيقية لتحديد عدد معين من كتب الرواية الحديثة يستوعب السنة النبوية . |
| ٦٤     | قائمة مقترحة بستة وثلاثين كتابا من كتب السنة لبناء الموسوعة .                         |
| ٦٦     | ملاحظات توضيحية لهذه القائمة .                                                        |
| ٦٧     | <u>الفصل الثانى :</u> تعريف اجمالى بمباحثه :-                                         |
| ٦٨     | المبحث الأول وفيه مطلبان :-                                                           |
|        | المطلب الأول : التنويه بالكتب المقترحة لبناء الموسوعة ومصنفها .                       |
| ٧٢     | المطلب الثانى : اشتغال القائمة على الكتب الستة محصور الدراسات الحديثة قديما وحديثا .  |
|        | <u>أولا :</u> التعريف بالكتب الستة .                                                  |
|        | ( تنافس الموطأ وسنن الدارمى وابن ماجه على المرتبة السادسة ) .                         |
| ٧٣     | <u>ثانيا :</u> اجماع الأمة المعتمدة على تلقى الكتب الستة بالقبول .                    |
|        | أ - طرف من كلمات الملما الذين اعتبروا الأصول خمسة أو ستة بالموطأ .                    |
| ٧٤     | ب - تلقى الستة بالقبول بعد ضم سنن ابن ماجه اليها .                                    |
| ٧٨     | <u>ثالثا :</u> الكتب الستة حجر الزاوية فى بناء أى موسوعة حديثة .                      |



| الموضوع                                                                                                                 | الصفحة |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| المبحث الثاني :                                                                                                         | ٨٠     |
| مجموع كتب القائمة شكل المادة الأساسية الصالحة<br>التي بنيت منها الموسوعات الحديثة من القرن الخامس حتى<br>عصرنا الحالي . |        |
| تقسيم هذه الموسوعات الى ثلاثة أنواع :-                                                                                  |        |
| النوع الأول : الموسوعات الجامعة بين الصحيحين :-                                                                         | ٨٠     |
| ١ - الجمع بين الصحيحين للحميدى .                                                                                        |        |
| ٢ - مشارق الأنوار للمصانفى .                                                                                            |        |
| النوع الثانى : موسوعات جمعت بين الكتب الخمسة أو<br>الستة .                                                              | ٨١     |
| ١ - التجريد للمصاح والسنن لرزين العبدى                                                                                  |        |
| ٢ - جامع الأصول لابن الأثير .                                                                                           | ٨٢     |
| ٣ - أنوار المصباح للتجيبى .                                                                                             | ٨٣     |
| ٤ - التاج للجامع للأصول .                                                                                               |        |
| النوع الثالث : موسوعات ضمت الى الكتب الستة وغيرها :-                                                                    | ٨٤     |
| ① شرح السنة للبغوى                                                                                                      |        |
| ② الأنوار اللمعة ( المؤلف غير معروف ) .                                                                                 | ٨٥     |
| ③ جامع المسانيد لابن كثير .                                                                                             | ٨٦     |
| ④ مشروع مدرسة العراقى لتوسيع دائرة<br>استيعاب السنة .                                                                   | ٨٧     |
| أولا : مجمع الزوائد للهيثمى .                                                                                           | ٨٨     |
| ثانيا : المطالب العالية لابن حجر .                                                                                      | ٩١     |
| ثالثا : اتحاف الخيرة للبوصيرى .                                                                                         | ٩٢     |
| رابعا : فوائد المنتقى فى زوائد البيهقى<br>للوصيرى .                                                                     | ٩٤     |

| الموضوع                                                                                           | الصفحة  |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| خامسا : زوائد سنن الدارقطني لابن قطلوبغا .                                                        |         |
| سادسا : اتحاف المهرة بالأطراف المبتكرة لابن حجر .                                                 | ٩٥      |
| صورة من صور التكامل بين كتب السنة .                                                               | ٩٨      |
| مشروع الحافظ السيوطي لجمع السنة النبوية بأسرها<br>في كتابه ( الجامع الكبير ) أو ( جمع الجوامع ) . | ١٠١ (٥) |
| الكتب التي استقى منها السيوطي في جامعيه الكبير<br>والصغير وزياداته .                              | ١٠٢     |
| أولا : استيعاب السيوطي لكتب قائمة موسوعتنا .                                                      |         |
| ثانيا : الكتب التي زادها السيوطي على قائمة موسوعتنا .                                             | ١٠٣     |
| هل تكمل مشروع السيوطي والا جابسة على ذلك .                                                        | ١١٢     |
| أولا : هل استوعب السيوطي أحاديث الكتب الستة<br>حشد لها لجامعه الكبير وزياداته .                   |         |
| ١ - لم يستوعب السيوطي أحاديث الكتب الستة<br>ألف منها الجامع الكبير .                              | ١١٢     |
| ٢ - كتاب الجامع الأزهر يستدرك فيه المناوي<br>مافات السيوطي من الأحاديث .                          |         |
| ٣ - ضاfer عدة أحاديث الجامع الكبير وزياداته<br>هي في حدود :                                       | ١١٤     |
| ( ٣١٦٢٤ حديثا تقريبا ) .                                                                          | ١١٥     |
| ثانيا : هل النهج الذي سلكه السيوطي هو النهج<br>الأمثل لاستيعاب السنة النبوية .                    | ١١٦     |

| الصفحة | الموضوع                                                                                                               |
|--------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٢٢    | ⑥ كنز العمال للمنفى الهندي رتب فيه أحاديث الجامع الكبير وزياداته على أبواب الفقه .                                    |
| ١٢٣    | ⑦ جمع الفوائد لمحمد بن سليمان .                                                                                       |
| ١٢٤    | ⑧ نيل الأوطار للشوكاني .                                                                                              |
| ١٢٥    | ⑨ المنتخب من السنة .                                                                                                  |
| ١٢٧    | المبحث الثالث :<br>استيعاب كتب القائمة المقترحة لجملة السنة ان شاء الله<br>وتقسيم تلك الكتب الى حلقات .               |
| ١٢٧    | الحلقة الاولى :<br>وتمثلها الكتب التي اعتمد أصحابها على جهودهم<br>الشخصية في الإحاطة بالسنة :<br>١ - مسند أحمد .      |
| ١٢٨    | ٢ - سنن أبي داود .                                                                                                    |
|        | ٣ - السنة الكبرى للبيهقي .                                                                                            |
| ١٢٩    | الحلقة الثانية :<br>الكتب التسعة للمعجم الفهرس لألفاظ الحديث النبوي<br>تكاثر تستوعب الجملة العظمى من السنة .          |
|        | ( الكتب الستة والموطأ ومسند أحمد وسنن الدارمي )<br>الاسباب الداعية لمؤلفي المستشرقين الى اختيار هذه<br>الكتب التسعة . |
| ١٣٠    | أولا : استيعابها للسنة النبوية على نطاق سديد .                                                                        |

| <u>الموضوع</u>                                                                                                                                               | <u>الصفحة</u> |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| ثانيا : الترابط والتكامل بين هذه الكتب .                                                                                                                     | ١٣١           |
| ثالثا : هذه خلاصة الجهود في القرن الذهبي لتدوين السنة .                                                                                                      | ١٣٢           |
| رابعا : مراعاة الخلاف في سادس الستة .                                                                                                                        |               |
| الحلقة الثالثة :                                                                                                                                             | ١٣٣           |
| وتتمثلها حملة كتب القائمة ماورد من كلمات الملمس                                                                                                              |               |
| في استيعاب مجموعات من هذه الكتب للحملة العظمى من السنة النبوية .                                                                                             |               |
| خاتمة الفصل الثاني .                                                                                                                                         | ١٣٨           |
| الفوارق الرئيسية بين هذه الموسوعة وما سبقها من موسوعات :<br>جمعها لمزايا أهم كتب السنة ، تنوع فهارسها ، استخدام الكمبيوتر في بنائها ، قيامها على جهد جماعي . |               |
| <u>الباب الثاني</u>                                                                                                                                          | ١٤٢           |
| تسخير الحاسب الالىكترونى لخدمة السنة النبوية .                                                                                                               |               |
| <u>الفصل الأول :-</u>                                                                                                                                        |               |
| تعريف بالحاسب الالىكترونى .                                                                                                                                  |               |
| ( بين يدي الباب الثاني : الحاسب الالىكترونى يتحكم في مسار أعجب رحلة في تاريخ البشرية ) .                                                                     | ١٤٣           |
| المبحث الاول :-                                                                                                                                              | ١٤٥           |
| أولا : أ - مسميات الحاسب المتعددة .                                                                                                                          |               |
| ب - وصفة بلغة مبسطة .                                                                                                                                        | ١٤٨           |
| ثانيا : أنواع الحاسب واستخداماته .                                                                                                                           | ١٤٩           |
| المتولة في ميادين .                                                                                                                                          | ١٥٠           |

| الموضوع                                                                                           | الصفحة |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| ١ - أنظمة المعلومات التشريعية .                                                                   |        |
| ٢ - المكتبات العلمية الكبرى .                                                                     |        |
| ٣ - التربية والتعليم .                                                                            | ١٥١    |
| ٤ - الملفات .                                                                                     |        |
| ٥ - مجال التوثيق والاعلام .                                                                       | ١٥٢    |
| المبحث الثانى :-                                                                                  | ١٥٣    |
| ادخال الكمبيوتر الى ميدان السنة النبوية .                                                         |        |
| أهم قدرته فى هذا الميدان .                                                                        |        |
| ١ - دائرة الكترونية تستوعب ملايين الاحاديث .                                                      | ١٥٤    |
| ٢ - سرعته الخارقة فى انجاز ما يطلب اليه من الأعمال .                                              | ١٥٦    |
| المبحث الثالث :-                                                                                  | ١٥٩    |
| أولا : معطيات الكمبيوتر فى ميدان السنة النبوية .                                                  |        |
| الاسهام الأول : بناء الموسوعة الحديثية الجامعة .                                                  | ١٦٠    |
| الاسهام الثانى : المساعدة على الحكم على<br>الاحاديث .                                             | ١٦٠    |
| الاسهام الثالث : وهو أنواع :-                                                                     | ١٦٣    |
| النوع الأول : جمع طرق حديث معين                                                                   | ١٦٤    |
| النوع الثانى : جمع أدلة باب معين .                                                                | ١٦٥    |
| النوع الثالث : تقديم الاحصائيات<br>الحديثة مرتبة أبجديا<br>أو تاريخيا أو موضوعيا<br>الى غير ذلك . |        |

| الموضوع                                                                                                                   | الصفحة |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| النوع الرابع : الفهارس المتنوعة التي يمكن للكمبيوتر<br>عطها .                                                             | ١٦٧    |
| النوع الخامس : تخريج الأحاديث .                                                                                           |        |
| ثانيا : مثال لتجربة عملية أجريت في باريس بناء على طلب<br>وفي حضوري وتمثل هذه التجربة ابتكارا جديدا لم<br>يسبق اليه .      | ١٧٠    |
| ثالثا : محاذير ومخاوف من استخدام الكمبيوتر في السنة<br>النبوية والاجابة عن ذلك .                                          | ١٧١    |
| <u>الفصل الثاني :-</u>                                                                                                    | ١٨٢    |
| - العناصر الرئيسية للخطة المقترحة وجهة نظر أهل الحديث<br>لبناء الموسوعة الحديثية بمساعدة الكمبيوتر .                      |        |
| - مدخل الى هذه الخطة .                                                                                                    | ١٨٣    |
| <u>المبحث الاول :-</u>                                                                                                    | ١٨٥    |
| - أنسب اشكال التصنيف المقترحة لبناء الموسوعة تصنيفها<br>محللة مرتبة على أبواب الفقه مع الاستقصاء في جمع<br>طرق الأحاديث . |        |
| - أهمية الاستقصاء في جمع طرق الأحاديث من كتب السنة التي<br>ستبنى منها الموسوعة وما يحققه ذلك من أهداف<br>الموسوعة :       | ١٨٧    |

| الموضوع                                                                                                 | الصفحة |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| أولا : جمع الطرق ومقارنة الأسانيد أدق وأضمن وسيلة<br>لا استيعاب السنة النبوية .                         | ١٨٨    |
| - أمثلة لمحاولات بعض علماء المسلمين بناء موسوعة<br>حديثية بجمع الطرق .                                  | ١٩٠    |
| ١ - محاولة يعقوب بن شيبه .                                                                              |        |
| ٢ - محاولة الماسرجسي .                                                                                  | ١٩٣    |
| ثانيا : مقارنة الأسانيد وسيلة لبيان العلاقة بين كتب الرواية<br>الحديثية .                               | ١٩٤    |
| ١ - نسخة سهيل بن أبي صالح .                                                                             | ١٩٦    |
| ٢ - صحيفة همام بن منبه .                                                                                |        |
| ٣ - أثر المولى في كتب السنة بعده .                                                                      | ١٩٧    |
| ٤ - أثر معمر بن راشد في مصنف عبد الرزاق .                                                               | ١٩٨    |
| ٥ - أثر أبي بكر بن أبي شيبة في صحيح مسلم .                                                              | ١٩٩    |
| ٦ - أثر أبي بكر بن أبي شيبة في سنن ابن ماجه .                                                           |        |
| ثالثا : جمع الطرق ومقارنة الأسانيد وسيلة لاثبات الأحكام<br>الشرعية .                                    | ٢٠٠    |
| رابعا : شرح الأحاديث بجمع الطرق .                                                                       | ٢٠١    |
| خامسا : جمع الطرق وأثره في إثراء الموسوعة بمادة واسعة<br>من الشواهد التطبيقية لكثير من علوم<br>الحديث . | ٢٠٢    |
| المبحث الثاني :-                                                                                        | ٢٠٤    |
| المبادئ الأساسية لتقسيم وتبويب الموسوعة رئيسه<br>ثلاثة مطالب .                                          |        |

| الموضوع                                                                                         | الصفحة                 |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------|
| المطلب الاول : التعريف على مصادر المعلومات المفيدة<br>في تقسيم وتبويب الموسوعة .                | ٢٠٥                    |
| المطلب الثانى : الهيكل العام أو شجرة التقسيم<br>لمحتويات الموسوعة .                             | ٢٠٩                    |
| المطلب الثالث : الأقسام الكبرى المقترحة للموسوعة .                                              | ٢١٤                    |
| - الملاحظات المطروحة للمناقشة في ضوء التقسيمات<br>المقترحة .                                    | ٢١٧                    |
| - الأقسام الكبرى المقترحة لعلوم الموسوعة هي علوم :                                              |                        |
| ( ١ ) التوحيد .                                                                                 | ( ٢ ) الفقه .          |
| ( ٣ ) التفسير .                                                                                 | ( ٤ ) التاريخ والسير . |
| ( ٥ ) الجامع .                                                                                  |                        |
| - تقسيم علوم الموسوعة الى أقسام وكتب وأبواب وفصول -<br>وهاجة هذا المبحث الى رسالة علمية كبيرة . | ٢٢٥                    |
| - توطئة للمبشرين الثالث والرابع .                                                               | ٢٢٦                    |
| - أرقام الأحاديث ورموز كتبة كوسيط للتعامل مع<br>الحاسب .                                        |                        |
| المبحث الثالث :-                                                                                | ٢٢٩                    |
| الحاجة الى ترقيم كتب السنة التى لم ترقم بمسند .                                                 |                        |
| نماذج لطيفة لأعمال الترقيم .                                                                    |                        |
| أ - تيسير المنفعة لمحمد فؤاد عبد الباقي .                                                       |                        |
| ب - ترقيم أحاديث متن البخارى في فتح البارى .                                                    | ٢٣٠                    |



| الموضوع                                            | الصفحة |
|----------------------------------------------------|--------|
| ج - ترقيم أحاديث الموطأ وصحيح مسلم وسنن ابن ماجه . | ٢٢٣    |
| د - ترقيم مسند أحمد وخدمته - وفي ذلك عملان :       | ٢٢٥    |
| الأول : ترقيم وتحقيق المسند لأحمد شاکر .           | ٢٣٦    |
| الثاني : ترتيب المسند على الفقه للساعاتي .         | ٢٣٩    |
| احصائية عن صافي أصول الاحاديث                      | ٢٤٢    |
| في المسند تقدم لأول مرة .                          |        |
| هـ - أهمية معرفة نوعيات الأحاديث مهين              | ٢٤٣    |
| حيث الاتصال والانقطاع .                            |        |
| هـ - الكشف عن تحفة الأشراف .                       | ٢٤٤    |
| المبحث الرابع :-                                   | ٢٥٠    |
| استخدام الرموز والعلامات في الاحالات للكشف عن      |        |
| مواضع الاحاديث .                                   |        |
| الرموز التي استخدمها المصنفون من أهل الحديث        | ٢٥٧    |
| لأسماء كتب الحديث .                                |        |
| أولا : رموز المزي في ( تهذيب الكمال ) .            | ٢٥٨    |
| ثانيا : رموز ابن حجر في ( اتحاف المهرة ) .         | ٢٦٠    |
| ثالث : رموز السيوطي في الجامع الكبير .             | ٢٦١    |
| رابعا : رموز المعجم المفهرس .                      | ٢٦٣    |
| ومفتاح كنوز السنه .                                |        |
| خامسا : رموز كتب موسوعتنا الحديثية ———هـ .         | ٢٦٥    |
| المبحث الخامس :-                                   | ٢٦٧    |
| هـ - الفهارس اللازمة للموسوعة .                    |        |
| هـ - معنى الفهرسة .                                |        |

| الموضوع                                          | الصفحة |
|--------------------------------------------------|--------|
| الحاجة الى نوعين من الفهارس .                    | ٢٦٨    |
| النوع الأول : الفهرس الموضوعية .                 |        |
| مفتاح كتوز السنة مثال كمال للفهرسة               | ٢٦٩    |
| الموضوعية المعجمية - والكلام على أهمية هذا       |        |
| الكتاب وفائدته .                                 |        |
| ابن الاثير سابق لفنسنك في الفهرسة                | ٢٧٢    |
| الموضوعية المعجمية .                             |        |
| النوع الثاني : الفهارس اللفظية .                 | ٢٧٥    |
| أمثلة لأعمال في مجال الفهارس اللفظية .           |        |
| أ - فهارس أحمد شاكر عند أحمد .                   |        |
| ب - فهارس محمد عبد الباقي لصحيح مسلم .           | ٢٧٦    |
| ج - فهارس مصطفى بيونى للمنهل                     |        |
| العذب المورود .                                  |        |
| أهم ما ينبغي البدء به من الفهارس اللفظية الملحقة | ٢٧٩    |
| بالموسوعة نوعان :-                               |        |
| النوع الأول : معجم مفهرس عام لألفاظ الأحاديث على | ٢٨٠    |
| نمط معجم المستشرقين - الحديث عن                  |        |
| هذا المعجم وفيه مطالب .                          |        |
| المطلب الاول : وجه امتياز معجم للمستشرقين        |        |
| على ماعداه .                                     |        |
| المطلب الثاني : معلومات عن هذا المعجم            | ٢٨١    |
| تشر لأول مرة .                                   |        |
| المطلب الثالث : نظام ترتيب المدا فسي             | ٢٨٤    |
| هذا المعجم .                                     |        |

| الموضوع                                                                    | الصفحة |
|----------------------------------------------------------------------------|--------|
| المطلب الرابع : تصور آخر في ترتيب مواد المعجم .                            | ٢٨٧    |
| المطلب الخامس : كيفية الوصول الى مواضع الاحاديث<br>بواسطة المعجم المفهرس . | ٢٩٠    |
| المطلب السادس : النقص الحاصل في مواد المعجم .                              | ٢٩١    |
| المطلب السابع : المعجم المفهرس والكمبيوتر ( وفيه<br>نقاط ) .               | ٢٩٤    |
| ١ - ضخامة المادة المطلوب فهرستها .                                         |        |
| ٢ - المعجم المفهرس يغني عن كل أنواع الفهارس .                              | ٢٩٥    |
| ٣ - من العقبات التي تعترض بناء المعجم المفهرس .                            | ٢٩٦    |
| النوع الثاني من الفهارس اللفظية .                                          | ٢٩٨    |
| - معجم مفهرس عام لجميع رواة أحاديث الكتب المكونة<br>للموسوعة .             |        |
| - الحاجة الى ثلاث أعمال موسوعية بالنسبة للرواة .                           |        |
| العمل الأول : موسوعة لعلم المصطلح .                                        | ٢٩٨    |
| العمل الثاني : موسوعة لعلم الرجال والرواة .                                |        |
| العمل الثالث : موسوعة مؤقتة بواسطة الكمبيوتر لاستيفاء<br>أسماء الرواة .    | ٢٩٩    |
| خلاصة مبحث الفهارس المطلوبة للموسوعة .                                     | ٣٠٢    |
| ١ - الفهرس الموضوعي .                                                      |        |
| ٢ - المعجم المفهرس لألفاظ المتن .                                          |        |
| ٣ - المعجم المفهرس لرواة أحاديث الموسوعة .                                 |        |
| المبحث السادس :-                                                           | ٣٠٣    |
| أولا : حتمية قيام الموسوعة على جهد جماعي .                                 | ٣٠٣    |

| الموضوع                                                                          | الصفحة |
|----------------------------------------------------------------------------------|--------|
| ثانيا : التطور الكبير فى وسائل تفضية الكمبيوتر واستعادة المعلومات المعالجة منه . | ٣٠٤    |
| ثالثا : استغادة بناء الموسوعة من تجربة المشروع الدولى :                          | ٣٠٦    |
| أونوماستيكون آرابيكوم . ONOMASTICON ARABICUM                                     |        |
| رابعا : موجز عن أهداف المشروع الدولى ( O.A. ) .                                  | ٣٠٦    |
| خامسا : جهاز الترمينال TERMINAL ودوره الكبير فى التعجيل ببناء الموسوعة .         | ٣٠٩    |

قسم الدراسات العليا

لجامعة الكويت  
عادة شؤون الكتب - قسم المكتبات

٥٣٨

تم التسجيل  
الخاص

التاريخ ١١/٧/١٤٠٧ هـ

منهج

لنصف موعده حكمة

جامعة

دكتور الطالب: عبد القادر عبد القادر

لنيل درجة العالمية «المابجستير»

القسم الثاني

دكتور فتيحة الزكفر السيد الحكيم

عام ١٤٠٦ - ١٤٠٣ هـ

توطئة لمباحث القسم الثاني من الرسالة  
الموسوعة الحد يثية بين المادة والمنهج

---

عالجت مباحث القسم الأول من هذه الرسالة المنهج المقترح لبناء الموسوعة  
الحد يثية الجامعة ، وكان من مباحث المنهج دراسة الأسس التي رويت في اختيار  
مصادر الموسوعة .

أما هذا القسم الثاني من الرسالة فانه يتناول بالتفصيل البحث في المادة التي  
ستبنى منها الموسوعة ، وذلك أن أى بناء في الدنيا - ماديا كان أو معنويا - يتطلب  
من القائمين عليه المعرفة الدقيقة بخصائص المادة الصالحة لتشييد بنيانهم ، وعليه  
فإن الأمر يتطلب القيام بدراسات تفصيلية تهدف إلى التعرف على خصائص ومزايا  
كتب السنة ، أو بحبارة أخرى كتب الرواية الحد يثية التي ستبنى منها هذه الموسوعة  
إن شاء الله .

وقد تم وضع خطة هذه الموسوعة على أساس بنائها على مراحل من ستة وثلاثين  
كتابا من كتب السنة ، تلك التي تقدم بيانها في القسم الأول من الرسالة .

والمرحلة الأولى والأساسية التي يمكن أن تشكل النجمة المظلمة من السنة  
النبوية تتمثل في عشرة مصادر رئيسية للسنة النبوية ( ١ )

أولا : الكتب الستة ( ٢ ) عمدة الأحكام والمعول عليها في شرائع الإسلام ، والتي  
أطبقت الأمة على تلقيها بالقبول سلفا وخلفا .

---

( ١ ) المعنى بالمصدر هنا كتاب أو أكثر من كتب الرواية الحد يثية

( ٢ ) صحيح البخاري ومسلم والسنن الأربعة للترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه

ثانياً : كتب الرواية الحد يثية المستوعبة لأدلة المذاهب الأربعة الفقهية لأهل

السنة والجماعة :

١ - موطأ الامام مالك بن أنس ( ت / ١٧٩ ) الذى يعتبر عمدة المذهب المالكى فى ميدان الاحكام بالاضافة الى أنه واحد من أبرز وأوثق كتب مرحلة التصنيف الأولى الذى كتب له البقاء من بينها جميعا .

٢ - الكتب التى جمعت مرويات الامام ابى حنيفة ( ت / ١٥٠ هـ ) ومن أهمها كتابا الآثار لمصاحبيه أبى يوسف ( ت / ١٨٢ هـ ) ومحمد بن الحسن ( ت / ١٨٩ ) وغير ذلك مما سيأتى بيانه فى موضعه .

٣ - الكتب التى جمعت مرويات الامام الشافعى ( ت / ٢٠٤ هـ ) مثل مسنده وسننه وكتاب " معرفة السنن والآثار " للامام البيهقى ( ت / ٤٥٦ هـ ) .

٤ - مسند الامام أحمد بن حنبل ( ت / ٢٤١ هـ ) الذى يعد بحق الموسوعة الجامعة لمعظم أصول الحديث النبوى الشريف ، علاوة على كونه عمدة المذهب الحنبلى .

ولا شك أن اشتغال موسوعتنا الجامعة على كتب الرواية الحد يثية المستوعبة لأدلة المذاهب الأربعة الفقهية لأهل السنة والجماعة علاوة على الكتب الستة التى حازت القبول عند علماء الأمة سلفا وخلفا ومن جملتهم أتباع المذاهب الأربعة .

لا شك أن مثل هذا الأمر كفىل - بمشيئة الله - بتوفير عنصر الثقة بهـذه الموسوعة ، والاطمئنان التام الى عدم انحيازها الى مذهب دون مذهب .

وان هذا لجدير أن يحقق للموسوعة هدفا عظيما ، ألا وهو : جمع الأمة بأسرها على مصدر موحد للتشريع ، وأى دواء أعظم للفرقة من هذا الدواء ؟ .

وقد اجتهدت قدر استطاعتى فى اختيار عدد من عناصر البحث فى كتب السنة المكونة للموسوعة ، وهذه العناصر قابلـه للتحويل حسبما تقتضيه دواعى البحث .

## أهم عناصر البحث في كتب الرواية المكونة للموسوعة

وهي قسمان :

( القسم الأول : ويتعلق بالمؤلف )

أولا : ترجمته :

\_\_\_\_\_ بايجاز وتشمل :

- أ - اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته .
- ب - طبقته ( الاشارة لبعض علماء عصره )
- ج - مكانته العلمية وامامته في الحديث .

ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند المؤلف ، وابرار ذلك الجانب

\_\_\_\_\_ يكون بالحديث عن :

- أ - رحلاته العلمية .
- ب - بعض شيوخه البارزين الذين لهم محصول موسوعي من الروايات الحديثية وما ذكر من كثرتهم بوجه عام .
- ج - محصوله العلمي الموسوعي من الروايات الحديثية ، وعنايته بصنّفه .

د - المشاهير من تلاميذه .

( القسم الثاني ويتعلق بالكتاب )

المبحث الأول : أ - تعريفه اصطلاحا .

\_\_\_\_\_ ب - ما ذكر من سبب تصنيفه أو مقصده في كتابه .

المبحث الثاني : مكانته بين كتب الحديث .

المبحث الثالث : محتوياته : أ - أقسامها . ب - عدة نصوصه .

المبحث الرابع : أشهر رواياته .

المبحث الخامس : أشهر شروحه وطبعاته .

المبحث السادس : أبرز مزاياه التي يمكن الافادة منها في بناء الموسوعة .



(٢٠)

وقد قصدت من اختيار هذه العناصر أن تكون بمثابة:

١- دراسة وثيقية لأى مصدر رواية حد يثية يدخل فى تكوين بناء الموسوعة من ناحية المصنف ( بكسر النون المشددة ) والمصنف بفتحها • فلا بد من تقرير مكانة أئمة الحديث المعتمدين عند أهل السنة والجماعة والدفاع عنهم ضد ما قد يفتري عليهم من شبهات زائفة تنال من مكانتهم العلمية وأما متهمهم وكذلك توثيق الروايات التى وصلت بها إلينا كتب السنة •

٢- استخلاص بعض الحقائق العلمية فى تاريخ تدوين السنة من خلال التعرف على المنهج العلمى الذى اتبعه أئمة الحديث فى جمع السنة النبوية •

٣- دراسة تحليلية لنوعية محتويات كتب السنة التى ستبنى منها الموسوعة ولا بد من توفر بعض

الاحصائيات الهامة الخاصة بأقسام محتويات كتب السنة للتعرف على مقدار ما سجله مصنفو

كتب السنة فى كتبهم من أقسام الحديث المختلفة من مرفوع وموقوف ومقطوع ( ١ )

والفرص من هذا هو بيان أهمية الأحاديث المرفوعة والمقطوعة لأن عددا ملحوظا من

من الموسوعات الحديثية الجامعة اقتصرت محتوياتها على المرفوع من الأحاديث

ومن أمثلة هذه الموسوعات : جامع الأصول لابن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ ،

وجمع الفوائد لمحمد بن سليمان ت ١٠٩٤ هـ ، والتاج الجامع للأصول لمنصـور

على ناصف ( من المعاصرين - رحمه الله - ) ، والمنتخب من السنة الصادر عن

المجلس للشئون الإسلامية بمصر •

فمثل هذا المنهج قد يتصور أنه المنهج الأمثل بالنسبة لموسوعة حد يثية

جامعة ، ولكن إذا ما نظرنا إلى أهم كتاب رواية حد يثية وهو صحيح الإمام البخارى

( ت / ٢٥٦ هـ ) وجدناه اهتم كثيرا بالموقوف والمقطوع وشكل هذان القسمان قد را

كثيرا من محتويات الكتاب •

( د )

اهتمام علماء الحديث بكتابة الموقوف والموقوف :

من صالح بن كيسان ( ١ ) قال : " اجتمعت أنا والزهرى ( ٢ ) ونحن نطلب العلم فقلنا نكتب السنن ، فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال نكتب ما جاء عن أصحابه فانه سنة ، فقلت أنا ليس بسنة فلا نكتبه ، قال فكتب ولم أكتب - فأتبع وضيمت " ( ٣ ) .

وأشار الخطيب البغدادي ( ٤ ) الى " أنه لم يزل يكتبها - يعني أقوال الصحابة - والتابعين - والنظر فيها ليتخير من أقوالهم ولا يشذ عنها " ( ٥ ) .

وهذه الحالة النافعة يتهين لنا بوجه اجمالي نوعية الدراسة التفصيلية فسي

كتب السنة التي ستبنى منها الموسوعة .

وأما منهج الموسوعة فهذا ما عالجتته صاحبة الباب الثاني من هذه الرسالة .

---

( ١ ) ابن كيسان من علماء المدينة وعديته في الكتب الستة ( ت / ١٤٨ ) وترجمته

بالتذكرة ص ١٤٨

( ٢ ) الزهرى هو محمد بن شهاب من مشاهير علماء التابعين الاعلام ، اطلق على امامه في الحديث وعلو كعبه جماهير علماء المسلمين قديما وحديثا ، وترجمته بالتذكرة

ص ١٠٨

( ٣ ) تقييد العلم للخطيب البغدادي ص ١٠٧ ، جامع بيان العلم لابن عبد البر ٩٢/١ ونقله المتقي الهندي في كنز العمال على هامش سند احمد ٦١/٤

( ٤ ) الخطيب البغدادي احمد بن علي ( ت / ٤٦٣ هـ ) قال الذهبي في ترجمته :  
" الحافظ الكبير الامام محدث الشام والحراق " التذكرة ١١٣٥

( ٥ ) فتح المغيث للسخاوي ١٠٥/١

### الباب الثالث

---

كتب الرواية الحديثية  
المعتمدة عند المذاهب الأربعة  
لأهل السنة والجماعة

---

- الفصل الأول : موطأ الامام مالك بن أنس  
الفصل الثاني : كتب مرويات الامام أبي حنيفة  
الفصل الثالث : كتب مرويات الامام الشافعي  
الفصل الرابع : مسند الامام أحمد بن حنبل
-

## الفصل الأول

مبداً

مباحث موطأ الامام مالك بن أنس

مبداً

القسم الأول ( الامام مالك )

- أولاً : ترجمته وطلبته ومكانته العلمية .
- ثانياً : التدوين الموسوعي للسنة عند مالك :
- ( لماذا لم يرسل مالك لكتابة الحديث ، شيوخه ، حصيلته من الروايات الحديثية ، تلاميذه ) .

القسم الثاني ( الموطأ )

- المبحث الأول : أ - تعريفه اصطلاحاً .
- ب - ما ذكر من سبب تصنيفه .
- المبحث الثاني : مكانة الموطأ بين كتب الحديث .
- المبحث الثالث : محتويات الموطأ :
  - أ - أقسامها ( من مرفوع وموقوف ومقطوع ) .
  - ب - اشتغال الموطأ على الجملة العظمى من أحاديث الأحكام .
  - ج - لماذا قلت أحاديث الموطأ .
  - د - عدة نصوص الموطأ .
- المبحث الرابع : أشهر روايات الموطأ .
- المبحث الخامس : أشهر شروح الموطأ .
- المبحث السادس : أثر الموطأ في كتب الرواية الحديثية .
- المبحث السابع : أبرز مزايا الموطأ التي يمكن الاستفادة منها في بناء الموسوعة .

أولا : ( ترجمته )

أ - اسمه ونسبه :

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ( أبوعبدالله )

الأصمعي الحميري من بني ابراهيم بن الصباح أحد ملوك اليمن ،

(١) فمالك من غلب العرب ، ومولده ووفاته بالمدينة المنورة ( ٩٣ هـ - ١٧٩ هـ )

ب - طبقته :

يعد الامام مالك من كبار أتباع التابعين وهي طبقة

علماء الاسلام الذين كانت وفياتهم خلال القرن الثاني ، حسب تقسيم

الحافظ ابن حجر وغيره من العلماء لطبقات التابعين وأتباعهم (٢) ، وينتمي

الى هذه الطبقة أصحاب المصنفات الأولى في الحديث النبوي الشريف -

من أمثال :

سعيد بن أبي عروبة ( ت/١٥٩ هـ ) ، وسفيان الثوري -

( ت - ١٦١ هـ ) ، وابن جريج ( عبد الملك بن عبدالعزيز ) ( ت/١٥٠ هـ )

وغيرهم من رواد التصنيف الاوائل (٣) .

(١) الاصبحى بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الياء والحميري بكسر الحاء وسكون

الميم وفتح الياء وكسر الراء نسبة الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن

قحطان ( عجالة المبتدى ص ١٧ ، ٤٩ ) .

وانظر في ترجمة مالك : التمهيد لابن عبد البر ١/ ٨٧ - ٨٩ ، وترتيب

المدارك القاضي عياض ١/ ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ٢٣٧ .

ومما ينبغي التنبيه اليه أن الامام مالك بن أنس لا يمت بصلة القربى الى الصحابي

الجليل أنس بن مالك الانصاري الخزرجي ( خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم )

ومالك الامام اصبحى حميري ( انظر الاصابة لابن حجر ١/ ٧١ وتحفة الاشraf

للمزى ١/ ٨٠ ) .

(٢) انظر التقريب ص ١٠ ، وتقسيم الطبقات في تذكرة الحفاظ للذهبي ، ومقدمة الجرح

لابن أبي حاتم .

(٣) انظر المحدث الفاصل للرازي ص ٦١٤ .

ج - مكانته العلمية وامامته في الحديث والفقه معاً :

" هو الامام الحافظ فقيه الأمة شيخ الاسلام الفقيه المدني امام دار

الهجرة " \*

أحد أئمة المذاهب الأربعة المتبوعة عند أهل السنة في جميع ديار  
الاسلام ، وان من أجل ما يذكر من أقوال في مالك هو ما ذهب اليه  
بعض أئمة الحديث في تأويل حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن -  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً  
أعلم من عالم المدينة " (١) قيل ان المعنى بعالم المدينة هنا مالك  
بن أنس .

( ١ ) هذا الحديث أخرجه جمع من الأئمة في دواوين السنة المعتمدة ومنهم :

- الترمذى في جامعة ( ٤٧ / ٥ ) وترجم للحديث بقوله باب ما جاء في  
عالم المدينة ثم ذكر الحديث وقال حديث حسن وفي رواية قال حسن  
صحيح ( انظر تحفة الاحوذى للمباركفورى ( ٣ / ٣٨٠ ) ثم ذكر الترمذى  
أن كلا من عبدالرزاق بن همام ( ت / ٢١١ هـ ) وسفيان بن عيينة ( ت / ١٩٨ هـ )  
قالوا ان المقصود بعالم المدينة هو مالك بن أنس ، ولكن نقل أن ابن عيينة  
رجع عن قوله وقال أن المقصود به عبدالله بن عبدالعزيز العمري ، وأجاب  
ابن عبدالبر عن ذلك بقوله : ليس العمري هذا ممن يلحق في العلم والفقه

بمالك بن أنس وان كان عابداً شريفاً ( انظر الانتقاء / ١٩ / ١ )

- وأما ابن عيينة ( ٢ / ٢٩٩ ) وقال « قال عمر العمري ومروان بن الحكم »

- والحاكم في المستدرک ، كتاب العلم ( ١ / ٩١ ) قال : " وقد كان ابن

عيينة يقول نرى هذا العالم مالك بن أنس " وقال علي شرط مسلم وأقره الذهبي

وفي غير كتب السنة أخرج الحديث بعض الحفاظ من مصنفى كتب الرجال -

والطبقات مثل :

- ابن ابى حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ( ١ / ١٢ ) .

- وابن عبدالبر في الانتقاء / ١٩ ، وذكر للحديث طريقاً آخر من رواية الصحابي

أبي موسى الأشعري .

- وابن حجر في تهذيب التهذيب ( ١٠ / ٨ ) .

وقد أفرد ابن أبي حاتم الرازي ( ت/٣٢٧هـ ) مالكا بترجمة في مقدمة -  
 الجرح والتعديل (١) ، بدأها برأيه الشخصي في مالك فقال تحت عنوان :  
 " الأئمة : فمن العلماء الجهابذة النقاد الذين جعلهم الله علما  
 للإسلام وقدوة في الدين ونقادا لناقلة الآثار من الطبقة الأولى بالحجاز مالك  
 بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وبالعراق سفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ،  
 وحمام بن زيد ، وبالشام الازاعي " .

ثم سرد ابن أبي حاتم ثناء العلماء على مالك ومن أهم ما أورده :

- ١ - قول الشافعي : " لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز " .
- ٢ - وقول أحمد بن حنبل : " كان مالك بن أنس من أثبت الناس في الحديث  
 ولا تبال الا تسأل عن رجل روى عنه مالك بن أنس ولا سيما مديني " .
- ٣ - وقول عبد الرحمن بن مهدي : " أئمة الناس في زماننا أربعة ، وذكر منهم  
 مالك بن أنس . . . " وقوله : " ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحدا " .
- ٤ - وقول يحيى بن معين : " أتريد أن تسأل عن رجال مالك ؟ كل من حدث  
 عنه ثقة الا رجلا أو رجلين " .
- ٥ - على بن المديني : " نظرت فاذا الاسناد يدور على ستة ، ثم صار علم  
 هؤلاء الستة الى أصحاب التصانيف من صنف : فمن أهل الحجاز مالك  
 بن أنس . . . . " .
- ٦ - النسائي ( صاحب السنن ) : أمناء الله عز وجل على علم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم " شعبة بن الحجاج ، ومالك بن أنس ، ويحيى بن سعيد  
 القطان . . . وما أحد عندي بعد التابعين أنبل من مالك بن أنس

---

== ( \* ) والذهبي في تذكرة الحفاظ ( ٢٠٨/١ ) .

أخرجوه كلهم في ترجمة مالك على سبيل التنوية بشأنه وبيان مكانته العلم

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٠/١ - ١٧ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣١ ،

أما قول النسائي ففي التمهيد لابن عبد البر ٦٢/١ .

ولا أجل ولا آمن على الحديث منه " .

٧ - يحيى بن سعيد القطان : " كان مالك بن أنس اماما في الحديث " .

٨ - سفيان بن عيينة : " ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بهم " .

٩ - حماد بن زيد ( وقد نعى له مالك ) : " اللهم أحسن علينا الخلافة بعده " .

ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند مالك :

~~~~~

أ - هل لمالك رحلات علمية :

~~~~~

من المعروف أن الجبهة الكبرى من علماء الحديث كانت لهم رحلات علمية واسعة إلى مختلف أنحاء الأقطار الإسلامية المعروفة في العصور المختلفة وكانت هذه الرحلات مبعث اعتزاز العلماء ودليل للآخرين على سعة العلم والتبحر فيه حتى أصبح لقب العالم الرحلة أو الرحالة لا يستحقه إلا كبار الأئمة كما أن هذه الرحلات كانت ذات أثر كبير وهام في صقل مواهب العالم وتنمية محصوله العلمي إذ لم يكن هناك سبيل قبل ظهور الطباعة للتفوق في العلم والتبحر فيه إلا - الرحلة في طلبه .

وبالنسبة لمالك دون غيره من جمهور الأئمة نلاحظ عدم قيامه برحلات علمية إذ لم تحدثنا المصادر المختلفة التي كتبت عن مالك عن قيامه بأي رحلة لطالب العلم ويحدثنا القاضي عياض عن ذلك فيقول :

" ولا نعلم أحدا انتهى إليه علم أهل المدينة وأقام بها ولم يخرج عنها ولا استوطن سواها في زمن مالك مجمع عليه إلا مالكا ، ولا أفتى بالمدينة وحدث نيفا وستين سنة أحد من علمائها يأخذ عنه أهل المشرق والمغرب ويضربون إليه أكباد الابل غيره " . (١)



### لماذا لم يرتحل مالك في طلب العلم

لم يكن ذلك توانيا من مالك رحمه الله في طلب العلم ولكنه كان لدواع كثيرة توفرت أسبابها فأغنته عن الرحلة في طلب العلم واستطاع الصعود الى مرتبة الامامة دون حاجة الى أى رحلة علمية ، ومن هذه الأسباب :

١ - كان اقامة مالك في المدينة مبعث اعتزاز شخصي له وتفضيل لها عما سواها ، وكان يستند في ذلك الى قول النبی صلى الله عليه وسلم :  
" والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون " (١)

حتى أنه رفض عرضا مغريا من الخليفة العباسي ليرحل معه من المدينة الى قاعدة ملكه بالعراق ولقد تلى الخليفة في ذلك غاية التلطف وطلب من رسوله العسى مالك أن يقول له ان أمير المؤمنين يحب أن تزامله الى مدينة السلام - ولكن مالكا رفض هذا العرض بكل حزم ودون أى تردد . (٢)

٢ - ظلت المدينة الى عصر مالك محتفظة بمركز الصدارة المعول عليه فيما يوثق به من السنة النبوية الصحيحة ، وما يؤثر عن مالك والشافعي في ذلك قولهما :

" اذا جاوز الحديث الحريتين ضعف نخاعه " (٣)

قال ابن وهب سمعت مالكا يقول : " كان عمر بن عبد العزيز يكتب الى الامصار يعلمهم السنن والفقه وكتب الى المدينة يسألهم عما مضى وأن يعطوا بما عندهم ويكتب الى أبي بكر بن حزم ( عامله على المدينة ) أن يجمع السنة ويكتب اليه بها (٤)

وقد سأل رجل أبا بكر هذا يوما : " ما أدرى كيف أضع بالاختلاف فقال له أبو بكر بن حزم : ابن أخى اذا وجد تأهل المدينة مجتمعين على أمر فلا تشك أنه الحق " (٥)

(١) خ / باب حرم المدينة (٢٧/٣) . (٢) مقدمة الجرح والتعديل ٣٠/١

(٣) ، (٤) ، (٥) التمهيد لابن عبد البر ٨١/١

وقال عبد الرحمن بن مهدي (١) : السنة المتقدمة من سنة أهل المدينة

خير من الحديث وسئل أي الحديث أصح فقال : حديث أهل الحجاز (٢) .

وحسبنا في ذلك الحديث الذي تقدم ذكره عن أبي هريرة رضي الله عنه

حيث قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة" (٣)

وما أحسن ما تمثل به ابن عبد البر من قول الشاعر في ذلك :

أقول لمن يروى الحديث ويكتب . . . ويسلك سبيل العلم فيه ويطلب

ان أحببت أن تدعى لدى الحق عالماً . . . فلا تعد ما يحوى من العلم يثرب

أترك دارا كان بين بيوتهم . . . يروح ويفقد جبرائيل المقرب

ومات رسول الله فيها وبعدة . . . بسنته أصحابه قد تأدبوا

وفرق سبل العلم في تابعيه . . . وكل امرئ منهم له فيه مذهب (٤)

ولقد كانت هذه حقيقة ماثلة في أذهان الجميع من الخاص والعام ورغم مضي

السنين على تفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامصار - الا أن

تفرد المدينة بأصل العلم وجوهره كان أمراً مسلماً حتى من الخلفاء الذين نقلوا

قواعد ملكهم الى دمشق الشام ثم الى العراق ، فيها هو ذا الخليفة العباسي

أبو جعفر المنصور ( ت / ١٥٨ هـ ) يتحدث مع الامام مالك فيسأله :

" أعلى ظهركم أحد أعلم منكم ؟ قلت بلى . قال سمعهم لى . قلت لا أحفظ

أسماءهم ، قال قد طليت هذا الشأن في زمن بنى أميه فقيد عرفته أما أهل

العراق فأهل كذب وباطل وزور ، وأما أهل الشام فأهل جهاد ليس عندهم

كبير علم . أما أهل الحجاز ففيهم بقية علم وأنت عالم الحجاز فلا تردن على أمير

المؤمنين قوله " (٥)

(١) من مشاهير الحفاظ وأئمة الجرح والتعديل ( ت / ١٩٨ هـ ) التهذيب ٣٧٦

(٢) ، (٣) ، (٤) التمهيد لابن عبد البر ( ١ / ٨١ - ٨٥ ) .

(٥) الجرح والتعديل ٢٩ / ١ .

لهذه الاسباب المتقدمة لم يكن بمالك حاجة الى الرحلة في طلب العلم  
فقد كفته المدينة بما فيها من كبار التابعين وأجلة الفقهاء الذين كانوا مصدرا  
عزيزا لعلم مالك وأصالته .

كما أثرت المدينة أثرا ملحوظا في علم مالك حتى صار عمل أهل المدينة  
أصلا من أصول المذهب المالكي كما هو مشهور عند المالكية . قسامة ( ١ )

### ب - أهم شيوخ مالك

كان لاتصال مالك بعصر أئمة التابعين وتلقيه العلم عنهم أبلغ الأثر فيما  
حظى به من مكانة علمية فريدة ، وفي كثير من أحاديث مالك لا يكون بينه وبين -  
النبي صلى الله عليه وسلم سوى رجلين أو ثلاثة ، ومن أشهر الاسانيد عند المحدثين  
ما عرف بالسلسلة الذهبية وهي :

" مالك عن نافع ( مولى ابن عمر ) عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم " ويعتبر هذا الاسناد من أصح الاسانيد عند المحدثين ، ولهذا سميت  
بسلسلة الذهب ( ٢ ) .

ومن المشاهير الذين تلقى عنهم مالك :

١ - الامام الزهري ( ٣ ) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب / أبوبكرت / ١٢٤ هـ  
من أنبغ علماء التابعين وأشهرهم ، وكان له دور بارز في جمع السنة وتدوينها

( ١ ) المدارك للقاضي عياض ١ / ٥٨ .

( ٢ ) التهذيب ١٠ / ٤١٣ ، التدريب ١ / ٧٨ .

( ٣ ) التذكرة ١ / ١٠٨ ، والزهري بضم الزاى وسكون الهاء وبعد ها راء مكسورة

نسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي / بطن من قريش ( اللباب

وذكرت المصادر المختلفة أنه أول من دون العلم وكان ذلك على رأس -  
المائة الأولى بأمر عمر ابن عبد العزيز (١) ، قال الزهري :

" أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنة فكتبناها دفترًا دفترًا نبعث إلى كل  
أرض له عليها سلطان دفترًا " (٢)

كما قال الزهري :

" لم يدون هذا العلم أحد قبل تدويني " (٣) و " ما صبر أحد على العلم  
صبري ولا نشره أحد نشرى " (٤) .

حقا ان الزهري كان موسوعة فقهية حديثة وتروى لنا الأخبار أن الخليفة  
الاموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك لما قتل سنة ١٢٦ هـ (٥) " عطبت  
الدفاتر على الدواب من خزائنه من علم الزهري " (٦) .

٢ - نافع - مولى ابن عمر ابو عبد الله المدني ( ت / ١١٧ هـ ) (٧) ، وهو

من أئمة التابعين لازم الصحابي الجليل عبد الله بن عمر ثلاثين عاما يخدمه (٨)

وعمل عنه من العلم ما جعله معط الأنظار ، وكان ابن عمر يعتبر نافعا

نعمة من الله عليه ، فكان يقول :

" لقد من الله تعالى علينا بنافع " (٩) ، ولهذا فان الخليفة الاموي العادل

عمر بن عبد العزيز ( ت / ١٠٢ هـ ) بعث نافعا إلى أهل مصر يعلمهم -

السنة (١٠) .

( ١ ) الفتح ٢٠٨ / ١ . ( ٢ ) جامع بيان العلم لابن عبد البر ١ / ٩١ .

( ٣ ) الرسالة / ٤ . ( ٤ ) جوامع السيرة لابن حزم / ٣٦٣ .

( ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ) البيهقي ١ / ١٠٩ ، ١١٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

( ٨ ، ٩ ، ١٠ ) التهذيب ١٠ / ٤١٣ - ٤١٤ .

كما كان مالك على ادراك - بالطبع - لمكانة نافع العلمية فكان حريصا على الأخذ عنه وكان يقول : " كنت اذا سمعت من نافع يحدث عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمعه من غيره " (٩) .

من أجل ماتقدم اشتهرت أحاديث مالك عن نافع عن ابن عمر عند المحدثين وأطلقوا على هذا الاسناد - كما مر سابقا - سلسلة الذهب .

٣ - أبو الزناد - عبدالله بن ذكوان (٢) المدني ( ت / ١٣١ هـ ) كان فقيه أهل المدينة وكان صاحب كتابه ، وكان له في الحديث مكانة عظيمة حتى أطلق عليه سفيان الثوري ( ت / ١٦١ هـ ) " أمير المؤمنين - في الحديث (٢) وقال الليث بن سعد عالم الديار المصرية ( ت / ١٧٥ هـ ) (٤) انه رأى - خلق أبي الزناد : " ثلاثمائة تابع من طالب فقه وطالب شعر وصنوف " (٥)

٤ - ربيعة بن أبي عبد الرحمن ( ابو عثمان ) المدني الفقيه ( ت / ١٣٦ هـ ) كان اماما حافظا فقيها بصيرا بالرأى ولذلك يقال له " ربيعة الرأي " ، وكان صاحب الفتوى بالمدينة في عصره ، وبه تفقه مالك . (٦)

٥ - يحيى بن سعيد بن قيس ( أبوسعيد ) الانصارى الحافظ شيخ الاسلام - المدني ( ت / ١٤٣ هـ ) قاضى المدينة ثم قاضى القضاة للخليفة العباسى المنصور ، كان ذا مكانة علمية عظيمة حتى أن يحيى بن سعيد القطان - ( ت / ١٩٨ هـ ) قدمه على الزهرى . (٧)

إن الامام مالكا قد روى عن عدد كبير من التابعين وتابعيهم وهم يعدون

( ١ ) التهذيب ١٠ / ٤١٣ - ٤١٤ .

( ٢ ) أبو الزناد بكسر الزاى المشددة ، وذكوان بفتح الذال وسكون الكاف ،

( المصنفى للفتنى ١٠٦ / ١٢٠ ) .

( ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ) التذكرة ١ / ١٣٤ - ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٢٤

بالمصنفات (١) وهو: لا الخمسة الذين ذكرتهم ليسوا إلا أمثلة لغيرهم من  
الأعلام الذين تخرج بهم مالك وتفقه .

وتعتبر طبقة مشايخ مالك ومشايخ غيره من الأعلام هم المشايخ المباشرون -  
لرواد التصنيف الأوائل ، وقد جاء هؤلاء المصنفون ليجدوا مادة مصنفاتهم  
من الأحاديث النبوية وفقه التابعين مجموعة ميسرة وموثقة بأقوى الأسانيد  
حيث تكافتت الذاكرة العبقرية للحفاظ الأوائل من طبقة مشايخ مالك —  
والمستوعبة لمقادير عظيمة من الروايات الحديثية ، تكاتف هذا القدر -  
المحفوظ من السنة النبوية مع ما كتب منها في كتب أو صحف أو دفاتر على  
أى شكل كان ذلك المكتوب ليقدم المادة الواسعة لأصحاب التصانيف .

ج - المحصول العلمي لمالك من الروايات الحديثية

استطاع الامام مالك بجده ومشارته في طلب العلم وسماعه من مئات التابعين  
واتباعهم أن يكتب مقدارا عظيما من الروايات الحديثية ، وقال مالك في ذلك :  
" كتبت بيدي مائة ألف حديث " (٢)

ولا شك أن مائة ألف حديث ( أى رواية حديثية ) فى عصر مالك ( ت / ١٧٩ هـ ) تعتبر قدرا كبيرا للخاية إذا ما قورنت بما كان يجمعه المحدث فى عصر البخارى ( ت / ٢٥٦ هـ ) وقراءه حيث لم تكن الأسانيد قد طالت فى عصر مالك وتشعبت كما حدث فى عصر البخارى ، إذ كان يتعين على المحدث الذى يريد التفوق فى ذلك العصر أن يجمع قدرا من الروايات الحديثية يصل أحيانا

(١) مقدمة المؤلف بتحقيق أحمد عرفوش / ١٠ .

(٢) المدارك ١/١٢٤ ، ١٤٩ .

الى خمسة أمثال ما جمعه مالك وأحيانا ستة أمثال بل قد يصل الى عشرة أمثال  
وذلك حيث وجد أن الأئمة من أمثال : أبى داود السجستاني ( ت / ٢٢٥ هـ )  
جمع خمسمائة ألف حديث والبخارى جمع ستمائة ألف حديث ، وجمع أحمد بن  
حنبل ( ت / ٢٤١ هـ ) ألف ألف حديث وسوف يأتي بيان ذلك عند تناول تراجم  
هؤلاء الأئمة بالتفصيل ان شاء الله .

ولقد وجد بمنزل مالك عند وفاته سبعة صناديق بها كتبه فلهورها وبطونها  
من حديث أهل المدينة ، وأخرج من صندوق آخر حديثه عن شيخ واحد هو  
ابن شهاب الزهري ( ت / ١٢٤ هـ ) يبلغ اثني عشر ألف حديث ( ١ ) .

وبهذا المحصول العلمي الوفير عكف مالك على الموطأ أربعين عاماً (٢) ينخل غلته من عشرات الألوف من الأحاديث ليقدم للامة الاسلامية خلاصة ذلك كله فى كتاب واحد قليل فى مبناه عظيم فى معناه ، وقد بلغ من شدة تحرى مالك انه كان قد جمع فى الموطأ عشرة آلاف حديث ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار حتى رجعت الى خمسمائة (٣)

د - تلاميذ مالك ومن رووا عنه

لقد بلغ من جلالة مالك في العلم أن تعدد الرواة عنه فأصبحوا طبقات  
قسمهم الحافظ ابن حجر الى ثلاث طبقات رئيسية : (٤)  
الطبقة الأولى : الذين رووا عنه من شيوخه : كالزهري ( ت/ ١٢٤ هـ ) ،  
ويحيى بن سعيد الانصاري ( ت/ ١٤٣ هـ ) وغيرهم .

(١) المدارك ١/١٢٤ ، ١٤٩ . (٢) التمهيد ١/٧٨

(٣) حواله ٦/١ . (٤) التهذيب ١٠/٥ .

الطبقة الثانية : الذين رووا عنه من قرنايه كسفيان الثوري (ت/١٦١ هـ) وابن جريج (ت/١٥٠ هـ) والليث بن سعد (ت/١٧٥ هـ) وغيرهم كثير .

الطبقة الثالثة : الذين رووا عنه ممن هم دونه في الطبقة : كالشافعي (ت/٢٠٤ هـ) ، وأبو الوليد الطيالسي (ت/٢٢٧ هـ) . وغيرهم خلق كثير .

قال ابن عبد البر : " مازال العلماء يروى بعضهم عن بعض ولكن رواية - هوءلاء الاثمة الاجلة عن مالك وهو حي دليل على جلالة قدره ورفيع مكانه فسي علمه ودينه وحفظه وإتقانه " (١)

وقد بلغت عدة من رووا عن مالك أحاديثه وموطأه ألف رجل فيما ذكر (٢) والذين يمكن اعتبارهم في حكم تلاميذ مالك هم رواة الموطأ الذين اشتهرت رواياتهم وقد اولها الناس وسيأتي الحديث عنهم ان شاء الله .

---

( ١ ) الانتقاء لابن عبد البر / ١٢ - ١٥ .

( ٢ ) حجة الله البالغة للدهلوي ١ / ٢٨٢ .



الموطأالقسم الثاني :

## المبحث الأول :

أ - تعريف اصطلاحاً :

\_\_\_\_\_ لم يكن اختيار مالك اسم " الموطأ "

تقليداً لأحد سبقه في هذه التسمية ولكنه اختار لما يعنيه الاسم لغوياً .

وذكر السيوطي : " أن أبا حاتم الرازي ( ت / ٣٧٧ هـ ) (١) سئل عن

سبب اختيار مالك لاسم الموطأ فقال : " شيء قد صنفه ووطأه للناس حتى

قيل موطأ مالك كما قيل جامع سفيان " كما ذكر السيوطي أن مالكا قال ،

" عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم والطائي

عليه قسمته الموطأ " ثم قال السيوطي : " وفي القاموس وطأه : هياه

وسهله ورجل موطأ الاكفاف : سهل دمث كريم مضياف " (٢)

ب : ما ذكر من سبب تصنيف الموطأ :

ذكر ابن عبد البر " أن أول من عمل كتاباً بالمدينة على معنى الموطأ من

ذكر ما اجتمع عليه أهل المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون (\*)

وعمل ذلك كلاماً بغير حديث ، ثم أتى بهذا الكتاب إلى مالك ، فنظر فيه فقال :

" ما أحسن ما عمل ولو كنت أنا الذي عملت لبدأت بالآثار ، ثم شددت ذلك

بالكلام ، قال : ثم إن مالكا عزم على تصنيف الموطأ ، فصنفه - فعمل من كان في

المدينة يومئذ من العلماء الموطآت ، فقبل لمالك شغل نفسه بعمل هذا الكتاب

( ١ ) أبو حاتم الرازي . هو الحافظ الكبير محمد بن إدريس إمام من أئمة الجرح

والتعديل ( التذكرة / ٥٦٧ ) .

( ٢ ) تنوير الحوالك للسيوطي / ٧ .

( \* ) مدني فقيه من مشاهير العلماء المعاصرين لمالك ( التذكرة / ٢٢٢ ) .

وقد شركه فيه الناس ، فقال اعتنوني بما عملوا ، فأتى بذلك فنظر فيه ثم نبذه  
وقال لتعلمن أنه لا يرتفع من هذا إلا ما أريد به وجه الله " .

وملئ ابن عميد البر على هذا فيقول :

" فكأنما القيت تلك الكتب في الآبار وما سمع شيء منها بعد ذلك بذكر (١)

ومما ذكر أيضا عن أسباب تصنيف الموطأ أن الخليفة العباسي أبا جعفر —  
المنصور قال لمالك ( " ضع للناس كتابا أحملهم عليه فراجعهم مالك في ذلك فقال  
ضعه في أحد أعلم منك " فوضع الموطأ فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر ، وقيل  
روى أن الخليفة العباسي المهدي هو الذي طلب من مالك وضع كتاب ليحمل الأمة  
عليه (٢) .

المبحث الثاني : مكانة الموطأ بين كتب الحديث :

على الرغم من أن شهرة الكتب الستة التي أشرنا إليها في المباحث الأولى  
من هذه الرسالة قيد طغت على ما سواها من كتب الحديث ، إلا أننا عندما  
نطلع على كلمات أئمة المحدثين ثناء على الموطأ ، نجد يكاد يضارع صحيح —  
البخاري من ناحية اهتمام العلماء به قديما وحديثا ومكوفهم على دراسته ، ومما  
ورد من ثناء العلماء على الموطأ :

١ - قول الشافعي : " ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صوابا من موطأ —  
مالك " (٣) .

٢ - وقول عبد الرحمن بن مهدي ( ت / ١٩٨ هـ ) : ما كتاب بعد كتاب الله  
أنفع للناس من الموطأ (٤) .

( ١ ) التمهيد ٨٦ / ١ . ( ٢ ) المدارك ١ / ١٩٢ - ١٩٣ .  
( ٣ ) التمهيد ٧٧ / ١ . ( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ١ / ١٢ .

٣ - وقول الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ( ت / ١٥٨ هـ ) لمالك : " لئن بقيت لأكتبن كتابك كما تكتب المصاحف ثم أعلقها في الكعبة وأحمل الناس عليها " ، ولكن مالكا رحمه الله لورعه وحكمته رفقى هذا الأمر مع ما فيه من الرفعة والشر ف لكتابه ونصح الخليفة ألا يفعل (١) .

٤ - وقال القاضي المالكي أبو بكر بن العربي ( ت / ٥٤٣ هـ ) : " الموطأ هو الأصل الأول واللباب وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب وعليهما بني الجميع كمسلم والترمذي " (٢) .

٥ - ومن الكلمات الدالة على احتفال العلماء بالموطأ قديما وحديثا وعكوفهم على دراسته والعناية به من كل الوجوه ، مقاله المدلولي : (٣)

" وقد رواه ( أي الموطأ ) عن مالك بخير واسطة أكثر من ألف رجل وضرب الناس فيه أكباد الابل الى مالك من اقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه ، فمنهم المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن (٤) وابن وهب وابن القاسم (٥) ، ومنهم نحارير (٦) - المحدثين ليحيى بن سعيد القطان (٧) وعبد الرحمن بن مهدي ، -

(١) المدارك ١ / ١٩٢ - ١٩٣ . (٢) مقدمة عارضة الاحوذى لابي بكر بن العربي

(٣) هو الشاه ولي الله احمد بن عبد الرحيم الدهلوي ( ت / ١٢٦٦ هـ ) من أشهر

محدثي الهند أحى الله به وبأولاده وأحفاده وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند بعد مواتهم وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الديار " انظر

الاعلام للزركلي ١ / ١٤٤ " وكلمته بعاليه في كتابه حجة الله البالغة ١ / ٢٨٢

(٤) ، (٥) تأتي ترجمتهم بعد .

(٦) النحرير بكسر النون المشددة وكسر الراء وسكون الياء هو الرجل الحاذق

الماهر العاقل المجرب ويجمع على نحارير ( لسان العرب ٣ / ٥٩٥ ) .

(٧) من الاعلام المشاهير في الحديث والجرح والتعديل ( ت / ١٩٨ هـ )

التذكرة ٢ / ٦١٩ .

وعبد الرزاق ، ومنهم الملوك والأمراء كالرشيد وابنيه ، وقد اشتهر في عصره حتى بلغ الى جميع ديار الاسلام ، ثم لم يأت زمان الا هو أكثر له شهرة وأقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الأمصار مذاهبيهم حتى أشعل العراق في بعض أمرهم ولم يزل العلماء يخرجون أحاديثه ويذكرون — متابعاته وشواهدة ويشرحون غريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه — ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية ، وان شئت الحق الى مضراح نقيب كتاب الموطأ بكتاب الآثار لمحمد والا مالى لأبي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت أحدا من المحدثين القسما تعرض لهما أو اعستى بهما ؟ .

وقد اختلف بعض العلماء في المفاضلة بين الموطأ والصحيحين ، وهل يستويان من ناحية الصحة الحديثية أم أن الموطأ يقدم من ناحية سبق التصنيف في الصحيح .

مر علينا في الفقرات السابقة قول الشافعي : " ما في الأرض كتاب بعد كتاب الله أكثر صواباً من موطأ مالك " ، وقد اجاب الحافظ ابن حجر عن ذلك بأن الشافعي انما أطلق على الموطأ أفضلية الصحة بالنسبة الى الجوامع الموجودة في زمنه : كجامع سفيان الثوري ( ت / ١٦١ هـ ) ومصنف حماد بن سلمه ( ت / ١٨٢ هـ ) (١) وغير ذلك وهو تفضيل مسلم لا نزاع فيه (٢) .

( ونقل عن النووي وابن الصلاح أن الصحيحين هما أصح الكتب بعد القرآن ، وعبارة النووي : " أول مصنف في الصحيح " المجرد " هو صحيح البخاري " وأشار السيوطي الى أن النووي احترز بقوله " المجرد " عما اعترض عليه به من أن مالكا أول من صنف في الصحيح . وتلاه أحمد بن حنبل ( ت / ٢٤١ هـ ) والدارمي ( ت / ٢٥٥ هـ ) ، وأجاب العراقي عن ذلك بأن " مالكا لم يفرد الصحيح بل أدخل فيه المرسل والمنقطع والبلاغات (٣) ومن بلاغاته أحاديث لا تعرف كما ذكره ابن عبد البر ، فلم

( ١ ) يعتبر من طبقة مالك وهو من المشاهير الاعلام ورواد التصنيف الاوائل في

الحديث ( التذكرة / ٢٠٢ ) .

( ٣ ) المرسل والمنقطع والبلاغات من صور الانقطاع بالاسانيد .

يفرد الصحيح اذن " ، وقال مغلطاي لا يحسن هذا جوابا لوجود  
مثل ذلك في كتاب البخارى ( ١ ) .

وللحافظ ابن حجر كلمتان في هذا الصدد : الأولى قوله : " استشكل  
بعض الأئمة اطلاق أصحبة كتاب البخارى على كتاب مالك مع اشتراكهما  
في اشتراط الصحة والمبالغة في التحرى والتثبت ، وكون البخارى أكثر  
حديثا لا يلزم منه أفضلية أصحبة ، والجواب عن ذلك أن ذلك محمول  
على أصل اشتراط الصحة فمالك لا يرى الانقطاع فى الاسناد قاصدا  
فلذلك يخرج المراسيل والمنقطعات والبلاغات فى أصل موضوع كتابه ،  
والبخارى يرى أن الانقطاع علة فلا يخرج ما هذا سبيله الا فى غير أصل  
موضوع كتابه كالتعليقات والتراجم ، ولا شك أن المنقطع ، وإن كان عند  
قوم من قبيل ما يحتج به فالمتصل أقوى منه اذا اشترك كل من رواتهما فى  
العدالة والحفظ فبان بذلك شغوف كتاب البخارى " ( ٢ ) .

والكلمة الثانية لابن حجر هى قوله :

" ان الفرق بين ما فى الموطأ من المنقطع وبين ما فى البخارى أن الذى  
فى الموطأ هو كذلك مسموع لمالك غالبا ، وهو حجة عنده ، والذى فى البخارى  
قد حذف اسناده عمدا لقصد التخفيف ان كان ذكره فى موضع آخر موصولا ، —  
أو لقصد التنويع ان كان على غير شرطه ليخرجه عن موضوع كتابه ، وإنما يذكر  
ما يذكر من ذلك تبينها واستشهادا واستئناسا وتفسيرا لبعض آيات وغير ذلك  
فظهر بهذا أن الذى فى البخارى لا يخرجه عن كونه جرد فيه الصحيح " ( ٣ ) .

ولا شك أن آراء الحفاظ : ابن الصلاح ( ت / ٦٤٣ هـ ) ، والنووى  
( ت / ٦٧٦ هـ ) ، والعراقى ( ت / ٨٠٦ هـ ) ، وابن حجر ( ت / ٨٥٢ هـ ) فى<sup>٢</sup>

( ١ ) . النقول بين المعكوفين . بالتدريب ١ / ٨٨ - ٩١ .

( ٢ ) . هدى السارى لابن حجر / ١٠ - ( ٣ ) التدريب ١ / ٨٨ - ٩١ .

تقديم صحيح البخارى على الموطأ - من الحيثية التى بينها - هى آراء لها  
وجاهتها واعتبارها وتتفق على الراجح مع رأى جمهور العلماء .

ولكن الانصاف يقتضينا أيضا ايراد الاجوبة على أقوال الحفاظ المتقدمة

ومن ذلك :

١ - قال الخافظ السيوطي : " ما فى كتاب مالك ( أى الموطأ ) من المراسيل  
فانها مع كونها حجة عنده وعند من وافقه من الأئمة بالاحتجاج بالمرسل  
هى أيضا حجة عندنا لان المرسل عندنا حجة اذا اعتضد ، وما من مرسل  
فى الموطأ الا وله معاضد أو فواضد ، فالصحيح اطلاق أن الموطأ صحيح  
لا يستثنى منه شيء ، وقد صنف ابن عبد البر كتابا فى وصل ما فى الموطأ  
من المرسل والمنقلع والمعضل ، قال وجميع ما فيه من قوله بلغنى ، ومن  
قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده واحد وستون حديثا كلها مسندة من غير  
طريق مالك الا أربعة لا تعرف " (١) .

وسوف يأتى ما يفيد أن هذه الاربعة قد وصلت هى الاخرى .

٢ - قال الكتاني نقلا عن الشيخ صالح الغلاني (٢) : " وفيما قاله الخافظ  
( أى ابن حجر ) من الفرق بين بلاغات الموطأ ومعلقات البخارى نظير  
... فلو أمعن النظر فى الموطأ كما أمعن النظر فى البخارى يعلم أنه  
لا فرق بينهما ، وما ذكره من أن مالكا سمعها كذلك غير مسلم ، لانه  
يذكر بلاغا وفي رواية يحمي مثلا أو مرسلا فيرويه غيره عن مالك موصولا  
مسندا ، وما ذكر من كون مراسيل الموطأ حجة عند مالك ومن تبعه دون

( ١ ) تنوير الجوالك للسيوطي ٨/ ١ والرسالة المستطرفة / ٥ .

( ٢ ) هو صالح بن محمد الفلاني بقاء مضمومة ولام مفتوحة شديدة نسبة الى  
قبايل فلان بالسودان ، والشيخ الفلاني من فقهاء المالكية ( ت / ١٨ / ٢٩٢ )

غيرهم مردود بأنها حجة عند الشافعي وأهل الحديث لاعتقادها كلها  
بمسند كما ذكره ابن عبد البر والسيوطي وغيرهما ، وما ذكره العراقي أن  
من بلاغاته ما لا يعرف مردود بأن ابن عبد البر ذكر أن جميع بلاغاته  
ومراسيله ومنقطعاته كلها موصولة بطرق صحاح إلا أربعة ، وقد وصل ابن  
الصلاح الأربعة بتأليف مستقل ، وهو عندي وعليه خطه فظهر بهذا أنه  
لا فرق بين الموطأ والبخاري ، وصح أن مالكا أول من صنف في الصحيح  
كما ذكره ابن العربي وغيره " (١)

٣ - وفي الفرق أيضا بين منقطعات مالك ومعلقات البخاري جواب آخر ذكره  
الجكني حيث يقول :

" وان احتج ( يعني مالكا ) بالمنقطع فقد احتج به البخاري كثيرا في -  
صحيحه حيث شحن تراجمه بالمعلقات والموقوفات ، لان ذلك شو عمن  
الاحتجاج بلاشك وسيأتي أن الاحتجاج يتفاوت في هذا النظم وأن ذلك  
معمول به عند مالك والبخاري وكذا عند غيرهما " (٢) .

ومما ذكره الجكني أيضا : أن الحافظ ابن حجر رجع عن تقديم صحيح -  
البخاري في الصحة على موطأ مالك وصرح بأنه لا فرق بين الموطأ وصحيح  
البخاري في الصحة . (٣)

وأشار الدهلوي الى النسبة بين الموطأ والصحيحين فقال أن :  
الموطأ كالأم لهما لان البخاري ومسلما تعلمتا طريق الرواية وتميز الرجال  
ووجوه الاستنباط والاعتبار من الموطأ وان كان الصحيحان به أضعاف أضعافه

( ١ ) الرسالة / ٦ .

( ٣ ، ٤ ) دليل السالك / هـ لمحمد حبيب الله الجكني ، وقد طبع الكتاب سنة  
١٣٥٤ هـ في حياة المؤلف ورجوع الحافظ ابن حجر الذي أشار اليه الجكني مذكور  
بنكت ابن حجر على ابن الصلاح ٦٨ / ١ - ٧٠ رسالة دكتوراه الربيع بن هادي .

ثم أحاديث الموطأ المرفوعة موجودة في صحيح البخارى غالبا ، فالصحيح المذكور يشمل به باعتبار أحاديثه المرفوعة ، نعم آثار الصحابة والتابعين في الموطأ تزيد عليه (١)

ووجه كلام الدهلوى في ذلك هو : أنه من المعروف عند المحدثين أن مشايخ أصحاب الكتب الستة ومن عاصروهم كالإمام أحمد في مسنده ، أغلبهم تلاميذه الإمام مالك ، ومن هنا كانت القواعد الأساسية التي أرساها مالك في الرواية والدراسة هي التي أخذت بها وتناقلتها أجيال العلماء بعده إلى عصر الكتب الستة (٢)

وقد رجح أحد الباحثين المعاصرين الأمر في ذلك وأشا ر إلى أننا إذا نظرنا إلى مطلق الجمع للحد يث الصحيح ولو كان مسزوجا بنير المرفوع فالموطأ أول كتب الصحيح وجودا (٣)

وأيا كان الأمر فانه لن يضير صحيح البخارى أن يتقدم عليه الموطأ عند ما تقوم بترتيب نصوص الموسوعة الحديثية لأن الموطأ باعتبار الزمن متقدم وباعتبار الاشتراك في شروط الأصحية فالأمر على ما أسلفناه .

---

(١) الخطة في ذكر صحاح ستة لصديق حسن / ١٢٦ .

(٢) مقدمة الموطأ رواية يحيى الليثي / ٩ .

(٣) علوم الحديث بتحقيق نور الدين / ٢٣٣ .



## المبحث الثالث : محتويات الموطأ :

## أ - أقسامها :

ممنممممممم ذكر ابن عبد البر أن عبد العزيز بن الماجشون صنف كتاباً ذكر فيه ما اجتمع عليه أهل المدينة ( يعنى من السنن وفقهها ) ولكنه عمل ذلك كلاماً بغير حديث فلما عرض هذا الكتاب على مالك قال ما أحسن ما عمل ولو كنت أنا الذى عملت لبدأت بالآثار ، ثم شددت ذلك بالكلام (١)

يشير هذا النص إلى أن الموطأ يحتوى - بصورة اجمالية - على قسمين رئيسيين هما الآثار والكلام ، والمعنى بالآثار هنا الأحاديث بالطبع ، أما " مراد مالك من قوله : " ثم شددت ذلك بالكلام " فتوضحه لنا الكلمة التالية لابن عاشور (٢) حيث يقول :

( أظهر مالك طريقته التى سار عليها فى الرواية فى كتابه الموطأ فأثبت فيه أحسن ما صح عنده من الآثار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما روى عن الخلفاء الراشدين وفقهاء الصحابة ومن بعدهم من فقهاء المدينة وما جرى عليه عملهم بالمدينة مما يرجع إلى تلقى المأثور عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وقضاة العدل وأئمة الفقه ) .

ثم يقول ابن عاشور أن مالكا أضاف إلى ما تقدم " ما استنبطه من - الأحكام فى مواقع الاجتهاد مما يرجع إلى جمع بين متعارضين أو ترجيح

( ١ ) التمهيد ٨٦/١ .

( ٢ ) مقدمة كشف المشلى ( ١٦ - ١٨ ) لابن عاشور ( محمد الطاهر )

نقيب أشرف تونسوكبير علمائها ( ت/ ٨٦ ٢٠٤ ) الاعلام ٧/ ٤٣ .

أحمد الخبرين ، أو تقديم اجماع أو قياس أو عرض على قواعد الشريعة فكان كتابه بحق كتاب شريعة الاسلام " .

وبناء على هاتين الكلمتين يمكن لنا تقسيم محتويات الموطأ بصورة أكثر تفصيلا الى الاقسام الاربعة التالية : المرفوع والموقوف والمقطوع وكلام مالك ، وهذا مثال لكل قسم من هذه الاقسام الاربعة :  
القسم الأول وهو المرفوع :

\_\_\_\_\_ ويشمل المتصل والمنقطع من مراسيل وبلاغات لمالك وحسبنا مثال للمرفوع المتصل :

" عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا نودى للصلاة أدبر الشيطان له صراط حتى لا يسمع النداء ، فاذا قضي النداء أقبل ، حتى اذا ثوب بالصلاة أدبر حتى اذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول : اذكر كذا ، اذكر كذا ، لما لم يكن يذكر ، حتى يظل الرجل ان يدرى كم صلى " ( ١ ) .

( ١ ) أخرجه مالك في كتاب الصلاة باب ما جاء في النداء / ص ٦٦ طبعة الشعب والبخارى بكتاب الاذان ، باب فضل التأذين ١٥٨ / ١ بنفس الاسناد عن طريق مالك ومسلم بكتاب الصلاة باب فضل الاذان ٢٩٠ / ١ من غير طريق مالك ولكن أيضا عن أى الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة . . . . .  
والصراط هنا اما على ظاهرة بمعنى الريح الخارج من الدبر وله صوت أو -  
تفسر بما ورد في رواية لمسلم بمعنى الصوت الناتج عن شدة عدو الشيطان عند سماعه للنداء وقيل ان الشيطان يحدث له ذلك اما بسبب شدة الخوف الذي يحصل له عند سماع النداء أو انه يفعله استخفافا كفعول السفهاء أو لنفوره وقيل غير ذلك والله أعلم والمراد بالتثويب في هذا الحديث -  
الاقامة ( الفتح ٨٥ / ٢ ) .

القسم الثاني : وهو الموقوف :

وأعني<sup>٤</sup> الموقوف حكما الذي يمثل أقوال الصحابة أو آراءهم الاجتهادية

ومثاله :

"عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر أنه كان يقول قبل الرجل امرأته وجسها بيده من الملاسة فمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء" (١)

القسم الثالث : وهو المقطوع :

ويمثل هذا القسم أقوال فقهاء التابعين

الاجتهادية ، ومثاله :

"عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يسأل عن الوضوء من الغائط بالماء فقال سعيد إنما ذلك وضوء النساء" (٢)

(١) أخرجه مالك في كتاب الطهارة باب الوضوء من قبل الرجل امرأته ص ٥٢

طبعة الشعب ، وقد ترجم الترمذى لهذه المسألة في جامعه (قوله ، لجاء في ترك الوضوء من القبلة وذكر حديث عائشة في معنى الترجمة وللشيخ احمد شاكري بحث طيب في نفس الموضع من جامع الترمذى ١/١٣٣ وهي - مسألة خلافية كبيرة من عهد الصحابة .

(٢) أخرجه مالك في كتاب الطهارة باب جامع الوضوء ص ٤٧ طبعة الشعب ،

وسعيد بن المسيب من أكابر التابعين وأحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة ( ت/٩٤ هـ ) التدريب ٢/٢٤٠ ، ورأيه المذكور مرجوح بما ذكره ابن عبد البر حيث قال : " هذا مذهب المهاجرين في الاستنجاء بالأحجار والاقتصار عليها وابن المسيب من ابنائهم وفقهائهم . . . وليس في عيب سعيد ابن المسيب الاستنجاء بالماء ما يسقط فضله لثناء الله على أهل قباة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الاستنجاء بالماء وإنما الاستحجار رخصة وتوسعة في طهارة المخرج " الاستذكار لابن عبد البر ١/٢٥٧ . وفي الحقيقة أن قول ابن عبد البر يدل على انصافه حيث ذكر ما يعارض مذهب امامه وجعله مرجوحا .

القسم الرابع وهو أقوال مالك :

\_\_\_\_\_ التي يأتي بها في عقب الأحاديث والآثار .  
ويمثل هذا القسم استنباطات مالك من الفقه المستند إلى العمل أو إلى  
القياس أو إلى قواعد الشريعة (١) ومثاله :

" سئل مالك عن رجل جنب وضع له ماء يفتسل به فسهها فأدخل أصبعه  
فيه ليعرف حر الماء من برده ، قال مالك إن لم يكن لم يصب أصبعه أذى -  
فلا . أرى ذلك ينجس عليه الماء " (٢) .

ب - اشتغال الموطأ على الجملة العظمى من أحاديث

#### الأحكام

رغم هذه القلة من نصوص الموطأ فإنها والحمد لله كافية للمرء المسلم في  
( دينه ) ولم يكن مالك ليحجز عن المسلمين شيئاً منافعهم في دينهم ودنياهم  
مما جمع عنده من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقد توفرت له  
حصيلة كبيرة تنفي مثل هذا الوهم الوارد .

وقد أشار جميع أعلام العلماء إلى كلفة الموطأ في أحاديث الأحكام ، وما  
ورد في ذلك :

١ - قال الإمام الشافعي ( ت / ٢٠٤ هـ ) وهو من هو فني عن التعريف والنسب :  
" وجدت أحاديث الأحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً " (٣)

- 
- ( ١ ) انظر كشف المغلى لابن عاشور ( المقدمة ١٦ - ١٨ ) .  
( ٢ ) أخرجه مالك في كتاب الطهارة باب جامع غسل الجنابة ص ٥٧ طبعة الشعب  
( ٣ ) التذكرة ١ / ٢٦٣ .

٢ - وهذا ابن وهب ( ت / ١٩٧ هـ ) من أشهر أئمة المذهب المالكي ومن كبار

أصحاب مالك ، وكان مالك يكتب اليه فيقول : " عبد الله بن وهب فقيه مصر" (١)

ولم يكن مالك يكتب الى أحد بالصفقة الا اليه ، يقول ابن وهب :

" من كتب موطأ مالك فلا عليه ألا يكتب من الحلال والحرام شيئاً " (٢)

٣ - ويقول سعيد بن الحكم المعروف بابن أبي مريم وهو أحد أعلام الرواة ،

وحدثه في الكتب الستة عن ابني أخيه وقد رحلا الى العراق في طلب

العلم : " لو أن ابني أخى مكثا بالعراق عمرهما يكتبان ليلا ونهارا

ما أتيا بعلم يشبه موطأ مالك ، وقال : ما أتيا بسنة يجتمع عليها خلاف

موطأ مالك بن أنس " (٣) .

ومما ينبغي الإشارة اليه أن الموطأ كاد يمحى للأحكام أحاديث ،

وآثارا وفقها ، ولم يعرج مالك على أبواب الآداب والفضائل الا فسى

القليل النادر ، وربما أمكننا اعتبار هذا سببا من أسباب كفايته في باب

الأحكام .

---

( ١ ) المدارك ٤٢٢ / ٢ .

( ٢ ، ٣ ) التمهيد ٧٨ / ١ .

## جـ - لماذا قلت أحاديث الموطأ

=====

لقد مررنا انه قد تيسر للامام مالك أن يجمع حصيلة موسوعة ضخمة من الروايات الحديثية بلغت على حد قول مالك : " مائة ألف حديث " ، وعلى الرغم من ذلك فان ما أودعه مالك في الموطأ من هذه الحصيلة الضخمة هو في حدود سبعمائته حديث على قول ، وهناك قول آخر يجعلها ألف حديث .

ان الامام مالك قد ترك الكثير من الأحاديث التي سمعها واحتفظ بها مكتوبة عنده ولم يحدث بها ، ويقول عن نفسه :

" أخذت من ابن شهاب تسعة فناديق ( صناديق ) في بطونها وظهورها ان منها أشياء ما حدثت بها منذ أخذتها بالمدينة (١) ، ولقد وجد لمالك عند موته فنلداق عن ابن عمر ليس في الموطأ منه شيء الا حديثان (٢)

وعند ما نبعث عن الدافع وراء اعراض مالك عن رواية الجملة العظمى مما سمع من الأحاديث نجد ان ذلك يعود بالدرجة الاولى الى شدة انتقاء مالك للرجال . وتحريه واعراضه عن الأحاديث الغريبة التي لم تشتهر بين الناس كما انه يكتفي في ابواب الموطأ برواية واحدة لكل حكم على الاغلب ، ولا يلجأ الى التكرار كما فعل من جاءوا بعده من المصنفين ، ولم يعرج على المتابعات والشواهد ونحو ذلك .

والى بعض الأقوال في هذا الصدد :

- ١ - قال مالك : " شر العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس . . . ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم نور يضعه الله في القلوب " .  
وقد روى هذا الكلام عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (١) .
- ٢ - قال أبو داود : " قيل لمالك ليس في كتابك حديث غريب قال : سررتني (٢) " .
- ٣ - وهذا الإمام عبد الرحمن بن مهدي ويعتبر من مشاهير الرواة عن مالك وله رواية للموطأ مصروفة باسمه يقول متأثراً بمنهج مالك في تجنب شذوذ العلم " لا يروي إماماً في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ولا يكون إماماً في العلم من يروي كل ما سمع قال : والحفظ الاتقان " ، ويعقب الإمام ابن عبد البر على كلمة ابن مهدي فيقول : " معلوم أن مالكا كان من أشد الناس تركاً لشذوذ العلم وأشد هم انتقاداً للرجال ، وأقلهم تكلفاً واتقنهم حفظاً ولذلك صار إماماً " (٣) .
- ٤ - وروى القاضي عياض أن الإمام مالكا كان " يتقي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التاء والياء " (٤) .
- ٥ - ويشير الإمام يحيى بن معين \* ( ت / ٢٣٣ هـ ) إلى أن السبب في قلة حديث مالك هو كثرة تمييزه (٥) .
- ٦ - ذكر ابن الهيثم أن مالكا روى مائة ألف حديث جمع منها في الموطأ عشرة آلاف حديث ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار حتى رجعت إلى خمسمائة (٦) .

(١) المدارك ١ / ١٤٨ ، ١٨٤ .

(٢) المدارك ١ / ١٩٦ ، ١٦٣ ، ١٤٨ .

(٣) التمهيد ١ / ٦٤ - ٦٥ . (٤) تنوير الحوالك ١ / ٦ .

( \* ) من أعلام المحدثين المشاهير وأحد أئمة الجرح والتعديل المعول على أقوالهم ( التذكرة / ٤٢٩ ) .

٧ - قال ابن عاشور : " ان مالكا لم يكرر ذكر الاحاديث الشتملة على أحكام عديدة تندرج تحت أبواب كثيرة ولو كرر كما فعل البخاري لكان حجام الموطأ ضعف ما هو عليه " (١)

ويمكن لنا أن نضيف إلى ذلك القول بأن مالكا لم يكرر كذلك الروايات - للحديث الواحد واكتفى بأصح ما ثبت عنده ولم يأت بالمتابعات والشواهد كما فعل من جاؤا بعده من المصنفين كأصحاب الكتب الستة وغيرهم .

#### د - عدة نصوص الموطأ

تختلف الأقوال الواردة في عدة نصوص موطأ مالك تبعا لاختلاف رواياته وهذا بعض ما تيسر لي الوقوف عليه من الأقوال في ذلك :

١ - قال أبو بكر الأبهري أن : " جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ١٧٢٠ حديثا المسند منها ٦٠٠ والمرسل ٢٢٨ والموقوف ٦١٣ ، ومن قول التابعين ٢٨٥ " (٢)

٢ - وقال سليمان بن بلال (٣) ، لقد وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو قال أكثر ، فمات وهي ألف حديث ونيف يلخصها عاما بعد عام بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل في الدين " (٤) .

(١) كشف المغطي لابن عاشور / ٣٧ .

(٢) تنوير الحوالك للسيوطي ١/ ٦ - ٩ والابهري بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر

الراء ، هو محمد بن عبد الله بن محمد كان شيخا للمالكية في العراق وله

تصانيف في شرح مذهب مالك (ت/ ٣٧٥هـ) الاعلام ٧/ ٩٨ .

(٣، ٤) سليمان بن بلال من أجل اصحاب مالك (ت/ ١٧٦هـ) (المدارك ١/ ١٩٣)



٣ - وذكر عن ابن حزم انه قال : " أحصيت ما في الموطأ فوجدت فيه من المسند

خمسمائة ونيفا ، ومن المرسل ثلاثمائة ونيفا " (١) .

٤ - ونقل السيوطي عن الكيا الهراسي في تعليقه على الأصول : " ان موطأ

مالك كان اشتمل على تسعة آلاف حديث ثم لم يزل ينتقى حتى رجع الى

سبعمائة " (٢) .

٥ - ويقدم لنا الكتاني احصائية عن جميع مسائل الموطأ فيقول : " ويذكر أن

جميع مسائلها - ( الضمير عائد على الموطأ ) - ثلاثة آلاف مسألة ، -

وأحاديثها سبعمائة حديث " (٣)

ولم تعين لنا أي من هذه الاقوال أي روايات الموطأ هي المقصودة بما

ذكر عن عدة أحاديث الموطأ وقد أشار أحد المعاصرين (٤) الى أن العلماء

اختلفوا في عدد المرويات التي في الموطأ تبعاً لاختلاف نسخه ، وأكثر أقوالهم

انما هو عن نسخة يحيى بن يحيى الليثي المصمودي (ت/٢٣٤هـ) ثم اتبع

ذلك بكلام أبي بكر الابهري الذي مر ذكره ، فكأنما أراد الإشارة الى أن هذه

العدة قريبة من رواية يحيى الليثي .

( ١ ) كشف المغطى لابن عاشور ص ٣٧ .

( ٢ ) الكيا الهراسي فبسكون اللام وكسر الكاف والهراسي بفتح الهاء وراء مفتوحة

مشددة وهو علي بن محمد بن علي فقيه شافعي له كتاب أحكام القرآن (ت/

٤٠٥هـ) الاعلام ١٤٩/٥ وكلمته بتنوير الحوالك للسيوطي ٦/١ - ٩ .

( ٣ ) الكتاني هو محمد بن جعفر من علماء المالكية وله تصانيف عديدة ومن أشهرها

الرسالة المستطرفة في بيان كتب السنة المشرفة وانظر كلمته ص ١٣ (ت/

١٣٤٥هـ) .

( ٤ ) هو الشيخ /عبد الوهاب عبد اللطيف من علماء الازهر المعاصرين وقد قام بتحقيق

الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني وانظر كلمته بمقدمة التحقيق / ١٩ .

وهناك طبعة حديثة للموطأ برواية يحيى الليثي وقد رقت نصوصها رقما عاما يشمل الموطأ من أوله الى آخره ويدخل في هذه العدة الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ، ولا يدخل فيها أقوال مالك ، وقد بلغت عدتها ١٨٤٣ نصا وعلى هذا فان هناك فارقا بين هذه العدة وبين ما ذكره الأبهري مقداره ١٢٣ - حديثا (١) ويمكن ارجاع هذا الفارق الى سقط في النسخة التي اطلع عليها - الأبهري أو ربما كانت من رواية أخرى أو نحو ذلك .

وهناك طبعة أخرى أيضا . لرواية يحيى الليثي الا أنه قد رقت فيها الأحاديث داخل الأبواب فقط ولم تعد مسلسلا عاما يتبين به عدة كل نصوصها (٢) وللموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني طبعة حديثة أيضا وقد أعطيت أحاديثها مسلسلا عاما فبلغت جملتها ما بين مرفوع وموقوف ومقطوع شاملا - للمنقطعات والبلاغات والمراسيل ١٠٠٨ أحاديث ، ولا يدخل في هذه العدة أيضا أقوال مالك (٣) .

---

( ١ ) وهذه الطبعة بتحقيق الاستاذ / احمد راتب عرموش .

( ٢ ) وهذه الطبعة بتحقيق الاستاذ / محمد فؤاد عياد الباقي رحمه الله .

( ٣ ) تم الإشارة اليه في الصفحة السابقة .

ذكر ابن عبد البر ان الذين رَووا الموطأ عن مالك والذين رَووا عنه الحديث أكثر من أن يحصوا وقد بلغ بهم أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) في كتاب جمعه في ذلك نحو ألف رجل . (١)

وقد عقد القاضي عياض بابا في كتابه المدارك في ذكر من روى الموطأ  
من الاجلة والائمة المشاهير الثقات عن مالك رحمه الله تعالى ، فبلغهم  
حوالي ستين راويا كلهم من المشاهير ، كما ذكر أن روايات الموطأ التي بلغت  
حوالي ثلاثين رواية . (٢)

وأشهر روايات الموطأ التي اعتمدها أئمة المحدثين الروايات التالية :

١ - رواية يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الاندلسي :

(ت/٢٣٤هـ) وهذه أشهر وأحسن روايات الموطأ ، ، إذا أطلق فتى هذه الاعصار موطأ مالك فانما ينصرف اليها ، وما يدل على ذلك أن حافظ المغربيا بن عبد البر وهو من أكبر العلماء الذين احتفلوا بالموطأ وعكفوا عليه دراسة وشرحها اعتمد هذه الرواية دون غيرها ليؤسس عليها كتابيه العظيمين ، في شرح الموطأ وهما : التمهيد والاستدكار .

ويذكر ابن عبد البر لنا السبب في اعتماده لهذه الرواية فيقول : "وانما اعتمدت علي رواية يحيى بن يحيى المذكورة خاصة لموضعه عند أهل بلدنا من

(١) الانتقاء لابن عبد البر ١٢ - ١٥ .

(٢) المدارك ٢٠٢/١ .

الثقة والدين والفضل والعلم والفهم وللكثرة استعمالهم لروايته وراثته عن شيوخهم وعلمائهم  
 إلا أن يستنقسط من روايته حديث من أمهات أحاديث الأحكام أو نحوها  
 فأذكره من غير روايته إن شاء الله " (١) . ومما يذكر من مزايا هذه الرواية  
 أن يحيى سمعها من الإمام مالك مباشرة - عدا ثلاثة أبواب من كتاب الاعتكاف  
 سمعها من زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بابن شبطون ( ت / ١٩٩ هـ )

وكان يحيى قد سمع الموطأ من ابن شبطون ثم رحل يحيى بعد ذلك من  
 موطنه بالاندلس إلى مالك وسمع منه الموطأ سنة ١٧٩ هـ هي السنة التي توفي  
 فيها مالك مما يجعل هذه الرواية تنطبق تماما على الموطأ الذي استقر عليه  
 مالك في آخر حياته . (٢)

ومن الطبقات الحديثة للموطأ - رواية يحيى الليثي - طبعة صححها  
 ورقمها وخرج أحاديثها وعلق عليها الشيخ / محمد فؤاد عبد الباقي رحمه  
 الله ، وهذه إحدى خدماته الجليلة لكتب السنة .

وهناك طبعة أخرى حديثة لرواية يحيى الليثي أيضا من أعداد الأستاذ  
 أحمد راتب عرموش وقد رقم نصوصها من أو ل الموطأ إلى آخره - فيما عدا  
 أقوال مالك طبعا - ولكن يؤخذ عليه أنه قد حذف السند إذا صح أن الحديث  
 روى بسند متصل وذلك تسهيلا للمراجعة واختصارا لوقت القارئ على حذف قوله -  
 وأقول أن حذف السند يقلل من القيمة العلمية لهذه الطبعة لأنه يجعل فائدتها  
 مقصورة على القارئ العادي أما طالب العلم فإن السند له أهمية كبيرة عنده .

وقد ذكر السيوطي أسماء روايات الموطأ التي اختارها كل من الإمام -  
 أحمد في مسنده والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في كتبهم وسوف أذكر

( ١ ) التمهيد ١٠ / ١ تنوير الحوالك ١١ / ١ ، الرسالة / ١٣ .

( ٢ ) المدارك ٢ / ٥٣٥ ، مقدمة المحقق لموطأ مالك ( أحمد عرموش / ٢٧ ) .

اسم كل امام من هؤلاء عند الحديث عن الرواية التي اختارها . (١)

٢ - رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي ( ت / ٥٢٢١ هـ )

أصله مدني وسكن البصرة ، قال عن نفسه : لزمت مالكا عشرين سنة حتى قرأت عليه الموطأ ، اثنى عليه جمع من ائمة المحدثين وقال مالك لاصحابه عندما سمع بقدم القعنبي عليه : قوموا بنا نسلم على خير أهل الأرض ، وكان يحيى بن معين وعلي بن المديني وهما من أكبر ائمة الجرح والتعديل - لا يقدمان أحدا من رواة الموطأ على القعنبي ، وقد أخرج الاثمة : البخاري ومسلم ، وأبو داود والترمذي والنسائي حديث القعنبي في كتبهم ، ورواية القعنبي هي التي اختارها أبو داود وتعد هي الأخرى من أكبر روايات الموطأ (٢)

٣ - رواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر القرشي الزهري ( ت / ٢٤٤٢ هـ ) :

قاضي المدينة وقصد مات وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع - سمع الموطأ من مالك - وقد أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة - قال ابن حزم في موطأه زيادة على مائة حديث ، وهي أيضا من أكبر روايات الموطأ وأكثرها زيادات (٣)

(١) تنوير الحوالك ١١/١ - ١٢ .

(٢) المدارك ١/٣٩٨ ، الانتقاء لابن عبد البر / ٦١ ، التهذيب

( ٣١/٦ - ٣٢ ) ، الرسالة / ١٤ .

(٣) الانتقاء لابن عبد البر / ٦٢ ، التهذيب ( ٢٠/١ ) ، الرسالة / ١٤ .

٤ - رواية عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ( ت / ٥١٩٨ )

---

وهو امام من أئمة الحديث والجرح والتعديل - قال فيه علي بن المديني  
لو أخذت خلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله أني لم أر أحدا قط أعلم من  
ابن مهدي - وقد روى الموطأ عن مالك وروى مالك عنه بعض المراسيل . (١)

وقد اختار الامام أحمد بن حنبل رواية عبد الرحمن بن مهدي في مسنده  
- مع أن الامام أحمد قال : " كنت سمعت الموطأ من بضعة عشر رجلا من  
حفاظ أصحاب مالك فأعدته على الشافعي لاني وجدته أقومهم . (٢) ، وأخرج  
أصحاب الكتب الستة أحاديث كثيرة عن عبد الرحمن بن مهدي .

٥ - رواية عبد الله بن يوسف التميمي ( ت / ٢١٨ هـ ) :

---

أخرج حديثه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي .

قال يحيى بن معين أن أثبت الناس في الموطأ القعني والتميمي ، —  
واختار الامام البخاري رواية التميمي واعتمد عليه في حديثه عن مالك . (٣)

٦ - رواية يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري ( ت / ٢٢٦ هـ ) .

---

وقد نبه السيوطي على أنه غير يحيى بن يحيى اللبكي صاحب الرواية المشهورة

وقد أخرج حديث يحيى النيسابوري البخاري ومسلم والترمذي والنسائي واختار  
الامام مسلم روايته (٤) .

---

(١) المدارك للقاضي عياض ١/ ٣٩٩ - ٤٠٢ ، التهذيب ٦/ ٢٧٩ . ٨٦/٦

(٢) تنوير الحوالك ١/ ١١ - ١٢ . (٣) تنوير الحوالك ١/ ١١ - ١٢ ، التهذيب

(٤) تنوير الحوالك ١/ ١١ - ١٢ ، التهذيب ١١/ ٢٩٦ .

٧ - رواية قتيبة بن سعيد البلخي ( ت / ٢٤٠ هـ )

الشيخ الحافظ محدث خراسان كان ثقة عالما صاحب حديث ورحلات -  
أكثر عنه البخاري ومسلم ، وقال ابن حجر أن البخاري روى عنه ثلاثمائة وثمانية  
أحاديث ومسلم ستمائة وثمانية وستون حديثا ، كما أخرج حديثه أبو داود ،  
والترمذي والنسائي وأما ابن ماجه فروى له بواسطة أحمد بن حنبل ، واختار  
النسائي روايته . (١)

٨ - رواية محمد بن الحسن الشيباني ( ١٣١ - ١٨٩ هـ )

كان من بحور العلم والفقه قويا في مالک - لينه النسائي وغيره وقال ابن  
عدي : ومحمد لم تكن له عناية بالحديث وقد استغنى أهل الحديث  
عن تخريج حديثه . وقد تفقه بأبي حنيفة حتى صار من أشهر أصحابه  
ويقول محمد عن نفسه أقمت علي باب مالک ثلاث سنين وسمعت من لفظه  
أكثر من سبعمائة حديث . (٢)

وقال الكتاني أن في موطأ محمد بن الحسن أحاديث يسيرة يرويها  
عن غير مالک وأخرى زائدة على الروايات المشهورة ، وهي أيضا خالية  
عن عدة أحاديث ثابتة في سائر الروايات (٣) .

(١) المدارك ٢/ ٥٢٢ ، تنوير الحوالك ١/ ١١ - ١٢ ، التذكرة ٢/ ٤٤٦ ،  
التهذيب ٨/ ٣٥٩ .

(٢) أنظر ترجمة محمد بن الحسن في الانتقاء لابن عبد البر ١٧٤ - ١٧٥  
ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ٥١٣ ، لسان الميزان لابن حجر ١٢١ - ١٢٢

(٣) الرسالة / ١٤ .

## المبحث الخامس : أشهر شروح الموطأ

بلغت شرح الموطأ رواية يحيى الليثي نحو المائة أشهرها وأحسنها (١):

١ - الاستاذ كارل لمذاهب فقهاء الامصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه المرحل :

من معاني الرأي والأثار لابي عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر ( ت /

(٤٦٣هـ) قال محققه في مقدمته ان ابن عبد البر رتبته :

"على أبواب الموطأ في الفقه وشرح جميع ما فيه من أقوال الصحابة والتابعين

وما للإمام مالك من القول الذي بنى عليه مذهبه ، ثم مما اختاره من أقاويل

من سلف من أهل بلده وذكر ما لسائر فقهاء الأمصار من التنازع على فهم معانيه

على شرط الإيجاز والاختصار وطرح ما في الشواهد من التكرار (٢) .

٣ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر أيضا :

قال محققه في المقدمة "رتبه المؤلف بطريقة الاسناد على أسماء شيوخ

الامام مالك الذين روى عنهم ما في الموطأ من الاحاديث ، وذكر ماله عن كل

شيخ مرتبا على حروف المعجم . . . . . وختمه بالكفى ثم البلاغات ، وقد اقتصر

فيه على ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الحديث متصلا أو منفصلا

أو موقوفًا أو مرسلًا دون ما في الموطأ من الآراء والأثار... (٣) .

ومما طبع من شروح الموطأ الأخرى غير هذين :

(١) دليل السالك لمحمد حبيب الله / ١٢٠

(٢) مازال الكتاب يصدر تباعا في أجزاء عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بمصر . ( ٣ ) نشرته وزارة الأوقاف بالمغرب . وآخر ما اطلعت عليه منها

صدر من أجزاء الجزء السادس في سنة ١٣٩٧ هـ .



١ - المنتقى شرح موطأ امام دار الهجرة للباجي / القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد الأندلسي من علماء المالكية ( ت / ٤٩٤ هـ ) ( ١ ) .

٢ - تنوير الحوالك للسيوطي ( جلال الدين عبد الرحمن -

بن أبي بكر ت / ٩١١ هـ ) . ( ٢ )

٣ - شرح موطأ الامام مالك للزرقاني ( ابن عبد الله محمد بن عبد الباقي بن

يوسف - ت / ١١٢٢ هـ ) . ( ٣ )

---

( ١ ) وهو سبعة أجزاء في سبعة مجلدات ( الطبعة الاولى سنة ١٣٣١ هـ ) .

( ٢ ) وهو ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات .

( ٣ ) وهو خمسة أجزاء في خمسة مجلدات .

المبحث السادس : أثر الموطأ في كتب الرواية الحديثية :

.....

كان للموطأ أثر بعيد المدى في كتب الرواية التي جاءت بعده ، وقد رأينا في الصفحات السابقة أن كل واحد من أصحاب الكتب الستة متول على الموطأ كثيراً واختار رواية من رواياته الكتابه ، ويقول الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي معلقاً على صنيع أصحاب الكتب الستة وغيرهم :

" ومن هذا يعلم بالضرورة أن أصحاب كتب الحديث المعتبرة كلهم عالمة على مالك وأصحابه وهو شيخ الجميع لأن مدار الحديث اليوم على الكتب الستة ومسند أحمد ، وقد رأيت تمويل الجميع على روايات الموطأ والساج من أصحابه<sup>(١)</sup> " ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي محدث الهند ( ت - ١١٢٦ هـ ) ، " كتاب الموطأ أصح الكتب وأشهرها وأقدمها وأجمعها ، وقد اتفق السواد الأعظم من الطائفة المرجومة على العمل به ولا جتهل في روايته ودرايته والإعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاشتغال باستنباط معانيه وتشميد مبانيه ، ومن تتبع مذاهبيهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة أن الموطأ عدة مذهب مالك وأساسه وعمدة مذهب الشافعي وأحمد ورأسه ، ومصباح مذهب أبي حنيفة ومناجيبه ونجراته ، وهذه المذاهب بالنسبة للموطأ كالشروح للفقهاء ، وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون . . . ثم يضيف قائلاً :

وأعلم أيضا أن الكتب المصنفة في السنة كصحیح مسلم وسنن أبي داود وما يتعلق بالفقه من صحیح البخاری وجامع الترمذی ، مستخرجات علی المولأ تحوم عومه وتروم رومه ، مللمح نظردم منها وصل ما أرسله ، ورفع ما أوقفه

واستدراك ما فاتته وذكر المتابعات والشواهد لما أسنده واحاطه جوانب الكلام ،  
بذكر ما روي خلافه . . . ثم يقول أيضا : وفيه بعد هذا ان مسند الدارمي  
انما صنف الاسناد حديث الموطأ وفيه كفاية لمن اكتفى " (١) .

وقد علق الشيخ محمد حبيب الله على كلام ولي الله الدهلوي فقال :  
" وهو كلام في غاية الانصاف فله در من لقبه بولي الله ، ولم أقل هذا  
تعصيا لكتاب مالك والله الحمد بل لاطلاعي على الحقيقة ، وتتبعي لرواياته  
والوقوف على أعيان أحاديثه بأسانيدها في الكتب الستة وغيرها من كتب الأحاديث  
الموجودة بأيدي الناس الآن .

ومما هو ضروري عند المحدثين ، أن مشايخ أصحاب الكتب الستة ومن  
عاصرهم كالامام أحمد في مسنده أغلبهم تلامذة الامام مالك الذين روى الموطأ  
عنه بروايات عديدة قل أن تخلو واحدة منها عن زيادة تنفرد بها ، ولم يتركوا  
شيئا من أحاديث الموطأ بل أخرجوها في مصنفاتهم ووصلوا كثيرا من مراسلاته  
ومقطعاته وموقوفاته ، ولكن في قوله ( أي ولي الله الدهلوي ) : " وما يتعلق  
بالفقه من صحيح البخاري نظير " لان البخاري أخرج في صحيحه كثيرا من مالك  
ما يتعلق بغير الفقه كالأحاديث في العقائد والسمعيات والاشراط وشبه ذلك  
فالصواب الاطلاق في صحيحه كما فعله في صحيح مسلم " (٢) .

ويضاف الى ما تقدم ما نقله السيوطي عن بعض العلماء من أن البخاري اذا  
وجد حديثا يؤثر عن مالك لا يكاد يعدل به الى غيره (٣)

( ١ ) المصنف في ذكر صحاح ستة لصديق حسن / ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٩ .

( ٢ ) دليل السالك لمحمد حبيب الله ( ٤٥ - ٤٦ ) .

( ٣ ) تنوير الحوالك ٨ / ١ - ١٢ ، مناقب الشافعي للبيهقي ١ / ١٠٣ ،

وأقول ان التوفيق قد حالف كل من الدسوقي وحبيب الله فيما ذكره  
 من استفادة أصحاب كتب الحديث المعتمدة بشكل عام واستفادة الشافعية -  
 والحنابلة من الموطأ بشكل خاص ، وقد أشرت الى أن كل من الشافعي وأحمد  
 قد عنيا بالموطأ وروياه ، ومن المعروف أن الشافعي قد جالس مالكاً وقرأ عليه  
 الموطأ ، وأن أحمد جالس الشافعي واستفاد من علمه وسمع منه الموطأ كاملاً (١)  
 وقد أحصيت ما في مسند الشافعي من الأحاديث التي رواها من طريق مالك  
 فوجدتها قريباً من ستمائة ( ٦٠٠ ) حديث ، وقد تشكل هذه النسبة تقريباً  
 من ثلث مسند الشافعي فليراجع .

أما بالنسبة للأحناف فقد يبدو مستغرباً أن يستفيدوا من موطأ مالك ،  
 حيث تقدم أبو حنيفة على مالك في الزمان بما يقرب من ثلاثة عشر عاماً وليس  
 صيته وشهرته كاملاً في الفقه قبل مالك فكيف يتأتى مع هذا استفادة الأحناف  
 من مالك أو موطأه .

ويجاب عن هذا بأن محمد بن الحسن الشيباني وهو من أجل أصحاب  
 أبي حنيفة قد رحل الى مالك وجالسه سنوات بالمدينة وسمع منه الموطأ كما  
 مر ذكره سابقاً وبين أيدينا اليوم رواية محمد بن الحسن للموطأ محققة مطبوعة  
 والحمد لله .

ومن المعروف أن أي مذهب من المذاهب الأربعة لم يكن تأثيره بالامام  
 المؤسس للمذهب وحده بل أن أصحاب الامام لهم أثر بعيد المدى في المذهب  
 ومن هنا كان ما استفاده محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة - من علم مالك  
 وروايته الموطأ عنه - كان لهذا الأمر أثر في المذهب الحنفي فيما بعد .

( ١ ) تنوير الحوالك ٨/١ - ١٢ ، مناقب الشافعي للبيهقي ١٠٣/١ ،

يبقى عندنا قول الدهلوي أن صحيح مسلم وسنن أبي داود وصحيح -  
 البخاري وجامع الترمذي مستخرجان على الموطأ ، هذه النقطة يبدو أن فيها  
 نوعاً من المبالغة ، والأمر يحتاج إلى دراسة واسعة لاثبات ذلك ، وهناك  
 جهد طيب من الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي حيث حقق رواية يحيى الليثي  
 للموطأ وقام بتخريج أحاديثها من الكتب الستة ، وقد استشهد بما ذكرته  
 عن حبيب الله والدهلوي ثم أعقب ذلك بقوله : " قد ثبت مما تقدم أن أصحاب  
 الكتب الستة لم يفادروا حديثاً من أحاديث الموطأ إلا أخرجوه في كتبهم ،  
 لذلك كان من الضروري الإشارة عقب كل حديث إلى من أخرجوه منهم وإلى موضعه  
 من كتابه .

وقد رأيت أن الحديث إذا أخرجته الشيخان أو أحدهما أن !كتفي  
 بالإشارة إلى ذلك ولا أعابهن رواه غيرهما ، أما إذا لم يكن الحديث من أحاديث  
 الصحيحين فإني أشير إلى أصحاب السنن اللذين أخرجوه ولو كان كلهم أخرجته<sup>(١)</sup>

---

( ١ ) مقدمة الموطأ رواية يحيى الليثي ص ١٧ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

المبحث السابع : أبرز مزايا الموطأ التي يمكن الاستفادة منها في بناء الموسوعة

~~~~~

أولا : علو اسناد أحاديثه واشتماله على جملة كبيرة من أصح الأسانيد :

~~~~~

وذلك أن مالكا في معظم أحاديثه لا يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم سوى رجلين أو ثلاثة : تابعي عن صحابي أو تابعي عن تابعي عن صحابي ، فالأولى هي الأحاديث الثنائية ومن صورها عند مالك تلك الأحاديث التي يرويها من طريق : نافع ( تابعي عن ابن عمر ( صحابي ) عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاسناد هو ما عرف عند المحدثين بـ " سلسلة الذهب " وهو من أصح الأسانيد عندهم ، وبلغني من العلم أن ثنائيات مالكا سواء عن طريق سلسلة الذهب أو من طريق الثنائيات الأخرى عند مالك تعتبر أعلى من الأحاديث النبوية اسنادا فيما بين أيدينا من كتب الرواية التي وصلتنا من عصور التصنيف الأولى .

وأما الثانية فهي ثلاثيات مالكا ومن صورها ما يرويه مالك عن طريق :

أبي الزناد ( تابعي ت / ١٣٠ هـ ) عن الأعرج ( تابعي ت / ١١٧ هـ ) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الاسناد من أصح أسانيد أبي هريرة (١) ، ونسخة أبي الزناد عن الأعرج نسخة معروفة ، وقد روى - الأعرج عن أبي هريرة ثلاثمائة وخمسين حديثا في الكتب الستة اختص منها أبو الزناد عن الأعرج بـ مائتين وثلاثة وثمانين حديثا . (٢)

~~~~~

(١ ، ٢) انظر التهذيب ٢٩٠ / ٦ ، ٢٠٤ / ٥ ، والفتح ٣٤٦ / ١ ،

ان هذه النسبة الكبيرة من أصح الأحاديث سوف تشكل بمشيئة الله قاعدة متينة لأحاديث الأحكام بالذات في موسوعتنا ، حيث نتمكن من متابعتها في كتب الأحاديث التي جاءت بعد مالك ، وان العزو الى الأحاديث المرفوعة المتصلة عند مالك يعتبر من أطل أنواع العزو ، وهي الخصلة التي بقيت للباحث المسلم من طلب علو الإسناد في الحديث .

ويقول ابن عبد البر فيما نحن بمسده :

" لعلم الإسناد طريق يصعب سلوكها على من لم يصل بعنايته اليها ، ويقطع كثيرا من أيامه فيها ، ومن اقتصر على حديث مالك رحمه الله فقد كفى تعب التفتيش والبحث ، ووضع يده من ذلك على عروة وثقى لا تنفصم ، لأن - مالكا قد انتقد وانتقى وخلص ولم يرو الا من ثقة حجة " (١)

ويقول أحد الباحثين المعاصرين * :

" حقيقة أن الموطأ لا يستغنى بخبره عنه ، على الرغم من أنه قد استوعب في الكتب الصحيحة التي جاءت بعده فلا شك أن أخذ الحديث الصحيح من الموطأ أولى من أخذه من الكتب المتأخرة عنه ، لقرب موارده وتصوير عمل كان في غالب الأمر تطبيقا لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غالب صحابته وهم أهل المدينة في عصره صلى الله عليه وسلم " (٢)

(١) التمهيد ٦٠ / ١ .

(٢) كتب السنة / ٢٤٢ .

(*) للدكتور رفعت فوزي .

ثانياً : الموطأ مصدر من أقوى مصادر الأحكام الاجتهادية :

ويقول ابن عاشور في ذلك :

" أثبت مالك في الموطأ ما صح من علم وحكم عن الخلفاء الراشدين وأئمة الاسلام وأهل الفقه والتثبت من الصحابة والتابعين كما ذكرناه آنفاً ، لانه قصد منه بيان علم الشريعة وليس علم الشريعة بمختصر فيما صح من الاقوال والافعال من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أصحابه المهتدين بهديه قد شاهدوا من تصرفاته ما كان رائدهم في قضاياهم وفتاواهم اذ كانوا ممن لا يتسرع الى القضاء والفتوى بغير هدى من الله ، وحسبك بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبن عمر ومعاذ وزيد بن ثابت وأشباههم فمن يتصدى الى جعل كتاب في الدين يقتصر فيه على ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول وعمل فقد أعرض عن معين غامر من مصادر الفقه ، ولولا ما أثبتته مالك في الموطأ من ذلك لضاع علم كثير من علم الصحابة والتابعين ، وحرم من جاء بعد مالك من التبصر في مسالك فقه أولئك وتفقيهم " (١)

ثم يقول :

" فاذا أعوزنا المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم فان لنا من المأثور عن أصحابه والمعمول به لدى فقهاء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم معتصما نعتصم به يقوم لنا مقام المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بكثر - الاحتياج اليه في أبواب من العقود والمعاملات مثل العتق والقراض والمساواة ،

فاذا كانت الاحاديث المسندة قد ابلغت اليها أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام وأفعاله فان أعمال أصحابه وخلفائه وما جرى من العمل في مدينته منذ حياته واستمر الى ما قارب ذلك فهو كنز عظيم في التشريع والهدى بقي مختزنا بالمدينة لا يمكن نقله كما تنقل المسانيد ولكن يحكى ويوصف ، وقد بقي وكفه مختزنا في الموطأ لانجده في غيره الا قليل فان مالكا قد اختص بتدوين ذلك اذا اجتمع له في نقله قرب الزمان من زمان النبوة وكون المكان مكانها " (١) .

(١) كشف المغطى / ٢٤ - ٢٥ .

مباحث كتب مرويات أبي حنيفة

(أحاديث عن شيوخه)

مهممممم

القسم الأول : (الامام أبو حنيفة)

- أولا : ترجمته وطبقته ومكانته العلمية .
- ثانيا : الحصلة الموسوعية لعلم أبي حنيفة .
- (رحلاته ، المشاهير من شيوخه ، القول في مروياته)

القسم الثاني : (مرويات أبي حنيفة)

- أولا : هل صنف أبو حنيفة كتابا في مروياته (والاقوال في ذلك) .
- ثانيا : الكتاب المؤلفة لجمع مرويات أبي حنيفة أو لتأييدها :
- الكتاب الأول : الآثار لابن يوسف (محتوياته ، روايته ، طبعاته)
- الكتاب الثاني : الآثار لمحمد بن الحسن (محتوياته ، روايته ، طبعاته)
- الكتاب الثالث : جامع المسانيد للخوارزمي (سبب تصنيفه) ، -
- تراجم رواة هذه المسانيد ، تعليق على محتويات
- جامع المسانيد (وفيه ثلاث كلمات) .
- الاولى : وصف موجز لمحتويات جامع المسانيد .
- الثانية : في بعض ما ذكره الخوارزمي من مناقب أبي حنيفة .
- الثالثة : أبو حنيفة بين مؤيديه وخصومه .
- الكتاب الرابع : وهو المعروف بمسند أبي حنيفة (رواية الحصكفي) .
- الكتاب الخامس : من الكتاب المؤلفة لتأييد مرويات أبي حنيفة ،
- وأقواله عقود الجواهر المنيفة للزبيدي .
- الكتاب السادس : شرح معاني الآثار للطحاوي (المكانة العلمية
- للطحاوي وكتابه) .
- الكتاب السابع : نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي (القيمة
- العلمية للكتاب) .

الامام أبو حنيفة

القسم الأول

أولا : ترجمته : (١)

أ - اسمه ونسبه : هو النعمان بن ثابت بن زوطى وقيل زوطا ، التيمي
 أبو حنيفة الكوفى الفارسى مولى بنى تيم الله ابن
 شعلبه ، وقيل ان أبا حنيفة من أبناء فارس لا حرار
 لم يقملى آبائه رق قط ومولده ووفاته (٨٠ - ١٥٠ هـ)
 ب - طبقته :

يعد الامام أبو حنيفة من طبقة صغار التابعين على خلاف
 بين العلماء : هل هو من التابعين أم لا ، وهذه الطبقة عاصرت
 آخر عهد الصحابة فى الربع الاخير من القرن الأول ، وربما رأى
 التابعى من هذه الطبقة الواحد أو لاثنين من الصحابة ، ولكن لم
 يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش (سليمان بن عمرو بن
 أعلام الحفاظ ت/ ١٤٨ هـ) ، وبعض التابعين من هذه الطبقة لم يثبت
 لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز من
 أعلام الفقهاء ت/ ١٥٠ هـ) ، أما بالنسبة للامام أبى حنيفة فقد قيل انه
 رأى الصحابى الجليل أنس بن مالك (ت/ ٩٢٤ هـ) خادم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وما قيل عن رؤية أبى حنيفة لغير أنس من
 الصحابة فغير مسلم . (٢)

(١) انظر فى ترجمة أبى حنيفة : تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ ، وأخبار أبى حنيفة
 للصيمرى ، والتذكرة ص ١٦٨ ، والتهديب ٤٤٩/١٠ .
 (٢) انظر التقريب ص ١٠ ، ١٣٦ ، ٢١٩ .

قال المباركفوري انه قد ظهر من كلام العلماء المحققين : " ان الامام أبا حنيفة لم يلق أحدا من الصحابة ولا أخذ عن أحد منهم " (١)

وقال الكثاني : " والمعتمد أنه لا رواية له عن أحد من الصحابة " (٢)

ج - مكانه أبى حنيفة العلمية وإمامته في الفقه :

لا خلاف أن الامة أجمعت على تلقى امامة أبى حنيفة بالقبول في ميدان الفقه بالذات وشهد له جمهور الأئمة بالدين والورع ، وحسبه في ذلك أن مذهبه أحد المذاهب الأربعة المتبوعة في سائر أقطار الاسلام الى يومنا هذا والى ما شاء الله .

وهذا طرف من شهادات الأئمة المدول المرضيين لأبى حنيفة وثنائهم على علمه ودينه . (٣)

١ - يقول الامام الشافعي (ت / ٢٠٤ هـ) :

" الناس في الفقه عيال على أبى حنيفة " .

٢ - ويقول ابن المبارك (ت / ١٨٠ هـ)

" أبو حنيفة أفقه الناس ، بما رأيت في الفقه مثله " .

٣ - ويقول يحيى بن سميد القطان (ت / ١٩٨ هـ) :

" لا تكذب على الله ما سمعنا أحسن من رأى أبى حنيفة ، وقد أخذنا بأكثر أقواله " .

٤ - وقال يحيى بن معين (ت / ٢٣٣ هـ) :

وكان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحدث الا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظ

(١) مقدمة تحفة الأحوذى للمباركفوري ص ٨٤

(٢) الرسالة المستطرفة ص ٩٧

(٣) انظر هذه الأقوال في المصادر السابقة وأصحاب هذه الأقوال كلهم من

شاهير الأئمة في الفقه والحدث ولا يخفى مكانهم من العلم . والسدين

وتراجمهم بين الايجاز والتفصيل مذكورة في هذه الرسالة .

هـ - وقال الحافظ الذهبي مؤرخ الاسلام (ت/ ٧٤٨ هـ) :

"وكان - يعني أبا حنيفة - أماما ورعا عالما متعبدا كبيرا الشأن لا يقبل

حوائز السلطان بل يتجر ويتكسب" (١)

٦ - وقال الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ) :

"ومناقب الامام أبي حنيفة كثيرة جدا فيرضى الله تعالى عنه واسمكه —

الفردوس أمين " (٢)

٧ - ومعظم المصادر التي كتبت عن الامام أبي حنيفة ذكرت أنه ضرب علي -

القضاء فأبى أن يتولاه ولم يكن ذلك إلا تورعا منه وخشية الله . (٣)

ثانیا : الحصىلة الموسوعية لعلم أبي حنيفة :

أ - رحلاته العلمية :

ان المطالع على أخبار علماء المسلمين في القرون

الأولى يلاحظ أن المحدثين كان لهم النصيب الأوفى في مجال الرحلات ،

العلمية من أجل كتابة الحديث عن مثاق الشيوخ وهم يهدفون. من وراء ذلك

الى تكوين حصيلة موسوعية تمكنهم من الانتقاء والانتخاب والمقارنة بين آلاف

الروايات الحديثية وضبط الألفاظ والاسانيد . (٤)

(١) التذكرة ص ١٦٨ . (٢) التهذيب ١٠/٤٥٠ .

(٣) انظر مصادر ترجمة أبي حنيفة .

(٤) انظر رحلات الائمة : البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي ،

وابن ماجه واحمد بن حنبل في هذه الرسالة .

وأما أبو حنيفة فلكونه فقيها تخصص في الفقه واختاره على ما عداه من العلوم الإسلامية الأخرى (١) ، فإن أخبار رحلاته العلمية ليس لها نفس طابع رحلات المحدثين (٢) الذين يكون مهمهم في المقام الأول كتابة حصىلة موسوعية تبليغ مئات الآلاف من الروايات الحديثية (٣) .

يقول الذهبي أن الإمام أبا حنيفة " لم يصرف همه لضبط الالفاظ والاسناد وإنما كانت همه القرآن والفقه ، وكذلك حال كل من أقبل على فن . فإنه يقصر عن غيره " (٤) .

لقد تهيأ للإمام أبي حنيفة خلال رحلاته العلمية ولقاءه بعلماء الحرمين وغيرهما من بلدان العالم الإسلامي أن يتلقى العلم على مشاهير العلماء من الفقهاء ، كما التقى بعدد من المحدثين ، ففي مكة أخذ أبو حنيفة علم ابن عباس من تلاميذه ، وفي المدينة أخذ علم عمر كذلك من تلاميذه (٥) .

ب - بعض المشاهير من شيوخ أبي حنيفة :

لا شك أن علماء الكوفة كان لهم أبرز الأثر في علم أبي حنيفة فهي بلدته ، وفي الوقت نفسه ملتقى كثير من مشاهير العلماء ومن أبرزهم من تلقى عنه أبو حنيفة :

١ - حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولى سم أبو اسماعيل الكوفي (ت / ١٢٠ هـ) - وهو الشيخ الذي تخرج به أبو حنيفة وتفق عليه يديه

(١ ، ٥) انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣١ ، ٣٣٤ .

(٢) انظر في رحلاته كتاب مناقب أبي حنيفة للموفق المكي ١ / ٩٩ ، والسنة ومكانتها للسباعي ص ٤١٦ .

(٣) انظر صحت التخصص عند الشافعي ص ١١٠ عن هذه الرسالة (٢)

(٤) مناقب أبي حنيفة للذهبي ص ٢٨ .

حيث آلى على نفسه الا يفارقه حتى يموت لما رأى من علمه وفضله ، فلزمه متفرغا له ثمانية عشر عاما (١) .

وكان حماد بن أبي سليمان رأسا في الفقه وعلمنا من أعلامه ، أخرج له البخاري في كتاب الادب المفرد ومسلم في صحيحه وأصحاب السنن الاربعة في سننهم (٢) .

٢ - محارب بن دثار بن كردوس الكوفي ويكنى أحيانا بأبي مطرف (ت / ١١٦ هـ) روى عن طائفة من كبار الصحابة والتابعين وكان من عليه أهل الحديث تكاملت له خصال السيادة في عصره ، وحديثه مخرج في الكتب الستة (٣)

٣ - سماك بن حرب بن أوس الذهلي البكري أبو المغيرة الكوفي (ت / ١٢٣ هـ) قيل أنه أدرك ثمانين صحابيا ، وقد روى عن طائفة منهم كما روى عن طبقة كبار التابعين ، وثقه عدد من أئمة المحدثين وحديثه مخرج في الكتب الستة (٤) .

٤ - عاصم بن بهدلة : وهو ابن أبي النجود الكوفي أبو بكر - المقرئ الشهير صاحب إحدى القراغات السبعة المعروفة في العالم الاسلامي بقراءة عاصم وكان ثقة في القراءة وله اشتغال بالحديث ، وحديثه مخرج في الكتب الستة (ت / ١٢٧ هـ) (٥) .

(١) انظر تاريخ بغداد ٣٣٣/١٢ ، والمناقب للموفق ٥٦/١ .

(٢) انظر تراجم هؤلاء الاعلام في التهذيب صفحات :

١٦/٣ ، ٤٩/١٠ ، ٢٣٢/٤ ، ٣٨/٥ .

ومحارب بضم الميم وكسر الراء ، ودمار بكسر الدال وتخفيف الثاء (التقريب

ص ٣٢٩) وسماك بكسر السين وتخفيف الميم (التقريب ص ١٣٧) .

ومن أشهر علماء الحجاز الذين لقبهم أبو حنيفة وأخذ عنهم - عطاء بن
أبي رباح - أبو محمد المكي - مفتي أهل مكة ومحدثها ، روى عن طائفة
من الصحابة وكان أسود اللون فصيحاً كثير العلم ، قال عنه أبو حنيفة " مارأيت
أحداً أفضل من عطاء " (ت / ١١٤ هـ) (١) .

كما لقي أبو حنيفة عدداً من علماء آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
منهم : محمد الياقرب بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(ت / ١١٤ هـ) ، وأخوه زيد بن علي إمام مذهب الزيدية (ت / ١٢٢ هـ) ،
وجعفر الصادق بن محمد الياقرب كان من سادات أهل البيت علماً وفضلاً وفقهاً
(ت / ١٤٨ هـ) (٢) رضى الله عن الجميع .

وقد لقي أبو حنيفة غير هؤلاء الأعلام المشاهير خلقاً كثيراً من حفاظ التابعين
وعلمائهم . (٣)

ج - القول فى مرويات أبى حنيفة :

اشتهرت الكوفة وهى المدينة التى نسب اليها أبو حنيفة بأنها كانت من أهم
المراكز العلمية الإسلامية خاصة بعد انتقال الخليفة الراشد على ابن طالب اليها
وكذلك قراء الصحابة وعدد كبير من علمائهم ، ثم لم تلبث هذه المدينة المباركة أن

-
- (١) انظر ترجمته بالتذكرة ص ٩٨ والتهذيب ١٩٩ / ٧ .
(٢ ، ٣) انظر فى رواية أبى حنيفة عن آل البيت وتراجمهم :

- التهذيب ١٠٣ / ٢ ، ٤١٩ / ٣ ، ٣٥٠ / ٩ .
- مناقب أبى حنيفة للكردري ٧٠ / ١ ، ٧٥ .
- مناقب أبى حنيفة للموفق المكي ٣٨ / ١ ، ٤٤ .

ازدهرت حتى أصبحت في مصر أبي حنيفة تصح بعدد ضخم من أجلة الفقهاء والمحدثين والقراء والمفويين وغيرهم من العلماء ، الأمر الذي يمكن لأبي حنيفة أن يكون حصيلة موسوعية ضخمة في الفقه ، حتى قيل ان أبا حنيفة كتب عن أربعة آلاف شيخ وبلغت مسائله الفقهية ثلاثا وثمانين ألف مسألة علي رواية (١).

أما بالنسبة لما كان عند أبي حنيفة من الروايات الحديثية فقد تضاربت الأقوال في عدتها كثيرا وملخص ذلك :-

- ١ - أقوال صدرها كتب الأحناف ويذهب أصحابها الى أن أبا حنيفة كان يروى أربعة آلاف حديث انتخبها من أربعين ألف حديث كانت عنده (٢).
- ٢ - وأقوال نقلها الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ هـ) عن جمع من ائمة الحديث الاعلام كـ يحيى بن معين (ت / ٢٣٣ هـ) ويحيى بن سعيد القطان (ت / ١٩٨ هـ) وعبد الله بن المبارك (ت / ١٨٠ هـ) وأحمد ابن حنبل (ت / ٢٤١ هـ) وغيرهم ، وملخص أقوالهم قلة بضاعة أبي حنيفة من الحديث فمنهم من يجعلها بضعة عشر حديثا ، ومنهم من يبلغ بها مائة وخمسين حديثا لا غير ، علاوة على أن أكثر هذه الاحاديث متكلم فيها وفي الموضوع اقوال غير هذه كثيرة يطول الامر بسردها ، وقد فصل الخطيب البغدادي في الموضوع ونقل الاقوال المتناقضة فيه ضمن أراد التفصيل فعليه بالرجوع لتاريخ بغداد للخطيب (٣) .

(١ ، ٢) انظر مناقب أبي حنيفة للموفق المكي ٣٨ / ١ ، ٩٥ والمناقب للكردري ١٤٤ / ١ والسنة ومكانتها للسباعي ص ٤١١ ، ومقدمة كتاب الآثار لمحمد بن الحسن تحقيق أبي الوفا الافغانى .

(٣) انظر حـ ١٣ / ٤٤٤ .

٣ - وان مما يذكر في هذا الموضوع أيضا أن الامام ابا حنيفة رغم علو اسنيدته وشهرته التي عمت الآفاق ، فان الكتب الستة وسند أحمد بن حنبل التي عليها محول العلماء في شرائع الاسلام حيث احتوت على الاغلبية العظمى من الحديث النبوي ، هذه الكتب قد خلت تماما من حديث أبي حنيفة اللهم قولا شخصيا له في علل الترمذي المطلق بجامعة (١) — وحديثا يتيما في سنن النسائي الكبرى (٢) .

على حين ان مولاً مالك بن أنس (ت / ١٧٩ هـ) قد استوعب بأكمله في الكتب الستة (٣) رغم تقدم أبي حنيفة (ت / ١٥٠ هـ) على مالك من حيث الزمان .
ويجانب ذلك بما يأتي :

١ - ان القول بأن بضاعة ابي حنيفة بضعة مشر حديثا أو بضع عشرات أقوال لا يصرح عليها ان تتناقض مع القول بإمامة ابي حنيفة في الفقه ، وقد رأينا الائمة من امثال الشافعي وابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم (٤) قد سلموا لابي حنيفة بالإمامة في الفقه فكيف يكون اماما في الفقه دون أن يكون عنده على الأقل أدلة الاحكام وهي على أقل تقدير بضع مئات من الاحاديث كما اشار اليه الشافعي وغيره (٥) .

-
- (١) انظر جامع الترمذي كتاب العلل ٧٤١/٥ .
(٢) انظر التهذيب ٤٥١/١٠ (٣) انظر من هذه الرسائل .
(٤) تقدمت أقوالهم في الصفحات السابقة .
(٥) انظر مناقب الشافعي للبيهقي ٥١٩/١ ، رسالة أبي داود الى أهل مكة ص ٢٦ .

٢ - يؤيد المعنى المتقدم دفاع مجيد لعالمين من علماء الاحناف :

الأول منها : العلامة الكبير محمد مرتضى الزبيدي (١) حيث ألف كتابا

موضوعه الدفاع عن مرويات أبي حنيفة ، قال في خطبة كتابه :

" أما بعد فهذا كتاب نفيس أذكر فيه أحاديث الأحكام التي رواها أئمة

الأعظم المشار اليه روح الله وروحه ونور ضريحه مما وافقه الأئمة الستة :

البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في كتبهم

المشهوره وسننهم المأثورة ، أو بعضهم وأشار الى موافقاتهم باللفظ

في سياق المتن والسند أو بالمعنى وقد أذكر غيرهم تبعاً لهم وإذا وجدت

حديثاً للامام استدل به على حكم من الأحكام ولم يخرج به أحد من هؤلاء

الأعلام لم أعرج عليه ، إذ المقصود موافقات الأئمة المذكورين فقط لما

اشتهر فضلتهم المعلوم وسارت كتبهم في الآفاق مسير النجوم حتى ظن من

لا إدراية له في الفن أن كل حديث لا يوجد في كتب أحد هؤلاء فلا

يعول عليه وهذا القول ليس بصحيح ، بل مخالف للنسب الصحيح ، ففي

سنن الدارمي والدارقطني والموطأ ، ومسانيد أحمد ومسدد ، وأبي بكر

ابن أبي شيبة والبخاري والدارقطني والبيهقي وابن حبان ، وابن

غزيرة ، والمستدرک للحاكم ومعجم الطبراني وابن جميع ، والمنتقى لابن

الجارود مما انفرد فيها من صحاح وحسان شيء كثير يحتاج به عند الأئمة

وكم من أحاديث صحاح لم يخرجها البخاري ومسلم وليس في تركها أياها

دليل على ضعفها كما حققه البيهقي في المدخل " (٢)

(١) واسم الكتاب (" عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الامام أبي حنيفة

ما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم " .

(٢) عقود الجواهر المنيفة ص ٥ .

والثاني منهما : الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله) وذلك حيث قال :

" ولا شك أن من الخلوة بمكان أن نرى اماما من كبار أئمة المسلمين — صاحب مذهب من أوسع المذاهب الفقهية فروعاً واستنباطاً يدين بمذهبه عشرات الملايين من المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها ، ثم لا تزيد ثروته في الحديث عن بضعة عشر حديثاً أو مائة وخمسين . . فهل هذا صحيح ؟ . . "

١ - ان أبا حنيفة رحمه الله امام مجتهد باجماع المواقين والمخالفين ، ومن شرائط الاجتهاد أن يحيط المجتهد بتأديت الاحكام ، وشي آلا ف وعلى أقل تقدير يضع مئات كما ذهب اليه بعض الحنابلة ، فكيف جاز - لابي حنيفة أن يجتهد وهو لم يستكمل أهم شرط من شروط الاجتهاد ؟ . . وكيف اعتبر الائمة اجتهاده وعنوانه ~~بفقيهته~~ ونقلوه في الآفاق واشتغلوا به تقريراً أو نقداً ، وهو قائم على غير أساس ؟ .

٢ - ان من يتطالع مذهب الامام يجده قد وافق الاحاديث الصحيحة في مئات من المسائل وقد جمع شارح القاموس السيد مرتضى الزبيدي رحمه الله كتاباً جمع فيه الاحاديث من مسانيد الامام أبي حنيفة والتي وافقه في — روايتها أصحاب الكتب الستة سماه : " عقد الجواهر المنيعة في أدلة أبي حنيفة " ، فكيف وافق اجتهاد الامام مئات الاحاديث الصحيحة وليس عنده الا بضعة عشر حديثاً ، أو خمسون ، أو مائة وخمسون أخطاء في نصفها^(١) أقول لا شك أن هذا دفاع قوى عن امام من أئمة المسلمين بذر من ظلال الشك التي كانت تحيط بمروياته .

وانى لأرجو ان شاء الله عند ما يلتئم شمل كتب السنة المكونة لموسوعتنا في بناء واحد أن يكون بالامكان عن طريق مقارنة الاسانيد وطرق الاحاديث المختلفة تقييم أدلة المذاهب الأربعة من الروايات الحديثية .

د - تلاميذ أبى حنيفة :

لقد نفع الله بأبى حنيفة خلقا كثيرا وتفقه به وتخرج على يديه عدد من مشاهير العلماء والقضاة وسوف يتناول الحديث أشهرهم عند الكلام على رواية حديث أبى حنيفة .

القسم الثاني : كتب مرويات أبي حنيفة

ممنمممممممممم

أولا : هل صنف أبو حنيفة كتابا في مروياته ؟

ان الراجح في هذه المسألة والشهور عند أهل العلم أن أبا حنيفة لم يؤلف بنفسه كتابا معيناً في أحاديثه التي بنى عليها فقهه ، ومن الأقوال الواردة في ذلك :

١ - أشار الحافظ ابن حجر الى أن أبا حنيفة لم يجمع مسنداً لأحاديثه وأن :
" الموجود من حديث أبي حنيفة مفرداً إنما هو كتاب الآثار التي رواها محمد بن الحسن عنه ، ويوجد في تصانيف محمد بن الحسن وأبي يوسف قبله من حديث أبي حنيفة أشياء أخرى ، وقد احتنى الحافظ أبو محمد - الحارثي وكان بعد الثلاثمائة بحديث أبي حنيفة فجمعه في مجلده ورتبه على شيوخ أبي حنيفة ، وكذلك خرج المرفوع منه الحافظ أبو بكر المقرئ وتصنيفه أصغر من تصنيف الحارثي ، ونظيره مسند أبي حنيفة للحافظ أبي الحسين بن المظفر " (١) .

٢ - قال الكتاني عند الحديث عن كتاب الائمة الاربعة أرباب المذاهب المتبوعه " ومسند امام الائمة ، ركن الاسلام (أبي حنيفة النعمان) بن ثابت الفارسي الكوفي فقيه العراق المتوفى ببغداد سنة ١٥٠ هـ ، وله (أي أبي حنيفة) خمسة عشر مسنداً ، وأوصلها الامام أبو الصبر أيوب الخلوئي في ثبته الى سبعة عشر مسنداً ، كلها تنسب اليه لكونها من حديثه (أي من حديث أبي حنيفة) (وان لم تكن من تأليفه " (٢) .

(١) تعجيل المنفعة لابن حجر ص ١٠ والاسماء المذكورة في كلمته تأتي تراجمها بعد .
(٢) الرسالة المستطرفة ص ١٦
" " " " " " " "

٣ - ذهب الشيخ محمد أبو زهرة الى القول بأن مسند أبي حنيفة الذي رواه عنه بعض أصحابه ليس من تأليفه فقال :

" ان اضافة ذلك المسند الى أبي حنيفة ليس كاضافة الموطأ الى مالك فان مالكا رضى الله عنه قد دونه ورواه عنه غيره مرتبا مبوبا ، أما ما ينسب الى أبي حنيفة فانه روايات عنه لم يجمعها ولم يبويبها وانما رتبها وبوبها من رواها وليس ذلك بقادح في صحة نسبتها في الجملة ولكن هذه النسبة تختلف باختلاف روايتها . (١)

٤ - قال الشيخ أبو الوفا الافغانى : (٢)

" هذا ولم يصنف الامام الاعظم رضى الله عنه كتابا في الاخبار والآثار كما صنف الامام مالك رضى الله عنه وانما كان يملئ فروع الفقه على تلاميذه ، فاذا احتاج الى دليل مسألة حدثهم عن شيوخه من الاحاديث المرفوعة والموقوفة وآثار التابعين بالسند المتصل تارة وأخرى بلاغا وتعليقا أو — انقطاعا ، ولم يجلس للتحديث كعادة المحدثين ، ولهذا قلت روايته للحدِيث ، والا فهو من الحفاظ المكثرين المتقنين " ثم قال :

" وقد عني تلاميذه شكر الله سعيهم بما سمعوه منه من الآثار وجمعوها في تصانيف مفردة مرتبة على أبواب الفقه ، منهم قاضى القضاء الامام أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصارى الكوفى فانه صنف مسندا وأضاف مروياته الى مرويات الامام ولا سيما اذا وافقه فى شيوخه وهو هذا الذى اشتهر بكتاب الآثار لأبى يوسف ، وبمسند أبى يوسف " (٣)

(١) كتاب " أبو حنيفة حياته وعصره " لابی زهرة ص ٢١٣ .

(٢) كان رئيسا للجنة احياء المعارف النعمانية بحيد رآباد الدكن بالهند توفي عام ١٣٩٥ هـ .

(٣) الآثار لأبى يوسف مقدمة التحقيق للشيخ أبى الوفا ص ج .

٥ - قال الشيخ د . السباعي رحمه الله :

" ان أبا حنيفة وان لم يجلس للتحديث كعادة المحدثين ، وان لم يصنف في الاخبار والآثار كما ألف مالك ، الا أن تلاميذه جمعوا أحاديثه فسي كتب ومسانيد بلغت بضعة عشر صنفاً " (١)

٦ - ويقول د . سزجين :

" والحكم على صحة نسبة مؤلفات أبي حنيفة له من الأمور الصعبة في تاريخ التراث العربي وان كان الرأي السائد يميل الى أن أبا حنيفة لم يؤلف كتاباً واحداً منها ثم يقول : ويبدو أن أكثر كتبه التي وصلت إلينا من عمل تلاميذه " (٢)

ان هذه الاخبار المتقدمة تتفق مع المشهور عن أبي حنيفة وهو أنه لم يؤلف كتاباً في الاخبار والآثار ، ولكننا نجد أن بعض الأحناف قديما وحديثا لا يسلمون بهذه الحقيقة :

١ - فقد ذهب أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي (ت / ٦٨٥ هـ) وهو من أئمة الأحناف ذهب الى القول بأن أبا حنيفة أول من وضع علم الشريعة ورتبه أبو ابا ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب الموطأ (٣) .

(١) السنة ومكانتها للسباعي ص ٤١٣ .

(٢) تاريخ التراث العربي لؤاد سزجين ٣١/٢ - ٣٢ .

(٣) انظر مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة للموفق المكي ١٣٦/٢ .

٢ - وتابع الخوارزمي (١) أبا المؤيد على ما ذهب اليه ونقل قوله في جامع

مسانيد أبي حنيفة واعتبر تدوين أبي حنيفة في العلم الشريعة من الأوليات التي لم يسبقه اليها أحد وان ذلك يعد من مناقبه وفضائله التي لم يشارك فيها من بعده وعقد الخوارزمي فصلا في كتابه مع مسانيد أبي حنيفة راج يعدد فيه أسانيده الى مختلف روايات المسانيد التي جمعها أو رواها بعض العلماء عن أبي حنيفة . (٢)

٣ - ومن المعاصرين الذين حاولوا اثبات أن أبا حنيفة ألف مسندا في الحديث

الشيخ أبو الوفا الأفعاني وذلك حيث قال " ان كتاب الآثار لمحمد بن الحسن الفه الامام (يعني أبا حنيفة) ورواه عنه أصحابه ومع هذا ينسب الى أصحابه لا اليه عند أهل العلم يقال : كتاب الآثار لمحمد بن الحسن أو لأبي يوسف أو ليزفر أو لابن زياد ، فهذا كما في موطأ الامام مالك يقال موطأ مصعب ، وموطأ محمد بن الحسن وموطأ يحيى ينسب اليهم تجوزا بسبب روايتهم عنه لانهم زادوا فيه من الآثار عن غيره أيضا لتأييد قوله أو لتأييد أقوالهم احتجاجا على الامام فيما خالفوه فيه " (٣) .

وهذا القول من الشيخ أبي الوفا لا نحتاج معه الى قول غريب عنه ننقضه به بل هو يناقض نفسه بنفسه ، وقد قدمت كلمته الاولى التي أثبت فيها أن أبا حنيفة لم يحنف كتابا في الاخبار والآثار .

(١) هو أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي من علماء الأحناف (ت / ٦٦٥ هـ)

(انظر كشف الظنون ٢ / ١٦٨٠) .

(٢) انظر جامع مسانيد أبي حنيفة للخوارزمي ١ / ٣٤ ، ٦٩ .

(٣) مقدمة المصحح ابي الوفا لكتاب الآثار لمحمد بن الحسن ٨ ، ٩ .

٤ - ومن المعاصرين الذين حاولوا أيضا نسبة تأليف كتاب الآثار إلى أبي حنيفة

الدكتور الشكعة فقال تحت عنوان كتاب الآثار (لابي يوسف) :

" هذا الكتاب على جانب كبير من القيمة لأنه في حقيقته هو كتاب المسند

الذي خلفه أبو حنيفة والكتاب رواه يوسف بن أبي يوسف عن أبيه من الامام

الأعظم " (١)

ثم ان الدكتور الشكعة حاول نفس الامر مع كتاب الآثار لمحمد بن الحسن

من حيث نسبته الى أبي حنيفة فقال عنه أنه سمي لكتاب أبي يوسف يحمل

العنوان نفسه والكتابان في موضوع واحد ومنهجهما يكاد يكون واحدا (٢) .

أقول انه وان كان الراجح ان أبا حنيفة لم يصنف بنفسه كتابا في رواياته

الا أن ذلك ليس بفاдж في صحة نسبة هذه المرويات اليه تلك المرويات

التي يجمعها تلاميذه خاصة أبو يوسف محمد بن الحسن كما فسر

الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله

ثانيا : الكتب المؤلفة لجمع مرويات أبي حنيفة أو لتأييدها :

سبق القول أن طائفة من أصحاب أبي حنيفة واتباع مذهبه قاموا بجمع أحاديث التي رواها عن شيوخه مستدلا بها لمذهبه ، وقد تبين بالبحث في عدد من المصادر التي تكلمت عن مرويات أبي حنيفة أن الجملة العظمى من هذه المرويات قد جمعها عدد من علماء الأحناف وغيرهم في مسانيد بلغت خمسة عشر مساندا وقد جمع أبو المؤيد الخوارزمي (ت/٦٦٥ هـ) بين هذه المسانيد كلها في كتاب واحد سماه " جامع المسانيد " وهناك أقوال أخرى تجعل مسانيد أبي حنيفة أكثر من ذلك (١) .

والعلماء الذين جمعوا أحاديث أبي حنيفة منهم فقهاء مشاهير كـ بعض كبار أصحاب أبي حنيفة ومنهم دون ذلك ومنهم أئمة من كبار المحدثين كالدارقطني (ت/٣٨٥ هـ) والخطيب البغدادي (ت/٤٦٣ هـ) وغيرهم .
والمسانيد التي ألفها هؤلاء العلماء منها ما هو مخطوط حتى الآن ومنها ما هو مطبوع متداول بين أهل العلم من عشرات السنين ، ومنها ما لا نسمع به إلا من بطون الكتب .

وكان من المفروض أن نكتفي بكتاب (" جامع المسانيد " للخوارزمي ككتاب رواية حدیثية جمع لنا شتات مرويات أبي حنيفة ، لكن الخوارزمي زرع اللبث بالكتاب كله بما ذكره في مقدمة الكتاب - مما سيأتي بيانه بعد - لهذا فاني ضمنت اليه ما يسانده من كتب الحديث المعتمدة عند الأحناف وهي ستة كتب سوف أتناول

(١) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٦٨٠ ، والرسالة المستطرفة / ١٦ ،
مقدمة جامع مسانيد أبي حنيفة للخوارزمي ٤/ ١ - ٥ ، مقدمة تحفة الأحوذى
ص ٢٩ ، تاريخ التراث العربي لسزجين ٤١/ ١ ، والسنة ومكانتها
للسباعي ٤١٤ - ٤١٥ .

بعضها بشيء من التفصيل ملاوة على الكلام على جامع الصانيد .

الكتاب الأول : كتاب الآثار - ومؤلفه هو :

أبو يوسف / يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي البغدادي -
(١١٣ هـ - ١٨٢ هـ) من أشهر أصحاب أبي حنيفة ، وأنبغ من تخرج على يديه
وأول من نشر مذهب أبي حنيفة ، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه على المذهب
الحنفي ، وكان يقال له قاضي قضاة الدنيا ، وله حديث مخرج في ~~الكتاب~~
الستة (١)

محتويات الكتاب وعدة نصوصه :

رتب هذا الكتاب على أبواب الفقه وهو يشتمل على أكثرها تقريبا ويفطى -
تسعة وثلاثين بابا من أبواب الفقه ، ويقول د . الشكعة :
" ولا نستطيع أن نقرر أن الكتاب شمل كل أبواب الفقه وجزئياته وإنما يضم
نماذج لما رواه أبو حنيفة من أحاديث جعلها سنداً لفقيهه وفتاواه (٢) .

بلغت عدة نصوص الكتاب حسب ترقيم محققه (٣) (١٠٦٧) ألفا وسبعة -
وستين نصا ما بين أحاديث مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ، وأعني بالأحاديث المقطوعة

- (١) انظر اخبار أبي حنيفة للصيرى ص ٩٠ ، التذكرة / ٢٩٢ .
- (٢) الائمة الاربعة للشكعة / ٢١٦ .
- (٣) هو الشيخ أبو الوفا الأفغاني رحمه الله كان رئيسا للجنة أحياء المعارف
العثمانية بالهند (توفي سنة ١٣٩٥ هـ) .

في هذه الرسالة دائما " أقوال التابعين " تبعا لاصطلاح المحدثين ويبدو والله أعلم أن تسمية أبي يوسف لكتابه بـ (الآثار) يعني به الأحاديث سواء كانت مرفوعة أو موقوفة أو مقطوعة ، وقد أشار النووي الى أن كل هذه الأقسام الثلاثة تسمى عند المحدثين آثارا (١) .

وقد قمت باحصاء تقريبي لمعرفة نسبة الاحاديث المرفوعة الى غيرها ففى هذا الكتاب فوجدت التالى :

١ - الأحاديث المرفوعة تشكل أقل أقسام الحديث في هذا الكتاب إذ لم تبلغ مائتى حديث .

٢ - الاحاديث الموقوفة تشكل حوالى ربع الكتاب .

٣ - الاحاديث المقطوعة وتشكل أكثر من نصف الكتاب وأغلبها أقوال التابعين المشهور : ابراهيم النخعي (٢) رواها عنه حماد بن أبي سليمان أكبر شيوخ أبي حنيفة وعنه أبو أحنيفه .

فالكتاب بهذه المناسبة كما قال د . الشكعة : " يمثل الفقه العراقي فى المعتمد من خلال علماء الكوفة " (٣) .

(١) التدريب ١ / ١٨٤ .

(٢) هو أبو عمران / ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي فقيه أهل العراق (ت / ٩٥ هـ) والنخعي بفتح النون والخاء نسبة الى نخع قبيلة كبيرة ، انظر الباب لابن الاثير الجزرى ٣ / ٣٠٤ والتذكرة / ٧٣ .

(٣) الأئمة الاربعة لشكعة / ٢١٦ .

الرواية المتداولة لهذا الكتاب :

وصلنا هذا الكتاب من رواية يوسف (١) عن أبيه أبي يوسف (يعقوب بن ابراهيم) ويسمى هذا الكتاب أيضا بنسخة أبي يوسف ومسند أبي يوسف (٢).

تنبيه على رواية كتاب الآثار لأبي يوسف :

ذكر عبد القادر القرشي (ت / ٧٧٥ هـ) أن يوسف بن يعقوب البغدادي روى كتاب الآثار عن أبيه (أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم) عن أبي حنيفة وهو في مجلد ضخم (٣) .

وقال الخوارزمي (محمد بن محمود ت / ٦٦٥ هـ) :

" أما الصند الحادي عشر الذي يرويه أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم — القاضي عن أبي حنيفة رحمه الله ويسمى نسخة أبي يوسف فقد أخبرني — المشايخ " ثم ذكر سلسلة اسناده الى أن قال : " أخبرنا أبو بكر محمد الأبهري قال حدثنا أبو عروبة الحسين ابن محمد بن مودود الحراني قال حدثنا جدي عمرو بن أبي عمرو قال حدثنا أبو يوسف بن ابراهيم القاضي رحمه الله تعالى " (٤)

-
- (١) يوسف بن يعقوب بن ابراهيم ولي القضاء بعد أبيه وكان على سيرته من العدل بين الناس (ت / ١٩٢ هـ) انظر ترجمته في ت / بعداد ٢٩٧ / ٤
- (٢) انظر مقدمة المحقق أبي الوفا لكتاب الأثر ص ٤٩ / ٤ تاريخ التراث ترجمه ٤٩ / ٤
- (٣) القرشي صاحب كتاب الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، وانظر كلمته بمقدمة كتاب الآثار لأبي يوسف ص ٤ .
- (٤) جامع الصانيد للخوارزمي ٧٥ / ١ ، والابهري هو ابوبكر محمد بن عبد الله القاضي شيخ مالكية العراق (ت / ٣٧٥ هـ) انظر التذكرة ٩٧٢ ، وأبو عروبة هو =

فالقرشي كما نرى يسمى كتاب أبي يوسف بالآثار ، والخوارزمي يسميه
 (مسند أبي يوسف) أو (نسخة أبي يوسف) وقصد طلق الشيخ أبو الوفا
 على ذلك فقال ان " اختلافهما في الاسم والراوي يوشم أن أبا يوسف ألف
 مسندين : المسند الذي رواه عمرو بن أبي عمرو ، وكتاب الآثار الذي رواه -
 يوسف ابنه ، لكن لم أر من صرح به ويحتمل والله أعلم أن يكون كتابا واحدا
 رواه عنه عمرو ويوسف كلاهما ، ويسمى باسمين كروايات الموطأ " (١)

الطبعة المتداولة للكتاب :

هي الطبعة التي نشرت بعناية لجنة احياء المعارف العثمانية بحيدر
 آباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٥ هـ ، وقد أعيد تصوير هذه الطبعة حديثا
 وليس فيها من جديد ، وقد أغفلت الدار (٢) التي أعادت تصوير الكتاب تاريخ
 هذه الطبعة المصورة .

الكتاب الثاني : كتاب الآثار (أيضا) ومؤلفه :

محمد بن الحسن الشيباني (ت/١٨٩ هـ) من أجل أصحاب أبي حنيفة
 أقر الشافعي باستاذيته له في الفقه ، وكان الشافعي قد اجتمع به وحمل عنه

الحافظ الامام محدث حران (ت/٣١٨ هـ) انظر التذكرة / ٧٧٤ ، وعمرو
 بن أبي عمرو من أصحاب محمد بن الحسن الذي توفي ١٨٩ هـ ، انظر
 اخبار أبي حنيفة للصيمري / ١٥٧ .

(١) مقدمة أبي الوفاء . تحقيق الآثار لابن يوسف ص ١٠٠

(٢) هي دار الكتب العلمية ببيروت / لبنان .

من الفقه شيئا عظيما ، ورغم أن محمد بن الحسن من بحور العلم والفقه وله رواية للموطأ سمعها من مالك مباشرة (١) إلا أن النسائي وغيره من الأئمة لينوه من قبل حفظه ، ولهذا نجد أن أصحاب الكتب الستة أعرضوا عن حديثه (٢)

ولمحمد بن الحسن مسندان صنفهما فيما رواه من أحاديث عن أبي حنيفة أحدهما في الآثار المرفوعة ، والآخري في الآثار المرفوعة والموقوفة ، ويبدو أن كتاب الآثار المرفوعة يسمى أيضا بنسخة محمد بن الحسن عن أبي حنيفة ، أما المطبوع الذي أتناوله بالحديث فهو جامع بين الآثار المرفوعة والموقوفة والمقطوعة كما سابينه بعد (٣) .

محتويات كتاب الآثار لمحمد بن الحسن :

قال الشيخ أبو الوفا الافغانى : " كتاب الآثار هذا جمع فيه الامام الآثار مرتبة على الابواب أكثرها الموقوفة على الصحابة والتابعين وأبوابه مشتملة على المسائل المختلف فيها بين العلماء وقليل ما فيه من الأخبار المرفوعة " (٤) .

يستفاد من هذا النص أن الأحاديث المرفوعة في الكتاب قليلة وأكثر نصوصه من الموقوفات والمقطوعات ، ولهذا نجد أن الخوارزمي (ت / ٦٦٥ هـ) يقول : ان كتاب الآثار لمحمد بن الحسن معظمه عن التابعين ، وهذا يؤيد لنا القول بأن ما صنعه محمد بن الحسن في المرفوع من مرويات أبي حنيفة لم يطبع بعد ، ولم يتيسر لي الوقوف على من أشار إلى مكان وجود نسخه من هذا الكتاب .

(١) وهي مطبوعة بتحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف .

(٢) انظر في ترجمة محمد بن الحسن : الانتقاء لابن عبد البر / ١٧٤ والميزان

للذهبي ١٣ / ٥ واللسان لابن حجره / ١٢١ .

(٣) انظر جامع المسانيد للخوارزمي ١ / ٥ ومقدمة أبي الوفا في تحقيق كتاب الآثار لأبي يوسف ص —

(٤) مقدمة أبي الوفا في تحقيق آثار محمد بن الحسن ١ / ٥ .

ويلاحظ أن كتاب محمد بن الحسن يحمل نفس اسم كتاب أبي يوسف وهو

مماثل له من ناحية الموضوع والعنوان ، ويقول الشيخ أبو الوفا :

" توافق آثار أبي يوسف آثار محمد ومسنده في أكثر مروياته سنداً ومتناً" (١)

ومن أهم أوجه التشابه بين الكتابين هو أن معظم ما فيهما من المرويات

هو من مرويات أبي حنيفة عن التابعين والجزء الأكبر من مرويات التابعين هذه

يتمثل في روايات وفتاوى الإمام إبراهيم النخعي (ت / ٩٥ هـ) عن الصحابي -

الجليل وفقه الصحابة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت / ٣٢ هـ) ويعمل

أبو الوفا لهذا بأن الإمام النخعي فقيه الأمة الذي عليه مدار علم ابن مسعود (٢)

كذلك يبدو لي أن من أوجه التشابه بين الكتابين تقارب عدة ما فيهما من

النصوص - فعدة نصوص كتاب الآثار لأبي يوسف كما سبق أن بينت هي : ١٠٦٧

نصاً ويقع الكتاب في حوالي ٢٦٧ صفحة من القطع المتوسط نصفها تعليقات -

وحواش للشيخ أبي الوفا ، أما كتاب الآثار لمحمد بن الحسن فإن الشيخ أبا الوفا

قد توفي رحمه الله قبل إتمام تحقيقه للكتاب وترقيمه وأنجز منه حوالي ربعه أو أقل

قليلاً ، وقد طبعت على طبعة هندية قديمة لهذا الكتاب بمكتبة الحرم النبوي

الشريف بالمدينة المنورة فوجدتها مطبوعة من القطع المتوسط عدد صفحاتها ١٥٢

صفحة بما فيها الفهارس ، فهي على هذا تقارب حجم طبعة كتاب آثار أبي

يوسف لو جردناها من تعليقات الشيخ أبي الوفا ، وتأكدت من تصحح لهذه

(١) مقدمة أبي الوفا في تحقيق آثار أبي يوسف ص ٥ .

(٢) انظر آثار محمد بن الحسن بتحقيق أبي الوفا ٦ / ١ - ٧ + .

الطبعة من قلة الاحاديث المرفوعة فيها ، وبهذا يعلم ان ما يسمى بمسند محمد بن الحسن أو نسخته لم تطبع بعد وما زالت رهينة عالم الخطوط ان كان لها وجود .

محمد بن الحسن يسجل في كتابه الآثار ما خالف فيه أبا حنيفة :

وهو من هذه الناحية يفرق عن قرين أبي يوسف حيث أن أبا يوسف اقتصر على ذكر مروياته من أبي حنيفة ولم يعقب عليها بشئ ، على حين أن محمد بن الحسن أضاف الى مروياته من أبي حنيفة بيان اجتهاداته التي خالف فيها امامه وقد أشار الشيخ أبو الوفا الى ذلك فقال : " وأما آثار محمد ففيه أيضا زيادة بيان مذهبه ومذهب شيخه ومخالفته فيما خالفه فيه ، كقوله : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة ، وقوله : وبه كان يأخذ أبو حنيفة ولا نأخذ به بل نأخذ بقول فلان مثلا ، فزاد في الكتاب باب بيان اجتهاداته وصار الكتاب بسببه مفيدا جدا " (١) .

وهذان مثالان لذلك :

١ - مثال لما وافق فيه محمد بن الحسن أبا حنيفة :

قال محمد بن الحسن : " أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الاسود ابن يزيد عن عمر بن الخطاب انه توضأ فغسل يديه مثنى ومضمض مثنى واستنشق مثنى وغسل وجهه وغسل ذراعيه مثنى مقبلا ومدبرا ومسح رأسه مثنى وغسل

(١) مقدمة أبي الوفا في تحقيق كتاب الآثار لمحمد بن الحسن ١ / ٩ .

رجليه مثني ، وقال حماد : الواحدة تجزئ إذا أسبغت قال محمد
وهذا قول أبي حنيفة وبه نأخذ " (١)

٢ - مثال لما خالف فيه محمد بن الحسن أبا حنيفة :

قال محمد : " أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال في الرجل
يأتي المسجد يوم الجمعة والامام قد جلس في آخر صلاته ، قال يكبر
تكبيرة فيدخل معهم في صلاتهم ثم يكبر تكبيرة فيجلس معهم فيتشهد فإذا
سلم الامام قام فركع ركعتين . .

قال محمد : وهو قول أبي حنيفة ولنا نأخذ بهذا من أدرك من الجمعة
ركعة أضاف إليها أخرى وإن أدركهم جلوسا صلى أربعاً وبذلك جاءت -
الآثار من غير واحد " قال محمد . " أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة
عن أنس بن مالك والحسن وسعيد بن المسيب وخلاس بن عمرو أنهم قالوا
من أدرك من الجمعة ركعة أضاف إليها أخرى ومن أدركهم جلوساً
صلى أربعاً وكذلك بلغنا أيضاً عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد وهو
قول سفيان الثوري وزفر بن الهذيل وبه نأخذ " (٢)

رواية كتاب الآثار لمحمد بن الحسن :

وصلنا هذا الكتاب من رواية أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني ،
توفي بعد سنة ٢٠٠ هـ تقريباً ، تفقه بأبي يوسف ومحمد بن الحسن (٣) ، وقد
ذكر الخوارزمي أسناده إلى هذه الرواية في جامع المسانيد (٤) .

(١) كتاب الآثار لمحمد بن الحسن ص ١٠ باب الوضوء (ط . هندية) .

(٢) كتاب الآثار (الطبعة الهندية) لمحمد بن الحسن ص ٣٠ باب من سبق
من صلاته شيء .

(٣ ، ٤) انظر ترجمته باخبار أبي حنيفة للصيمري / ١٥٤ وجامع الخوارزمي ٥٦/٢
وتاريخ بغداد ٣٦/١٣ .

الكتاب الثالث : جامع المسانيد :

تأليف أبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي (ت / ٦٦٥ هـ) .

يعتبر هذا الكتاب حسب مراد مؤلفه من أجمع ما ألف لمرويات أبي حنيفة وقد جمع الخوارزمي فيه بين خمسة عشر مسندا صنفها أصحابها في أزمنة مختلفة لجمع ما روى عن أبي حنيفة من أحاديث مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ، وهذه المسانيد منسوبة الى أربعة عشر عالما لان أحدهم وهو محمد بن الحسن له مسندان .

وقد أدمج الخوارزمي بين محتويات المسانيد التي جمعها ورتبها على أبواب الفقه وقام بحذف الاسانيد المكررة ، وقد حديث عن ذلك في مقدمة الكتاب فقال :

" فاستوفقت الله تعالى واستخرته في جمع هذه المسانيد على ترتيب أبواب الفقه في أقرب حد ، ونظمها في أقرب عقد بحذف المعاد وترك تكرير الاسناد الا اذا كان الحديث الواحد مشتملا على مسائل أبواب مختلفة واختلفت أسانيد ليغلب بحجته العالم المساعد ويدحض شبهة الجاهل المعاند " (١) .

سبب تصنيف الخوارزمي لجامع المسانيد :

هناك رأى سائد بين كثير من العلماء وملخصه أن المذهب الحنفي أقل المذاهب الاربعة أدلة من الحديث النبوي وأنه يعتمد على الرأى كثيرا .

(١) مقدمة جامع المسانيد للخوارزمي ١ / ٥ وقد طبع جامع المسانيد بحيدرآباد بالهند عام ١٣٣٢ هـ طبعة أولى والثانية في باكستان عام ١٣٩٦ هـ من جزئين في مجلدين .

من طبعات الكتاب :

طبعة هندية قديمة بمطبعة أنوار محمدى بالهند وعلى حواشيتها تعليقات قليلة باللغة الأردية ، ويبدو أنها الطبعة التي أشار اليها سزجين بقوله :
 " ونشره - أي كتاب الآثار - عبد الحى فى لكتو ١٨٨٣ م ، ولاهور سنة ١٣٠٩ هـ مع توضيحات باللغة الأردية " (١)

كما يبدو كذلك أنها نفس الطبعة التي اطلعت عليها بمكتبة الحرم النبوى الشريف حيث كتب بداخلها صحيفة رقم ١٠ : " وقف فى رجب - ١٣٢٠ هـ " (٢)

وهناك طبعة أخرى حديثة طبعت بالهند أيضا سنة ١٣٨٥ هـ تحت رعاية المجلس العلمى بحيدرآباد الدكن بالهند ، وقد عني بتصحيحها والتعليق عليها الشيخ أبو الوفا الأفغانى (ت / ١٣٩٥ هـ) وقد توسع الشيخ أبو الوفا فى تعليقاته حتى صارت أضعاف حجم متن كتاب الآثار ، فنرى أنه قد صدر من هذه الطبعة جزآن كبيران حقق فيهما الشيخ أبو الوفا مالا يزيد عن ربع الكتاب الاصلى تقريبا حيث انتهى عند باب زيارة القبور من أواخر أبواب كتب الصلاة ، وقد توقف صدور بقية الاجزاء لوفاة الشيخ أبى الوفا رحمه الله تعالى كما سبق ذكره .

(١) تاريخ التراث لسزجين ٦٨ / ٢ .

(٢) مسلسل عام رقم ١٥٧ وهو مصنف ضمن كتب الفقه الحنفى .

ولقد تصدى علماء الأحناف منذ قرون لدحض هذا الرأي وكتاب الخوارزمي
جامع المسانيد يعتبر من أهم المحاولات في هذا الشأن، ويتحدث الخوارزمي
عن ذلك فيقول :

" وقد سمعت بالشام عن بعض الجاهلین مقداره - يعني مقدار أبي حنيفة
أنه ينقصه ويستغفره ويستعظم غيره ويستحقه وينسبه الى قلة رواية الحديث
ويستدل باشتهار السند الذي جمعه أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم
للشافعي رحمه الله ومولاً مالك وسند الامام احمد رحمهم الله تعالى وزعم
أنه ليس لأبي حنيفة سند وكان لا يروى الا عدة أحاديث فلحققتني حمية دينية
ربانية ومصيبة حنفية نعمانية فأردت أن أجمع بين خمسة عشر من مسانيد التي
جمعتها له فحول علماء الحديث " (١)

وهذه ترجمة موجزة لأصحاب هذه المسانيد مرتبة حسب وفياتهم :

١ - حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت : استقضى على الكوفة وكان -

صالحاً خيراً على مذهب أبيه ت / ١٧٦ هـ (٢) ، الا أنه قد ضعفه غير
واحد من قبل حفظه (٣) وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً (٤) .

٢ - أبو يوسف / يعقوب بن ابراهيم (ت / ١٨٢ هـ)

٣ - محمد بن الحسن الشيباني : (ت / ١٨٩ هـ)

(وقد تقدم الكلام عليهما)

وعلى كتابيهما .

(١) مقدمة جامع المسانيد ٤ / ١ .

(٢) انظر ترجمته في الفوائد البهية للكنوي / ٦٩ ، الجواهر المضية لعبد القادر

القرشي ١٥٣ / ٢ - (٣) انظر الميزان للذهبي ١ / ٥٩٠ .

(٤) انظر اللسان لابن حجر ٢ / ٣٤٧ .

٤ - الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي :

_____ كان رأسا في الفقه الا أن عددا

من أئمة الجرح والتعديل رموه بالكذب (توفي ٢٠٤ هـ) (١) والمسند الذي صنّفه الحسن بن زياد يسمى مسند الحسن ونسخته (٢) ، ويوجد نسخة مخطوطة من هذا المسند بمكتبة الاوقاف ببغداد (٣) .

قال الشيخ أبو الوفا الافغاني أن ابن خسرو (ت / ٥٢٦ هـ) :

" صنف مسندا كبيرا روى فيه مسند الحسن بن زياد اللؤلؤي ، جمع فأومي حتى قيل ان مسنده أوفى المسانيد جمعا " (٤)

لكن الخوارزمي لم يشر الى رواية ابن خسرو لمسند الحسن بن زياد ، وكلامه يفيد أن ابن خسرو له مسنده الذي جمعه للامام أبي حنيفة ، والحسن ابن زياد له مسنده الذي رواه عن أبي حنيفة . (٥)

نلاحظ ان العلماء الاربعة السابقين هم من أصحاب أبي حنيفة الذين رووا عنه مباشرة ، فمروياتهم بهذه المثابة تعتبر من أعلي ما روى عن أبي حنيفة اسنادا ، وهذه المسانيد الاربعة منها اثنان : لابي يوسف ومحمد بن الحسن وهما مطبوعان ، أما مسند اللؤلؤي فهو مخطوط كما ذكرت ، — وبالنسبة لمسند حماد ابن أبي حنيفة فلم تشر المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها الى وجود نسخة مخطوطة منه .

(١) انظر الميزان للذهبي ٢٠٩ / ٢ ، واللسان لابن حجر ١ / ٤٩٠ .

(٢ ، ٤) مقدمة المحقق أبي الوفا لكتاب الآثار لأبي يوسف ص ٥ .

(٣) تاريخ التراث لسزجين ٤١ / ٢ .

(٥) انظر خطبة الخوارزمي في جامع المسانيد ٥ / ١ ، ٧٣ ، ٧٤ .

ان بقية المسانيد التي جمعها الخوارزمي ليس لها ميزة علو الاسناد التي تميزت بها المسانيد الاربعة السابقة فهم جميعا من المتأخرين الذين ولدوا بعد وفاة أصحاب أبي حنيفة بأزمان طويلة متفاوتة ، وفي الغالب هي عبارة عن روايات للمسانيد الاولى لأصحاب أبي حنيفة .

هـ - محمد بن خالد الوهبي الحمصي الكندي

ذكره البخاري في تاريخه وقال انه يروي عن محمد بن عمرو ، سمع منه يحيى بن صالح (١)

قال الخوارزمي :

" أما المسند التاسع الذي جمعه : أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي ثم ذكر اسناده الي أن قال : أخبرنا أبو الحسن

محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن خشنام قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي صاحب المسند " (٢)

ثم قال :

" هذا المسند ينسب الي أحمد بن محمد بن خالد بن خلي والظاهر أنه يرويه عن أبيه عن جده عن محمد بن خالد الوهبي وإنما جمعه محمد بن خالد الوهبي ورواه عن أبي حنيفة ورواه عنه خالد بن خلي وعنه ابنه محمد وعنه ابنه أحمد بن محمد بن خالد بن خلي ، فلهذا ينسب اليه بحكم

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٧٤ / ١ .

(٢) جامع مسانيد الامام أبي حنيفة للخوارزمي ٧٤ / ١ .

الرواية لا بحكم الجمع لانه ليس فيه حديث من غير رواية محمد بن خالد
 الوهبي ولو كان من جمع أحمد بن محمد بن خالد لورد فيه حديث برواية
 غير محمد بن خالد الوهبي والله أعلم . . . " (١)

وقال أيضا :

" وسمع - أي محمد بن خالد الوهبي - سمع أبا حنيفة الكثير وروى
 عنه في هذه المسانيد وهو الذي يروى عنه أحمد بن محمد بن خالد
 بن خلّ الكلاعي في مسنده عن أبيه عن جده عن الامام أبي حنيفة " (٢)
 ومعنى كلام الخوارزمي ان هذا المسند في طبقة مسانيد أصحابه -
 أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم .

وقد ذكر أبو الوفا الافغانى أن هذا المسند يقال له أيضا مسند -
 الكلاعي (٣) ، يعنى كما قال الخوارزمي انه ينسب اليه بحكم الرواية لا بحكم
 الجمع .

٦ - عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدى (أبو القاسم) (٤)

ذكره الذهبي في ترجمة النسائي حيث قال :

" قال قاضى مصر أبو القاسم عبد الله بن أبي العوام السعدى : ثنا
 النسائي . . . " (٥)

(١) . جامع المسانيد ٢٩٤/٢ نفس المصدر ٣٥٤/٢ .

(٢) انظر كتاب الآثار لأبي يوسف مقدمة التحقيق لأبي الوفا ص ٢٠ .

(٣) جامع المسانيد للخوارزمي ١/٢٧٧ .

(٤) التذكرة ص ٧٠٠ .

معنى هذا أن أبا القاسم السعدي هذا كان يعيش في القرن الثالث وربما عمر إلى ما بعد أوائل القرن الرابع لأن الامام النسائي كما هو معروف توفي ٣٠٣ هـ .

٧ - عمر بن الحسن الاشعري (أبو الحسين)

_____ القاضي البغدادي (ت /

٣٣٧ هـ) اختلفت أقوال العلماء فيه توثيقاً وتضعيفاً (١)

٨ - عبد الله بن محمد بن يعقوب :

_____ أبو محمد الكلاباذي الفقيه البخاري

ويعرف بعبد الله الاستاذ - ذكر الخطيب البغدادي أنه صاحب عجائب ومناكير وفرائب (٢) .

أرخ الذهبي وفاته سنة ٣٤٠ هـ وقال عنه : " عالم ما وراء النهر ومحدثه الامام العلامة ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي الحارثي البخاري الملقب بالاستاذ جامع مسند أبي حنيفة " (٣)

قال الحافظ ابن حجر : " اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثي وكان بعد الثلاثمائة بحديث أبي حنيفة فجمعه في مجلدة ورتبه على شيوخ أبي حنيفة " (٤) .

قال الخوارزمي : " ومن طالع مسنده الذي جمعه الامام أبي حنيفة علم تبهره في علم الحديث واحاطته بمعرفة الطرق والصون " (٥)

(١) اللسان لابن حجر ٢٩٠ / ٤ . (٢) انظر بغداد ١٠ / ١٢٦ .

(٣) التذكرة / ٨٥٤ . (٤) تنجيل الصنف لابن حجر / ١٠ .

(٥) جامع الصانيد للخوارزمي ٥٢٥ / ٢ .

ان مسند الخارثي قد رتب فيما بعد وهو المشهور اليوم بمسند أبي
حنيفة وسيأتي في ذ لك بعض التفصيل عند الحديث عن مسند أبي حنيفة .
ومن حسن طالع هذا المسند ان يبقى الى يومنا هذا وتوجد منه
عدة نسخ مخطوطة بعدة بلدان مثل القاهرة ودمشق وتركيا . (١)

٩ - ابن عدي " الامام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله
الجرجاني ويعرف أيضا بابن القطان صاحب كتاب :
" الكامل في الجرح والتعديل " كان أحد الأعلام مولده ووفاته (٢٧٧هـ -
٣٦٥هـ) " (٢)

١٠ - محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى :

_____ (أبو الحسين / البزار)

ت / ٣٧٩هـ ، قال عنه الخطيب : " وكان حافظا فلهما صادقا كثيرا روى
عنه الدارقطني كثيرا " (٣)

١١ - طحمة بن محمد بن جعفر :

_____ (أبو القاسم - الشاهد) ، نقل الخطيب

البغدادى أنه كان معتزليا داعية الى مذهبه ، وكان سيء الحال فليس
الحديث (ت/ ٣٨٠هـ) . (٤)

وذكر الخوارزمي أنه صنف المسند لابي حنيفة على حروف المصمم . (٥)

(١) انظر تاريخ التراث لسزجين ٤١/٢ .

(٢) التذكرة / ٩٤٠ . (٣) ت/ بغداد ٢٦٢/٣ .

(٥) انظر جامع السانيد للخوارزمي ٤٨٧/٢ .

(٤) انظر ت / بغداد ٣٥١/٩ .

١٢ - أبو نعيم - " الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد

~~.....~~ الأصبهاني الصوفي (١) ت/ ٤٣٠ هـ ، -

صاحب الكتاب المشهور " حلية الأولياء " .

١٣ - الحسين بن محمد بن خسرو / أبو عبد الله - البلخي (ت/ ٥٢٣ هـ)

قال عنه الذهبي : " محدث مكثر أخذ عنه ابن عساكر (٢) ، كان

معتزلياً " (٣) وقال ابن حجر : " وهو الذي جمع مسند الامام أبي

حنيفة وأتى فيه بعجائب " (٤)

كما ذكر الحافظ ابن حجر أن الحافظ الحسيني (محمد بن علي

بن حمزة) (ت/ ٥٧٦ هـ) اعتمد في تخريج رجال مسند أبي حنيفة

على مسند ابن خسرو وذلك في كتابه " التذكرة في رجال العشرة " ،

الذي ترجم فيه لرجال كتب الائمة الأربعة : موطأ مالك ، ومسانيد

أبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل (٥) .

ويوجد نسخ مخطوطة من هذا المسند في كل من تركيا وألمانيا

(برلين) (٦) .

وقد سبق أن ذكرت أن هذا المسند الذي صنفه ابن خسرو روى

فيه مسند الحسن بن زياد وذلك في ترجمة هذا الأخير .

(١) التذكرة / ١٠٩٢ . (٣) الميزان ١/ ٥٤٧ .

(٢) ابن عساكر هو الامام الحافظ محدث الشام ابو القاسم علي ابن الحسن ابن

هبة الله من أشهر مصنفاته تاريخ دمشق (انظر ترجمته في التذكرة ١٣٢٨)

(٤) اللسان ٢/ ٣١٢ . (٥) انظر تعجيل المنفعة لابن حجر ص ٨ - ١٠

(٦) تاريخ التراث لسرجين ٢/ ٤١ .

١٤ - محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله :

أبو بكر الانصارى المعروف

بقاضى المارستان ت/ ٥٣٥ هـ ، قال ابن حجر : " مشهور معمر عالى

الاسناد " (١)

تطبيق على محتويات جامع المسانيد للخوارزمي (وفيه ثلاث كلمات)

الكلمة الأولى : (وصف موجز لهذه المحتويات) .

الواضح من هدف الخوارزمي كما أعلن في خطبة الكتاب انه

أراد أن يدل على كثرة ما عند أبي حنيفة من الحديث ، لهذا

لكتاب خمسة عشر مسندا وهذه المسانيد قد جمعها طبقات متعددة من

علماء الاحناف وغيرهم في عصور مختلفة ابتداء من طبقة أصحاب أبي حنيفة الذين

سمعوا منه مباشرة الى طبقة قاضى المارستان (ت/ ٥٣٥ هـ) محمد بن عبد -

الباقي .

وأهم ما يقال عن مرويات أبي حنيفة في هذه المسانيد يمكن تلخيصه في

النقاط التالية :

١ - ان الاصل في كل هذه المسانيد انما هو عبارة عن روايات متشعبة للمسانيد

القلائل الاولى التي رواها أصحاب أبي حنيفة عنه مثل أبي يوسف (ت/

١٨٢ هـ) ومحمد بن الحسن (ت/ ١٨٩ هـ) وحمام بن أبي حنيفة (ت/

١٧٦) ، والحسن بن زياد اللؤلؤي (ت/ ٢٠٤ هـ) .

٢ - الخالب على محتويات جامع المسانيد انها لا تخرج في مجملها عما اشتمل عليه كتاب أبي يوسف وكتبه محمد بن الحسن وذلك من حيث غلبة ما فيها من الاحاديث الموقوفة والمقطوعة على الاحاديث المرفوعة ، والانسواء الثلاثة كلها من مرويات أبي حنيفة عن شيوخه .

٣ - كما تختلف روايات الكتاب الواحد من كتب الحديث فيما بينها بالزيادة والنقص فكذلك تختلف هذه المسانيد فيما بينها .

وقد تتكلم عن النقاط السابقة الشيخ أبو الوفا الافغانى (ت / ١٣٩٥ هـ) ويعتبر من علماء الاحناف البارزين فى عصرنا (١) وذلك حيث قال :

" لقد علمت أن الكتاب - (يقصد كتاب الآثار) - القه الامام ورواه عنه أصحابه ومع هذا ينسب الى أصحابه لا اليه عند أهل العلم يقولون كتاب الآثار لمحمد بن الحسن أو لابي يوسف أو لزمر أولاد بن زياد ، فهذا كما فى الموطأ للامام مالك يقال موطأ مصعب وموطأ محمد بن الحسن وموطأ يحيى ينسب اليهم تجوز بسبب روايتهم عنه لانهم زادوا فيه من الآثار عن غيره ايضا لتأييد قوله أو لتأييد أقوالهم احتجاجا على الامام فيما خالفوه فيه وأما آثار محمد ففيه أيضا زيادة بيان مذهبه ومذهب شيوخه ومخالفته فيما خالفه فيه كقوله : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة ، وقوله : وبه كان يأخذ أبو حنيفة ولا نأخذ به بل نأخذ بقول فلان مثلا فزاد فى الكتاب باب بيان اجتهاداته . وصار الكتاب بسببه مفيدا جدا ونسب اليه كما نسب اليه الموطأ بهذا السبب والله أعلم والا فالكتاب معروف عند القوم

(١) انظر ترجمته ص ٦٤ من هذه الرسالة

بأنه للإمام كما ذكرنا عن الخوارزمي في مسانيد الامام . . . " (١)

ثم قال : " وأما آثار أبي يوسف فنسب اليه لانه اذا اشترك في رواية الحديث مع الامام شيخه فيروي رواية نفسه أولا ثم يذكر متابعة الامام له ، وأما روايات زفر والحسن وغيرهما فلروايتهم منه نسب اليهم ولم نظفر بها لأن لانا لو ظفرنا بها لفكرنا في وجه نسبتها اليهم ، وأما الاختلافات في ترتيب الابواب وزيادة الآثار في بعض النسخ ونقصها في أخرى فمن المؤلف لانهم كانوا يتصرفون في تأليفهم هكذا كما في موطأ امام دارالحجرة فكل من رواه في عرضته بقيت روايته على ترتيب هذه العرضة والقدر المشترك الكثير فيه من الآثار أيضا يدل على أنه من تصانيف الامام دون تلاميذه وكذلك اشتراك اسم الكتاب أيضا يدل عليه بأنه من تصانيفه " (٢)

٤ - سبق أن ذكرت أن الخوارزمي أدمج محتويات هذه المسانيد في وحدة ورتبها على أبواب الفقه في أربعين بابا هذا بيانها على سبيل الاجمال :

الباب الاول :

_____ منها في فضائل أبي حنيفة والثاني في ذكر طرقه الى هذه المسانيد والباب الثالث فيما يتعلق بالايمان مما لا يذكر في الفقه غالبا وهو باب كبير ، ومن الباب الرابع الى الباب التاسع والثلاثين في موضوع الفقه بدءا من الشهادة وانتهاءا بالصايا والمواثيق .

وأما الباب الأربعون فقد جعله الخوارزمي بآخر الكتاب ، وفي هذا الباب فوائد جمة لخدمة هذا الجامع حيث جعله المؤلف لمعرفة جميع

(٢) المصدر السابق .

(١) كتاب الآثار لمحمد بن الحسن مقدمة التحقيق لابي الوفا ص ٨ - ٩ .

رواة الاحاديث في المسانيد التي جمع بينها ابتداءً من الصحابة الى عصر المؤلف . (١)

الكلمة الثانية : في بعضها ذكره الخوارزمي من مناقب أبي حنيفة :

من الواضح أن العصبية المذهبية قد تغلبت على الخوارزمي في بعض ما ذكره من فضائل أبي حنيفة الخاصة () التي تفرد بها ولم يشاركه أحد . اجماعاً من بعده فيها " على حد قوله ، وقد حصرها في عشرة أنواع هذا بيانها كما ذكرها (٢) :

(الأول) في الاخبار والآثار المروية في مدحه دون مدح من بعده .

(الثاني) في أنه ولد في زمن الصحابة رضي الله عنهم والقرن الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون من بعده .

(الثالث) في انه روى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون من بعده

(الرابع) في تبرزه في عهد التابعين دون من بعده .

(الخامس) في رواية الكبار عنه من التابعين وعلماء المسلمين دون من بعده

(السادس) في انه تتلمذ واستفاد عن أربعة آلاف من التابعين وغيرهم دون من

بعده

(السابع) في انه اتفق له من الاصحاب والعظماء المجتهدين ما لم يتفق لاحد

من بعده .

(الثامن) في انه أول من استنبط حكم الاحكام وأسس قواعد الاجتهاد

وبالغ في الاحكام دون من بعده .

(١) انظر لجامع المسانيد الخوارزمي ج ٢ ابتداءً من ص ٣٤٤ .

(٢) جامع المسانيد للخوارزمي ١ / ١٢ - ١٣

(التاسع) فى انه لم يقبل العطايا عن خلفاء البرايا بل أفضل من كسبه الإحلال
على جماعات الفقهاء دون من بعده .

(العاشر) فى وفاته وشهادته بسبب تورعه عن الدنيا وجاهها دون من بعده

أقول لقد كان من الممكن ان يكيل الخوارزمى من الثناء على الامام أبى
حنيفة بالقدر الذى يشاء مما ورد من كلمات العلماء فى مدح أبى حنيفة والثناء
عليه دون أن يعارضه فى ذلك أحد ، فأبو حنيفة امام من ائمة المسلمين فى
الفقه والتقوى غير مدافع .

ولكن الخوارزمى جانب الصواب فى أمور منها :

١ - قصره ما ذكر من الفضائل والمناقب على أبى حنيفة دون من بعده ، على
حين ان كتب الرجال تفيض بالثناء والذكر الحسن على الائمة من بعد أبى
حنيفة سواء كانوا الائمة الثلاثة : مالك والشافعى واحمد أو غيرهم ممن
مات العلماء الاعلام وائمة الاسلام ممن جاءوا بعد أبى حنيفة والى
ماشاء الله ، هذا الى جانب ان الخوارزمى قد فاته ان الامام مالكا ولد هو
الاخر فى عهد الصحابة وليس أبو حنيفة فقط كما قال (١) .

٢ - ما ذكره من أحاديث مرفوعة وموقوفة ومقطوعة بشرت بظهور أبى حنيفة وفضله
وهذا مثال لكل :

(١) ولد مالك عام ٩٣ هـ وآخر الصحابة موتاً أبو الطفيل عامر بن واثلة قيل انه
توفى سنة ١٠٠ هجرية وقيل بعدها بسنوات (انظر التدريب ٢ / ٢٢٨) ،
وأبو حنيفة ولد سنة ٨٠ هـ .

أ - من الأحاديث المرفوعة .

=====

قال الخوارزمي بإسناده عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيأتي من بعدى رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة " . ليحيي دين الله وسنتي على يديه " (١)

ب - من الأحاديث الموقوفة :

=====

قال الخوارزمي بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
" يطاع بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدر على جميع خراسان يكنى بأبي حنيفة " (٢)

ج - من الأحاديث المقلوبة :

=====

قال الخوارزمي بإسناده إلى الإمام الشافعي (ت / ٥٢٠٤) قال :
" اني لا تبرك بأبي حنيفة وأجىء إلى قبره فأسأل الله تعالى الحاجة عنده
فما تبعد عني حتى تنقضي " (٣)

أما الأحاديث المرفوعة والموقوفة فلا ريب أنها موضوعة ومكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين ، ولا أطيل البحث هنا بالدخول في تفاصيل البحث عن تراجم روايتها وحسبنا ان كحيل على

(١) جامع المسانيد ١٦ / ١ .

(٢ ، ٣) جامع المسانيد ص ١٧ : ٢٠ .

المراجع التي بينت بوضوح أن العصبية للامام كانت احدى دوافع الوضع عند
الوضاعين وبالنهامش طرف من هذه المراجع (١)

وأما الاحاديث المقتطوعة فمحسبنا نموذجاً لها المثال السابق الذي روى عن
الشافعي من قول شركي لا يتصور صدوره بحال عن امام من أئمة أهل السنة
والجماعة وصاحب عقيدة وعلم وفقه تنأى به عن التردى في مثل هذه للتفاهات

٣ - ان الخوارزمي بما أورده في كتابه من الاحاديث المكذوبة والموضوعة على
سبيل الاحتجاج ودون أن يبين انها موضوعة زعم الثقة بمرويات أبي
حنيفة في هذا الكتاب وأساء الى نفسه والى مذهبه والى امامه غايية
الاساءة .

وليس يعفيه من المسئولية انه ذكر الاسناد ، ولو كان ذكر الاسناد يعفى
من المسئولية لما وجه النقد الى الامامين الشهيرين الترمذي وابن ماجه
وكتبهما من كتب الاصول .

فقد انتقد على الترمذي روايته في جامعه عن راويين متهمين بالكذب
وكذلك انتقد على ابن ماجه روايته في سننه لبضعة احاديث منها المنكر
ومنها الموضوع (٢) .

(١) انظر على سبيل المثال : تاريخ بغداد ٣٣٥/١٣ ، ٢٨٩/٢ ، تنزيه
الشريعة لابن عراق الكنانى ٣٠/٢ ، والموضوعات لابن الجوزى ٤٩/٢ -
٤٨ ، والآلئ المصنوعة للسيوطى ٤٥٧/١ - ٤٥٨ بحوث في تاريخ السنة
المشرفة د . أكرم ص ٤٢ ، السنة ومكانتها للسباعى ص ٨٥ ، الوضع فى
الحديث د . عمر فلاته ٢٥٨/١ - ٢٦٠ .

(٢) انظر مباحث مكانة جامع الترمذى وسنن ابن ماجه فى هذه الرسالة .

لهذا رأينا محدث الهند ولى الله الدهلوى فى معرض المقارنة بين كتب الحديث وتقسيمها الى طبقات من حيث الصفة . والشهرة وعناية العلماء بها جعل الطبقة الاولى للموطأ والصحيحين ، والثانية للسنة الرابعة (٢) ثم مثل للطبقة الثالثة ببعض كتب الحديث وأما الطبقة الرابعة جعل من أمثلتها كتب الضعفاء وكتب الموضوعات ومثل لها بكتب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدى وكتاب الموضوعات لابن الجوزى - ثم انه أدخل فيها مسند الخوارزمى فقال : " وكاد ... مسند الخوارزمى يكون من هذه الطبقة " (٢) والمعنى بمسند الخوارزمى هنا " جامع مسانيد أبى حنيفة " تأليف الخوارزمى

ان ولى الله الدهلوى قائل هذه الكلمة يعد علما من أعلام الحديث والسنة النبوية فى القارة الهندية وهو كما قيل عنه قد " أحيا الله به وبأولاده ، وأولاد بنيه وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند بعد موتها وعلو كتبه وأسانيده المدار فى تلك الديار " (٣)

٤ - ان ما نقله الخوارزمى من أقوال عن رواية أبى حنيفة عن عدد من الصحابة أمر غير مسلم وقد بينت فى أول المبحث الخاص بالكلام على طبقة أبى حنيفة أن المباركهورى قال بأنه : قد ظهر من كلام العلماء المحققين ان الامام أبا حنيفة لم يلق أحدا من الصحابة ولا أخذ عن أحد منهم ، كما قال الكتانى " والمستمد انه لا رواية له - أى أبا حنيفة - عن أحد من الصحابة "

(١) يعنى جامع الترمذى وسنة أبى داود والنسائى وابن ما جه .

(٢) انظر حجة الله البالغة للدهلوى ٢٨٤ / ١ .

(٣) الكلمة للكتانى صاحب فهرس الفهارس نقلها الزركلى فى الاعلام ١٤٤ / ١

الكلمة الثالثة : أبو حنيفة بين مؤيديه وخصومه :

ان خير ما أختتم به الكلام فيما ذكر من مناقب أبي حنيفة تلك الكلمة الهادئة المنصفة لاحد العلماء المعاصرين (١) قال فيها :

" جاء في كتاب الخيرات الحسان ما نصه : يستدل على نباهة الرجل من الماطنين بتباين الناس فيه ، ألا ترى عليا كرم الله وجهه ، هلك فيه فتى كان محبأ فرط ط ومبغض فرط " .

" وان هذه الكلمة الصادقة كل الصدق ، تنطبق على أبي حنيفة رضى الله عنه ، فقد تعصب له ناس حتى قاربوا به منازل النبيين المرسلين ، فزعموا ان -- التوراة بشرت به ، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم ذكره باسمه وبين أنه سراج أمته ونحو ذلك من الصفات والمناقب ما عدوا به رتبته وتجاوزوا معه درجته وتعصب ناس عليه فرموه بالزندقة والخروج عن الجادة ، وافساد الدين ، وهجر السنة بل مناقضتها ثم الفتوى في الدين بغير حجة ولا سلطان مبين ، فتجاوزوا في طعنهم حدا لنقد ولم يتجهوا الي أرائه بالفحص والدراسة ولم يكتفوا بالتزييف لها من غير حجة ولا دراسة ، بل عدوا عدوانا شديدا ، فطعنوا في دينه وشخصه وإيمانه "

ثم يستلرد رحمه الله قائلا :

" ولقد اشتدت الملاحاة بين انصاره وخصومه (الضمير عائد على أبي حنيفة) في القرن الرابع الهجرى يوم ساد التعصب المذهبى وصار الفقه مجادلة بسين ،

(١) هو الشيخ محمد أبو زهرة له مؤلفات عديدة ، توفي رحمه الله من سنوات

قلائل وكان يشغل منصب وكيل كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، وكلمته فى

كتابه " أبو حنيفة حياته وعصره ص ٨ - ٩ " .

المتعصبين ، وكانت تعقد المناظرات لذلك في بيوت الناس ، وفي المساجد حتى لقد كانت تحيا أيام العزاء بالمناظرة في الفقه والجدل حول المذاهب كل ينصر امامه ويتعصب له ، وفي هذا العصر كتبت مناقب الائمة وأخبارهم فكانت كلها طافحة بالشناء المفرط لأممهم والطعن الجارح لغيره ، وكانت الملاحاة أشد ما تكون بين الحنفية والشافعية ، لذلك استهدف هذان — الامامان للطعن المر ، كما حطهما أنصارهما من المزايا مالا يريدانه ، بل ما يبرآن امام الله منه " .

الكتاب الرابع من كتب مرويات أبي حنيفة :

وهو المشهور اليوم باسم " كتاب مسند أبي حنيفة النعمان " (١) ، وهذا الكتاب في أصله هو عبارة عن مسند الحارثي (ت / ٣٤٠ هـ) الذي تقدم — الحديث عنه في " جامع مسانيد أبي حنيفة " .

وفي معرض الحديث عن جامع مرويات أبي حنيفة قال الشيخ أبو الوفا بعد أن ذكر عددا منهم :

" جاء بعد هؤلاء أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري (الحارثي) — المتوفى ٣٤٠ هـ فصنف مسندا كبيرا حوى طرق أحاديثه فاجتهد وأجاد ثم اختصره القاضي الامام صدر الدين موسى بن زكريا المتوفى ٦٥٠ هـ (٢) ثم رتبته

(١) طبع بمصر سنة ١٣٢٧ هـ ، وبسوريا سنة ١٣٨٢ هـ ، وقد اطلعت على هاتين الطبعتين ، وانظر في طباعته كذلك تاريخ التراث لسوجين ،

(٢) انظر ترجمته بالجواهر المضيئة للقرشي (مادة موسى) .

الشيخ / محمد عابد السندی المدني : ١٢٥٢ هـ - على أبواب
الفقه وهو الشهير اليوم بمسند أبي حنيفة" (٢) .

ويعرف بين أهل العلم أيضا بمسند أبي حنيفة رواية الحصكفي وهي
النسبة التي اشتهر بها الامام صدر الدين موسى بن زكريا (٣) .

قال صحيح هذا المسند في نهايته :

" تم بحمد الله وحسن توفيقه مسند الامام الهمام سيدنا أبي حنيفة على
رواية الحصكفي " (٤) .

ولمسند أبي حنيفة المذكور طبعة مرقمة الاحاديث وقد بلغت عدتها حسب
هذه الطبعة (٥٢٤) خمسمائة وأربعة وعشرين حديثا معظمها أحاديث
موقوفة ومقاطوعة والنسبة الاقل احاديث مرفوعة كما تشتمل هذه العدة أيضا على
بعض أقوال لابي حنيفة . (٥)

الكتاب الخاص وهو من الكتب المؤلفة لتأييد مرويات أبي حنيفة وأقواله :

وهو كتاب " عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الامام أبي حنيفة مصا
وافق فيه الائمة الستة (٦) أو أحدهم " .

(١) انظر ترجمته بالرسالة المستطرفة ص ٨٤ .

(٢) كتاب الآثار لابي يوسف مقبدة المحقق لابي الوفا ص د .

(٣) انظر ترجمته بالجواهر المضيئة للقرشي (مادة موسى) .

(٤) انظر آخر صفحة بطبعة شركة المطبوعات العلمية سنة ١٣٢٧ هـ .

(٥) هي الطبعة السورية التي حققها الاستاذ صفوان السقا وصدرت عام ١٣٨٢ هـ .

(٦) البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

ومؤلفه العلامة محمد مرتضى الزبيدي (ت / ١٢٠٥ هـ) وقد كشف عن
غرضه من تأليف الكتاب فقال :

" وقصدت بهذا التأليف الرد على بعض المتعصبين ممن اعتسف عن واضح
المشارع ونسب إلى إمامنا أنه يقدم القياس على النص عن الشارع ولعمري هذه
النسبة إليه غير صحيحة فإن الصحيح المنقول في مذهبه تقديم النص على
القياس " (١)

وكما ذكرت سابقا فإن المنهج الذي اتبعه المؤلف لتحقيق غرضه من الكتاب
هو ذكر احاديث الاحكام التي رواها : الامام أبو حنيفة ووافقه فيها الاثني عشر
السنة سواء كانت الموافقة باللفظ في سياق المتن والسند أو بالمعنى .
وهي خطة ممتازة ومنهج محمود للمؤلف في تأييد أدلة إمامه .

الكتاب السادس : " شرح معاني الآثار " للطحاوي :

ومولده ووفاته (٢٢٩ هـ - ٣٢١ هـ)

المكانة العلمية للامام الطحاوي في الفقه والحديث :

~~~~~

عاش الامام الطحاوي فترة طويلة في عصر الائمة أصحاب الكتب الستة ، وهو  
بلدى الامام النسائي ( ت / ٣٠٣ هـ ) الذي عاش بمصر كما تقدم في ترجمته  
ومعنى هذا ان الامام الطحاوي شهد العصر الذهبي لتدوين السنة في الصحاح  
والسنن والجوامع .

( ١ ) مخطبة المؤلف في عقود الجواهر ص ٧ .



قال الامام الذهبي في ترجمة الطحاوي : " الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة - الأزدي المصري الطحاوي الحنفي . . . ثم ذكر طرفا من ثناء العلماء عليه وما ذكره :  
 " انتهت الى أبي جعفر رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر " وذكر ما يدل على  
 تمكنه وطول بقاءه في ميدان أهل الحديث (١) .

القيمة العلمية لكتاب الطحاوي :

-----

١ - يحتج هذا الكتاب من الكتب المؤيدة لقول أبي حنيفة وأصحابه ، وذلك  
 ان الطحاوي درج في كل الابواب على ايراد أوله الحكم الذي عقد له  
 الباب من الاحاديث نفيا واثباتا ثم يرجع بالحديث أيضا ما يراه راجحا  
 ثم يعقب بقوله : هذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن  
 قال العلامة الهندي محمد صديق خان القنوجي ( ت / ١٣٠٧ هـ ) (٢)  
 في معرض ذكر شراح الحديث النبوي " ومنهم الطحاوي القدوة في شرح  
 الاحاديث وكتابه معاني الآثار متمسك للحنفية " (٣)

٢ - كما أنه ضمن كتب مشروع مدرسة الحافظ العراقي الذي سبق الحديث  
 عنه في الباب الاول من هذه الرسالة ، ذلك المشروع الذي كان يهدف ،  
 القائمون عليه الى تصنيف مجموعة من كتب الزوائد والاطراف بحيث ان ما  
 تحويه هذه المجموعة من الاحاديث الى جانب ما تحويه الكتب الستة

---

( ١ ) انظر ترجمة الطحاوي بالتذكرة ص ٨٠٨ .

( ٢ ) انظر ترجمة محمد صديق بالاعلام ٣٦ / ٧ .

( ٣ ) الحطة في ذكر اصحاب سته لمحمد صديق ص ١٣٥ .

من الاحاديث يحيط في مجموعة بالجملة العظمى من السنة النبوية ولما عمد الحافظ ابن حجر ( ت / ٨٥٢ هـ ) الى تأليف كتاب " اتحاف المهرة — بالاطراف المبتكرة " قاصدا منه تيسير الوقوف على اطراف احاديث عشرة - كتب من كتب السنة ، جعل في عدادها كتب الرواية الحديثية المعتمدة عند المذاهب الاربعة ، فاختر الموطأ مثلا للمذهب المالكي واختر مسند الشافعي مثلا للمذهب الشافعي واختر مسند احمد بن حنبل مثلا للمذهب الحنبلي .

ولما بحث عن كتاب رواية حديثية للمذهب الحنفى سیر المسانيد العزوة - الى أبى حنيفة وجدها لا ترقى الى مرتبة كتب السنة المعتمدة عند - جهابذة الحديث وقادته فاختر كتاب " شرح معاني الآثار " للطحاوي مثلا للمذهب الحنفى ، ونحر كلمة الحافظ بن حجر الذى كشف فيها عن سبب اختياره لكتاب الطحاوي هى قوله " لاني لم أجد عن أبى حنيفة — مسندا يعتمد عليه " (١)

يوئيد ما ذهب اليه الحافظ ابن حجر قول ولي الله الدهلوى ( ت / ١١٧٦ هـ ) " وان شئت الحق الصراح ففى كتاب الموطأ بكتاب الآثار لمحمد والامالى لابي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين ، فهل سمعت أحدا من — المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما ؟ " (٢)

واذا كان هذا هو الحال فى كتب أبى يوسف وكتب محمد بن الحسن فمبالنا ببقية المسانيد التى ألفت لجمع مرويات أبى حنيفة بعد عصره بأزمان متطاولة .

( ١ ) مخطوطة اتحاف المهرة لابن حجر ص ٢ .

( ٢ ) حجة الله البالغة ١ / ٢٨٢

٣ - وهذه كلمة جيدة لمحقق كتاب شرح معاني الآثار (١)

يكشف لنا فيها عن القيمة العلمية لهذا الكتاب :

" وهو كتاب الف في المحاكمة بين أدلة المسائل الخلافية حيث يسوق بسنده الاخبار التي يتمسك بها أهل الخلاف في تلك المسائل ويخرج من بحوثه بجد نقدها اسناداً ومقتناً ، رواية ونظراً بما يقتضيه به الباحث المصنف فهو خير كتاب في التفقيه ، وتعليم طرق التفقه وتنمية ملكة الفقه فلو نظر فيه المصنف وتأمله لوجده راجحاً على غيره من كتب الحديث المشهورة ويظهر له رجحانته بالتأمل في كلامه وترتيبه ولا يشك في هذا الا جاهل أو معاند واما رجحاته على نحو سنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه فظاهر لا شك فيه وذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه الاستنباط واطهار وجوه المعارضه وتمييز الناسخ من المنسوخ فهذه هي الاصل وعليها العمدة في معرفة الحديث " (١)

٤ - ويزيدنا الامام الطحاوي بيانا عن موضوع كتابه بقوله في خطبة الكتاب :

" سألتني بعض أصحابنا من أهل العلم أن اضع كتاباً اذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام التي يتوهم أهل الالحاد ، والضعفه من أهل الاسلام أن بعضها ينقض بعضها لقلّة علمهم بناسخها من منسوخها وما يجب به العمل منها لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة والمجتمع عليها وأجعل ذلك أبواباً اذكر في كل باب منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ وتأويل العلماء واحتجاج بعضهم على بعض واقامة الحجة لمن صح

( ١ ) هو الشيخ محمد سيّد جاد الحق وكلمته بعقدمة تحقيق شرح معاني

الآثار ص ٥ .

عندي قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أوسنة أو اجماع أو توافر ممن  
أقاويل الصحابة أو تابعيهم واني نظرت في ذلك وبجثته بحثا شديدا  
فاستخرجت منه أبوابا على النحو الذي سأل وجعلت ذلك كتابا ، ذكرت  
في كل كتاب منها جنسا من الاجناس " (١)

الكتاب السابع : " نصب الراية لأحاديث الهداية " :

للحافظ الزيلعي ( ت / ٧٦٢ هـ ) جاء في ترجمته :  
هو الحافظ الامام الفاضل المحدث المفيد جمال الدين أبو محمد عبدالله  
بن يوسف الحنفي " (٢)

وكتابه نصب الراية يعتبر من الاعمال المساعدة لمشروع مدرسة الحافظ  
العراقي ( ت / ٨٠٦ هـ ) فقد كان هناك تعاون علمي وثيق بين هذين العالمين  
قال الحافظ ابن حجر : " ذكر لي شيخنا الزين العراقي انه كان يرافقه - يعني  
الزيلعي - في مطالعة الكتب الحديثية لتخريج الكتاب التي كانا قد أعتنيا بتخريجها  
فالعراقي لتخريج احاديث الاحياء ... والزيلعي لتخريج احاديث الهداية ...  
وكل منهما يعين الآخر " (٣)

القيمة العلمية لكتاب نصب الراية :

~~~~~

وخير من يحدثنا عن ذلك محقق الكتاب الذي سيره واستخلص درره -
والكلمة وان كانت مسهية لكننا وصف جيد لمحتويات الكتاب وأهميته ، قال في

(١) نفس المصدر ص ١١ / ١

(٢ ، ٣) انظر ترجمته وكلمة ابن حجر في ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي ص

١٢٩ ، ٣٦٣ .

مقدمة التحقيق ان هذا الكتاب :

" كما أصبح خيرة نادرة للمذهب الحنفى كذلك أصبح ذخيرة ثمينة لأرباب المذاهب الأخرى ، من المالكي والشافعى والحنبلية . كما أن الحنفية يفتقرون اليه فى التمسك بعراها الوثيقة كذلك سائر أصحاب المذاهب لا يستغنون عنه أبدا .

ولابدع لوقلت : انه دائرة المعارف العامة لأدلة الفقهاء الأصا حيث احاط بأدلتها فلا يرى الباحث فيها بخسا ولا رهقا " (١)

ثم بدأ المحقق يعدد مزايا الكتاب فقال : (٢)

- ١ - ومنها : أن هذا الكتاب الفذ خدمة جليلة للأحاديث النبوية - على صاحبها الصلوات والتحيات - أكثر مما هو خدمة للمذهب الحنفى فليكن امام الباحث الحديث انه كما يحتاج اليه الفقيه المتمسك بالمذهب ، كذلك يحتاج اليه المحدث فأصبح مقياسا ونبراسا للفقهاء والمحدثين .
- ٢ - ومنها أنه نفع الأمة فى الأحاديث يتعقبها بجرح وتعديل مع سرد الاسانيد ثم ذكر فقه الحديث وفوائده ، فالفقيه البارع يفوز بأربه من فقه الأحاديث والمحدث الجهد يقضى وطره من أحوال الرواة ، ولطائف الأخبار والتحديث.

(١) مقدمة نصب الراية للزيلعى ص ٩ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠ .

- ٣ - ومنها انه وصل اليها - بواسطة هذا الحلق (١) النفيس - نقول :
- من الكتب القيمة الحديث التي أصبحت بعيدة شاسعة عن تناول أيدي أهل العلم وأبحاث سامية فيما يتعلق بالرجال من كتب اضافتها يد الحدثان ، ولا نرى لها عينا غير أثر في الكتب الاثرية وكتب الدقائق والتراجم من ذكر اسمائها : كصحيح أبي عوادة وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ، وصحيح ابن السكن ومصنف ابن أبي شعبة ومصنف عبد الرزاق وكثير من - المسانيد والسنن والمعاجم وكتاب الاستذكار والتمهيد لابن عبد البر ، وكتاب المعرفة والخلافات للبيهقي ، وعدة كتب من تصانيف أبي بكر الخطيب البغدادي وكتب ابن عدي ، وكتب ابن أبي حاتم وغيرهم " (٢)
- " ومن كتب التأخرين ، كتاب الإلمام والامام للحافظ تقي الدين بن دقيق العيد وكتب ابن الجوزي كجامع المسانيد والعلل المتناهية وكتاب التحقيق وغيرهما من كتب أعلام الأمة ومعالم الاسلام .
- ٤ - ومنها نرى فيه كلمات في موضوع الجرح والتعديل من ائمة الفن وجهابذة الحديث ونقدة الرجال ما لا نشأه في الذخيرة التي بين أيدينا من كتب أسماء الرجال المطبوعة المتداولة بحيث لو أفردت منه في جزء مجموع لأصبح كتابا ضخما في الموضوع " (٣)

(١) الحلق بكسر العين وسكون اللام النفيس من كل شيء . يتعلق به القلب ،

(المعجم الوسيط ٢ / ٦٢٨)

(٢) الحمد لله ان معظم هذه الكتب قد اكتشفت وطبعت .

(٣) المصدر السابق ص ١٠ .

أهم مزايا كتب مرويات أبي حنيفة التي يمكن الاستفادة منها في بناء الموسوعة :

١ - علو اسانيد أبي حنيفة (٥٨٠ - ١٥٠ هـ)

_____ ان هو أقدم الائمة الاربعة وجودا والسانيد -
الاولى التي جمعت مروياته تعتبر من أقدم كتب الرواية الحديثية التي وصلت
اليها وخاصة كتابا لآثار لابي يوسف ومحمد بن الحسن وهما أجل أصحاب
الامام .

وعن مسانيد أبي حنيفة يحدثنا الشيخ أبوزهرة فيقول :
" وعندي أن أقواها سندا :

الآثار لابي يوسف والآثار لمحمد بن الحسن ، بل ان الدقة في هذين
الكتابين تجعلنا نطمئن تماما الى أن ما فيهما من روايات مسندة لابي
حنيفة صحيحه السند اليه بلا ريب وان كان الجمع والترتيب والتبويب لابي
يوسف ومحمد كل فيما رواه " (١)

٢ - تعتبر المسانيد الاولى لمرويات أبي حنيفة من أقدم المراجع - للفقهاء العراقي

أوفقه أهل الرأي الذي يمثل اساس الفقه الحنفي بشكل عام .
وذلك ان النسبة الكبرى من محتويات هذه المسانيد تتمثل في أقوال
وفتاوى وآراء الصحابة وكبار التابعين الذين نزلوا بالكوفة ومن بعدهم
الي طبقة مشايخ أبي حنيفة وكذلك أقوال أبي حنيفة نفسه ، أما الاحاديث
المرفوعة فتشكل النسبة الاقل من محتويات هذه المسانيد ومن أهم فوائدها

(١) كتاب (ابو حنيفة حياته وعصره) لابي زهرة ص ٢١٣ .

هذه الاقوال المتنوعة فائدتان : الاولى بيان الاحاديث المحكمة المعمول
بها والثانية الترجيح بين الاحاديث المتعارضة .

ويحدثنا الشيخ أبوالوفا الافغانى عن فائدة هذه النسبة الكبيرة من أقوال
الصحابه فى كتاب الآثار لمحمد بن الحسن فيقول ان فائدتها هي أن :
" يعلم أن ما وافق الموقوفة من الاحاديث المرفوعة كلها معمول بها محكمة
وهذا هو المعيار للأخذ بالاحاديث المتضادة ، وكان دأب العلماء اذا
تضادت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا الى أقوال —
أصحابه فاذا وافقت أقوالهم وأفعالهم أحدها أخذوا به وأولوا الثانى
منهما " (١)

٣ - انى لارجو أن تتعاضد الكتب السبعة السابقة التى اقترحتها فى مباحث
كتب مرويات أبى حنيفة - لتقدم لنا بياناً شافياً وافياً عن مرويات أبى
حنيفة كما وكيفاً من الاحاديث المرفوعة والموقوفة والمقلوعة .

(١) مقدمة كتاب الآثار لمحمد بن الحسن تحقيق أبى الوفا ١ / ٥ -

الفصل الثالث

كتب مرويات الامام الشافعي

~~~~~

القسم الأول : الامام الشافعي

ترجمته - طبقته - امامته في الفقه - التدوين الموسوعي عند الشافعي  
( رحلاته ، وشيوخه ، الحويلة الموسوعية لعلم الشافعي ) - الشافعي يقرر  
مبدأ التخصص - تلاميذ الشافعي .

القسم الثاني : كتب مرويات الشافعي

الكتاب الأول :

\_\_\_\_\_ مسند الشافعي ( من مؤلفه ) محتوياته ( القصور -

\_\_\_\_\_ في ترتيبه ) - شروحه - الكتب التي

رتبته - طبعاته .

الكتاب الثاني : سبني الشافعي - نسبتها اليه - محتوياتها - روايتها -

\_\_\_\_\_ طبعاتها .

الكتاب الثالث : معرفة السنن والآثار للبيهقي - أثر البيهقي في المذهب

\_\_\_\_\_ كتابه موسوعة جامعة لا حديث

الشافعي - وصف مخلوطاته .

فوائد كتب مرويات الشافعي لبناء الموسوعة .



ج - مكانته العلمية وإمامته في الفقه :

هو الإمام العلم حبر الأمة وأحد أئمة المذاهب الأربعة المتبوعة عند أهل السنة ، شهد بإمامته وتقدمه في علم الحلال والحرام جمهور الأئمة من الفقهاء والمحدثين الأعلام .

وهذه بعض من أقوال الأئمة ثناء على الشافعي وتنويهها بعلمه وفضله :

١ - قال أحمد : " بلغني أويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها <sup>(١)</sup> " .

قال أحمد : فكان عمر بن عبد العزيز ( ت / ١٠١ هـ ) على رأس المائة وأرجو أن يكون الشافعي ( ت / ٢٠٤ هـ ) على رأس المائة الأخرى <sup>(٢)</sup> .  
وقال أحمد أيضا : " كان الشافعي رحمه الله كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر هل لهذه من عوض أو خلف " <sup>(٣)</sup>

وقال أيضا : " ما أعلم أحدا أعظم منه على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي ولا أحد أذب عن سنن رسول الله مثلما ذب الشافعي " <sup>(٤)</sup>

( ١ ) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الملاحم باب ما يذكر في قرن المائة ٤ / ٤٨٠ والحاكم في مستدركه كتاب الفتن والملاحم ٤ / ٥٢٢ وسكت عنه الحاكم والذهبي وذكر صاحب عون المعبود ( ١٧٨ / ٤ ) أن الحسن بن سفيان أخرجه في مسنده والبيهقي في المعرفة وعددا آخر من الأئمة ، وقال الشيخ أحمد صقر أن الطبراني أخرجه في معجمه الأوسط بأسناد صحيح رجاله ثقات ( مناقب الشافعي ١ / ٥٣ ) .

( ٢ ، ٣ ، ٤ ) الانتقاء لابن عبد البر / ٧٥ ، ٦٩ ( ٤ )

- ٢ - قال الامام مالك للشافعي وقد استشف ما سوف يكون من بزوغ نجمه :  
 " يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شأن من الشأن " (١)
- ٣ - قال علي بن المديني ( ت / ٢٣٤ هـ ) وكان علما في الناس في معرفة الحديث والعمل - قال - لابنه محمد : " لا تترك للشافعي عرفنا واحدا الا كتبه فان فيه معرفة " (٢) .
- ٤ - وهذا الامام عبد الرحمن بن مهدي ( ت / ١٨٨ هـ ) وهو المقدم في عصره في علم الحديث والفقه اذ رآكا منه لنموذج الشافعي طلب منه أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن ويجمع فنون الأخبار فيه وصحة الاجماع وبيان النسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له الشافعي كتاب " الرسالة " قال عبد الرحمن بن مهدي :  
 " ما أصلى صلاة الا وأدعو للشافعي فيها " (٣)
- ٥ - وكان الحميدي اذا جرى عنده ذكر الشافعي قال : " حدثنا سيد الفقهاء الامام الشافعي " (٤)
- ٦ - قال أبو ثور : " من زعم أنه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته وشبابه وتمكنه ومعرفته فقد كذب . كان منقلا القرنين في حياته فلما مضى لسبيله لم يستثن منه " (٥)

---

( ١ ) الانتقاء لابن عبد البر / ٢٥ ، ٦٩  
 ( ٢ ) ٢٤٨ ، ٤٧٩ / ٢  
 ( ٣ ) مناقب الشافعي للبيهقي ٢ / ٢٤٤ ، ٢٧٦  
 ( ٤ ) ، ( ٥ ) التهذيب ( ٢٨ / ٩ ) والحميدي هو أبو بكر عبد الله بن الزبير من أجل شيخوخ البخاري ( ت ٢١٩ هـ ) وتأني ترجمته مفصلة عند الكلام عليه مسنده ، وأبو ثور هو خالد بن ابراهيم أحد أئمة الحديث وتأني ترجمته مفصلة في تلاميذ الشافعي .

٧ - وقال الامام داود بن علي الظاهري ( ت / ٢٧٠ هـ ) أحد أئمة الإسلام المجتهدين (١) منوها بشأن الشافعي : " ومن فضائله حفظه لكتاب ربه وجمعه لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفته بالواجب منها من النديب ومعرفته بناسخ القرآن من منسوخه والعلم بالعام منه والخاص ، ثم معرفته بسيرة سدي نبيه صلى الله عليه وسلم وأئمة الهدى بعده ومغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه بعده وتركه تقليد أهل بلده وإيثار ما دلت عليه كتاب ربه وثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم . . . (٢)

ثانيا : التدوين الموسوعي عند الشافعي :

أ - رحلاته العلمية :

اتجهت همه الشافعي في المقام الأول الى تكوين حصيله موسوعي في الفقه فوجه رحلاته العلمية لتحقيق هذا الغرض كما استعان علي ذلك بتبحره في اللغة والتاريخ .

قال الحافظ ابن حجر :

" انتهت رئاسة الفقه بالمدينة الى مالك بن أنس ورحل اليه الشافعي وأخذ عنه وانتهت رئاسة الفقه بالعراق الى أبي حنيفة فأخذ عن صاحبه محمد

( ١ ) مناقب الشافعي للبيهقي ٢ / ٢٤٤ ، ٢٧٦ .

( ٢ ) التذكرة / ٥٧٢ .

بن الحسن حمل بعير ليس فيها شيء إلا وقد سمعه عليه فاجتمع له علم أهل الرأي وعلم أهل الحديث فتصرف في ذلك حتى أصل الأصول وقهر القواعد وأذن له الموافق والمخالف" (١)

وقال البيهقي أن الشافعي أقام على قراءة العربية وأيام الناس عشرين سنة ، وأشار الشافعي إلى أنه ما أراد بهذا الاستعانة على الفقه " (٢) ، كما ذكر الشافعي أنه لزم هذيلًا زمانًا وكانت من أفصح قبائل العرب ليتعلم كلامها ويأخذ بلغتها . (٣)

أما بالنسبة لما يلزم الشافعي من حصيلة في الحديث كإمام في الفقه فإنه استطاع أن يتحصل بشروط التحمل والرواية المعتبرين - على أهم كتب المحدثين المنقحة فكاه هذا مؤونة جمع مئات الآلاف من الروايات الحديثية ، فالشافعي كان عنده مؤناً مالك حيث حفظه وهو صغير ثم رحل إلى مالك وأخذ عنه قراءة عليه (٤) ، ويمثل مؤناً مالك زبدة أحاديث الأحكام المنتقاة من مائة ألف حديث جمعها مالك عن مئات التابعين ، كما كان عند الشافعي كتب سفيان بن عيينة - ( ت / ١٩٨ هـ ) وقد اصلحها معه عندما رحل إلى مصر (٥) والمعروف أن سفيان بن عيينة كان من أئمة الحديث المبرزين في عصره ومالك وسفيان بن عيينة بالذات كان لهما أثر كبير في تكوين الحصيلة الممتازة

( ١ ) الانتقاء لابن عبد البر ( هامش المعلق ) ص ٦٩ .

( ٢ ، ٣ ) مناقب الشافعي للبيهقي ٤٢ / ٢ ، ١٠٢ / ١ .

( ٤ ) التذكرة / ٣٦١ ، التهذيب ٢٧ / ٩ .

( ٥ ) مناقب الشافعي للبيهقي ٢٤٠ / ١ ، ٣١١ / ٢ - ٣٢٠ .

للشافعي من الحديث وبالذات أحاديث الأحكام وسوف يأتي الحديث من ذلك عند الكلام على شيوخ الشافعي .

ب - المشاهير من شيوخ الشافعي :

عقد البيهقي باباً في كتابه " مناقب الشافعي " (١) ذكر فيه من روى عنهم الشافعي من علماء الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان وغيره أمثله للمشاهير الأعلام من هؤلاء العلماء .  
فمن أهل الحجاز :

- ١ - سفيان بن عيينة بن عمران الهلالي ( ت / ١٩٨ هـ ) بمكة ، وكان إماماً حجة حافظاً واسع العلم كبير القدر اتفقت الأئمة على الاحتجاج به لحفظه وأمانته ، وقد أكرمه الشافعي من الحديث ، واحتفظ بكثير من كتبه وأخذها معه عند رحلته الأخيرة التي استقر فيها بمصر (٢) .
- ٢ - مالك بن أنس ( ت / ١٧٩ هـ ) الفقيه العلم إمام دار الهجرة ( المدينة )  
وقد مرت ترجمته ، وأخذ الشافعي الموطأ عنه قراءة .  
ويقول الشافعي : " لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز " (٣) ،  
والشافعي إدراكاً منه للمكانة العلمية العظيمة لهذين الإمامين الجليلين في مجال الحديث والفقه فإنه حرص على أن يأخذ عنهما معظم ما يلزمه من أحاديث الأحكام ويقول الشافعي في ذلك :

( ١ ) مناقب الشافعي للبيهقي ٢٤٠ / ١ ، ٣١١ / ٢ - ٣٢٠

( ٢ ، ٣ ) التذكرة ٢ / ٧ / ١ ، ٢٦٢

" وجدت أحاديث الأحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثا وجدتها كلها عند ابن عينية سوى ستة أحاديث " (١) .

ولهذا نلاحظ ان مجموع ما رواه الشافعي من أحاديثهما في مسنده بشكل أغلب هذا المسند حسب إحصائية قمت بها . (٢)

٣ - مسلم بن خالد الزنجي :

\_\_\_\_\_ الفقيه الامام شيخ الحرم أبو خالد المخزومي  
مولاهم المنكي (ت/ ١٨٠ هـ) ، وبه تفقه الشافعي قبل أن يلقي مالكا وهو  
الذي أذن للشافعي بالافتاء ولم يزل بعد حدثا صغيرا . (٣)

٤ - ومن أهل العراق :

\_\_\_\_\_ محمد بن الحسن الشيباني ( ت / ١٨٩ هـ )

\_\_\_\_\_ من أشهر أصحاب أبي حنيفة وكان من بحور العلم والفقه ، حمل عنه  
الشافعي علم أهل الرأي فأفاده ذلك في الفقه كثيرا ، وقد مرت ترجمته  
محمد بن الحسن في رواية الموطأ (٤)

٥ - وكيع بن الجراح بن مليح ( أبو سفيان )

\_\_\_\_\_ الإمام الا حافظ الثبت محدث العراق صاحب -

المصنفات المشهورة التي كان يوصى بها الامام احمد بن حنبل ، وكان ثقة  
مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث ( ت / ١٩٧ هـ ) (٥)

( ١ ) ، ( ٣ ) انظر التذكرة ص ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، والمخزومي بميم مفتوحة وخاء  
ساكنه وزاي مضمومة وواو ساكنه نسبه الى مخزوم بن يقظ بن مرة بن كعب بن

كبير من قريش ( عجاله المبتدى / ١١١ ) .

( ٢ ) انظر من عمن هذه الرسالة . ( ٤ ) انظر من عمن هذه الرسالة .

( ٥ ) التذكرة / ٣٠٨ ، والتذهيب ١١ / ١٣٠





د - الشافعى يقرر مبدأ التخصص :

لقد أدرك جمهور علماء المسلمين منذ القرون الاولى لجمع الحديث النبوى الشريف وكذلك جميع مادة الفقه ، أدركوا أن الجمع بين التخصص فى الحديث والفقه معا يهدد أمرا بالغ الصعوبة ، ان لم نقل باستحالته ، فالمحدث يلزمه أن يغنى من عمره الشطر الاكبر يجوب أقطار العالم الاسلامى لجمع مئات الآلاف من الروايات الحديثية حتى يتمكن من الانتقاء والاختيار والمقارنة بين هذه الآلاف المؤلفات من الأحاديث ليخرج منها فى النهاية بضعة آلاف من الأحاديث يظهر أن أنها تشكل المادة الصالحة لتصنيف ما يرمى إلى تصنيفه فى مجال الحديث النبوى الشريف سواء كان مصنفا واحدا أو عدة مصنفات تكون محلا للثقة والقبول من جمهور أهل العلم على مر القرون والاجيال ، وسوف يتضح لنا مصداق هذا الكلام عند دراسة مسند أحمد والكتب الستة ، فالامام أحمد جمع ٧٥٠ ألف ألف ( سبعمائة وخمسين ألف حديث ) انتقى منها ثلاثين ألفا لمسنده ، والامام البخارى جمع ستمائة ألف حديث انتقى منها بضعة آلاف فى حدود تسعة آلاف بالمكرر لصحيحه وهكذا (١) .

فليس من المعقول إذن أن نتوقع ممن أراد التصدى للإمامه فى الفقه القيام بنفس عمل المحدث وجهوده فى جمع هذه الآلاف المؤلفات من الأحاديث ، فاتجاهات الفقيه تكون إلى القواعد الأصولية والفقهية وأقوال الفقهاء التى يتعرف بها بها على أوجه الاختلاف فى مسائل الفقه وكذلك اللغة التى تمكنه من كل هذا وقد رأينا كيف كان التمكن من اللغة من أقوى اسباب نبوغ الشافعى فى الفقه حيث

( ١ ) انظر مباحث التدوين الموسوعى عند الأئمة الستة فى هذه الرسالة وعند أحمد كذلك .

أقام علي قراءة اللغة وأيام الناس عشرين عاما كما مربنا ، أما بالنسبة الى الأحاديث التي أقام عليها الشافعي فقهه واجتهاده وسائر مصنفاته ، فإن البيهقي يحدثنا عن ذلك فيقول :

" كان الشافعي يحفظ من الحديث ما كان يحتاج إليه وكان لا يستنكف من الرجوع الى أهله فيما اشتبه عليه منه ، وذلك لشدة اتقائه لله عز وجل وخشيته منه " (١)

ويؤيد كلام البيهقي ان الشافعي كان يقول لاحمد وابن مهدي :

" أما أنتم فأعلم بالحديث مني ، فإذا كان صحيحا فأعلموني به اذهب اليه " (٢)

وقال الشافعي لا سحق بن ابراهيم الحنظلي أثناء مذاكرة جرت بينهما :

" لو كنت أحفظ كما تحفظ لغلبت أهل الدنيا " (٣)

وقال الحميدي : " صحبت الشافعي من مكة الى مصر فكنت أستفيد منه المسائل وكان يستفيد مني الحديث " (٤)

ومن لطيف ما يروى عن الشافعي في اعترافه بفضل أهل الحديث عليه قوله :

" لولا أصحاب الحديث لكنا ببيع فول " (٥)

ومن أقوال الأئمة الصريحة في صعوبة الجمع بين التخصص في الفقه والحديث معا :

( ١ ) قول الشافعي لأبي علي بن مقلان \* : " تريد أن تحفظ الحديث وتكون فقيها شيهات ما أبعدك من ذلك . . " (٦)

---

( ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ) مناقب الشافعي للبيهقي ١٥٢/٢ - ١٥٣ - ١٥٧/١ ، ٤٧٧

\* هو عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلان صاحب الشافعي وروى عنه ، توفي

بمصر سنة ٢٤٠ هـ ( الانتقاء / ١١١ ) .

( ٢ ) المدارك للقاضي عياض ١/ ٣٩٠

٢ - ويعلق البيهقي على كلمة الشافعي قائلا :

" وانما أراد به ( أى الشافعي ) حفظه على رسم أهل الحديث من حفظ الابواب للمذاكرة بها ، وذلك علم كثير اذا اشتغل به فربما لم يتفرغ الى الفقه فأما الاحاديث التي يحتاج اليها فى الفقه فلا بد من حفظها معه فعلى الكتاب والسنة بناء أصول الفقه وبالله التوفيق " (١)

٣ - كان سفيان بن عيينة رغم مكانته كمحدث فقيه وكشيخ من أجل شيوخ الشافعي اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنها التفت الى الشافعي فقال :  
" سلوا هذا الفتى " (٢)

٤ - وفي إحدى هذه المناسبات قال الشافعي لابن عيينة : " يا أبا محمد ليس هذا من صنعك ، انما صنعك الحديث ، وانما هذا لأهل النظر " (٣)  
٥ - وقال الكتاني :

" ثم الغالبان تحقيق هذا العلم ( يقصد علم الحديث ) لمن أعطاه كله واستغرق فيه أوقاته دون من يكثر منه الالتفات الى غيره من العلوم فانه لا يحققه كل التحقيق ، قال الخطيب البغدادي : علم الحديث لا يعلق يعنى علوقا تاما - إلا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه ، وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه : أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث ؟

وكان شيخ الإسلام أبو اسماعيل عبد الله بن محمد بن مت الأنصاري الاصبهاني الهروي (٤) يقول :

( ١ ، ٢ ، ٣ ) مناقب الشافعي ١٥٢ / ٢ ، ٢٤٠

( ٤ ) كان اما ما حافظا بارعا فى اللغة اما م وقته وكان يدخل على الامراء والجبابة

فما كان يبالي بهم ( ت / ٤٨١ هـ ) الرها للامستطرفة / ٢٢١

" هذا الشأن يعني الحديث شأن من ليس شأنه سوى هذا الشأن ، ولذا قدم فيه كلام الحافظ السخاوى على كلام السيوطى عند التعارض لان — صاحب فن يغلب صاحب فنون ولكنه قد يجمع الله بينهما جمعا كاملا لمن شاء من خلفه ، كما وقع لامنا مالك رضى الله تعالى عنه ولغيره من بعض الائمة " وقد قالوا ان هذه العلوم الثلاثة وهى الحديث والفقه والتصوف قل أن تجتمع في شخص واحد على وجه الكمال ، واذا اجتمعت فيه فهو فرد وقته وامام عصره ، بل ينبغي أن تشد الرحال اليه فانه لا مثل له ، — وفضل الحديث وأصله كثير جدا ، وقد أفرد بالتأليف الكثيرة " (١)

في ضوء ما قدمته يسهل علينا أن ندرك لماذا لم يترك لنا أبو حنيفة ثروة حديثية كالامام أحمد بن حنبل والبخارى وبقية الائمة رضى الله عن الجميع وحشرنا في زمرتهم وجعلنا من السالكين دربهم .

هـ - أشهر أصحاب الشافعي وتلاميذه . الذين حملوا عنه العلم :

قال الإمام داود بن علي الظاهري : " لم يتفق لاحد من العلماء  
والفقهاء من الأصحاب ما اتفق للشافعي " (١)

وأقول ان الإمام مالكا اتفق له مثل ذلك أيضا .

ويقول الإمام البيهقي : " ومن الذين اتفق للشافعي من الاصحاب -  
والذايين عنه والمنتحلين بالانتساب إليه سيد أهل الحديث في عصره الذي -  
لا يختلف في فضله وعلمه موافق ولا مخالف منصف :

١ - الامام أحمد بن حنبل :

وكان من أجمل تلامذته ومن أكثر الناس ملازمة  
له ، وكان يأمر أن تكتب كتبه ، وقد يروى الشافعي عن الثقة فيريد به  
أحمد بن حنبل ، وقال عبد الله بن أحمد : كل شيء في كتاب الشافعي  
" حدثني الثقة عن هشيم وغيره فهو أبي " (٢)

٢ - عبد الله بن الزبير الحميدي :

كان يذب عن الشافعي وينتحل مذهبه وكتب  
أكثر كتبه ( ت / ٢١٩ هـ ) وللحميدي مسند مشهور باسمه (٣) ، وقد رافق  
الحميدي الشافعي في الطلب عن ابن عينية وأخذ عنه الفقه ورحل معه الى  
مصر (٤)

(١ ، ٢ ، ٣) مناقب الشافعي ٣١٥ / ١ ، ٣٢٥ / ٢ - ٣٢٦

(٤) الفتح ١٠ / ١

٣ - أبو ثور :

\_\_\_\_\_ هو الامام الحافظ المجتهد ابراهيم بن خالد الكلي \_\_\_\_\_

البخداوى ( أبو عبد الله ) ت / ٢٤٠ هـ ، قال عنه ابن حبان :

" كان أحد ائمة الدنيا فقهها وعلمها وورعا وفضلا صنف الكتب وفرع على السنة

وذبح عنها " (١)

٤ - ابراهيم بن المنذر الحزامى المدنى :

\_\_\_\_\_ الامام الحديث الثقة ( أبو اسحاق )

روى عن سفيان بن عيينة وطبقته وأخرج حديثه البخارى والترمذى والنسائى

وابن ماجه وخلص كثير ( ت / ٢٣٦ هـ ) (٢) .

٥ - سليمان بن داود الهاشمى :

\_\_\_\_\_ روى أيضا عن ابن عيينة وطبقته ، وأخرج

حديثه البخارى فى كتاب خلق أفعال العباد وأصحاب السنن الاربعة فى

سننهم ، قال الشافعى : " ما رأيت أعقل من رجلين أحمد بن حنبل ،

وسليمان بن داود الهاشمى " (٣)

وفى الحقيقة ان استفادة هؤلاء الائمة من علم الشافعى وكذلك غيرهم من

الاعلام انما هي فى المقام الأول . استفادة من فقه الشافعى ، وأما فى

مجال الحديث النبوى فقد كانوا هم انفسهم من عليّة أهل الحديث

وقد أدركوا نفس شيوخ الشافعى فحطلوا عنهم كثيرا من الروايات الحديثية .

( ١ ) التذكرة / ٥١٢ .

( ٢ ) التذكرة / ٤٧٠ .

( ٣ ) التهذيب / ٤ / ١٨٧ .

أما الذين يمكن لنا اعتبارهم التلاميذ الحقيقين للشافعي فهم تلك الطائفة  
من أصحابه رواة فقهه الذين اشتهروا بذلك ، وسوف أتناول أشهرهم بكلمة  
موجزة عند الحديث عن رواة مسند الشافعي وسننه إن شاء الله .

---



القسم الثاني : كتب مرويات الشافعي :

---

بالنظر إلى أن الإمام الشافعي لم يؤلف كتاب رواية حديثة يجمع كل أحاديثه التي استدل بها لمذهبه سوى " كتاب السنه " ، وهو كتاب صغير لا يشكل من - أحاديث الشافعي سوى جزء يسير - بالنظر إلى هذا - فإن البحث في الكتب التي جمعت أحاديث الشافعي سوف يكون على نمط ما تقدم في مباحث كتب مرويات الإمام أبي حنيفة .

وهذا بحث مختصر في ثلاثة كتب صنف في جمع احاديث الشافعي

الكتاب الأول : وهو المشهور باسم " مسند الامام الشافعي "

---

( وفيه ثلاثة مطالب )

المطلب الأول :

أ - هذا المسند ليس من تصنيف الشافعي ولم يستوعب أحاديثه

---

١ - قال الحافظ ابن حجر ( ت / ٨٥٢ هـ ) : " ان الشافعي لم يعمل هذا المسند

وانما التقطه بعض النيسابوريين من " الأم " (١) وغيرها من مسموعات أبي العباس

الأصم التي كان انفرد بروايتها عن الربيع " (٢) .

٢ - وقد نقل الحافظ السيوطي ( ت / ٩١١ هـ ) نفس النص المتقدم عن الحافظ

العراقي ( ت ٨٠٦ هـ ) مستشهدا به على أن مسند الشافعي " ليس من

---

( ١ ) انظر مبحث التدوين الموسوعي عند الشافعي في الصفحات المتقدمة .

( ٢ ) تعجيل المنفعة لابن حجر ص ٩ ، ويأتي تراجم من ذكر في كلمة ابن حجر

بعد قليل .

تصنيفه" (١) ، كما ذكر الكتاني كذلك بأن مسند الشافعي ليس من تصنيفه (٢)

٣ - ثم يقول الحافظ ابن حجر :

" وبقي من حديث الشافعي شيء كثير لم يقع في هذا المسند ويكفي في الدلالة على ذلك قول امام الائمة أبي بكر بن خزيمة (ت/ ٣١١ هـ) :  
انه لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة لم يودعها الشافعي في كتابه وكمن سنة وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا توجد في هذا المسند " (٣)

٤ - والى نفس المعنى أشار الشيخ الساعاتي (٤) بقوله :

" وليست هذه الاحاديث المودعة في المسند هي كل ما رواه الامام الشافعي ولا كل ما استدل به على الأحكام الفقهية " (٥)

ب - القول في جامع أحاديث مسند الشافعي ومؤلفه :

١ - ويقدم لنا الشيخ محمد زاهد الكوثري (٦) تفصيلات أكثر عن جامع مسند الشافعي وذلك حيث قال : " ومدون تلك الاحاديث بأسانيد ما في ذلك السقر المعروف بمسند الشافعي هو : أبو عمرو محمد بن جعفر ابن مطر النيسابوري المتوفى ٣٦٠ هـ صاحب الأصم ، وكان جمعه لتلك الأحاديث

( ١ ) التدريب ١٧٥ / ١ ( ٢ ) انظر الرسالة المستطرفة ١٧ .

( ٣ ) تسجيل المنفعة ص ٩ .

( ٤ ) هو الشيخ احمد عبد الرحمن البنا رحمه الله وترجمته بالفتح الرباني ( ٢٣٢ / ٢٤ )

( ٥ ) بدائع المنن للساعاتي ٧ / ١ .

( ٦ ) كان الشيخ الكوثري وكيلًا للمشيخة الإسلامية في الخلافة لعثمانية بالقاهرة

وتوفي بها سنة ١٣٧١ هـ وترجمته بالاعلام ٦ / ٣٦٣ .

فى ذلك السفر لشيخه بطلبه ، وقيل ان جمعه كان لنفسه لا بشيخه ويقال  
إن الجامع هو الأصم نفسه والله أعلم " (١)

٢ - وقد حقق الشيخ الساعاتى القول فى هذه المسألة فقال : " التحقيق ان  
هذا المسند جمعه أبو العباس الأصم من كتب الإمام الشافعى رحمه الله  
كالمبسوط والام وكتاب استقبال القبلة وكتاب الامانى وكتاب الصيام الكبير  
وكتاب اختلاف الحديث وكتاب الرسالة وغيرها بل المعظم ( يقصد به المسند  
الشافعى ) موجود فى كتاب الأم للشافعى و " (٢)

٣ - وعلى كل تقدير فان الثابت كما قال الكوثرى أن " أحاديث ذلك المسند من  
مسموعات ابن مثير الأصم ضمن سماعه لكتب الأم <sup>من</sup> ~~من~~ كما سمعها هو من  
الربيع وهو سمعها من الشافعى رضى الله عن الجميع . (٣)

٤ - ترجمة الربيع والأصم :

الربيع هو الامام الحافظ محدث الديار المصرية أبو محمد / الربيع ابن سليمان  
ابن عبد الجبار المرادى المؤذن صاحب الشافعى وناقل علمه وراوية كتبه قال  
عنه البيهقى : " الذى لا نعلم الرجال تشد من شرق إلى غرب فى طلب العلم  
يعنى فى عصره - الا إليه وانما يقصد القاصدون إليه ليعرفوا مقالة الشافعى "  
وتوفى الربيع عام ٢٧٠ هـ (٤)

( ١ ) ترتيب مسند الشافعى للسندى ٦/١

( ٢ ) بدائع المن ٦/١ .

( ٣ ) ترتيب مسند الشافعى للسندى ٦/١ .

( ٤ ) انظر مناقب الشافعى للبيهقى ٢/٣٢٧ ، التذكرة ص ٥٨٦ ، بدائع

المن للشافعى ٣/١ .

الاصم هو الامام المحدث أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم كان من أعلام المحدثين في عصره جاب أقطار العالم الاسلامي لسماع الحديث وأصابه الصمم في كبره واذا عرف بالاصم واتصاله بالربيع أتاح له سماع كتب الشافعي الفقهية منه وقد توفي الاصم / ٣٤٦ هـ (١) .

المطلب الثاني : محتويات المسند :

\_\_\_\_\_ أ - طريقة ترتيبه :

١ - وعن ذلك يحدثننا الحافظ ابن حجر فيقول : " لم يرتب الذي جمع حديث الشافعي أحاديثه المذورة لاعلى المسانيد ولا على الابواب وهو قصور شديد فانه اكتفى بالتقاءها من كتب الام وغيرها كيفما اتفق ولذلك وقع فيه تكرار في كثير من المواضع " (٢) .

٢ - وقد أشار الشيخ الساعاتي الى نفس المعنى حيث قال ان سنن الشافعي ومسنده " غير مرتبين ترتيبا مألوفاً لاهل عصرنا " (٣)

٣ - وبين الكوثري أن جامع أحاديث هذا المسند قد :

" سرد أحاديثه تحت عناوين اما غير دالة على أبواب الفقه اكتفاء بمجرد ذكر مصادرها من الكتب نحو من كتاب اختلاف مالك والشافعي ومن كتاب الرسالة ومن كتاب أبي داود الاستحسان ومن كتاب اختلاف أحكام القرآن ومن كتاب سير الواقدي ومن كتاب جماع العلم ومن كتاب اختلاف على وعبد الله وتلك عناوين لا تدل على نوع معاني الاحاديث المدونة .

(١) انظر التذكرة ٨٦٠ وبدائع المنن ١/ ٢٣٠ .

(٢) تسجيل المنفعة ص ٩ .

(٣) بدائع المنن ١/ ٥٠ .

تحتها وانما دالة على ابواب من الفقه لكن لا دقة في توزيع الاحاديث  
عليها ولا في جمعها في أبوابها " (١)

وقد تصفحت المسند فوجدت الأمر بالفعل كما ذكر الكوثري .

ب - أقسام محتويات المسند من حيث قائلها :

هي أربعة أقسام رئيسية تتمثل في الاحاديث : المرفوعة والموقوفة والمقطوعة  
( يعني أحاديث التابعين ومن بعدهم ) .

وأغلب أحاديث هذا المسند رواها الشافعي عن اثنين من أبرز مشايخه  
هما الإمامان الجليلان مالك بن أنس ( ت / ١٧٩ هـ ) ، وسفيان بن عيينه  
( ت / ١٩٨ هـ ) فقد بلغت عدة أحاديثهما في المسند كما أحصيتها بنفسى  
١١٣٤ حديثا يعني أكثر من ثلثي المسند ، لما لك منهما يقرب من ( ٦٠٠ )  
حديث ولا بن عيينه ( ٥٣٤ ) حديثا .

وأما القسم الرابع فهو عبارة عن تعقيبات الشافعي على الاحاديث :  
" كفسير لها أو تعليق عليها أو توجيه للاستدلال بها أو ذكر مسائل فقهية  
أو نحو ذلك " كما قال الشيخ الساعاتى (٢)

وما ذكره الساعاتى يمثل مادة طيبة لبيان معنى الاحاديث .

( ١ ) ترتيب مسند الشافعي للسندى ٦/١

( ٢ ) بدائع المنن للساعاتى ٦/١ .

ج - عدة نصوص المسند :

وفيه ثلاثة أقوال :

١ - قال الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف :

" عدة مافي مسند الشافعي من الأحاديث بالمكرر ( ١١٩٠ ) حديثا من غير المكرر ٨٢٠ حديثا مسندا مرفوعا ومائة وعشرون من المرسل والمنقطع والمعضل " (١) ولم يذكر المصدر الذي نقل عنه ذلك أم أنه عدة بنفسه . وما ذكره الشيخ عبد الوهاب يحتاج الى تحقيق بضيق المقام عنه .

٢ - القول الثاني حسب ترقيم وترتيب الشيخ محمد عابد السندی (ت/١٢٥٧هـ)

للمسند بلغت عدة أحاديثه ١٧٢١ حديثا (٢)

٣ - القول الثالث ويتمثل في قيامي بعد أحاديث إحدى طبعات المسند

الحديثه فبلغت ١٨٥٦ حديثا وهذا قريب من ترقيم السندی ويمكن عزو

الفرق الى أن السندی حذف الأحاديث المكررة عندما رتب المسند على

أبواب الفقه كما فعل الساعاتي في كتابه . "دائع المنن" .

( ١ ) التدريب ١ / ١٢٥ والشيخ عبد الوهاب حقق إحدى طبعات التدريب وهو

من علماء الأزهر المعاصرين .

( ٢ ) والكتاب مطبوع باسم " ترتيب مسند الامام المعظم . . . " يعني الشافعي .

المطلب الثالث : أهم ما ألف حول المسند وطبعاته :

١ - لا يوجد لمسند الشافعى شرح مطبوع فيما أعلم ، ومن أهم شروحه  
المخطوطة :

شرح ذكر فى بعض المصادر باسم " شافى العى فى شرح مسند الشافعى " (١)  
ويقع فى خمس مجلدات من تأليف ابن الاثير - ابي السعادات المبارك بن  
محمد ( ت / ٦٠٦ هـ ) .

وقد شرح فى تحقيق هذا الشرح وعلمت من محققه (٢) ان صحة اسم الكتاب  
المستغنى فى شرح مسند الشافعى " (٣)

٢ - ادرك العلماء قديما الفصور الشديد فى ترتيب مسند الشافعى فألفت  
عدة كتب لترتيبه وكلها مخطوطة (٤) ولكن ظن له كتابان فى ترتيبه احدهما  
منذ قرن ونصف تقريبا والآخر حديث .  
أما الأول : فمطبوع باسم :

\_\_\_\_\_ " ترتيب مسند الامام المعظم والمجتهد المقدم أبى عبد الله محمد  
ابن ادريس الشافعى " . ومؤلفه هو الشيخ محمد عابد السندى المدنى .  
( ت / ١٢٥٧ هـ ) (٥) ، والظاهر أن الكتاب طبع بعد وفاة صاحبه .

( ١ ، ٤ ) انظر كشف الظنون ص ١٦٨٣ ، تاريخ التراث العربى لسزجين ١٧٢ / ٢  
( ٢ ، ٣ ) فضيلة الشيخ خليل ملا ( السورى ) الاستاذ بالمعهد العالى للدعوة  
بالمدينة المنورة وقال فضيلته انه يتوقع ان يبلغ بعد طبعة حوالى ١٣ مجلدا ،  
مقاربا بالحجم فتح البارى شرح صحيح البخارى ، والكتاب مخطوط بدار الكتب  
المصرية رقم ٣٠٦ حديث .

( ٥ ) انظر ترجمته بالرسالة المستطرفة ص ٨٥ .

وأما الكتاب الثاني فهو مطبوع أيضا باسم :  
 " بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن "

---

من تأليف الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتي والكتاب كما  
 هو واضح من عنوانه قد جمع فيه المؤلف بين مسند الشافعي وسننه ولم يقتصر  
 عمل المؤلف على ترتيب أحاديث المسند والسنن على الفقه بل ذيل عمله  
 بشرح سماه : " القول الحسن شرح بدائع المنن " ويحدثنا المؤلف عن عمله  
 في الشرح فيقول :

" هذا شرح لطيف ليس بالقصير المختل ولا بالطويل الممل شرحت به  
 كتابي المسمى ( بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن ) قاصدا  
 بهذا الشرح ضبط ما خفى من الفاظه ومبانيه ، وتوضيح ما استغلق من معانيه  
 ذاكرًا في الغالب ما يستفاد من أحاديثه من الأحكام ومذاهب الأئمة الأعلام  
 آتيا بما ليس في الكتاب من أحاديث تمس الحاجة إلى ذكرها في الباب مترجما  
 لها بقولي ( تنمة ) ثم أذكر ما يناسب الباب من مرويات الأئمة مع عزوها إلى  
 مخرجيها من أصحاب كتب السنة المشهورة مبينا درجاتها ليكون القارئ فيها  
 على بصيرة . . . ثم يقول :

ذاكرًا غير ذلك في بعض المواضع شواهد تؤيد حديث الباب أو يكون فيها  
 زيادة توضح ما غمض على الطالب كما لا يخلو هذا الشرح من فوائد عظيمة . ( ١ )

---



كما ذكر المؤلفانه قد حذف المكرر من أحاديث الكتابين التي حصلت  
بطريق السهو من المؤلف في الكتب الغير مرتبه ويعني بالاحاديث المكررة  
ما اتحد فيها السند والمتن والصحابي الراوي (١)

وقد أحسن المؤلف - جزاه الله خيرا - اذ رقم أحاديث الكتاب  
وقد بلغت عدتها ( ١٨٦٤ ) حديثا .

من طبقات المسند على وضعه الاصلى دون ترتيب :

---

١ - طبعة قديمة اطلعت عليها أصدرتها شركة المطبوعات العلمية بالقاهرة  
عام ١٣٢٧ هـ .

وذكر على غلافها " صححت هذه النسخة بكل دقه على النسخة المطبوعة  
في مطبعة بولاق الاميرية ( بمصر ) والنسخة المطبوعة في بلاد الهند "  
وقد أعيد طباعة هذه الطبعة بمعرفة دار الكتب العلمية ( بيروت /  
لبنان ) في عام ١٤٠٠ هـ .

٢ - هناك طبعة قديمة أخرى اطلعت عليها وهي مطبوعة على هامش كتاب  
الأم للشافعي المطبوع بمطبعة بولاق الاميرية بمصر عام ١٣٢٦ هـ .

---

الكتاب الثاني لمرويات الشافعي - وهو المعروف باسم "سنن الشافعي"

---

وفيه مطلبان :

الأول : الشافعي هو مؤلف هذه السنن :

---

أ - تضافرت المعلومات من مصادر مختلفة على القول بأن الشافعي هو مؤلف

هذه السنن ، ومن الأقوال الواردة في ذلك :

١ - قال الربيع بن سليمان - ناقل علم الشافعي - ( ت / ٢٧٠ هـ ) (١)

" أقام الشافعي ها هنا - يعني مصر - أربع سنين فأملى ألفين

وخمسمائة ورقة وخرج كتاب الأم ألفي ورقة وكتاب السنن وأشياء

كثيرة " (٢)

٢ - قال البيهقي - جامع علم الشافعي - ( ت / ٤٥٨ هـ ) :

" وللشافعي كتاب يسمى السنن يشتمل على هذه الكتب (٣) وفيه

زيادات من الأخبار والآثار والمسائل رواه عنه حرمله بن يحيى المصري

والمزني رحمهم الله " (٤)

وقال البيهقي كذلك في معرض الحديث عن كتب الشافعي المختلفة

" وقد صنف الشافعي رحمه الله في القديم أكثر هذه الكتب التي رواها

عنه الحسن بن محمد الصباغ الزعفراني رحمه الله ( ت / ٢٦٠ هـ ) منها

( كتاب السنن ) " (٥)

---

( ١ ) تقدمت ترجمته بصفحة : ١١٩

( ٢ ، ٤ ، ٥ ) مناقب الشافعي للبيهقي ١ / ٤١ ، ٢٥٥ وانظر ترجمة المزني وحرمله

بالصفحة القائمة برقم

( ٣ ) يقصد أبواب الفقه في العيادات والمعاملات ونحوها وانظر في ذلك ( مناقب

الشافعي للبيهقي ١ / ٢٤٧ )

٣ - ذكر صاحب كتاب " هدية العارفين " عددا من كتب السنن وذكر منها

" سنن في الحديث للشافعي " (١)

٤ - وذكر الكتاني كذلك كتب السنن فقال ومنها :

" سنن الشافعي " (٢) ولم يقل ان هناك من ألفها غير الشافعي كما فعل

في المسند مما يدل على أن الشافعي قد ألف هذه السنن بنفسه .

٥ - ذكر صاحب كتاب الاعلام مصنفات الشافعي ، وذكر منها السنن وقال انه

مطبوع . (٣)

٦ - ان الذين تولوا نشر أو تحقيق سنن الشافعي أشاروا بالقول وبالفعل

الى انها من تأليف الشافعي ، ومن ذلك :

- النسخة التي طبعت بمصر عام ١٣١٥هـ ذكر على غلافها انها من

رواية المزني عن الشافعي .

- ذكر الشيخ الساعاتي سند رواية السنن فقال انها من رواية الطحاوي

عن المزني عن الإمام الشافعي . (٤)

- شرع الآن في اخراج نسخة محققة لسنن الشافعي وقد أكد المحقق

بعد بحث ودراسة أن الشافعي هو الذي تولى تصنيف هذه السنن

بنفسه . (٥)

( ١ ) انظر هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٩ / ٢ .

( ٢ ) انظر الرسالة المستطرفة ص ٣٢ .

( ٣ ) انظر الاعلام للزركلي ٢٥٠ / ٦ .

( ٤ ) انظر بدائع المنن للساعاتي ٤ / ١ .

( ٥ ) يتولى تحقيق سنن الشافعي حاليا فضيلة الشيخ خليل ملا الذي سبق ذكره

بصفحة (١٢٣) وأخبرني عن قوله بنفسه .

ب - لم أطلع على ما يعارض النصوص المتقدمة سوى قول للكوثري :  
 " بأن الطحاوى جمع كتاب سنن الشافعى من مسوغاته من خاله المعنى عن  
 الشافعى " (١) .

وهو قول كما يبدو غير قائم على تحقيق ولا يقوى على معارضة النصوص  
 المتقدمة التى رجحت بصورة مؤكدة تأليف الشافعى لكتاب السنن .

المطلب الثانى : كلمة موجزة فى :

أ - محتويات السنن .

ب - روايتها .

ج - طبعاتها .

أ - محتويات سنن الشافعى :

١ - مر بنا فى الصفحات المتقدمة قول الميهقى ان سنن الشافعى اشتمل على

أكثر كتب الفقه - ويعنى بذلك - كما أشرت كتب العبادات من صلاة

وزكاة وصوم وغيرها ، وكتب المعاملات من بيع ورهن الى آخر ذلك .

٢ - والنسخة القديمة (٢) التى اطلعت عليها من سنن الشافعى مرتبة على أبواب

الفقه ولكن دون مراعاة للدقة فى ذلك .

( ١ ) مقدمة ترتيب مسند الشافعى للسندى ٨ / ١ .

( ٢ ) انظر ص ٢٦٦ ، ٢٧٦ من هذه الرسالة .

ب - روايات سنن الشافعى : وصلت إلينا سنن الشافعى من رواية الطحاوى

\_\_\_\_\_ عن المزنى عن الشافعى (١)

والطحاوى هو : الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر

احمد بن محمد بن سلامة المصرى الطحاوى الحنفى وطحا من قرى مصر، وهو

ابن اخت الامام المزنى ، توفي الطحاوى / ٣٢١ هـ . (٢)

والمزنى هو : الامام الفقيه أبو ابراهيم / اسماعيل بن يحيى المزنى وهو -

القائم بمذاهب الشافعى والتدريس والتفقيه عليه ، وصنفه من كتب الشافعى كتابه

المختصر الكبير والمختصر الصغير الذى سطر فى بلاد المسلمين وانتفعوا به وقد

مكث فى تصنيفه عشرين سنة (٣) .

وقد أشار البيهقى الى روايات اخرى للسنن منها :

- رواية حرمة بن يحيى " الحافظ العلامة أبو حفص التجيبى مولى ام المصرى

الفقيه صاحب الشافعى روى مائة ألف حديث عن عبد الله بن وهب " توفي

حرمة ٢٤٣ هـ (٤) .

- رواية الحسن بن محمد الصباح الزعفرانى ( " الحافظ الفقيه الكبير تفقه

بالشافعى وحمل عنه قوله القديم ، توفي ٢٦٠ هـ " (٥) .

ج - طبعات سنن الشافعى : لم أقف الا على طبعة قديمة طبعت بالقاهرة

\_\_\_\_\_ ١٣١٥ هـ ذكر فيها انها طبعت من نسختين من

دار الكتبخانة الخديوية وذكر فى كل منهما السند الى الطحاوى وتوسع

هذه الطبعة فى ١٢٩ صفحة من القطع المتوسط .

( ١ ) انظر بدائع المنى للساعاتى ١/ ٣٠ .

( ٢ ) انظر مناقب الشافعى للبيهقى ٢/ ٣٤٤ .

( ٣ ) المصدر السابق ١/ ٤١ ، ٢٥٥ ، والتذكرة صفحات ٨٠٨ ، ٤٨٨ ، ٥٢٥ .

الكتاب الثالث : لمرويات الشافعي وهو كتاب :  
\_\_\_\_\_ " معرفة السنن والآثار " تأليف البيهقي

وفيه مطالب :

الأول : أثر البيهقي في خدمة المذهب الشافعي :

١ - قال الذهبي في ترجمة البيهقي : " الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي صاحب التصانيف " (١) .

وقال أيضا : " وعمل كتباً لم يسبق الي تحريرها " (٢) .

وقال : " وتواليفه تقارب ألف جزء " مما لم يسبقه اليه أحمد جمع بين علم

الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الاحاديث " (٣) .

ان عالما هذا شأنه لجدير بأن يكون من أكبر أعلام المذهب الشافعي ،

وكتابه مصرفاً لسنن والآثار خير شاهد على ذلك فقد جعله البيهقي الكتاب

الجامع لادلة الشافعي من الحديث .

٢ - قال امام الحرمين أبو المعالي الجويني (ت/٤٧٨هـ) (٤) :

" ما من شافعي الا وللشافعي في عنقه منة الا أبا بكر البيهقي فان له على

الشافعي منة ، لتصانيفه في نصرته مذهبه وأقاويله (٥) .

(١ ، ٢ ، ٣) التذكرة ص ١١٣٢ .

(٤) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف من أعلام الشافعية له مصنفات في الفقه

والاصول ، ترجمته بطبقات الشافعية ١٦٥/٥ .

(٥) نفس المصدر ١١/٤ .

٣ - قال الحافظ تاج الدين السبكي (ت/٧٧١هـ) (١)

( وأما معرفة السنن والآثار فلا يستغنى عنه فقيه شافعي " (٢)

٤ - كما أشار السبكي إلى أن البيهقي آخر من جمع نصوص الشافعي فقال :

" لذلك استوعب أكثر ما في كتب السابقين ولا أعرف أحدا بعده جميع

النصوص لأنه سد الباب على من بعده " (٣)

٥ - ويؤكد الحافظ ابن حجر (ت/٨٥٢هـ) ما أشار إليه السبكي فيقول :

" ومن أراد الوقوف على حديث الشافعي مستوعبا فعله بكتاب معرفة

السنن والآثار للبيهقي ، فإنه تتبّع ذلك أتم تتبّع فلم يترك له في تصانيفه

القديمة والجديدة حديثا إلا ذكره و أورده مرتبا على أبواب الأحكام " (٤)

الثاني : منهج البيهقي في " معرفة السنن والآثار " ويحدثنا عنه البيهقي نفسه

و ————— فيقول :

" خرجت ما احتج به الشافعي رحمه الله من الأحاديث بأسانيد ما في

الأصول والفروع مع ما رواه مستأنسا به غير معتمد عليه ، أو حكاه لغيره مجيبا عنه

على ترتيب ( المختصر ) ، ونقلت ما وجدت من كلامه على الأغلب بالجرح ،

والتعديل ، والتصحيح والتعليل .

وأضفت إلى بعض ما أجمله من ذلك من كلام غيره ما فسره وإلى بعض ما رواه من

رواية غيره ما قواه ليستعين بالله تعالى من تفقه بفقه الشافعي رحمه الله

( ١ ) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي من أعلام الشافعية وقاضي القضاة

ومؤرخ باحث من تأليفه كتاب " طبقات الشافعية " ( انظر ذيل تذكرة

الحفاظ ص ٥١ ) .

( ٢ ، ٣ ) طبقات الشافعية للسبكي ٩/٤ - ١٠ .

( ٤ ) تعجيل المنفعة ص ١٠ .

فى كتبه هذا الكتاب وحفظه وسماعه ليكون على وثيقه مما يجب الاعتماد عليه من الأخبار ، وعلى بصيرة مما يجب الوقوف عليه من الآثار ويعلم أن صاحبنا رحمه الله وإياه ، لم يحدربا بآراء مجهولة ولم يبين حكما على حديث معلول ، وقد يورده فى الباب على رسم أهل الحديث بإيراد ما عندهم من الأسانيد واعتماده على الحديث الثابت أو غيره من حجج وقد يثق ببعض من هو مختلف فى عدالته على ما يؤدى إليه اجتهاده كما يفعله غيره ، ثم لم يدع لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بلغته وشيئته عندة حتى قلدها وما خفى عليه ثبوته علق بقوله به ، وما عسى لم يبلغه أوصى من بلغه باتباعه ، وترك خلافه ، وذلك بين فى كتبه وفيما ذكر عنه من أقاويله " (١) .

الثالث : وجوب تكملة تحقيق مخطوطة " معرفة السنن والآثار "

ان الحاجة لمطبعة الى استكمال تحقيق هذا الكتاب العظيم حيث

يشكل لبنة هامة من لبنات بناء موسوعتنا :

١ - تتكون مخطوطة الكتاب من ثلاثة أجزاء فى ثلاثة مجلدات ضخمة تقع جميعها فى ( ١٣٤٠ ) صفحة .

٢ - شرع فى تحقيق هذه المخطوطة منذ أكثر من اثني عشر عاما وقد صدر الجزء الاول منها عام ١٣٨٩ هـ وتوقف اكمال التحقيق منذ ذلك التاريخ (٢) والذي تم تحقيقه من المخطوطة قدره ( ١٧١ ) صفحة خرجت فى الجزء المحقق

( ١ ) تولى تحقيق هذا الجزء فضيلة الشيخ السيد احمد صقر من علماء الازهر المعاصرين ولفضيلته قدم راسخة فى ميدان الحديث النبوى الشريف .



المطبوع في ( ٤٦٤ ) صفحة من القطع المتوسط معنى هذا أن المتوقع خروج المخطوطة في ( ١٣٤٠ ÷ ١٧١ ) = ٧٨٨ جزء ، يعنى ثمانية مجلدات تقريبا كل مجلد قدره ٤٦٤ صفحة ، ان هذه المقارنه تعطينا مؤشرا عن مدى ضخامة الكتاب وانه يشكل بالفعل موسومة حديثة جامعة لمرويات الشافعى كما أشار اليه الأئمة السابق ذكرهم .

٣ - توجد من هذه المخطوطة نسخة مصورة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن بالهند ونسخة الجامعة برقم ٨١٩ حديث .

٤ - ان هذه النسخة من المخطوطة بخط جميل وواضح للغاية وهى تعتبر متكاملة فيما عدا بضع صفحات قليلة يمكن استكمالها من أى مكتبات أخرى ولا شك أن هذا ييسر أمراستكمال تحقيقها ان شاء الله .

أهم مزايا كتب مرويات الشافعي التي يمكن الاستفادة منها في بناء موسوعتنا :

١ - يقدم لنا سنن الشافعي باعتبار الشافعي (ت/ ٢٠٤هـ) مصنفه قدرا طيبا من احاديث الاحكام عالية الاسناد .

٢ - يقدم لنا مسند الشافعي صورة ممتازة عن أثر كتب الحديث في بعضها فالموطأ - وهذا تقدير مبدئي مني - وأنى لأرجو أن يتحقق - قد استوعب بأكمله في مسند الشافعي - ولولا ضيق المقام لقدمت البيان الشافي في ذلك ، كذلك قدر من احاديث ابن عينية التي كانت في كتبه قد انتقلت طبعا بالطرق المقررة للرواية - الى مسند الشافعي ، ويراجع ما ذكرته في بحث شيوخ الشافعي ومبحث محتويات المسند .

٣ - اما كتاب " معرفة السنن والآثار " للميهقي فبالإضافة الى انه جمع لنا احاديث الشافعي واستوعبها في كتاب واحد - لان مسند الشافعي وسننه كما تقدم القول لم يستوعبا حديثه - بالإضافة الى هذا يقدم لنا كتاب معرفة السنن والآثار فائدتين هامتين لموسوعتنا :

الفائدة الاولى : جملة كبيرة من أجود أحاديث الأحكام الفقهية :

ويقدم لنا الشيخ / محي الدين عبد الحميد (١) بيانا عن هذه الفائدة حيث يقول :

(١) أحد علماء الأزهر المعاصرين وقد توفي رحمه الله بعد عام ١٩٦٤م ، وله مؤلفات وتحقيقات علمية ممتازة ، ومن ذلك حاشيته :

" منحة الجليل على شرح ابن عقيل " وتحقيقه لاحدى طبعات سنن أبي داود

" وكتاب معرفة السنن والآثار أراد به البيهقي أن يظهر للناس فضل الشافعي في رواية الحديث وأنه يروى أجود الأحاديث المروية في الباب ، فالبيهقي يذكر الرأي الذي يستدل له ، ثم يروى الحديث الذي رواه الشافعي ان كان ثم يبين بعد ذلك متابعاته وشواهد فيبين من رواه من الأئمة الذين اشتهروا بالحديث ولهم فيه مؤلفات ويبين مع ذلك الصحابي الذي رواه كل واحد منهم من طريقه " (١) .

الفائدة الثانية : مادة نقدية حديثية متازة :

وهي التي ذكرها البيهقي عند كلمته عن منهجه في كتبه وعن ذلك يحدثنا محقق كتاب " معرفة السنن والآثار " (٢) فيقول :

" ان هذه المادة التي أضافها البيهقي الى كتاب معرفة السنن والآثار قد زادت قوة الى قوة وحولته من كتاب يجلي مذهب الشافعي الى كتاب من أعظم كتب النقد الحديثي والفقه المقارن يجدر بكل فقيه ومحدث أن يقرأه ليتمكن من فهم الحديث " (٣) .

( ١ ) كلمة الشيخ محمد محيي الدين بمقدمة كتاب معرفة السنن والآثار ص د

( ٢ ) هو الشيخ السيد أحمد صقر كما تقدم ذكره .

( ٣ ) وكلمته بمقدمة التحقيق ص ٣٠ - ٣١ .

## الفصل الرابع

ممنمممم

( مسند الامام أحمد بن حنبل )

القسم الأول : الامام أحمد بن حنبل :

---

أولا : ترجمته - طبقته - مكانته العلمية وامامته في الحديث .

ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند أحمد ورحلاته - المشاهير من

شيوعه - حصيلته الموسوعية من الحديث - المشاهير من تلاميذه

---

القسم الثاني : المسند :

---

١ - تعريفه اصطلاحا - مقصد أحمد من تأليف المسند - جعله اماما

يرجع اليه .

٢ - مكانته بين أصول اكتب السنة : لايوزايه مسند آخر في كونه وحسن

سياقاته ) .

٣ - محتويات المسند : أقسامها - طريقة ترتيب المسند وصعوبة البحث

فيه ، اعتبارات ترتيب المسند - عدة صانيد الصحابه فيه - عدة

احاديثه واقسامها زيادات عهد الله بن أحمد في المسند والقطيبي

راوى المسند .

٤ - رواية المسند المتدولة وتراجم رواتها .

٥ - أهم ماألف حول المسند قديما - الخدمات العلمية المعاصرة للمسند

أهم طبعات المسند .

٦ - أهم مزايا المسند لبناء الموسوعة .

القسم الأول : الامام أحمد بن حنبل

أولا : ترجمته : (١) أ - اسمه ونسبه :

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الذهلي -

أبو عبد الله - المروزي الأصل البغدادي الدار والوفاة ، فهو عربي صحيح النسب من خلص العرب ، مولده ووفاته ( ١٦٤ هـ - ٢٤١ هـ ) .

ب - طبقته :

يعد الامام أحمد من طبقة كبار الآخذين من تبعالاته وهي طبقة

علماء الاسلام الذين كانت وفياتهم ابتداء من أوائل القرن الهجري الثالث تقريبا ،

وذلك حسب تقسيم الحافظ ابن حجر (٢) ومن أعلام هذه الطبقة الذين

عاصروهم الامام أحمد : الحميدي الامام العلم أبو بكر عبد الله بن الزبير أجل أصحاب

ابن عينية وأجل شيوخ البخاري (ت/٢١٩ هـ) ، وامام الجرح والتعديل علي بن

الديلمي (ت/٢٣٤ هـ) وكذلك الامام الفرد يحيى بن معين (ت/٢٣٣ هـ) وكلاهما

من نبلاء مشايخ البخاري وبقية الأئمة الستة (٣) .

( ٢٠١ ) انظر في ترجمة الامام أحمد المصادر التالية : تاريخ بغداد للعطيط

٤/١٢٢ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٦٨ ، طبقات الحنابلة لابي

يعلى ١/٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠/٣٢٥ ، التذكرة ٢/٤٣١ ،

التهذيب ١/٧٢ ، التقريب / ١٠ .

والشيباني بفتح الشين وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها وفتح الباء

الموحدة قوبعد الألف نون ، نسبة الى شيبان بن ذهل بن ثعلبة وينتهي

الى عدنان قبيل كبير ( الباب ٢/٢١٩ ) .

والذهلي : بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وفي آخرها لام نسبة الى

قبيلة معروف وهو ذهل بن ثعلبة ( الباب ١/٥٣٥ ) والمروزي نسبة الى

بلدة ( مرو ) بفارس حيث كان يعمل والد أحمد وجده ( الأئمة الأربعة للشكعة

/ ٦٨١ ) . ( ٣ ) انظر تراجم هؤلاء الاعلام بالتذكرة ص ٤١٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

ج - مكانته العلمية ، و امامته في الحديث :

---

اجتمع للامام أحمد من الفضائل والكمالات ما يرضى المقام عن سردها فهو أحد ائمة المذاهب الأربعة المتبوعة عند جماهير المسلمين في سائر أقطار الأرض ومن أشهر ألقابه التي استحقها عن جدارة ( امام أهل السنة ) وهو كذلك لا ريب .

وهذه نبذة مما قاله أئمة المحدثين والفقهاء والمؤرخين عن عظيم فضله

وعلمه ، فمن أئمة المحدثين ( ١ ) :

١ - قال الامام اسحق بن ابراهيم بن راهويه ( ت / ٢٣٨ هـ ) .

" أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبده في أرضه " .

٢ - وقال الامام علي بن المديني ( ت / ٢٣٤ هـ ) :

" ان الله أعز الدين برجلين ليس لهما ثالث : أبو بكر الصديق يوم الردة

وأحمد بن حنبل يوم المحنة " ( ٢ ) .

٣ - وقال الخطيب البغدادي ( ت / ٤٦٣ هـ ) :

" أبو عبد الله امام المحدثين ، الناصر للدين والمناضل عن السنة والصابر

في المحنة " .

---

( ١ ) انظر هذه الأقوال في المصادر السابق ذكرها في ترجمة أحمد .

( ٢ ) المعنى بالمحنة هنا : هزولك المأساة التاريخية التي امتحن فيها كثير من

علماء المسلمين حين دعاهم الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد ( ت / ٢١٨ هـ )

الى البدعة الخطيرة التي ادعى فيها مبتدعها بشرين في شأن القرآن كلام الله

مخلوق ، فأبى الامام أحمد بكل حزم وعزم أن يقر المأمون ومن وافقه على هذه البدعة

الكفرية وأفتى بتكفير كل من قال بهذه القولة الشنيعة فأودى واضطهد وسجن

وعذب وظلت هذه المحنة جاثمة على الامام أحمد سنين عددا حتى أخرجه الله منها

نقيا نقاء الثوب الأبيض من الدنس ( انظر تفاصيل هذه المحنة في مناقب الامام

أحمد لابن الجوزي / ٣٠٨ ) .

ومن أئمة لفقها :

١ - قال الامام الشافعي (ت/٢٠٤هـ) :

" أحمد بن حنبل امام في ثمان خصال : امام في الحديث ، امام في الفقه ، امام في اللغة ، امام في القرآن ، امام في الفقر ، امام في الزهد ، امام في الورع ، امام في المسنة " (١) .

٢ - وقال الامام أبو ثور (ابراهيم بن خالد/٢٤٠هـ) \*

" أجمع المسلمون على أحمد بن حنبل وكنت اذا ولعته خيل اليك أن الشريعة لوح بين عينيه " (٢) .

ومن المؤرخين :

قال مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي وأحد أئمة الحديث في صوره

(ت/٧٤٨هـ) قال عن الامام أحمد : " عالم العصر وزاهد الوقت ومحدث الدنيا

ومفتي العراق وعلم السنة وبأذل نفسه في المحنة ، وقل أن ترى العيون مثله ،

كان رأسا في العلم والعمل والتسك بالآثر ذا عقل رزين وصدق متين ، واخلاص

مكن وخشية ومراقبة العزيز العليم " (٣) .

ثانيا : التدوين الموسوعي للمسنة عند أحمد :

أعده

أ - رحلاته العلمية : جاب الامام أحمد رضي الله عنه أقطار العالم الاسلامي في

وقته فرحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة والجهال

وخراسان (٤) .

(١، ٢، ٤) انظر المصادر السابقة في ترجمة أحمد .

(٣) المصنف أحمد للجزري ٢٨/

\* أبو ثور أحد فقهاء الأمصار المشهورين وترجمته في تلاميذ الشافعي .

وقد تهيأ للإمام أحمد خلال رحلاته الطويلة هذه والمتعددة ان يكتب  
عن الأئمة والمشاهير من علماء الأمصار خاصة نخبة المصنفين في عصره .

ب - بعض المشاهير من شيوخ أحمد :

-----

١ - هشيم بن بشير : من أهل واسط الحافظ الكبير ومحدث العصر ومن

رواد التصنيف الأوائل في الحديث النبوي الشريف ، وقد حمل الإمام أحمد

عنه علما كثيرا حيث لازمه ما يقرب من خمس سنوات ، توفي هشيم ١٨٣ هـ (١)

٢ - وكيع بن الجراح : الإمام الحافظ الثبت محدثا لمراق ، أحد الستة الذين

انتهى اليهم العلم في عصره ، وكان أحمد يوصي بمصنفاته ان تكتب ، وقد

قصده أئمة الحفاظ المحدثين للسمع منه والتلمذة عليه ، توفي وكيع ١٩٧ هـ (٢)

٣ - عبد الرحمن بن مهدي : الحافظ الكبير الإمام العلم الشهير ، من أئمة

الجرح والتعديل المعول على قولهم في هذا الميدان ، وحمل أحمد عنه

الكثير من الحديث والفقه ، توفي ابن مهدي سنة ١٩٨ هـ (٣) .

٤ - سفيان بن عيينة - العلامة الحافظ شيخ الاسلام محدث الحرم ، كان خلق

من نبغاء طلبة العلم يحجون والباعث لهم لقيا سفيان والسمع منه وكان

سفيان استاذ الشافعي ومنه قال لولا مالك وسفيان لضاع علم الحجاز ،

توفي ابن عيينة سنة ١٩٨ هـ (٤) .

-----

(١) التذكرة / ٢٤٨ المحدث الفاصل لابن خلدون<sup>٦١٤</sup> الأئمة الاربعة للشكعة / ٦٩٦

(٢) " " / ٣٠٦ ، " " " " " " " " / ٧٠٢ .

(٣) " " / ٣٢٩ ، " " " " " " " " / ٧٠٧ .

(٤) " " / ٢٦٢ ، " " " " " " " " / ٧١٤ .



هـ - الامام الشافعى ( محمد بن ادريس ت/ ٢٠٤ هـ ) (١)

كان الامام أحمد معجبا به ومقدرا لنبوته ، وان لم يأخذ عنه من الحديث الا القليل الا انه عن طريق الشافعى عرف أحمد كثيرا مما يتعلق بفقه السنة ، ودقة الاستنباط من الأحاديث (٢) .

وهؤلاء الأئمة الخمسة من مشايخ أحمد أحاديثهم مخرجة في الكتب الستة وحمل أحمد العلم من خلق كثير من الاعلام والمشاهير سوى من تقدم ذكره ، ولا شك أن هذه النخبة الممتازة من أئمة المصنفين قد تركت أثرا بارزا في المحصول العلمى من الروايات الحديثية التي جمعها أحمد مع النقد والفقه لما جمع .

ج - الحصلة الموسوعية من الروايات الحديثية عند الامام أحمد :

من الطبيعى أن تكون هذه حصلة عظيمة خاصة بعد أن تهيأ للامام أحمد تلقى العلم على أيدي الكبراء من أئمة المحدثين وأعلام الفقهاء وملازمته الطويلة لعدد منهم كل ذلك خلال رحلاته العلمية المتعددة التي قيل انه طاف فيها الدنيا مرتين (٣) ليجمع ما جمع من هذه الآلاف المؤلفة من الأحاديث التي انتقى منها مسنده بشكل خاص وبقيّة تصانيفه بشكل عام .

لم تكن هذه الاعداد الضخمة من الروايات الحديثية التي جمعها أحمد مجرد محصول علمى مكتوب عنده بل انه استطاع بطاحيه الله بن من حافظه عبقرية

( ١ ) انظر ترجمته في الفصل السابق .

( ٢ ) الأئمة الأربعة للشكعة / ٧١٧ .

( ٣ ) صيد الخاطر لابن الجوزى / ٢٢٢ .

وتفرغ كامل للعلم مع اخلاص النية فيه أن يستوعب علمه كله في قلبه وفي ذلك يقول  
الامام أبوزرعة الرازي (ت/٢٦٤هـ) " كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث " (١)  
ولا غرو أن نسمع قول القائل كأن الله قد جمع لاحمد علم الأولين والآخرين ، ولقد  
قدرت كتب أحمد يوم وفاته فبلغت قريبا من اثني عشر حملا كان يحفظ كل ما فيها  
عن ظهر قلبه (٢) .

عكف الامام أحمد على مسنده أربعين عاما يصنف فيه \* وبلغت جملة -  
الروايات الحديثية التي صنف منها المسند ٧٥٠ ألف حديث ، ويقول الامام  
أحمد في ذلك : " ان هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة  
وخمسين ألف حديث " (٣) .

وقد بلغت جملة الاحاديث التي أودعها أحمد في مسنده ثلاثين ألف  
حديث \* \* ، وله تصانيف أخرى استوعبت عددا عظيما من محصوله العلمي مثل كتاب  
الزهد وهو يبلغ ثلث المسند ، وكتاب التفسير ويبلغ مائة وعشرين ألف حديث  
وغير ذلك من التصانيف الأخرى (٤) .

ان المتبع لما كتب عن الامام أحمد قديما وحديثا لابد وأن يخرج بانطباع  
مؤداه ان الامام أحمد أكثر الأئمة الأربعة - أصحاب المذاهب المتبوعة -  
تخصصا في الحديث النبوي ، وكتابه " المسند " خير شاهد على ذلك : فهو  
المسند " الامام " كما قال عنه أحمد ، وهو كما قال الذهبي محتو على أكثر الحديث  
النبوي وقل ان يثبت حديث الا وهو فيه (٥) ، وهو المسند الجامع ، وحقا انسه  
لجامع لشتات الحديث النبوي فجوزي الله أحمد عن الاسلام والمسلمين خيرا .

(١، ٢) مناقب الامام أحمد لابن الجوزي ٥٩ - ٦٠ .

(٣، ٤) خصائص المسند ٩ - ١٣ . (٥) المصعد الأحمد / ٣٠ .

\* لان عبد الله بن أحمد يقول ان اباه شرع في تصنيف المسند بعد رجوعه من عند عبد  
الرزاق ، والامام أحمد يقول انه سمع من عبد الرزاق قبل سنة ٢٠٠ هـ ( انظر التهذيب  
٣١٢/٦ ، وخصائص المسند / ١٣ ) ( \* \* ) وفي المسند عشرة آلاف حديث أخرى  
من زيادات عبد الله بن أحمد وغيره ( ) .

د - بعض المشاهير من تلاميذ أحمد :

يقول الدكتور الشكعة : " كانت مدرسة أحمد بن حنبل في الفقه والحديث واحدة من تلك المدارس الكبرى التي خرجت عظماء العلماء ونبهاء الفقهاء وجمهرة من المحدثين فضلا عن يمكن أن يطلق على الواحد منهم لفرط علمه وزهده وفقهه وتقواه لقب امام <sup>(١)</sup> " .

ومن هؤلاء التلاميذ :

١ - الامام أبو داود السجستاني : صاحب السنن المعروفة والمشهورة باسمه وقد صاحب أبو داود الامام أحمد مدة وسار على نهجه وتزى به ، ويعتبر أبو داود من نقلة فقه الامام أحمد (٢) ولا يى داود كتاب باسم " مسائل الامام أحمد " يقول عنه الشيخ رشيد رضا : " ان هذا الكتاب قد جمع من فقه أحمد وعلمه بالحديث ورجاله ما يعد من بقايا المآثر وأعلام الذخائر " توفي أبو داود سنة ٢٧٥ هـ (٣) .

٢ - الامام بقى بن مخلد الأندلسي : قال عنه الذهبي انه كان اماما علما قدوة مجتهدا لا يقلد أحدا . . وكان ذا خاصة من أحمد وجاريا في مضمار - البخاري ومسلم ، له مسند مشهور باسمه ولكنه مفقود حتى كتابة هذه السطور توفي بقى سنة ٢٧٦ هـ (٤) .

( ١ ) الأئمة الأربعة للشكعة ص ٩٢٥ . ( ٢ ) انظر طبقات الحنابلة لابي يعلى ٦ / ١ وطبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٩٦ ، والتذكرة ص ٥٩٢ . ( ٤ ) انظر التذكرة ص ٦٢ ( ٣ ) مقدمة كتاب مسائل الامام أحمد تأليف أبي داود تحقيق رشيد رضا ع

٣ - عبد الملك بن عبد الحميد الميموني :

\_\_\_\_\_ الحافظ الفقيه عالم الرقة ومفتيها

كان من كبار أصحاب أحمد وقد لازمه سبعة وعشرين عاما وكان الامام أحمد يكرمه ويفعل معه ما لا يفعل مع غيره ، ويعتبر ما جمعه الميموني من فقه الامام احمد من أهم مصادر الفقه الحنبلي ، توفي الميموني سنة ٢٧٤ هـ وأخرج النسائي له في سننه (١) .

٤ - أبو بكر المروفي / أحمد بن محمد بن الحجاج :

\_\_\_\_\_ الامام القدوة شيخ بغداد

الفقيه أجل أصحاب أحمد والصفهم به ولازم الامام أحمد حتى وفاته فكان هو الذي غمض عينيه وقام على غسله ، وكان المروفي عنده أكثر كتب الامام أحمد ، توفي سنة ٢٧٧ هـ (٢) .

٥ - أبو بكر الأثرم / أحمد بن محمد بن شاني الطائي :

\_\_\_\_\_ الحافظ الكبير العلامة من أنجب تلاميذ الامام أحمد وأكثرهم تشبها به في الزهد والورع صاحب الامام وتفقه عليه ونقل عنه الكثير من فقهه وأحاديثه توفي الأثرم ٢٦١ هـ (٣) .

وهؤلاء الاعلام الخمسة هم أمثلة محدود للجم الغفير من الاعلام الذين تتلمذوا على الامام أحمد وتخرجوا به ، ومن تلاميذ الامام أيضا الهادي صالح وعبد الله وسيأتي الحديث عنهما عند الكلام على رواية مسند أحمد .

- 
- (١) التذكرة / ٦٠٣ ، التهذيب ٦ / ٤٠٠ ، الائمة الاربعة للشكعة / ٩٢٦ .  
 (٢) " ٦٣١ ، تاريخ بغداد ٤ / ٤٢٤ ، " " ٩٢٧ /  
 (٣) " ٥٧٠ ، التهذيب ١ / ٧٨ ، " " ٩٣٠ /

القسم الثاني : مسند الامام أحمد

---

المبحث الأول :

أ - تعريف المسند :

المسند لغة :

بضم الميم وسكون السين وفتح النون اسم مفعول من سند اليه سنودا

أي ركن اليه واعتمد عليه ، وسند في الجبل رقي وصعد ، وسند الحديث

أو الكلام بمعنى نسبه وعزاه الي قائله (١) .

والمسند اصطلاحاً : له ثلاثة معان (٢) :

---

١ - الحديث المرفوع المتصل (على الراجح المختار) .

٢ - الكتاب الذي جمع فيه ما أسنده الصحابة أي رواه .

٣ - أن يراد به السند فيكون بهذا المعنى مصدراً ميميا .

والذي يعنينا في بحثنا هذا المعنى الثاني

وفي معرض بيان طريقة تصنيف الحديث على المسانيد قال الامام النووي

ت/٦٧٦هـ :

" للعلماء في تصنيف الحديث طريقان : . أجودهما تصنيفه على الأبواب ،

والثانية تصنيفه على المسانيد فيجمع في ترجمة كل صحابي ما عنده من حديثه

صحيحه وضعيفه وعلى هذا له أن يرتبه على الحروف - يعني أبجدياً - أو على

القبائل فيبدأ ببني هاشم ثم بالأقرب فالأقرب نسباً الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم أو على السوابق :

---

(١) المعجم الوسيط ١/٤٥٦ ، وتوجيه النظر لطاهر الجزائري ص ٢٥ .

(٢) التدريب ١/٤٢ ، " " " " " " " " ص ٦٥ .

للعشرة ، (١) ثم أهل بدر ثم الحديبية ثم المهاجرين بينها وبين الفتح (٢) ثم أصافر الصحابة ثم النساء بآدئا بأمهات المؤمنين رضوان الله على الجميع " (٣) .

بناءً على تقدم فان التعريف الموجز للمسند هو :

" الكتاب الذي جمع فيه حديث كل صحابي على حدة مرتبين على حروف

الهجاء أو على القبائل أو السوابق الاسلامية (٤) .

والأصل في وضع المسانيد مجرد جمع الحديث دون التقيد بشرط الصحة :

١ - قال ابن الصلاح أن أصحابا لمسانيد : " مادتهم فيها أن يخرجوا في

مسند كل صحابي ما روه من حديثه ، غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا

به " (٥) .

٢ - وقال الحافظ ابن حجر : " ان أصل وضع تصنيف الحديث على الأبواب

ان يقتصر فيه على ما يصلح للاحتجاج أو الاستشهاد ، بخلاف من رتب

على المسانيد فان أصل وضعه مطلق الجمع " (٦) .

وسياتي معنا ان الامام أحمد لم يقتصر على مجرد الجمع بل انتقى الاحاديث

المسنده وروى في ترتيب المسند السوابق الاسلامية وشراقة النسب وبلدان الصحابة

وغير ذلك .

( ١ ) المعنى بالعشرة هنا : الخلفاء الأربعة الراشدون : أبي بكر الصديق ، وعمر

الفاروق ، عثمان ذو النورين وعلي بن أبي السبطين - الحسن والحسين ، وسعد

ابن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام

وعبد الرحمن ابن عوف ، وأبو صيدة بن الجراح وقد بشرهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم في حياتهم بالجنة . ( ٢ ) يعني فتح مكة .

( ٣ ) التدريب ٢ / ١٥٣ - ١٥٤ ، وانظر في العشرة المبشرين بالجنة نفس المصدر ٣٣٢ / ٢

( ٤ ) انظر العجالة النافعة للدلهوي ص ٤٦ ، وهامش المحقق بالتدريب ١ / ٤٠ .

( ٥ ) مقدمة ابن الصلاح ص ١١٢ . ( ٦ ) تعجيل المنفعة ص ٨ .

ب - مقصد الامام أحمد من تصنيف مسنده :

قال عبد الله بن أحمد لأبيه : " لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ؟  
فقال الامام ن أحمد : عملت هذا الكتاب اماما ، اذا اختلف الناس في سنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه " (١) .

وبهذه الاجابة للامام أحمد يتبين لنا - كما أشار أحد المعاصرين -  
عظم الغاية التي وضع أحمد المسند من أجلها وهي : " رجوع المسلمين اذ  
يختلفون الى مسنده حيث الحديث كله مجتمع محص ، واجتماع المسلمين على أصل  
دينهم دواء للفرقة يصون أصل الدين ويوحد مراجع الفكر الديني والفقهي ، ولما  
أعلن أنه يريد أن يجعله اماما أعلن صلاحيته ليأتم الجميع به في كل أمر ، والغرض  
العام لأحمد في الفقه هو الرجوع الكامل الى السنة " (٢) .

البحث الثاني : مكانة مسند أحمد بين أصول كتب السنة :

لمسند أحمد رتبة بين المسانيد خاصة ورتبة بين كتب الحديث عامة ،  
فمسند أحمد سيد المسانيد وأعلاها ، واذا قلنا المسند فهو المراد عند الإطلاق  
واذا أريد غيره قيد ، قال ابن كثير : " لا يوازي مسند أحمد كتاب مسند في كثرته  
وحسن سياقاته " (٣) .

أما رتبته بين كتب السنة بوجه عام فقد اختلفت في ذلك الأنظار ومع هذا  
الاختلاف فليس هناك قول يحط من شأن هذا المسند اجمالا ، وان كان ثمة انتقاد  
فهو موجه الى بضعة أحاديث لا تعد شيئا بجانب عشرات الآلاف من الأحاديث التي

( ١ ) خصائص المسند لأبي موسى المديني / ١٠ ، المصعد لأحمد لابن الجزري / ٢٠

( ٢ ) أحمد بن حنبل امام أهل السنة لعبد الحلیم الجندی / ٢١٣ .

( ٣ ) التدريب ١ / ١٧٣ .

احتواها هذا المسند ، مع العلم أن القصور الذي وقع فيه ليس من قبل الامام أحمد نفسه بل هو من قبل إبنه عبد الله الذي جمع المسند بعده ، والانتقادات التي وجهت للمسند قد أجيب عنها بما يحفظ لهذا المسند الجليل مكانته العظيمة بين أصول كتب السنة المعتمدة .

ويحدثنا الحافظ أبو موسى المديني (ت/٥٨١هـ) عن مكانة هذا المسند فيقول ان " هذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقى من حديث كثير ومسموعات وافره ، جعله ( يعني أحمد ) اماما ومعتمدا ومنذ التنازع ملجأ ومستندا " (١) .

وهذا ملخصها انتقد على المسند والاجابه عليه :

١ - يرى الامامان : ابن الصلاح (ت/٦٤٣هـ) والنووي (ت/٦٧٦هـ) أن مسند احمد بن حنبل ومسند أبي داود الطيالسي (ت/٢٠٤هـ) وغيرهما من المسانيد كمسند اسحق بن راهويه (ت/٢٣٨هـ) ومسند البزار (ت/٢٩٢هـ) ومسند أبي يعلى الموصلي (ت/٣٠٧هـ) ونحوها لا تلتحق - بالاصول الخمسة (٢) وما أشبهها من الكتب الصنفه على الأبواب فسمى الاحتجاج بها والركون اليها (٣) .

ومعلق ابن الصلاح لذلك بقوله ان أصحاب هذه المسانيد " عادتهم - فيها أن يخرجوا في مسند كل صحابي مارووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به فلهذا تأخرت مرتبتها - وان جلت لجلالة مؤلفيها - من مرتبة الكتب لخمسه وما التحق بها من الكتب الصنفه على الأبواب (٤) .

(١) المسند الأحمد ص ٢٢ (٢) المعنى بالاصول الخمسة : الصحيحان للبخاري

ومسلم وسنن الترمذي وأبي داود والنسائي .

(٣) التدريب ١/ ١٧١ - ١٧٣ . (٤) علوم الحديث لابن الصلاح / ٣٤ .



٢ - قال العراقي (ت/٨٠٦هـ) ان في مسند أحمد أحاديث موضوعة  
جمعها في جز' ولعبد الله بن الامام أحمد زيادات أدخلها في المسند  
فيها الضعيف والموضوع (١) .

٣ - أدخل ابن الجوزي (ت/٩٧٥هـ) (٢) عددا من أحاديث المسند في  
كتابه " الموضوعات " واعتبر تلك الاحاديث موضوعة (٣) .

وقد أجب عن هذه الأقوال كالتالى :

أولا : ذكر الكتانى انه قد انتقد على ابن الصلاح تفضيله السنن على مسند  
أحمد ، كما افترض على النووى مساواته مسند أحمد ببقية المسانيد  
في عدم التحاقها بالأصول الخمسة وما أشبهها في الاحتجاج بها والركون الى  
ما فيها (٤) .

وذلك ان الامام أحمد قد نص بنفسه على أنه انتقى مسنده من بين ٧٥٠  
الف حديث وأنه جعله للناس اما ، وبهذا النص المؤكد يفترق مسند أحمد  
عن بقية المسانيد فأحاديثه منتقاة بعناية بالغة .

كما قال السيوطى ان المسند أحسن انتقاء وتحريرا من الكتب التى لم

تلتزم الصحة في جمعها بالاضافة الى أن الأحاديث الزائدة فيه على ما فى الصحيحين  
ليست بأكثر ضعفا من الاحاديث الزائدة فى سنن أبى داود والترمذى على ما فى  
الصحيحين (٥) .

(١، ٣) التدريب ١/١٧٢ . (٢) ابن الجوزى هو الامام لعلامة الحافظ عالم  
المراق وواعظ الآفاق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن  
محمد صاحب التصانيف السائرة فى فنون العلم ( التذكرة / ١٣٤٢ ) .  
(٤، ٥) التدريب ١/١٧١ - ١٧٣ ، والرسالة المستطرفة ١٨ - ١٩ .

وذکر الکتانی عن بعض العلماء أن ما ضعف من أحاديث مسند أحمد أحسن حالا مما يصححه كثير من المتأخرين (١) .

بل قيل أن شرط المسند أقوى من شرط أبي داود في سننه حيث روى - أبو داود في سننه من رجال أمروئ عنهم أحمد في مسنده ، وشرط أحمد هو أنه لا يخرج في مسنده إلا ممن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانيته (٢) .

وقال الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) في زوائد المسند : " أن مسند أحمد أصح صحيحاً من غيره " ، وقد مر بنا قول ابن كثير أن مسند أحمد لا يوزا به مسند آخر في كثرته وحسن سياقاته (٣) .

وقال الذهبي : " من سعد مسند الاطم أحمد أنه قل أن تجد فيه ساقطاً " (٤) .

ثانياً : بالنسبة لما قيل من أن في مسند أحمد أحاديث موضوعة ،

١ - أجاب عن ذلك الحافظ ابن حجر بتأليفه كتاباً نفى به اللوم عن جميع ما قيل

فيه أنه موضوع من أحاديث مسند أحمد وهذا الكتاب اسمه :

" القول المصدق في الذب عن مسند أحمد " وقال في خطبته :

" أما بعد فقد رأيت أن أذكر في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على

الاحاديث التي زعم بعض أهل الحديث أنها موضوعة وهي في المسند الشهير

للإمام الكبير أبي عبد الله / أحمد بن محمد بن حنبل إمام أهل الحديث في

القديم والحديث والمطلع على غفائاه ، الخير لكفائاه ، صبية مني لا تخجل

بدين ولا مروءة ، وحمية للسنن لاتعد بحمد الله من حمية الجاهلية ، بل

هي ذب عن هذا المصنف العظيم الذي تلقته الأمة بالقبول والتكريم وجعل له

أمامهم حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه " (٥) .

(١) الرسالة المستطرفة / ١٨ - ١٩ . (٢، ٤) المصنف أحمد ٢٤ - ٢٦ ، ٣٠ .

(٣) التدريب ١ / ١٧٣ . (٥) القول المصدد لابن حجر / ٢ .

- ٢ - ثم ان الحافظ ابن حجر انتهى الى القول بأنه " ظهر له من ذلك أن -  
 غالبها ( يقصد الاحاديث التي حكم عليها بالوضع في مسند أحمد )  
 جياذ وانه لا يتأتى القطع بالوضع في شيء منها ، بل ولا الحكم بكون  
 واحد منها موضوعا الا الفرد النادر ، مع الاحتمال القوي في دفع ذلك " (١)
- ٣ - وقال الحافظ ابن حجر في موضع آخر : " ليس في المسند حديث ولا -  
 أصل له الا ثلاثة احاديث أو أربعة ، منها حديث عبد الرحمن بن عوف  
 ( صحابي جليل مبشر بالجنة ) انه يدخل الجنة زحفا قال :  
 والاعتذار عنه انه مما أمر أحمد بالضرب عليه ، فترك سهوا ، أو ضرب  
 وكتب من تحت الضرب " (٢)
- ٤ - وعلق محقق تدريب الراوى على ما ذكره ابن حجر بالنسبة لحديث عبد  
 الرحمن بن عوف فقال إن " هذا الحديث روى في المسند عن عائشه  
 مرفوعا وقد ضعفه أحمد نفسه وقال عنه كذب منكر " ثم قال وفي المسند زيادات  
 لابنه عبد الله وزيادات للقطيعي راوية عن عبد الله ايضا وفي تلك الزيادات  
 الواهي وشبهه وليس من رواية أحمد " (٣)
- ٥ - وللمسيوطي كتاب استدرك فيه ما فات الحافظ ابن حجر ذكره من أحاديث  
 أخر في المسند حكم عليها ابن الجوزي بالوضع ، وقد ذب عنها السيوطي  
 وعدتها أربعة عشر حديثا ، وكتابه هو " الذيل الممهد " (٤) وهناك ذيل  
 آخر للمقول المسدد ملحق به في طبعة واحدة من تأليف قاضي الملك محمد  
 صبيح الله المدراسي .

ثالثا : الأقوال الوسط في الحكم على مسند احمد :

١ - بين الامام احمد بنفسه طريقته في اختيار الأحاديث التي أودعها في مسنده فقال ردا على سؤال لابنه عبد الله عن راو يتكلم فيه ومع ذلك فقد أخرج له الامام حديثا في المسند : " قصدت في المسند الحديث - المشهور وتركت الناس تحت ستر الله تعالى ، ولو أردت أن أقصد ما صح عندي لم أرو من هذام المسند الا الشيء اليسير ، ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث ، لست أخالف ما ضعف من الحديث اذا لم يكن شيء في الباب يدفعه " (١)

يتضح لنا بذلك أن الامام احمد لم يجعل مسنده مقتصرا على الصحيح ، ولكنه في الوقت نفسه لم يعرج على السقيم .

٢ - قال الحافظ أبو القاسم اسماعيل التميمي (٢) : " لا يجوز أن يقال فيه السقيم بل فيه الصحيح المشهور والحسن والغريب " (٣)

٣ - وبين لنا الحافظ الذهبي أمر الغرائب في المسند فيقول :  
" وأما الغرائب وما فيه لين فروى من ذلك الاشهر وترك الاكثر " (٤)

٤ - وما ينبغى التنبيه اليه أن مارواه أحمد في مسنده من الأحاديث الضعيفة لم يرو منها عن عرف أنه يكذب ، ولكن يروى عن يضاعف لسوء حفظه فان هذا يكذب حديثه ، ويعتضد به ويعتبر . (٥)

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي / ٢٦٣ .

(٢) هو الحافظ الكبير اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصبهاني الملقب بقوام

السنة ت / ٥٣٥ هـ ( التذكرة / ١٢٧٧ )

( ٣ ، ٤ ، ٥ ) المصعد الاحمد / ٢٤ - ٣٠

- ٥ - ويبين لنا الإمام ابن القيم (١) ماهو المقصود بالضعيف عند أحمد والسبب في رواية الإمام له في مسنده فيقول ان الإمام أحمد يأخذ " بالمرسل والضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي يرجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته منهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم ( أي شطر ) الصحيح وقسم من أقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف ، بل الى صحيح وضعيف ، وللضعيف عنده مراتب ، فاذا لم يجد في الباب أثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده أولى من القياس" (٢)
- ٦ - وأخيرا فهذه كلمة للحافظ ابن حجر يقدم لنا من خلالها حكما عاما على أحاديث المسند جملة فيقول : " الحق أن أحاديثه غالبها جيد والضعاف منها انما يوردها للمتابعات وفيه القليل من الضعاف الغرائب الأفراد ، أخرجها ثم صار يضرب عليها شيئا فشيئا وبقي منها بعده بقيه " (٣)
- وقد أسهبت بعض الشيء في بيان مرتبة المسند لأبين للناس عسامة وأهل العلم خاصة أهمية هذا الكتاب الجليل وان الإمام أحمد لم يعد الصواب - حينما قال عن كتابه إنه جعله للناس اماما وحجه .

---

( ١ ) ابن القيم هو الامام العلم محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي أبوعبدالله شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية - وهو من أشهر تلاميذ ابن تيمية وناشر علمه وآرائه العظيمة في العقيدة الصحيحة توفي ابن القيم ٧٥١ هـ . وانظر ترجمته بالبدر الطالع للشوكاني ١٤٣ / ٢ .

( ٢ ) اعلام الموقعين لابن قيم ٣١ / ١ .

( ٣ ) تعجيل المنفعة لابن حجر ص ١٠ .

## المبحث الثالث : محتويات المسند ( من حيث قائلها )

أ - أقسامها :

\_\_\_\_\_ بالنسبة لضخامة المسند وصعوبة البحث فيه ، علاوة على أنى لم أجد من تكلم على محتويات المسند من حيث قائلها أى ما فى المسند من الاحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة بالنظر الى هذا ، فان ما يمكن قوله فى هذا الصدد ان غالب المسند قد محض للاحاديث المرفوعة - حقيقة وحكما فقد أشار الحافظ ابن حجر ( ت / ٨٥٢ هـ ) الى أنه على رأس المائتين رأى بعض الائمة افراد حديث النبى صلى الله عليه وسلم خاصة بالتصنيف وقد ذكر ابن حجر عددا من هذه الصانيد التى محضت للاحاديث النبوية وذكر منها مسند الامام احمد بن حنبل . (١)

وقد قدم لنا القاضي احمد شاكر من خلال تحقيقه لمسند احمد احصائية بين فيها نسبة الآثار الى الاحاديث المرفوعة وذلك بنهاية آخر الاجزاء التى انتهى من تحقيقها بالمسند وهو الجزء الخامس عشر ووصل ترقيم الاحاديث فى هذا الجزء الى الحديث رقم ( ٨٠٩٩ ) فكان عدد الاحاديث الموقوفة والمقطوعة فى هذه الحدة هو ( ٣٥ ) حديثا (٢) وهذا يؤيد ما ذكرته من أن المسند قد محض للاحاديث المرفوعة .

( ١ ) انظر هدى السارى لابن حجر ص ٦ .

( ٢ ) انظر ح ١٥ من مسند احمد بتحقيق احمد شاكر ( نهاية الجزء

ب - طريقة ترتيب المسند :

أولا : ما ورد من أقوال بأن الامام أحمد توفي قبل أن يرتب المسند

على الوجه الأكمل :

ومن أهم ذلك قولان :

١ - ما ذكره الحافظ الجزري من أن الامام أحمد - رحمه الله - عند ما " شرع في جمع المسند ، كتبه في أوراق مفردة وفرقه في أجزاء مفردة على نحو ما تكون المسودة ثم جاء حلول المنية قبل حصول الامنية فبادر اسماعه لولاده وأهل بيته ومات قبل تنقيحه وتهذيبه فبقى على حاله ، ثم ان ابنه عبد الله الحق به ما يشاكله وضم اليه من مسموعاته ما يشابهه ويمثله ، فسمع القطيعي من كتبه من تلك النسخة على ما يظفر به منها ، فوقع الاختلاط من المسانيد والتكرار من هذا - الوجه " (١)

٢ - ما ذكره الحافظ الذهبي من :

" ان الامام أحمد قطع الرواية قبل تهذيب المسند وقبل وفاته بثلاث عشرة سنة فنجد في الكتاب أشياء مكررة ودخول مسند في مسند " (٢)

ثانيا : صعوبة استخراج الاحاديث من المسند - ويحدثنا عن ذلك الشيخ

الساعاتي - الذي جاهد في هذا السبيل حتى اكرمه الله وقرب المسند

للمسلمين بترتيبه على أبواب الفقه - يقول رحمه الله :

سلك الامام أحمد رحمه الله تعالى في كتابه مسلكا يتفق مع أهل عصره

فرتبه على مسانيد الصحابة فهو يذكر الصحابي ثم يورد كل ما رواه عن الرسول

صلى الله عليه وسلم من الاحاديث بدون نظرا الى ترتيبها أو موضوعاتها ثم يقف

بصحابي آخر وهكذا .

فترى الحديث من أحكام العبادات يلي أخاه في الجنايات ويجاورهما حديث في الترفيب والترهيب الى غير ذلك من أغراض السنة فلست تستطيع ان تهتدي الى حديث بعينه ولست تقدر أن تجمع بين شتات الأحاديث التي وردت فيه عن موضوع واحد .

ثم يضيف الساعاتي قائلا فإذا كنت تريد حديثا :

" من المسند وتجهل اسم راويه من الصحابة فماذا كنت فاعلا ؟ لا مناص لك من أحد أمرين إما أن تقرأ الكتاب جميعه وهذا بعيد جدا ، وإما أن تتركه وهما ضاعت الفائدة وإذا كنت تحفظ اسم الراوي فلا بد لك من تصفح فهرس أجزاء الكتاب وتبلغ صفحاته ثلاثه وعشرين صحيفة فلو تحملت هذه المشقة وعشرت على اسم الراوي فلا بد لك من قراءة مسند هذا الراوي من أوله حتى تجد الحديث وربما لا تجده الا في آخره ، وفي هذا عناء شديد ولا سيما اذا كان الراوي من ذوى الصانيد الطويله كمسند أبي هريره وعائشة وابن عباس وأنس وجابر بن عبد الله وابن عمر وأمثالهم فكل مسند من صانيد هؤلاء يصح أن يكون كتابا مستقلا هذه المصاحب كلها تعترضك في البحث عن حديث واحد فمابالك اذا امترك موضوع يفتقر الى جملة أحاديث ؟ لا شك انك تترك الموضوع أو تبحث عنه في كتاب آخر اقرب تناولا ، هذا ما صرف المتأخرين عن المسند وحرهم من الانتفاع بخبايا مكنوناته الى غيره من الكتب الاخرى المرتبة على الكتب والابواب " .

ثم ختم الساعاتي كلمته بقوله ان هذه الصعوبات وقفت : " حائلا دون - الانتفاع بكتاب عظيم وأصل كبير كالمسند ، وما زال المسند منذ ألف الى اليوم درة في صدفها وحسناء في خدرها وكثرا مغبوا لا يصل الى جواهر مكنوناته الا الحفاظ الاثبات من رجال الحديث " (١)



ثالثا : اعتبارات ترتيب مسانيد الصحابة التي اشتمل عليها المسند :

يلاحظ أن المسند لم يلتزم فيه بنوع واحد من الترتيب لمسانيد الصحابة من أول المسند إلى آخره ، بل روعي فيه عدة اعتبارات أهمها :

١ - السابقة في الإسلام :

فافتتح المسند بمسانيد للعشرة النضرين بالجنة (١)

وأولهم أبو بكر الصديق لانه أفضل الصحابة وأول الخلفاء الراشدين ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية العشرة رضى الله عنهم أجمعين (٢) .

٢ - شرافة القرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

حيث جعل بعد مسانيد العشرة مسند أهل البيت وبنو هاشم (٣)

٣ - اشتهار الصحابي بالعلم وكثرة الرواية :

حيث جعل بعد المسانيد المتقدمة

مسند عالم الصحابة عبد الله بن مسعود ثم عبد الله بن عمر وهكذا . (٤)

٤ - بلدان الصحابة :

حيث جعل بعد المسانيد السابقة مسند المكين ثم مسند المدنيين ثم

الكوفيين فالبصريين فالانصار . (٥)

( ١ ) انظر في أسماء هؤلاء العشرة ص ١٤٦ في الصفحات المتقدمة .

( ٢ - ٥ ) راجع فهرس مسند أحمد في اجزائه الستة .

هـ - وأخيرا ختم بمسانيد النساء من الصحابييات :

---

فبدأ بمسانيد زوجات النبي أمهات المؤمنين وقد قدم عائشه لفضل أبيها  
ثم حفصه ثم غيرها من الزوجات الطاهرات ، ثم ذكر بقية الراويات من  
الصحابة رضي الله عنهم أجمعين (١)

ج - عدة مسانيد الصحابة الذين أخرج احمد احاديثهم في مسنده :

---

١ - قال الحافظ أبو موسى المديني (ت/ ٥٨١ هـ) في ذلك :

" فأما عدد الصحابة فنحو سبعمائة رجل ومن النساء مائة ونيف" (٢)

٢ - وقال الحافظ ابن الجزري (ت/ ٨٣٣ هـ) :

" قد عددتهم - أي مسانيد الصحابة - فبلغوا ستمائة ونيف -  
وتسعون سوى النساء الصحابييات فبلغن ستا وتسعين ، واشتمل  
هذا المسند على نحو ثمانمائة من الصحابة سوى ما فيه ضمن لم  
يسم من الأبناء والمبهمات وغيرهم " (٣)

٣ - وكثيرا للدقة في ذلك قام محدث الشام الشيخ محمد ناصر الدين

الألباني بعد مسانيد الصحابة في مسند احمد وعمل بهم بياننا

وافيا الحق باحدى طبعات مسند أحمد (٤) ، فبلغت جملة

( ٩٠٤ ) مسندا .

---

( ١ ) انظر مسند احمد ابتداء من ص ٢٩ ط ٦ .

( ٢ ، ٣ ) المصنف الاحمد للجزري ص ٢٤ .

( ٤ ) طبعة المكتب الاسلامي (بيروت/ لبنان) مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية

بمصر سنة ١٣١٣ هـ ( من ستة أجزاء في ستة مجلدات ) .

## د - عدة أحاديث المسند :

١ - يقول الحافظ أبو موسى المديني ( ت / ٥٨١ هـ ) في ذلك :  
 " فأما عدد أحاديثه ( أي مسند أحمد ) فلم أزل اسمع من أفواه الناس  
 انها أربعون ألفا ، الى أن قرأت على أبي منصور بن زريق القزاز ببغداد  
 قال : حدثنا أبو بكر الخطيب حدثنا ابن المنادي لم يكن أحد في  
 الدنيا أروى عن أبيه منه ، يعني عبدالله بن أحمد بن حنبل ، لأنه  
 سمع المسند وهو ثلاثون ألفا . . . ثم يقول أبو موسى معقبا : فلا أدري  
 هل الذي ذكره ابن المنادي أراد به ما كثر فيه أو أراد غيره مع المكرر  
 فيصح القولان جميعا والاعتماد على ابن المنادي دون غيره " (١)

٢ - ويقول الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي ( ت / ٥٩٧ هـ ) :  
 " ان أجمع الصانيد الظاهرة مسند أحمد بن حنبل ، وقد طاف الدنيا  
 مرتين حتى حصله وهو أربعون ألف حديث ، منها عشرة آلاف مكررة " (٢)  
 ٣ - ويقول أبو بكر بن مالك بأن " جملة ما وعاه المسند أربعون ألف حديث  
 غير ثلاثين أو أربعين " (٣)

٤ - ويقول د . سزجين بأن المسند يضم حوالي ( ٢٨٠٠٠ ) الى ( ٢٩٠٠٠ )  
 حديث (٤) ( عدد زيادات عبد الله ) .

---

( ١ ) المصنف أحمد لابن الجوزي / ٢٢ وهو موسى المديني هو الحافظ الكبير  
 محمد بن أبي بكر بن عمر الأصمباني صاحب التصانيف ( التذكرة / ١٣٣٤ )  
 وأبو بكر الخطيب هو البغدادي وابن المنادي هو أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد  
 من كبار القراء ( ت / ٣٣٦ هـ ) التذكرة / ٨٤٩ .  
 ( ٢ ) صيد الخاطر لابن الجوزي ص ٢٢٢ . ( ٣ ) المصنف أحمد ص ٢٣ .  
 ( ٤ ) تاريخ التراث العربي لسزجين ١٩٨ / ٢

ويقدم لنا الشيخ الساعاتي إحصائية الأقسام أحاديث المسند تفسر  
الى حد كبير وجه الخلاف بين الأقوال المتقدمة ، وذلك حيث يقول :  
" بتتبعي لأحاديث المسند وجدت أنها تنقسم الى ستة أقسام :

١ - قسم رواة أبو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد عن أبيه سمعا منه ، وهو  
المسمى بمسند الامام احمد وهو كبير جدا يزيد عن ثلاثة أرباع الكتاب

٢ - وقسم سمعه عبد الله من أبيه وغيره وهو قليل جدا .

٣ - وقسم رواه عبد الله عن غير أبيه وهو المسمى عند المحدثين بزوائد عبد الله  
وهو كثير بالنسبة للأقسام كلها عدا القسم الاول .

٤ - وقسم قرأه عبد الله على أبيه ولم يسمعه منه وهو قليل .

٥ - وقسم لم يقرأه ولم يسمعه ولكنه وجد في كتاب أبيه بخط يده وهو قليل أيضا

٦ - وقسم رواه الحافظ أبو بكر القطيعي عن غير عبد الله وأبيه رحمهم الله تعالى  
وهو أقل الجميع . (١)

ويؤكد ما ذكره الساعاتي من أن القسم الأول المسمى بمسند أحمد كبير

جدا يزيد عن ثلاثة أرباع الكتاب . ويؤكد ذلك ما ذكره الكتاني من أن زوائد

عبد الله بن احمد تقارب ربع حجم المسند وأنها تشتمل على عشرة آلاف حديث (٢)

وهذا القول الأخير على كل حال منسجم مع معظم ما تقدم من الأقوال

الا أنه ليس بين أيدينا قول يستند على إحصائية دقيقة تحرر عدة أحاديث المسند  
واقسامها على وجه التحقيق .

( ١ ) مقدمة الفتح الرباني للساعاتي ١٩/١

( ٢ ) الرسالة المستطرفة ص ١٩

ان الاعصائية التي ذكرها الشيخ الساعاتي تقدم فائدة على درجة كبيرة من الأهمية لبحث زائد في الكلام على أقسام مستويات مسند احمد ، وتشكل في الوقت نفسه اساسا طيبا لحد أحاديث المسند على صورته الاصلية أي بالمكرر لانه كما قال الحافظ الذهبي :

" لا يسهل عدة الا بالمكرر وبالمعاد ، وأما عدة بلامكرر فيصعب ولا ينضبط تحرير ذلك " (١)

ومن الواضح أن الشيخ الساعاتي لم يكن من الممكن قيامه بتدعيم احصائياته بالارقام بحيث يقدم لنا في النهاية احصائية دقيقة باجمالي عدة أحاديث المسند مع بيان بعده أحاديث كل قسم من الاقسام التي ذكرها .

فمثل هذا العمل يستغرق وقتا طويلا ويعطل عمله الاساسي في المسند وهو ترتيبه على أبواب القطع وذلك في كتابه " الفتح الرباني " ان هذا الترتيب تطلب من الشيخ الساعاتي ان ينتقى حوالى ( ١٢٠٥٠ ) حديثا (٢) من جملة احاديث المسند البالغة تقريبا اربعين الف حديث ، واستوعب بما انتقاه أحاديث المسند ولم يترك الا المكرر المعاد الذي يوجد ما يسد مسدده ويغني عنه من احاديث المسند (٣) .

ولقد كان هناك عمل عظيم - لو قدر له أن يتم - لكان بين أيدينا الآن إحصائية علمية دقيقة باجمالي عدة احاديث المسند واقسامها ، وذلك ان القاضي أحمد شاكر - رحمه الله - كان قد شرع في ترقيم المسند والكلام على أحاديثه الا انه للأسف الشديد توقف العمل عند الحديث رقم ( ٩١٤٧ ) وسيأتي ان شاء الله مزيد بيان عن هذا العمل .

( ١ ) المصنف الاحمد ص ٢٣ - ( ٢ ) انظر من ٢٢٢ من هذه الرسالة .

( ٣ ) انظر مقدمة الفتح الرباني للساعاتي ١٨/١

المبحث الرابع : رواية المسند المتداولة :

رفع الشهرة العريضة لمسند أحمد واحتفال أهل العلم به إلا أنه ليس له إلا رواية واحدة من طريق الحافظ أبي بكر القطيعي (ت/٣٦٨هـ) عن عبد الله بن الإمام أحمد (ت/٢٩٠هـ) ..

وتفسير ذلك بينته النصوص المتقدمة ومن ذلك :

١ - ما ذكره الحافظ شمس الدين بن الجزري (ت/٨٣٣هـ) من أن :

"الإمام أحمد شرع في جمع هذا المسند فكتبه في أوراق منفردة على نحو ما تكون المسودة ثم جاء حلول المنية قبل حصول الامنية فبادر اسماعه لأجل لادته وأهل بيته ومات قبل تنقيحه وتهذيبه" (١)

فهذا النص يستفاد منه أن الإمام أحمد لم يتمكن من اسطاع مسنده كاملاً لعدد من أكابر أصحابه المقدرين لعلمه الحريصين على نشر مسنده

٢ - يدعم النص السابق ما رواه حنبل بن اسحق ابن عم الإمام أحمد حيث قال "جمعنا - يعني الإمام أحمد - أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعنا منه - يعني تاما - غيرنا" (٢)

٣ - ويلقى الذهبي مزيداً من الضوء على ما تقدم حيث يقول :  
"قدر الله تعالى أن الإمام أحمد قطع الرواية قبل تهذيب المسند وقبل وفاته بثلاث عشرة سنة" (٣)

وهكذا تبين لنا بمساعدة هذه النصوص لماذا لم يوجد للمسند الرواية واحد وهي التي اختص عبد الله بن أحمد بجمعها ثم اسماعها للقطيعي وعنه انتشرت إلى غيره .

(١ ، ٣) المصحح أحمد لابن الجزري ص ٢٠ - ٢١ ، وانظر أيضاً ما نقله أبو يعلى في طبقات الحنابلة ١٢/١ - (٢) خصائص المسند لابن موسى المديني ٩ / (بتصرف يسير) وحنبل ابن اسحق قال الذهبي "الحافظ الثقة - ت٢٧٣هـ" التذكرة ص ٦٠٠

## تراجم رواية المسند :

١ - الامام عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل : قال عنه الذهبي :  
 " هو الامام الحافظ الحجة ابو عبد الرحمن مدني الحراق " وكان عبدالله  
 على طريقة أبيه ويعتبر وارث علمه فقد ذكر انه لم يكن احد أروى في الدنيا  
 عن أبيه من عبدالله بن أحمد لانه سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفا  
 والتفسير وهو مائة وعشرون ألفا سمع ثلثيه والباقي وجاده ، وكذلك سمع  
 عبدالله من أبيه معظم تصانيفه الاخرى ، توفي عبدالله سنة ٢٩٠ هـ . (١)

٢ - أبو بكر القطيعي هو احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، المحدث  
 العالم المفيد الصدوق مسند بغداد ، حدث عنه الحاكم النيسابوري  
 ابو عبدالله صاحب المستدرک ، فأكثر ، وحدث عنه كذلك من الائمة  
 الدار قطني وابو نعيم الاصبهاني وغيرهم .

وقد تفرد القطيعي بسماع مسند احمد من ولده عبدالله وكذا  
 كتاب الزهد الكبير ل احمد ، توفي القطيعي ٣٦٨ هـ . (٢)

وقد مر بنا أن حنبل بن اسحق ابن عم الامام احمد سمع المسند  
 كذلك من أحمد مع ولديه عبدالله وصالح ، أما صالح فكان أسنن من  
 أخيه عبدالله ولكن طارت شهرة عبدالله أكثر واختص برواية المسند دون  
 صالح وحنبل ، توفي صالح بن احمد سنة ٢٦٥ هـ . (٣)

- 
- ( ١ ) التذكرة / ٦٦٥ ، خصائص المسند لابي موسى المديني / ٩ .  
 ( ٢ ) اللسان ١ / ١٤٥ ، الفتح الرباني للساعاتي ١ / ٢١ - والقطيعي بفتح  
 القاف وكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف وبعدها عين مهملة هـ -  
 النسبة الى القطيعة ، اسم لعدة محال ببغداد ( الباب ٣ / ٤٨ )  
 ( ٣ ) نفس المصدر .

المبحث الخامس : أهم ما ألف حول المسند :

يقول الشيخ الساعاتي - رحمه الله : " ما زال المسند منذ ألف الى اليوم  
درة في صدقها "

وهو يعنى بهذا أن المسند لم يمتد اليه يد بعمل من ترتيب أو تهذيب  
منذ ألف الى اليوم . . . ثم يستلزم دقائلا : " فان قيل كيف هذا وقد ثبت أن  
بعض المحدثين رتب على معجم الصحابة وبعضهم رتب على حروف المعجم . .  
قلت نعم ٪ وقد ثبت أيضا أن بعضها لم يتم وبعضها عدم فى فتنه تيمور  
للك . . قلت ولم أقف على شئ من ذلك الا بعض أجزاء ناقصه مخطوطة بدار  
الكتب المصرية لا تفيد شيئا فكأن المسند لم يمتد اليه يد كما أشرت الى ذلك " (١)  
ومن أهم ما تيسر لى الوقوف عليه مما وصل الينا من الكتب المؤلفة قديما  
حول المسند :

١ - قصائص المسند لأبى موسى المدينى ( مرت ترجمته ) .

٢ - المسند الأحمد فى ختم مسند الامام احمد لأسير الجزرى :

وهو الحافظ المعروف محمد بن محمد على ( شمس الدين ) ت / ٨٣٣ هـ  
امام القراءات (٢) .

والكتابان عبارة عن جزئين صغيرين للخاية طبعا فى مصر فى كتيب واحد  
صغير الطلعت على نسخة منه بالمكتبة المركزية للجامعة الاسلامية ويتناولان  
الكلام على المسند واحاديثه وعدتها ونحو ذلك فى صورة اجمالية موجزة ،  
وقد أفدت مما قدمه من معلومات عن المسند .

٣ - القول المسدد فى الذب عن مسند احمد - تأليف شيخ الاسلام الحافظ.

ابن حجر العسقلانى ( احمد بن على / ت ٨٥٢ هـ ) طبع بالهند قديما ومنه  
نسخه بمكتبة الجامعة .،



وهذا الكتاب كما هو واضح من عنوانه في الدفاع عن مسند احمد حيث تكلم فيه الحافظ ابن حجر على ثلاثة وعشرين حديثا في المسند مما ادعى بعض المحدثين أنها من الاحاديث الموضوعة ، وقد أجاب عنها الحافظ حديثا حديثا والكتاب في مجلد واحد صغير .

٤ - ذيل القول المسند تأليف المحدث قاضي المالک محمد صيفة الله المدراسی فرغ من تأليفه سنة ١٢٨١ هـ - والكتاب استدرك فيه مؤلفه احاديث اخرى غير التي ذكرها ابن حجر مما تكلم فيها - وهو ملحق بنهاية القول المسند ه - غاية المقصد في زوائد المسند للحافظ الهيثمي نور الدين علي ابن أبي بكر ( ت / ٨٠٧ هـ ) وقد جمع الهيثمي في هذا الكتاب ما انفرد به الامام احمد في مسنده عن الكتب الستة من حديث بتمامه أو من حديث شاركم - فيه أو بعضهم وفيه زيادة عنده (١)

هذا طرف من أهم ما يعنينا الحديث عنه مما له صلة بالموسوعة ، وقد ذكر كتاب تاريخ التراث العربي عددا آخر مما ألف حول المسند فليراجع (٢)

الخدمات العلمية المعاصرة للمسند

#### الخدمات العلمية المعاصرة للمسند :

ان عددا من العلماء المعاصرين والمؤسسات العلمية الاسلامية ادركت مدى الحاجة الى خدمة المسند وتقريبه الى الباحثين على مختلف مستوياتهم فقام بعض ذوى الهمة من علماء المسلمين مشكورين بالأعمال التالية :

( ١ ) والكتاب قيد التحقيق حاليا باشراف أحد الباحثين بجامعة الطوك عهد المزي

وله ثلاث نسخ مخطوطه بكل من المكتبة المحمدية بالمدينة المنورة

ومكتبة جامعة القرويين ودار الكتب المصرية .

( ٢ ) انظر ج ٢ ص ١٩٨

١ - تحقيق المسند بصورة عصرية حديثه روعي فيها عمل فهرس علمية ولفظية

\_\_\_\_\_ مختلفة له مع ترتيب احاديثه والكلام عليها وهذا

العمل الطيب شرع فيه محدث مصر احمد شاكر رحمه الله وظهرت بواكير

هذا العمل لاهل العلم تدل على الاتقان والرفعة الصادقة في اخراج

المسند للناس في ثوب جديد تجذب الانظار اليه الا انه للأسف الشديد

توقف العمل عن التمام لانتقال المؤلف الى رحمة الله . (١)

٢ - الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني وبهامشه

\_\_\_\_\_ بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني ، وكلاهما من تأليف

احمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي رحمه الله .

ويعتبر هذا الكتاب من أهم ما خدم به المسند حديثا ويزيده أهمية

انه تم في حياة صاحبه ، وقد قام الشيخ الساعاتي بترتيب أحاديث المسند

على أبواب الجوامع الحديثية الشاملة كالجامع الصحيح للبخاري وجامع

الترمذي وغيرهما من الجوامع وقد رقم تونه الأحاديث وجعلها بأعلى

الكتاب وترقيمه مقتصر على الأحاديث داخل الكتب والأبواب كما رقم الكتب

والأبواب ذاتها . ويا حبذا لو أنه رحمه الله أعطى مسلسلا عاما شاملا

لأحاديث المسند كله ، أما أسانيد الأحاديث ، فقد جعلها بأسفل

الصفحات وتكلم عليها مع شرح موجز للحدِيثِ يتناول غريبه والاشارة لما في

الحديث من الفقه والأحكام .

وعلى كل حال هذا عمل طيب وجهد عظيم مشكور للساعاتي رحمه الله

ولكن ما ينقص هذا العمل هو الفهارس الحديثية المتنوعة التي تساعد الباحثين

على الوصول الى أي جزئية في المسند بسهولة ويسر ، والساعاتي نفسه

أشار الى أنه قد عهد الى الشيخ مصطفى بيومي الكنتي المتخصص لعمل

فهارس معاجم كتب السنة - عهد اليه - بعمل عدة فهارس

للكتاب : منها فهرس للاعلام وفهرس لاولل الأحاديث وفهرس للالفاظ اللغوية الى غير ذلك من الفهارس المنظمة التي تعين على سهولة الانتفاع من المسند ولكن الساعاتى انتهى من الكتاب ولم يلحق به هذه الفهارس التي وعد بها ، والله أعلم بما اعترضه من العقبات . (١)

### ٣ - رسائل جامعية فى أحاديث المسند :

أولا : بالنسبة لمصر

تبنى الأزهر ( كلية أصول الدين ) العناية بالمسند وجعله نواة لمشروع موسوعة للسنة النبوية المطهرة .

وذلك عن طريق توزيع مسانيد الصحابة بمسند أحمد على رسائل جامعية ( ماجستير ودكتوراه ) يتناول فيها الباحث تخريج أحاديث مسند الصحابي الذي يختاره لرسالته مع الكلام على هذه الأحاديث من ناحية الصحة والضعف وتقدير المراجع فى درجة الحديث .

والمشروع كان أساسا لا تمام عمل الشيخ احمد شاكر الا أنه عدل عن ذلك وبدئ بالمسند بأكمله مع توسيع نطاق العمل من ناحية زيادة الجهد والدقة فى تصنيف المرويات والرواة أكثر من عمل الشيخ احمد شاكر ، وقد ظهر الى حيز الوجود بالفعل بعض الرسائل ونوقشت فى حينها ،

---

(١) انظر مقدمة الفتح الربانى ٢/١ - ٢٢ ، ص ٣٢٠

ثانياً : بالنسبة للمملكة العربية السعودية :

ويوجد بها اتجاه مائل لما هو قائم بالجامعة الأزهرية ، وذلك بكل من جامعة الملك عبد العزيز ( كلية الشريعة بمكة ) والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وقد وافقت الجامعتان على بعض رسائل جامعية ماثلة للرسائل التي قدمت في الجامعة الأزهرية .

وفي الحقيقة ينبغي توحيد الجهود في هذا الصدد حتى لا يتكرر الممثل ويضيع على الباحثين وقت طويل الى حين ظهور المسند متكامل بالصورة المنشودة . وقد أشرت في مقدمة هذه الرسالة الى بعض البحوث التي قدمت عن المسند بكلتا الجامعتين المذكورتين .

هذا بعض ما تيسر ذكره من الجهود المبذولة حالياً لخدمة المسند وتقريب الانتفاع به لطلبة العلم وأهله والله الموفق والمستعان .

الطبعة المتداولة للمسند :

وهي الطبعة التي طبعت في المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ هـ من ستة أجزاء في ستة مجلدات وهي كما قال الشيخ احمد شاکر طبعة جيدة من ناحية التصحيح والخطأ فيها قليل . (١)

وقد أعيد تصوير هذه الطبعة أكثر من مرة ببيروت / لبنان وليس فيها من جديد عدا فهرس أبجدى لسانيد الصحابة الحق بهذه الطبعات المصورة (٢)

( ١ ) مقدمة المسند بتحقيق احمد شاکر ١١/١

( ٢ ) وقد أعد هذا الفهرس محدث الديار الشامية الشيخ محمد ناصر الالباني .

المبحث السادس : أهم مزايا المسند المفيدة لبناء الموسوعة :

أولا : المسند مصدر من أكبر وأوثق مصادر بناء الموسوعة :

١ - لاشتماله على أربعين ألف حديث - فاحتوى بهذا أكبر

الحديث النبوي وقل حديث يثبت الا وهو فيه كما قال الجافظ

الذهبي ( ت / ٧٤٨ هـ ) (١) .

٢ - لانتقاء حديثه بعناية فائقة من بين ٧٥٠ ألف حديث ، فهو

اصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث - جعله احمد اما

ومعتمدا وعند التنازع ملجأ ومستندا كما قال الجافظ ابو موسى

المديني ( ت / ٥٨١ هـ ) . (٢)

ثانيا : الاحتياط البالغ للامام احمد في تدوين السنة وعدم تضييع

شيء منها .

واستند في ذلك على ركيزتين أساسيتين :

الأولى : لم يخرج في مسنده الا عن ثبت عنده صدقه وديانته وأعرض عن

أحاديث من عرفوا بالكذب أو طعن في أمانتهم ، وعليه فانه يروى

عن يضعف لسوء حفظه ، فان هذا يكتب حديثه ويعتضد به كما

قال ابن تيمية ( ت / ٧٢٨ هـ ) . (٣)

الثانية : الاخذ بالمرسل والضعيف اذا لم يكن شيء في الباب يدفعه والمراد ،

بالضعيف عند أحمد قسم من اقسام الحسن كما أشار اليه ابن القيم ( ت /

٧٥١ ) . (٤)

( ١ ، ٢ ) انظر المصنف الاحمد لابن الجزري ص ٢٢ ، ٣٠

( ٣ ) انظر المصنف الاحمد لابن الجزري ص ٢٢ ، وخصائص المسند لابي موسى المديني

ص ١٠ ، وابن تيمية هو ابو العباس احمد بن عبد الحليم الامام المجتهد وشرجمته .

بالمدر الطالع للشوكاني ١ / ٦٣ . ( ٤ ) انظر اعلام الموقعين لابن القيم

٣١ / ١ وانظر ترجمة ابن القيم ص من هذه الرسالة .

وأعجبتني كلمة في شأن هذا النهج الذي اتبعه الامام احمد في تدوين الحديث واثار ذلك في حفظ السنة - جاء في هذه الكلمة :

" ليس الخطر أن يدون حديث اشتهر بين المسلمين وان لم يبلغ رايه درجة الثقة الكبرى ، مادامت روايات أخرى تؤيد لفظة أو معناه و مادامت الآثار والاخبار في الموضوع ذاته لا تعارضه وانما الخطر عدم تدوينه والمضيق من ضيقه ثم يضيف صاحب هذه الكلمة قائلا :

" فالمصلحة والورع في تدوين الحديث أقوى من أي مبرر لعدم تدوينه ويزيدها قوة وحجة ان احتمال صحة مثل هذا الحديث اقوى من احتمال عدم صحته ولا يتصور الخطر العلمي في حديث يؤيده غيره أولا يدفعه غيره ، ولهذا النهج احتوى المسند أكثر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " (١)

ثالثا : عرض الامام احمد على تعدد طرق الاحاديث في مسنده والاهمية البالغة لذلك :

ان الباحث في ميدان علوم الحديث يلصق بوضوح ان تعدد الطرق - للأحاديث يشكل القاسم المشترك الاعظم في أغلب علوم الحديث متنا واسنادا . والامام احمد كما قيل : " كان يحرض على التعدد فيسمع الحديث الواحد من عدة وجوه ليضبطه باختيار أصح الاسانيد وذلك دأب المحدثين الاثبات " (٢) ومما ورد من كلمات العلماء التي تبين حرصهم على معرفة طرق الحديث المختلفة :

١ - قال الامام احمد : " نحن كتبنا الحديث من ستة وجوه وسبعة وجوه لم نضبطه ، كيف يضبطه من كتبه من وجه واحد " . (١)

٢ - قال حماد بن زيد (٢) ( ت / ١٧٩ هـ ) : " اذا خالفني شعبة البعثة لانه كان لا يرضى أن يسمع الحديث عشرين مرة وأنا ارضى أن اسمعه مرة واحدة " (٤)

٣ - وقال ابراهيم بن سعيد الجوهري ( ت / ٢٤٧ هـ ) : " كل حديث لا يكون عندي من مائة وجه فأنا فيه يتيم " (٥)

وهناك العديد من أقوال أئمة الحديث التي تبين أهمية تعدد طرق الحديث ولهذا فاني اقررت لهذا الموضوع بحثا مستقلا في هذه الرسالة للاتصال الوثيق بكيفية بناء الموسوعة . (٦)

هذا فيض من فيض من مزايا هذا المسند الامام الجامع - نسأل الله ان يوفق علماء المسلمين لخدمته التي تعتبر خدمة للسنة النبوية المطهرة .

( ١ ) تاريخ الاسلام للذهبي ترجمة احمد نقلها احمد شاكرفي طلائع المسند ص ٦٢ / ١ .

( ٢ ) هو الامام الحافظ حماد بن زيد بن درهم ( ت / ١٧٩ هـ ) ترجمته بالتذكرة ص ٢٢٨ .

( ٣ هـ ٤ ) هو الحافظ الحجة شيخ الاسلام شعبة بن الحجاج بن الورد ( ت / ١٦٠ هـ ) وكان يقال له أمير المؤمنين في الحديث ترجمته بالتذكرة ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

( ٥ ) ابراهيم بن سعيد هو الحافظ العلامة أبو اسحق الطبري روى له مسلم وأصحاب السنة الأربعة - ترجمته بالتذكرة ص ٥١٥ .

( ٦ ) انظر ص من هذه الرسالة .

الباب الرابع : الكتب الستة

---

الفصل الأول : الجامع الصحيح للإمام البخاري

الفصل الثاني : صحيح الإمام مسلم .

الفصل الثالث : جامع الإمام الترمذي .

الفصل الرابع : سنن الإمام أبي داود .

الفصل الخامس : السنن الصغرى ( أو المجتبى ) للإمام النسائي

الفصل السادس : سنن الإمام ابن ماجه .



الباب الرابع : الفصل الأول : ( صحيح البخارى ) واسمه :

" الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " .

القسم الأول : الامام محمد بن اسماعيل البخارى :

- أولا : ترجمته - طبقة - مكانته العلمية وامامته في الحديث .
- ثانيا : التدوين الموسوم للسنة عند البخارى : ( رحلاته - المشاهير من شيوخه - حصيلته الموسومة من الروايات - الحديثية - تلاميذ البخارى ) .

القسم الثانى : صحيح البخارى :

- ١ - تعريفه اصطلاحا والباص على تأليفه .
- ٢ - مرتبة صحيح البخارى بين كتب السنة .
- ٣ - محتويات صحيح البخارى من الآيات القرآنية والاحاديث المرفوعة والموثوقة والمقطوعة وتراجم البخارى وتعقيباته عدة نصوص صحيح البخارى .
- ٤ - أشهر روايات صحيح البخارى ( رواية الحربرى وترجمته ) .
- ٥ - أشهر شروح صحيح البخارى خمسة - أشهرها : - ( فتح البارى ) ، أهم طبعات صحيح البخارى هي المعتمدة ، على النسخة اليونانية .
- ٦ - أهم مزايا صحيح البخارى المفيدة لبناء الموسوعة .

## القسم الأول : الامام البخارى :

أولا : ترجمته :

أ - اسمه ونسبه :

هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن  
بردزبه (١) الجعفي (٢) مولا هم ابو عبد الله البخارى المولى  
وشهرته بهذه النسبة ، فاذا اطلقت فلا تنصرف الا الى غيره ،  
وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم أسلم والده المغيرة على يد  
اليمان الجعفي والى بخارى فنسب اليه المغيرة نسبه ولا سلامه  
على يده .

ومولد البخارى ووفاته : ( ١٩٤ - ٢٥٦ هـ ) . (٣)

ب - أبيته :

الطبقة الوسطى من الاخذين عن تبع التابع ، كالداهلي

(ت/٢٥٨ هـ) وعبد بن حميد (ت/٢٤٩ هـ) والدارمي (ت/٢٥٥ هـ)

وغيرهم من كبار الحفاظ (٤)

ج - مكانته العلمية وامامته في الحديث :

أفرد بعض كبار الحفاظ والمؤرخين

مناقب البخارى بتأليف مستقلة (٥) وحسبنا من ذلك أهم ما قيل

لأننا لو فتحنا باب ثناء الأئمة عليه من تأخر عن عصره كما قال الحافظ

ابن حجر : " لفني القرطاس ونفذت الأنفاس فذاك بحر لا ساحل له " (٦)

(١ ، ٣ ، ٦) بردزبه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المبهمة وكسر الدال المبهمة

وسكون الزاي المعجم وفتح الباء الموحدة بعد هااء ( هدى السارى ص ٤٧٧ ،

(٢) الجعفي بضم الجيم وسكون العين وكسر الغاء نسبة الى جعفي بن سعد العشيرة

بن مذحج ( حجة المبتدى للحازمي ص ٤١ ) .

(٤) انظر التقريب ص ١ ، ٢٩٠ ، والداهلي بضم الدال المعجمة وسكون الهاء وفي آخر

لام ( الباب لابن الاثير ١ / ٥٣٥ ) هو محمد بن يحيى من مشاهير الأئمة وعبد بن حميد

صاحب المسند المصروف باسم والدارمي تأتي ترجمته وتراجعا للثلاثة بالتذكيرة ص ٥٣ ، ٥٣٤

(٥) أشهرها كتاب هدى السارى لابن حجر وأفرد الذهبي مناقبه في جزء ضم التذكيرة ص

وهذا فيض من فيض مما ذكر من ثناء الأئمة عليه :

- ١ - قال قتيبة بن سعيد (١) : " لو كان محمد بن اسماعيل في الصحابة لكان آية " (٢)
- ٢ - وقال ابن خزيمة (٣) : " ماتحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن - اسماعيل " . (٤)
- ٣ - وقال الامام مسلم تلميذه وصاحب الصحيح : " أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك " (٥)
- ٤ - وقال الذهبي (٦) : " كان رأساً في الذكاء ، رأساً في العلم ، رأساً في الورع والعبادة " (٧) .
- ٥ - وقال ابن كثير (٨) : " هو امام أهل الحديث في زمانه والمقتدى به في أوانه والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه " (٩) .
- ٦ - وقال السبكي (١٠) : " هو امام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين ، والمتحول عليه في أحاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين " (١١) .
- ٧ - وقال ابن حجر (١٢) : " البخاري جبل الحفظ وامام الدنيا في ثقة الحديث " (١٣)

- 
- (١) من مشايخ البخاري وبقية الأئمة الستة ( ت / ٢٤٠ هـ ) انظر التهذيب ٣٦١ / ٨
  - (٢ ، ٤ ، ٥) هدى السارى ص ٤٨٢ ، ٤٨٥ .
  - (٣) هو امام الأئمة محمد بن اسحق مؤلف صحيح ابن خزيمة ( ت / ٣١١ ) انظر - التذكرة ٧٢٠ .
  - (٦) الامام الحافظ مؤرخ الاسلام محمد بن أحمد صاحب التآليف المشهورة ومنها تذكرة الحفاظ وتاريخ الاسلام ( ت / ٧٤٨ هـ ) وترجمته بذييل التذكرة ص ٣٤ .
  - (٧) التذكرة ص ٥٥٥ .
  - (٨) الامام الحافظ المفسر المشهور أبو الفدا اسماعيل بن عمر بن أشهر مؤلفاته تفسير ابن كثير ( ت / ٧٧٤ هـ ) وترجمة بذييل التذكرة ص ٥٧ .
  - (٩) البدايه والنهاية لابن كثير ٢٤ / ١١ .
  - (١٠) هو تاج الدين السبكي عبد الوهاب بن علي قاضي القضاة ومؤرخ باحث ( ت / ٧٧١ ) من مؤلفاته طبقات الشافعية وترجمته الاعلام ٣٣٥ / ٤ .
  - (١١) طبقات الشافعية ٢ / ٢١٢ . (١٣) التقريب ص ٢٩٠ .
  - (١٢) الحافظ العلم قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني من أشهر تأليفه فتح الباري ( ت / ٨٥٢ ) وترجمته بذييل التذكرة ص ٣٨٠ .

ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند البخارى :

### ١ - رحلاته العلمية :

لقد اكتملت عناصر التدوين الموسوعي للامام البخارى : واستحق عن جدارة أن يلقب بأ مير المؤمنين فى الحديث (١) ومن هذه العناصر ما هو همه طبعية من الله كالكاء المفرط والذاكرة المذهلة التى صارت مضرب الامثال وحسبى الشيوخ والأقران ، ولن نكون مغالين اذا شبهنا ذاكرة الامام البخارى بذاكرة ما يسمى فى عصرنا الحالى - الحاسب الآلى ( الكمبيوتر ) وما يذكر فى هذا العدد قول البخارى : احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتى ألف حديث غير صحيح (٢) الى غير ذلك من القصص العجيبة فى هذا الشأن ، وأضاف البخارى الى ذلك جدا واجتهادا ومثابة فى طلب العلم فرحل الى الآفاق وجوب الأعمار وقد ابتدأ الطلب صغيرا لا يعد ومن العمر عشر سنين فسمع من علماء بلده بخارى ودخل الى اكثر مدن خراسان ويقول البخارى : " دخلت الى الشام ومصر والجزيرة مرتين والى البصرة أربع مرات وأقمت بالحجاز ستة أعوام ولا أحصى كم دخلت الى الكوفة وبغداد مع المحدثين " (٣)

ولا شك ان سماع البخارى للحديث وهو صغير مكنه من قدم السماع وعلو الاسناد

### ب - من مشاهير شيوخه :

تهبأ للبخارى بهذه الرحلات العلمية أن يكتب عن ألف وثمانين نفسا ليس فيهم الا صاحب حديث (٤) ومن أبرزهم :

١ - الحميدى ( عبد الله بن الزبير ) ( ت ٢١٩ هـ ) صاحب المسند ،

وصاحب أول حديث فى صحيح البخارى ( انما الاعمال بالنيات . . ) (٥)

( ١ ) مقدمة لامع الدارارى للكنكوشى ٢٥/١ ، والمجالاة النافعة لمعبد العزيز

الدهلوى ص ٨٠ .

( ٢ ) ( ٤ ، ٣ ، ٢ ) هدى السارى ص ٤٧٨ - ٤٧٩ ، ٤٨٦ - ٤٨٧ .

( ٥ ) فتح البارى ١٠/١ ، فى بدء الوحي ٢/١ .

٢ - يحيى بن معين : الإمام الفريد بهذه الحفاظ كتب بيده ألف ألف حديث  
\_\_\_\_\_ وانتهى إليه علم الناس في عصره ومن أشهر أئمة الجرح

والتعديل ( ت / ٢٣٣ هـ ) . (١)

(٢)

٣ - علي بن المديني : حافظ عصره وعلم في معرفة الحديث والعلل ( ت / ٢٣٤ هـ )

٤ - اسحق بن راهويه : كان من انداد الشافعي واحمد بن حنبل ، قال  
\_\_\_\_\_ عن نفسه لكأنني انظر الى مائة ألف حديث في كتي

وثلاثين ألفا أسرد ها . (٣) ( ت / ٢٣٨ هـ ) . (٤)

٥ - أحمد بن حنبل :

\_\_\_\_\_ شيخ الاسلام وسيد المسلمين في عصره وإمام أهل

السنة بلا مدافعه صاحب سيد المسانيد وأعلام رتبة ( مسند الإمام أحمد

جمع ألف ألف حديث ( ت / ٢٤١ هـ ) . (٥)

( "وهؤلاء الائمة الخمسة جاء بهم مخرج في الكتب الستة" ) .

ج - حصىلة البخارى الموسومة من الروايات الحديثية :

ليس عجبا وقد تلقى العلم عن أمثال من تقدم ذكرهم ، أن يجمع البخارى

ستمائة ألف ( . . ٦٠٠ ألف ) حديث ، عكف عليها ستة عشر عاما ينتقى منها مادة -

مصنفه العظيم " الجامع الصحيح " حتى أتقنه الى الغاية وجعله حجة فيما بينه

وبين الله تعالى على حد قوله . (٦)

( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ) انظر ترجمهم بالتذكرة صفحات ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٣ ،

٤٣١ .

( ٦ ) مدى السارى ص ٤٨٩ .

## د - تلاميذ البخارى

ممنمممممممممم

لقد علا نجم البخارى وطارت شهرته فى الافاق وهو لم يزل بعد فى شرح الشباب ، ثم لم يلبث أن رحل اليه طلاب العلم واستقبلته جماهير المسلمين ، - وعلماءهم على أبواب المدن (١) وسمع منه آلاف الرواة (٢) وتخرج على يديه من طلاب الحديث اعداد كبيرة ونبغ بعضهم حتى صاروا ائمة يشار اليهم بالبنان ومما يذكر بالشرف للامام البخارى أن تلاميذه والرواة عنه تعددوا وتباينوا حتى صاروا طبقات ، فروى عنه الشيوخ والأقران ومن هم دونه فى الرتبة والطبقة (٣) ومن مشاهيرهم :

أ - من مشايخه : عبدالله بن محمد المسندى ( ت / ٢٢٩ هـ ) ( ٤ )

\_\_\_\_\_ عبدالله بن منير المروزي ( ت / ٢٤١ هـ ) ( ٥ ) .

ب - ومن أقرانه : أبو زرعة ( عبيد الله بن عبد الكريم ) الرازى ( ت / ٢٦٤ هـ ) ( ٦ )

\_\_\_\_\_ أبو حاتم ( محمد بن ادريس ) الرازى ( ت / ٢٧٧ هـ ) ( ٧ )

وكلاهما من مشاهير الائمة الحفاظ فى ميدان الجرح والتعديل .

ج - ومن كبراء الحفاظ الائمة من تلاميذه :

\_\_\_\_\_ الامام مسلم بن الحجاج ( ت / ٢٦١ هـ )

صاحب الصحيح ، قال الدارقطني : لولا البخارى لما راج مسلم ولا جاء ( ٨ )

والامام الترمذى محمد بن عيسى ( ت / ٢٧٩ هـ ) صاحب الجامع المشهور تتلمذ

على البخارى واكثر الاعتماد عليه . ( ٩ )

( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ) هدى السارى لابن حجر ص ٤٩٠ - ٤٩٣ .

( ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ) انظر تراجمهم وكذا مسلم والترمذى بالتقريب حسب الترتيب الابجدي

لأسمائهم .

## القسم الثاني : صحيح البخارى :

## المبحث الأول : أ - تعريفه اصطلاحاً :

اختار الامام البخارى لكتابه الاسم التالى : " الجامع الصحيح للمسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " (١) ولكنه اشتهر بين الناس قديماً وحديثاً باسم : صحيح البخارى ، ويتطابق أصل موضوع الكتاب مع الاسم الذى اختاره البخارى لصحيحه ، يتبين لنا ذلك من خلال الكلام عن مقصد البخارى فى صحيحه والتعريف به اصطلاحاً .

وصحيح البخارى يندرج اصطلاحاً فى كتب الرواية الحديثية التى عرفت عند المحدثين باسم " الجوامع الحديثية " .

قال الدهلوى : " والجامع فى اصطلاحهم ما يكون فيه جميع أقسام الحديث من : (١) الصقائد . (٢) الأحكام . (٣) والرقاق . (٤) وآداب . الأكل والشرب والسفر والحضر والقيام والقعود . (٥) التفسير . (٦) التاريخ والسير . (٧) الفتن . (٨) المناقب والمفانئ .

وقد صنف أهل الحديث فى كل فن من الفنون الثمانية المذكورة مصنفات ( مفردة ) " (٢)

ويبدو أن الكتانى ( ت/١٣٤٥هـ ) نقل نفس هذا التعريف عن الدهلوى حيث ذكره بنفس هذه اللفاظ تقريباً فى الرسالة المستطرفة . (٣)

- 
- ( ١ ) هدى السارى لابن حجر ص ٨ . ( ٣ ) انظر الرسالة المستطرفة ص ٤٢ .  
 ( ٢ ) الدهلوى هو الشاه عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحيم المحدث الهندى ( ت/١٢٣٩هـ ) وترجمته بالاعلام ١٣٨/٤ وكلمته بكتابه المعجالة النافعة ص ٤٢ .

ب - سبب تأليف البخارى لصحيحه :

عقد الحافظ ابن حجر فصلا في كتابه هدى السارى تحدث فيه عن السبب الباعث للامام البخارى على تصنيف جامعة الصحيح ، ويتلخص مها قيل أمور ثلاثة حفزت البخارى الى تصنيف كتابه :

١ - وجد البخارى أن الكتب التي ألفت قبله بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغثية سمي فحرك البخارى همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب في صحته أمين .

٢ - مما قوى عزم البخارى أيضا ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقهاء اسحق بن ابراهيم الحنظلى المعروف بان راهويه عندما كان البخارى عنده مع آخرين فقال ( أى ابن راهويه ) لهم : لو جمعتم كتابا مختصرا للصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال البخارى : فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح .

٣ - ما روى أن البخارى قال يحدث عن رؤيا له : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنني واقف بين يديه وبيني مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي : أنت تذب الكذب عنه ، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح (١)

المبحث الثانى : مرتبة صحيح البخارى بين أصول كتب السنة :

لم يرق كتاب من كتب الرواية الحديثية الى مرتبة صحيح البخارى فهو عند جمهور الامة المعتمدة سلفا وخلفا أصح كتاب بعد كتاب الله العزيز .



١ - قال الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى (ت/٦٠٠هـ) :  
 " الامام أبو عبد الله الجعفى مولا هم البخارى صاحب الصحيح امام هذا  
 الشأن والمقتدى به فيه والمحول على كتابه بين أهل الاسلام " . (١)

٢ - وقال الامام النووى (ت/٦٧٦هـ) : " اتفق العلماء رحمهم الله على أن  
 أصح الكتب بعد الكتاب العزيز الصحيحان : البخارى ومسلم ، وتلقتهما  
 الامة بالقبول ، وكتاب البخارى أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة  
 وغامضة ، وقد صح أن مسلما كان ممن يستفيد من البخارى ويعترف  
 بأنه ليس له نظير فى علم الحديث ، وهذا الذى ذكرناه من ترجيح كتاب  
 البخارى هو المذهب المختار الذى قاله الجماهير وأهل الايمان والحق  
 والخصوص على اسرار الحديث " . (٢)

٣ - وقال الحافظ ابن كثير (ت/٧٧٤هـ) :  
 " أجمع العلماء على قبوله - يعنى صحيح البخارى - وصحة ما فيه وكذلك  
 سائر أهل الاسلام " . (٣)

٤ - وقال الحافظ تاج الدين السبكى ( أبو نصر بن على ت/٧٧١هـ ) :  
 " وأما كتابه - يعنى البخارى - الجامع الصحيح فأجل كتب الاسلام  
 بعد كتاب الله " . (٤)

---

( ١ ) شذرات الذهب لابن العماد ٢ / ١٣٤ ، والمقدسى صاحب كتاب الكمال فى  
 أسماء الرجال .

( ٢ ) صحيح مسلم بشرح النووى ١ / ١٤ - ١٥ .

( ٣ ) البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٢٤ .

( ٤ ) طبقات الشافعية للسبكى ٢ / ٢١٥ .

هـ - وقال الامام الشوكاني ( ت / ١٢٥٠ هـ ) :

" أجمع أهل هذا الشأن أن أحاديث الصحيحين أو أحدهما كلها من المعلوم صدقه المتلقى بالقبول المجمع على ثبوته ، وعند هذه الجماعات تندفع كل شبهة ويزول كل تشكيك وقد دفع أكابر الائمة من تعرض للكلام على شيء مما فيهما وردوه أبلغ رد وبينوا لصحته أكمل بيان فالكلام على اسناده بعد هذا لا يأتي بفائدة يعتمد بها ، فكل روايته قد جاوزوا القنطرة ، وارتفع عنهم القيل والقال ، وصاروا اكبر من أن يتكلم فيهم بكلام أويتناولهم طعن طاعن ، أو توهين موهن " . ( ١ )

---

( ١ ) الشوكاني جهيد اليمن محمد بن علي الصنعاني ( ت / ١٢٥٠ هـ ) وله

تصانيف كثيرة من أشهرها فتح القدير ( في التفسير ) وكلماته بكتابه

" قطر الولي ص ٢١٨ " وترجمته بالاعلام ١٩١ / ٧ .

### المبحث الثالث : محتويات صحيح البخارى :

أ - تنقسم محتويات صحيح البخارى من حيث قائلها الى خمسة أنواع :

الأول : الآيات القرآنية .

الثانى : الأحاديث المرفوعة \*

الثالث : الأحاديث المرفوعة

الرابع : الأحاديث المرفوعة ( كلام التابعين ومن بعدهم )

الخامس : تراجم البخارى وتعقيباته .

النوع الأول : الآيات القرآنية :

صدر البخارى كتب صحيحه وأبوابه بآيات الاحكام وغيرها من الايات و-  
وتصرف في ذلك تصرف الفقيه المتمكن ، وأشار الحافظ ابن حجر الى فقه البخارى  
فى ذلك بقوله : " ان البخارى عنى فى صحيحه " بآيات الاحكام فانتزع منها  
الدلالات البديعة وسلك فى الاشارة الى تفسيرها السبل الوسيعة " . (١)

وللبخارى من ذلك مقاصد جلية أهمها :

- ١ - أن يستشهد بما يورده من آيات على ما ترجم به لبعض أبوابه أو يؤيد  
بها حديثا لم يصح على شرطه ، وقد يكتفى بالآية دليلا للحكم الذى  
ترجم له إذا لم يجد حديثا يصح على شرطه . (٢)

( ١ ، ٢ ) هدى السارى لابن حجر ص ٨ ، ١٤ .

\* لم أجعل الاحاديث القدسية قسما مستقلا لان معناها وان كان منسوبا  
الى الله تبارك وتعالى الا أنها من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم . ،  
فأدخلتها من هذه البחיثية فى قسم الاحاديث المرفوعة .

ومثال ذلك افتتاح البخاري لكتاب العلم بقوله :

باب فضل العلم ، وقوله الله تعالى : " يرفع الله الذين آمنوا منكم  
والذين أتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير " . (١) وقوله عز وجل :  
" رب زدني علما " . (٢)

ولم يورد البخاري في هذا الباب حديثا ، وقد علل الحافظ ابن حجر لذلك -  
بقوله : " انه لم يثبت فيه شيء على شرطه ، وما دلت عليه الآية كاف في الباب  
ثم قال والاحاديث الواردة في فضل العلم كثيرة صحيح مسلم منها حديث أبي  
هريرة رفعه :

" من التمس طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة "  
ولم يخرج البخاري لانه اختلف فيه على الأعشى " \* . (٣)

٢ - بيان أن القرآن أصل الاحكام وأن السنة بيان للقرآن وفي ذلك يقول -

الشيخ / عبد الصمد شرف الدين :

" ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم مبينا لما أجمل في القرآن من  
أحكام الشريعة كما قال تعالى : " وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل  
اليهم " (٤) التزم أفقه المحدثين البخاري باصدار تراجم الكتب والابواب  
من صحيحه بآيات من القرآن مهما أمكن ، ثم يورد الاحاديث المتعلقة  
بتلك الآيات بمنزلة التفسير والبيان لمعانيها ، وهذا من منتهى فهمه  
وفقه " أ . هـ (٥)

أقول :

ومثال ذلك : في كتاب مواقيت الصلاة من صحيح البخاري ، افتتح الاطام  
البخاري ذلك الكتاب بباب مواقيت الصلاة وفضلها وأتى ذلك بقوله تعالى  
" ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا " (٦) .

(١) المجادلة / ١١ . (٢) طه / ١١٤ انظر في علم ٢٢ / ١ (٦) النساء / ١٠٣  
(٣) الفتح / ١٤٠ \* والاعشى هو سليمان بن مهران أحد علماء التابعين ت / ١٤٨ هـ  
(٤) النحل / ٤٤ . (٥) مقدمة تحقيق عبد الرحمن شرف للسنة الكبرى / ١ / ٤١ .

فهذه آية واحدة في عبارة موجزة ، عقد لها البخاري واحدا وأربعين بابا في صحيحه بواحد وأربعين ترجمة في كل ترجمة من الفقه ما لا يخفى علمه ، ففيه ثم ضمن هذه الابواب اثنين وثمانين حديثا تدور كلها في فلك هذه الآية من بيان لفضل الصلاة في وقتها وتضييعها باخراجها عن وقتها ، وأوقات الصلوات الخمس الموسع منها والمضييق ، والايراد بالظهر عند شدة الحر ، واثم من فاته العصر وذكر العشاء والعتمة ، وأوقات الكراهة الى غير ذلك مما يتعلق بالصلاة ، - ومواقيتها . (١)

وممن سار على نهج البخاري في الترجمة بآيات الله والاستشهاد وتيسير الكتب والأبواب بها :

١ - الإمام النسائي (ت/٣٠٣ هـ) :

وذلك حيث صدر كتب وأبواب ( مجتبه ) بآيات جامعة من كتاب الله :

- فافتتح كتاب التسمية بقوله تأويل قوله عز وجل :

" إذا قمتم الى الصلاة فافسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق " (٢)

وهي نفس الآية التي افتتح بها البخاري كتاب الوضوء من صحيحه (٣)

- في كتاب الحيض ترجم النسائي لأحد أبوابه بقوله : باب ما ينال من الحائض

تأويل قول الله عز وجل :

" ويسألونك عن المحيض قل شو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض " (٤)

وهي نفس الآية التي افتتح البخاري كتاب الحيض من صحيحه . (٥)

(١) فتح / مواقيت الصلاة ١/ ١٢٩ - ١٥٧ .

(٢) المائدة/ ٦ والمجتبى للنسائي ١/ ٦ . (٣) في الوضوء ١/ ٤٦ .

(٤) البقرة / ٢٢٢ . والمجتبى ١/ ١٨٧ .

(٥) في الحيض ١/ ٣٩٩ .

وهكذا يضع النسائي في كثير من كتب وأبواب مجتباؤه ، يقول السندى معقبا على تصدير النسائي لكتاب المياه ببعض الآيات الكريمة : (١)

" صدر الكتاب بآيات من القرآن تنبيهها على أن الأحاديث المذكورة في — الكتاب بمنزلة البيان لهذه الآيات ، وأمثالها هكذا غالب أحاديث الأحكام بيان وشرح لآيات من القرآن ، ويظهر أمثاله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى :  
" لتبين للناس ما نزل إليهم " والله تعالى أعلم . (٢)

" ان للنسائي في صفيحة هذا أسوة حسنة في الامام البخاري رحمه الله"  
كما قال الشيخ عبدالصمد شرف الدين (٣) :

٢ - والامام البغوي ( الحسين بن مسعود الفراء ) ت / ١٦٥ هـ : (٤)

وذلك في كتابه " شرح السنة " وليس تأثر البغوي بالبخاري مقتضرا على الآيات القرآنية بل ترسم خلفه كذلك في ترتيب الكتب والأبواب حتى أنه افتتح كتابه كالبخاري بحديث :  
" إنما الأعمال بالنية " الحديث (٥)

٣ - ومن المصنفين المعاصرين الشيخ / منصور علي ناصف (توفي بعد ١٣٥٤ هـ)  
وذلك في كتابه " التاج الجامع للأصول " فقد صدر كذلك كتب وأبواب تاجه بآيات من الذكر الحكيم (٦) .

لقد أصبح الآن واضحا في الأذهان مدى أهمية آيات الأحكام بصفة خاصة وغيرها من آيات القرآن بصفة عامة ، وأثرها البالغ عندما تتصدر الكتب والأبواب من مصنفات الرواية الحديثية .

( ١ ، ٢ ) انظر المجتبى للنسائي بحاشية السندى ١ / ١٧٣

( ٣ ) مقدمة تحقيق عبدالصمد شرف الدين للسنن الكبرى للنسائي ص ٤٢ .

من أجل هذا فانه من المناسب لموسوعتنا ان تتصدر أقسامها الكبرى ، وكتبها وأبوابها بما يناسبها من آيات للكتاب العزيز بحيث توجه إليها العناية ففى تصنيفها على الابواب لتشكل فى النهاية عنصرا بارزا من عناصر محتويات الموسوعة

## النوع الثانى - الأحاديث المرفوعة :

وهى فى صحيح البخارى . . . اجمالا قسمان :

### ١ - الأحاديث الصحيحة المتعلقة على شرطه : (١)

وهى اصل موضوع الكتاب وتشكل فى جملتها الاغلبية العظمى له ان كان المقصود الأساسى للبخارى من كتابه هو : " جمع الحديث الصحيح الذى لا يرتاب فيه أمين " (٢) على حد قول ابن حجر .

### ٢ - المملقات :

وهى الأحاديث المرفوعة التى حذف من مبدأ اسنادها راو فأكثر ولو الى آخر الاسناد . (٣)

والمملقات فى صحيح البخارى منها ما يرد فى مواضع أخرى من الصحيح موصولا وهذه حكمها حكم الصحيح ، ومنها ما لم يرد الا مملقا وهذه دائرة بين الصحة والحسن وما دون ذلك . (٤)

( ١ ) الحديث الصحيح هو " ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا غلة " وذلك حسبما ذكر السيوطى تعديدا لعبارة النووى فى التدريب ٦٣ / ١ ويمتاز البخارى عن غيره من المحدثين بشرطه فى الاتصال وذلك بأن يكون الراوى قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واحدة وبقية المحدثين لا يشترطون هذا ( انظر فى ذلك هدى السارى لابن حجر ص ١٢ ) .

( ٢ ) ، ( ٣ ) ، ( ٤ ) هدى السارى صفحات ٦ ، ١٢ )

النوع الثالث : الاحاديث الموقوفة :

---

ومنها المسند وهو قليل ومنها المعلق وهو الأغلب وتتمثل الموقوفات كما هو معروف في أقوال الصحابة وفتاواهم . \*

النوع الرابع : الأحاديث المقطوعة :

---

ويأتي بها دائما على شكل معلقات ، وتتمثل - كما هو معروف - في أقوال علماء التابعين ومن بعدهم من محدثين وفقهاء ومفسرين ولغويين . \*  
فرض البخاري من إيراد الموقوفات والمقطوعات :

---

الى ذلك أشار ابن حجر بقوله ان ما يورده من ذلك هو ما كان : " من فتاوى الصحابة والتابعين ومن تفاسيرهم لكثير من الآيات على طريق الاستئناس والتقوية لما يختاره من المذاهب في المسائل التي فيها الخلاف بين الأئمة ، فحينئذ ينبغي أن يقال جميع ما يورد فيه اما أن يكون مما ترجم به أو مما ترجم له ، - فالقصد من هذا التصنيف بالذات هو الاحاديث الصحيحة المسندة وهي التي ترجم لها ، والمذكور بالعرض والتبع الآثار الموقوفة والاحاديث المعلقة نعم والآيات المكرمة فجميع ذلك مترجم به الا أنها اذا اعتبرت بعضها مع بعض واعدة جرت أيضا بالنسبة للحديث يكون بعضها مع بعض منها مفسر ( بفتح السين ) ومنها مفسر ( بكسر السين ) ( ٢٠ )

---

( ١ ) هدى السارى ص ١٧ - ١٩ .

\* وقد ضربت مثالا لكل نوع منها في مباحث الموطأ فلمراجع .



**Abstract** The purpose of this study was to determine whether there were differences in the prevalence of self-reported depression between men and women who had been exposed to violence by intimate partners. Data from the National Longitudinal Study of Women's Health are used. Results show that among those who have ever been married, 6% of men and 8% of women reported having experienced depression during their lifetime. Among those who had been exposed to violence by an intimate partner, 9% of men and 10% of women reported having experienced depression during their lifetime. These results suggest that exposure to violence by an intimate partner may increase the risk of depression.

بالنسبة لتراجم البخاري - فقد أودع فيها خلاصة علمه واجتهاده حتى

قيل : " فقه البخاري في تراجمه " . (١)

وأشار الحافظ ابن حجر الى واحدة من أعظم المزايا التي تقدم بها صحيح

البخاري على فيه فقال :

"كذلك الجهة العظمى الموجبة لتقدمه شي ما ضمنه أبوابه من التراجم

التي خيمت الافكار وأدهشت العقول والابصار" (٢) ، وبلغ من اهتمام العلماء

بها أن أفردوها بالتأليف ، وقد نوه الحافظ ابن حجر بطرف مما ألف في ذلك (٣)

وأما تعقيباته فتتمثل في شرح غريب أو تفسير آية أو استنباط معنى علاوة

على ما يورده من المتابعات والشواهد والتبنيه على اختلاف الروايات الاتية

بیانِ نصیحا بعد :

ب - عدة نصوص صحيح البخاري :

حرر الحافظ ابن حجر عدة مافي صحيح البخارى من الاحاديث المتنوعة

فكانت كالتالي :

|            |                                                |
|------------|------------------------------------------------|
| عدد        |                                                |
| ٧٣٩٧ حديثا | ١ - الاحاديث المرفوعة المتصلة بما فيها المكررة |
| “ ١٣٤١     | ٢ - “ “ “ المتعلقة “ “ “                       |
| “ ٣٤٤      | ٣ - المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات     |
| <hr/>      |                                                |
| “ ٩٠٨٢     | الاجمالي                                       |
| “ ٢٦٠٢     | ٤ - الاحاديث المرفوعة المتصلة بدون تكرار       |
| “ ١٥٩      | ٥ - “ “ ————— المتعلقة “ “ “                   |
| <hr/>      |                                                |
| “ ٢٧٦١     | الاجمالي :                                     |

قال الحافظ ابن حجر : " وهذه الصدة خارج عن الموقوفات على الصحابة والمقلوبات عن التابعين فمن بعدهم " (١) .

وقد نبه الحافظ ابن حجر في موضعه آخر على عدة مافي صحيح البخارى من الآثار الموقوفة على الصحابة فمن بعدهم فقال انها بلغت : " ألفا وستمائة وثمانية آثار " . ( ١٦٠٨ ) ثم أضاف قائلا :

" وقد ذكرت تفاصيلها عقب كل كتاب ولله الحمد ، وفي الكتاب ( أى صحيح البخارى ) آثار كثيرة لم يصح ( البخارى ) بنسبتها لقائل مسمى ولا مبهم خصوصا فى التفسير والتراجم ، فلم يدخل فى هذه العدة وقد نبهت عليها أيضا فسمى أماكنها " (٢) .

ومما ينبغى التنبيه إليه أن الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي قام بترقيم متن أحاديث صحيح البخارى فى فتح البارى لابن حجر ، وأدخل فى الرد كل ما قال فيه البخارى " حدثنا " أو " حدثني " (٣) .

فبلغت عدته على هذا : ٧٥٦٣ حديثا

على حين أن عدة الاحاديث المرفوعة المتصلة هي : ٧٣٩٧ ،

( حسب عد الحافظ ابن حجر )

الفرق إذن : ١٦٦ حديثا

ويحتاج الأمر الى تتبع الصحيح بأكمله لمعرفة من أين جاء هذا الفرق .

إنه فيما طالحته من شروح كتب السنة لم أقف على شرح لكتاب منها بالسبغ صاحبه فى الاهتمام باحصاء نصوصه من مرفوع وموقوف ومقطوع ، وما اتصل من ذلك وما لم يتصل وما تكرر وما لم يتكرر ، لم أجد من فعل ذلك مثلما فعل الحافظ ابن حجر جزاء الله عن العلم وأهله خير الجزاء - لقد كان رحمه الله - بعيد النظر ثاقب الفكر فيما يفصل .

( ١ ) هدى السارى ص ٤٦٩ . ( ٢ ) فتح البارى لابن حجر ( المطبعة السلفية ١٣ / ٥٤٣ )

( ٣ ) نفس المصدر ١٣ / ٥٣٧ .

لقد كان من مقاصدي في بعض مباحث هذه الرسالة التعرف على مقسدار ما يورده مؤلفو كتب السنة من موقوفات ومطبوعات وذلك لتحديد نوعية محتويات موسوعتنا من النصوص ، ولم يسمح في هذا الصدد غير صديق الحافظ ابن حجر بما قدمه من احصائية علمية دقيقة لنوعيات احاديث البخاري .

وفي ضوء هذه الاحصائية أمكن لنا أن نقارن بين :

- ١ - عدة الاحاديث المرفوعة متصلة أو معلقة بدون تكرار هي ٢٧٦١ حديثاً
- ٢ - عدة الاحاديث الموقوفة والمقطوعة ————— هي ١٦٠٨ أحاديث

معنى هذا أن الآثار الموقوفة والمقطوعة تشكل أكثر من نصف أدلة صحيح البخاري لما ترجم له ، وهذا عوض البخاري عن ضيق شرطه ، واتاح له الفرصة أن يستدل بالموقوف والمقطوع على ما يترجم له من المعاني والاحكام عندما يفتقد - الدليل من المرفوع .

ان البخاري امام في الحديث ، امام في الفقه تنازعت المذاهب الاربعة ، كل يريد شرف نسبته وذكر انه " امام مجتهد ~~براسه~~ كآبى حنيفة والشافعي ومالك ، وأحمد وسفيان الثوري ، ومحمد بن الحسن " (١) فما أخرجنا والحال هذا الى النوعيات المختلفة مما أورده البخاري من نصوص في صحيحه .

ان الاحصائيات لنصوص كتب السنة عمل هام خاصة اذا تكاملت هذه — الاحصائيات مع ترقيم تلك النصوص كما فعل محمد فؤاد عبد الباقي ، ومن أهم فوائد هذا العمل المتكامل :

---

(١) انظر لأمع الدراري للكتكو هي ٦١/١ - ٧١ وقد أفاض في مبحث مذاهب أهل الحديث كأصحاب الكتب الستة ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٧٤ ، حيث عد البخاري من فقهاء المحدثين ، والتعليقات السلفية للفوجياني ٢٣/١ - ٢٤ ، وشروط الخمسة للحازمي ص ٥٦ .

١ - سهولة استقصاء اطراف الحديث عن طريق الاحالة بالارقام والى هذه

الفائدة أشار تاشرف فتح البارى حيث قال :

" كما استقصى أطراف أحاديثه أى أحاديث البخارى - ونبه على أرقامها

في كل حديث الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله " (٢)

وبهذه الفائدة تيسر القضاء على صعوبة البحث في صحيح البخارى وهى :

" الصعوبة التى كان يعانيها كل المشتغلين بالسنة " كما قال المحدث

القاضى أحمد شاكر (٢) .

وسبب هذه الصعوبة كما أشار اليها الامام النووى هو أن الامام البخارى

كان يذكر الوجوه المختلفة لطرق الحديث الواحد " فى أبواب متفرقة متباعدة

وكثير منها يذكره فى غير باب الذى يسبق الى الفهم انه أولى به وذلك

لدقيقة يهتمها البخارى من طرق هذا الحديث وقد رأيت جماعة ممن

الحفاظ المتأخرين فلتوا فى مثل هذا فنقوا رواية البخارى أحاديث هى

موجودة فى صحيحه فى غير مكانها السابقة الى الفهم والله أعلم " (٣) .

٢ - ان الاحصائيات والترقيم لكتب السنة يضع أيدينا على همزة الوصل القوية

التي تربطنا بالحاسب الآلى الذى يعتبر من المباحث الهامة فى هذه

الرسالة .

الى غير ذلك من الفوائد الهامة للاحصاء والترقيم فى مجال السنة

النبوية .

ولهذا فانى قد أفردت بحثا لبيان أهمية وفوائد ترقيم كتب السنة .

( ١ ) فتح البارى ١٣ / ٥٦٥ ( الناشر هو الاستاذ / محب الدين الخطيب ) .

( ٢ ) مقدمة تحقيق احمد شاكر لمسند احمد ١ / ٧ .

( ٣ ) مسلم بشرح النووى ١ / ١٥ .

المنبج الرابع : أشهر روايات نسخ صحيح البخارى :

قال الفريرى (ت/٣٣٠هـ) : "سمع كتاب الصحيح من محمد بن اسماعيل تسمون ألف رجل" (١) ، وأما الذين حملوا رواية صحيح البخارى عنه واتصلت رواياتهم الى عصر الحافظ ابن حجر (ت/٨٥٢هـ) فهم أربعة ذكرهم ابن حجر فى مقدمة فتح البارى (٢) :

١ - الامام الفريرى (٣) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطرب بن صالح بن بشر . وقد سمع صحيح البخارى من الامام البخارى مرتين (ت/٣٢٠هـ) .

٢ - النسفى (٤) ابراهيم بن محقل بن الحجاج (ت/٢٩٤هـ) : قال الذهبى عنه : "الحافظ العلامة ابو اسحاق النسفى قاضى نسف وعالمها ومصنفها المسند الكبير والتفسير" (٥) .

٣ - حماد بن شاكر بن سورة أبو محمد الوراق النسفى (ت/٣١١هـ) قال ابن نطفه فى التقييد انه ثقة مأون (٦) .

٤ - البزدوى (٧) أبو طلحة منصور بن محمد بن على (ت/٣٢٩هـ) وهو آخر من حدث عن البخارى بصحيحه .

(١) هدى السارى لابن حجر ٤٩١ ، شذرات الذهب لابن العماد ١٣٥/٢ ، واللفظ له .

(٢) فتح البارى لابن حجر ٥/١ . (٣) البزدوى بفتح الموحدة وسكون الزاى الفتح ٥/١

(٤) الفريرى بفتح الفاء وكسرهما وفتح الراء الاولى واسكان الموحدة - لامع الدرارى للكنزى - المقدمة ص ٢٠٨ . (٥) التذكرة ص ٦٨٦ .

(٦) النسفى بفتح النون والسين - الباب لابن الاية ٣٠٨/٣ .

(٧) ذكره ابن حجر بنسبة (النسوى) وصوابها (النسفى) نبه على ذلك ابن نطفه

فى التقييد (مخطوطة) ص ٨٦ وكذلك الكنزى فى لامع الدرارى ١/٢٠٥ ، نقلا عن الكوثرى ذى هامش شروط الائمة عن ابن نطفه .

وقد بين الحافظ ابن حجر الأسانيد المتعددة التي اتصل له بها كل رواية من هذه الروايات الأربع كما بين أنه اعتمد في شرحه ( فتح الباري ) بصفة عامة على رواية الفريزي المروية من طريق الحافظ أبي ذر عبد الله بن أحمد السهرري لأنها أتقن الروايات وقد أعني بها الحافظ أبو ذر حيث ضبطها وميز اختلاف سياقها . (١)

وقد بين الحافظ ابن حجر كذلك أن الرواية التي اتصلت بالسماع في زمانه وما قبله هي رواية الفريزي ، أما بقية الروايات فقد اتصلت له بالاجازة (٢) ويبدو أنها الرواية التي عول عليها العلماء منذ عصر الحافظ ابن حجر إلى وقتنا هذا :

- قال الكرمانى / محمد بن يوسف بن على ( ت / ٧٨٦ هـ ) - عن الفريزي أنه :  
" حامل لواء البخارى رواية " (٣) .
- ذكر الدهلوى / عبدالعزيز بن احمد ( ت / ٢٣٩ هـ ) أسناده الى رواية صحيح البخارى من طريق الفريزي فقال " وصحيح البخارى اشتهر بروايته " (٤)
- قال الكوكبى / أبو مسعود رشيد أحمد ( الهندى ) ( ت / ١٣٢٣ هـ ) ،  
" وأما الفريزي فهو الذى عليه مدار الروايات فى هذا الزمان " (٥) .

---

( ١ ) الفتح ٧ / ١ . ( ٢ ) هدى السارى ص ٤٩١ - ٤٩٢ .  
 ( ٣ ) صحيح البخارى بشرح الكرمانى ٨ / ١ .  
 ( ٤ ) العجالة النافعة للدهلوى ص ٧٩ .  
 ( ٥ ) لامع الدرارى للكوكبى ٢٠٨ / ١ .

## المباحث الخامس : أشهر شروح صحيح البخارى :

ان المقام لا يتسع هنا للكلام حول ما ألف عن صحيح البخارى ، اذ لم يحظ كتاب من كتب الرواية الحديثية باهتمام العلماء كما حظى به صحيح البخارى فلم يتركوا مما يتعلق به شيئا الا وتناولوه بالبحث والتأليف حتى تراجمه أشهرها بتأليف مستقلة (١) .

وقد بلغت حملة شروحه حدا عظيما ذكر معظمها فى كشف الظنون (٢) ، وذكر الكنكوهي أن أهم شروحه " الشرح الخمسة المعروفة المتداولة فى ديارنا - أى القارة الهندية - أفردتها بالذكر لكثرة مزاولتها وشيوعها فى هذا الزمان " (٣) وهذا بيانها ملخصا من كلمة الكنكوهي وغيره حسب ترتيب شهرتها :

الأول : " فتح البارى بشرح صحيح البخارى " للإمام الحافظ احمد بن على بن محمد المشهور بابن حجر العسقلانى المصرى وهو أشهر شروح البخارى قاطبة وان ضم بعضهم شرح العيني اليه .

قيل " ان شرح البخارى كان دينا على الامة فأداه ابن حجر والعيني " (٤) وقيل " ان نسبة فتح البارى الى غيره من الشروح كنسبة صحيح البخارى الى غيره من الكتب " (٥) .

- 
- (١) انظر بيان بعضها فى هذه الرسالة ص ١٨٤
  - (٢) كشف الظنون لحاجر خليفة ص ٥٤٥ / ١ .
  - (٣) لامع الدرارى للكنكوهي ٣٩٣ / ١ .
  - (٤) الرسالة المستطرفة للكتاني ص ١٩٦ .
  - (٥) عشرون حديثا من صحيح البخارى لعبد المحسن العباد ص ٢٥ .
- ومن أحسن طبعات فتح البارى طبعة المكتبة السلفية بمصر بترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي فى ثلاثة عشر مجلدا ( ١٤٨٠ هـ ) .

وقد وضع ابن حجر مقدمة ضافية لشرحه سماها " هدى السارى " وهى  
 مثال يحتذى لمن أراد أن يحقق كتابا من كتب السنة ، وهى فى مجلد ضخيم :  
 " تشتمل على مقاصد الشرح وأحوال المصنف ( البخارى ) وموضوع كتابه وبيان  
 المبهم من رجاله وتخريج تعليقاته ومعانى لغاته الغريبة وغير ذلك من الامور  
 الكثيرة (١) .

الثانى :

\_\_\_\_\_ " عمدة القارى فى شرح البخارى " لبدر الدين العيني / محمود  
 ابن احمد بن موسى قاضى القضاة (ت/ ٨٥٥هـ) وعمدة القارى مقدم عند الحنفية  
 على فتح البارى (٢) .

وقيل ان العيني كان يقتبس فى عمدة القارى من فتح البارى " بحيث منه  
 الورقة بكاملها " (٣) وأسهب " تراجم الرواة بالكلام ، وتباين الانساب واللغات  
 والاعراب والمعانى والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والأسئلة والاجوبة " (٤)  
 قال الكنكوهي " فشرح العيني - رحمه الله - فى بساط هذه الامور كلها  
 فائق على المنتج بمراحل " (٥)

الثالث : " ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى " للقسطلاني / شهاب  
 \_\_\_\_\_ الدين احمد بن محمد الخطيب (ت/ ٩٢٣هـ) قيل ان هذا الشرح  
 تلخيص للفتح والعمدة : (٦)

الرابع : " الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى " للكرمانى / شمس الدين  
 \_\_\_\_\_ محمد بن يوسف بن على (ت/ ٧٨٦هـ) (٧) .

- 
- (١) لامع الدرارى ١/ ٣٩٥ .  
 (٢) ( ٥ - ٢ ) لامع الدرارى ١/ ٤٠١ - ٤٠٥ ( طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٥هـ فى  
 ٢٥ مجلدا ) .  
 (٦) لامع الدرارى ١/ ٤٠٦ ( طبع بالقاهرة وغيرها عدة طبعات )



الخامس : " شرح الامام النووي " أبو زكريا محبى الدين بن شرف ( ت / ٦٧٦ هـ )

\_\_\_\_\_ ولم يكمله النووي ( ١ ) .

أهم طببعات صحيح البخارى :

\_\_\_\_\_ تعتمد الطببعات المتداولة بيننا على رواية الفريرى ،

يقول د . سزجين " ويبدو أن الروايات الاخرى قد ضاعت للأسف " ( ٢ ) ويقول أيضا

ان النص المتداول للفريرى وهو الذى بين أيدينا قام باعداده الحافظ على بن

محمد بن عبدالله اليونينى ( ت / ٧٠١ هـ ) وعلى أساس هذه النسخة اليونينية —

قامت طبعة بولاق بمصر ١٣١٣ هـ وهى أفضل الطببعات ( فى تسعة أجزاء ) وهناك

طبعة أخرى باسم طبعة ذهنى فى استنبول ( تركيا ) سنة ١٣١٥ هـ ( ٣ )

ومن الطببعات الحديثة :

\_\_\_\_\_ ١ - طبعة دار الشعب بمصر ( القاهرة ) من تسعة

أجزاء فى ثلاثة مجلدات ويبدو أنها صورة من طبعة بولاق ، ولم يذكر فى أى مجلد

منها تاريخ الطبع أو التصوير ( ٤ ) .

٢ - طبعة صادرة عن مكتبة النهضة الحديثه بمكة المكرمة وطبعة بالقاهرة سنة

١٣٧٦ هـ أيضا من تسعة اجزاء فى ثلاثة مجلدات بتحقيق محمود النواوى

وغيره وامازت بمراعاة قواعد التنسيق الحديثه مع ترقيم الكتب والابواب .

( ١ ) لامع الدرارى ١ / ٤١٠ ، ٤١٣ .

( ٢ ، ٣ ) تاريخ التراث العربى لسزجين ١ / ١٧٦ - ١٧٧ .

( ٤ ) طبعت بعد عام ١٩٥٢ م لان دار الشعب انقضت ابلان ثورة ١٩٥٢ المصرية

٣ - طبعة صادرة عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمصر ( القاهرة ) سنة

١٣٨٦ هـ روعيت فيها أيضا قواعد التنسيق الحديثة . (١)

المبحث السادس : أبرز مزايا صحيح البخارى التى يمكن الافادة منها فى

بناء الموسوعة :

١ - اشتماله على جملة عظيمة من الاحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم والتي تعتبر فى أعلى درجات الصحيح ، وتمثل هذه -

الاحاديث فخرية عظيمة من التشريعات الاسلامية ارتفعت بمرتبتها العالية

عن النزاع فى صحتها فلا يجروء على التسرع فيها الا صاحب هوى خارج

عن اجماع المسلمين ولقد أصبح المرء المسلم نبي عصرنا يتقنيه أن يعرف

من أهل العلم أن حديثا ما فى صحيح البخارى حتى يعرض عليه بالنواجز

ولا يبالي أن يسأل عن اسناده .

٢ - اشتماله على مادة واسعة للفقه بما رواه من أقوال و فتاوى الصحابة والتابعين

ومن بعدهم وذلك لأن الفقه كان مقصدا أساسيا من مقاصد البخارى فى

صحيحه . (٢)

٣ - اشتماله على آراء البخارى فى العقيدة الصحيحة التى تمثل زبدة عقيدة أهل

السنة والجماعة وتدعيمه لهذه الآراء بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية

وأقوال الصحابة وطلما التابعين بما لا يدع ريبه لمستريب كقوله مفتحا كتاب

الايمان من صحيحه بعد الترجمة :

( ١ ) لم أطلع على آخر ما صدر منها من أجزاء .

( ٢ ) هدى السارى ص ١٩ .

" وهو - أي الإيمان - قول وفعل ويزيد وينقص " ثم دعم هذا

بما تقدم ذكره من الأدلة . (١)

٤ - اشتماله على جملة من المبادئ الهامة التي يقوم عليها تقسيم وتبويب -

أقسام الكتب وأبواب الجوامع الحديثية ، إذ يعتبر الإمام البخاري واضع

حجر الأساس لاهم هذه المبادئ ، مما يمكن معه الإفادة إلى حد كبير

في تقسيم وتبويب موسوعتنا المقترحة . (٢)

وهذه جملة بسيطة على كل حال من أهم مزايا صحيح البخاري التي يضيق

المقام عن حصرها وبسط الكلام فيها .

---

(١) خ / إيمان ٨/١

(٢) انظر في ذلك هدى الساري ص ٤٧٠ .

## الفصل الثاني

القسم الأول : الإمام مسلم بن الحجاج :

أولاً : ترجمته وطلبته وإمامته في الحديث النبوي :

ثانياً : التدوين الموسوعي للسنة عند مسلم ( رحلاته - شيوخه -

حصيلته الموسوعية من الحديث - تلاميذه ) .

القسم الثاني : صحيح مسلم :

١ - تعريفه اصطلاحاً وما ذكر من سبب تصنيفه .

٢ - مكانته بين أصول كتب السنة .

٣ - محتوياته ( أقسامها - صحيح مسلم مخفٍ للحديث الصحيح المتصل

المرفوع - عدة أحاديثه ) .

٤ - أشهر رواياته في الشرق والغرب - عدم ضياع المصادر الحديثية

بإرواء أصول كتب السنة .

٥ - أشهر شروحه - المنهاج للنووي المشهور بصحيح مسلم بشرح النووي

٦ - اهتمام علماء المغرب العربي بشرحه ، أحسن طباعات صحيح مسلم .

٧ - أهم مزاياه في بناء الموسوعة - انفراد به بجملة لم توجد حتى في صحيح

البخاري .

٢ - وقال الحافظ الامام محمد بن بشار (بندار) ت/٥٢٥٢هـ (١) :

" الحفّاظ أربعة أبوزرعة - يعنى الرازى ، ومحمد بن اسماعيل - يعنى

البخارى - والدارمى ( عبدالله بن عبدالرحمن ) ومسلم" (٢) .

٣ - وقال أبوقريش الحافظ الحجة ( ت/٣١٣هـ ) (٣) :

" حفاظ الدنيا أربعة ، وذكر منهم مسلما " (٤)

٤ - وقال الحافظ العلامة عبد الكريم بن محمد السمعاني ( ت/٥٦٢هـ ) (٥) :

" مسلم بن الحجاج أعد ائمة الدنيا المشهور كتابه الصحيح فى الشرق

والغرب " (٦)

٥ - " ترجم مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبى ( ت/٧٤٨هـ ) لمسلم فقال :

" مسلم بن الحجاج الامام الحافظ حجة الاسلام أبو الحسين القشيري

النيسابورى " (٧)

ثانيا : التدوين المسوعى للسنة عند مسلم :

أ - رحلاته العلمية : جاب الامام مسلم معظم الأقطار الاسلامية فى عصره والتي

اشتهرت بمراكزها العلمية للحديث مثل خراسان والري ،

والعراق والحجاز ومصر وسعى الى لقاء ائمة الحديث وأساتذته فى تلك -

المراكز العلمية وتيسر له أن يسمع ويكتب عن خلق من الائمة والحفاظ المكثرين (٨)

( ١ ) حديثه فى الكتب الستة وترجمته بالتذكرة ص ٥١١ . ( ٢ ) التهذيب ١ / ١٢٨ .

( ٣ ، ٤ ) أبوقريش محمد بن جمعة بن خلف كان من العلماء الكبار صنف مسندا كبيرا

وترجمته بالتذكرة ص ٢٦٦ وكلمته ص ٥٨٩ . ( ٥ ) ترجمته بالتذكرة ص ١٣١٦ .

( ٦ ) كتاب الانساب للسمعاني ١٠ / ٤٢٦ . ( ٨ ) نقلا عن المصادر المتقدمة .

( ٧ ) التذكرة ص ٥٨٨ ( وانظر فى ترجمة مسلم أيضا البداية والنهاية لابن كثير

١١ / ٣٣ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢ / ١٤٤ .

ب - من أشهر شيوخه :

تقدم القول ان مسلما تخرج بالبخارى ونال علي يديه المرتبة العالية في الحديث وعلومه ، واشترك مسلم مع البخارى في عدد كبير من شيوخه من أبرزهم الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وسواهما :

١ - أبو بكر ابن ابي شيبة ( عبدالله بن محمد ) ت/ ٢٣٥ هـ صاحب المسند ، والمصنف ، قيل " انتهى العلم الى أربعة فأبو بكر اسردهم له واحمد افقههم فيه ويحيى ( بن معين ) ، أجمعهم له ، وعلى بن المديني أعلمهم به " روى له مسلم في صحيحه ( ١٥٤٠ ) حديثا (١) .

٢ - أبو غيثمة / زهير بن حرب بن شداد ( ت/ ٢٣٤ هـ ) قال عنه ابن حبان : \* " كان متقنا ضابطا من أقران أحمد ويحيى بن معين " وروى له مسلم في صحيحه ( ١٢٨١ ) حديثا (٢) .

٣ - محمد بن عبدالله بن نمير ( ت/ ٢٣٤ هـ ) " ربحانة السراق واحد الاعلام " روى له مسلم في صحيحه ( ٥٧٣ ) حديثا (٣) .

٤ - أبو كريب / محمد بن العلاء بن كريب ( ت/ ٢٤٨ هـ ) قال عنه الذهبي : (٤) " الحافظ الثقة صدقت الكوفة " ظهر له بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث وروى مسلم له في صحيحه ( ٥٥٦ ) حديثا (٥) .

( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ) انظر تراجمهم وما ذكر عنهم بالتهديب صفحات :

٢/٦ ، ٣ ، ٣٤٤ ، ٩/٢٨٢ ، ٩/٣٨٦ .

( ٤ ) التذكرة ص ٤٩٧ .

\* محمد بن حبان البستي صاحب ( صحيح ابن حبان ) ت/ ٣٥٤ هـ ترجمته

بالتذكرة ص ٩٢٠ .

هـ - بندارا / محمد بن بشار بن عثمان ( ١٦٧ هـ - ٢٥٢ هـ ) قال عنه امام  
الائمة ابن خزيمة ( ت / ٣١١ هـ ) : " امام أهل زمانه " ، كتب عنه أبو داود  
نحو من خمسين ألف حديث وروى عنه مسلم في صحيحه ( ٤٦٠ ) حديثا (١)

ج - محضوله العلمي من الروايات الحديثية :

قال الامام مسلم : " صنفنا هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث  
مسموعة " (٢) .

وقد عكف الامام مسلم على انتقاء مادة كتابه المعروف بصحيح مسلم ، فظل في  
تصنيفه خمس عشرة سنة أمضاها متحريرا مشتبها مع العناية الفائقة بهذا الاصل العظيم  
الذي يعد أصح أصول كتب السنة بعد صحيح البخاري (٣) .

ولهذا قال الامام مسلم - وقوله مقبول :

" لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا -

المسند " يعني صحيحه (٤) .

وليس غريبا أن يقول مسلم ما قال وقد تتلمذ على كبار الائمة المحدثين  
أصحاب التصانيف السائرة ممن جمعوا أمثالات الآلاف من الروايات الحديثية وانتقوا  
منها مادة مصنفاتهم .

( ١ ) التهذيب ٧٠ / ٩ .

( ٢ ) مسلم بشرح النووي ١٥ / ١ .

( ٣ ) التذكرة ص ٥٨٨ .

د - أشهر تلاميذه :

قال الامام النووي ( ت / ٦٧٦ ) روى عن مسلم " جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظة وفيهم جماعات في درجته . . . " (١) فمنهم :

١ - الترمذى / محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى ( ت / ٢٧٩ هـ ) .  
صاحب الجامع المشهور أحد أصول الاسلام الستة . (٢)

٢ - أبو حاتم الرازى / محمد بن ادریس بن المنذر ( ت / ٢٧٧ هـ ) الامام الحافظ الكبير فى ميدان الجرح والتعديل (٣) ولقد كان لأبى حاتم أبلغ الأثر فيما حواه كتاب الجرح والتعديل لابنه عبد الرحمن (ت / ٣٢٧)<sup>(٤)</sup>

٣ - ابن خزيمة / محمد بن اسحق ( ت / ٣١٣ هـ ) اشتهر بلقب " امام الائمة " وصاحب الصحيح المعروف باسمه . (٥)

٤ - موسى بن هارون الحمال ( ت / ٢٩٤ هـ ) الحافظ الامام الحجة محدث العراق

٥ - أبو عوانة (٦) يعقوب بن اسحق الاسفراينى ( ت / ٣١٦ هـ ) .  
صاحب الصحيح المسند المخرج على صحيح مسلم طوف الدنيا وعنى بهذا الشأن " (٨)

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٠ / ١

(٢) ( ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ) انظر تراجمهم وما قيل عنهم بالتذكرة صفحات :

٦٣٢ ، ٥٦٧ ، ٧٢٠ ، ٦٧٠ ، ٧٧٩ .

(٤) انظر مقدمة المحقق لكتاب الجرح ولتعمد يل بالجزء الاول .

(٧) عوانه بفتح العين والنون المخففة ( المغنى للفتنى ص ١٨١ ) .



القسم الثاني : صحيح مسلم :

\_\_\_\_\_ : \_\_\_\_\_ المبحث الأول :

أ - تعريف اصطلاحات : \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ اشتهر " صحيح مسلم " قديما وحديثا بهذه التسمية

ويندرج صحيح مسلم في مجموعة كتب السنة التي " التزم فيها أهلها الصحة " كما قال الكفائي (١) وقد مر بنا ما ذكره عبد العزيز الدهلوي من تعريف الجوامع الحديثية وأنها كتب الرواية التي اشتملت على الاقسام الثمانية من أحاديث العقائد والاحكام والرقاق والاداب والتفسير والتاريخ والفتن وال مناقب وذلك في مباحث صحيح البخاري قال الدهلوي بعد هذا التعريف :

" وأما صحيح مسلم فانه وان كانت فيه أحاديث كل فن من تلك الفنون (

الثانية ) ولكن ليست فيه أحاديث التفسير والقراءة ولذا لا يعرف بالجامع " (٢)

قال الامام النووي نقلا عن الإمام أبي عمرو بن الصلاح ( ت / ٦٤٣ هـ ) :

" شرط مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد

بنقل الثقة عن الثقة من أوله الى منتهاه سالما من الشذوذ والعلّة فكل حديث -

اجتمعت فيه هذه الشروط فهو صحيح بلا خلاف بين أهل الحديث " (٣) .

فان كان ثقة تصريف يصلح لكتب الصحيح فليس هناك أنسب مما ذكره ابن

الصلاح نقلا عن الإمام مسلم .

( ١ ) الرسالة ص ٢٠ ومن كتب الصحيح : صحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان

والمستخرجات على الصحيحين كمستخرج أبي عوانة ومستدرك الحاكم .

( ٢ ) العجالة النافعة للدهلوي ص ٤٦ .

( ٣ ) صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ١٥٠ .

ب .. الدافع لمسلم الى تصنيف صحيحه :

ذكر مسلم ذلك في مقدمة صحيحه وملخص كلامه :

" أن شخصا رغب تعرف جملة الاخبار السائرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بهانقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم وسأل الامام مسلما تلخيصها له في التأليف بلا تكرار يكثر ليتمكن من التفهم فيها والاستنباط منها ، ولاهمية هذا المطلوب وما يترتب عليه من منفعة موجودة وغماقية محمودة له خصوصا للمسلمين عموما أقدم على جمع هذه الدرر خالصة نقيه من الشوائب وزاذه رغبة في القيام بهذه المهمة الجليلة ماراه من بعض العلماء من نشر الاخبار الضعيفة وعدم التمييز بين السليم والستيموماينجم عن ذلك من أضرار لا سيما على العوام الذين لا يدركون الفرق بينها " (١)

المبحث الثاني : مرتبة صحيح مسلم بين أصول الكتب السنة :

يعتبر صحيح مسلم ثاني اثنين من كتب السنة هما أصح الكتب بعد كتاب

الله تبارك وتعالى ، قال الامام النووي :

" وأصح مصنف في الحديث بل في العلم مطلقا الصحيحان للامامين القدوين أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات " (٢) .

كما مر بنا نقل إجماع الجمهور من علماء المسلمين على أن صحيح مسلم يأتي في الرتبة بعد صحيح البخاري ، وعلى هذا كما ذكرت علماء المسلمين سلفا خلفا (٣)

( ١ ) مقدمة صحيح مسلم ٣ / ١ وملخص كلمة مسلم ( يتصرف ) الشيخ عبد المحسن العباد

في كتابه ( عشرون حديثا من صحيح مسلم ص ١١ ) .

( ٢ ) صحيح مسلم بشرح النووي ٤ / ١ . ( ٣ ) راجع مباحث صحيح البخاري ص من هذه الرسالة .

المبحث الثالث : محتويات صحيح مسلم :

أ - أقسامها :

اننا اذا ما قارنا بين محتويات صحيح البخارى المتنوع من أحاديث مرفوعة وأقوال للمصحابة والتابعين وكتابات الأحكام وغيرها وتراجم البخارى ، وكلامه فى ثنايا صحيحه وبين محتويات صحيح مسلم نجد أن صحيح مسلم كاد - يتمحض للحديث الصحيح المرفوع المتصل الذى يمثل الموضوع الأساس لصحيح مسلم ، حتى أن الامام مسلما لم يضع تراجما لكتب وأبواب صحيحه ، فصحيح مسلم بشرح النووى المتداول بيننا قد وضع تراجم أبوابه وكتبه الامام النووى بنفسه (١)

قال السيوطى : " لم يمازجه - يعنى صحيح مسلم - غير الصحيح فانه ليس فيه بعد خطبته الا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل ما فى كتاب البخارى يقصد (٢) من النوعيات المذكوره سابقا .

كما ذكر السيوطى أنه ليس فى صحيح مسلم أحاديث موقوفة (٣) ، أما بالنسبة للمعلقات فان النووى قال بأنها قليلة جدا فى صحيح مسلم بالمقارنه الى صحيح البخارى وذكر النووى انه قد وجدت بعض المعلقات فى صحيح مسلم فى اربعة عشر موضعا ، ثم بين النووى أن هذه المعلقات موصولة من جهات صحيحه لاسيما ما كان مذكورا منها على وجه المتابعة فان مسلما وصلها فى نفس صحيحه واكتفى يكون ذلك معروفا عند أهل العلم . (٤)

(١ ، ٤) انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١/ ١٦ - ٢١ .

(٢) التدريب للسيوطى ١/ ٩٣ .

(٣) التدريب للسيوطى ١/ ٩٥ .

ب - عدة أحاديث صحيح مسلم :

قال النووي إنها " باسقاط المكرر نحو أربعة آلاف " . (١) .

قال العراقي (ت/٨٠٦هـ) : " وهو يعنى مسلما - يزيد على البخاري

بالمكرر لكثرة طرقه ، وقد رأيت عن أبي الفضل أحمد بن سلمة (٢) أنه : اثنا

عشر ألف حديث ، وقال الميانجي (٣) : ثمانية آلاف والله أعلم " . (٤) .

وقد قام الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي باخراج طبعة متقنه لصحيح مسلم

رقم فيها أحاديثه وقال في نهاية الجزء الخاص من هذه الطبعة :

" لما كان الامام مسلم لم يقتصر على طريق واحدة للحديث الذي يسوقه ، بل

يتبع هذه الطرق بطرق كثيرة متعددة للحديث الواحد - رأيت حصر هذه -

الأحاديث الأصلية ، دون النظر الى كثرة الطرق التي تتبعها فأعطيتها رقما

مسلما من أول الكتاب الى آخره ، وبذلك بلغت عدة الأحاديث الأصلية في -

صحيح مسلم ( ٣٠٣٣ ) ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثين حديثا ، وهو عمل ما سبقني

اليه أحد من جميع المشتغلين بهذا الصحيح ، اذ كان جل جهدهم أن يطلقوا

عددا ما ورقما تخمينيا وارتجالا لا يرتكز على أساس سليم ، ففقت أنا بهذا للحصر

كي أضع حدا حاسما فاصلا لهذا الاضطراب واللبلة والله الحمد " (٥) .

( ١ ، ٤ ) التدريب للسيوطي ١٠٤/١ .

( ٢ ) احمد بن سلمة النيسابوري رفيق مسلم في الرحلة الى قتيبة (ت/٢٨٦هـ)

وله مستخرج كهيئة صحيح مسلم ( ترجمته بالتذكرة ص ٦٣٧ ) .

( ٣ ) الميانجي هو عمر بن عبد المجيد ( أحد المحدثين ) ( ت/٥٨١هـ ) ،

وله رسالة في المصالح بعنوان ( ما لا يسع المحدث جهله ) .

( ٤ ) صحيح مسلم بتحقيق الشيخ عبد الباقي ٦٠١/٥ .

المبحث الرابع : الرواية المتداولة لصحيح مسلم في عصرنا :

---

قال النووي : " صحيح مسلم في نهاية من الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلمي القطعي حاصل بانه تصنيف أبي الحسين مسلم بن الحجاج وأما من حيث الرواية المتصلة بالاسناد المتصل بمسلم فقد انحصرت طريقته عندنا في هذه البلدان والأزمان في رواية :

- أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم :

---

ويروى في بلاد المغرب مع ذلك عم :

- عن أبي محمد احمد بن علي القلانسي :

---

كما ذكر النووي انه قد روى صحيح مسلم عن هذين الراويين جماعات (١)

ترجم الذهبي للراوي الأول فقال :

" ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه ابو سحاق النيسابوري الرجل الصالح

راوى صحيح مسلم ، روى عن محمد بن رافع ، ورجل وسمع ببغداد والكوفة

والحجاز ، وقيل كان مجاب الدعوة " . وأرخ لوفاته سنة ٣٠٨ هـ (٢)

واتصلت هذه الرواية لذياري الهند للمحدث الدهلوي عبد العزيز بن أحمد

(٣) (ت/١٢٣٩ هـ)

ويحتاج الأمر الى تتبعها في بلاد المشرق العربي عن طريق البحث في --

كتب الفهارس والاثبات والمشيخات مما يضيق عنه المقام .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١١/١ . (٢) العبر للذهبي ١٣٦/٤

(٣) العجالة النافعة ص ٨١ .

أما الراوي الثاني فقد ذكر ابن خيبر تمام اسمه فقال :

" أبو محمد أحمد بن علي بن الحسين بن المغيرة بن عبد الرحمن -

القلانسي " (١) ، ولم يعرف به أكثر من ذلك ولم يذكر تاريخ وفاته .

وعلى كثرة ما راجعت من المصادر فلم يتيسر لي الوقوف على من ترجم

للقلانسي ، وما هنا أمر في غاية الأهمية وهو أن مثل القلانسي الراوي الثاني

لصحيح مسلم - ثاني كتب الإسلام بعد كتاب الله - كيف تهمل الترجمة له

المراجع الحديثة مثل " الاعلام " للزركلي ، " ومعجم " المؤلفين " لكحاله .

ولهذا فانه ينبغي علينا جميعا إبراز هؤلاء النقلة خاصة نقلة روايات -

الكتب الستة والتعريف الوافي بهم لما في ذلك من الأهمية البالغة خاصة في

عصرنا هذا الذي أصبح الإسلام يهاجم فيه من كل ناحية .

المبحث الخامس : أشهر شروح صحيح مسلم :

لمسلم شروح كثيرة (١) أهم ما طبع منها :

١ - المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج - تأليف الامام النووي (ت/٦٧٦هـ)

تنبيه هام بالنسبة لهذا الشرح :

بعد هذا الشرح أشهر شروح صحيح مسلم

وأقدمها تداولاً في أقطار الاسلام منذ بدء عصر الطباعة إذ طبع في مصر

( القاهرة ) منذ ما يزيد على مائة وثلاثين عاماً وفي غيرها من الدول الاسلامية

كذلك (٢) .

وأشهر طبعااته المتداولة حالياً مطبوعة بعنوان " صحيح مسلم بشرح النووي "

والغريب انه لم ترد أي اشارة في هذه الطبعة الى الاسم الحقيقي لهذا الشرح \*

ومع اهتمام د . سزجين بذكر شروح اصول كتب السنة وما يتعلق بها الا انه

لم يشر الى الاسم الاصيل لهذا الشرح (٣)

ولكى وجدت ان صاحب كشف الظنون أورد بنده من مقدمة هذا الشرح في

كتابه وهي نفس العبارات التي بدأ بها النووي مقدمة ما تداولناه باسم " صحيح

مسلم بشرح النووي " ونص على أن الامام (نور) سمي شرحه بالاسم السابق الذكر

ورغم هذا (٤) فان مقدمة النووي لهذا الشرح قد خلت هي الاخرى من الاشارة

لذلك .

( ٤ - ٤ ) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٥٥٧ ، وتاريخ التراث العربي

لسزجين ١/٢١٢ .

\* اعني بهذه الطبعة الصادرة عن المطبعة المصرية سنة ١٣٤٩ هـ وهي الطبعة

الاولى والطبعة الثانية عام ١٣٩٢ هـ وهي صورة نشرتها دار الفكر بيروت/لبنان

٢ - المعلم بفوائد مسلم :

\_\_\_\_\_ تأليف أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد التميمي  
المازري نسبة الى ( مازر ) بجزيرة صقلية المواجهة لتونس ( ت / ٥٣٦ هـ ) ( ١ )

٣ - اكمال المعلم بفوائد مسلم :

\_\_\_\_\_ للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي -  
نسبة <sup>إلى</sup> سبته بالمغرب ( ت / ٥٤٤ هـ ) ( ٢ ) .

٤ - اكمال اكمال المعلم :

\_\_\_\_\_ لمحمد بن خلفه الوشتاتي الابي التونسي ( ت /  
٨٢٧ هـ ) ويقوم هذا الشرح على جمع شروح : المازري والقاضي عياض  
وشرح للقرطبي ( الفهم ) ( ٣ ) .

٥ - مكمل اكمال الاكمال :

\_\_\_\_\_ لمحمد بن يوسف السنوسي ( ت / ٨٩٢ هـ ) ( ٤ )

ومؤلفوا هذه الشروح كما هو واضح من تراجمهم جميعهم من المغرب العربي  
ولهذا تتابعت شروحهم يكمل بعضها بعضا .

وشرح المازري يدو في طبعه بتونس وشرح القاضي عياض مخطوط وشرح  
الأبي والسنوسي مطبوعان .

( ١ ) انظر الاعلام للزركلي ١٦٤ / ٧ ولحظ اللاحاظ لابن فهد ص ٧٣ .

( ٢ ) انظر الاعلام للزركلي ٢٨٢ / ٥ ، والتذكرة ص ١٣٠٤ .

( ٣ ) " " " ٣٤٩ / ٦ .

( ٤ ) تاريخ التراث لسزجين ص ٢١٢ ، وانظر ما جاء عن بقية الشروح كذلك  
في نفس المصدر .



من طبقات صحيح مسلم :

١ - طبعة المطبعة العامة بالاستانة ( بتركيا ) سنة ١٣٢٩ / ٣٤ هـ .

فى ثمانية أجزاء وهى الطبعة التى اعتمد عليها الشيخ عبد الصمد شرف

الدين فى عد وترقيم أبواب وكتب صحيح مسلم فى كتابه :

" الكشف عن تحفة الاشراف للمزنى " وقال انها نسخة مضبوطة متقنه (١)

والى هذه النسخة أشار ايضا الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي فى معرض

تعدادة لنسخ صحيح مسلم المطبوعة التى اعتمد عليها فى تحقيق نص

صحيح مسلم بقوله : " وعلى النسخة المصححة أتم وادق تصحيح والمقيدة

بالشكل الكامل ، المطبوعة بدار الطباعة العامة بالاستانة عام ١٣٢٩ هـ

وهذه النسخة لم يأل القائمون على طبعتها جهدا فى تصحيحها ومراجعة

النسخ المخطوطة التى كانت تحت أيديهم " (٢) .

٢ - وأهم طبقات صحيح مسلم التى تعتبر فخرا لمطبوعات الشرق العربى ،

ومحققه هى طبعة الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، فقد كشف فيها رحمه

الله - النقاب عن هوية المحقق الباحث المسلم العربى ، وأن مثل هذا

الباحث اذا توفر لديه العزم الصادق والنية الخالصة لخدمة الدين ،

بلغ فى عمله غاية من الاتقان والكمال لا يضارعه فيها باحث آخر ، ولا يدانيه

مستشرق ولا غيره ، وقد نوه بهذه الطبعة د . سزجين وخصها بالذكر

دون سائر الطبقات ، وهذه الطبعة فى خمسة مجلدات . (٣)

( ١ ) الكشف لعبد الصمد شرف الدين ص ١٢٥ .

( ٢ ) صحيح مسلم بتحقيق الشيخ عبد الباقي ( مقدمة التحقيق ) .

( ٣ ) تاريخ التراث العربى لسزجين ١ / ٢١٠ .

ومن أهم ما تميزت به هذه الطبعة شكل الكلمات بدقة مع مراعاة قواعد التنسيق الحديثه ، وإبراز التراجم وفصلها بشكل واضح عن أسانيد الاحاديث ومقونها ، كذلك ترقيم الكتب والابواب والاحاديث بدقه متناهية ، مما يسر عدا احاديث صحيح مسلم عدا محررا .

ومن أهم الخدمات الجليلة فى هذه الطبعة كذلك هو ان الشيخ عبد الباقي خصص مجلدا بأكمله هو المجلد الخامس جعل فيه فهارس تفصيلية متعددة لكل محتويات صحيح مسلم ومن أهمها فهرس الموضوعات وفهرس الهجائى - للاحاديث القولية وفهارس اخرى مما ييسر على الباحث الوصول الى أى جزئية فى صحيح مسلم ، وقال رحمه الله عن هذه الفهارس :  
" قد أفردنا هذا الجزء للفهارس الدراسية التدريسية العلمية التعليمية المتنوعة ، وهى فهارس لم يزود بمثلها كتاب من قبل " (١)

كما نوه كذلك بأن من أهم اغراض هذه الطبعة هو تيسير الانتفاع بكتايبى " مفتاح كنوز السنة " ، " والمعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى " (٢)

ان صنيع الاستاذ عبد الباقي قد ألزم علماء هذه الأمة بدين فى اعناقها ألا وهو مواصلة مسيرة هذا الشيخ الجليل فى اخراج أصول كتب السنة بهذا الشكل اللائق بخطير مكانتها لما احتوت عليه من نصوص المصدر الثانى للتشريع فى الإسلام المتمثل فى السنة النبوية الملهمة ، ولهذا فإني قد أفردت فصلا عن ترقيم كتب السنة وتحقيقها وطبعها نسجا على منوال الشيخ عبد الباقي رحمه الله وأجزل مشوبته .

( ١ ) انظر غلاف ح ه من هذه الطبعة .

( ٢ ) نفس الطبعة ٦٠١/٥ .

٣ - طبعة نشرتها مكتبة محمد على صبيح وأولاده بـبصر ( القاهرة ) عام ١٣٣٤هـ من ثمانية أجزاء فى أربعة مجلدات عام ٣٣٤هـ وهى طبعة مشكولة جيدة الطبع .

٤ - طبعة من جزئين فى مجلدين نشرتها مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى ( مصر/القاهرة ) بدون ذكر تاريخ الطبع .

المبحث السادس : أهم مزايا صحيح مسلم التي يمكن الاستفادة منها في بناء  
\_\_\_\_\_ الموسوعة :

١ - اشتماله على جملة عظيمة من الأحاديث الصحيحة ، وما قيل في هذه -  
\_\_\_\_\_ الميزة من فوائد في صحيح البخاري يقال هنا .

٢ - انفراده بميزة عظيمة دون كتب السنة بل لم توجد هذه الميزة فحتى في -  
صحيح البخاري ويحدثنا النووي عن هذه الميزة فيقول :

" وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة وهي كونه أسهل متناولا - أي من صحيح  
البخاري - من حيث أنه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه  
طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها و أورد فيه أسانيد المتعددة وألفاظه  
المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له  
الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري فإنه يذكر تلك الوجوه  
المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة " (١)

ثم يزيدنا النووي بيانا عن هذه الميزة وما لها من الفوائد العلمية الاسنادية  
العظيمة فيقول :

" ومن حقق نظره في صحيح مسلم رحمه الله واطلع على ما أودعه في -  
أسانيد ، وترتيبه وحسن سياقاته وبديع طريقته من نفائس التحقيق وجواهر  
التدقيق ، وأنواع الدرع والاحتياط والتحري في الرواية وتلخيص الطرق ،  
واختصارها ، وضبط متفرقها وانتشارها وكثرة اطلاعه واتساع روايته وغير  
ذلك مما فيه من المحاسن والأعجوبات ، واللطائف الظاهرات والخفيات  
علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه من أهل وقته  
ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " (٢) .

ان هذه الميزة جعلت بعض الحفاظ يفضلون صحيح مسلم على صحيح البخارى

يقول النووى : " قال أبو على الحسين بن على النيسابورى الحافظ (١) شيخ الحاكم أبى عبد الله بن البيع : كتاب مسلم أصح ووافقه بعض شيوخ المغرب والمصحيح الأول - يعنى ترجيح البخارى على مسلم - " (٢)

ويشير ابن حجر الى هذا المعنى أيضا فيقول : " حصل لمسلم فى كتابه حفظ عظيم مفرد لم يحصل لاحد مثله بحيث أن بعض الناس كان يفضل على صحيح محمد بن اسماعيل وذلك لما اختلف به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الالفاظ كما هى من غير تقطيع ولا رواية بمعنى وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه وحفظت منهم أكثر من عشرين اماما ممن صنف المستخرج على مسلم فسبعان المعطى الوهاب " (٣) .

وانا ان شاء الله نرجوا أن تتحقق هذه الميزة العظيمة لموسوعتنا عند بنائها بحيث يجمع لكل حديث أو باب طرقه المختلفة متنا وإسنادا مما يسهل مقارنة الاسانيد والفتون وما يحققه ذلك من فوائد عظيمة للموسوعة .

ثم انه بعد بناء الموسوعة على أساس جمع الطرق يمكن توزيع هذه الطرق مرة أخرى على المسائل الدقيقة لأبواب الفقه كما فعل البخارى وغيره .

من أجل هذا فانى أفردت مبحثا فى هذه الرسالة لبيان : " أهمية جمع الطرق ومقارنة الاسانيد وفوائد ذلك فى بناء الموسوعة " .

والله المستعان على كل حال .

( ١ ) توفي هذا الحافظ سنة ٣٤٩ هـ وقال عنه الحاكم انه كان واحد عصره فى الحفاظ

والاقتدار والتصنيف انظر ترجمته بالتذكرة ص ٩٠٢ .

( ٢ ) مسلم بشرح النووى ١/ ١٤٠ ( ٣ ) التهذيب ٩/ ١٢٧ .

## ( الفصل الثالث )

القسم الأول : الإمام الترمذى - محمد بن عيسى بن سورة

---

أولا : ترجمته - طبقة - مكانته العلمية - دفاع عن الترمذى .

---

ثانيا : التدوين الموسوعى للسنة عند الترمذى ( رحلاته - شيوخه -

فائدة حديثية - حصيلة الموسوعة من الحديث - تلاميذه )

---

القسم الثانى : جامع الترمذى :

---

١ - تعريفه اصطلاحا - ماورد فى تسميته بالسنن والصحيح والجامع ،

مقصده فى كتابه - الترمذى يجمع بين مقاصد شيوخه البخارى ،

ومسلم وأبى داود .

٢ - مكانته بين أصول كتب السنة .

٣ - محتوياته : أقسامها الى جانب الاحاديث المرفوعة ضمن فقهه

الصحابة والتابعين وكلام الترمذى فى الصناعة الحديثية - عدة

أحاديثه .

٤ - روايات جامع الترمذى وأشهرها رواية المحبوبي وهى المتداولة

فى عصرنا .

٥ - أشهر شروح جامع الترمذى وأشهرها وطبعاته .

٦ - جامع الترمذى مدرسة حديثية جامعة تقدم فوائد جلية للموسوعة .

القسم الأول : الامام الترمذى :

\_\_\_\_\_ أولاً : ترجمته :

أ - اسمه ونسبه : \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك - أبو

عيسى السلمى البوفى الترمذى ، واشتهر بهذه النسبة الأخيرة وهي -

نسبة الى ترمذ ، مدينته التى نشأ فيها (١) وثقع الان داخل نطاق -

الاتحاد السوفيتى . حيث لاقت نفس المصير المظلم الذى آلت اليه مدن

بخارى التى أُخْرِجَتْ مِنْ أَيْمَةِ الْحَدِيثِ الْأَعْلَامِ كَالْأَمَامِ الْبُخَارَى وَغَيْرِهِ

وهذه المدن جميعها تقع تحت نير (٢) الاحتلال الروسى للشيوعيين

الملاحدة (٣) فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

ومولد الامام الترمذى عام ٢٠٩ هـ على وجه التقريب حيث ذكر الحافظ

الذهبي ان الترمذى كان من أبناء السبعين عند وفاته عام ٢٧٩ هـ (٤)

ب - لقبته : البقة صغار الأغذين عن تبع الأتباع وهي طبقة الأئمة من أمثال

\_\_\_\_\_ الامام ابن ماجه (ت/٢٧٥ هـ) والامام بن الامام عبد الله بن

احمد بن حنبل (ت/٢٩٠ هـ) وغيرهما من أعلام الحفاظ وائمة الحديث (٥)

(١ ، ٤) انظر فى ترجمته : التذكرة ص ٦٣٣ والميزان ٢٧٨/٣ ، البدايه

والنهاية لابن كثير ٦٦/١١ - ٦٧ ، والتهذيب ٣٨٧/٩ ، والرسالة المستطرفة

ص ١١ وسورة بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء - أصلها فى اللغة الحدة

(م. وسيط ١/٤٦٤) والسلمى بضم السين المشددة وفتح اللام نسبة الى بنى

سليم مصغر قبيلة من قيس عيلان ، والبوفى نسبة الى بوغ قرية من قرى ترمذ

(الرسالة ص ١١ ، وترمز بكسر التاء "هو المستفيض على اللسنة حتى يكون كالمتواخر

نقله الذهبي فى التذكرة عن ابن دقيق الحيد (ت/٢٨٥ هـ) .

(٢) النير - بكسر النون المشددة وسكون الياء هو الخشبة المحترضة فوق عنق الثورين

المقرونين بجر المحراث (م. وسيط ٢/٩٧٦) وحال الشعوب المقهورة بالاحتلال

الروسى كحال هذين الثورين .

(٣) انظر اطلال التاريخ الاسلامى (ص ٩ مربع ح د) لهارى د. د. هازارد ترجمته

ابراهيم زكي) وانظر كتاب الامام الترمذى للدكتور عرصه - ١٠ .

(٥) التقريب ص ١٠ ، ٣١٤ .

ج - = مكانته العلمية :

\_\_\_\_\_ ان الامام الترمذى علم من أعلام الأئمة المحدثين ، وكتابه الجامع يعد مدرسة حديثة وهو خير شاهد ودليل على امامته فى الحديث النبوى الشريف وعلو كعبه .

ومما نقل من ثناء الائمة عليه :

١ - قول الادريسي الحافظ العالم (١) : " كان الترمذى أحد الائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث صنف الجامع والتواريخ والعدل تصنيف رجل عالم متقن كان يضرب به المثل فى الحفظ " (٢)

٢ - وقول ابن علك الحافظ الفقيه (٣) : " مات البخارى فلم يخطف به خراسان مثل أبى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمى وبقي ضريرا سنين " (٤) .

٣ - وحسب الترمذى شهادة شيخه الامام البخارى له ، قال الترمذى معتزا يحكى عن نفسه : " قال لى محمد بن اسماعيل - أى البخارى - ما انتفعت بك اكثر مما انتفعت بى " (٥)

٤ - قال مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي : " الحافظ العلم ابو عيسى الترمذى صاحب الجامع ثقة مجمع عليه " (٦)

د - دفاع عن الترمذى :

\_\_\_\_\_ رغم هذه المكانة العلمية الفريدة للامام الترمذى ، وشهرته الواسعة التى طبقت الافاق . فقد شذ ابن حزم الفقيه الاندلسى المشهور (ت/٤٥٣هـ) وتسرع فى الحكم على الترمذى بأنه " مجهول " .

(١) ابوسعبد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاستراباذى محدث سمرقند ومصنف تاريخها (ت/٤٠٥هـ) وترجمته بالتذكرة ص ١٠٦٢ . (٢) وكتبته بالتهديب ٣٨٨/٩ . (٣) أبو حفص عمر بن أحمد بن علي من كبار علماء مرو (ت/٣٢٥هـ) وترجمته وكتبته بالتذكرة ص ٨٤٧ ، ٦٣٤ . (٥) التهديب ٣٨٨/٩ . (٦) الميزان ٦٧٨/٣ .



وهذا طرف من دفاع علماء الاسلام عن ذلك :

١ - قال الخليلي (١) ان الترمذى " ثقة متفق عليه وأما أبو محمد بن حزم فانه

نادى على نفسه بعدم الاطلاع فقال فى كتاب الفرائض من الايصال (٢) :

" محمد بن عيسى بن سورة : مجهول " ولا يقولن قائل لعله ما عرف —

الترمذى ولا اطلع على حفظه ولا على تصانيفه فان هذا الرجل قد اطلق

هذه العبارة فى خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ . . ثم قال

والعجب ان الحافظ ابن الفرضى (٣) ذكره - يعنى الترمذى - فى كتابه

المؤتلف والمختلف وفيه على قدره فكيف فات ابن حزم الوقوف عليه " (٤)

٢ - قال الحافظ الذهبي : " ولا التقات الى قول محمد بن أبى حزم فيه " (٥)

أى فى الترمذى .

٣ - وقال الحافظ المفسر ابن كثير : " وجهالة ابن حزم لابی عيسى لا تضره .

ولا تضع من قدره عند أهل العلم بل وضعت منزلة ابن حزم " (٦)

( ١ ) الخليلي هو القاضي الحافظ الامام ابويعلى الخليل بن عبد الله القزويني ،

صاحب كتاب " الارشاد فى معرفة المحدثين " ت / ٤٤٦ هـ ، وترجمته بالتذكرة

ص ١١٢٣ . ( ٢ ) الايصال من تصانيف ابن حزم ( على بن احمد بن

سعيد ) العظيمة وهو كما قال الذهبي كتاب كبير جدا فى فقه الحديث

وقال الذهبي فى ترجمة ابن حزم : الامام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد

وهى ترجمة كبيرة بالتذكرة ص ١١٤٦ . ( ٣ ) ابن الفرضى هو الحافظ الامام الحجة

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي صاحب تاريخ الاندلس قتل ٤٠٣ هـ

فهو معاصر وبلدى ابن حزم وترجمته بالتذكرة ص ١٠٧٦ . ( ٤ ) التهذيب ٣٨٧/٩

( ٥ ) الميزان ٢٧٨/٣ . ( ٦ ) البداية والنهاية لابن كثير ٦٧/١١ .

ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند الترمذی :

أ - رحلاته العلمية :

سلك الترمذی درب المجتهدین من أئمة الحديث " فطاف البلاد وسمع خلقا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم " كما قال المقدسي (١) : " وقد استغرق في رحلته الوقت الكثير يتلقى من العلماء ويكتب الحديث " (٢) .

ب - أبرز شيوخه :

وقد ذكر الترمذی المبرزين من المحدثين والفقهاء الذين كتب عنهم في جامعة ومنهم من روى عنه مباشرة ومنهم من روى عنه بالواسطة وذلك في كتاب العلل المطبق بآخر جامعة (٣) . ومن أشهر من تلقى الترمذی على يديه وكتب عنه :

١ - الامام محمد بن اسماعيل البخاري :

وبه تفقه (٤) الترمذی وعلى يديه تخرج وتفوق في الحديث دراسة ورواية وعنه يقول الترمذی : " لم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد ككثير أحد أعلم من محمد بن اسماعيل " (٥) . وقد جمع البخاري من الروايات الحديثية ٦٠٠ ألف حديث (٦) .

( ١ ) تهذيب الكمال ( مخطوطة ) ٦٢٧/٧ .

( ٢ ) الامام الترمذی وجامعه للدكتور نور الدين عتر ص ١٢ ،

( ٣ ) انظر كتاب العلل بجامع الترمذی ٧٣٨/٥ .

( ٤ ، ٥ ) انظر صحت الامام البخاري في هذه الرسالة وانظر التذكرة ص ٦٣٤ .

( ٥ ) جامع الترمذی كتاب العلل ٧٣٨/٥ .

٢ - الامام أبو داود السجستاني :

\_\_\_\_\_ (ت/٢٢٥هـ) صاحب السنن المشهورة

كتب بيده من الاحاديث النبوية . . هـ ألف حديث ( ١ ) وروى له الترمذي  
في جامعه .

٣ - الامام عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد / أبوزرعة الرازي :

\_\_\_\_\_ (ت/٢٦٤هـ) ،

وكان هذا الجهد موسوعة حديثة كتب مئات الآلاف من الاحاديث عن  
الشيخ (٢) وكان يحفظ مائة ألف حديث (٣) .

ج - فائدة حديثة :

ذكر القاضي أحمد شاكر أنه عثر على مخطوطة قديمة يظن أنها بخط  
الحافظ ابن حجر وهي عبارة عن " مجموعة فوائد حديثة " ومن هذه الفوائد  
حصر لعدد من الشيوخ الذين اشترك الائمة أصحاب الكتب الستة (٤) جميعا  
في الرواية عنهم مباشرة وهذا بيان اسمائهم :

( ١ ) انظر مبحث أبي داود وسننه في هذه الرسالة .

( ٢ ) انظر ترجمته بالجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٢٨/١ ، ٢٣٣

( ٣ ) التذكرة ص ٥٥٨ .

( ٤ ) صحيح البخاري ومسلم والسنن الاربعة للترمذي وأبي داود والنسائي

وابن ماجه .

| م | اسم الشيخ                       | مولده - ووفاته | رتبته العلمية (١)               |
|---|---------------------------------|----------------|---------------------------------|
| ١ | محمد بن بشار بن دار             | ١٦٧ - ٢٥٢ هـ   | الحافظ الكبير الامام            |
| ٢ | محمد بن القتيبي ابو موسى        | ١٦٧ - ٢٥٢ هـ   | الحافظ الحجة معدن البصرة        |
| ٣ | زياد بن يحيى الحساني            | — — ٢٥٤ هـ     | الامام الثقة (٢)                |
| ٤ | عباس بن عبد العظيم العنبري      | — — ٢٤٦ هـ     | الامام الثبت الحافظ             |
| ٥ | أبوسعيد الأشعج عبد الله بن سعيد | — — ٢٥٧ هـ     | الامام شيخ الاسلام              |
| ٦ | أبو حفص عمرو بن علي الفلاس      | ١٦٠ - ٢٤٩ هـ   | الحافظ الامام الثبت أحد الاعلام |
| ٧ | يعقوب بن ابراهيم الدورقي        | ١٦٦ - ٢٥٢ هـ   | الحافظ الكبير المعاصر الامام    |
| ٨ | محمد بن مسمر القيسي البحراني    | — — ٢٥٦ هـ     | الحافظ الثقة                    |
| ٩ | نصر بن علي الجهمي               | — — ٢٥٠ هـ     | الحافظ العلامة                  |

وقد ترجم لهم جميعا الامام الذهبي جريا على عادته في الترجمة للمشاهير

الاعلام في كتابه " تذكرة الحفاظ " وبعضهم من كبار الحفاظ وبعضهم من ائمة العلماء

( ١ ) حسبما ترجم لهم الذهبي في ا لتذكرة وراجع تراجمهم جميعا ابجد يا حسب اسمائهم بالتذكرة .

( ٢ ) لم يترجم له الذهبي وليس ذلك اهمالا لشأنه انما هكذا يفعل الذهبي على سبيل الاختصار وانظر كلمته في ذلك بالتذكرة ص ٥٣٠ . وذكره ابن حجر في التقریب ص ١١١ وقال إنه من الثقات .

كما راجعت تراجمهم بتهذيب التهذيب لابن حجر فوجدت أن الأئمة الستة قد اشتركوا جميعاً في الرواية عنهم وأخرج حديثهم في كتبهم الستة (١) .

د - المحصول العلمي للترمذى من الروايات الحديثية :

لا ريب أن ما تقدم ذكره من أمور هياً للامام الترمذى حميلة علمية موسوعة من الروايات الحديثية عكف عليها سنوات طويلاً ينتقى منها مادة كتابه الجامع الذي يعد بحق موسوعة في الحديث وعلومه .

وهذا المعنى الذى ذكرته عن الحميلة الموسوعية من الروايات الحديثية للترمذى وإن كان أمراً مستنبطاً نظراً لأنه لم يتيسر لى الوقوف على نص يفيد صراحة مقدار ما جمع الترمذى من الروايات الحديثية إلا أن الباحث والمطلع على حياة الترمذى العلمية وغيره من أعلام المحدثين لا بد وأن يوءدى به البحث الى إدراك هذا المعنى .

إن المنهج العلمى فى زمان الترمذى وقبله كان يعتمد على الرحلات العلمية الى آفاق الدولة الإسلامية حيث توجد المراكز العلمية المعروفة وفى هذه الرحلات كان طالب الحديث يحرص على جمع مئات الآلاف من الروايات الحديثية عن عشرات أو مئات الشيوخ فيهم الاعلام من دون ذلك ، وهؤلاء الشيوخ نلاحظ من تراجمهم انهم قد سبقوا طلابهم على نفس الدرب فجمعوا كذلك مئات الآلاف من الروايات الحديثية ولعل فيما قدمته من شواهد على ذلك فيما تقدم من تراجم ائمة الحديث خير ما يوءكد قولى .

إن جمع حميلة موسوعية من الروايات الحديثية أمر محتم للمحدث فى تلك الأزمنة وذلك أنه لا انتخاب ولا انتقاء ولا تصنيف ولا إمامة فى الحديث لمن لم يجمع حميلة موسوعية .

(١) راجع تراجمهم جميعاً بالتهذيب حسب ترتيب اسمائهم أبجدياً .

ومما يؤيد لنا هذه المعاني :

قول ابن حبان (ت/٣٥٤هـ) : " كان أبو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ  
وذاكر " (١) .

ومر بنا قول الحافظ عمر بن عليّ ان البخاري لم يخلف مثل أبي عيسى في  
الحفظ والعلم ، ووصف الذهبي للترمذي بالامام الحافظ (٢) ولا حفظ ولا حافظ  
الا لمن جمع حصيلة موسوعية .

ومن الكلمات الجيدة التي تصور لنا حصيلة الترمذي الموسوعية وكثرة شيوخه  
وامامتهم قول الشيخ عتر توسع الترمذي :

" في طلب الحديث واستقصائه وان كتابه الجامع لزاخر بالعلماء والمحدثين  
الذين روى عنهم الترمذي " (٣) وقوله كذلك :

" ومما أفاد الترمذي الرسوخ في علم الحديث عنايته بلقي الأئمة الكبار  
الذين اليهم المنتهى في حفظ الحديث ودرايته ، وأخذ عنهم ، فأكمل تحصيله  
وتعمقه وبرز نبوغه ، فتقدم الى محراب الإمامة في الحديث غير منازع ولا مدافع " (٤)

هـ - تلاميذ الترمذي :

فيبر الفنى المقدسى

\_\_\_\_\_ روى عن الترمذي " خلق كثير " كما قال الحافظ

(ت/٦٠٠هـ) وذكر عددا كبيرا منهم ، وفيهم من ذكر انه روى عنه فقط وفيهم

من اقتصوا برواية الجامع عن الترمذي (٥)

(١ ، ٢) التذكرة ص ٦٣٤ .

(٣ ، ٤) الامام الترمذي وجامعة للدكتور عتر ص ١٦ .

(٥) تهذيب الكمال للمقدسى (مخطوطة) ٦٢٧/٧ .

ومن أبرز هؤلاء الرواة الذين تيسر لي الوقوف على تراجم لهم :

- ١ - شكر - الحافظ الثقة الرحال أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الهروي ولقبه ( شكر ) جمع وصنفوا تقدم في هذا الفن ( ت / ٣٠٤ هـ )  
هكذا ترجم له الذهبي ( ١ )
- ٢ - عماد بن شاكر بن سورة أبو محمد الوراق النسفي ( ت / ٣١١ هـ ) ثقة  
مأمون وأحد رواة صحيح البخاري عن البخاري ( ٢ ) .
- ٣ - مكحول بن الفضل أبو مطيع الفقيه الحنفي ( ت / ٣١٨ هـ ) ( ٣ ) .
- ٤ - الشاشي أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح راوية كتاب " الشمائل " للترمذي قال الذهبي " الحافظ المحدث الثقة محدث ما وراء النهر  
( ت / ٣٣٥ هـ ) ( ٤ ) .

- 
- ( ١ ) التذكرة ص ٧٤٨ وشكل محقق التذكرة ( شكر ) بفتح الشين والكاف المشددة
  - ( ٢ ) انظر ترجمته بمبحث رواية البخاري في هذه الرسالة .
  - ( ٣ ) هدية العارفين ( ٦ / ٤٧٠ ) .
  - ( ٤ ) التذكرة ص ٨٤٨ والشاشي بفتح الشين والمعجمة وبعد الألف شين ثانية  
نسبة الى الشاش مدينة وراء نهر سيحون ، واشتهر بنسبة الشاش كذلك  
الامام القفال ( ت / ٣٦٦ هـ ) انظر الباب لابن الأثير ١٧٤ / ٢ .

## القسم الثاني : جامع الترمذی

### البحث الأول :

#### ١ - تعريفه اصطلاحاً :

يندرج في كتب الجوامع الحدیثية وقد سبق تعريفها في مباحث صحيح البخاری .

#### ب - ما قيل في تسميته :

أطلق العلماء قدیماً وحديثاً تسميات عدة على كتاب الترمذی (١) فقليل في تسميته :

١ - صحيح الترمذی : وهو اطلاق الخطيب البغدادي ( ت / ٤٦٣ هـ ) وغيره  
الا أنني وقفت على اطلاقين آخرين للخطيب (\*) ، فذكر كتاب الترمذی باسم  
سنن الترمذی ، وجامع الترمذی ، وربما ما نقله السيوطی كان عن مصدر لم  
يتيسر لي الوقوف عليه .

٢ - الجامع الصحيح : وهو اطلاق الحاكم أبوعبد الله النيسابوري ( ت / ٤٠٥ هـ )

٣ - والجامع الكبير : وذلك قليل الاستعمال .

٤ - والسنن : وهو كثير الاستعمال مضافاً الى مؤلفه فيقال " سنن الترمذی " .

تميزاً له عن كتب السنن الثلاثة لأبي داود والنسائي وابن ماجه .

٥ - جامع الترمذی : وهو أصح أسمائه وأشهرها وأولها بالصواب .

٦ - الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح

والمعلول وما عليه العمل :

ولم أقف على من ذكر كتاب الترمذی بهذا الاسم سوى الحافظ ابن خير الاشبيلي ( ت / ٥٧٥ هـ )  
ولا يدري هل هذه التسمية من وضع ابن خير يصور بها موضوع جامع الترمذی أم هي تسمية  
أصلية سمي بها الترمذی جامعاً ، أم أن ابن خير نقلها عن غيره ، وعلى كل حال فليبحث  
الاسم لكتاب الترمذی غير مشهور على الاطلاق .

(١) انظر في هذه التسميات في المراجع التالية : التريب للسيوطی ١ / ١٦٥ ، كشف

الظنون ١ / ٥٥٩ ، الرسالة المستطرفة ص ١١ مقدمة تحفة الأحوذی للمباركفوی

ص ١٨١ الامام الترمذی وجامعة للدكتور عتر ص ٤٤٠ (٢) فهرسه ابن خير ص ١١٧

(\*) انظر ت / بغداد ٧ / ٤٢٣ ، والجامع لأخلاق الراوی للخطيب ٢ / ٢٤٤



مناقشة هذه التسميات : أما إطلاق اسم الصحيح على كتاب الترمذى ففيه تجوز

\_\_\_\_\_ لأن فيه - كما هو معروف - الصحيح والحسن -

والضعيف ، فليس مقصودا اذن على الصحيح وعده ، وقيل ان هذه التسمية من باب التغليب فأكرر أحاديثه صحيحة قابلة للاحتجاج وأحاديثه الضعيفة قليلة كما يدل على الكتب الستة (١) الصحاح الست من باب التغليب ، نقل ذلك عن غير واحد من العلماء (٢) .

ومن أطلق عليه " السنن " فلا شتماله على أحاديث الأحكام من الشهادة الى الوصايا وهذا أيضا فيه تجوز لان جامع الترمذى جمع الى جانب أحاديث الأحكام بقية الاقسام الثمانية للأحاديث وهى أحاديث :

الايمان ، والرتاق ، والآداب ، والتفسير ، والتاريخ والسير ، والفن والمناقب (٣) .

فهذه التسمية فيها تجوز كذلك ، ويتضح بهذا أن مسمى " جامع الترمذى " أقرب التسميات لموضوع الكتاب ومحتوياته ، ولهذا نجد أن هذه التسمية هى المشهورة كما بينت سابقاً .

ج - مقصد الترمذى من تأليف جامعه :

\_\_\_\_\_ وقد كشف الترمذى عن ذلك فى كلمته

التي قال فيها :

( ١ ) صحيحا البخارى وسلم والسنن الأربعة للترمذى وأبى داود والنسائى ، وابن ماجه .

( ٢ ) انظر زهر الربا للسيوطى ٥ / ١ ، ومقدمة تحفة الأحوذى ص ١٨١ .

( ٣ ) انظر مبحث تعريف صحيح البخارى بهذه الرسالة .

" وانما حملنا على ما بينا في هذا الكتاب من قول الفقهاء وعلل الحديث ،

لأننا سألنا عن هذا فلم نفعله زمانا ثم فعلناه لمارجونا فيه من منفعة الناس ،

لأننا قد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا من التصنيف ما لم يسبقوا اليه ، منهم

هشام بن حسان ، وعبد الملك بن عبد العزيز وابن جريج . . ثم ذكر الترمذي

عددا من أئمة التصنيف إلى أن قال : وغيرهم من أهل العلم والفضل صنفوا -

فجعل الله في ذلك منفعة كثيرة ، فخرجوا لهم بذلك الثواب الجزيل عند الله لما

نفع الله به المسلمين ، فيهم القدوة فيما صنفوا " (١)

فهذا اعتذار من الترمذي عن ذكره لأقوال الفقهاء وعلل الأحاديث في

كتابه لما يرجو بذلك من منفعة للمسلمين .

الترمذي يجمع بين مقاصد شيوخه : البخاري ومسلم وأبي داود :

قال الدهلوي : " وأما أبو عيسى الترمذي ( فلكأنه ) استحسن طريقة

الشيخين حيث بينا وما أبهما وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما ذهب اليه

ذاهبا فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء

الأمصار " (٢) .

وامتاز الترمذي كذلك بما أودعه في كتابه من فنون الصناعة الحديثية ما لم

يشاركه فيه غيره كما قال أبو جعفر بن الزبير (ت/ ٧٠٨ هـ) (٣) .

(١) جامع الترمذي كتاب العلل ٧٣٨/٥ .

(٢) الشاه ولي الله الدهلوي أحمد بن عبد الرحيم وكلمته بكتابه حجة الله البالغة

٣١٨/١ .

(٣) انظر زهر الربا على المجتبى للسيوطي ٤/١ وأبو جعفر ابن الزبير سبق

ترجمته في مبحث توثيق كتب الموسوعة في هذه الرسالة .

المبحث الثاني : مكانة جامع الترمذى بين كتب السنة :

١ - من أبلغ ما قيل فى وصف كتاب الترمذى ما قاله الترمذى نفسه :

" صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا

به ومن كان فى بيته هذا الكتاب - يعنى الجامع - فكانما فى بيته نبي يتكلم " (١)

ان للامام الترمذى من دينه وورعه وعلمه ما يحجزه عن المبالغة فى شأن

كتابه خاصة وقد عرضه على علماء عصره ومشايخه وفيهم اساطين الحديث

وجها بذته فارتضوا عمله وأقروه .

٢ - قال الحافظ المفسر ابن كثير فى ترجمة الترمذى : " وكتاب الجامع أحد

الكتب الستة التى يرجع اليها العلماء فى الآفاق " (٢)

٣ - ان جامع الترمذى جرى ان يكون مدرسة حديثية لما تضمنه من علوم الحديث

التي لم يتضمنها غيره من أصول كتب السنة .

يقول الحافظ ابو جعفر بن الزبير " وللترمذى فى فنون الصناعة الحديثية

ما لم يشاركه غيره " (٣)

٤ - ذكر الحازمى (ت/ ٥٨٤ هـ) : " أنه سمع الإمام أبا اسماعيل عبد الله ابن

محمد الأنصارى وقد جرى بين يديه ذكر ابي عيسى الترمذى وكتابه

فقال :

" كتابه عندى أنفع من كتاب البخارى ومسلم لأن كتابي البخارى ومسلم

لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم وكتاب أبى عيسى يصل إلى

قائده كل أحد من الناس " . (٤)

(١) التذكرة ٢/ ٦٣٤ . (٢) البداية والنهاية ١١/ ٦٦١

(٣) انظر هذه الكلمة وترجمة صاحبها بالصفحة السابقة .

(٤) الحازمى هو محمد بن طاهر ابو الفضل المقدسى الحافظ وترجمته بالتذكرة ص ١٢٤٢ وكلمته بكتابه شروط الائمة ص ١٦ .

٥ - قال صاحب كشف الظنون :

" الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذى . . . ثالث الكتب الستة  
فى الحديث " (١)

٦ - إلا أن الذهبى أخر رتبة جامع الترمذى عن سنن أبى داود والنسائى  
وذلك حيث قال :

" انصبت رتبة جامع الترمذى عن سنن أبى داود والنسائى لاخراجـه  
حديث المصلوب والكلى وأمثالهما " (٢) .

٧ - وقال المباركورى (ت/١٣٥٣هـ) (٣) بأن ما قاله الذهبى فيه نظر :

" والظاهر هو ما فى كشف الظنون من أنه ثالث الكتب الصحاح الستة . "

فإن الترمذى وإن أخرج حديث المصلوب والكلى وأمثالهما لكنه بين ضعفه  
فيكون حديث المصلوب وأمثاله عنده من باب الشواهد والمتابعات ، فقد  
عرفت أن الحازمى قال إن شرط الترمذى ابلغ من شرط أبى داود لأن الحديث  
إذا كان ضعيفا أو من حديث أهل الطبقة الرابعة فإنه - يعنى الترمذى  
يبين وينبه عليه فيسير الحديث عنده من باب الشواهد واعتماده على ما صح  
عن الجماعة انتهى ( أى كلام الحازمى ) ، ومع هذا فجاء الترمذى أكثر  
نفسا وأجمع فائدة من سنن أبى داود والنسائى فالظاهر هو ما قال صاحب  
كشف الظنون والله تعالى أعلم " (٤) .

( ١ ) كشف الظنون لحاجى خليفة ١/٥٥٩ .

( ٢ ) التدريب ١/١٧١ ، والمصلوب هو محمد بن سعيد الاسدى ابو عبد الرحمن

الشامى كذبه علماء الحديث قبل أن المنصور العباسى (ت/١٥٨هـ) صلبه

على الزندقة ، والكلى هو محمد بن السائب بن بشر النسابة المفسر (ت/١٤٦)

متهم بالكذب ورمى بالرفض ( انظر التقريب ص ٢٩٨ ) .

( ٣ ) هو ابو العلاء محمد عبد الرحمن مؤلف تحفة الأخوذى شرح جامع الترمذى .

( ٤ ) مقدمة تحفة الأخوذى ص ١٧٩ - ١٨٠ .

٨ - وقد رجح الشيخ عتر كذلك جامع الترمذى، على سنن أبى داود والنسائى اعتماداً على نفس الوجه الذى رجح به المباركفورى و اضاف الى ذلك القول بأن الترمذى يتميز بثبوتيه على حديث الضعفاء على حين أن أبى داود ، يسكت على حديثهم . (١)

٩ - وما يمكن ذكره فى مجال الترجيح بين جامع الترمذى وسنن أبى داود ان جامع الترمذى اشتمل على أقسام الحديث الثمانية التى تمثل معظم مقاصد الشريعة الاسلامية ابتداءً من احاديث العقائد الى احاديث احوال الآخرة من جنة ونار على حين ان سنن أبى داود كاد يتمحض لقسم واحد من هذه الاقسام الثمانية وهو احاديث الاحكام .

---

( ١ ) الامام الترمذى وجامعة للشيخ عتر ص ٦٢ - ٦٣

المبحث الثالث : محتويات جامع الترمذى :

أ - أقسامها :

بالنظر الى مقصدي في هذا المبحث الثالث فان محتويات جامع الترمذى

تنقسم من حيث نسبتها الى قائلها الى أربعة أقسام رئيسية :

- ١ - الأحاديث المرفوعة \* (٢) الأحاديث الموقوفة .
- ٣ - الأحاديث المقطوعة . (٤) كلام الترمذى .

ولم يتعرض الترمذى للآيات القرآنية يصدر بها كتب الجامع وأبوابه كما فعل شيخه البخارى (١) وكأنما اكتفى الترمذى بافراده القرآن والتفسير فى جامعة أبواب مستقلة والله أعلم .

وأما من ناحية مقصد الترمذى فى جامعته فانه وجه هذه النوصيات الأربع لتحقيق موضوع كتابه ألا وهو :

" الحديث الشريف رواية ودراية " أو كما قيل " صناعة وفقها " (٢)

وكان لنجاح الترمذى فى تحقيق موضوع كتابه أثر بعيد فى اثناء الجامع بمادة واسعة للحديث وعلومه والفقه ومماثلة وفى معرض التنويه بما حواه الجامع من هذه العلوم والفنون :

- ١ - قال الشيخ ابراهيم الباجورى ( ت/١٢٧٢هـ ) (٣) :

" وناهيك بجامعه يعنى جامع الترمذى - الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفيةوا لخلفية فهو كاف للمجتهد مضم للمقلد " . (٤)

( ١ ) انظر كتاب الامام الترمذى وجامعة للدكتور عيسى ز ٤٨ ، ٣٥٨ .

\* تنبيه : لم أجعل الأحاديث القدسية قسما مستقلا وذلك بالنظر الى أنها

من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فهى من هذه الحيشة تدخل فى قسم الأحاديث المرفوعة وقد نبهت على ذلك فى مباحث صحيح البخارى .

( ٣ ) هو ابراهيم بن محمد كان شيخا للجامع لا زهر وترجمته ص من هذه الرسالة .

( ٤ ) المواهب اللدنية للبيجورى ص ٥ .

٢ - وقدم لنا الامام أبو بكر بن العربي (ت/ ٥٤٣ هـ) (١) جملة مما حواه جامع الترمذى من العلوم فقال ان " فيه أربعة عشر علما : فهو - أى الترمذى - قد صنف ، وأسند ، وصحح ، وأسقم ، وعدد الطريق ، وجرح وعسدل وأسمى وأكفى ، وأوضح المعمول به والمترك ، وبين اختلاف العلماء فى الرد والقبول لآثاره ، وذكر اختلافهم فى تأويله .

وكل علم من هذه العلوم أصل فى باب وفرد فى نصابه ، قالقارى له لا يزال فى رياض مونتق ، وعلوم متفقه متسقة " (٢)

الى غير ذلك من الأقوال التى قدم لنا المباركهورى باقة منها فسمى تحفته (٣) .

وعذه أمثله من جامع الترمذى توضح لنا ماتقدم ذكره

المثال الأول : ( باب الاستنجاء بالحجارة ) (٤) :

\_\_\_\_\_ قال الامام الترمذى :

حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن زيد قال : " قيل لسلمان : قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى الخراءة ؟ فقال سلمان : أجل نهانا أن نستقبل القبلة بفخايط أو بول وأن نستنجى باليمين أو أن يستنجى أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجى برجيع أو بعظم " .

قال أبو عيسى : وفى الباب عن عائشة وخزيمة بن ثابت وجابر وخلاّد بن السائب عن أبيه :

( ٢٠١ ) هو محمد بن عبد الله الاشبيلي المالكي القاضى له تصانيف فى الفقه والحديث وترجمته بالتذكرة ص ١٢٩٤ وكلمته بكتابه عارضه الاحوذى ١ / ٥ - ٦

( ٣ ) مقدمة تحفة الاحوذى للمباركهورى ص ١٧٦ .

( ٤ ) جامع الترمذى كتاب الطهارة ١ / ٢٤ - ٢٥ .

قال أبو عيسى : وحديث سلمان في هذا الباب حديث حسن صحيح :  
 وقول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم :  
 رأوا أن الاستنجاء بالحجارة يجزئ وإن لم يستنج بالماء إذا أنقى أثر الغائط  
 والبول وبه يقول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق .

المشال الثاني : ( باب ما جاء في كراهة اتيان الحائض ) : ( ١ )

قال الإمام الترمذي :

حدثنا بندار حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن  
 مهدي وبهز بن اسد قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن حكيم الأثرم عن أبي تميمه  
 الهجيمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 " من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا ، فقد كفر بما أنزل على محمد  
 صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عيسى لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي  
 تميمه الهجيمي عن أبي هريرة .

وانما معنى هذا عند أهل العلم على التغليب .  
 وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من أتى حائضا فليصدق  
 بدينار " . فلو كان اتيان الحائض كفرا لم يؤمر فيه بالكفارة .  
 وضعف محمد هذا الحديث من قبل أسناده ، وأبو تميمه الهجيمي اسمه :  
 " طريف بن مجالد " .



المثال الثالث : ( باب ما جاء في الكفارة في ذلك ) ( ١ )

قال الامام الترمذي :

-----  
" حدثنا علي بن حجر أخبرنا شريك عن خفيف عن مقسم عن  
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : " في الرجل يقع على امرأته وهي حائض ،  
قال : يتصدق بنصف دينار " .

حدثنا الحسين بن حريث أخبرنا الفضل بن موسى عن أبي حمزة السكري  
عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" اذا كان دما أحمر فدينار ، واذا كان دما أصفر فنصف دينار "  
قال أبو عيسى : حديث الكفارة في اتیان الحائض قد روي عن ابن عباس  
موقوفا ومرفوعا .

وهو قول بعض أهل العلم وبه يقول احمد واسحق  
وقال ابن المبارك : يستغفر ربه ولا كفارة عليه .  
وقد روي نحوه قال ابن المبارك عن بعض التابعين منهم سعيد بن جبير  
وابرهيم النخعي وهو قول عامة طوائف الأصهار " .

المثال الرابع : ( باب ما جاء في كم تمكث النفساء ) ( ٢ )

قال الامام الترمذي :

-----  
" حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا شجاع بن الوليد أبو بدر  
عن علي بن <sup>عبد</sup>الأعلى عن أبي سهل عن مسه الأزدي عن أم سلمة قالت ( كانت النفساء

( ١ ) جامع الترمذي كتاب الطهارة ٢٤٤ / ١ - ٢٥٤ .

( ٢ ) جامع الترمذي كتاب الطهارة ٢٥٦ / ١ - ٢٥٩ .

تجلس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ، فكنا نلقى وجوهنا  
بالورس من الكلف .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، لا نعرفه الا من حديث أبي سهل  
عن مسة الأزديّة عن أم سلمة واسم أبي سهل " كثير بن زياد " قال محمد بن اسمعيل  
على بن عبد الأعلى ثقة وأبو سهل ثقة ولم يعرف محمد هذا الحديث الا من  
حديث أبي سهل .

وقد أجمع أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن  
بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يوما الا أن ترى الطهر قبل ذلك ،  
فإنها تغتسل وتصلّي .

فاذا رأت الدم بعد الأربعين فإن أكثر أهل العلم قالوا لا تدع الصلاة بعد  
الأربعين وهو قول أكثر الفقهاء .

وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق ويروى عن  
الحسن البصري أنه قال : إنها تدع الصلاة خمسين يوما اذا لم تر الطهر .  
ويروى عن عطاء بن أبي رباح والشعمي : ستين يوما .

المثال الخامس : ( باب ما جاء في التيمم ) ( ١ )

قال الإمام الترمذي :

" حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس حدثنا يزيد بن زريع  
حدثنا سعيد عن قتادة عن عذرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيه عن  
عمار بن ياسر : " أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالتيمم للوجه والكفين " .

قال : وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها وابن عباس رضي الله عنه .

قال أبو عيسى : حديث عمار حديث حسن صحيح وقد روى عن عمار من غير وجه وشو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم علي وعمار وابن عباس وغير واحد من التابعين منهم الشعبي وعطاء ومكحول ، قالوا التيمم ضربة للوجه والكفين .

وبه يقول أحمد وإسحاق :

" وقال بعض أهل العلم منهم ابن عمر وجابر وإبراهيم والحسن قالوا : التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين .

وبه يقول سفيان الثوري ومالك وابن المبارك والشافعي وقد روى هذا الحديث .

عن عمار في التيمم . قال " للوجه والكفين " من غير وجه .

وقد روى عن عمار أنه قال : " تيممنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى -

المنكبات والآيات " .

فضعف بعض أهل العلم حديث عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم في التيمم

للوجه والكفين لما روى عنه حديث المنكبات والآيات .

قال إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي حديث عمار في التيمم للوجه

والكفين : هو حديث حسن صحيح وحديث مسانر تيممنا مع النبي صلى الله عليه

وسلم إلى المنكبات والآيات : ليس هو بمخالف لحديث الوجه والكفين لأن عمارا

لم يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بذلك وإنما قال : " فعلنا كذا وكذا " فلما

سأل النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالوجه والكفين فانتبهى إلى ما علمه رسول

الله صلى الله عليه وسلم : الوجه والكفين ، والدليل على ذلك : ما أفق به عمار

بعد النبي صلى الله عليه وسلم في التيمم أنه قال : " الوجه والكفين " ففي هذا

دلالة أنه انتهى إلى ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ففعله إلى الوجه والكفين .

قال : وسمعت أبا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم يقول : لم أر بالبصرة أحفظ من

هؤلاء الثلاثة : علي بن المديني وابن الشاذكوني وعمر بن علي الفلاس .

وهكذا يتضح لنا من خلال التأمل في هذه الامثلة الخمسة التي تعتبر نموذجاً لمحتويات جامع الترمذى كيف بنى الترمذى جامعه على أقسام الاحاديث الاربعة السابقة الذكر :

١ - فالاحاديث النبوية المرفوعة :

\_\_\_\_\_ هي جوهر الكتاب وعماد الابواب وهي التي يترجم لها ويعززها بغيرها .

٢ - والاحاديث الموقوفة :

\_\_\_\_\_ وتتمثل في أقوال وفتاوى الصحابة ويذكر الترمذى هذه

الاقوال بصيغة عامة كما في المثال الأول حيث يقول وهذا : " قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ينص على اسمائهم صراحة كما قال في المثال الخامس : " وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم : علي ( ابن أبي طالب ) وعمار وابن عباس رضي الله عنهما " .

٣ - الاحاديث المقطوعة :

\_\_\_\_\_ وتتمثل كذلك في أقوال و آراء وفتاوى علماء التابعين

ومن بعدهم من فقهاء الامصار وائمة المحدثين وائمة المذاهب المتبوعة لاهل السنة والجماعة .

وهذه امثلة لطائفة من هؤلاء الاعلام ذكرت في الامثلة الخمسة :

١ - سعيد بن جبير شهيد التابعين ت/ ٩٥ هـ

٢ - ابراهيم النخعي فقيه العراق ت/ ٩٥ هـ

٣ - الحسن البصري من ائمة التابعين ت/ ١١٠ هـ

٤ - الشعبي عامر بن شراحيل علامة التابعين توفي بعد المائة

٥ - سفيان الثوري من اعلام فقهاء المحدثين ت/ ١٦١ هـ

- ٦ - عبد الله بن المبارك من أعلام أئمة الحديث ت/١٨٠ هـ  
 ٧ - مالك بن أنس إمام المذهب المالكي ت/١٧٩ هـ  
 ٨ - الشافعي محمد بن إدريس ، ، الشافعي ت/٢٠٤ هـ  
 ٩ - أحمد بن حنبل ، ، الحنبلي ت/٢٤١ هـ .

ولبعض هؤلاء الأعلام في مباحث هذه الرسالة تراجم مفصلة ولبعضهم تراجم موجزة .

ومما يندرج تحت الأحاديث المقطوعة كذلك ما ذكره الترمذي في جامعه من أقوال أئمة الجرح والتعديل واللغة والتفسير وقد عقد المباركفوري فصلا في كتابه " تحفة الأحوذى " في المقدمة ترجم فيه لكل من نقل الترمذي أقوالهم في جامعه من هؤلاء الأئمة (١) .

٤ - وأما كلام الترمذي في جامعه :

\_\_\_\_\_ فهو دليل إمامته وبرهانه تمكنه من الحديث النبوي الشريف فقها وصناعة دراية ورواية وقد رأينا الإمام الترمذي في نطاق هذه الأمثلة الخمسة فقد عد الطرق وصحح وحسن وضعف ووثق وحكم بالخرابة وسمي من ذكرها **الكسبي** ، ونقل الإجماع وخلاف العلماء ورجع بين الآراء ورد علي من قال بكفر مرتكب المعصية وذلك بقوله " فلو كان اتيان - الحائض كفرا لم يوءم فيه بالكفارة " .

وإذا كان هذا في نطاق خمسة أمثلة فبقيّة الجامع لا شك بحر تراخى فلهذا در الإمام الترمذي .

(١) انظر مقدمة تحفة الأحوذى للمباركفوري ص ٢١١ - ٢٢٤ .

ب - عدة أحاديث جامع الترمذى :

على كثرة الكتابات عن جامع الترمذى فلم أقف على قول المتقدمين ينص على عدة أحاديثه ولهذا قال الصنعاني (ت/١١٨٢هـ) (١) انه لم يؤمن عد أحاديث الترمذى (٢) .

وقد اهتم بعض المعاصرين من المشتغلين بالحديث باخراج طبقات لجامع الترمذى مرقمة الاحاديث ومن ذلك :

١ - الطبعة التي حقق جزءها الاول القاضي احمد شاكرواخرج بقية الاجزاء عدد آخر من الباحثين وقد بلغت عدة أحاديث هذه الطبعة : (٣٩٥٦) ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وخمسين حديثا (٣) ولم ترقم في هذه الطبعة الاحاديث المسندة التي أوردتها الترمذى في كتاب الطلل المطبق بآخر جامع .

٢ - الطبعة التي حقق جزءها الاول الشيخ عبدالوهاب عبداللطيف وتممها - آخرون وبلغت جملة الاحاديث فيها شاملة لأحاديث كتاب الطلل (٤١٠٧) أربعة آلاف ومائة وسبعة وأحاديث ، منها احاديث كتاب الطلل المسند قوعدها (٥٧) حديثا أى أن جملة احاديث الجامع المصنفة على الابواب هي (٤٠٥٠) حديثا (٤) .

٣ - الطبعة التي اشرف عليها الأستاذ عزت عبيد الدعاس وقد بلغت جملة أحاديثها حتى نهاية احاديث الجامع المصنفة على الابواب (٣٩٥١) ثلاثة آلاف وتسعمائة وواحد وخمسين حديثا ورقمت كذلك احاديث كتاب الطلل المسندة فبلغت جملتها مع الجامع (٣٩٦٣) حديثا .

(٢٠١) هو محمد بن اسماعيل الحكلائي ثم الصنعاني نسبة الى مدينة صنعاء باليمن المعروف بالامير مجتهد من بيت الائمة باليمن من مصنفاته سبل السلام وتوضيح الافكار وكلمته ص ٦١ / ١ وترجمة بالاعلام ٢٦٣ / ٦ .  
(٣) انظر ح ٥ ص ٧٣٤ من هذه الطبعة . (٤) انظر ح ٥ ص ٣٩١ من هذه الطبعة .

وهكذا نرى أن جملة احاديث جامع الترمذى المصنفة على الأبواب حسب  
هذه الطبعة الأخيرة تتفق مع جملة احاديث طبعة احمد شاكر وليس بينهما الفارق  
بسيط. مقداره خمسة احاديث على عين أن طبعة عبد الوهاب عبد اللطيف تزيد جملة  
احاديثها على طبعة احمد شاكر بمقدار  $4050 - 3956 = 94$  حديثا  
وعلى طبعة الدعاس  $4050 - 3951 = 99$  .

وهذا الفارق ربما كان مرجعه الى اختلاف ما بين المخطوطات التي حققت على  
اساسها تلك الطبعات أو الى اختلاف الاساليب التي اتبعت في الترقيم .  
أما بالنسبة لعدة احاديث كتاب العلل فقدها في ١٠  
في طبعة عبد الوهاب عبد اللطيف :  $4107 - 4050 = 57$  حديثا  
في طبعة الدعاس  $3963 - 3951 = 12$  .

والفرق يرجع الى أن الترقيم في طبعة عبد الوهاب عبد اللطيف شمل احاديث  
كتاب العلل المرفوعة وغيرها على حين أن الترقيم في طبعة الدعاس شمل الاحاديث  
المرفوعة فقط .

المبحث الرابع : روايات جامع الترمذى :

---

قال الحافظ ابو جعفر ابن الزبير (ت/ ٧٠٨ هـ) (١) ان جامع الترمذى رواه عن الترمذى ستة رجال :

١ - أبو العباس المحبوبي / محمد بن أحمد بن محبوب (ت/ ٣٤٦ هـ) قال

الذهبي عنه " مسند مرو وصاحب الترمذى " (٢)

وقال ابن الصمد : " محدث مرو وشيخها ورئيسها " (٣)

وقال السمعاني : " شيخ أهل الثروة من التجار بخراسان واليه كانت

الرحلة " (٤)

ورواية المحبوبي هي الرواية المتداولة في عصرنا والتي علي اساسها قامت

طبقات " جامع الترمذى المختلفة في الهند وبلاد المشرق العربي " (٥)

٢ - أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت/ ٣٣٥ هـ) (٦)

ويروى كتاب الشماعل عن الترمذى ويروى ابن خير (ت/ ٥٧٥ هـ) (٧)

في فهرسته كتاب اعلل المطبق بآخر جامع الترمذى وكذا بعض احاديث

الجامع عن طريق أبي سعيد الهيثم (٨)

---

(١) . هو احمد بن ابراهيم الخرناطي انظر ترجمته ص ٧٥ ج ١ من هذه الرسالة .

وكلمته نقلها المباركوري في مقدمة تحفة الاخوذى ص ١٧٨ .

(٢) التذكرة ص ٨٦٣ . (٣) شذرات الذهب ٢ / ٤٧٣

(٤) الأنساب ورقة ٥١١ .

(٥) انظر في ذلك المجالة النافعة لعبد العزيز الدهلوي ص ٩٠ ومقدمة تحقيق

جامع الترمذى لأحمد شاكر ص ٩ - ١٥ وكتاب الامام الترمذى وجامعته ص

٦٤ - ٦٥ . (٦) (٧) سبقت ترجمتهما .

(٨) انظر فهرسة ابن خير ص ١١٩ .



- ٣ - أبو حامد أحمد بن عبد الله التاجر المروزي .
- ٤ - أبو ذر محمد بن إبراهيم بن محمد الترمذي .
- ٥ - وأبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان +

وهذه الروايات الخمس قد اتصلت روايتها جميعا لابي بكر بن غير الاشبيلي  
وذكر اسانيدها في فهرسته (١)

- ٦ - أبي الحسن الوازري ( ولم يتيسر لي الوقوف على من رواها ) .

المبحث الخامس : أشهر شروح الترمذي :

---

لجامع الترمذي شروح عدة منها بعض الشروح ألفها مشاهير العلماء ومن  
ذلك :

أولا من الشروح المطبوعة :

---

- ١ - عارضة الأخوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي قال الذهبي في ترجمته  
" العلامة الحافظ القاضي أبوبكر محمد بن عبد الله بن محمد الأشبيلي (٤٦٨  
ت/٥٤٣هـ) وله تصانيف في الحديث وفقه وعلوم القرآن والأدب والنحو والتواريخ  
وقيل انه بلغ رتبة الاجتهاد " (٢)

وهذا الشرح طبع بالقاهرة في ثلاثة عشر مجلدا ١٣٥٠ - ١٣٥٢ (٣)  
ويبدو أنه أعيد طبعة تصويرا في بيروت / لبنان بدار العلم للجميع فعلا من  
تاريخ الطبعة المصورة كالمعتاد وهذه الطبعة من ثلاثة عشر جزءا في سبعة  
مجلدات .

---

(١) فهرست مارواه أبو بكر بن خير ص ١١٧ - ١٢١ .

(٢) التذكرة ص ١٢٩٤ -

(٣) انظر تاريخ التراث العربي لسزجين (١/٢٤٣)

٢ - قوت المنشذى على جامع الترمذى : للحافظ السيوطى جلال الدين هيد

الرحمن ابن الكمال ابى بكر محمد (ت/٩١١هـ) (١)

طبع بالقاهرة عام ١٢٩٨هـ . وعلى هامش جامع الترمذى طبعة دلهى عام

١٣٤٢هـ (٢)

٣ - تحفة الاحوذى فى شرح جامع الترمذى : لابي العلا محمد عبدالرحمن

المباركهورى الهندى (ت/١٣٥٣هـ) .

وهو شرح جيد ومن محاسنه تلك المقدمة الممتازة والتي تأسى فيها المؤلف

بالحافظ ابن حجر فى مقدمته على السارى لفتح البارى شرح صحيح البخارى

وقد تكلم المباركهورى فى مقدمته على الترمذى وجامعة من كل الجوانب فأجاد

وأشفى .

ولهذا الشرح طبعة شندية من خمسة أجزاء فى خمسة مجلدات مع المقدمة

ثانيا من الشروح المتسلطة .

١ - النفع الشذى فى شرح جامع الترمذى : لابن سيد الناس (ت/٧٣٤هـ)

" الامام العلامة المتقن فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد اليعمرى المعروف

بابن سيد الناس " وصل فيه الى " باب السفر من كتاب الصلاة " وقام بالحفظ

العراقى (ت/٨٠٦هـ) بتكملة له الا أنه لم يتمه (٢)

٢ - شرح على كتاب الجامع للترمذى : لابن رجب الحنبلى (ت/٧٩٨هـ) " أبو

الفرج عبدالرحمن بن احمد - الامام الحافظ الفقيه " (٤) .

٢٤٤/١

(٢) انظر تاريخ التراث العربى لسرجين . (١) انظر ترجمته بمقدمة لرسالة

(٣) انظر ترجمته ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٦ . (٤) نفس المصدر ص ١٨٠

وشناك شروح أخرى غير هذه ذكرتها المصادر المختلفة (١)

بعض طبعات جامع الترمذى المتداولة :

١ - من أحسنها الطبعة التي حقق جزءها الاول القاضي المحدث احمد شاكر ( توفي بعد ١٣٧٠ هـ ) والجزء الثاني والثالث حققهما الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي الباحث البارع ( ت / ١٣٨٨ هـ ) وأكملها غيرهم (٢) وحسب مرقمة ومشكولة الأحاديث وضع لها القاضي احمد شاكر مقدمة جيدة فيها مباحث متنازة جديدة بالقراءة وللشيخ احمد شاكر على شامش الجزء الاول شرح متوسط له فيه مباحث مفيدة وودقيقه ، الا أن بقية الاجزاء لم تكمل على هذا النوال ونشر الكتاب باسم الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى " .

وقد ~~نشرت~~ وهذه الطبعة من خمسة أجزاء في خمسة مجلدات ونشرتها - مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ( القاهرة ) سنة ١٩٥٦ م . وأعيد تصويرها بمعرفة المكتبة الاسلامية بالرياض ففلا من تاريخ التصوير كالمعتاد

٢ - طبعة حقق جزءها الاول الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف من علماء الازهر المعروفين وأكملها غيره (٣) .

والناشر : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة وطبعت بمطبعة المدني بالقاهرة ( عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ ) على طبعة مشكولة مرقمة صدرت في خمسة أجزاء في خمسة مجلدات .

٣ - طبعة أشرف على تصحيحها والتعليق عليها الاستاذ عزت عبيد الدعاس ونشرتها مكتبة دار الدعوة بحمص عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

( ١ ) انظر كشف الظنون ص ٥٥٩ ، مقدمة تحفة الاحوذى ص ١٨١ ، تاريخ التراث لسزجين ١ / ٢٤٣ . ( ٢ ) حقق الجزئين الرابع والخامس ابراهيم عطوة عوض - المدرس بالازهر . ( ٣ ) أشرف على الاجزاء الاربعة الباقية عبد الرحمن محمد عثمان

ولم يمت بالمطبعة الوطنية بحمص سوريا ، وهي طبعة مشكولة مرقمة من عشرة -  
أجزاء في خمسة مجلدات .

ومن المطبعات القديمة طبعة بدلهي ١٢٧٠ هـ ، وبولاق بمصر ١٢٩٢ هـ  
ولكن ١٨٧٦ م ، ١٣١٠ هـ ، ١٣١٧ هـ (١)

١ المبحث السادس : أبرز مزايا جامع الترمذي التي يمكن الاستفادة منها في بناء  
الموسوعة :

إذا أردنا أن نجمل القول في مزايا جامع الترمذي فإن أوجز ما يقال عنه أنه  
مدرسة حديثة جامعة يستفيد<sup>منها</sup> الأستاذ المتخصص والطالب المبتدئ .

وإذا أردنا التفصيل بعض الشيء فيمكن القول ان جامع الترمذي حوى ثلاث  
مزايا لثلاثة كتب من أشهر أصول كتب السنة وهي :

- ١ - صحيح البخاري وميزته الفقه .
- ٢ - صحيح مسلم وميزته الصناعة الاسنادية .
- ٣ - سنن أبي داود وميزته استقصاء أدلة الأحكام من السنة

ويحدثنا الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم من هذه المزايا الثلاث فيقول :

١ - " ان البخاري كان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة من  
غيرها واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها ، فصنف جامع الصحيح ووفى  
بما شرط . . . " .

٢ - وأما مسلم النيسابوري فإنه توشى تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين  
المتصلة المرفوعة مما يستنبط منها لسنة وأراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل

الاستنباط منها فترتيبها ترتيباً جيداً وجمع طرق كل حديث في موضع واحد  
ليتضح اختلاف المتن وتنسب الأسانيد أصرح ما يكون . . )

٣ - " وأما أبو داود السجستاني فكان همه جمع الأحاديث التي استدل بها  
الفقهاء ودارت فيهم وبني عليها الأحكام علماء الأماصار فصنف سننه وجمع  
فيها الصحاح والحسن واللين والصالح للعمل . . )

ويوضح لنا المشاهة والى الله كيف جمع الترمذى هذه المزايا الثلاث في كتابه  
فيقول : " وكأنه - أي الترمذى - استحسن طريقة الشيخين حيث بينا وما  
أبهما وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما ذهب إليه ذاهب فجمع تلك الطريقتين  
وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الأماصار فجمع كتاباً  
جامعاً واختصر طرق الحديث اختصاراً لطيفاً فذكر واحداً وأوفاً إلى ما عداه  
وبين أمر كل حديث من أنه صحيح أو حسن أو ضعيف أو منكروين وجه الضعف  
ليكون الطالب على بصيرة فيعرف ما يصح للاعتبار وما دونه وذكر أنه مستفيض  
أو غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الأماصار وسمي من يحتاج إلى  
التسمية وكفى من يحتاج إلى الكنية ولم يدع خفاءً لكن هو من رجال العلم  
ولذلك يقال إنه كاف للمجتهد ممن للمقلد " (١)

وهذه المزايا الثلاث يتفرع عنها مزايا متعددة :

١ - منها أن الترمذى بين لنا بمجموع أحاديث كتابه جملة عظيمة من الأحاديث  
المحكمة المعمول بها والخالية عن معارض كاسخ ونحوه وقد نص الترمذى على  
ذلك بنفسه حيث قال :

" جميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به وقد أخذ به بعض أهل العلم ما خلا حديثين . . وبينهما " (١)

- ٢ - ومنها حكم الترمذى - وهو امام مجمع على امامته - على جملة كبيرة من الاحاديث بالصحة أو الحسن أو الضعف وغيرها من أحكام القبول والرد وكما هو معروف فانه يحكم كثيرا للحديث بوصفين مما تقدم أو ثلاثة .
- ٣ - ومنها بيانه لطرق الحديث الى لوية من الصحابة وفي هذا فائدة كبيرة اذ يعرف بها الحديث ما اذا كان غريبا أو عزيزا أو مشهورا أو مستفيضا أو ربما متواترا .
- ٤ - ومنها نقله لخير شامة من أقوال ائمة الجرح والتعديل وكلمات شيخه البخارى امام الدنيا في الحديث غير شاهد على ذلك .
- ٥ - ومنها تعريفه بعدد كبير من الرواة ممن يذكرون فى سلاسل الاسانيد أحيانا بكتائبهم أو باسم يلتبس بغيره ونحو ذلك .
- ٦ - ومنها ان كتابه اشتمل على مادة واسعة على درجة كبيرة من التوثيق وذلك فى مجال الفقه المقارن وذلك بما نقله من مواد هذا اللون من الفقه مثل :  
 أ - الاجماع .  
 ب - اختلاف العلماء وبالذات اختلاف المذاهب الاربعة المتبوعة لأهل السنة والجماعة .  
 ج - أدلة هذه المذاهب من السنة وأقوال الصحابة ومن بعدهم .  
 د - الترجيح بين المذاهب أو أقوال العلماء بوجه متعددة من المرجحات .

ويحدثنا الشيخ عتر عن هذا الجانب الهام من جوانب الافاد لمن جامع الترمذى  
فيقول :

" فهو كتاب حديث أصل عظيم من أصول السنة للدلالة الفقهية يبين المذاهب  
وأدلتها ولم يقتصر على اختياره الخاص وذلك انفع للقارىء والزم للباحث في الفقه  
والحديث مع ما سبق ذكره من فضله الكبير في حفظ فقه الصحابة والتابعين -  
والمذاهب المندثرة فتلك ثروة عظيمة لها قدرها ومنزلتها عند أولى العلم والعرفان

ثم يضيف قائلاً : " الحقيقة ان الكتابة في الفقه المقارن قد سبق اليها -  
الترمذى وان كانت على نحو بسيط في كتابه ، واذا كان بعض واضعي مذكرات  
الفقه المقارن يفخر بالتجريد في هذا العصر ببحث المذاهب المختلفة في  
المسألة وأدلتها ثم بيان الراجح منها فقد سبقهم أبو عيسى بأحد عشر قرناً الى  
هذا اللون من الدراسة في حدود موضوع كتابه الجامع وانه لمرجع مهم لمن أراد  
البحث في الفقه المقارن من العلماء المتفقيين " (١)

وبهذه الكلمة يتضح لنا مقصد هام من المقاصد الاساسية لموسوعتنا وهي  
ما ذكرته سابقاً من أهداف هذه الموسوعة هو " تقييم اجتهادات المذاهب -  
الفقهية الاربعة " .

والموسوعة بما اشتملت عليه من النصوص المتنوعة من مرفوعات وموقوفات ومقلوبات  
وكلام الائمة المصنفين سوف تحقق الى حد كبير هذا الهدف الحيوى من أهدافها  
بتوفيق الله وبعونيه .

## ( الفصل الرابع )

سنن أبي داود

متمم

القسم الأول : الامام أبو داود ( سليمان بن الأشعث )

- أولا : ترجمته - طبقته - مكانته العلمية .  
 ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند أبي داود : ( رحلاته -  
 المشاهير من شيوخه - حصيلته الموسوعية من الحديث -  
 أشهر من روى عنه .

القسم الثاني :

سنن أبي داود .

- ١ - تعريفها اصطلاحا - مقصد أبي داود من تأليف سننه استيعاب  
 أحاديث الأحكام .
- ٢ - مكانتها بين أصول كتب السنة .
- ٣ - محتويات سنن أبي داود وأقسامها الرئيسية من مرفوع وموقوف ومقلوع  
 وكلام أبي داود على الأحاديث - عدة أحاديثه .
- ٤ - روايات سنن أبي داود عن تسعة من الحفاظ والذي وصل إلينا  
 خمسة فقط - اتصال عصرنا بروايات سنن أبي داود ورد قول  
 المتشككين في ذلك .
- ٥ - شروح السنن والبحاث .
- ٦ - أهم مزايا سنن أبي داود المفيدة لبناء الموسوعة .



القسم الأول : الامام أبو داود :

\_\_\_\_\_ أولاً : ترجمته :

أ - اسمه ونسبه : \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ هو سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير بن شداد .

ابن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني ، اشتهر بكنيته " أبو داود " .

مولده ووفاته عام ( ٢٠٢ هـ - ٢٧٥ هـ ) (١)

ب - طبقته :

\_\_\_\_\_ يعد الامام أبو داود من طبقة البخاري ونظرائه وقد سبق الحديث

عنها .

ج - مكانته العلمية : الامام أبو داود امام رفيع الشأن في ميدان الحديث

\_\_\_\_\_ النبوي الشريف وعلم من أعلامه المبرزين .

ذكر الامام النووي ( ت/٦٧٦ هـ ) أن العلماء قد اتفقوا على الثناء عليه

ووصفه بالحفظ التام والعلم الوافر والاتقان والورع والدين والفهم الثاقب

في الحديث وغيره ومما نقله النووي من أقوال العلماء (٢) :

١ - قول ابن حبان البستي ( ت/٣٥٥ هـ ) : " أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهيا

وعلميا وحفظا ونسكا واتقانا جمع وصنف وذب عن السنن " .

(١ ، ٢) انظر في ترجمة أبي داود والاقوال في مكانته تهذيب الاسماء للنووي

ق ١ ج ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٦ ، تاريخ بغداد للخطيب ٩ / ٥٧ - ٥٨ ،

التهذيب لابن حجر ٤ / ١٧١ ، التذكرة للذهبي ص ٤٣٠ ، طبقات

الشافعية ٢ / ٢٩٣ ، تهذيب الكمال للمزي ٣ / ٢٦٦ ، البداية والنهاية

لابن كثير ١١ / ٥٤ والسجستاني الاشهر فيها كسر السين الاولى والجيم

وسكون السين الثانية وفتح التاء ، وقال الذهبي سجستان اقليم يتاخم

أطراف مكران والسند وراء هراة وقال بعضهم ان سجستان قرية من قرى

البصرة انظر وفيات الاعيان لابن خلكان ٢ / ٤٠٥ ، والصواب ما ذهب اليه

الذهبي ، راجع لخريطة خراسان بمقدمة السنن الكبرى تحقيق عبد الصمد

شرف الدين .

- ٢ - وقول الحاكم أبي عبدالله النيسابوري (ت/٤٠٥هـ) :
- " كان أبو داود امام أهل الحديث في عصره بلا مدافعه " (١)
- ٣ - وقول الحافظ الحجة موسى بن هارون الجمال (ت/٢٩٤هـ) :
- " خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة " (٢)
- ٤ - وقول الامام الحافظ ابراهيم بن اسحق الحري (ت/٢٨٥هـ) :
- " ألين لابي داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديث " (٣)
- ٥ - وقال الفقيه العلامة أبو بكر احمد بن محمد الخلال (ت/٣١١هـ) :
- " أبو داود سليمان بن الأشعث الامام المقدم في زمانه ، رجل لم يسبقه الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعها أحد في زمانه ، رجل مقدم ورع " (٤)
- ٦ - وقال الحافظ العالم احمد بن محمد الهروي (ت/٣٣٤هـ) :
- " سليمان بن الأشعث أبوداود أحد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلمه وسنده في أعلى درجة النسك والعفاف والصالح والورع من فرسان الحديث " (٥)
- ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند أبي داود :

أ - رحلاته العلمية : لقد كان أبو داود كما قال الحافظ ابن كثير :

\_\_\_\_\_ " أحد أئمة الحديث الرحالين الي الآفاق في طلبه ، جمع وصنف وخرج وألف " (٦) ، ولقد صدق من قال : " خلق أبو داود في الدنيا للحديث " فهما هو ذا يقضي من عمره البالغ ثلاثة وسبعين عاما ما يزيد على نصف قرن من الزمان في مرحلتي التلمذة والاستاذية ، فبعض المصادر

( من ١ الى ٣ ) انظر تهذيب النووي ، ( ٤ ، ٥ ) تاريخ بغداد ٩/ ٥٧ - ٥٨

( ٦ ) البداية لابن كثير ١١/ ٥٤ .

تشير الى أن أبا داود بدأ مرحلة الطلب وهو لم يزل بعد حدثا حيث  
 دخل بغداد وهو في سن الثامنة عشرة (١) ولا بد أنه قبل ذلك بسنوات  
 كدأب طلبة الحديث - قبل دخوله بغداد كتب عن شيخ بلده وعلى قدم  
 من سلكوا طريق المجد قبله من أعلام المحدثين طوف أبو داود أركان -  
 العالم الاسلامي ومراكزه العلمية فدخل الى الحجاز والشام ومصر والعراق  
 والجزيرة والثغر وخراسان وسمع في تلك الاقاليم من الائمة والحفاظ خلقا  
 كثيرا (٢) .

ب - المشاهير من شيوخ أبي داود :

\_\_\_\_\_ كتب أبو داود عن مئات المشايخ وبلغت مدة  
 من روى عنهم في سننه فقط ( ٣٠٠ ) ثلاثمائة شيخ ( ٣ ) ومن أبرز مشايخ أبي  
 داود :

١ - الامام أحمد بن حنبل امام أهل السنة الصابر في المحنة وحافظ الملة . .

\_\_\_\_\_ ( ت / ٢٤١ هـ ) ( ٤ ) .

وكان الامام أحمد أثر بعيد المدى في حياة أبي داود حيث ترسم أبو داود  
 خطى شيخه وتزيى بزيه .

قال الذهبي : " تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل ولازمه مدة وكان يشبهه

( في حديثه ودله وسمته ) ( ٥ ) .

وقال أبو يعلى القاضي محمد بن الحسين ( ت / ٤٥٨ هـ ) :

" أما نقله الفقه عن امامنا - يعني الامام احمد - فهم أعيان البلدان وأئمة

الأزمان منهم ابنه صالح وعبد الله وابن عمه حنبل . . وذكر آخرين ثم قال

وأبو داود السجستاني " ( ٦ ) .

( ٢٠١ ) تاريخ بغداد ٥٦ / ٩ ، والتبسيط ١٧١ / ٤ ( ٣ ) نفس المصدر .

( ٤ ) انظر ترجمة أحمد بن حنبل في مباحث مسنده . ( ٥ ) طبقات الشافعية للسبكي

٢ / ٢٩٦ ، التذكرة ص ٩٢ بتصريف يسير . ( ٦ ) طبقات الحنابلة المقدمة ص ٦ .

قال الشيخ محمد رشيد رضا (ت/١٣٥٤) (١) في معرض التنويه بالقيمة العلمية لكتاب مسائل الامام أحمد من تأليف أبي داود : " ان هذا — الكتاب قد جمع من فقه أحمد وعلمه بالحديث ورجاله ما يعد من بقايا المآثر واطلاق الذخائر التي تركها الاوائل للأواخر " (٢) .

ومن البديهي انه لم يكن خافيا على أبي داود ما كان عند شيخه من ثروة حديثية قدرت بمليون رواية حديثية (٣) .

٢ - يحيى بن معين (ت/٢٣٣هـ) قال الذهبي " الامام الفرد سيد الحفاظ " (٤) الذي انتهى اليه العلم في زمنه (٥) وشهد له الامام أحمد بأنه أعلم معاصريه بالرجال (٦) .

وقد قال أبو داود انه ما من حديث في سننه الا وعرضه على هذين الامامين احمد بن حنبل ويحيى بن معين (٧) وكمثل احمد بن حنبل كان يحيى صاحب ثروة حديثية تقدر بمليون رواية حديثية (٨) .

٣ - أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك (ت/٢٢٧هـ) أدركه الائمة العظام من أمثال مالك بن أنس (ت/١٧٩) والليث بن سعد م (ت/١٧٥) قال عنه ابن حجر : " الحفاظ الامام لحجة " روى عنه البخاري مائة وسبعة أحاديث (٩) .

(١) صاحب مجلة المنار واحد رجال الاصلاح الاسلامي كما قال الزركلي في الاعلام ٦/٣١١

(٢) مقدمة التحقيق لرشيد رضا لكتاب المسائل لابي داود .

(٣) انظر مباحث مسند احمد في هذه الرسالة .

(٤) انظر ترجمة يحيى بن معين بالتذكرة ص ٤٢٩ .

(٥) انظر المحدث الفاصل لابن خلد ص ٦٢٠ .

(٦) مختصر سنن أبي داود للمندري ٨/١٤٣ ، توضيح الافكار للمصنعاني ١/٦١

(٩) انظر ترجمته بالتهديب ١١/٤٥ .

٤ - القعنبي عبد الله بن مسلمة (ت/٢٢١هـ) من أجل رواية الموطأ وكان أماً الجرح والتعديل، يحيى بن معين وعلى بن المديني (ت/٢٣٤هـ) لا يقدمان أحداً من رواية الموطأ عليه ، وقد روى أبو داود الموطأ من طريقه (١) .

٥ - اسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف باسحق بن راهويه (ت/٢٣٨هـ) الامام الحافظ الكبير كان آية في الحفظ طاف البلاد وجمع مئات الآلاف من الروايات الحديثية كانوا يعدونه ندا للشافعي وأحمد بن حنبل ، وقيل انه كان يحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلب . (٢)

ج - الحصيلة العلمية لابي داود من الروايات الحديثية .:

لا غرو أن يجمع أبو داود ثروة علمية عظيمة من الاحاديث خلال رحلاته — العلمية الواسعة وتلمذته على أيدي كبار المصنفين وأعلام المحدثين اضافة الى ما رزقه من الموهبة الاصلية والدين القيم الذي يشكل القاعدة المكنية التي لا غنى عنها لطالب الحديث أو أي طالب من طلاب العلوم الشرعية بصفة عامة فهذه القاعدة هي التي تمده بالاخلاص في الطلب والعزيمة الصلبة والمثابرة على التحصيل .

استطاع أبو داود - رضي الله عنه - بفضل هذا كله أن يكتب "عن النبي صلى الله عليه وسلم ( ٥٠٠ ألف حديث ) ( ٣ ) .

ولم يكن الامر بالنسبة الى هذه الحصيلة الموسوعية الضخمة مجرد حصيلـة مكتوبة ، بل كان أبو داود - شأنه في ذلك شأن أعلام الحفاظ - الذين

( ١ ) انظر التهذيب ٣١/٦ - ٣٢ ، والمدارك للقاضي عياض ٣٨٩/١ .

( ٢ ) انظر ترجمته بالتذكرة ص ٤٣٢ .

( ٣ ) التذكرة ص ٥٩٤ .

اصطنعهم الله لدينه وحراسة حدود شريعته ، قد زودهم الله جميعا بأقوى اسلحة العلم بعد الاخلاص ، وتلكم هي الذاكرة الخارقة ، ان -  
أبا داود على ما روى عنه كان يفي بمذاكرة مائة ألف حديث (١) فسبحان  
المنعم الوهاب .

وانكب أبو داود على حصيلته الموسوعية عشرين عاما (٢) ينتقى وينتخب  
من هذه الحصيلة مادة صنفه العظيم الذي خلوا اسمه على مر العصور  
آلا وهو : " سنن أبي داود " .

وقد ذكر الخليل البغدادى أن أبا داود صنف كتابه - يعنى سننه -  
وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه (٣) ومن المعروف ان  
الامام احمد توفى عام ٢٤١ هـ وتوفى أبو داود عام ٢٧٥ هـ ، ومعنى هذا  
انه قد تهيأ لابي داود ثلاثون عاما أوزيريد ينقح ويهذب سننه .

د - أشهر من روى عن أبي داود :  
\_\_\_\_\_ استفاد من علم أبي داود خلق من الاعلام  
ذكرهم الحافظ المزي (٤) ومنهم :

١ - الامام أبو عيسى الترمذى (ت/٢٧٩ هـ) صاحب الجامع المشهور باسمه وهو  
من قرناء أبي داود وقد روى الترمذى عنه فى جامعة (٥) .

- ( ١ ) التهذيب ٤ / ١٧٢ . ( ٢ ) تهذيب الاسماء للنووى ص ١١ ج ٢ / ٢٢٦ .  
( ٣ ) تاريخ بغداد ٩ / ٥٥ . ( ٤ ) تهذيب الكمال للمزي ٣ / ٢٦٦ .  
( ٥ ) انظر جامع الترمذى آخر أبواب الاثر ١ / ٣٤٣ ، و آخر كتاب الدعوات من  
الجامع ٤ / ٢٩٢ ( الطبعة الهندية ) .

- ٢ - الامام أبو عبد الرحمن النسائي (ت/٣٠٣هـ) صاحب المجتبى والسنن الكبرى  
روى لأبي داود في سننه ، وفي كتاب الكنى ، وفي كتاب عمل اليوم والليلة (١)
- ٣ - أبو بكر بن أبي الدنيا - عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي (ت/٢٨١هـ)  
محدث عالم بلغت تصانيفه ١٦٤ كتابا منها : ذم الدنيا ، والاغصان ،  
ومكارم الاخلاق والمظنة وغير ذلك (٢) .
- ٤ - الخلال - أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الحنبلي المشهور  
بالخلال (ت/٣١١هـ) قال الذهبي في ترجمته " الفقيه العلامة المحدث  
مؤلف علم احمد بن حنبل وجامعه ومرتبته " (٣) .
- ٥ - محمد بن مخلد بن حفص أبو عبد الله الدوري (ت/٣٣١هـ) قال الذهبي :  
" الامام النفيد الثقة مسند بغداد . . . كتب مالا يوصف كثرة وعنى بهذا  
الشأن وصنف وخرج " (٤) .

---

(١) التهذيب ١/١٧١ .

(٢) انظر : التذكرة ص ٦٧٢ ، فهرسة ابن خير ص ٢٨٢ ، والرسالة المستطرفة

ص ٤٤ - ٥٣ ، الاعلام للزركلي ٤/٢٦٠ .

(٣ ، ٤) التذكرة ص ٧٨٥ ، ٨٢٨ .

القسم الثاني : سنن أبي داود :

\_\_\_\_\_ المبحث الأول : \_\_\_\_\_

أ - تعريفه اصطلاحاً : \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ يندرج كتاب سنن أبي داود في ذلك النوع من كتب

الحديث الذي يعرف بالسنن وقد قدم لنا المولى عبدالعزيز المحدث ،

الدهلوي في كتابه : العجالة النافعة تعريفاً لكتب السنن فقال :

" وأحاديث الأحكام من كتاب الطهارة إلى كتاب الوصايا على ترتيبها الفقه

تسمى سنناً " ، ثم قال والكتب المصنفة فيها أكثر من أن تحصر (١) .

وقدم الكتاني لنا تعريفاً مشابهاً للتعريف السابق مع زيادة فيه فقال هي

في اصطلاحهم " الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة

والصلاة والزكاة إلى آخرها ، وليس فيها شيء من المحقوق " لان الموقف

لا يسمى في اصطلاحهم سنة ويسمى حديثاً (٢) .

وقد أطلق الامام أبو داود بنفسه على كتابه اسم " السنن " حيث قال في

رسالته إلى أهل مكة : " . . . انكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي

في كتاب " السنن " آهي أصح ما عرفت في الباب ؟ ووقفت على جميع

ما ذكرتم الخ . . " (٣) .

هذا من ناحية المسمى أما من ناحية المحتوى فقد أشار أبو داود أيضاً

إلى أنه التزم بضمج كتب السنن من حيث اقتصارها على أحاديث الأحكام

( ١ ) تعريف الدهلوي نقله القنوجي في كتابه ( الحلة ٧٠ ) عن العجالة النافعة

للدهلوي ولم يتيسر لي العثور على نسخة من العجالة .

( ٢ ) الرسالة المستطرفة للكتاني ص ٣٢ وتيسير مصطلح الحديث للطحان ص ٦٨ ،

أصول التخريج له ص ١٣١ .

( ٣ ) رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥ .



فقلت فقال :

" لم أصنف في كتاب السنن إلا الأحكام ولم أصنف كتب الزهد وفضائل الأعمال وغيرها فهذه الأربعة آلاف والثمانمائة كلها في الأحكام فأما أحاديث غيره في الزهد والفضائل وغيرها هذا لم أخرجه . . " (١) ويقصد أبو داود بالأربعة آلاف والثمانمائة عدة أحاديث كتابه .

وما ذكره أبو داود عن سننه يتفق إلى حد كبير مع التعريفين السابقين إلا أن هناك ملحوظتين واردتين عليهما . +

أولاً : بالنسبة لتصنيف الدملوي فإنه يفهم منه أن كتب السنن لا تشتمل إلا على أحاديث الأحكام والواقع أن هذا ينطبق على بعض كتب السنن دون البعض فهناك من كتب السنن ما اشتمل على أحاديث الأحكام وضم إليها أحاديث الإيمان والفضائل والتفسير وغيرها وعلى سبيل المثال :

١ - سنن أبي داود نفسها عقد فيها المؤلف كتباً : للقراءات ( تفسير وأسباب النزول لبعض الآيات ) ، والفن والملاحم والهدى والسنة وفيه بعض الآداب المختلفة وهو من أكبر كتب سنن أبي داود .

٢ - سنن ابن ماجه : وفيه أحاديث عن الأدب ، الدعاء ، الزهد وله مقدمة كبيرة في اتباع السنة والإيمان والقدر وفضائل الصحابة والعلم .

٣ - سنن الدارمي : وقد بدأ كتابه بجملة وافرة من الأحاديث المتعلقة بالبحث النبوية وبعض جوانب السيرة ثم اتبع ذلك بباب اتباع السنة وتلاه بأبواب تتعلق بالفتيا والعلم .

٤ - سنن النسائي الكبرى : ( وهي قيد الطبع والتحقيق حاليا ) .

وفيهما كتب مثل كتاب التفسير وعمل يوم وليلة الزقائن ، الطب وغيرها مما ليس في السنن الصغرى المقدولة بين أيدي الناس اليوم ومع هذا فإن الصغرى عقد فيها النسائي كتابا للإيمان فيه جملة طيبة من الأحاديث

ولا شك أن هناك سننا أخرى قد احتوت على أحاديث سوى أحاديث الأحكام واكتفيت بما تقدم على سبيل المثال لا الحصر .

أما كتب السنن التي التزمت بأحاديث الأحكام فقط فمنها :  
سنن الدارقطني ، السنن الكبرى للبيهقي وغيرها من كتب السنن التي اقتصرت على الأحكام فقط .

ثانيا :

\_\_\_\_\_ وهو قوله أن كتب السنن ليس فيها من الموقوف شيء لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سننوي يسمى حديثا .

والوارد على هذا الكلام أن الواقع يشهد بخلافة إذ أن بعض كتب السنن فيها جملة من الأحاديث الموقوفة ومنها نفس سنن أبي داود (١) كما أن الموقوف إذا جاء يوضح سنة فهو تابع لها ولازم الشيء لا ينفك عنه - وفي الحقيقة أن أقوال الصحابة لها دور هام جدا في كتب الرواية الحديثية مما يذكر بالخير لبعض كتب السنن وغيرها من كتب الحديث أنها سجلت لنا أقوال الصحابة التي ساعدت على حد كبير على بيان كثير من الأحاديث ووضحت المراد منها ثم إنها مدت مسد السنة عندنا لعدم نصوصها فيما يتجدد من الحوادث للمسلمين على مر الأجيال والعصور .

( ١ ) وقد ذهب إلى هذا أيضا د . محمود الطحان في كتابه أصول التفرغ ص ١٣١ .

ب - مقصد أبي داود من تأليف سننه :

\_\_\_\_\_ يمكن لنا القول أن مقصد أبي داود من تصنيف سننه هو استيعاب أحاديث الأحكام وأفرادها بالتصنيف لأننا به بالاطلاع على ما صنف قبل سنن أبي داود من الكتب المصنفة على الأبواب نجد أنه ليس هناك كتاب محض للسنن استوعبت فيها أحاديثها تقريباً كسنن أبي داود ويشير أبو داود إلى هذا المعنى قائلاً :

" لأعلم أحدا جمع على الاستقصاء غيري . . ثم يشير إلى سننه — قائلاً : وهو كتاب لا ترد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد صالح الا وهي فيه - أي في سننه " (١) .

وتصديقا للكلمة أبي داود يقول الامام العلامة حمد بن محمد الخطابي (ت/٣٨٨هـ) : " كان تصنيف علماء الحديث قبل أبي داود : الجوامع ، والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب مع السنن والاحكام اخيارا وقصصا ومواعظ وآدابا ، فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم جمعها — واستيفاءها " (٢) .

ويشير ولي الله الدهلوي إلى نفس هذا المعنى حيث يقول :

( أما أبو داود فقد كانت همته جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ، ودارت فيهم وبني عليها الاحكام علماء الا مزار " (٣) .

ومما يجدر الاشارة اليه أن سنن أبي داود وإن كان محض لأحاديث الأحكام إلا أن هناك بعض كتب - يعني أقساما من أقسام الحديث - خارجة عن نطاق أحاديث الأحكام وقد أوردنا أبو داود في سننه ، ربما لا سميتها

(١) رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص ٢٧ - ٢٨ .

(٢) تهذيب النووي ق ١ ج ٢ ص ٢٢٧ وانظر كذلك خطبته معالم السنن .

(٣) حجة الله البالغة للدهلوي ٣١٨/١ .

أو على اعتبار أن أى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هو فى نهاية  
الأمر عبارة عن سنة متبعة كما بينت فى المباحث الأولى من هذه الرسالة  
وهذه الكتب هى :

- ١ - كتاب العلم .
  - ٢ - كتاب القراءات وفيه بعض أوجه القراءات لبعض الآيات فى سور متعددة ،  
( وهو كتاب صغير ) .
  - ٣ - كتاب الفتن .
  - ٤ - كتاب المهدي .      ٥ - كتاب الملاحم .
  - ٦ - كتاب السنة ويشتمل على جملة من أحاديث العقائد ..
  - ٧ - كتاب الادب وفيه آداب مختلفة .
- والكتابان ٦ ، ٧ هما أكبر هذه الكتب .

المبحث الثانى : مكانة سنن أبى داود وأهميته بين كتب السنة :

سبق أن ذكرتمند الحديث على جامع الترمذى أنه وسنن أبى داود  
يتنازعان المرتبة الثالثة فى المكانة العلمية لهما بعد الصحيحين وهناك من العلماء  
من أدخل معهما فى الحلقة سنن النسائي لكى يتنافس معهما على هذه المرتبة  
والفائدة المترتبة على كون جامع الترمذى مقدما على سنن أبى داود أو العكس  
هى فى الحقيقة فائدة قليلة الجدوى والذى يعنيننا هنا هو بيان أهمية ومكانة سنن  
أبى داود وما قيل فى ذلك على سبيل الاجمال ولقد تناقلت كتب التراجم والطبقات  
والرجال وغيرها أخبار سنن أبى داود وما حظيت به من ثناء العلماء والمتتبع لهذه  
الاخبار يقتنع تماما بأن هذه السنن أصل عظيم من أصول السنة يستحق ما أغدقه -  
عليه العلماء من ثناء عاظم ومن هذه الاقوال :

- ١ - قول الامام الحافظ زكريا بن يحيى الساجي ( ت / ٣٠٧ هـ ) : " كتاب الله أصل الاسلام وكتاب أبي داود عهد الاسلام " (١)
- ٢ - وقول الامام المفيد / محمد بن مخلد الدوري ( ت / ٣٣١ هـ ) : " لما صنّف أبو داود السنن وقرأه على الناس صار كتابه لأهل الحديث كالصحف يتبصرونه ولا يخالفونه وأقرله أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه " (٢)
- ٣ - ولعل أبلغ ما قيل من كلمات في سنن أبي داود هي ما قاله أبو داود نفسه عن كتابه وذلك في رسالته الى أهل مكة حيث قال :  
" ولا أعلم شيئاً بعد القرآن الزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب ولا يضر رجلاً الا يكتب من العلم - بعد ما يكتب هذا الكتاب - شيئاً وانما ننظر فيه وتدبره وتفهمه ، حينئذ يعلم مقداره " (٣)
- ٤ - ولقد وجد من عرف مقدار هذا الكتاب وحكم حكم من نظر بالفعل وتدبر وتفهم ما في هذا الكتاب ذلكم هو ابن الاعرابي ( ت / ٣٤٠ هـ ) احد رواة سنن أبي داود حيث قال :  
" لو أن رجلاً لم يكن عنده شيء من كتب العلم الا المصحف الذي فيه كلام الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم البتة " (٤)
- ٥ - قال العلامة حمد بن محمد الخطابي ( ت / ٣٨٨ هـ ) :  
" واعلموا رحمكم الله ان كتاب السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنف فسي علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكماً بين فـرق

---

( ١ ) طبقات الشافعية ٢ / ٢٩٥ .

( ٢ ) التهذيب للنووي ق ١ ج ٢ / ٢٤٤

( ٣ ) رسالة أبي داود الى أهل مكة ص ٢٨

( ٤ ) التهذيب للنووي ق ١ ج ٢ / ٢٢٦

العلماء وطلقات الفقهاء على اختلاف مذاهبيهم فلكل فيه ورد ومنه مشرب  
وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من مدن أقطار  
الأرض ، فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتاب محمد بن اسماعيل  
ومسلم بن الحجاج ومن في نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في  
السبك والانتقاد إلا أن كتاب أبي داود أحسن وصفا وأكثر فقها " (١)

٦ - في بحث معاصر قدم لنا صاحبه خلاصة مهمة مبنية على دراسة علمية  
وذلك عيث قال :

" بدراستي لرواية المتروكين في سنن أبي داود تبين لي أنه لم يخرج  
لرجل متروك الحديث أجمعوا على تركه دون بيان ، إلا لرجلين أو ثلاثة  
مما قيل فيه أنه منكر الحديث أو متروك وما ذلك إلا لتقم المعجزة ويبقى -  
الكمال لله وحده (٢) .

وبناء على هذه الخلاصة فإن صاحب البحث ذهب إلى رأى القائلين بترجيح  
سنن أبي داود على جامع الترمذي واعتمد في هذا على طريقة ابن حجر في  
الموازنة بين الصحيحين حيث جعل من وجوه ترجيح صحيح البخاري على صحيح  
مسلم أن عدة الرجال المتكلم فيهم بصحيح البخاري أقل من عدتهم عند مسلم وكذلك  
الامر بالنسبة لأبي داود حيث بلغ عدة رجال أبي داود المتروكين ربع رجال الترمذي  
ثمان أبا داود لم يكثر من إخراج حديثهم ، فلم يخرج لكل واحد منهم إلا حديثا  
واحدا على سبيل المتابعة فقط (٣) .

(١) محالم السنن للخطابي ١/٢ -

(٢، ٣) " المتروكون والمجهولون ومروياتهم في سنن أبي داود السجستاني " وهي

رسالة جامعية لنيل الماجستير من جامعة الملك عبد العزيز لمحمد صبران

### المبحث الثالث : محتويات سنن أبي داود :

#### أ - أقسامها الرئيسية :

\_\_\_\_\_ هي نفس الاقسام التي اشتمل عليها جامع البخاري ،  
والترمذي فيما عدا القسم الخاص بآيات الاحكام وغيرها من الآيات فان  
البخاري قد صدر بها كتب جامعته ونشرها في الأبواب ، أما أبو داود ،  
والترمذي فلم يتابعا البخاري على ذلك وقد أشرت الى مقصد الترمذي  
في كتابه وبينت في الفقرة السابقة ان أبا داود قصر شمله على أحاديث  
الاحكام وذلك من مزايا كتابه ولهذا لم يتعرض لآيات الاحكام :

فالاقسام الرئيسية اذن لمحتويات سنن أبي داود هي :

- ١ - المرفوع حقيقه وحكما . ( ٢ ) الموقوف . +
- ٣ - المقطوع بشئى صوره . ( ٤ ) كلام أبي داود تعقيبا على الاحاديث صناعة  
وفقهها .

ولبعض اختلاف اسلوب أبي داود عن البخاري ومسلم والترمذي توسعا  
واختصارا في هذه الاقسام فعلى سبيل المثال بينما نجد الترمذي توسع في  
ايراد أقوال الصحابة والتابعين من أئمة الفقه والحديث واختصر أحاديث الابواب  
فيأتي في الباب بحديث عن صحابي في معنى معين ثم يشير اشارة الى ما جاء  
في نفس معنى الباب عن صحابة آخرين ، نجد أن أبا داود توسع في ايراد الاحاديث  
المتعددة في الابواب ولم يتوسع توسع الترمذي في أقوال المحدثين والفقهاء ، وهذا  
الاختلاف مرده الى اختلاف المقاصد الرئيسية لهؤلاء الأئمة في كتبهم والى شئ  
من التفصيل في تلك الاقسام الاربعة :

أولا : الاحاديث المرفوعة بصورتها ( حقيقة وحكما )

\_\_\_\_\_ هي أصل موضوع سنن أبي داود وتشكل أغلبية الكتاب .

ثانيها : الاحاديث الموقوفة :

\_\_\_\_\_ وهي قليلة جدا في سنن أبي داود ومثل ذلك :

١ - ما أخرجه أبو داود في كتاب الاقضية ( باب في قضاء القاضي اذا أخطأ )

باسناده عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر :

" يا أيها الناس ان الرأي انما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا

لان الله كان يريه . وانما هو منا الظن والتكلف " (١)

٢ - حديث عائشة في كتاب الطب ( باب في السمعة ) :

قالت : " أرادت أمي أن تسمني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى اطعمتني القثاء بالربط فسمنت

عليه كأحسن السمن " (٢) .

٣ - ما عقب به أبو داود على الحديث المرفوع : " الشؤم في الدار والمرأة

والفرس " فقال أبو داود ( بدون اسناد ) : قال عمر رضي الله عنه :

" حصير في البيت خير من امرأة لا تلد " .

وذلك في كتاب الطب ( باب في الطيرة ) (٣) .

٤ - حديث سفينة : " مولى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب العتق باب -

العتق على الشرك ) قال : ( أي سفينة ) " كنت مملوكا لأُم سملة فقالت

اعتقك واشترط عليك أن تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت

ان لم تشرطني على ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فأعتقني

واشترطت على " (٤) .



وأقول تعقيباً على هذا أن أصرح صور الموقوف في هذه الأحاديث الأربعة  
هو قول عمر " حصير في البيت خير من امرأة لا تلد " ولهذا فإن أباد داود لم يجعله  
أصلاً في الباب وإنما أورده في تفسير للحالة التي يكون فيها الشؤم في المرأة .  
وأما الحديث الأول فصدره يعتبر من السنة الوصفية وبقيته موقوف .

وحديث عائشة وسفينه يمكن القول فيهما أنهما من السنة التقريرية .

والله تعالى أعلم .

ثالثاً : الأحاديث المقطوعة :

\_\_\_\_\_ وهذا القسم من الأحاديث أكثر أبو داود من  
إيراده في الأبواب بل أنه قد خص بعض هذه الأحاديث بما خص به الأحاديث  
المرفوعة من حيث أفرادها بالأسانيد المتصلة من أبي داود إلى قائلها ومن  
أمثلة ذلك :

١ - ما أخرجه أبو داود في كتاب العلم في باب كتابة العلم ، فجاء أولاً -

بعديث مرفوع متصل بأسناد إلى أبي هريرة قال " لما فتحت مكة قام النبي

صلى الله عليه وسلم فذكر الخطبة خطبة النبي صلى الله عليه وسلم

قال : فقام رجل من أشل اليمن يقال له أبو شاه ، فقال يا رسول الله اكتبوا لي

فتال : اكتبوا لابي شاه .

ثم قال أبو داود بعد هذا الحديث :

حدثنا علي بن سهل الرملي قال : حدثنا الوليد ، قال : قلت لابي عمر

(وهو الأوزاعي) " ما يكتبونه ؟ قال : الخطبة التي سمعها يومئذ منه " (١)

فهذا حديث مقطوع قاله الازاعي وجاء به أبو داود متصل الاسناد شأنه شأن حديث الباب وهذا لطيفا من باب البيان لما في الحديث الاول والذي يبدو لي أن أبا داود إنما روى هذا الحديث المقطوع بالاسناد المتصل لتوفير الثقة لما ذكره من كلام الازاعي ( وهو فقيه جليل من اتباع التابعين ت/ ١٥٧ هـ (١) )

٢ - ما أخرجه أبو داود في كتاب الترجل في باب صلة الشعر ، فروى أولا :  
عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة متصلة الاسناد في لعن الواصلة وهي التي تصل شعرها بشعر مستعار ، والنامصة - وهي التي تنتف شعر وجهها والواشمة : وهي التي تجعل الخيلان ( جمع خال ) في وجهها بكحل ونحوه .

ثم اتبع أبو داود هذه الاحاديث بحديث متصل الاسناد منه الى

سعيد ابن جبير قال : لا بأس بالقراطل " (٢)

والقراطل هي صفائر من حرير أو صوف أو غير ذلك تصل به المرأة شعرها ثم زاد أبو داود المعنى بيانا فقال : كأنه ( أي سعيد ) يذهب الى أن المنهية عنه شعور النساء ( وسعيد بن جبير من أعلام علماء التابعين ، توفي شهيدا سنة ٩٥ هـ (٣) ويقال في هذا الحديث ما قيل في سابقه .

٣ - ومن طريف ما يذكر في رواية أبي داود للمقاطيع في سننه ما أخرجه في كتاب السنة حيث روى ثلاثة عشر حديثا في قضية واحدة الا وهي درأ التهمة التي علقت بالحسن البصري أنه ينفى عن الله خلق الشر ، والحسن البصري من أعيان علماء التابعين ( ت/ ١١٠ هـ (٤) وكان له مكانه عظيمة في قلوب العامة والخاصة .

( ١ ، ٣ ، ٤ ) التقريب ٢٠٧ ، ١٢٠ ، ٦٩ .

( ٢ ) سنن أبي داود ٣٩٩/٤ .

هذه الاحاديث الثلاثة عشر التي رواها أبو داود رواها متصلة الاسناد منها ما هو من كلام الحسن البصري نفسه مما يدفع عنه هذه التهمة تماما ومنها ما هو من كلام بعض ثقات التابعين يقتدون ما زعمه بعض الناس عن الحسن البصري وكلها في مناسبات مختلفة ولكنها تجتمع على معنى واحد وهو ان كل شيء بقدر فالخير والشر من خلق الله .

والحديث التالي مثال لما تقدم :

قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل قال : حدثنا حماد ، حدثنا حفيد قال : قدم علينا الحسن ( البصري ) مكة فكلمتي فقهاء أهل مكة أن أكلهم أن يجلس لهم يوما يعظهم فيه ، فقال : نعم فاجتمعوا فخطبهم فما رأيت أخضب منه ، فقال رجل : يا أيا سعيد من خلق الشيطان ؟ فقال سبحانه الله هل خالق غير الله . ؟ خلق الله الشيطان وخلق الخير وخلق الشر ، قال الرجل : قائلهم الله كيف يكذبون على هذا الشيخ ؟ (١)

وهذه الاحاديث رقم أنها مقاطيع الا أن أبا داود جاء بها في أصول الابواب ليستشهد بها على دعان معينة أراد تسجيلها في كتابه ولا شك أن هذه الاحاديث صالحة للاستشهاد على ما أراد أبو داود تقريره لانها صدرت عن بعض أعيان علماء السلف الصالح في موضوع خاطير لا بد من ايفائه حقه بكل وسيلة وبلاضافة الى هذه القاعدة العظيمة التي حصلنا عليها من هذه الاقوال فان ، أبا داود قد دفع الشك تماما عن عقيدة الحسن البصري وما أثير حوله من كلام .

رابعا : كلام أبي داود تحقيقا على أحاديث الابواب :

\_\_\_\_\_ ان ما عقب به أبو داود على  
أحاديثه في سننه دل على امامته في الحديث رواية ودراية وتنقسم هذه التحقيقات الى قسمين رئيسيين :

الأول : كلامه في الاسانيد ويشمل التصحيح والتضعيف لبعض الاحاديث ،  
 ————— وترجيح بعضها على بعض من ناحية الاصححة ونحوها وكذلك كلماته  
 في جرح وتعديل بعض الرواه وبيان المبهم من أسماء بعضهم —  
 وكنا هم الى غير ذلك من أنواع علوم الحديث المختلفة .

الثاني : كلامه في المتن ويشمل بيان المبهم من المعاني وشرح الغريب من  
 ————— الفاظ الاحاديث وأحيانا الفقه المستنبط منها .

وأبو داود في القسمين يختصر أحيانا فيحق بمالكه والكلمتين وأحيانا  
 يسمي بعدة عبارات . .

وأذكر فيما يلي مثالا لكل قسم من هذين القسمين :

- ١ - قال أبو داود ( في كتاب الطحمة باب ما جاء في اجابة الدعوة ) ( ١ ) :  
 حدثنا مسدد ، حدثنا درست بن زياد عن أبيان بن طارق عن نافع  
 قال : قال عبد الله بن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 " من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ، ومن دخل على غير دعوة  
 دخل سارقا وخرج مغيرا " .

فخرى أبا داود عقب على هذا الحديث بما يفيد تضعيفه لجهالة  
 أحد رواة فقال : " أبيان بن طارق مجهول " .

ثم ان ابا داود أراد أن يبين بوسيلة أخرى صحة أحد عبارتي هذا  
 الحديث فأتبع الحديث السابق بحديث صحيح ولكنه موقوف على أبي  
 هريرة وفيه " ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله " .  
 والذي أراه ان هذا الوعيد من أبي هريرة لا يمكن أن يكون من قبل نفسه  
 ومما يؤكد ذلك ان مسلما أخرج هذا الحديث متصلا مرفوعا . ( ٢ )

( ١ ) سنن أبي داود ١٢٥ / ٤ .

( ٢ ) صحيح مسلم ( كتاب النكاح ) باب الامر باجابة الداعي الى دعوة ١٠٥٣ / ٢ .

٢ - روى أبو داود بسنده فى كتاب الاطعمة باب ما جاء فى الضيافة عن عقبة بن عامر انه قال : قلنا : " يارسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فما يقرؤنا ، فما ترى ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان نزلتم بقوم فأمرؤا لكم بما ينبغى للضيف فأقبلوا ، فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم " .

قال أبو داود : وهذه حجة للرجل يأخذ الشيء اذا كان له حقا (١) فهذا التعقيب من أبى داود هو من باب استنباط الفقه من الحديث ولو تأملنا فى معنى الحديث نجد انه وارد على معنى خاص وهو أحقية الضيف فى أخذ حق ضيافته اذا منع ايها ولكن أبا داود أجرى الحديث على العموم وقاسى عليه حق المظلوم اذا وجده عند ظالمه فان لم يأخذه منه وقد ترجم البخارى فى صحيحه لهذا المعنى فقال فى كتاب المظالم : باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه (٢) ثم أورد تحت هذه الترجمة حديثين أحدهما حديث عقبة هذا مستدلا بهما على المعنى الذى ترجم لـ

هذان المثالان اخترتهما من تعقيبات أبى داود الموجزة على الاحاديث متناوستاندا ، والا نالوا قع أن ابا داود له تعقيبات يسهب فيها من ناحية الصناعة أحيانا ومن ناحية المعانى والفقه أحيانا أخرى ، وهذه التعقيبات يلحظ المطلع على سنن أبى داود انه يكثر منها فى أغلب أبواب وكتب سننه وفى الحقيقة أن هذه مزية لسنن أبى داود سوف أتناولها بكلمة فى موضعها .

(٢) سنن أبى داود ١٣١/٤ ومسألة قرى الضيف خلافيه بين العلماء فالجمهور على أن ذلك سنة مؤكدة وذهب الليث بن سعد فقيه أهل مصر (ت/ ١٧٥هـ) الى القول بالوجوب وخصه احمد بأهل البوادي دون القرى والمسألة فى فتح البارى لابن حجر ١٠٧/٥ . (٢) صحيح البخارى ١٧٢/٣ .

ب : عدة أحاديث سنن أبي داود :

\_\_\_\_\_ هناك قولان في عدة أحاديث سنن

أبي داود :

أولا : قول أبي داود نفسه " ولعل عدد الذي في كتابي من الأحاديث قدر

\_\_\_\_\_ أربعة آلاف وثمانمائة ( ٤٨٠٠ ) حديث ونعمر ستمائة حديث سنن

المراسيل " (١) .

ملحوظه : هناك احتمال بأن الستمائة مرسل ضمن الـ ٤٨٠٠ - أو أنها

\_\_\_\_\_ بالاضافة اليها تصير جملتها ٥٤٠٠ حديث ، وهذا الموضوع يحتاج

الى بحث ليس هذا محله .

ثانيا : قول مني على العدو الترقيم الفعليين لأحاديث سنن أبي داود وهو

\_\_\_\_\_ ما قام به الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد - رحمه الله - في تحقيقه

لأحدى رابقات سنن أبي داود وهو ٥٢٧٤ حديثا .

ويذكر لنا الشيخ محمد محي الدين أن السبب في اختلاف ما بين الحديثين

امران :

أولهما : اختلاف ما بين نسخ سنن أبي داود زيادة ونقصانا .

وثانيهما : مجيء بعض الأحاديث متكررة كثيرا بأسناد واحد في عدة مواضع

بسبب اشتغال الحديث الواحد على عدة أحكام وعليه فان المؤلف

يذكره في الأبواب التي يتعرض فيها لبيان أدلة الأحكام التي

اشتغل عليها .

ثم ذكر المحقق أنه ضبط عدة أحاديث الكتاب بما فيه المكرر ولم يقتصر  
على رواية واحدة من روايات الكتاب ، كما ذكر أنه اعتمد على خمس طبعات —  
مختلفة للكتاب بالإضافة التي ما تيسر له من بعض مخطوطاته (١) .

وينبغي الإشارة إلى أن هذه العدة يدخل فيها المطابع والشواهد  
التي جاء بها أبوداود متصلة الإسناد بل أن هناك مقاطيع (٢) داخلة في هذه  
العدة ولكنها متصلة الإسناد أيضا من أبي داود إلى قائلها من أئمة  
المحدثين والفقهاء من كبار التابعين وأتباعهم .

---

( ١ ) مقدمة المنحوق لسنن أبي داود ص ١٩ - ٢٠ .

( ٢ ) تقدم إيراد أمثلة للمقاطع في بحث الكلام عنها في الصفحات السابقة .

## المبحث الرابع : روايات سنن أبي داود :

ذكر الامام النووي (ت/٦٧٦هـ) أن الروايات عن أبي داود بكتابه السنن كثيرة جدا ويوجد في بعضها من الكلام بل والاحاديث ما ليس في الأخرى (١)  
قال صاحب عون المعبود انه قد علم من مجموع كلام النووي والذهبي و  
الشزرجي (٢) والسيوطي أن ثمانية من الحفاظ رووا سنن أبي داود عنه (٣) ،  
وأقول ان هناك كذلك راوية اسعذكه الحفاظ ابن حجر (٤) -

والذي أمكن التعرف عليه في عصرنا هو روايات خمس وأصحابها هم :

- ١ - أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو ( اللؤلؤي ) البصري المحدث (ت/٣٣٣هـ)<sup>(٥)</sup>
- ٢ - أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق ( ابن داسة البصري التمار  
السند المحدث (ت/٣٤٦هـ) (٦)
- ٣ - أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ( ابن الاعرابي ) " الامام الحافظ -  
الزاهد شيخ الحرم ، كان ثقتا ثابتا عارفا عابدا ربانيا كبيرا لقدر بعيد  
الصيت " مولده ووفاته ( ٢٤٦هـ - ٣٤٠هـ ) كما قاله الذهبي (٧) .
- ٤ - أبو الحسن علي بن الحسن المعروف ( بابن العبد ) الانصاري (ت/  
٣٢٨هـ) .

- 
- ( ١ ) الباعث الحثيث لابن كثير ص ٤١ .
  - ( ٢ ) هو أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الانصاري توفي بعد عام ٩٢٣هـ (الاعلام  
١٥٤/١) . ( ٣ ) عون المعبود لابن الأثير شمس الحق ٤/٥٤٧ .
  - ( ٤ ) التهذيب ٤/١٧٠ ، انظر كذلك التذكرة ص ٥٩١ .
  - ( ٥ ، ٦ ، ٧ ) التذكرة ص ٨٤٥ ، ٨٥٢ ، ٨٦٣ .



٥ - أبو عيسى اسحق بن موسى بن سعيد ( الرملي ) وراق ابهر داود ( ت /

٣٢٠ هـ ) .

أما الروايات الأربع الأخرى فيبدو أنها اندثرت وأصحابها هم :

١ - أبو رواح اسمه محمد بن عبد الملك بن يزيد الرواس .

٢ - أبو سالم محمد بن سعيد الجلودى .

٣ - أبو عمرو أحمد بن علي بن الحسن البصرى .

٤ - أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأشنانى .

وفيما يتعلق بإمكانية التمييز بين الروايات الخمس الأولى ، فهناك قولان

متعارضان :

القول الأول : ويذهب صاحبه الى أن الروايات الأربع لابن داسة واللؤلؤى

والرملي وابن الأعرابي قد أصبحت في ذمة التاريخ من حيث

وجودها متداولة بين أيدي الناس متميزا بعضها عن بعض

أدق تمييز وهذه المعلومات ذكرها الشيخ محمد محي الدين

عبد الحميد في مقدمة تحقيقه لسنن أبي داود وقد اضاف

الى ما تقدم قوله " انه لم تقع لنا نسخة قديمة من الكتاب

ذكر فيها انها رواية أحد هؤلاء الائمة رغم البحث المتواصل

وسؤال أهل العلم وستجد في اثناء نسختنا هذه تعليقات

صدر بعضها بقول الراوى :

" قال ابو عيسى " وصدر بعضها بقول الآخر " قال أبو سعيد "

وستجد في تعليقاتنا على الكتاب ما نتبين منه أن حديثا أو أكثر

تقدم في بعض النسخ على حديث آخر أو أكثر من حديث وكل

هذا الاختلاف يدل على أن النسخ التي يتداولها الناس

اليوم غير متميزة ولا معروفة بالنسبة الى راويها وهذا كله من جهالة النساخ  
وقلة احتفالهم بهذا الأمر الخطير " (١) .

وعلى هذا فان الروايات الخمس الباقية ، وهى رواية : ابن العبد  
ابى اسامة وابى سالم ، وابى عمرو ، والاشناني تعتبر مفقودة .

### القول الثانى :

\_\_\_\_\_ وهو على النقيض من القول الاول ، وهذا القول الثانى  
عبارة عن معلومات طيبة وافيه قدمها لنا المحدث الهندي أبو الطيب  
شمس الحق فى كتابه عون المعبود (٢) . ( شرح سنن أبى داود )  
عن روايات سنن أبى داود وملخص كلامه كالتالى :

#### ١- رواية اللؤلؤى :

\_\_\_\_\_ ان المفهوم من سنن أبى داود عند الاطلاق هو  
رواية اللؤلؤى وهى الرواية المروجة فى بلاد الهند والمشرق العربى  
واكثر البلاد وهى من أصح الروايات كما ذكر السيوطى لانها آخر ما  
أملى أبو داود وعليها مات وعلى اساس هذه الرواية الفت كثير من  
المصنفات من مختصر وشرح وأطراف وقد استطاع أبو الطيب أن يميز  
تمييزا تاما رواية اللؤلؤى عن غيرها بعد ما تحصل على احدى عشر  
نسخة من شتى البلاد لهذه الرواية وقد اتخذ احداها أصلا بنى -  
عليه شرحه عون المعبود .

واستدرك ما فات هذه الرواية من الروايات الاخرى بالاضافة الى تمكنه  
من مراجعة نصوص هذه الرواية فى المصنفات التى ألقت حولها كمختصر  
المندرى وهو بنى على رواية اللؤلؤى وجامع الاصول وغير ذلك من المصنفات

(١) مقدمة المحقق ( محمد محيى الدين ) سنن أبى داود ص ١٢ .

(٢) عون المعبود ٤/ ٥٤٦ - ٥٤٩ .

٢ - رواية ابن داسة :

\_\_\_\_\_ وهي أكمل الروايات وعليها بنى الخطابي شرحه (١) "

" معالم السنن " والخطابي كان تلميذا لابن داسة وقد أشار الى ذلك

في مقدمة شرحه وهذه الرواية منتشرة في بلاد المغرب وتقارب رواية اللؤلؤي

ولكن تختلفان تقدما وتأخيرا في بعض المواضع وقد تحصل أبو الياصب على

نسخه منها .

٣ - رواية ابن الاعرابي :

\_\_\_\_\_ وتنقص كثيرا بالنسبة الى رواية اللؤلؤي .

٤ - رواية ابن العبد :

\_\_\_\_\_ ويشير اليها ابن حجر في مواضع من كتابه فتح الباري

٥ - رواية الرملي :

\_\_\_\_\_ قال السيوطي انها تقارب نسخة ابن داسة وقد كان الرملي

وراق أبي داود .

والروايات الأربع : اللؤلؤي وابن داسة وابن العبد وابن الاعرابي هي

التي اعتمد عليها المزي في تحفته وأخذ منها اطراف سنن أبي داود .

أما الروايات الأربع الباقية لابي اسامة ، وأبي سالم وأبي عمرو فان أبا الطيب

لم يعثر لها على أثر وشأننا في ذلك شأنه .

وقد فصل أبو الياصب القول<sup>(٢)</sup> في ما تقدم من المعلومات مما يجعلنا نلاحظ

تماما الى اتصال ما بين عصرنا وسنن أبي داود بعري وثيقة .

(١) انظر مقدمة معالم السنن للخطابي .

(٢) انظر دوسر المعبر ٤ / ٥٢٧

يتبين لنا مما سبق أن المرحوم محمد محيي الدين لم يطلع على كلمة أبي الطيب والا لا أشار إليها وناقشها ، ولا شك أنه رحمه الله عليه يلتزم له العذر لأن الذي تيسر له من نسخ سنن أبي داود فيه خلط كثير من جراء إهمال النساخ وخلطهم بين الروايات المختلفة وقد أشار أبو الطيب إلى أنه قد تعذر عليه في بادئ الأمر أن يميز رواية البلوئي عن غيرها ولم يتمكن من ذلك إلا بعد جهد جهيد .

وهناك ملحوظة هامة أرى من المناسب الإشارة إليها ذلك أن بعض — المفرضين من أعداء الإسلام والمسلمين أرادوا أن يلقوا ظلاً من الشك حول اتصال عصرنا بأسانيد سنن أبي داود فقام الاستاذ الفاضل محمد الصباغ ( محقق رسالة أبي داود إلى أهل مكة ) ونشر بحثاً في هذا الصدد وقال نتيجة لبحثه وقد انتهيت من بحثي إلى أن كتاب السنن متواتر إلى صاحبه دون شك وأن أولئك الدسائس الذين يريدون تشكيك المسلمين بكتبهم الدينية والاصول الإسلامية قوم دفعهم إلى ذلك التعصب الأعمى والحق الدفين ( ١ ) .

---

( ١ ) نقلاً عن مجلة البحوث الإسلامية المجلد الأول العدد الأول شعبان سنة ١٣٩٥ هـ تصدر عن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد بالرياض .

المبحث الخامس : بعض شروح سنن أبي داود وطبعاته :

لسنن أبي داود شروح متعددة ، وأقدم شروحه :

١ - معالم السنن تأليف حمد بن محمد الخطابي البستي أبو سليمان (ت/٣٨٨)

وقد طبع هذا الشرح عام ١٣٥١ هـ في حلب ( بسوريا وقدم المشرف على

الطبع (١) للشرح بمقدمة طيبة وقال في نهاية الكتاب إن معالم السنن

" أقدم شرح ظهر لعالم المطبوعات في شروح كتب الحديث " (٢) .

٢ - حاشية لابن قيم الجوزية / شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت/٧٥١ هـ)

ولطبعته هذه الحاشية مع " عون المعبود " شرح سنن أبي داود المكتبة

السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٨ هـ .

٣ - عون المعبود وهو شرح متوسط لابي الطيب محمد الشهير بشمس الحق

العظيم آبادي الهندي (ت/١٣٢٠ هـ) (٣) . وله طبعتان احداهما

طبعة حجرية بالهند عام ١٣٢٢ هـ والأخرى التي طبع معها حاشية ابن

قيم الجوزية عام ١٣٨٨ هـ والسابق الاشارة اليها .

٤ - المنهل العذب المورود للشيخ محمد محمود خطاب السبكي من علماء

الازهر (ت/١٣٥٣ هـ) وهو شرح ممتاز الا انه لم يكتمل ، وقد حاول

ابن الشارح : الشيخ أمين محمود خطاب تكملة شرح ابيه ولكنه هو الاخر لم

لم يتمه وسمى ما أنجزه من التكملة : " فتح الملك المعبود " وانتهى فيه

(١) هو محمد راغب اللباني .

(٢) معالم السنن ٣٨٢/٤ .

(٣) انظر ترجمته بعون المعبود ٥٥٢/٤ .

الى كتاب الطلاق وقد طبع " المنهل " في عشرة أجزاء وفتح الملك فنى  
أربعة أجزاء ، وللجميع " مفتاح " عمله مصطفى بن على بن محمد البيومى  
الشهير بابن بيومى - المصرى الكنى مولود بمصر ١٣٠٨ هـ وهذا -  
المفتاح عبارة عن فهرس موضوعية ولفظية لما صدر من المنهل وتكملته وفي  
الحقيقة ان كتاب " المنهل العذب المورد " من أكبر شروح أبى داود ،  
وأحسنها ، ولو قام أحد علماء الحديث فى عصرنا باتمام هذا الشرح  
الجليل على منوال الشيخ محمود خطاب لكان ذلك خدمة جليلة  
لسنن أبى داود خاصة وللسنة النبوية عامة .

وقد أشارت بعض المصادر (١) الى شروح أخرى لسنن أبى داود ،  
غير ما تقدم ذكره ، لكنها ما زالت مخطوطة .

---

( ١ ) راجع كشف الظنون ص ١٠٠٤ ، وتاريخ التراث العربى لسزجين ٢٣٥ / ١

من طبعات سنن أبي داود :

طبع سنن أبي داود عدة مرات في ديار الهند ومصر ، ومن خلال بحثي عن الطبقات القديمة لكتب السنة ، وقفت على قول بأن لسنن أبي داود طبعة قديمة في مدينة دلهي بالهند عام ١١٧١ هـ (١) ومعنى هذا أنه قد مضى على هذه الطبعة قرنان وواحد وثلاثون عاما وهذا تقريبا أول ظهور للطبعات الحجرية بديار الهند وبالنسبة لمعلوماتي فإن هذه الطبعة حتى كتابة هذه السطور تعتبر أقدم طبعات كتب السنة .

وطبع سنن أبي داود بعد هذه الطبعة عدة طبعات أخرى - بالهند وبمصر ( القاهرة ) طبعة عام ١٢٨٠ هـ (٢) .

أما بالنسبة للطبعات الحديثة فهذه نبذ عن بعضها :

١ - طبعة بتحقيق وترقيم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد من مشاهير علماء الأزهر في مصرنا ( توفي بعد عام ١٣٨٠ هـ ) . وهي من أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، رقت فيها الأحاديث الى نهاية الكتاب وكذلك الابواب . نشرت هذه الطبعة المكتبة التجارية بمصر عام ١٣٧٠ هـ وقد جعل معالم السنن للخطابي بها مش هذه الطبعة .

٢ - طبعة من اعداد وتعليق الاستاذ عزت عبيد الدعاس ( سوري ) وقد أشار المعلق الى أنه جعل من طبعة الشيخ محي الدين اساسا

لعمله لأنها أصبح النسخ المطبوعة التي تيسرت له (١) .

وقد تابع المعلق في هذه الطبعة ترقيم الشيخ محيي الدين ، فالترقيم متوافق في الطبعتين من أول الكتاب إلى آخره وتابعة كذلك في جعل معالم السنن للخطابي " بها من الطبعة وضم إلى ذلك تعليقات الشيخ محيي الدين ،

وزادت هذه الطبعة كذلك على طبعة محيي الدين بتفاصيل أكثر في تخريج الأحاديث وغزوها إلى الكتب الستة وصند أحمد بن حنبل بذكر الصفحة والمجلد أو الكتاب والباب أو رقم الحديث في كتب السنة المرقمة (٢) .

كما ضم المحقق كذلك إلى هذه الطبعة تعليقات الإمام ابن قيم الجوزية على سنن أبي داود ، ومن محاسن هذه الطبعة كذلك الفهرس العام الذي الحق بنهاية الكتاب ، حيث رتب فيه الفهرس جميع الأحاديث سنن أبي داود على أوائل الحروف الهجائية .

وتولت نشر هذه الطبعة " دار الحديث " بحمص ( سوريا ) عام ١٣٨٨ هـ وهي من خمسة أجزاء في خمسة مجلدات .

٣ - طبعة وعليها تعليقات للشيخ أحمد سعد علي من علماء الأزهر - من جزئين في مجلدين نشرتها مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ( القاهرة ) عام ١٣٧١ هـ .

( ٢ ، ١ ) انظر كلمة المعلق بهذه الطبعة من ص ٤٤٥ إلى ٤٥١ هـ .



المبحث السادس : أهم مزايا سنن أبي داود التي يمكن الاستفادة منها  
في بناء الموسوعة

---

أولا : استيعابه لاحاديث الاحكام :

---

١ - يؤيد هذا قول أبي داود : " ولا أعرف أحدا جمع على الاستقصاء  
غيري " وقوله عن سننه : " وهو كتاب لا ترد عليك سنة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم باسناد صالح الا وهي فيه " (١)

٢ - لقد تفوق أبو داود على من سبقه ممن صنفوا في السنن لانه جاء  
بأدلة الاحكام مرفوعة متصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم مباشرة على حد  
معنى أن أغلبية هذه الأدلة كانت مفتقرة الى ذلك التوثيق القوي بالرفع  
والاتصال لأنها كانت مدونة على شكل مراسيل في المصنفات الاولى  
لمصنفات : ابن المبارك ووكيع وحماد بن سلمة وسفيان الثوري ، ومالك  
بن أنس ، وعبد الرزاق وكانت نسبة المرفوع المتصل في هذه المصنفات  
وغيرها نسبة ضعيفة بحيث أن هذه المرفوعات المتصلة في هذه المصنفات  
لا تشكل في مجموعها من ناحية الكم أكثر من ثلث المرفوعات التي جاء  
بها أبو داود لانه اجتهد أن يأتي بأدلة المسائل الفقهية لأصحاب  
الحنابلة حسب المتبوعة كالثوري ومالك والشافعي من المرفوع المتصل .

٣ - وقد أشار أبو داود الى معنى الفقرة السابقة في رسالته الى أهل مكة  
حيث قال :

---

(١) رسالة أبي داود الى أهل مكة ص ٢٦ - ٢٧ .

" وهذه الأحاديث - أي أحاديث سننه ليس منها في كتاب

ابن المبارك ولا كتاب وكيع إلا الشيء اليسير وعامة في كتب هؤلاء

مراسيل وفي كتاب السنن من موطأ مالك بن أنس شيء صالح وكذلك

من مصنفات حماد بن سلمة وعبد الرزاق ، وليس ثلث هذه الكتب (١)

فيما أحسبه في كتب جميعهم أغني مصنفات مالك بن أنس ، وحماد

بن سلمة أو عبد الرزاق . . "

ثم يقول في موضع آخر : " وأما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك

والشافعي فهذه الأحاديث أصولها " (٢) .

٤ - ويشير الامام الخطابي الى قريب من هذه المعنى فيقول :

كان تصنيف علماء الحديث قبل أبي داود الجوامع والمسانيد ونحوها

فتجمع تلك الكتب مع السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواضع وادابا

فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم جمعها واستيفاءها ولم يقدر

على تلخيصها واختصار مواضعها من اثناء تلك الأحاديث الطويلة

كما حصل لأبي داود ولهذا حل كتابه عند ائمة أهل الحديث

وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحل " (٣)

(١) قال الاستاذ محمد الصباغ تعليقا على قول أبي داود (ثلث هذه الكتب)

بأن اباداود يعني : " كتب كتابه " السنن " مثل كتاب الصلاة وكتاب

الزكاة وكتاب الصوم وما الى ذلك ، ويريد بهذه الجملة ان زيادات -

كتاب " السنن " عن كتب جميع أولئك العلماء تبلغ نحو ثلث الكتاب والله

أعلم " . انظر رسالة أبي داود الى أهل مكة بتحقيق الاستاذ المذكور ص ٢٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٥ - ٢٨ .

(٣) التهذيب للنووي ق ١ ج ٢ / ٢٢٧ .

ثانيا : تسجيله لجملة وافرة من أقوال الصحابة القائمة التابعين بالاسانيد  
\_\_\_\_\_ المقتضاه :

وأبو داود وان لم يتوسع توسع الترمذى فيما سجله من أقوال الصحابة  
ورائمة التابعين ومن بعدهم من المحدثين وأصحاب المذاهب المتبوعة  
كمالك ، والشافعى ، واحمد ، إلا أن أبا داود تميز بتسجيله لهذه  
النوعيات المختلفة من النصوص الهامة بالسند المتصل منه الى قائلها  
وهذه الميزة لها أهمية كبيرة فى :

- ١ - ترجيح المراسيل بشكل خاص والترجيح بين الأدلة بشكل عام .
- ٢ - الفقه المستنبط من الأحاديث مما يوسع دائرة شمول الأحكام للعديد  
من مستجدات الأمور فى حياة المجتمع الإسلامى .

ثالثا - افادته لعلوم الحديث :

ويحدثنا الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد عن ذلك فيقول :  
" واقتصار أبى داود فى كتابه على أحاديث الأحكام ميزة عظيمة وكلامه  
على الرواة فى آخر الأحاديث التى يعقب عليها ميزة أخرى له ، وان كلامه  
هذا ليستبر النواة الصالحة التى تفرع عنها فى " الجرح والتعديل " فيما بعد  
وأصبح بابا واسعا فى أبواب مصطلح الحديث وله ملاحظات يذكرها عقب  
الأحاديث ليست داخله فى باب الجرح والتعديل ، هى من الأصول التى  
بنى عليها المحدثون أساس بحوثهم فى النقد والتعليل ، كما أن له من بيان  
المتابعات والشواهد ما يشهد له بالاعتدال والباع الطويل " (١)

( ١ ) مقدمة تحقيق سنن أبى داود للشيخ محيى الدين ص ١٣ - ١٤ .

رابعاً : انصاف أبي داود وحياده في عرض أدلة الاحكام :

بحيث اكتسب ثقة الجميع من فقهاء المذاهب وغيرهم من طوائف العلماء المختلفة :

١ - يقول الامام الخلابي :

" واعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنف في حكم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة - فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعليه معول أهل العراق ومصر والمغرب وكثير من أقطار الأرض " (١)

٢ - وفي نفس المعنى يقول الشيخ محيى الدين عبد الحميد :

" وهو كتاب لم يشايح مذاهباً من مذاهب الفقهاء ولم ينتصر لفريق دون فريق من أهل العلم ، نجد فيه دليل كل مذهب ، وذلك أكبر دليل على اخلاص مؤلفه وسداد نظره - وبعده عن العصبية التي وقع فيها بعض أهل الحديث " (٢) .

(١) التهذيب للنووي ق ١ ح ٢٢٧/٢ .

(٢) مقدمة تحقيق سنن أبي داود للشيخ محيى الدين ص ١٣ - ١٤ .

## الفصل الخامس

القسم الأول : الامام أبو عبد الرحمن النسائي :

---

أولا : ترجمته وطبقته ومكانته العلمية وامامته في الحديث وورعه

— واحتياظه ، براءته من التشيع .

ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عنده ، رحلاته ، شيوخه ، حصيلته

— الموسوعية من الحديث ، بعض تلاميذه .

القسم الثاني : سنن النسائي :

---

١ - السنن الصغرى للنسائي من أسمائها " المجتبى " والاشهر "

المجتبى " .

٢ - السنن الكبرى أم الصغرى هي المعتمدة ضمن الاصول الستة .

٣ - مكانة المجتبى بين الاصول .

٤ - محتويات الصغرى - النسائي يتابع البخارى في الترجمة

بالآيات القرآنية نماذج لمحتويات السنن الصغرى وتعقيبات

النسائي على الاحاديث عدة أحاديث المجتبى .

٥ - مباحث في روايات الاختين الصغرى والكبرى .

السنن الكبرى أقل شهرة من الصغرى لكنها لم تكن نسيا منسيا

اغتناء الكبرى قرونا عديدة واكتشافها بمحض الصدفة منزوية في

عاصمة الخلافة التركية - رواة الصغرى والكبرى والمشاهير منهم

القسم الأول : الامام النسائي :

أ - اسمه ونسبه : \_\_\_\_\_ أولاً : ترجمته : (١)

\_\_\_\_\_ هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن

دينار أبو عبد الرحمن النسائي (٢) ، ونسبة النسائي الى بلدة "نسا"

بخرسان ومولده ووفاته (٢١٥ هـ - ٣٠٣ هـ) .

ب - طبقته : النسائي آخر الأئمة - أصحاب الكتب الستة - وفاة ، وهو

\_\_\_\_\_ من طبقة صغار الآخذين عن تبع الاتباع من أمثال الأئمة

الترمذي (ت/٢٧٩ هـ) وابن ماجه (ت/٢٧٥ هـ) وعبد الله بن الامام

أحمد بن حنبل (ت/٢٩٠ هـ) وغيرهم من مشاهير الاعلام والحفاظ (٣)

(١) انظر ترجمته في طبقات الشافعية ٣/١٤ - ١٦ ، والبداية والنهاية

لابن كثير ١١/١٢٣ ، والتذكرة ص ٦٩٨ ، والتهذيب ١/٣٦ ،

والنسائي بفتح النون والسين هي النسبة التي اشتهر بها وفيها لغتان

أخريان ( النسائي ) بالقصر ذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء

٩/١٢٠ ، ونسوى بقلب ألفه واوا كما في عصا وعصوى والذي أطبق

عليه المتأخرون كتابتهما نسائي من النساء بالمد وانظر الباب لابن

الاثير ٣/٣٠٧ .

(٢) أغلب المصادر ذكرت النسائي باسم أحمد بن شعيب بن علي الابن

كثير في البداية والنهاية والزركلي في الاعلام (١/١٦٤) قال :

( أحمد بن علي بن شعيب بن علي . . ) وقال الفوجياني صاحب

التعليقات السلفية بأن الاظهر في اسم النسائي : أحمد بن شعيب

. (١/٢١)

(٣) انظر التذكرة ص ٦٨٩ ، والتقريب ص ١٠ ، ١٣ .

ج - مكانته العلمية : يعد الامام النسائي واحدا من كبراء أئمة الحديث

----- النبوي الشريف دراية ورواية له في ميدان الجرح

والتعديل باع طويل وكلماته في الرجال توثيقا وتضعيفا معتبرة مستشهد

بها في المصنفات المختلفة لعلم الرجال (١) والامام النسائي ممن

المتشددين في ذلك وقد بلغ في الاحتياط والتثبت الى الحد الذي

دعا أحد العلماء الى القول بأنه شرطه في الرواة أشد من شرط الشيخين

البخاري ومسلم :

١ - فقد ذكر الحافظ محمد بن طاهر المقدسي (ت/٥٠٧هـ) (٢)

أنه سأل الامام أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني (ت/٤٧١هـ) (٣)

بمكة عن حال رجل من الرواة فوثقه فقال ابن طاهر ان أبا عبد الرحمن

ضعفه فأجابه الزنجاني :

" يا بني ان لأبي عبد الرحمن في الرجال شرطا اشد من شرط البخاري

ومسلم " .

٢ - وقد سئل الحافظ الدارقطني (ت/٣٨٥هـ) (٥) : اذا حدث محمد

ابن اسحق بن خزيمة (٦) واحمد بن شعيب النسائي حديثا من يقدم

منهما ؟ قال النسائي لانه أسند ثم قال انه لا يقدم على النسائي أحدا

وان كان ابن خزيمة اماما ثبتا معدوم النظير (٧)

٣ - وما يذكر من ورع النسائي واحتياطه انه كان عنده حديث ابن لهيعة

قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها (ت/١٧٤هـ) (٨) وكان النسائي

قد سمع هذه الاحاديث عليه عن شيخه قتيبة بن سعيد (ت/٢٤٠هـ) (٩)

(١) مثل ميزان الاعتدال للذهبي ، والتهذيب لابن حجر والضعفاء للعقيلي

(٢) انظر تراجمهم في التذكرة صفحات : ١٢٤٢ ، ١١٧٤ ،

٢٣٧٠ ، ٧٢٠٠ ، ٩٩١ والزنجاني من علماء الحديث وكان شيخه للحرم المكي

والدارقطني علي بن عمر صاحب السنن وابن خزيمة صاحب الصحيح وابن لهيعة

اسمه عبد الله بن لهيعة . (٤ ، ٧) شروط الأئمة الستة لمحمد بن طاهر

(٩) تأتي ترجمة قتيبة في شيوخ النسائي وانظر في روايته عن النسائي زهرالربا

للسيوطي ص ٤ .

ويبدو أنها كانت روايات وفيرة ومع ذلك فإن النسائي قد ترك كل هذه الأحاديث تورعا واحتياطاً لدينه لأن ابن لهيعة أكبر الوهم فسي أحاديثه لما احترقت كتبه .

٤ - وكذلك ترك النسائي أحاديث عالية الاسناد عن جملة من الشيوخ ويحدثنا النسائي عن هذا الأمر فيقول : " لما عزمت على جمع كتاب السنن استغثت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء فوقفت الخيرة على تركهم فنزلت في جملة من الحديث كنت أملو فيه عنهم " (١)

٥ - وعلى ضوء ما تقدم نستطيع أن نفهم قول الحافظ أبي طالب أحمد بن نصر (ت/٣٢٣هـ) (٢) " من يصبر على ما يصبر عليه أبو عبد الرحمن النسائي كله عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة فما حدث بها وكان لا يرى أن يحدث بحديث ابن لهيعة " (٣)

٦ - وقد اتنى الحافظ ابن كثير (ت/٧٧٤هـ) (٤) على النسائي فقال : " أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن الإمام في عصره والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره ، رحل إلى الأفاق واشتغل بسماع الحديث ، والاجتماع بالائمة الحذاق (٥) .

٧ - ومن غريب ما يروى عن الحافظ الذهبي أن تلميذه الحافظ السبكي سأله " أيهما أحفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح أو النسائي ؟ فقال النسائي " وقد أكد والد السبكي له نفس رأى الذهبي في النسائي (٦) .

( ١ ) شروط الائمة الستة ص ١٨ .

( ٢ ) أبو طالب أحمد بن نصر من شيوخ الدارقطني البارزين وترجمته بالتذكرة ص ٨٣٢ . ( ٤ ) ابن كثير المفسر المشهور وترجمته ص من

هذه الرسالة وكلمته بكتابه البداية والنهاية ١١ / ١٢٣ .

( ٦ ) طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ١٤ .



د - دفاع عن الامام النسائي :

تتأملت بعض المصادر ان الامام النسائي

نسب الى شيء من التشيع والواجب يقتضى ازالة هذه الشبهة التي طلت ببعض الاذهان وذلك دفاعا عن امام من أئمة أهل السنة والجماعة في ميدان الحديث النبوي وحرصا على مكانة العلمية ويحكى الذهبي هذه القصة فيقول :

" عن محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي : سمعت قوما ينكرون

على أبي عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلي رضي الله عنه وتركه تصنيف فضائل

الشيخين فذكرت له ذلك فقال : دخلت دمشق والمنحرف من علي بها كثير

فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله ، ثم انه صنف بعد ذلك

فضائل الصحابة (١) .

ولو كانت هذه الشبهة قوية لافرد الذهبي ترجمة للنسائي في ميزان

الاعتدال لان عاداته في هذا الكتاب نفى التهم الزائفة التي توجه لائمة

الحديث .

قال العافظ ابن حجر " ان التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد

تفضيل علي على عثمان وان عليا كان مصيبا في حروبه وان مخالفه مخطيء مع

تقديم الشيخين وتفضيلهما ، وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض" (٢)

قال الشيخ محمد عطاء الله الفوجياني في معرض التعليق على ما حكاه

الذهبي " وحاشا الامام (يعني النسائي) عن الرفض المحض في أي معنى

فانه لم يثبت تفضيله عليا على عثمان رضي الله عنهما ولعل منشأ هذا الوهم

ان النسائي لما خرج من مصر سنة ٣٠٢ هـ وورد دمشق فوجد الناس لطلول -

عهدهم تحت الدولة الاموية يميلون الى مذهب الخوارج ولهم نفرة عن علي رضي

الله عنه وأهل بيته فصنف كتابا في مناقب علي رضي الله عنه وأراد أن يعلن به في جامع دمشق رجاء أن يهديهم الله تعالى وسأله أهل دمشق أن - يحدثهم بشيء من فضائل معاوية رضي الله عنه فأجاب : " أما يكفي معاوية رضي الله عنه أن يذهب رأسا برأس حتى يروي له فضائل " فبعد صنيعه هذا خالفوه وامتنع وجرى ما كان فيه وفاته . . . ويؤيد ما قررنا من براءته عن تهمة التشيع انه صنف بعد ذلك كتابا في فضائل الصحابة لما سئل أن يصنف في فضائل الشيخين أيضا فانكشف الخطأ وحصل الحق والحمد لله " (١) .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر انه بعد هذه القصة اعتدى بعض أهل دمشق علي النسائي في جامع دمشق وضربوه وان النسائي توفي بعد ذلك بمكة نتيجة هذا الاعتداء مقتولا شهيدا (٢)

رحم الله الامام النسائي رحمة واسعة وجواه خير الجزاء عن الاسلام والمسلمين . . . .

---

(١) مقدمة التعليقات السلفية للفوجياني ٢ / ٢٣ .

(٢) انظر التهذيب ١ / ٣٨ .

ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند النسائي :  
 \_\_\_\_\_ أ - رحلاته العلمية :

ما أن شب الامام النسائي من الطوق حتى بدأ مرحلة الطلب فقام بأولى رحلاته العلمية وهو لم يزل بعد في سن الخامسة عشر فطوف بمراكز الفكر والعلم الاسلامية آنذاك مثل خراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وكان حريصا في هذه الرحلات العلمية على الالتقاء بالائمة الحذاق والاعلام المشاهير الذين ساروا على الدرب قبله . (١)

ب - المشاهير من شيوخ النسائي :  
 \_\_\_\_\_ لقد سمع الامام النسائي من غلائق لا يحصون (٢) وبلغت شيوخه من الكثرة الى الحد الذي صنف في اسمائهم معجما ، اقتبس الخطيب البغدادي منه عشرات النصوص في تاريخ بغداد (٣)

ان مصنفى معاجم الشيوخ - كما قيل - غالبا ما يكونوا :  
 " من كبار العلماء التابعين الذين يتيسر لهم لقاء مشايخ عصرهم من علماء مدينتهم أو المدن الاخرى التي رحلوا اليها وهم وجد هم الذين يستطيعون الافتخار بحق بكثرة شيوخهم وعلو مكانتهم ، وهم يسجلون فخرهم هذا في معاجم شيوخهم التي تعكس جهودهم في طلب العلم . (٤)

- 
- (١) انظر التذكرة / ٦٩٨ . (٢) انظر التهذيب ١ / ٣٦ .  
 (٣) انظر موارد الخطيب البغدادي - د . اكرم العمرى ٣٢٣ ، ٣٩٨ .  
 (٤) نفس المصدر / ٤١٤ .

وهذه نبذ عن بعض مشاهير النسائي :

١ - اسحق بن ابراهيم المعروف بان راهويه (ت/٢٣٨هـ)

أحد الائمة الاعلام - وكان يقول : " لكأني انظر الى مائة ألف حديث في كتي وثلاثين ألف أسرد ها " روى عنه أصحاب الكتب الستة ما عدا ابن ماجه . (١)

٢ - الامام احمد بن حنبل (ت/٢٤١هـ) امام أهل السنة وصاحب المسند العظيم المعروف باسمه ، كان يحفظ الف الف حديث وروى عنه أصحاب الكتب الستة (٢) .

٣ - قتيبة بن سعيد البغلاني (ت/٢٤٠هـ) ¼

قيل ليس أحد من الكبار الا حمل عنه بالعراق ، و اخرج حديثه الائمة الستة في كتبهم وهو ذو حظ عظيم عندهم فله في صحيح البخاري ٣٠٨ حديثا وفي صحيح مسلم ٦٦٨ حديثا (٣) .

٤ - هشام بن عمار الدمشقي (ت / ٢٤٥هـ) أحد المشاهير الاعلام قال أبو زرعه الرازي (ت/ هـ) " من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث " حدث عنه الستة سوى مسلم (٤) .

٥ - أبو داود سليمان بن الاشعث (ت/٢٧٥هـ) الامام العلم صاحب السنن المعروفة باسمه وروى له النسائي في سننه (٥) .

( من ١ - ٥ ) انظر تراجم هؤلاء الائمة على التوالي وما ورد عنهم من كلمات

بالتهديب ١/٢١٦ ، ٧٢ ، ٨/٣٥٨ ، ١١/٥١ ، ٤/١٦٩ .

### ج - المحصول العلمي للنسائي من الروايات الحديثية :

حيث انه لم يتيسر لي الوقوف على نص يفيد عدة ما كتب النسائي من الروايات الحديثية الا انه يمكن لنا القول استنباطا مما تقدم ذكره من رحلات الامام النسائي العلمية التي تنهاله فيها لقيا اعداد كبيرة من الشيوخ والمشاهير يمكن لنا القول ان الحصيلة العلمية له من الروايات الحديثية قد بلغت مئات الآلاف من الروايات الحديثية والا لم يكن ملحق المتيسر له أن يقدم لنا مثل سننه الصغرى التي بلغت عدة أحاديثها ما يفوق على خمسة آلاف حديث (١) علما بأن هذه السنن منتقاة من السنن الكبرى التي تفوقها حجما . (٢)

وسوف نلاحظ هذا الامر جيدا بالنسبة لعدة الحديث الذين افردوا بالترجمة في هذه الرسالة - اذ نجد انه قل امام منهم الا وقد ذكرت المصادر المختلفة عدة ما كتبه وجمعه من الآلاف المؤلفات من الروايات الحديثية التي انتخب منها مصنفه .

### د - تلاميذ الامام النسائي :

لما صار النسائي بهذا المشايخة التي تحدثنا عنها وتسلم رتبة الامامة قصده الطلاب من أقطار الارض لينهلوا من علمه ، وكما سمع هو من شيوخه لا يحصون فقد سمع منه هو الآخر ام لا يحصون ، وارتضى جمع من الحفاظ منهم الامام بن الامام عبد الله بن احمد ان ينتخب لهم النسائي

( ١ ) انظر عدة احاديث سنن النسائي الصغرى الطبعة الهندية بترقيم الفوجياني .

( ٢ ) انظر مقدمة الشيخ عبد الصمد شرف الدين في تحقيق السنن الكبرى .

الاحاديث عن الشيوخ ويكتبون ذلك عنه (١) ، ومن سمع من النسائي من مشاهير الائمة :

١ - الحافظ الامام أبو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت/

٣٢١هـ) صاحب كتاب معاني الآثار وهو من ضمن الكتب المختارة

لموسوعتنا . (٢) .

٢ - الحافظ الكبير أبو عوانة يعقوب بن اسحق (ت/٣١٦هـ) صاحب

المستخرج على صحيح مسلم وهو أيضا من ضمن كتب موسوعتنا (٣) .

٣ - الحافظ الامام أبو جعفر العقيلي / محمد بن عمرو بن موسى (ت/٣٢٢هـ)

صاحب كتاب الضعفاء الكبير وله في الجرح والتعديل شأن مرموق (٤) .

٤ - الحافظ الامام ابو علي النيسابوري الحسين بن علي بن يزيد (ت/

٣٤٩هـ) قال عنه تلميذه الحاكم (٥) : " واحد عصره في الحفاظ

والاقتان والورع والمذاكرة والتصنيف (٥) .

٥ - الحافظ الامام أبو القاسم الطبراني / سليمان بن احمد بن أيوب

(ت/٣٦٠هـ) صاحب المعاجم الثلاثة المشهورة ، وهي أيضا من

ضمن كتب موسوعتنا (٧) .

(١) التهذيب ١/٣٦ . (٢، ٣، ٤، ٦، ٧) انظر تراجمهم بالتذكرة

صفحات ٨٠٨، ٧٧٩، ٨٣٣، ٩٠٢، ٩١٢ .

(٦) الحاكم أبو عبد الله / محمد بن عبد الله صاحب المستدرک علی الصحیحین

(ت/٤٠٥هـ) وانظر ترجمة بالتذكرة ص ١١٣٢ .

القسم الثاني : سنن النسائي الصغرى :

----- تعريفه اصطلاحاً : -----

حيث ان سنن النسائي يندرج فى كتب السنن وقد سبق التعريف —  
بكتب السنن اصطلاحاً فى مباحث سنن أبى داود ، لذا لانعيد القول هنا  
بتعريف سنن النسائي اصطلاحاً فليراجع هناك .

المبحث الأول : ما قيل فى سبب تصنيف النسائي لسننه الصغرى :

-----  
قبل الكلام عن ذلك ينبغى التنبيه الى أن ما يعرف بسنن النسائي ينطبق  
على تصنيفين له :

الاول وهو ما عرف باسم " السنن الكبرى "

الثاني وهو ما عرف باسم " المجتبى " (١) أو "المجتبى" والمعنى واحد  
ولكن الأول هو الأشهر وتسمى ايضا بالسنن الصغرى على اعتبار  
انها أقل حجماً من الكبرى .

وقد أفاد السيوطى أن " سنن النسائي التى هى احدى الكتب الستة  
هى الصغرى لا الكبرى وهى التى يخرجون عليها الرجال ويحملون عليها -  
الاطراف وأشار ايضا الى أن اهل العلم اذا قالوا :

" الكتب الخمسة أو الاصول الخمسة لم يكن مرادهم غير البخارى ومسلم  
وسنن أبى داود وجامع الترمذى ومجتبى النسائي " (٢) .

( ١ ) سير اعلام النبلاء ٩ / ١٧٢ .

( ٢ ) انظر مقدمة زهر الربا للسيوطى ١ / ٥ ومقدمة المحقق ١ / د وفهرسة  
أبى بكر ابن خير الاشبيلى ص ١١٦ ومقدمة المحقق عبد الصمد شرف الدين  
للسنن الكبرى ص ٢١ والعجالة النافعة لعبد العزيز الدهلوى ص ٩١ ،  
مع ملاحظة ان الحافظ البزى قد عمل كتابه تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف  
على اساس السنن الكبرى .

أما السنن الكبرى فهي المقدمة تصنيفا وظلت زمنا طويلا في مصرنا هذا خاملة الذكر لا يسمع بها الا في بطون الكتب حيث بدأ يتوالى منذ قرن ونصف تقريبا طبع معظم أصول كتب السنة كالكتب الستة والموطأ وغيرها من الاصول في ديار الهند والمشرق العربي وفي بعض بلدان أوروبا على أيدي بعض المستشرقين (١) ومع هذا لم يعثر طوال هذه المدة على نسخة من السنن الكبرى الى أن تم اكتشافها اخيرا على يد أحد أبناء الهند كتيبة في إحدى المكتبات العامة باستامبول (بتركيا) منذ اثني عشر عاما تقريبا (٢) .

والمرشح لدخول الموسوعة حاليا هو المجتبى لانه المتداول بين أيدي الناس منذ قرن ونصف من الزمان حيث طبع في ديار الهند عام ١٢٥٦ هـ وتوالت طبعاته بعد ذلك (٣) .

فالمعنى بالبحث والدراسة هنا هو : " المجتبى على أن تضم السنن الكبرى الى الموسوعة بعد توافر نسخ منها أو بعد نهاية طبعها الذي - يبدو أنه سوف يستغرق زمنا طويلا . (٤)

وملخص القول في سبب تصنيف النسائي لمجتهبه يدل عليه اسم "المجتبى" أي أن النسائي اجتبي أو اختار من سننه الكبرى أحاديث الصغرى (٥) .

(١، ٣) راجع على سبيل المثال تاريخ طبعات بعض كتب السنة في تاريخ التراث العربي لسزجين صفحات : ١٧٢/١ ، ١٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٠٤/١٢٤ .

(٢، ٥) انظر مقدمة المحقق عبدالصمد شرف الدين هـ ١ السنن الكبرى للنسائي ( الصفحات من ٢٤ - ٤٢ ) .

(٤) وذلك إنه الجزء الاول منها بدى في طبعة منذ عشرينات ثم توقف عن الصدور حتى تازيحه .



بحيث انه " ترك كل حديث أورده في السنن الكبرى مما تكلم في اسناده  
بالتعليل " كما قال ابن خير الاشبيلي (ت/ ٥٧٥ هـ) (١)

وقد أسهب محقق الجزء الاول من السنن الكبرى في بيان أن -  
مقصد النسائي من تصنيف المجتبى كان هو التجويد والتهذيب في محتوياتها  
من حيث التراجم والتبويب وحذف الاحاديث المعلولة (٢) .

أما القصة القائلة بأن النسائي انما ألف المجتبى استجابة لطلب أحد  
الامراء فسوف تأتي الاجابة عنها في مبحث " روايات السنن الكبرى والصغرى "

المبحث الثاني : مكانة المجتبى بين أصول كتب السنة :

يعد مجتبى النسائي ' احد أصول كتب السنة المختصة التي اعتبرها  
جمهور العلماء دعائم الاسلام والمعول عليها في أدلة الاحكام وقد ذكرت  
من كلمات العلماء في هذا المعنى بما يكفي مما سبق بيانه في هذه  
الرسالة (٣) .

وقد ذهب بعض كبار الحفاظ الى تفضيل المجتبى والقول بأنه أصح  
حديثاً من اخواته الثلاث : جامع الترمذى وسنن أبى داود وابن ماجه  
بل وأصح حديثاً من غيره بصفة عامة وهذه طائفة من الاقوال في ذلك :

(١) فهرسة مارواه عن شيوخه ابوبكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي (٥٠٢ هـ -

٥٧٥ هـ) ص ١١٧ . ( وترجمته بالتذكرة ص ١٣٦٦ ) .

(٢) انظر مقدمة تحقيقه السابقة .

(٣) انظر ص ١ / ٣ من هذه الرسالة .

- ١ - قال أبو الحسن المفاوى (١) ( ت / ٤٨٤ هـ ) : " اذا نظرت الى ما يخرج به أهل الحديث فما خرج به النسائي أقرب الى الصحة مما خرج به غيره (٢)
- ٢ - وقال الامام المحدث ابن رشيد (٣) ( ت / ٧٢١ هـ ) : كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة فى السنن تصنيفا وأحسنها ترصيفا وكان كتابه جامعا بين طريقى البخارى ومسلم مع حظ كثير من بيان الملل وفى الجملة فكتاب السنن أقل الكتب بمد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحا ويقاربه كتاب أبى داود وكتاب الترمذى " (٤)
- ٣ - قال الحافظ ابن حجر : " كم من رجل أخرج له أبو داود والترمذى تجنب النسائي اخراج حديثه ، بل تجنب النسائي اخراج حديث جماعة ممن رجال الصحيحين " (٥)

- 
- ( ١ ) الحافظ المجد أبو الحسن طاهر بن مفوز الشاطبى تلميذ الحافظ الكبير ابن عبد البر ( ت / ٤٨٤ هـ ) ( انظر التذكرة ص ١٢٢٢ .
  - ( ٢ ) ( ٤ ، ٥ ) زهر الربا للسيوطى ٤ / ١ .
  - ( ٣ ) الامام المحدث ابو عبد الله محمد بن عمر بن محمد من أهل الأندلس صاحب كتاب " الرحلة المشرقية " والسنن الأبين فى السند المعين " ( مطبوع ) وله اضطلاع بالعربية والعروض والتاريخ وغير ذلك ، انظر فى ترجمته ديول التذكرة ص ٣٥٥

المبحث الثالث : محتويات سنن النسائي :

\_\_\_\_\_ أ - أقسامها ( خمسة )  
\_\_\_\_\_ الأول : آيات الاحكام :

\_\_\_\_\_ والنسائي في ذلك متابع للبخارى كما سبق  
بيانه في مباحث صحيح البخارى ويلاحظ ان النسائي في السنن الكبرى  
لم يتعرض لآيات الاحكام ، فلما قصد الى التجويد والتحسين فى  
المجتبى صدر كتبها وأبوابها بآيات الاحكام الجامعة ( ١ ) .

الثانى : الاحاديث المرفوعة :

\_\_\_\_\_ والمجتبى في ذلك شأنه شأن بقية الكتب  
الستة تمثل الاحاديث المرفوعة اساس موضوعه وتشكل أغلبية الكتاب الا أن  
المجتبى كاد يتمحض للمرفوعات ويخلو من الموقوفات والمقطوعات اللهم  
ما كان من تعقيبات للنسائي وهى انما لخدمة المرفوع وحل مشاكله .

الثالث : الاحاديث الموقوفة :

\_\_\_\_\_ هى من الندرة بحيث لا تكاد تذكر أوترى  
فى المجتبى وعلى سبيل المثال قرأت كتاب الطهارة بأكمله حديثا حديثا  
فى السنن الكبرى والمجتبى فلم أقف على حديث يمكن اعتباره موقوفا .  
ويحتاج الامر الى استقراء المجتبى بأكمله وعدة احاديثه ( ٥٧٦١ ) حديثا  
لمعرفة هل أورد النسائي فيه موقوفات وما مقدارها - وذلك أمر لا يتسع له  
المقام .

الرابع : المقطوعات :

\_\_\_\_\_ وهى أحاديث التابعين ومن بعدهم والقول  
فيها كالقول فى الموقوفات .

الخامس : كلام النسائي في المجتبى ؛ وهو نومان :

----- أ - تراجم الابواب :

وهذه فيها من فقه النسائي شيء كثير وتعتبر مما امتازت به المجتبى على - -

اختصاصها الكبير وكان النسائي : " يقصد بذلك التفنن في معاني الفقه كما

صنع البخاري في ابداع تراجم ابوابه في جامعه الصحيح بايراد حديث واحد

في مواضع في معان متعددة " كما قال الشيخ عبدالصمد شرف الدين (١) .

ب - تعقيبات النسائي على الاحاديث :

قال الشيخ عبدالصمد شرف بناء على استقراءه للمجتبى والسنن الكبرى

" لا يخفى على طلاب الحديث ولوع الامام النسائي بذكر شيء كثير من اختلاف

الرواة والروايات والفاظ الحديث اثناء سرد الحديث وهو موجود في كتابه

" المجتبى " بعد اجتباؤه من سننه الكبرى ، فما بال مثل هذا الكلام في

الكبرى ؟ فانه كثير جدا فيها ، وقد حذف منه شيئا كثيرا من " المجتبى " (٢) .

وتنقسم تعقيبات النسائي من حيثية اخرى الى نوعين :

النوع الاول : كلام النسائي على الاسانيد ببيان ما فيها من الخطأ وذكر

ما هو الصواب أو الحكم بغرابة الحديث أو تفرد راو من الرواة بصيغة أو

لفظ لم يذكره غيره ومثال ذلك :

١- قال النسائي : " أخبرنا محمد بن عبدالله بن المبارك المصري قال -

حدثنا وكيع عن شريك عن ابراهيم بن جرير عن أبي زرعه عن أبي هريره

رضى الله عنه : " أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فلما استنجى  
ذلك الأرض بيده " .

ثم روى النسائي نفس الحديث عن طريق آخر فقال : " أخبرنا أحمد  
بن الصباح قال حدثنا شعيب يعني ابن حرب قال حدثنا إبان بن  
عبد الله البجلي قال حدثنا إبراهيم بن جرير عن أبيه قال : " كنت  
مع النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الخلاء ففوض الحاجة ثم قال يا جرير  
هات طهوراً فأتيته بالماء فاستنجى بالماء وقال بيده فذلك بها الأرض "  
قال النسائي معقبا على الطريق الثاني : " هذا أشبه بالصواب -  
من حديث شريك والله سبحانه وتعالى أعلم " (١) .

ونقل السيوطي أن " معنى كلام النسائي أن كون الحديث من مسند  
جرير أولى من كونه من مسند أبي هريرة " (٢) .

٢ - وفي باب عدد غسل الوجه أخرج حديثنا بإسناد فيه : عن شعبة عن  
مالك بن عرفة عن عبد خير عن علي رضي الله عنه : " أنه أتى بكرسي  
ثم ذكر النسائي تمام الحديث وقال معقبا : " هذا خطأ والصواب  
بخالد ابن علقمة ليس مالك بن عرفة " (٣)

قال السندي (٤) في بيان معنى كلام النسائي : قول شعبة عن مالك  
ابن عرفة خطأ من شعبة وقد اتفق الحفاظ على تخطئة شعبة في هذا  
الاسم كالترمذي وأبي داود وأحمد (٥) .

- 
- (١) المجتبى / الطهارة - ذلك اليد بالأرض بعد الاستنجاء .  
(٢) زهر الربا للسيوطي ( حاشية المجتبى ) ٤٦/١ .  
(٣) المجتبى / الطهارة ٦٩/١ .  
(٤) هو أبو الحسن نور الدين محمد بن الهادي السندي (ت/١١٣٨)  
(انظر ترجمته بالأعلام ١٣٢/٧) (٥) حاشية السندي على المجتبى ٦٩/١

٣ - وفي باب ترك الوضوء من القبلة أخرج النسائي حديثاً بإسناده عن إبراهيم التيمي عن عائشة رضي الله عنها : " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ " قال النسائي معقباً " ليس في هذا الباب حديث أحسن من هذا الحديث وإن كان مرسلًا " (١) قال السندی فی شرح قول النسائي : " وإن كان مرسلًا " لان إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة كما قاله أبو داود ، قلت أي السندی - والمرسل حجة عندنا وعند الجمهور وقد جاء موصولاً عن إبراهيم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ذكره الدارقطني " (٢) .

#### النوع الثاني : كلام النسائي على المتن :

وهو بالمقارنة الى كلامه على الاسانيد قليل ويتعلق بتفسير الخريب ومن أمثله :

١ - ما رواه النسائي في " ترك التوقيت في الماء " بإسناده عن أنس رضي الله عنه : " أن أعرابياً بال في المسجد فقام إليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه لا تزموه ، فلما فرغ دعا بدلو فصبه عليه " .

قال النسائي في تفسير لا تزموه : " يعني لا تقطعوا عليه " (البول) (٣) .

(١) المجتبى / الطهارة ١/ ١٠٤ .

(٢) حاشية السندی نفس الصفحة .

(٣) المجتبى بحاشية السندی كتاب الطهارة ١/ ٤٧ .

تزموه : بضم التاء واسكان الزاي بعدها راء ،

٢ - مارواه النسائي في " الرخصة في الاستطابة / بحجرين باسناده عن  
 عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه أنه سمع عبد الله ( بن مسعود ) رضي  
 الله عنه يقول : " أتى النبي صلى الله عليه وسلم الفائط وأمرني أن  
 آتية بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فأخذت  
 روثه فأتيت بهن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذني الحجرين وألقى  
 الروث وقال هذه ركس " .

قال النسائي " الركس طعام الجن " (١) .

ب - عدة أحاديث المجتبى :

قال الصنعاني انه لم ير من عد سنن النسائي (٢)  
 ولكن تيسرت وللحمد لله طبعة موقمة معدودة قال احاديث وهي طبعة  
 سنن النسائي ( المجتبى ) مع التعليقات السلفية للاستاذ / محمد عطاء الله  
 الفوجياني ، وقد بلغت عدة أحاديث المجتبى حسب هذه الطبعة ( ٢٦١٠ )  
 خمسة آلاف وسبعمائة وواحد وستين حديثا . (٣)

( ١ ) المصدر السابق ٤١/١ . الاستطابة : كناية عن الاستنجاء أى يطهر  
 الركس بكسر الراء وسكون الكاف أى نجس مردودة لنجاستها الروث مسن  
 الروث براء مفتوحة شديدة وواو ساكنة رجميع ذوات الحافر ( النهاية لابن  
 الاثير ٢٧١/٢ ) .

( ٢ ) توضيح الافكار للصنعاني ٦١/١ .  
 ( ٣ ) انظر ج ٢ من هذه الطبعة ص ٣٣٩ .

### مبحثان في روايات السنن الكبرى والصغرى

---

المبحث الرابع : في السنن الكبرى وما يتعلق بنسخها ورواياتها

---

وفيه خمسة مطالب :

الأول : قلة تداول السنن الكبرى وندرة نسخها .

الثاني : اكتشاف نسخة مخطوطة من السنن الكبرى .

الثالث : السنن الكبرى لم تكن نسيا منسيا .

الرابع : أهمية السنن الكبرى .

الخامس : رواة السنن الكبرى .

المبحث الخامس : في رواية السنن الصغرى ( المجتبى )

---

وفيه ثلاثة مطالب :

الأول : رواية المجتبى المتداولة .

الثاني : من الذى استخلص المجتبى من السنن الكبرى .

الثالث : مناقشة قصة تأليف النسائي للمجتبى .



المبحث الرابع : فى السنن الكبرى وما يتعلق بنسخها ورواياتها :

---

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : قلة تداول السنن الكبرى منذ قرون وندرة نسخها فى عصرنا :

---

١ - جاء فى مقدمة تحقيق السنن الكبرى :

" لقد اختلفت أقوال الناس فيها - أى فى السنن الكبرى - اختلفا  
يتجاوز حدود المعقول واتبعوا فيها الظن وخرصوا حتى أصبحت كأسطورة  
لا حقيقة لها ، وذلك على ما يظهر لندرة نسخها أو لعدم اطلاعهم عليها  
ولهذا اضطربت آراؤهم فى حقيقة الفرق بينها وبين ما هو المجتبى منها " (١)

٢ - قال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى (ت/٥٤٠هـ) :

مثنيا على فقه النسائي فى سننه : " ومن نظر فى كتاب السنن له تحير فى  
حسن كلامه " (٢) ، ولكنه بعد هذا التقرير يعود فيقول :  
" وليس هذا الكتاب بمسموع عندنا " (٣)

لم يوضح هذا القول ما هو المراد بالسنن الكبرى أم الصغرى ؟  
كما يحتمل ان المراد ان هذه السنن لم تتصل بالسماع لعلماء نيسابور وربما  
اتصلت بالا جازة مما يدل على قلة تداولها .

٣ - قال الحافظ الذهبى (ت/٥٧٤هـ) :

" ان الذى وقع لنا من سننه هو الكتاب المجتبى " (٤)  
أى ان الذهبى لم تتصل له رواية للسنن الكبرى سماعا أو اجازة .

---

(١) مقدمة المحقق ص ١٧ . (٢) معرفة علوم الحديث، للحاكم ص ٨٢ - ٨٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي . (٤) مخطوطة ح ٩ ترجمة النسائي من ص ١٧٢

٣ - قال الحافظ السبكي (ت/٧٧١هـ) تلميذ الذهبي - فيما نقله عنه الحافظ

السيوطي (ت/٩١١هـ) :

" سنن النسائي التي هي إحدى الكتب الستة هي الصغرى لا الكبرى وهي التي يخرجون عليها الرجال ويعملون الاطراف " (١) .

٤ - وقال الكتاني " اذا أطلق أهل الحديث أن النسائي روى حديثا فانما يعنون في السنن الصغرى وهي المجتبى لا في هذه " (٢)

٥ - ذهب أحد الباحثين المعاصرين الى القول بأن كتاب السنن الكبرى -

للسنائي : " كان يضم في شكله الاول عددا من الاحاديث الضعيفة التي قام المؤلف بحذفها بعد ذلك وقد اعتبر كتاب السنن في القرون التالية أحد ... الكتب المعترف بها ، أما المخطوطات التي وصلت 'لينا بعنوان : " السنن الكبرى " أو المجتبى " فهي لنفس الكتاب ولم تحذف لنا الا مختصرا للمؤلف أما الشكل الاول للكتاب فيبدو أنه لم يكن متداولاً " (٣) .

٦ - مما يؤيد ما سبق قول محقق السنن الكبرى :

" طال فحسنا عن السنن الكبرى للسنائي منذ ربع قرن كما انه فاب عن الانظار منذ عدة قرون ، فأخر من تكلم على أحاديثه هو الحافظ ابن حجر العسقلاني

(ت/٨٥٢هـ) ٠٠٠ (٤)

(١) زهر الربا للسيوطي ٥/١ . (٢) الرسالة المستطرفة ص ٣٢ .

(٣) تاريخ التراث العربي ١/٢٦٦ للدكتور فؤاد سزجين ( تركي الاصل -

مسلم الديانة ) ويشغل منصب استاذ تاريخ العلوم بجامعة فرانكفورت

بألمانيا الاتحادية ، وكنت قد تقابلت معه بألمانيا لسوءاله عن بعض -

المخطوطات النادرة .

(٤) مقدمة السنن الكبرى ١/٧١ .

٧ - وقال محقق تحفة الاشراف للمزى :

" ومن المؤكد أن نسخها كانت موجودة في عهد ابن عساكر<sup>(١)</sup> (ت/٥٧١هـ) والمندري (ت/٦٥٦هـ) (٢) والمزى (ت/٧٤٢هـ) وابن كثير (ت/٧٧٤هـ) وابن حجر (ت/٨٥٢هـ) أما السيوطي (ت/٩١١هـ) فلا يمكننا الجزم بذلك ففتبنا وجودها لغاية ألف سنة من الهجرة على الأقل ولا وجه في الظاهر لانعدامها بتاتا في ظروف القرون الاربعة الاخيرة " (٣) .

ان النصوص المقدمة يفهم منها ان السنن الكبرى كانت أقل تداولاً وشهرة من أختها الصغرى ، خاصة وقد وجد من العلماء من يذهب الى القول بأن الصغرى هي المعتبرة في الاصول الستة الكبرى ، لان الصغرى - بالفعل هي المتداولة بين أهل العلم وطلبتها في عصرنا هذا .

والذي يبدو لي والله أعلم أن سبب ذلك هو ما اشتهر عند العلماء ان النسائي قام بتنقيح وتهذيب واختصار السنن الكبرى ، وهذا المختصر هو ما عرف باسم " المجتبى " من هنا أقبل العلماء على " المجتبى " - فطغت شهرته . على السنن الكبرى فما لبثت هذه السنن الاخيرة ان - (نزوت بعض الشيء) .

( ١ ) ابن عساكر هو الحافظ الامام محدث الشام ابو القاسم علي بن الحسن

هبة الله من تصانيفه الكثيرة تاريخ دمشق ( ترجمته بالتذكرة ص ١٣٢٨ )

( ٢ ) المندري هو الحافظ الامام عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله مؤلف

الكتاب المشهور الترغيب والترهيب ( ترجمته بالتذكرة ص ١٤٣٦ ) .

( ٣ ) مقدمة التحقيق لعبد الصمد شرف الدين ٢١/١ .

الثاني : اكتشاف نسخة من السنن الكبرى في الآونة الأخيرة ؛

—————

لقد تم بفضل الله اكتشاف نسخة من هذه السنن على يد أحد المشتغلين بالحديث النبوي من أبناء الهند ويقول أنه ظل هائما وراء نسخة من هذه السنن طيلة ربع قرن من الزمان وفي يوم ١٣ يناير سنة ١٩٧٠م على وجه التحديد عندما كان عائدا من رحلة إلى الغرب وصل إلى استنبول حيث زار المكتبة السلمانية وهناك عثر بمحض الصدفة على نسخة من السنن الكبرى ومن العجيب أن المسئولين عن هذه المكتبة أخبروا الشيخ عبد الصمد شرف الدين وهو المعلى بقولي أحد أبناء الهند أخبروه بكل صراحة أنهم كانوا قافلين عن وجود هذه السنن بمكتبتهم إلى أن تسبب هو في الكشف عنها ، فالحمد لله على كل حال " (١)

الثالث : السنن الكبرى لم تكن نسيا منسيا :

—————

على الرغم مما سبق ذكره من أن بعض مشاهير الحفاظ لم تتصل له رواية للسنن الكبرى وانها كانت أقل تداولاً من الصغرى إلا أن هذا لا يعني أن السنن الكبرى كانت نسيا منسيا بل اعتنى بها حفاظ مشاهير وألفت حولها بعض المصنفات وفيما يلي طرف من الاخبار الدالة على ذلك :

- ١ - عقد ابن خير (ت/٥٧٥هـ) فصلا في فهرسته تحدث فيه طويلا عن الطرق المتعددة التي اتصلت له بها رواية السنن الكبرى سماعا أو اجازة (٢) .

—————

(١) مقدمة تحقيق السنن الكبرى ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) فهرسة ابن خير ص ١١٠ - ١١٧ .

- ٢ - صنف محدث الشام الحافظ ابن عساكر (ت/٥٧١هـ) كتابه في أطراف السنن الاربعة (الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه ) وقد ضمنه كل حديث خرج النسائي سواء كان في سننه الكبرى او الصغرى (١).
- ٣ - صنف الحافظ أبو الحجاج المزي (ت/٧٤٢هـ) كتابه " تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف " يعنى اطراف احاديث الكتب الستة وبعض لواحقها مثل كتاب المراسيل لابي داود والشمائل للترمذي وغيرها ، و ضمن المزي في تحفته اطراف السنن الكبرى مما تيسر له من رواية ابن الاحمر بالاضافة الى أطراف المجتبى (٢) .
- ٤ - اتصلت للحافظ ابن كثير (ت/٧٧٤هـ) تلميذ المزي وصهره نسخة تعدد من أكمل نسخ السنن الكبرى (٣) .
- ٥ - قال أبو الطيب العظيم آبادي المحدث الهندي (ت / ١٣٢٢هـ) ما يفيد بأن الحافظ المنذرى (ت/٦٥٦هـ) فى مختصره لسنن أبى داود عندما يخرج بعض الاحاديث ويعزوها الى سنن النسائي انما يعنى السنن الكبرى (٤)
- ٦ - جاء فى مقدمة " النكت الطراف " لابن حجر والذي تعقب فيه أوهام المزي فى تحفة الاشراف : " ثم وجدت جملة من الاحاديث أغفلها - أى المزي - وخصوصا من كتاب النسائي رواية ابن الاحمر وفيه " (٥) .

---

( ١ ، ٢ ، ٣ ) انظر مقدمة تحقيق السنن الكبرى ص ٢٣ .

( ٤ ) عون المعبود لمحمد أشرف ٤ / ٥٤٥ .

( ٥ ) النكت الطراف على تحفة الاشراف لابن حجر ١ / ٤ .

فثبت بهذا النص أن الحافظ ابن حجر كان عنده نسخة من السنن الكبرى للنسائي رواية ابن الأحمر وهو أشهر رواة السنن الكبرى وتأتي ترجمته بعد .  
 ويدعم ذلك قول الحافظ ابن حجر : " قرأت السنن الكبرى للنسائي على أبي الطاهر محمد بن أبي اليمين الريمى عن أبي عمرو عثمان بن المرابط اجازة مكاتبة وهو آخر من حدث عنه بالديار المصرية . ثم ساق ابن حجر بقية اسناده السى ابن الأحمر الذى قال :

" أنا أبو عبد الرحمن النسائي . . . . (١) "

٧ - قول السبكي السابق " سنن النسائي التى هى احدى الكتب الستة هى الصغرى لا الكبرى وهى التى يخرجون عليها الرجال ويعملون الاطراف " .  
 أجاب عنه السيوطى بأن الحافظ المزى ( ت / ٧٤٢ هـ ) شيخ السبكي قد ضمن كتابه تحفة الاشراف اطراف السنن الكبرى . (٢)  
 وهناك نصوص أخرى متعددة غير ما تقدم ثبت أن السنن الكبرى لم تكن نسيا منسيا وان العلماء قد تداولوها واعتنوا بها وصنفوا حولها المؤلفات .

#### الرابع : أهمية السنن الكبرى :

بناءً على ما تقدم فانه مما ينبغى أن يتقرر فى الاذهان أن السنن الكبرى أحد الأصول الستة شأنه فى ذلك شأن المجتبى لان كليهما يستمد مكانته من مكانة النسائي باعتباره أحد الأئمة الستة المعمول على كتبهم فى شريعة الاسلام .

وقد يفهم من اسم " السنن الكبرى " انها مقتصرة على أحاديث الاحكام من -  
 الطهارة الى الوصايا ولكن واقع الأمر خلاف ذلك لانها من ناحية ما اشتملت عليه من أقسام الجوامع الحديثية تعتبر فى مصاف الجوامع الحديثية الكبرى كجامع البخارى وجامع الترمذى ، بل انها تتفوق على هذا الأخير من حيث سعة المحتوى

(١) المعجم المفهرس لابن حجر ( مخطوط ) ص ٤١

(٢) التدريب ١٠٢/١ .

وذلك حيث تبين التالي :

عدد

١ - عدد كتب (١) السنن الكبرى من نسخة استامبول ٥٣ كتابا

المكتشفة حسب البيان الذى أعده مكتشفها (٢) .

٢ - كتب استخراج محقق تحفة الاشراف " اسماء ما أثناء ٧ كتب

تحقيقه لها وذلك مما عزاه المزي من الاحاديث

الى هذه الكتب فى السنن الكبرى (٣) .

٣ - كتب أخرى ذكرها ابن خير فى فهرسته (٤) . ٣ كتب

ويمثل هذا العدد الاجمالي ما أمكن الوقوف عليه ٦٣ كتابا

حسب المصادر السابقة ، ومع تتبع أى روايات أخرى للسنن الكبرى مما

قد يكشف مستقبلا فربما تزيد عدة كتبها عما ذكر .

فلو قارنا عدة كتب " السنن الكبرى " للنسائى وهى كما تقدم ( ٦٣ ) كتابا

بالنسبة الى عدة كتب " جامع الترمذى " وهى ( ٥١ ) كتابا (٥) يتبين

لنا بالفعل ان السنن الكبرى تعتبر جامعا حديثيا كبيرا .

( ١ ) المقصود بكتاب هنا هو أحد أقسام مصنفات الرواية الحديثية مثل كتاب

الايمان ، كتاب الصيام ، كتاب البيوع وهكذا .

( ٢ ) السنن الكبرى بتحقيق عبدالصمد شرف الدين ٢١٩/١ - ٢٢١ .

( ٣ ) كشف تحفة الاشراف " " " " " ٣٠٨ .

( ٤ ) انظر فهرسة ابن خير ص ١١٣ .

( ٥ ) حسب طبعة جامع الترمذى التى حقق الجزء الاول منها احمد شاكرو .

**تنبيه :** سبق أن ذكرت أن المجتبى هو عبارة عن مختصر للسفن الكبرى

وذلك أن عدة كتب المجتبى هو ( ٣٤ ) أربعة وثلاثين كتابا (١)

على حين أن عدة كتب السنن الكبرى هو ( ٦١ ) كتابا كما مرأنا  
ومما يجدر الإشارة اليه أن المجتبى مقتصر على أحاديث الاحكام  
من الطهارة الى الوصايا ، وأما السنن الكبرى فتزيد على ذلك  
بكتب الايمان وكتب التفسير والسير وغير ذلك من كتب الجوامع

## الحديثية المتنوعة .

كذلك مما ينبغي التنبيه اليه أن المحذوف من المجتبى ليس مقتصرا

على حذف كتب بل قد حذف كذلك أعداد كبيرة من الأحاديث والإبواب ،

ومثال ذلك :

١ - كتاب عشرة النساء يشتمل في الكبرى على (١٠٨) بابا على حين أن

المجتبى ليس فيه من أبواب هذا الكتاب سوى أربعة أبواب (٢) .

۲ - کتاب الصیام ، كما قال محقق السنن الکبریٰ جزءہ الفسائی : " من

السنن الكبرى - كما هو - قطعتين نصفين تقريبا ، فوضع النصف الأول

بتمامه في المجتبى ، وترك النصف الآخر كما هو في الكبرى لاحظ فيه

للصغرى " (٣) .

علما بأن ما تركه النسائي من أبواب الصيام فيه مباحث مهمة كالنهي

عن صيام يوم الجمعة وصوم يوم الخميس وصوم يوم عرفة وغير ذلك من

المباحث المهمة التي فصل القول فيها محقق السنن الكبرى (٤) .

(١) وذلك حسب ترقيم نسخة المجتبى المطبوع باسم "سنن النسائي مع

التعليقان السلفية " للشيخ محمد عطاء الله الفوجياني .

(٢) انظر تحفة الاشراف للمزى بتحقيق عبد الصمد شرف الدين ٨/٣ - ٩ -

[illegible]



يتضح مما سبق أهمية السنن الكبرى ووجوب ترقبنا لاكمال تحقيقها وطباعتها وكذلك وجوب مساندة الجهات المعنية ماديا وأدبيا للمحقق في عمله حتى تأخذ السنن الكبرى مكانها اللائق بها بين أصول كتب السنة ودعائمها الستة وغيرهما من الأصول .

#### الخامس : رواية السنن الكبرى :

على الرغم من قلة اشتهار السنن الكبرى الا انها حظيت بعدد من -  
القلة لها عن النسائي بلغ بهم الحافظ ابن حجر عشرة من الحفاظ (١) .

وهو عدد كبير بالمقارنة الى بقية نقلة الكتب الستة الاصول وهذا أن  
دل على شيء فانما يدل على مدى عناية الحفاظ بها .

ومما ينبغي الاشارة اليه أن هؤلاء الرواة العشرة لم يتصل لكل واحد  
منهم على حدة رواية متكاملة للسنن الكبرى عن النسائي ، بل يلاحظ تفرد  
بعضهم برواية أجزاء من السنن لم يروها غيره ، وعلى سبيل <sup>المثال</sup> نجد أن كتاب  
التفسير من السنن تفرد به أبوا لقاسم حمزة الكفائي ، وكتاب " عمل يوم وليلة "  
من رواية ابن الأحمر وابن سيار ، وكتاب " خصائص على " من رواية ابن سيار (٢)  
وهكذا .

( ١ ) التهذيب ١ / ٣٧ .

( ٢ ) التهذيب ١ / ٦ .

## أشهر روايات السنن الكبرى

قال محقق السنن الكبرى (١) " خمسة من أجله الحفاظ المحدثين -  
اشتهروا بروايتهم لسنن الكبرى عن النسائي ، ثلاثة مصريون ، واثنان  
اندلسيان .

الأول : أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكنانى المصرى  
حافظ ديار مصر فى زمانه (ت/٣٥٧ هـ ) (٢)

الثانى : أبو علي الحسن بن علي بن الخضر بن عبد الله الاسيوطى -  
(ت/٣٦١ هـ ) (٣) .

الثالث : أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا ابن حيوية النيسابورى ،  
ثم المصرى القاضى (ت/٣٦٦ هـ ) (٤) .

الرابع : محمد بن معاوية بن عبد الرحمن أبو بكر الاموى المروانى القرطبى  
المعروف بابن الاحمر (ت/٣٥٨ هـ ) محدث الاندلس (٥)

الخامس : أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار الحافظ  
الامام البيانى الاموى مولى لشم القرطبى (٦) .

أما بالنسبة للرواية المكتشفة فهى رواية ابن الاحمر وقد استكملت من  
رواية ابن سيار (٧) .

(١) مقدمة التحقيق للشيخ عبد الصمد شرف الدين ص ٢٢ .

(٢) ترجمته بالتذكرة ص ٩٣٢ .

(٣) شذرات الذهب لابن العماد ٣/٣٩ ، ٥٧ .

(٤) ترجمته فى بغية الملتبس للضبي ص ١٢٧ .

(٥) ترجمته بالتذكرة ص ٨٤٤ .

(٦) انظر مقدمة تحقيق السنن الكبرى ص ٢٢ .

وتتمتاز رواية ابن الاحمر بإثباتها أشهر روايات السنن الكبرى واختصت كذلك بأمور من أهمها :

١ - ابن الاحمر هو أول من أدخل سنن النسائي الى الاندلس، وحدث به وانتشر عنه ، بل يعتبر ابن الاحمر هو المختص برواية سنن النسائي في المشرق كذلك (٢) كما أدخلها الى بلاد الهند (٣) .

٢ - أكثر الروايات التي خصها ابن خير بالتحديث في فهرسته ، وهذا الفهرست من أكثر المراجع التي تناولت روايات السنن الكبرى بالتفصيل (٤)

٣ - اختصت من بين روايات ابن خير بالنص على مكان وزمان سماع ابن الاحمر لها عن الامام النسائي وذلك بفسطاط مصر عام ٢٩٧هـ (٥) .

٤ - تداول الائمة لها في المشرق والمغرب وعنايتهم بها اذ هي المعنية بالحديث في مبحث ( تداول الائمة للسنن الكبرى ) في الصفحات السابقة

تنبيه : كتاب " عمل يوم وليلة " من تأليف النسائي :

هناك . ملحوظة هامة ابداهها الحافظ ابن حجر وذلك في معرض -  
تعدادده لتصانيف الائمة الستة التي أفرد روايتها بالتأليف الحافظ الكبير  
عبد الغنى المقدسى (ت/٦٠٠هـ) حيث ترجم لكل هؤلاء الرواة في كتابه  
الكبير :

" الكمال في أسماء الرجال " فيعد أن ذكر الحافظ ابن حجر الكتب -

(١) انظر مقدمة تحقيق السنن الكبرى ص ٢٢

(٢، ٣) انظر بغية الملتبس للضبي ص ١٢٧ .

(٤، ٥) فهرسة ابن خير ص ١١٠ - ١١٦ .

الستة وبعض المؤلفات الاخرى للائمة الستة قال :

" وأفرد - يعنى المقدسى - " عمل اليوم والليله " للنسائي عن السنن

( الكبرى ) وهو من جملة كتاب السنن رواية ابن الاحمر وابن سيلر " (١)

فهذا نص صريح بالاضافة الى نصوص اخرى كثيرة تدل بمجموعها دلالة

قطعية على أن كتاب " عمل يوم و ليلة " هو من جملة كتب " السنن الكبرى "

ومن تأليف النسائي .

الا أن كتاب " عمل يوم و ليلة التيسر عند بعض أهل العلم بكتاب آخر

يحمل نفس العنوان ، وزاد الامر لبسا أنه لتلميذ النسائي وهو الحافظ

أبى بكر بن السنى ( ت/ ٣٦٤ هـ ) وهذا الحافظ هو المختص برواية المجتبى

عن النسائي ، فظن البعض أنهما كتاب واحد وانه من تأليف ابن السنى

خاصة وقد طبع حديثا كتاب ابن السنى " عمل اليوم والليله " (٢) وهناك من

ظن أنه من رواية ابن السنى عن النسائي .

فازالة لهذا اللبس ذكرت هذه الملحوظة لتأكيد القول بأن ابن السنى

له تأليف مستقل باسم " عمل اليوم والليله " لم يروه من شيخه ، وللنسائي

كذلك كتاب يحمل نفس العنوان كما جاء بكلمة الحافظ ابن حجر السابقة

وهو غير كتاب تلميذه .

---

( ١ ) التهذيب ١ / ٦

( ٢ ) طبع بتحقيق عبد القادر أحمد عطا .

المبحث الثاني : فى رواية السنن الصغرى المجتبى :

وفيه ثلاثة مطالب :

الأول : رواية " المجتبى " المتداولة :

لقد بلغ من اختصاص الحافظ أبى بكر أحمد بن محمد بن اسحق الدينورى \* والمشهور بابن السنن المتوفى عام ٣٦٤ هـ عن عمر يناهز بضعا وثمانين سنة (١) بلغ من اختصاصه برواية المجتبى عن النسائى الى الحد الذى جعل بعض أهل العلم يذهب الى القول بأنها من تصنيفه ، أو أنه اختصرها من السنن الكبرى لشيعته النسائى .

وسوف يجاب عن هذا القول بعد قليل .

والمجتبى المطبوع حاليا والمتداول بيننا هو لاشك من رواية ابن السنن وانه مما يؤسف له أن أقدم طبعات المجتبى ، وحتى الحديث منها لم يفكر ناشروها فى تناول رواية المجتبى وراويها ولو بهضغ فقرات ، رغم الاهمية البالغة لهذا الأمر ، خاصة فى عصرنا هذا الذى وجدنا فيه من أعداء الاسلام من يشيع بين السذج بأن أسانيدنا الى بعض أصول كتب السنة منقطع (٢) .

ومما ينبغى التنبيه اليه أيضا ان الحافظ ابن خير (ت/٥٧٥ هـ) على كثرة ما اتصل له من روايات للسنن الكبرى سماها واجازة ، فلم تتصل له رواية للمجتبى عن طريق ابن السنن رغم اختصاص هذا الاخير بروايتها والذى ذكره

\* الدينورى بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون والواو فى آخرها نسبة الى دينور بلدة من بلاد الجبل عند فرميسين (الباب لابن الاثير ٥٢٦/١) . (١) ترجمته بالتذكرة ص ٩٣٩ وانظر مقدمة تحقيق السنن - الكبرى لعبد الصمد شرف ص ٢٢ ، والتعليقات السلفية للفوجياني ١/ ٢٢ . (٢) انظر مبحث روايات سنن أبى داود فى هذه الرسالة .

ابن خير من روايات المجتبى التي اتصلت له هي :

- ١ - رواية أبي موسى عبد الكريم بن الامام النسائي (ت/٣٤٤هـ)
- ٢ - ورواية الوليد بن القاسم الصوفي عن النسائي . (١)

الثاني : من الذي اختصر المجتبى هل هو النسائي أم تلميذه ابن السني ؟

- ١ - ذكر الحافظ الذهبي في ترجمته للنسائي أن الذي وقع له من سنن النسائي هو الكتاب " المجتبى " منه انتخاب أبي بكر بن السني (٢)
- ٢ - كما ذكر الذهبي في ترجمته لابن السني أن الذي اختصر السنن هو ابن السني وسماه المجتبى ، وأن هذا المجتبى قد وقع له من طريق ابن السني (٣) -

- ٣ - وتابع الذهبي على هذا تلميذه ابن السبكي (ت/٧٧١هـ) حيث قال أيضا أن ابن السني هو الذي اختصر سنن النسائي (٤) .

- ٤ - وتوالى الامر كذلك الى تلميذ تلامذة الذهبي وهو الحافظ محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين (ت/٨٤٢هـ) فقد فقد ذكر هو الآخر أن ابن السني هو الذي اختصر سنن النسائي . (٥)

(١) انظر فهرسة ابن خير ص ١١١٧

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٢/٩ . (٣) ت/ذهبي ٩٤٠/٢ .

(٤) طبقات الشافعية للسبكي ٣٩/٣ .

(٥) شذرات الذهب لابن العماد ٤٨/٣ ، وانظر مقدمة تحقيق السنن الكبرى

الاجابة عن هذه الأتوال :

١ - ان الذهبى ذكر اسناد سماعه للمجتبى الى ابن السنى وختم بقوله :  
 " .. أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد الدونى ، قال : أنا -  
 القاضى أحمد بن الحسين الكسار ( نا ابن السنى عنه ) . (١) فختام  
 السند : ( نا ابن السنى عنه ) أى عن النسائى يدل على أن النسائى  
 هو منتخب الاصل لا ابن السنى ..

٢ - ذكر ابن الاثير فى جامع الاصول سند سماعه للمجتبى الى ابن السنى فخته  
 بقوله : " .. عن ابن السنى ، قال : حدثنا الامام الحافظ أبو عبد الرحمن  
 احمد بن شعيب النسائى رحمه الله - بكتاب السنن جميعه (٢) .

٣ - والمعنى بكتاب السنن هنا هو المجتبى لان ابن السنى مختص بروايته  
 دون السنن الكبرى كما ذكرت فى المبحث السابق .

٣ - ثم هذا هو الحافظ ابن كثير يقول :  
 " وقد جمع ( أى النسائى ) السنن الكبير وانتخب منه ما هو أقل  
 حجما منه بمرات ، وقد وقع لى سماعهما " (٣) .

٤ - وعندنا أيضا فهرست ابن خير ( ت / ٥٥٧٥ هـ ) حيث نص هو الآخر فيه  
 صراحة على أن النسائى قد اختصر المجتبى من كتابه الكبير المصنف (٤)

- 
- ( ١ ) سير أعلام النبلاء للذهبى ١٧٣/٩ .  
 ( ٢ ) جامع الاصول لابن الاثير ٢٠٣/١ - ٢٠٤ .  
 ( ٣ ) البداية والنهاية لابن كثير ١٢٣/١١ .  
 ( ٤ ) فهرسة ابن خير ص ١١٦ .

٥ - أفرد أحد الباحثين فصلا في رسالته الجامعية أثبت فيه النسائي هو المصنف للمجتبي ورد القول الزاعم بأن ابن السني هو الذي تصنف المجتبي (١) .

٦ - ومن الأدلة القوية التي تثبت أن النسائي هو المصنف للمجتبي ، أن المجتبي ليس مقصورا على الانتخاب من السنن الكبرى فقط ، بل في المجتبي زيادات ليست في الكبرى وذلك أن الجزء الأول الذي صدر من السنن الكبرى للنسائي قد زاح محققه فيه بينها وبين المجتبي وبين (٢) كل باب زيادات الصغرى على الكبرى .

كما يستخلص من دراسة المحقق أن عمل النسائي في المجتبي ليس - مقتصرا على حذف الأحاديث المعلولة كما أشار إليه ابن خيبر (٣) بل عمد النسائي في المجتبي إلى التجويد بوجه عام والتهذيب في محتوياتها من حديث التراجم وما فيها من الفقه ودقة التبويب وتصدير الكتب والأبواب بآيات الأحكام (٤) .

وهذا العمل الذي قام به النسائي لا يتأتى لابن السني القيام به إذ هو عمل لا ينهض بعينه إلا من اكتملت له عناصر الإمامة في ميدان الحديث النبوي الشريف ، والنسائي دل بصنيعه في المجتبي على تمكنه وإمامته في الصناعة الحديثية والفقه .

- ( ١ ) انظر رسالة "الضعفاء والمجهولون والمتروكون في مجتبي النسائي" لوصي الله بن عباس ص ٢١ - ٢٧ .
- ( ٢ ) وليقه لم يفعل لأنه بهذا لم يخرج هذا الجزء من السنن الكبرى على صورته الأصلية وقد وعد المحقق بتجنب ذلك فيما يصدر بعد ذلك من أجزاء . ( ٣ ) فهرسة ابن خيبر ص ١١٦ .
- ( ٤ ) انظر مقدمة تحقيق السنن الكبرى صفحات : ٢٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ .



فليس من المناسب اذن والحال ما ذكرت عزو تصنيف " المجتبى " الى ابن السني ، وذلك أن المجتبى إنما استمد مكانته واعتبر أحد أصول كتب السنة الستة باعتبار مكانة وإمامة مصنفة الامام النسائي وصنيعه في كتابه .

الثالث : مناقشة القصة الخاصة باستخلاص النسائي للمجتبى من السنن الكبرى ؛

هذه القصة تداولتها مصادر متعددة وهي تتعلق بالسبب الدافع للنسائي الى استخلاص " المجتبى " من السنن الكبرى . :

١ - وأقدم ما وقفت عليه من النصوص التي تحكى هذه القصة قول محمد بن خير الاشبيلي (ت/٥٧٥هـ) : " كتاب - المجتبى - في السنن المصنوعة ، لأبي عبد الرحمن النسائي اختصره من كتابه الكبير المصنف ، وذلك أن بعض الأمراء (١) سأله عن كتابه في السنن : أكله صحيح ؟ فقال لا قال : فاكتب لنا الصحيح منه مجودا فصنع المجتبى ، فهو المجتبى من السنن ، ترك كل حديث أورده في السنن مما تكلم في إسناده — بالتعليل " (٢) .

٢ - وذكر نفس القصة ابن الاثير (ت/٦٠٦هـ) في كتابه جامع الاصول دون تعليق (٣) .

٣ - وذكرها الذهبي (ت/٧٤٨هـ) في كتابه " سير أعلام النبلاء " وعلق عليها بما يفيد أنها لا تصح معللا لذلك بأن المجتبى من اختيار ابن السني (٤)  
٤ - وذكرها السيوطي (ت/٩١١هـ) نقلا عن العراقي (ت/٨٠٦هـ) دون تعليق

(١) هو أمير الرملة بفلسطين . (٢) فهرسة ابن خيرص ١١٦ - ١١٧ .

(٣) ١٩٧/١ . (٤) سير أعلام النبلاء ١٧٢/٩ .

(٥) التدريب ١٠٢/١ .

ولكن هل هذه القصة صحيحة ؟

---

استبعد محقق السنن الكبرى وقوع هذه القصة واستند في ذلك الى  
أسباب ثلاثة :

- ١ - حكم الذهبي بعدم صحتها .
- ٢ - رواية ابن الاثير لهذه القصة بدون أى اسناد يثبتها ، ( لكن ذكرها ابن خير باسناد ولكنه منقطع غير متصل بالنسائي ) .
- ٣ - قول المحقق : " أنه لم نعهد في التاريخ بأمر من أمراء القوم له هذا الشغف العظيم بصحيح الاحاديث من معلولها ، كما لم نعهد بحامل من حملة السنة النبوية يأتمر بأمر من جهلاء الحكام في ترتيب ما يصنفه فيها " (١)

وهذا السبب الاخير هو استنتاج عقلى فكم من الامراء شغفوا بالعلم وقصة تأليف مالك للموطأ استجابة لرغبة الخليفة العباسى المنصور مشهورة ومعروفة ثم انه من أين لنا أن أمير الرملة كان جاهلاً ؟

وخلاصة القول أن هذه القصة سواء صحت أو لم تصح فالثابت أن النسائي إنما ألف المجتبى بقصد التهذيب والتجويد وحذف الاحاديث -  
المعلولة .

تنبيه :

=====

ليس معنى ما تقدم ان كل ما فى " المجتبى " صحيح قد جاوز  
 القنطرة كما هو الحال بالنسبة للصحيحين ، ولكن تبين بالبحث أنه مازال  
 فى المجتبى أحاديث فى اسنادها رواة مجهولون أو متروكون أو ضعفاء  
 بدليل أنه قد ألفت رسالة جامعة موضوعها :

" الضعفاء والمجهولون والمتروكون فى مجتبى النسائي " (١)

بل قد حكم النسائي بنفسه بوجود علل وأخطاء فى بعض احاديث  
 المجتبى كما سبق بيانه فى مبحث محتويات المجتبى من هذه الرسالة .

---

( ١ ) سبق ذكرهما فى الصفحات المتقدمة .

## ٧ - شرح المجتبى وطبعاته :

قال السيوطي ان سنن النسائي ( المجتبى ) ( له منذ صنف أكثر من

ستمائة سنة ولم يشتهر عليه من شرح ولا تعليق ) ( ١ ) .

ونقل صاحب التعليقات السلفية عن بعض الحنفية قولهم عن سنن -

النسائي " ان هذا الكتاب لم يرزق من اقبال العلماء على شرحه والتعليق

عليه كما رزق غيره " ( ٢ ) .

وأجاب صاحب التعليقات عن كلمة السيوطي وعما نقله من قول بعض

الحنفية بأن ذكر شرحين احدهما في حكم المعد وهو الاخر لم يتم فيعود الامر

الى ما قال السيوطي وكلمته لا تفيد انعدام اى شرح تماما ولكنها تفيد القلة

وعدم اشتهار شرح لسنن النسائي .

والمشهور من شرح سنن النسائي حاشية للسيوطي وأخرى للسندی

وهناك حاشيتان أخريان . وقد ضم الجميع في شرح واعد هو :

" ١ لتعليقات السلفية على سنن النسائي "

للشيخ / محمد عطاء الله بن الحسين الفوجياني ، وقد ترجم لاصحاب

تلك الحواشي في تعليقاته ( ٣ ) وبيانها كالتالي :

١ - زهر الربا على المجتبى للسيوطي ( ت / ٩١١ هـ ) .

٢ - حاشية السندی ( أبو الحسن محمد بن عبد الهادي ) ( ت / ١١٣٩ هـ ) .

٣ - الحواشي الجديدة لابي عبد الرحمن محمد الفنجاني الدهلوي ( ت /

١٣١٥ هـ ) وأبي يحيى محمد بن كفاية الله الشاه جهانفوري ( ت / ١٣٣٨ هـ )

٤ - تعليقة لحسين بن محمد محسن الانصاري اليماني ( ت / ١٣٢٧ هـ ) .

ومن أهم طبعات المجتبى :

---

من الطبعات الحديث :

- ١ - طبعة من ثمانية أجزاء فى ثمانية مجلدات نشرتها شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي بالقاهرة ( مصر ) .  
الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م  
وهي طبعة مشكولة وعلى حاشيتها زهر الربا للسيوطى .

- ٢ - طبعة من ثمانية أجزاء فى أربعة مجلدات  
وجاء فى ختام الجزء الثامن تقرير من أحد العلماء للناشر  
( الحاج مصطفى أفندى محمد ) والمطبعة المصرية ( بالقاهرة )  
وعلى الغلاف الداخلى انها الطبعة الاولى ( ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م )  
وقد أعادت دار احياء التراث العربى ببيروت / لبنان نشر هذه  
الطبعة تصويرا .  
وكعادة دور النشر فى بيروت أغفلت هذه الطبعة المصورة من تاريخ  
النشر .  
وعلى هامش هذه الطبعة حاشيتان الاولى وهى زهر الربا على  
المجتبى للسيوطى والثانية حاشية السندى .

ومن الطبعات القديمة للمجتبى :

---

- طبعة فى دلهى بالهند ١٢٥٦ هـ ، وفى بولاق ( مصر ) ١٢٧٦ هـ ،  
ولوكنو ١٨٦٩ م ( ١ ) .
-

أبرز مزايا المجتبى التى يمكن الاستفادة منها فى بناء الموسوعة :

لما كان الامام النسائى (ت/٣٠٣هـ) آخر الائمة الستة وفاة ، فالبخارى  
توفى ٢٥٦هـ ، ومسلم ٢٦١هـ وابن ماجه ٢٧٣هـ ، وأبوداود ٢٧٥هـ  
والترمذى ٢٧٩هـ .

فانه كما قال محقق السنن الكبرى : " تيسر له النظر فى مصنفات من  
تقدمه بعد تصنيفه الاول وهو " السنن الكبرى " وهذا - على ما يظهر -  
حملة على تصنيفه الثانى وهو " المجتبى " مراعى فيه كل ما رآه من المحاسن  
فى تصانيف غيره من أصحاب الصحاح " (١)

وأهم هذه المحاسن لموسوعتنا هو جمع النسائى بين طريقة البخارى  
فى الفقه وطريقة مسلم فى سرد الاسانيد بالاضافة الى بيان العلل  
وقد مر بنا مقاله ابن رشيد من أن سنن النسائى كان " جامعاً بين  
طريقي البخارى ومسلم مع حفظ كثير من بيان العلل " (٢) .

— والنسائى كما قال الكوثرى : " يحسن بيان العلل " . (٣)

— والنسائى كما قال الفوجياني - فى معرض بيان فقه النسائى واجتهاده -

( ١ ) مقدمة تحقيق السنن الكبرى ص ٤٠ .

( ٢ ) انظر مبحث مكانة المجتبى فى هذه الرسالة .

( ٣ ) الكوثرى ( محمد زاهد ) ت/١٣٧١هـ له تعليقات كثيرة على بعض -  
مصنفات الفقه والحديث كما قال الزركلى فى الاعلام ( ٣٦٣/٦ ) وانظر  
تعليقه على شروط الائمة الستة لمحمد بن طاهر ص ٥٦ .

" وأما في الفروع فتقدمت شهادة كثير من أقرانه على فقهه وكونه مجتهدا  
وأكبر شهادة عليه كتابه ( " المجتبى من السنن " هذا أما ما يدل على  
طول باعة في الاجتهاد " (١) .

ومن كلام الائمة في ذلك :

---

قول الحاكم أبي عبد الله النيسابوري (ت/٤٠٥هـ) : " فأما كلام أبي  
عبد الرحمن علي فقه الحديث فأكثر من أن يذكر في هذا الموضوع ومن نظر في  
كتاب السنن له تحير في حسن كلامه " وقد عدّه الحاكم في فقهاء المحدثين (٢)  
وقول الدارقطني (ت/٣٨٥هـ) : " النسائي أفقه مشايخ مصرفي  
عصره " (٣) .

يتلخص مما سبق أن المجتبى يقدم لموسوعتنا ميزتين :

الأولى : بيان علل عدد كبير من الاحاديث .

---

الثانية : مادة طيبة لفقه الحديث .

---



---

( ١ ) التعليقات السلفيه ٢٣/١ .

( ٢ ) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٨٢ - ٨٣ .

( ٣ ) التهذيب ٣٨/١ .

( الفصل السادس )

القسم الأول : الامام أبو عبد الله بن ماجه القزويني :

=====

- ١ - ترجمته وطبقته ومكانته العلمية وامامته في الحديث .
- ٢ - التدوين الموسومي للسنة عند ابن ماجه - المشاهير من شيوخه  
حصيلته الموسوعية من الحديث - بعض رواته .

القسم الثاني : سنن ابن ماجه :

-----

- ١ - مكانة سنن ابن ماجه وأهميته ، تنافسه مع الموطأ وسنن الدارمي  
ولماذا قدم عليهما على الرغم مما فيه .
- ٢ - محتوياته : أقسامها ندرة الموقوفات والمقطوعات فيه -  
عدة أحاديثه - أمثلة لمازاده أبو الحسن القطان رآه -  
السنن من أحاديث .
- ٣ - أشهر رواياته وهي التي وصلتنا رواية أبي الحسن القطان .
- ٤ - بعض شروحه وحواشيه وأهم طبعاته طبعة محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٥ - أهم مزاياه في ميدان الفقه وكثرة التبويب .



القسم الاول : الامام ابن ماجه :

اولاً : ترجمتہ : (۱)

١ - اسمه ونسبه :

\_\_\_\_\_ محمد بن يزيد الربيعي بالولاء أبو عبد الله ابن ماجه \_\_\_\_\_

القزويني اشتهر بلقب والده ( ابن ماجه ) ولد سنة ٢٠٩ هـ -

وتوفي سنة ٢٧٥ هـ .

ب۔ طبقہ :

يعد ابن ماجه من طبقة صغار الاخذين عن تبع الاتباع

وهي طبقة الترمذی (ت/۲۷۹هـ) وبقي بن مخلد (ت/۲۷۶هـ)

والنساء (ت/ ٣٠٣ هـ) وغيرهم من مشايير المحدثين وأعلام

الحفاظ وهذه الطبقة هي الثانية عشر آخر طبقات الرواة ممن توفي

في حدود الربع الاخير من القرن الثالث الهجري حسب تقسيم --

### الحافظ ابن حجر .

(١) انظر في ترجمة ابن ماجه : تهذيب الكمال للمزي (مخطوطة) ٦٤٥/٧ وفيات الاعيان لابن خلكان ٢٧٩/٤ ، سير الاعلام النبلاء للذهبي (مخطوطة) ٦٠/٩ التذكرة ص ٦٣٦ ، التهذيب ٥٣٠/٩ والتقريب ص ١٠ ، البدايعة والنهاية لابن كثير ٥٢/١١ .

الربيعي بفتح الراء والياء الموحدة وبعدهما عين مهملة نسبة الى -  
ربيعية وهي اسم لعدة قبائل ، وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي  
الاخرها ساكنه ، والقزويني بفتح القاف وسكون الراء وكسر الواو وسكون -  
الياء الضناة من تحتها وبعدها نون بهذه النسبة الى قزوين أشهر مدن عراق  
العجم انظر وفيات الاعيان لابن خلكان ٢٧٩/٤ .

وقد اختلف العلماء في لقبه الذي اشتهر به هل هو ابن ماجه بسكون الهاء ام ابن ماجه بفتح الهاء ، وقد حقق القول في ذلك المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي بما نقله من أقوال العلماء المتعددة في القولين وذلك في تحقيقه لسنن ابن ماجه بآخر الجزء الثاني وانتهى القول بأن كلا القولين - صواب ، ولكن المشتهر في عصرنا هو ابن ماجه بهاء ساكنه في آخره كما ضبطه ابن خلكان .

ج - مكانته العلمية :

\_\_\_\_\_ يعتبر الامام ابن ماجه من كبار المحدثين واعلام -

الحفاظ ، تناقلت كتب التراجم والرجال والتواريخ أقوال العلماء

ثناء عليه وتنويهها بشأنه ، ومما ذكر في ذلك (١) :

١ - قول الحافظ الكبير أبو يعلى الخليلي (ت/٤٤٦هـ) (٢) .

" هو ثقة كبير متفق عليه يحتج به له معرفة بالحديث وحفظ " .

٢ - وقول المؤرخ الحجة ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) (٣) :

" أبو عبد الله ابن ماجه الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن قس

الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به " .

٣ - وقول مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي (ت/٧٤٨هـ) :

" محمد بن يزيد الحافظ الكبير الحجة المفسر ابو عبد الله بن

ماجه القزويني مصنف السنن والتاريخ وحافظ قزوين في عصره " .

٤ - وقول الحافظ الامام المفسر المشهور ابن كثير (ت/٧٧٤هـ) :

" أبو عبد الله ابن ماجه صاحب كتاب السنن المشهورة وهي دالة

على علمه وعلمه وتبحره واطلاعه واتباعه للسنة في الاصول والفروع " .

( ١ ) انظر هذه الاقوال في المصادر السابقة لترجمة ابن ماجه .

( ٢ ) هو القاضي الحافظ الخليل بن عبد الله بن احمد القزويني له تاريخ باسم " الارشاد في علماء البلاد " وترجمته بالرسالة المستطرفة ص ١٣٠

( ٣ ) هو أحمد بن محمد بن ابراهيم القاضي بد مشق وصاحب كتاب وفيات الاعيان وترجمته في درة الحجال لابن القاضي احمد بن محمد المكتاسي

ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند ابن ماجه :

---

أ - رحلاته العلمية :

لقد وصف الامام ابن ماجه بأنه كان صاحب -

رحلة واسعة لكتاب الحديث وقد شد الرحال الى لقاء جهابذة الحديث والناهبين من علماء الاصار فدخل الى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة والشام ومصر والرى وخراسان وكتب بذلك الكثير عن علماء بلد ه قزوين (١) وغير ذلك من المراكز العلمية في أرجاء العالم الاسلامي (٢) .

ب - المشاهير من مشايخه :

تهدأ لابن ماجه خلال رحلاته السابقة أن

يكتب ويتلمذ على أيدي نخبة كبيرة من أجلة العلماء ومن أبرزهم :

١ - أبو بكر بن أبي شيبة (ت/٢٣٥هـ) قال الذهبي في ترجمته :

" الحافظ العديم النظر الثبت التحرير عبد الله بن محمد صاحب المسند والمصنف وغير ذلك " (٣) ، وقد تلقى العلم على يديه جمع من ائمة الحديث كالبخارى ومسلم وأبي داود وغيرهم من الاعلام وأحاديث ابن أبي شيبة لها نصيب وافر في سنن ابن ماجه وقد لفت نظري الى هذا قول أحد العلماء المعاصرين :

---

(١) انظر على سبيل المثال ماوراه ابن ماجه عن عالم قزوين : علي بن محمد الطنافسي وذلك في الصفحة التالية .

(٢) انظر شروط الائمة لمحمد بن طاهر ص ١٧ ، وتهذيب الكمال ٦٤٥/٧ والتذكرة ص ٥٣٥ .

(٣) ترجمته بالتذكرة ص ٤٣٢ .

" ويبدو أن مصنف أبي بكر بن أبي شيبة كان أساس عمله " (١)

يعني أساس عمل ابن ماجه في سننه .

وقد قمت بنفسى بعد احاديث ابن أبي شيبة في سنن ابن ماجه

فوجدتها تسعمائة واثنين وتسعين حديثا وهذا يشكل حوالي ربع

سنن ابن ماجه البالغ عدة أحاديثها ٤٣٤١ حديثا (٢) .

٢ - الحافظ الثبت أبو الحسن الطنافسى على بن محمد الكوفى محدث

قزوين ومالمها ارتحل اليه الكبار للسمع منه (ت/٢٣٣هـ) (٣) .

وهو من شيوخ ابن ماجه فى بلده ( قزوين ) ولقنعة ابن ماجه

بمكانة العالية فى الحديث اكر من الرواية عنه فى سننه وقد عدت

احاديث الطنافسى فى سنن ابن ماجه فوجدتها ( ٣٤١ ) ثلاثمائة وواحد

وأربعين حديثا .

٣ - محمد بن عبد الله بن نعيم الحافظ الثبت أبو عبد الرحمن البهمدانى

الكوفى أحد الاعلام (ت/٢٣٤هـ) قال الذهبى : كان أحمد بن

حنبل يعظمه تعظيما عجا ، ويقول عنه : درة العراق " (٤)

روى له البخارى فى صحيحه اثنين وعشرين ( ٢٢ ) حديثا وسلم فى

صحيحه ( ٥٧٣ ) خمسمائة وثلاثة وسبعين حديثا (٥) .

( ١ ) انظر تاريخ التراث العربى لسزجين ٢٢٩/١ .

( ٢ ) حسب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي لسنن ابن ماجه .

( ٣ ) ، ( ٤ ) انظر تراجمهم وما نقله الذهبى عنهم فى تذكرة صفحات :

٤٤٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ .

( ٥ ) انظر التهذيب ٢٨٣/٩ .

٤ - هشام بن عمار العلامة شيخ الاسلام أبو الوليد السلمي الدمشقي  
خطيب دمشق ومقرئها ومفتيها (ت/٢٤٥هـ) قال ابو زرعه الرازي  
من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل عشرة آلاف حديث ، هكذا  
ذكر الذهبي (١) .

٥ - أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي الحافظ الثقة محدث  
الكوفة بلغ من الحفظ شأنا عظيما وقال الذهبي انه ظهر له بالكوفة  
٣٠٠ ألف حديث وقال موسى بن اسحق : " سمعت من أبي كريب  
مائة ألف حديث " (٢) .

ج - المحصول العلمي من الروايات الحديثية لابن ماجه :

رغم اني لم أقف على نص يذكر عدة ما جمعه ابن ماجه من الروايات  
الحديثية الا انه يمكن القول بثقة ان النتيجة الحتمية لما قام به الامام ابن  
ماجه من رحلات واسعة الى مشارق العالم الاسلامي ومغاربه وحروصه على  
السماع والكتابة والتلقي عن مشاهير علماء الامصار والائمة من المحدثين  
كل هذا يسر له بالتأكيد جمع حصيلة موسوعية من الروايات الحديثية مكنته  
من تصنيف سننه التي اشتملت على ما يزيد على أربعة آلاف حديث ليس فيها  
من المكررات الا القليل (٣) .

وقد اتضح لنا جليا من خلال مبحث التدوين الموسوعي للسنة عند  
أصحاب الكتب الستة ومسند احمد أنه لا يتأتى لامام مصنف في الحديث ان

( ٢٠١ ) انظر تراجمهم وما نقله الذهبي عنهم في تذكرته صفحات

٤٤٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ .

( ٣ ) الحطة للقنوجي ص ٢٥٦ .

يتقدم بضعة آلاف من الاحاديث المصنفة على الابواب وهي في الوقت نفسه  
صالحة للاحتجاج الا وقد تهيأ له قبل ذلك جمع حصيلة موسوعية من الحديث  
تبلغ مئات الآلاف من الروايات الحديثية .

ويقدم ما تقدم أيضا ان الامام ابن ماجه كما ذكر الحافظ المزي (ت/ ٧٤٢هـ) كان له غير السنن تصانيف نافعة (١) منها التفسير والتاريخ ،  
وقد مر بنا قول الذهبي ان ابن ماجه كان مفسرا ووصفه الذهبي كذلك وغيره  
من العلماء بالحفظ والتبحر في علوم الحديث ، وكل هذا لا يتأتى الا لمن  
كان ذا حصيلة موسوعية من الروايات الحديثية ولا شك ان الاعلام من مشايخ  
ابن ماجه الذين كان عندهم حصيلة موسوعية من الحديث كانوا خير قدوة  
ومثال يحتذى ابن ماجه ، وقد ذكرت شيئا من ذلك فيما تقدم من تراجم  
المبرزين من مشايخ ابن ماجه .

د - الرواة عن ابن ماجه :

اشتهر الامام ابن ماجه وكتابه السنن بين أهل العلم في اقليمه قزوين  
بصفة خاصة وما والاها من البلاد ، وفي ذلك يقول الحافظ محمد بن طاهر  
(ت/ ٥٠٧هـ) عن سنن ابن ماجه :

" وهذا الكتاب وان لم يشتهر عند اكثر الفقهاء فان له بالري وما والاها  
من ديار الجبل وقوهستان ومازندران وطبرستان شأن عظيم عليه اعتمادهم  
وله عندهم طرق كثيرة " (٢) .

(١) انظر تهذيب الكمال للمزي ٦٤٥/٧ .

(٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد لابن نقطة ( مخطوطة ) ورقمه ٤٤٤ .

ولهذا يلاحظ أن أغلب الرواة عن ابن ماجه وكذلك رواة سننه من أهل هذه النواحي ومن الرواة عنه :

١ - احمد بن محمد بن حكيم أبو عمرو المدني الاصبهاني ذكر في ترجمته أنه كان مولى لبني هاشم وكان أدبيا فاضلا حسن المعرفة بالحديث توفي ٣٣٣ هـ (١) .

٢ - احمد بن روح بن زياد أبو الطيب المشعراني البغدادي : قال أبو نعيم (٢) الاصبهاني عنه : قدم اصبهان قبل التسعين والمائتين وله مصنفات في الزهد والاعبار " (٣) .

ومن الرواة عنه غير هؤلاء : أحمد بن ابراهيم القزويني ( جد الحافظ أبي يعلى الخليلي ) واسحق بن محمد القزويني وسليمان بن يزيد القزويني (٤)

---

( ١ ، ٣ ) ذكر اخبار اصبهان لابي نعيم ١ / ١٢٢ ، ١١٠ .

( ٢ ) أبو نعيم هو احمد بن عبد الله من مشاهير المحدثين ( ت / ٤٣٠ هـ )

ومن تأليفه الكتاب السابق ، وحلية الأولياء وترجمته بالتذكرة ص ١٠٩٢ .

( ٤ ) انظر في الرواة عن ابن ماجه : التذكرة ص ٦٣٦ والتهذيب ٩ / ٥٣١ .

## القسم الثاني : ( سنن ابن ماجه )

يدخل سنن ابن ماجه في عداد كتب السنن التي سبق بيان معناها  
اصطلاحا عند الحديث عن سنن أبي داود . . .

المبحث الأول : مكانة سنن ابن ماجه وأهميته :

ان خير ما يقال في مكانة سنن ابن ماجه هو ما قاله ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) وغيره من العلماء " كتاب ابن ماجه أحد الصحاح الستة " (١) .

فانتساب كتاب ابن ماجه الى الكتب الستة التي سبق الحديث عن  
مكانتها وأهميتها واعتماد علماء الاسلام عليها في أحكام الدين وشرائعه مثل  
هذا الانتساب وهذا الاعتبار هو الذي أعلى مكانة سنن ابن ماجه ولكن هذه  
النسبة الى الكتب الستة لم يحظ بها سنن ابن ماجه الا ابتداءً من القرن  
السادس الهجري على وجه التقريب .

ويبين أيدينا فهرسة أبي بكر بن خير الاشبيلي (ت/٥٧٥هـ) الذي  
يعد من أوسع المراجع التي اهتم صاحبها فيه بتسجيل رواياته بالاجازة ،  
والسماع لمشاهير كتب السنة ، وبالذات أصول كتب السنة المعتمدة وأشهرها  
لا شك الكتب الستة لم يتعرض ابن خير ولو بإشارة واحدة الى سنن ابن ماجه  
مما يدل على أن هذا الكتاب لم ينتبه العلماء الى أهميته الا بعد مضي  
أزمان متطاولة على تأليفه ولهذا لم تنتشر رواياته .

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٧٩/٤ .



وقد ذكرت في الباب الاول من هذه الرسالة (١) أن آراء العلماء  
تباينت فيما هو أولى بجعله سادس الكتب الستة فمنهم من جعله الموطأ  
ومنهم من جعله سنن الدارمي ، ومنهم من جعله سنن ابن ماجه وان أول  
من ضمت الستة الحافظ محمد بن طاهر (ت/٥٠٧هـ) وذلك في كتابه  
" أطراف الكتب الستة " و " شروط الائمة الستة " ، ثم تتابع رجال الحديث  
على اعتبار سنن ابن ماجه سادس الستة في مصنفاتهم المختلفة من اطراف  
وتراجم وغيرها (٢) .

وقبل القرن السادس الهجري لم تكن الاصول المشتهرة عند العلماء  
من فقهاء ومحدثين وغيرهم الا خمسة فقط هي :

صحيح البخاري ومسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود والنسائي

وقد أشار الكتاني في رسالته الى أن ابن الصلاح والنووي لم يذكرا  
كتاب ابن ماجه في الاصول بل جعلها خمسة فقط تبعاً لمقدمي أهل الاثر  
وكثيراً من محققي متأخريهم (٣) .

وجه ادراج سنن ابن ماجه في الاصول الستة وتقديمه على الموطأ :

١ - اشار الكتاني أيضاً الى هذا المعنى فقال : " ولما رأى بعضهم كتابه -

يعني سنن ابن ماجه - كتاباً مفيداً قوى النفع في الفقه ورأى من كثرة

زوائده على الموطأ أدرجه على ما فيه في الاصول " (٤) وقول الكتاني على

( ١ ) انظر مبحث الكتب الستة ص من هذه الرسالة .

( ٢ ) انظر رقم ٢ في الصفحة السابقة .

( ٣ ، ٤ ) الرسالة المستطرفة للكتاني ص ١٢ .

ما فيه هو اشارة الى ما أنكره المعلماء على ابن ماجه بعض الاحاديث  
المنكرة وقليل من الموضوعات في سننه (١) .

٢ - وقال الحافظ الذهبي : " سنن أبي عبد الله كتاب حسن لولا ما كدره  
من أحاديث واهية ليست بالكثيرة " (٢) .  
ويقول الذهبي أيضا : " قد كان ابن ماجه حافظا ناقدًا واسع العلم  
وانما غرض من رتبة سننه ما في الكتاب من الناكير وقليل من الموضوعات (٣)

٣ - ويقول الحافظ السخاوي (ت/ ٩٠٢ هـ) بان الحفاظ الذين قد مو  
سنن ابن ماجه على الموطأ قدموه لكثرة زوائده على الخصة (٤)

٤ - وفي بحث معاصر قدم لنا صاحبه بعد استقراءه لسنن ابن ماجه  
نتيجة علمية جيدة بقوله : " ان كتاب ابن ماجه يمتاز بحسن التبويب  
واختصار الاحاديث وقلة التكرار " (٥) .

٥ - ان قلة تكرار الاحاديث في سنن ابن ماجه كانت سببا قويا بالفعل  
في كثرة زوائده على الكتب الخمسة ، ويدعم الشيخ محمد فؤاد عبد  
الباقي هذه النتيجة العلمية ، ويوضح لنا بلغة الارقام الميزة التي  
من أجلها قدم سنن ابن ماجه على الموطأ الذي تراوحت عدة أحاديثه  
من ٥٠٠ - ٧٠٠ حديث كما تقدم ذلك في مباحث الموطأ .

- 
- ( ١ ) انظر الرسالة الجامعية " المتروكون في سنن ابن ماجه " لعبد الله مراد  
( ٢ ) التذكرة ص ٦٣٦ هـ  
( ٣ ) سير أعلام النبلاء للذهبي ٦٣/٩ .  
( ٤ ) فتح المغيث للسخاوي ٨٤/١ .  
( ٥ ) انظر رسالة " المتروكون في سنن ابن ماجه " المقدمة ص ٧ .

يقول الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي :

" لقد وقعت جملة أحاديث السنن في ٤٣٤١ حديثا .

من هذه الاحاديث ٣٠٠٢ حديث أخرجه أصحاب الكتب الخمسة  
كلهم أو بعضهم وباقي الاحاديث وعددها ١٣٣٩ حديثا هي الزوائد على ما  
جاء بالكتب الخمسة وبيان الزوائد :

٤٢٨ حديثا رجالها ثقات صحيحة الاسناد .

١٩٩ ، ، حسنة الاسناد .

٦١٣ ، ، ضعيفة ، ،

٩٩ ، ، واهية الاسناد أو منكرة أو مكذوبة .

وان كتابا يجمع بين دفتيه ٣٠٠٢ حديثا يرويها أصحاب الكتب  
الخمس في كتبهم ثم يجيء ابن ماجه يرويها كلها عن طرق غير طرقهم  
وكل الطرق يؤيد بعضها بعضا مما يعطى للاحاديث قوة فوق قوتها ثم  
يضيف الي عددها ٤٢٨ حديثا صحيحة الاسناد رجالها ثقات و١٩٩ حديثا  
حسنة الاسناد ، لهو كتاب له قيمته لواقتر على هذه المزية فقط ، فما بالكم  
وقد جاوز هذه المزية الى مزايا أخرى سترد مفصلة فيما بعد " (١)

## المبحث الثاني : محتويات سنن ابن ماجه :

---

### أ - أقسامها :

---

عند ما نقارن بين محتويات سنن ابن ماجه ومحتويات بقية الكتب الستة نجد أن سنن ابن ماجه أقرب الكتب شيهاً بـسنن النسائي المعروف بالمجتبى .  
فكلا الكتابين اقتصر على أحاديث الأحكام الخاصة بكتب السنن خلاصة بضعة أبواب محدودة في بعض الكتب كالأيمان وغيره .

كذلك ندرت فيهما الموقوفات والمقطوعات ( ١ ) كما قلت تعقيبات كل من النسائي وابن ماجه على الأحاديث وذلك كله بخلاف الكتب الأربعة الصحيحين وجامع الترمذى وسنن أبى داود فقد توسعت في هذه الأقسام بشكل ملحوظ بعكس سنن النسائي وابن ماجه فقد كادا يتمحضان للمرفوعات فقط .

ومحتويات سنن ابن ماجه اجمالاً عبارة عن ثلاثة أقسام رئيسية هى :  
المرفوع والموقوف والمقطوع وهناك قسم رابع وهو تعقيبات ابن ماجه على الأحاديث إلا أنه قليل جداً بالنسبة الى بقية الأقسام الثلاثة ، ونلاحظ هنا أن ابن ماجه لم يتمركز لآيات الأحكام فلم يفرد بها بتراجم للأبواب أو الكتب شأنه في ذلك شأن مسلم وأبى داود والترمذى بخلاف البخارى الذى توسع في ذلك توسعاً ملحوظاً أما النسائي فإنه أحياناً يترجم لبعض كتب وأبواب سننه ببعض آيات الأحكام .

---

( ١ ) قال ابن نقطة في كتابه التقييد ان سنن ابن ماجه لا يوجد فيه مقاطيع

ولا مراسيل ( التقييد لابن النقطة مخطوطة ورقه ٤٤ )

وتعود الى شيء من التفصيل في الاقسام الرئيسية لمحتويات سنن

ابن ماجه :

القسم الاول المرفوع :

\_\_\_\_\_ وهو يشكل النسبة العظمى من محتويات السنن بحيث  
انه طغى على ماعداه وذلك راجع لكونه أصل موضوع الكتاب .

القسم الثاني الموقوف :

\_\_\_\_\_ سبق أن بينت أن ابن ماجه لم يتوسع في ايراد  
الموقوفات وقد استخرجت امثلة لما أورده ابن ماجه في سننه من موقوفات  
وعدها ثلاثة عشر مثالا بيان صفحاتها بالهامش (١) وابن ماجه نراه أحيانا  
يورد هذه الموقوفات كأحاديث مستقلة وأحيانا يوردها كتوابع للمرفوع واختار  
من ذلك مثالا لكل :

المثال الاول :

\_\_\_\_\_ ما أخرجه ابن ماجه في باب فضائل الصحابة ( فضائل خباب )  
بسنده عن ابي لبلى الكندى قال : جاء خباب الى عمر فقال : اذن في احد  
أحق بهذا المجلس منك الا عمار " فجعل خباب يريه آمارا بظهره ماعذبه  
المشركون " (٢) .

ونلاحظ في هذا الحديث ان ابن ماجه قد جعله حديثا مستقلا حيث

أفرد به باسناد متصل منه الى الصحابي ولهذا عده محمد فؤاد عبد الباقي من  
الاحاديث الاساسية .

(١) الصفحات هي : ٢٧ ص ٢٨ ، ٥٤ ، ١٥٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ،

٢ ص ٧٣٥ ، ٧٤٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠٥ ، ٨٦٣ ، ٨٧١ ، ٨٩٧ .

(٢) ٥٤/١ .

## المثال الثاني :

\_\_\_\_\_ حديث روّاه عبد الله بن يزيد الانصارى فى قضية الاذان (١)  
وهو حديث طويل اخرجه ابن ماجه فى كتاب الاذان باب بدء الاذان وذلك  
بسنده الى عبد الله بن يزيد - قال ابن ماجه بعد نهاية الحديث يحكى  
عن سرور عبد الله بن يزيد لما توافقت روّاه مع روّاه عمر بن الخطاب رضى  
الله عن الجميع .

قال أبو عبيد : فأخبرنى أبو بكر الحكيم أن عبد الله بن يزيد الانصارى  
قال فى ذلك :

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| أحمد الله ذا الجلال وذا الاك | رام حمدا على الاذان كثيرا |
| إذا أتاني به البشير من الله  | ه فأكرم به لدى بشيرا      |
| فى ليال والى بهن ثلاث        | كلما جاء زادنى توقيرا     |

فهذا الشعر يعتبر حديثا موقوفا جاء به ابن ماجه تابعا لحديث  
الاذان المرفوع ولهذا فان محمد فوءاد عبد الباقي ادراكا منه لملاحظ ابن  
ماجه لم يجعل من الشعر حديثا مستقلا وبالتالي لم يعطه رقما مستقلا كبقية  
الاحاديث .

## القسم الثالث المقطوع :

\_\_\_\_\_ وقد استخرجت ثلاثة وعشرين مثالا لما أورده ابن  
ماجه فى سننه من مقطوعات بيان صفحاتها بالهامش (٢) وتلاحظ لى أن معظم  
هذه المقطوعات انما ساقها ابن ماجه لبيان معنى كلمة حديث مرفوع أو شرح معنى

( ١ ) ٢٣٣/١ .

( ٢ ) انظر سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فوءاد عبد الباقي : الجزء الاول صفحات

٩٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، والجزء

الثانى صفحات ٧٣٣ ، ٧٥٩ ، ٧٦٢ ، ٧٧٦ ، ٧٨٥ ، ٨١١ ، ٨٢٦ ، ٨٣٤ ،

٨٥٠ ، ٩١٨ ، ٩٣٨ ، ٩٦٧ ، ٩٨١ .

يحتاج الى الشرح وأحيانا لبيان شيء يتعلق باسناد الحديث المرفوع كما  
تلاحظ لي أيضا ان ابن ماجه قد ساق هذه المقطوعات على شكل توابع  
للاحاديث المرفوعة ولم يجعلها أحاديث مستقلة واختار مما ذكرت مثالين :

#### المثال الاول : ( ٢ )

\_\_\_\_\_ ما أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات باب الصناعات من  
حديث شيخه سويد بن سعيد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : ما بعث الله نبيا الا راعى غم قال له اصحابه :  
وأنت يا رسول الله قال : " وأنا كنت أرهاها لاهل مكة بالقرابط " .

( قال سويد : يعنى كل شاة بقيراط ) - وهذه العبارة الاخيرة

تعتبر من قسم المقطوعات .

#### المثال الثانى :

\_\_\_\_\_ ما أخرجه ابن ماجه من حديث شيخه محمد بن ربح  
المصرى في كتاب الحدود باب الشفاعة في الحدود بسنده عن عائشة  
" أن قريشا أتهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا من يكلم  
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا ومن يجترئ على الله الا اسامه  
بن زيد حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال : يا أيها  
الناس انما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا  
سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت  
لقطعت يدها " .

قال محمد بن ربح : " سمعت لليث بن سعد يقول قد اعادها الله

عز وجل ان تسرق وكل مسلم ينبغى له ان يقول هذا " ( ١ ) .

### القسم الرابع كلام ابن ماجه تعقيبها على الاحاديث :

وقد سبق أن بينت أن هذا القسم قليل جدا في سنن ابن ماجه واستخرجت منه خمس عشرة مثالا بيان صفحاتها بالهامش (١) وغالب تعقيبات ابن ماجه عبارة حكم على الاحاديث من ناحية الفراية أو الصحة أو الضعف واختار من هذه الامثلة مثالين :

#### المثال الأول :

\_\_\_\_\_ أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات - باب الاقتصاد وفي طلب المعيشة قال : حدثنا اسماعيل بن بهرام ثنا الحسن بن محمد بن عثمان زوج بنت الشعبي ثنا سفيان عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعظم الناس هما المؤمن والذي يهم أمر دنياه وأمر آخرته " قال أبو عبد الله ( أي ابن ماجه ) هذا حديث قريب تفرد به اسماعيل (٢)

( ١ ) انظر سنن ابن ماجه ج ١ صفحات ١٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ - ٧٢٥ ، ٧٢٩ ، ٧٣١

٧٣١ ، ٧٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٦٩ ، ٨٨١ ، ٩١٦ ، ٩٢٣ ، ٩٨٦ .

( ٢ ) سنن ابن ماجه ٧٢٥ / ٢ ويبدو أن الحديث فيه مقال حيث علق عليه محمد فؤاد عبد الباقي فقال " في الزوائد : في اسناده يزيد الرقاشي والحسن بن محمد عثمان ، اسماعيل بن بهرام " ١ . ه .  
وقد اطلعت على تراجم هؤلاء الرواة الثلاثة في ميزان الاعتدال وتقريب التهذيب أما الاول قال فيه ابن حجر : يزيد بن طهمان الرقاشي أبو المعتمر المصري نزيل الحيرة ثقة من السادسة ، ولم يذكره الذهبي أما الثاني ( الحسن ) قال ابن جرير في مسند المطمورة مقبول من التاسعة وقال عنه الذهبي انه منكر الحديث ، أما الثالث ( اسماعيل ) فهو شيخ ابن ماجه قال عنه ابن حجر صدوق من الحادية عشر وقال - الذهبي كوفي ذو غرائب اخرج له ابن ماجه وهو صدوق . ( انظر ميزان الاعتدال ١ / ٢٢٤ ، ٥٢١ ، والتقريب ص ٣٢ ، ٧١ ، ٣٨٣ )



المثال الثاني :

\_\_\_\_\_ ما أخرجه ابن ماجه بسنده عن شيخه عثمان بن أبي شيبة في كتاب العتق باب المدير عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال : المدير من الثلث .

قال ابن ماجه : سمعت عثمان يعني ابن أبي شيبة يقول :  
هذا خطأ يعني حديث المدير من الثلث .

قال أبو عبد الله ( أى ابن ماجه ) : ليس له أصل (١) .

ومعنى الحديث ان المدير وهو العبد الذى يوصى سيده بعتقه بعد موته - ان قيمة ذلك العبد تكون من الثلث الذى تنفذ منه وصايا الميت ولا تخضع للتقسيم حسب أسهم الارثه (٢) .

---

( ١ ) سنن ابن ماجه ٢ / ٨٤٠ .

( ٢ ) انظر النهاية لابن الاثير ٢ / ٩٨ .

ب - عدة أحاديث سنن ما بن ماجه :

ذكر الذهبي (١) عن أبي الحسن القطان (ت/٣٤٥هـ) صاحب ابن ماجه والمختص برواية سننه ان عدة أحاديث السنن أربعة آلاف حديث وقد اشرت في الصفحات السابقة الى ما قام به محمد فؤاد عبد الباقي من توقيم وعد احاديث سنن ابن ماجه فبلغت عدتها حسب هذا الترقيم ٤٣٤١ حديثا وعلى هذا فهناك فرق ما بين هذه العدة وما ذكره أبو الحسن - القطان وقد هذا الفرق كما هو واضح ٣٤١ حديثا .

والذي يبدو في سبب هذا الفرق أن أبا الحسن القطان قد زاد أحاديث من عنده على الاصل الذي رواه ابن ماجه وهناك أمثله استخرجتها من سنن ابن ماجه للاحاديث التي زادها أبو الحسن القطان من عنده على سبيل المتابعات والشواهد وأحيانا يسوق الاسناد فقط وهو الاكثر وأحيانا يسوق الحديث بسنده ومتنه .

وأما القسم الاول الذي ساقه أبو الحسن القطان واقتصر فيه على السنن فقط فان المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي لم يدخله في العدة ولكن اذا ساق أبو الحسن القطان الحديث بسنده ومتنه رقمه محمد فؤاد عبد الباقي وأدخله في العدة .

وقد بلغت عدة الامثلة التي استخرجتها على هذين القسمين ٢٦

مثالا بيان صفحاتها بالهامش (١) وهذه الامثلة انما هي على سبيل المثال

لا الحصر ، واختار مثالا واحدا لكل واحد من هذين القسمين :

المثال الاول :

\_\_\_\_\_ أخرج ابن ماجه في كتاب الطهارة باب من ذلك يده من

بالأرض بعد الاستنجاء (٢) ورقمه محمد فؤاد عبد الباقي على النحو التالي :

٣٥٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلى بن محمد قالا :

ثنا وكيع عن شريك عن ابراهيم بن جرير عن أبي زرعه بن عمرو بن

جرير عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته ثم

استنجز من تور (٣) ثم ذلك يده بالأرض .

قال أبو الحسن بن سلمة : ثنا أبو حاتم - ثنا سعيد بن سليمان

الواسطي عن شريك نحوه .

( ١ ) أحاديث زادها أبو الحسن القطان ( مقتصرا على الاسناد فقط )

انظر صفحات ٣٣، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٥، ٩٦، ٩٤، ١٠٤ ،

١٠٩، ١١٠، ١١٧، ١١٨، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٠ ،

١٤٤، ١٥٣، ١٥٧، ١٧٣، ٢١٥ ، أحاديث زادها أبو الحسن القطان

( اسنادا ومثنا ) انظر صفحات ١٥٤، ١٩٦ .

( ٢ ) سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ١/ ١٢٨ .

( ٣ ) التور بفتح التاء وسكون الواو إثاء من صفر ( نحاس ) أو حجارة يستعمل

للطعام وللوضوء منه انظر النهاية لابن الاثير ١/ ١٩٩ ( .

نلاحظ في هذا المثال ان حديث ابى بكر بن أبى شيبه قد أعطاه المحقق رقم ٣٥٨ لانه الحديث الاصل الذى أورده ابن ماجه فى الباب أما حديث أبى حاتم فقد أورده أبو الحسن بن سلمة ( روى السنة عن ابن ماجه ) على سبيل المتابعة ولهذا لم يعطه المحقق رقما ولم يدخله فى العدة لانه يعتبر من التكررات .

### المثال الثانى :

\_\_\_\_\_ أخرجه ابن ماجه فى كتاب الطهارة باب غسل العراقل (١) ورقمه المحقق على النحو التالى :

٤٥٠ - حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه وعلى بن محمد قالا : ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن أبى يحيى عن عبد الله بن عمر قال : " رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتوضؤون ، وأعقابهم تلوح فقال ويل للأعقاب من النار اسبغوا الوضوء " .

٤٥١ - قال القطان : حدثنا أبو حاتم ثنا عبد المؤمن بن على - ثنا عبد السلام بن حرب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ويل للأعقاب من النار " .

نلاحظ فى هذا المثال ان الحديث رقم ٤٥٠ قد أخرجه ابن ماجه عن شيخه ابى بكر ابن أبى شيبه بسنده الى الصحابي ان عمر رضى الله عنهما ، أما الحديث الذى تلاه فهو شاعدا له ساقه ابو الحسن القطان من طريق صحابي آخر بسنده ومثله ، ولهذا أعطاه المحقق رقم ٤٥١ .

المبحث الثالث : أشهر روايات سنن ابن ماجه :

ذكر الحافظ ابن حجر (ت/٨٥٢هـ) ان المشهورين برواية سنن  
ماجه اربعة رجال هم : أبو الحسن بن القطان وسليمان بن يزيد وأبو جعفر  
محمد بن عيسى وأبو بكر حامد الابهري (١)

ولكن يبدو أن الرواية التي كتب لها البقاء الى عصرنا هذا هي  
رواية أبي الحسن القطان لا مور من أهمها :

١ - أفرد الذهبي أبا الحسن القطان بترجمة مستقلة دون أصحاب الروايات  
الآخري وكان مما جاء في تلك الترجمة قوله :

" الحافظ الامام القدوة أبو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمه بن بحر  
القزويني محدث قزوين وعالمها . . " ونقل الذهبي عن الخليلي  
( ت/٤٤٦هـ ) قوله : " أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم التفسير  
والفقه والنحو واللغة " ومولد أبي الحسن القطان ووفاته ( ٢٥٤ -  
٣٤٥هـ ) ( ٢ ) ، كما ذكر الذهبي أيضا في ترجمة أبي الحسن أنه  
" صاحب ابن ماجه والمختص برواية سننه " ( ٣ ) ولم يترجم الذهبي  
للرواة الآخريين مما يدل على عدم اشتهارهم كشهرة أبي الحسن .

٢ - ان الحافظ أبا الحسن القطان قد ظهر أثره بوضوح في روايته  
لسنن ابن ماجه وذلك أنه كما سبق أن ذكرت لم يكتف بروايته للسنن  
كما سمعها من ابن ماجه بل زاد فيها أحاديث على سبيل المتابعات

( ١ ) انظر التهذيب ٩ / ٥٣١ .

( ٢ ) التذكرة ص ٦٣٦ .

( ٣ ) سير أعلام النبلاء للذهبي ٩ / ٦٣ .

والشواهد وأحيانا يسوق احاديث كاملة بالسند والتمن (١) .

٣ - وما ساقه أبو الحسن القطان من متابعات وأحاديث كاملة لم يزل في اسانيدها لأنه تيسر له أن يشارك ابن ماجه في بعض شيوخه كآبى حاتم الرازي (ت/٢٧٧هـ) (٢) وطبقته (٣) .

٤ - ساق المحدث عبد العزيز الدهلوي (ت/١٢٣٩هـ) (٤) اسانيده التي الكتب الستة في كتابه "العجالة النافعة" وبالنسبة لسنن ابن ماجه فلم يذكر لها راو عن ابن ماجه سوى آبى الحسن القطان (٥)

تنبيه :

— جاء في حواشي التعليق للكوثري (ت/١٣٧١هـ) (٦) على كتاب "شروط الائمة الستة" للحافظ محمد بن طاهر (ت/٥٠٧هـ) وذلك عند الحديث عن سنن ابن ماجه .

"وأصح نسخة فيما أعلم تدونها أيدي الحفاظ المتقنين من المقادسة وغيرهم طبقة بعد طبقة هي النسخة المحفوظة بالخزانة التيمورية رقم ٥٢٢ بدار الكتب المصرية" (٧) .

---

(٢، ٤، ٦) انظر تراجمهم بصفحات من هذه الرسالة .

(٣) انظر شذرات الذهب لابن العماد ٢/٣٧٠ .

(٥) انظر العجالة النافعة ص ٩٤ .

(١) انظر مبحث عدة أحديث ابن ماجه في الصفحات السابقة .

(٧) شروط الستة لابن طاهر المقدمة ص ٨ .

ويحتاج الامر الى مراجعة هذه النسخة بالقاهرة بدار الكتب المصرية لمعرفة هل هي من رواية أبي الحسن القطان ويغلب على الثان بما تقدم من معلومات انها نفس الرواية وجاء في الكلام عليها بفهارس الخزانة التيمورية أنها : " نسخة عديمة النظر عليها سماعات واجازات بخطوط كبار علماء الحديث ( وتاريخ بعض هذه الاجازات عام ١٠٢٠هـ ) (١)

المبحث الرابع : بعض شروح سنن ابن ماجه وطبعاته :

لم يخط سنن ابن ماجه - شأنه في ذلك شأن مجتبى النسائي - بشروح كبيرة متعددة كما هو الحال بالنسبة للصحيحين وجامع الترمذى ، وسنن أبي داود ، وأغلب شروحه عبارة عن حواش وتعليقات .  
فمن شروحه :

١ - " الاعلام بسنته عليه السلام " للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج ( ت / ٧٦٢هـ ) ، الا أن هذا الشرح لم يكمل ، وقيل ان ماتم منه ثلاثة مجلدات وقيل خمسة ، وهو مازال مخطوطا (٢) .

٢ - ومن حواشيه :

أ - مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه للحافظ السيوطي (٣) ( ت / ٩١١هـ )  
ب - وله مختصر بعنوان : " نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه " لعلی بن سعید الدمنی البجمعی ( ت / ١٣٠٦هـ ) (٤)

- 
- ( ١ ) فهارس الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية ١٦١/٢ .  
( ٢ ) انظر تاريخ التراث لسزجين ١/٢٣٠ ، وكشف الظنون ص ١٠٠٤ .  
( ٣ ) " " " " " " وفهرس الخزانة التيمورية ١٦١/٢ .  
( ٤ ) تاريخ التراث نفس الصفحة وهذه الحواشي كلها مطبوعة طباعات قديمة .

ج - " كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه " لأبي الحسن بن عبد الهادي

السندي (ت/١١٣٦هـ) (١) .

د - " ماتدعو اليه الحاجة علي سنن ابن ماجه " لشمس الدين أبي

الرضا محمد بن حسن الزبيدي الشافعي ، كتب حوالي عام ٩١٣هـ (٢)

أهم طبعات سنن ابن ماجه :

في الغالب لم يطبع سنن ابن ماجه منفردا بمثته دون خاشية عليه  
وتقدم في الصفحة السابقة طرف من هذه الحواشي وكلها طبع معها متن  
السنن ، ومن أقدم ما ذكر من طبعات سنن ابن ماجه طبعة في دلهي  
بالهند عام ١٢٣٣هـ ولا بد وأن تكون طبعة حجرية على كل حال (٣) .

ويمكن القول بثقة أن أهم طبعة هي تلك التي صدرت في عصرنا عام  
١٣٧٣هـ بتحقيق الشيخ محمد قواد عبد الباقي رحمه الله وقد ذكرت  
كلمة في بيان القيمة العلمية لهذه الطبعة وما تميزت به من دقة واتقان  
في تحقيقها فلترجع (٤) .

وحيث ان الهدف من ذكر طبعات كتب السنة هو تيسير المعلومات  
الاساسية لبناء الموسوعة استرشادا بها وانطلاقا الى تفاصيل أكثر عن  
نسخ كتب السنة وطبعاتها المختلفة حتى تبني الموسوعة على أساس طبعات  
مقنه ومحققه تحقيقا علميا دقيقا بالنظر الى هذا فاني أذكرها هنا كلمة /

( ٢ ، ١ ) - تاريخ التراث نفس الصفحة وهذه الحواشي كلها مطبوعة طبعات

قديمه .

( ٤ ، ٣ ) انظر من هذه الرسالة .



الشيخ محمد فؤاد عن الطبقات التي اعتمد عليها في تحقيقه ، يقسول  
رحمه الله :

" لم أوفق الى أن أجمع بين يدي غير مطبوعتين من مطبوعات السنن  
احداهما مطبوعة بمصر بالمطبعة العلمية سنة ١٣١٣ هـ ، وعليها حاشية  
الامام أبي الحسن محمد بن عبد الهادي الحنفي تزيل المدينة المنورة  
المتوفى سنة ١١٣٨ هـ المعروف بالسندی ، وقد نقل بها غالب ما يحتاج  
اليه من كتاب زوائد ابن ماجه للحافظ الحجة العلامة أحمد بن أبي بكر  
البوصيري .

وهذه النسخة لم يراع فيها شيء من الدقة لها في تحري صيغة المتن  
ولا في أسماء رجال السنن ولم أنتفع منها الا بما نقله السندی في حاشيته  
عن كتاب الزوائد للبوصيري ، وما شرحه هو من بعض قريب الحديث ، -  
وليس لها مزية غير كونها هي النسخة التي اعتمد عليها في ترقيم كتبها  
وأبوابها واضعوا كتابي ( مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لالفاظ -  
الحديث النبوي ) .

والمطبوعة الثانية طبعة عام سنة ١٨٤٧ م : نصفها في المطبع  
الفاروقى في الدهلى بالهند بتصحيح مولانا مولوى محمد طاهر والنصف الآخر  
في مطبع مجتعاى في الدهلى بالهند بتصحيح مولوى عبد الاحد .

وعليها حاشيتان : احداهما مصباح الزجاجة للحافظ جلال الدين  
السيوطى ، والاخرى انجاح الحاجة لمولوى عبد الغنى الدهلوى النقشبندى  
واذا ضمنا الحواشى الثلاث الى المتن حصل لنا من ذلك ما يكاد -  
يعتبر خمس نسخ من سنن ابن ماجه .

وقبل أن أشير إلى قيمة هذه المطبوعة في نفسي يجمل بي أن أورد -  
 ما قرره أستاذنا السيد الامام محمد رشيد رضا منشىء الضار في تقديمه لكتابه  
 ( مفتاح كنوز السنة ) الذي نشرته عام ١٩٣٤م قال :  
 " ولولا عناية اخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر -  
 لقضى عليه بالزوال من أمار الشرق ، فقد ضعف في مصر والشام والعراق  
 والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتى بلغ منتهى الضعف في أوائل  
 هذا القرن الرابع عشر " .

لهذا كانت هذه المطبوعة الهندية أولى بالثقة عندي من تلك -  
 المطبوعة المصرية على أنى لم أثبت كلمة واحدة منها الا بعد التثبت من  
 صحتها والمراجعة عنها في فظانها من كتب السنة وغريب الحديث .  
 أما رجال السند فكان معتمدى في تحقيق أسمائهم على كتب الرجال  
 وأنى اعتقد انى لم أدع بابا من أبواب التوثق والتحقيق والضبط الا طرقت به  
 وولجته وأرجو أن تكون هذه الطبعة أصح ما ظهر الى الان من سنن ابن  
 ماجه " (١) .

---

( ١ ) سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ١٥٢٨/٢ .

الصحت الخامس : أهم فوائد سنن ابن ماجه للموسوعه :

تتضح أهم مزاي سنن ابن ماجه فى مجال التبويب والفقه ، والى طرق  
من أقوال العلماء التى تجلونا هذه الميزة :

- ١ - قال الحافظ ابن طاهر المقدسى (ت/٦٠٥هـ) :
- " ان كتاب أبى عبد الله بن ماجه من نظرفيه علم منزلة الرجل من -  
حسن الترتيب وفزارة الأبواب وقلة الاحاديث وترك التكرار " (١) .
- ٢ - وقال الحافظ ابن الاثير ( المبارك بن محمد ت /٦٠٦هـ ) (٢)
- ان سنن ابن ماجه : " كتاب مفيد قوى التبويب فى الفقه " (٣)
- ٣ - وقال الحافظ ابن حجر (ت/٨٥٢هـ) فى ترجمته لابن ماجه :
- " وكتابه فى السنن جامع جيد كثير الابواب " (٤) .
- ٤ - وقال العلامة محمد صديق القنوجى الهندى (ت/١٣٠٧هـ) (٥)
- مشير الى هذه الميزة فى سنن ابن ماجه : " فى الواقع الذى فيه من  
حسن الترتيب وسرد الاحاديث بالاختصار من غير تكرار ليس فى أحد  
من الكتب " (٦) .
- ٥ - وقال العلامة الكتانى محمد بن جعفر (ت/١٣٤٥هـ) (٧) بأن بعض  
أهل الحديث اضافوا سنن ابن ماجه الى الستة لطارأوه : " كتابا مفيدا  
قوى النفع فى الفقه " (٨) .

- 
- ( ١ ) التقيد لابن نقطة ( مخطوطة - ورقة ٤٤ ) .
  - ( ٢ ) ( ٧٠٥٠٢ ) انظر تراجمهم بصفحات
  - ( ٣ ) مرقاة المفاتيح ٢٥ / ١ الطبعة الجديدة . ( ٤ ) التهذيب ٩ / ٥٣١ .
  - ( ٦ ) الخطة للقنوجى ص ٢٥٦ . ( ٨ ) الرسالة المستطرفة ص ١٢ .

## خاتمة البحث

عالجت مباحث هذه الرسالة جانبين أساسيين بالنسبة لكيفية بناء موسوعة حديثة جامعة يرجى أن تستوعب الجملة العظمى من السنة النبوية

### الجانب الأول :

المنهج المقترح لأسس اختيار المصادر الرئيسية لموضوع الموسوعة وخطتها بنائها ، ومن أهم نتائج دراسة هذا الجانب :

١ - تحديد موضوع الموسوعة بأنه الحديث بتعريفه الاصطلاحي الشامل عند المحدثين ، وقد جمعت جزئيات هذا التعريف من مصادر متعددة في صياغة واحدة كالتالي : (( ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها ، وما أضيف للصحابة والتابعين من قول أو فعل )) .  
وهذا التعريف يجمع محتويات الموسوعة تنقسم بصفة عامة الى ثلاثة أقسام على :

- أ - الحديث المرفوع ( وهو ما كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ) وممنه الأحاديث القدسية .
- ب - الحديث الموقوف الذي يتمثل في أقوال الصحابة من فتاوى واجتهادات ونحوها .
- ج - الحديث المقطوع والمتمثل في أقوال التابعين ورفقائهم واجتهاداتهم وكذلك من بعدهم من أئمة المصنفين في الحديث وغيره .

ولما كان المحتوى العام لهذه الموسوعة هو عبارة عن المحتويات الكاملة لستة وثلاثين كتاباً من كتب السنة فإن ما يتجمع لدينا من الأحاديث بأقسامها الثلاثة السابقة ، علاوة على الآيات القرآنية التي صدرت بها أبواب وكتب الجوامع الحديثة ، يشكل كل هذا في مجموعه مادة صالحة واسعة لأهم علوم الشريعة الإسلامية : كالتوحيد ، والتفسير ، والفقه ، والحديث ، والتاريخ ، والأخلاق والآداب . مما يجعل الموسوعة بعد تكامل بنائها مرجعاً وثيقاً شاملاً للباحثين في مختلف ميادين العلوم الإسلامية .

٢ - قصر مصادر الموسوعة على كتب الرواية الحديثية من مسانيد وجوامع ومعاجم وسنن وصحاح الى غير ذلك ، والتي تمثل في الوقت نفسه كتب السنة المعتمدة التي اشتملت في الأغلب على قسم المقبول من الحديث ، على أن -

ينظر فيما يمد في ضم ما يصلح للموسوعة من روايات حديثة قد توجد في كتب التفسير مثل تفسير ابن جرير الطبري (ت/ ٣٢١ هـ) وما كان على شاكلته وكذلك ما قد يوجد من روايات حديثة في كتب السير والمغازي .

٣- المقارنة بين تصورين مطروحين للدراسة والمناقشة ، وذلك بالنسبة لمصادر كتب الرواية الحديثة التي يمكن أن تستوعب في مجموعها جملة السنة النبوية ؛  
التصور الأول :

ويدعو أصحابه إلى حصر جميع كتب السنة المخطوطة والمطبوعة ثم تدمج هذه الكتب فيما بينها وبهذه الطريقة تستوعب السنة النبوية . وبناءً على هذا صدرت نداءات تدعو إلى إكمال مشروع الحافظ السيوطي باعتبار أنه قطع شوطاً كبيراً في بناء موسوعة حديثة بتأليفه كتاب " الجامع الكبير " وزيادته .

التصور الثاني :

وهو الذي نصرته مباحث هذه الرسالة ، ويدعو هذا التصور إلى متابعة مشروع الحافظ العراقي لجمع السنة النبوية ، وقد انتهت كتب السنة التي بنى عليها تلاميذ الحافظ العراقي تأليف متعددة بقصد الإحاطة بجملة الأحاديث التي تستوعب السنة النبوية فخلفت عدة هذه الكتب اثنين وثلاثين كتاباً ، أضفت إليها أربعة كتب أخرى من كتب السنة لاعتبارات بينها في مباحث الباب الأول من الرسالة ، فصار لدينا بذلك قائمة من ستة وثلاثين كتاباً من كتب الرواية الحديثة ، هي التي اتخذت أساساً لبناء موسوعة حديثة تستوعب جملة طرق الأحاديث التي يرجى بتوفيق الله أن تحيط بالسنة النبوية ، وأن من أهم مزايا هذه القائمة أنها وفرت علينا أبحاثاً طائفة في كتب فهارس المخطوطات المتفرقة في أنحاء العالم ، خاصة وأن ارتباطنا بواقع علمي يستحثنا على تقديم مبادرة إسلامية على المستويين العربي والدولي ، قبل أن يولف لنا المستشرقون من علماء اليهود والنصارى والملاحدة تلك الموسوعة المنشودة .

ومن أهم الأمور التي ترحب مشروع الحافظ العراقي على مشروع الحافظ السيوطي ما يلي :

أ- شكلت كتب السنة التي خدمها مشروع الحافظ العراقي في جملتها المادة الصالحة التي بنيت منها معظم الموسوعات الحديثة من القرن الخامس حتى عصرنا الحالي ، ولم يعرج بناء الموسوعات الحديثة على الكتب التي زادها السيوطي على كتب قائمة موسوعتنا مثل كتب الطبقات والتواريخ والرجال وغير ذلك ، إذ

أن مثل هذه الكتب لم تعتبر كمصادر أصلية لقسم المقبول من الأحاديث الذي يعتبر الهدف الأساسي لهذه الموسوعة .

ب - تميز مشروع الحافظ المراقى بأنه نهج المنهج الأمثل في الاحاطة بالسنة النبوية ، ومن أهم سمات هذا المنهج أنه جعل معرفة الأحاديث الزائدة على الكتب الستة وسيلة الى توسيع خلفات الاحاطة بالسنة النبوية . على حين أن مشروع الحافظ السيوطى مرتبط بالبحث الدائم عن كتب السنة المخطوطة التى لم يتيسر العثور عليها حتى عصرنا هذا .

ج - اعتمد مشروع الحافظ المراقى الشكل المناسب للموسوعة الحديثة الجامعة وذلك باتخاذ الترتيب الفقهى أو بعبارة أخرى الترتيب الموضوعى أساسا للتأليف المختلفة التى قصد منها أن تحيط فى جملتها بالسنة النبوية ، بينما نجد أن - الحافظ السيوطى قد جعل جامع الكبير الذى أراد به الاحاطة بالسنة النبوية على شكل فهرس مرتب أبجديا على حسب أوائل الكلمات للحديث النبوى ، ولا يمكن أن يكون الترتيب الممجى هو الشكل المناسب للموسوعة الحديثة الجامعة .

د - ما ذكر من كلمات كبار المصنفين الذى ألفوا موسوعات حديثة جامعة فى عصر - مختلفة وتوضح بأن جملة الكتب التى اعتمدها مشروع الحافظ المراقى لا يكاد يشذ عنها من السنة النبوية شئ .

٤ - تقديم الحاسب الملقى ( الكمبيوتر ) لأول مرة - على ما أعلم - فى رسالة جامعية فى ميدان العلم الاسلامية ، والحديث عن وصفه وعمله ونجزاته بصورة مبسطة الى طلبة العلم الشرعية ، وبيان أنه الوسيلة المصرية الفعالة التى تساعد على بناء موسوعتنا الحديثة الجامعة على الوجه المنشود ، وكذلك وضع التصورات المدعمة بكلمات لبعض علماء الشريعة وخبراء الكمبيوتر التى تبين لنا الاسهامات المتفهمة التى يمكن أن يسهم بها الكمبيوتر فى خدمة السنة النبوية والمشتغلين بها ، كما بينت أنه يجب تخطى حواجز الخوف والتردد بالنسبة لاستخدام الكمبيوتر فى ميدان السنة النبوية .

٥ - استخلاص العناصر الرئيسية لخطة بناء الموسوعة بمساعدة الكمبيوتر بعد أن تسم التعرف على امكانياته الفائقة فى ذلك والتعرف كذلك على احتياجات الباحثين التى يمكن أن يلبسها الكمبيوتر فى ميدانى الحديث والفقه بصفة خاصة وفى سائر ميادين العلم الاسلامية بصفة عامة ، وقد دعمت الحديث عن امكانية الكمبيوتر

في هذه للمبادئ يتقدّم نماذج من تجربة علمية أجريت في باريس ( بفرنسا ) بناءً على طلبى وفى حضوري ، وقد جملتنا هذه التجربة نتعرف بصفة عملية على جانب من جوانب معطيات الكمبيوتر التى لا حصر لها في ميدان السنة النبوية .

ومن أهم عناصر خطة بناء الموسوعة بمساعدة الكمبيوتر :

أ - بناء الموسوعة مسندة الأحاديث كي تتمكن من جمع الطرق ومقارنة الأسانيد ، حيث أن هذا الأسلوب هو الأسلوب العلنى السليم للاحاطة بالسنة النبوية ، ومساعدتنا أيضا على معرفة الأحاديث المقبولة من المردودة ، ومساعد كذلك على تضييد أدلة الأحكام الشرعية التى قد تتطلبها الظروف والأحوال التى تستجد في حياة المسلمين

ب - الاستفادة من نوع جديد من الفهرسة الشاملة - على نمط المعجم المفهرس للفاظ الحدِيث النبوى الشريف - وذلك بعمل معجم مفهرس عام لجميع الفاظ متون - الأحاديث بأقسامها المختلفة والموجودة في كتب الرواية الحديثية المكونة للموسوعة ، وسوف يتم بناء هذا المعجم بصورة أدق وأشمل من معجم المستشرقين - خاصة وأن الكمبيوتر سوف يكون له الدور الأكبر في بنائه ، وذلك يصبح هذا المعجم بمثابة مفتاح للموسوعة الحديثية الجامعة يمكننا من الوصول الى أدق جزئية أو معلومة في هذه الموسوعة مفتحي السهولة واليسر

ج - حتمية قيام الموسوعة على جهد جماعى اسلامى على المستويين العربى والدولى بحيث تتكاتف الجهود والخبرات العلمية في مختلف ميادين العلم الاسلامي لانجاز بناء هذه الموسوعة على الوجه اللائق بها .

### الجانب الثانى :

وتناول بالدراسة التفصيلية عددا من أشهر أمهات كتب السنة المعتمدة وكتيب الرواية الحديثية المكونة للموسوعة ومن أهم ما ساعدت عليه هذه الدراسة :

١ - تحديد المرحلة الأولى لبناء الموسوعة بعشرة مصادر من مصادر كتب السنة على أساس أن هذه المرحلة الأولى تحقق هدفاً معيناً وهو الجمع بين الكتب الستة عمدة الأحكام في الشريعة الاسلامية وبين كتب الرواية الحديثية المعتمدة عند المذاهب الأربعة الفقهية لأهل السنة والجماعة

اما المرحلة الثانية فهي لاستيعاب بقية الكتب الستة والثلاثين المذكورة في القائمة المقترحة لبناء الموسوعة

والمرحلة الثالثة يستعرض فيها ما يستجد تحقيقه من كتب الرواية الحديثية للنظر طرق احاديثها التى يمكن الافادة منها في بناء الموسوعة ، وكذلك يتم نفسى

هذه المرحلة استمراف ما فى كنب اللففر كلففر ابن جرير الطبرى -  
( ت / ٣٢١ هـ ) ونحوه وكنب المفازى والفر من روايات حد يثية مقبولة وفبرها للنظر  
فى ضمها الى بناء الموسوعة الحد يثية .

٢- وجوب عمل دراسة توثيقية لافى كتاب رواية حد يثية يراد ادخال محتوياته الى  
بناء الموسوعة .

٣- ابراز جانب التدوين الموسوى للسنة النبوية عند ائمة الحد يث ومبان  
ان عددا من هؤلاء الائمة كان من أهداف رحلاتهم العلمية محاولة جمع  
الأحاديث التى تستوجب الجملة المظفى من السنة النبوية ومن أبرز الأمثلة  
على ذلك الامام أحمد فى مسنده والامام أبوداود فى استقصائه لأحاديث  
الأحكام فى سننه .

٤- تحديد نوعية محتويات الموسوعة من الأحاديث والتدليل على مدى حاجتنا  
الى قسم الموقوف والمقطوع من الأحاديث والعناية بهذين القسمين لما  
فى ذلك من الفائدة الكبيرة فى توضيح تشريعات الأحكام ويجاد اساس  
للتشريعات التى يحتاج اليها المسلمون فى سائر العصور

٥- التعرف على مجموع المزايا التى تميزت بها أمهات كتب

السنة بفرض جعلها كذلك مزايا الموسوعة

الحد يثية الجامعة

وما أحب التنويه به أن هذه الدراسة التفصيلية التى أجريت على المصادر  
المشرة السابقة يمكن لنا اعتبارها بمثابة تحقيقى لتوصية هامة أصدرها جمع حاشد  
من علماء المسلمين وذلك فى المؤتمر المالى الثالث للسيرة والسنة النبوية



الذى عقد عام ١٤٠٠ هـ في دولة قطر وقد دعت هذه التوصية الى :

- أ - ابراز جانب التوثيق العلمى في تدوين السنة تحريفاً وكتابة .
- ب - التعريف الدائم بأسماء المدونات في كتب السنة و ابراز خصائصها
- ج - العمل على انشاء موسوعة م فهرسة للسنة النبوية ولاحق بها دراسة
- عن مصطلح الحديث و علم الرجال . ( ١ )

و بالنسبة للنقطة ج - فهدى ما عالجته مباحث القسم الاول من الرسالة

### توصيات الرسالة

- ١ - عمل دراسة تفصيلية لبقية الكتب الستة والثلاثين من قائمة الموسوعة وذلك على نمط الدراسة التفصيلية التي أجريت بالقسم الثانى من الرسالة .
- ٢ - القيام ببحث يقرب لنا عدة الأحاديث النبوية على أن يكون هـ دعمها بالاحصائيات اللازمة .
- ٣ - القيام ببحث في كتب التفسير الأولى واثلاثها من أسماء كتب التفسير التى ألفت خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى كتفسير ابن جرير الطبرى ونحوه وكذلك فى كتب المنازى والسير التى ألفت فى نفس المرحلة وذلك لتقييم ما فى هذه الكتب من روايات حديثة وأقوال للملما وحوادث تاريخية .

- ٤ - القيام ببحث يتناول بالتفصيل النقاط التالية :
- أولا : التقسيمات الفرعية لعلم الموسوعة الأربعة : ( التوحيد -

والفقه ، والتفسير ، والتاريخ ، علاوة على قسم خامس —

قسم الجامع " للأدب والأخلاق الإسلامية وغيرها " .

ثانيا : الاعتبارات التي تحكم اختيار تراجم الأبواب

ثالثا : المناسبات المرجعية في ترتيب الكتب والأبواب

رابعا : طريقة المحدثين في توزيع النصوص من الأحاديث المختلفة

داخل الأبواب .

وأخيرا فأننى أود أن ألفت النظر إلى أننى لا أجزم جزما بأن القائمة المقترحة التي قدمتها في هذه الرسالة تستوهد السنة النبوية تماما — ولكن يظن — ان شاء الله — تأييدا بكلمات العلماء التي ذكرتها أنها تستوهد الجملة المظلمة من السنة النبوية ، وهذه القائمة تعد بمثابة وسيلة لمعرفة ما جاءتنا به كتب الرواية الحديثية التي ألفت بعد نهاية القرن الهجرى الثالث .

والحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات

## مراجع البحث

| مسلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                           |
|-------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١     | الأئمة الأربعة - د. مصطفى الشكعة<br>الناشر دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني<br>ببيروت ط : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .                                                                                                                                                          |
| ٢     | ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده<br>في كتابه الاصابة ( الجزء الأول ) - شاكِر محمود<br>عبد المنعم .<br>نشرته وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية - دار الرسالة<br>للطباعة ببغداد ( ط : ١٩٧٨ م ) .                                                                        |
| ٣     | الأبواب والتراجم للبخاري - محمد بن زكريا الكاندي هلاوي<br>مطبعة ندوة العلماء لكهنؤء بالهند ( ط / ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م )                                                                                                                                                                  |
| ٤     | أبو حنيفة - حياته وعصره ، آراؤه وفقهه / أبوزهرة ( محمد )<br>من مشاهير علماء الأزهر في ق / ١٤ .<br>ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي الطبعة الثانية<br>( ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٧ م ) .                                                                                                       |
| ٥     | اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - البوصيري<br>/ أبو العباس أحمد بن أبي بكر محمد / ( ت / ٨٤٠ هـ )<br>مخطوطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم<br>١ - ١١٦ ، نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بالكتبخانة<br>الأزهرية تحت رقم ٩١ نمرة خصوصية ٦٥٥ نمرة عمومية /<br>حديث . |
| ٦     | الآثار : لأبي يوسف - يعقوب بن إبراهيم بن حبيب<br>الأنصاري الكوفي البغدادى ( ١١٣ - ١٨٢ ) .<br>عنى بتصحيحه والتعليق عليه : أبو الوفاء المدرس بالمدرسة                                                                                                                                  |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|      | النظامية - الطبعة الاولى ١٣٥٥ هـ بمطبعة الاستقامة<br>بحيدر آباد الدكن بالهند .<br>عنيت بنشره لجنة احياء المعارف النعمانية .                                                                                                                                                                                                                |
| ٧    | الآثار - للشيباني / محمد بن الحسن ( أبو عبد الله )<br>ت / ١٨٩ هـ ، من سلسلة منشورات المجلس العلمي بحيدر<br>آباد الدكن بالهند في بتحقيقه <sup>والتعليق</sup> عليه أبو الوفا<br>الأفغانى ( ط / ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ) ، صدر منه الجزء<br>الاول والثانى ولم يكتمل الكتاب بعد وله طبعة أخرى<br>قديمة عام ١٣٠٩ هـ تقريبا مطبعة أنوار محمدى بالهند . |
| ٨    | الاحكام في أصول الاحكام ( ثلاثة أجزاء في ثلاثة<br>مجلدات ) - للآمدى / سيف الدين طلى بن محمد<br>( ٥٥١ - ٦٣١ هـ ) ، دار الفكر للطباعة والنشر<br>( لبنان / بيروت ) الطبعة الاولى ( ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م )                                                                                                                                         |
| ٩    | أحمد بن حنبل امام أهل السنة - عبد الحليم بن عبد<br>( معاصر ) ، الناشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية<br>بمصر ، ط / ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ) مطابع الأهرام<br>التجارية .                                                                                                                                                                          |
| ١٠   | الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة - عبد القادر<br>شيبه الحمد ، من مطبوعات الجامعة الاسلامية<br>بالمدينة المنورة ط / ١٣٨٧ هـ .                                                                                                                                                                                                               |
| ١١   | إرشاد الفحول - للشوكاني / محمد بن طلى بن محمد<br>( ت / ١٢٥٥ هـ ) ، شركة الحلبي بمصر ١٣٥٦ هـ -<br>١٩٣٧ م . ( الطبعة الأولى ) .                                                                                                                                                                                                              |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                      |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٢   | الاستاذ كارل مذهب فقهاء الأصار وطلما الأقطار فيما<br>تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار - لابن عبد البر<br>/ يوسف بن عبد الله النخري (ت/٤٦٣هـ) .<br>نشره المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمصر .<br>( ج ١ ط / ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ) .               |
| ١٣   | الاصابة في تميز الصحابة - ابن حجر العسقلاني<br>أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، وبها مشه الاستيعاب<br>في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، طبعة مصورة بمعرفة<br>دار احياء التراث العربي ببيروت لبنان من الطبعة<br>الاولى ١٣٢٨ هـ بمطبعة السعادة بمصر . |
| ١٤   | أصول التخريج ودراسة الأسانيد - د . محمود الطحان<br>نشره المؤلف / المطبعة العربية بحلب سوريا ط/١٣٩٨<br>- ١٩٧٨ م .                                                                                                                                |
| ١٥   | أعلام الموقعين عن رب العالمين - لابن قيم الجوزية/<br>شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ت/٧٥١ هـ .<br>أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، راجعه وعلق عليه<br>طه عبد الرؤوف ، طبعة مصورة بمعرفة دار الجيل<br>بيروت/لبنان ط/١٩٧٣ م .                |
| ١٦   | الأعلام - قاموس تراجم ١٣ جزءا في ١٣ مجلد<br>للزركلي - خير الدين ، ط/١٩٦٩ م .                                                                                                                                                                    |
| ١٧   | اقتضاء العلم العمل - الخطيب البغدادي / احمد بن<br>علي بن ثابت (ت/٤٦٣هـ) ، تحقيق محمد ناصر الدين<br>الألباني ، منشورات المكتب الاسلامي ببيروت/لبنان .<br>( الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ ) .                                                            |

## المراجع

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                            | سلسل |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| الالمام الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع - القاضي<br>عياض بن موسى اليحصبي ( ٤٧٩ - ٥٤٤هـ ) ، تحقيق<br>السيد أحمد صقر - الطبعة الاولى ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م<br>الناشر دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس .                                                                         | ١٨   |
| الامام الترمذى والموازنة بين جامعہ والصحيحين -<br>د . نورالدين عتر ، الناشر المؤلف - مطبعة لجنة<br>التأليف والترجمة بمصر ط / ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .                                                                                                                                         | ١٩   |
| الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء - لابن عبد البر<br>( مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عن الجميع ) ،<br>مكتبة القدس بمصر / مطبعة المعاهد بمصر ( ط / ١٣٥٠هـ )                                                                                                                 | ٢٠   |
| الأنساب - للسمعاني / عبد الكريم بن محمد بن منصور<br>( أبوسعبد ) ( ت / ٥٦٢هـ ) ، صدر منه اثنا عشر جزءاً في<br>اثني عشر مجلداً حتى عام ١٤٠١هـ ، سلسلة مطبوعات<br>دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند .<br>الطبعة الاولى ( ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ) مطبعة دائرة<br>المعارف العثمانية . | ٢١   |
| أنوار المسالك الى روايات موطأ مالك - محمد بن علوي<br>المالكي الحسني ، وبآخرة كتاب : امام دار الهجرة مالك<br>ابن أنس ، طبع على نفقة الامير خليفة بن حمد آل ثاني<br>أمير دولة قطر / مطابع علي بن علي - الدوحة قطر<br>( ١٤٠٠هـ ) .                                                       | ٢٢   |

## المراجع

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                       |
|------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٣   | الباث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير (ت/٧٧٤هـ) - أحمد محمد شاكر ، طبعة صورتها دار الكتب العلمية (بيروت/لبنان) عن الطبعة الثانية (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م) التي نشرتها وطبعتها مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة. |
| ٢٤   | بحوث في تاريخ السنة المشرفة - د. أكرم ضياء العمري نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت/لبنان ، وقد ساعدت جامعة بغداد على نشره ، الطبعة الثالثة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)                                                                            |
| ٢٥   | البداية والنهاية (١٤ جزء في ٧ مجلدات) ، لابن كثير اسماعيل بن عمر أبو الفدا الدمشقي (ت/٧٧٤هـ) . الناشر : مكتبة المعارف ببيروت/لبنان ، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ - ١٩٧٧م) مطابع مؤسسة جواد للطباعة ببيروت                             |
| ٢٦   | البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (جزءان في مجلدين) للشوكاني ، الناشر الشيخ معروف عبدالله باسندوه (التاجر بمصر) ، مطبعة السعادة بمصر (القاهرة) الطبعة الاولى ١٣٤٨هـ .                                                      |
| ٢٧   | بلوغ المرام من أدلة الأحكام - ابن حجر العسقلاني صححه وعلق عليه محمد حامد الفقى ، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م .                                                                                        |
| ٢٨   | التاج الجامع للأصول - منصور علي ناصف ، خمسة أجزاء في خمسة مجلدات ، طبعة مصوره بمعرفة دار احياء التراث العربى (ط/ ١٣٨١هـ - ١٩٦١م) .                                                                                               |

## المراجع

| مسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٩  | تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الزبيدي<br>(محب الدين أبو الفيزي) ، صورة عن الطبعة الأولى ١٣٠٦ هـ<br>والطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر ، والصورة من<br>منشورات دار مكتبة الحياة بيروت/لبنان .                                                                                                    |
| ٣٠  | تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ<br>والخير في أيام الحرب والمجمل البربر ومن عاصرهم من ذوي<br>السلطان الأكبر - ابن خلدون / عبد الرحمن بن محمد<br>ابن خلدون (ت/٨٠٨ هـ) ، (سبعة أجزاء في سبعة<br>مجلدات) ، نشرته مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت /<br>لبنان ، طبعة نشرت عام ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م . |
| ٣١  | تاريخ التراث العربي (جزءان في مجلدين) - فؤاد سزجيني<br>نقله إلى العربية د . محمود فهمي حجازي ، د . فهمسي<br>أبو الفضل ، نشرته وطبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب<br>بمصر طبعة ١٩٧٧ م .                                                                                                                      |
| ٣٢  | تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان ، ثلاثة أجزاء<br>نقله إلى العربية د . عبد الحليم النجار ، جامعة الدول<br>العربية - الإدارة الثقافية دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م .                                                                                                                                             |
| ٣٣  | تاريخ بغداد (١٤ جزءاً) للخطيب البغدادي / أبو بكر<br>أحمد بن علي ، نشرته مكتبة الخانجي ، مطبعة السعادة<br>ط/١ - ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م .                                                                                                                                                                            |
| ٣٣  | التاريخ الكبير - تسعة أجزاء في تسعة مجلدات - للبخاري /<br>الامام الحافظ صاحب الصحيح أبو عبد الله محمد بن اسماعيل                                                                                                                                                                                             |



## المشراجـع

| اسـم المرجـع                                                                                                                                                                                      | سلسـلـة |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| ابن ابراهيم (ت/٢٥٦هـ) ، صورة نشرتها دار الكتب<br>العلمية ببيروت/لبنان عن طبعة دائرة المعارف العثمانية<br>بحيدرآباد الدكن بالهند (ط/١٣٨٠هـ) .                                                      |         |
| تجريد أسماء الصحابة / جزءان في مجلدين ، للذهبي /<br>شعر الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد (ت/٧٤٨هـ) ،<br>طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن بالهند<br>الطبعة الاولى ١٣١٥هـ . ١             | ٣٤      |
| تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، للسيوطى / جلال<br>الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (٨٤٩ - ٩١١) ،<br>الناشر : دار الكتب الحديث بمصر ، طبعة السعدية بمصر<br>الطبعة الثانية (١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م) .        | ٣٥      |
| تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى - المباركورى /<br>أبو العلا محمد عبد الرحمن ت/١٣٥٣هـ ، خمسة أجزاء<br>فى خمسة مجلدات مع المقدمة .<br>طبعة مصورة بمعرفة دار الكتاب العربى ببيروت/لبنان .              | ٣٦      |
| تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف مع النكت الظراف لابن حجر<br>المزى / يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف - ت/٧٤٢هـ<br>تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، نشرته الدار القيمة بمبای<br>بالهند ح ١ فى ١٣٨٤هـ ، ح ١١ | ٣٧      |

## المراجع

| مسلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                       |
|-------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٨    | تذكرة الحفاظ و ( ذيوله ) ٣ مجلدات ، للذهبي<br>نسخه مصورة عن الطبعة الثالثة التي نشرتها دائرة المعارف<br>العثمانية تحت رعاية وزارة معارف الحكومة الهنديسة<br>( ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م ) ، حيدرآباد الدكن بالهند .<br>وطبعت هذه النسخة المصورة دار احياء التراث العربى<br>ببيروت / لبنان . |
| ٣٩    | ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك<br>للقاضي عياض / أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي<br>السبتي (ت/٥٤٤هـ) ، تحقيق د . أحمد بكر محمود<br>منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ، أربعة أجزاء في مجلدين<br>( ط / ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ) .                               |
| ٤٠    | التصنيف العشرى الموجز - فؤاد اسماعيل فهمي<br>وضع أسسه ملفل ديوى ، نشره دار المريخ بالرياض /<br>السعودية ، الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .                                                                                                                                         |
| ٤١    | تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - ابن حجر<br>العسقلاني ، نشره وحققه عبدالله هاشم يمانى ، مطبعة<br>دار المحاسن بالقاهرة ط/١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .                                                                                                                               |
| ٤٢    | تعديل تصنيف ديوى العشرى للمكتبات العربية - عامر<br>ابراهيم القنديلجى (معاصر ) ، منشورات وزارة الاعلام<br>الجمهورية العراقية ( ١٩٧٦م ) .                                                                                                                                          |
| ٤٣    | التعليقات السلفية على مجتبى النسائى - محمد عطا الله<br>الفوجياني ، جزآن في مجلد واحد ، عنى بالطبع والنشر<br>المكتبة السلفية بلاهور باكستان الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .                                                                                                       |

## مراجع البحث

| مسلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                              |
|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٤٤    | تفسير مجاهد ( في مجلد ) ، مجاهد بن جبر - أبو الحجاج<br>( ت / ١٠٤ هـ ) ، قدم له وحققه وعلق حواشيه عبد الرحمن<br>الطاهر بن محمد السورتى .<br>صادر عن مجمع البحوث الإسلامية - اسلام آباد ( باكستان )<br>( الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م ) |
| ٤٥    | تقريب التهذيب - لابن حجر العسقلانى<br>دار نشر الكتب الإسلامية - كوجرانواله - باكستان / مطبعة<br>منير احمد ، ط / ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م                                                                                                        |
| ٤٦    | التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، للعراقسى /<br>زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ( ٧٢٥ هـ - ٨٠٦ هـ )<br>حققه عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر : المكتبة السلفية<br>بالمدينة المنورة - الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م                  |
| ٤٧    | تقييد العلم ، للخطيب البغدادى<br>حققه يوسف العشى ، نشرته دار احياء السنة النبوية - انقره<br>ط / ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م                                                                                                                        |
| ٤٨    | التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، لابن نقطه /<br>محمد بن عبد الغنى ت / ٦٢٩ هـ .<br>صورة مخطوطة عن المكتبة الأزهرية ، رقم النسخة ( ١٣٧ ) ٩٠٢٠<br>٩٠٢٠ ( رجال ) علوم الحديث .<br>التمهيد                                              |
| ٤٩    | لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ، لابن عبد البر<br>طبع بأمر من الملك الحسن الثانى ( وزارة الأوقاف بالمغرب )<br>ط / ١٣٨٧ هـ ج ٦ فى ١٣٩٧ هـ ، مطبعة فضالة المحمدية                                                                     |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                | مسلسل |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| بالمغرب ( وللكتاب بقيه ) .                                                                                                                                                                                                                |       |
| تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضومة<br>جزءان في مجلد واحد لابن عراق الكنانى / أبو الحسن<br>على بن محمد ( ت / ٩٦٣ هـ ) .<br>حققه عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق<br>سنة ١٣٧٨ هـ ، الناشر مكتبة القاهرة بمصر . | ٥٠    |
| تهذيب الأسماء واللغات : للموسوى<br>مجلدان صورته دار نشر الكتب العلمية ( بيروت / لبنان ) من<br>طبعة ادارة الطباعة الضمنية .                                                                                                                | ٥١    |
| تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، عبد القادر بدران ( ت /<br>١٣٤٦ هـ ) سبعة أجزاء في سبعة مجلدات ، نشرته<br>دار المسرة ببيروت / لبنان ( ط / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ) .                                                                                   | ٥٢    |
| تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلانى - اثنا عشر جزءا<br>في اثني عشر مجلدا مطبعة مجلس دائرة المعارف حيدر<br>آباد الدكن بالهند . ، صورته عن طبعة ١٣٢٥ هـ .                                                                                    | ٥٣    |
| تهذيب الكمال في معرفة أسماء الرجال ، للمزي / جمال<br>الدين ابو الحجاج يوسف الزكى عبد الرحمن بن يوسف ،<br>مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة<br>من تسعة أجزاء في تسعة مجلدات .                                         | ٥٤    |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                         |
|------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٥٥   | توجيه النظر الى أصول الأثر ، طاهر بن صالح الجزائري<br>طبعة مصورة للمكتبة العلمية بالمدينة المنورة .                                                                                                                                                |
| ٥٦   | تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ( ثلاثة أجزاء في ثلاثة<br>مجلدات ) للسيوطي / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر<br>( ت / ٩١١ هـ ) ، الناشر عيسى البابي الحلبي بمصر .<br>مطبعة دار احياء الكتب العربية .                                              |
| ٥٧   | توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ( جزءان في مجلد واحد<br>للصنعاني / محمد ابن اسماعيل الامير الحسنی ( ت / ١١٨٢ هـ<br>تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الاولى سنة<br>١٣٦٦ هـ - الناشر : مكتبة الخانجي بمصر ، طبع بمطبعة<br>السعادة بمصر . |
| ٥٨   | تيسير مصطلح الحديث ، د . محمود الطحان - نشره<br>المؤلف / مطبعة المدينة بالرياض ، ط / ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م                                                                                                                                              |
| ٥٩   | تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس<br>لألفاظ الحديث النبوي ، محمد فؤاد عبد الباقي ( ت /<br>١٣٨٨ هـ ) ( ثمانية أجزاء في ثمانية مجلدات ) ، مطبعة<br>المنار بمصر ، الطبعة الاولى ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥ م .                                |
| ٦٠   | جامع الاحاديث للجامع الكبير والصغير وزوائده للسيوطي ،<br>أحمد عبد الجواد ، عباس احمد صقر . صدر منه ثلاثية<br>أجزاء حتى عام ١٤٠٢ هـ ، مطبعة محمد هاشم الكتيبي<br>بد مشق .                                                                           |

## مراجع البحث

| مسلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                      |
|-------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٦١    | الجامع الازهر في حديث النبي الأنور ، المناوى / عبد<br>الرووف بن على الحدادى ( ٩٥٢ - ١٠٣١ هـ ) ( ثلاثة<br>أجزاء فى ثلاثة مجلدات ) نسخة خطية مطبوعة تصويرا وهى<br>بخط جيد واضح ، المركز العربى للبحث والنشر سنة ١٩٨٠ م<br>ساعد على نشره د . حسن عباس زكى ( الوزير المصرى السابق ) |
| ٦٢    | جامع الأصول فى أحاديث الرسول ( ١١ جزءا فى ١١ مجلدا )<br>لابن الاثير الجزرى / أبو السعادات المبارك بن محمد ( ٥٤٤ -<br>٦٠٦ هـ ) . طبعة بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط ،<br>الناشر : مكتبة الحلوانى ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار<br>البيان ( ط / ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ) .                   |
| ٦٣    | جامع بهان العلم وفضله ، ابن عبد البر النهرى - جزءان<br>فى مجلد ، صححه وراجعته عبد الرحمن محمد عثمان ،<br>الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - مطبعة لعاصمة<br>بالقاهرة - ط / ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .                                                                            |
| ٦٤    | الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى ، الترمذى / أبو عيسى<br>محمد بن عيسى بن سورة ( ت / ٢٧٩ هـ ) خمسة أجزاء فى<br>خمسة مجلدات ، تحقيق أحمد شاكر - الناشر : المكتبة<br>الاسلامية بالرياض ( ١٣٥٧ هـ ) .                                                                                  |
| ٦٥    | الجامع الصحيح أو مسند الربيع بن حبيب ، الربيع بن<br>حبيب ابن عمر الازدى البصرى ( عاش فى القرن الهجرى<br>الثانى ) - الناشر : دار الفتح للطباعة والنشر ( بيروت<br>لبنان ) ، ومكتبة الاستقامة بصقظ - عمان . المطبعة<br>العمومية ( دمشق الشام ) عام ١٣٨٨ هـ .                       |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                  |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٦٦   | الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، السيوطي /<br>جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت/٩١١هـ)<br>( جزءان في مجلد واحد ) ، وبهامشه كنوز الحقائق في<br>حديث غير الخلائق للحافظ المناوي ملتزم الطبع والنشر مكتبة<br>ومطبعة الشهيد الحسيني بالقاهرة . |
| ٦٧   | جامع المسانيد والمنن الهادي لأقوم سنن ، ابن كثير /<br>اسماعيل بن عمر بن كثير - عماد الدين أبو الفدا (ت/٧٧٤هـ)<br>مخطوطة من سبعة أجزاء في ثمانية مجلدات ، صورة بالجامعة<br>الاسلامية رقم ٧٤٣ - ٧٤٩ عن الاصل الموجود بدار الكتب<br>المصرية بالقاهرة .         |
| ٦٨   | جامع مسانيد الامام الأعظم ( أبي حنيفة النعمان بن ثابت )<br>للخوارزمي / محمد بن محمود بن محمد - أبو المؤيد (ت /<br>٦٦٥هـ) ، الطبعة الاولى جزئين في مجلدين ، ١٣٣٢هـ<br>مطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن بالهند .                                     |
| ٦٩   | حاشية الباجوري على ابن قاسم الفزري على متن أبي شجاع<br>للـباجوري / ابراهيم بن محمد بن أحمد (ت/١٢٧٧هـ) -<br>مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر (ط/١٣٤٣هـ) .                                                                                                      |
| ٧٠   | الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم البرازي - تسعة أجزاء<br>في تسعة مجلدات ، طبعة مصورة عن طبعة مجلس دائرة<br>المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ١٣٧١هـ -<br>١٩٥٢م ، والصورة لدار الكتب العلمية ببيروت / لبنان .                                           |

## مراجع البحث

| مسلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                            |
|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٧١    | جمع الجوامع ( المعروف بالجامع الكبير ) ، السيوطي<br>العدد الأول من الجزء الأول وتتولى لجنة من مجمع البحوث<br>الاسلامية التابع للأزهر بمصر تحقيق الكتاب ، على شكل أجزاء<br>تصدر تباعاً وهذا الجزء هو الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ -<br>١٩٧٠م ولم ينته اتمام تحقيق الكتاب بعد . |
| ٧٢    | جمع الجوامع أو الجامع الكبير ( جزآن في مجلدين ) ،<br>السيوطي ، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية<br>رقم ٩٥ حديث قوله ، نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب<br>بمصر عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .                                                                           |
| ٧٣    | جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد ( جزآن في<br>مجلدين ) ، محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي المغربي<br>( ١٠٣٩ - ١٠٩٤هـ ) ، ملتزم الطبع والنشر : السيد عبد<br>الله عاشم اليماني بالمدينة المنورة ( ط / ١٣٨١هـ -<br>١٩٦١م ) .                                     |
| ٧٤    | جوامع السيرة وخص رسائل أخرى لابن حزم - أبو محمد علي<br>بن أحمد بن سعيد بن حزم ( ٣٨٤ - ٤٥٦هـ ) ، تحقيق<br>د . احسان عباس ، د . ناصر الدين الأسد ومراجعة أحمد<br>محمد شاكر ، نشرته ادارة احياء السنة ( كواجرانواله -<br>باكستان ) .                                     |
| ٧٥    | الجواهر المضية في طبقات الحنفية ( صدرتها جزآن ) ،<br>محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد القرشي ( ت / ٧٧٥هـ<br>تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى البابي<br>الحلي بمصر ( ط / ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ) .                                                           |



## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                         |
|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٧٦   | حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في<br>فقه مذهب الامام أبي حنيفة النعمان ، ابن عابدين / محمد<br>أمن ، ثمانية أجزاء في ثمانية مجلدات ، ملتزم الطبع والنشر<br>شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة<br>الثانية ( ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ) |
| ٧٧   | حاشية على شرح القاضي عضد الدين ( ت ٧٦٥ هـ ) لمختصر<br>المنتهى الأصولي ، سعد الدين التفتازاني ( ت ٧٩١ هـ )<br>تأليف ابن الحاجب المالكي ( ت ٦٤٦ هـ ) .                                                                                                               |
| ٧٨   | حاشية لقط الدرر بشرح متن نخبة الفكر لابن حجر ، عبد الله<br>بن حسين خاطر السمين من علماء الازهر بالقرن الرابع عشر<br>الهجري ، مطبعة شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر ،<br>الطبعة الاولى ( ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م ) .                                                         |
| ٧٩   | حجة الله البالغة ، الدهلوي / احمد بن عبد الرحيم شاه ولي<br>الله ( ت ١١٧٦ هـ ) ، حققه وراجعها السيد سابق ، ملتزم<br>الطبع والنشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ( في مجلدين ) .                                                                                         |
| ٨٠   | الحديث والمحدثون ، محمد محمد أبوزهو - الناشر : المؤلف<br>مطبعة مصر بالقاهرة ( الطبعة الاولى ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م ) .                                                                                                                                                   |
| ٨١   | حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للسيوطي<br>( جزآن في مجلدين ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،<br>نشرته دار احياء الكتب العربية ( بمصر / القاهرة ) ( عيسى<br>البابي الحلبي ) الطبعة الاولى ( ١٣٨٧ هـ ) .                                                        |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                             | مسلسل |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| الحطة في ذكر الصحاح الستة ، صديق حسن القنوجي<br>( أبو الطيب "السيد" ) ١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ ، نشرته اسلامي<br>اكادمي اردر بازار - لاهور - مطبعة المكتبة العلمية بـلاهور<br>( ط / أولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ) .                                                                                                                    | ٨٢    |
| حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، أبو نعيم الأصبهاني - أحمد<br>بن عبدالله ( ت / ٤٣٠ هـ ) عشرة أجزاء في خمس مجلدات ،<br>الناشر : مكتبة الخانجي بمصر .                                                                                                                                                                     | ٨٣    |
| ١ - خصائص المسند ( مسند أحمد ) ، أبو موسى المديني /<br>محمد بن أبي بكر عمر بن عيسى الأصبهاني ( ت / ٥٨١ هـ )<br>٢ - المصعد الاحمد في ختم مسند الامام أحمد ، محمد بن<br>محمد بن علي / شمس الدين أبو الخير ( ت / ٨٣٣ هـ ) ،<br>رسالتان في كتيب نشرته مكتبة الخانجي بمصر / القاهرة<br>الطبعة الاولى ( ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م ) . | ٨٤    |
| دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ، د . محمد<br>مصطفى الأعظمي ، نشرته جامعة الرياض ( الرياض / السعودية )<br>مطبعة جامعة الرياض / طبعة ١٣٩٦ هـ .                                                                                                                                                                    | ٨٥    |
| الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ابن حجر<br>أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، بإشراف دائرة المعارف<br>العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند ، ط / ١٣٤٨ هـ .                                                                                                                                                              | ٨٦    |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                    |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٨٧   | دليل السالك الى موطأ الامام مالك ( مع حاشية عليه ) ،<br>محمد حبيب الله بن مايأىى الجكنى الشنقيطى ، على نفقة<br>المؤلف الطبعة الاولى ١٣٥٤ هـ ، بمطبعة الاستقامة بمصر                                                                                                           |
| ٨٨   | دليل القارى الى مواضع الحديث فى صحيح البخارى ،<br>عبدالله بن محمد الفنيمان ، من مطبوعات الجامعة<br>الاسلامية - مطبعة دار الاصفهانى بجده .                                                                                                                                     |
| ٨٩   | ذكر أخبار أصبهان ، أبونعيم / أحمد بن عبدالله الاصبهانى<br>( ت / ٤٣٠ هـ ) ، ( جزءان فى مجلدان ) ، طبع فى مدينة<br>ليدن المحروسة بمطبعة بريل ١٩٣١ م . ، ومكتوب على الفلاف<br>الخارجى يطلب من انتشارات جهان تهران - ايران .                                                      |
| ٩٠   | ذيل وفيات الأعيان المسمى " درة الحجال فى أسماء الرجال "<br>لابن القاضى أبو العباس احمد بن محمد المكاسى ( ت / ١٠٢٥ هـ )<br>ابن القاضى . أربعة أجزاء فى مجلدين ، تحقيق محمد<br>الاحمدى أبو النور ، الناشر دار التراث بالقاهرة والمكتبة<br>العتيقة بتونس طبعة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م . |
| ٩١   | الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، محمد<br>بن جعفر الكتانى ( ت / ١٣٤٥ هـ ) ، الناشر : دار الفكر<br>بدمشق / سوريا ، مطبعة دار الفكر بدمشق ، الطبعة<br>الثالثة ( ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م ) .                                                                            |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                            |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٩٢   | رسالة أبي داود الى أهل مكة في وصف سننه ، أبوداود / سليمان بن الاشعث السجستاني ( ٢٠٢ - ٢٢٧٥هـ ) ، تحقيق محمد الصباغ ، نشرتها الدار العربية لبيروت/لبنان الطبعة الثانية ( ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ) .            |
| ٩٣   | السنن ( القسم الاول من المجلد الثالث فقط في مجلد واحد ) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي ( ت/ ٢٢٧هـ ) ، حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الاعظمي ، مطبعة علمي بريس بالهند ( ط. / ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ) .    |
| ٩٤   | سنن أبي داود ( أربعة أجزاء في أربع مجلدات ) ، أبوداود تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ( ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ) برعاية المكتبة التجارية بمصر ، مطبعة السعادة بمصر .                         |
| ٩٥   | السنن ، أبوداود السجستاني ، خمسة أجزاء في خمسة مجلدات ، وبهامشه معالم لسنن ، تعليق عزت الدعاس . نشر وتوزيع محمد علي السيد ط. / ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .                                                       |
| ٩٦   | السنن الكبرى ج١ ، النسائي / أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ( ت/ ٣٠٣هـ ) ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ونشرته الدار القيمة بمباي الهند ط. / ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .                                                |
| ٩٧   | سنن ابن ماجه ، لابن ماجه / أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ( ت/ ٢٧٥هـ ) أجزاء في مجلدين ، طبعة مصورة بمعرفة دار احياء التراث العربي عن الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م . |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                      |
|------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٩٨   | سنن الدارمي ، الدارمي / أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن<br>جزءان في مجلدين ، حققه وخرج احاديثه ونشره عبد الله<br>هاشم يمانى ، مطبعة شركة الطباعة الفنية بمصر/ القاهرة ،<br>ط/ ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .                                                                |
| ٩٩   | سنن الدارقطني ، الدارقطني / علي بن عمرو بن أحمد<br>( ت/ ٣٨٥ هـ ) ، أربعة أجزاء في مجلدين ، الناشر :<br>عبد الله هاشم يمانى المدنى ، مطبعة دار المحاسن بالقاهرة<br>( ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ) .                                                                        |
| ١٠٠  | سنن النسائي ( المجتبى ) ، النسائي / ثمانية أجزاء<br>في أربعة مجلدات مع حاشية زهر الربا للسيوطي وحاشية<br>السندی ، صححت بمعرفة حسن محمد المسعودي ،<br>طبعة مصورة بمعرفة دار احياء التراث العربى - بيروت/ لبنان<br>عن طبعة المطبعة المصرية عام ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م . |
| ١٠١  | السنة قبل التدوين ، محمد مجاج الخطيب<br>نشرته مكتبة وهبة بمصر ، الطبعة الاولى ( ١٣٨٣ هـ -<br>١٩٦٣ م ) .                                                                                                                                                         |
| ١٠٢  | السنة ومكانتها في التشريع الاسلامى ، د . مصطفى السباعي<br>الناشر المكتب الاسلامى بيروت/ لبنان ، ط ١٣٩٦ هـ -<br>١٩٧٦ م .                                                                                                                                         |
| ١٠٣  | سير أعلام النبلاء ، الذهبي / محمد بن أحمد بن عثمان<br>الذهبي ( شمس الدين / أبو عبد الله ) ، مخطوطة مصورة<br>بالجامعة الاسلامية برقم ٣٤٦ من ثلاثة عشر جزءا في ثلاثة<br>عشر مجلدا .                                                                               |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                       |
|------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠٤  | شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، محمد بن محمد مخلوف<br>الناشر دار الكتاب العربي - بيروت/لبنان ، طبعة بالافست<br>عن الطبعة الاولى سنة ١٣٤٩هـ ، المطبعة السلفية ومكتبها                                                                                                       |
| ١٠٥  | شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن العماد / أبو الفلاح<br>عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت/١٠٨٩هـ) ( ثمانية أجزاء<br>فى أربعة مجلدات ) ، المكتب التجارى للطباعة والنشر<br>والتوزيع - بيروت/لبنان ، تحقيق وطبع أوفست كونروفراير .                                                     |
| ١٠٦  | شرح ألفية العراقي - التبصرة والتذكرة ، العراقي / زين الدين<br>عبد الرحيم بن الحسين (ت/٨٠٦هـ) وبها شه فتح الباقي على<br>ألفيه العراقي للشيخ زكريا بن محمد بن أحمد الانصارى<br>(ت/٩٢٥هـ) ، المطبعة الجديدة بطالعة فاس ط/٣٥٤هـ                                                      |
| ١٠٧  | شرح تراجم أبواب البخارى ، الدهلوى / أحمد بن عبد الرحيم<br>(ت/١١٧٦هـ) ، الناشر : زكريا على يوسف<br>مطبعة العاصمة بالقاهرة .                                                                                                                                                       |
| ١٠٨  | شرح السنة ، البخوى / أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء<br>(ت/٥١٦هـ) ستة عشر جزءا فى ستة عشر مجلدا ،<br>الناشر المكتب الاسلامى بيروت/لبنان ط/١٣٩٠هـ .                                                                                                                               |
| ١٠٩  | الشرح الكبير على متن المقنع - ومعنه المبنى بأعلى صحائف<br>الكتاب والمبنى من تأليف موفق الدين أبى محمد عبد الله بن<br>أحمد بن قدامة (ت/٦٣٠هـ) ، ابن قدامة المقدسى /<br>عبد الله بن عبد الرحمن بن أبلى عمر محمد بن أحمد (ت/<br>٦٨٢هـ) اثنا عشر جزءا فى اثني عشر مجلدا ، طبعة جديدة |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                          |
|------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|      | بالأوفست بعناية جماعة من العلماء (ط/١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) على نفقة دار الكتاب العربي بيروت/لبنان ، وهذه الطبعة مصورة عن طبعة مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٧هـ ، التي صححها السيد محمد رشيد رضا .                                                              |
| ١١٠  | شرح معاني الآثار ، الطحاوي / أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت/٣٢١هـ) ، أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، حققه محمد سيد جاد الحق ، ونشرته مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة ط/١٣٨٦هـ .                                                                    |
| ١١١  | شرح موطأ الامام مالك - تحقيق ومراجعة ابراهيم مطوه عوض تآليف الزرقاني / أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف (١٠٥٥ - ١١٢٢هـ) ، الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الاولى (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) ، خمسة أجزاء في خمسة مجلدات . |
| ١١٢  | شرف أصحاب الحديث ، الخطيب البغدادي تحقيق د . محمد سعيد أوفلي ، نشرته دار احياء السنة النبوية بأنقرة ط/١٩٧٢م .                                                                                                                                       |
| ١١٣  | شروط الأئمة الستة ومعه شروط الأئمة الخمسة في جزء واحد للحازمي / أبو بكر محمد بن موسى ت/٤٨٥هـ ، محمد حسن طاهر المقدسي (ت/٥٠٧هـ) ، عنيت بنشرهما مكتبة القدسي بالقاهرة ط/١٣٥٧هـ .                                                                      |
| ١١٤  | صحيح البخاري ، البخاري ، ( تسعة أجزاء في ثلاث مجلدات ) طبعت ونشرته دار الشعب بمصر ولم يذكر تاريخ الطبعة ، وهذه الطبعة هي التي أعزوا إليها في هذه الرسالة .                                                                                          |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                            | مسلسل |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| <p>صحيح البخارى ، البخارى<br/>         الناشر : المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمصر .<br/>         ( ط / ١٣٨٦ هـ ) ، فى عدة مجلدات اطلعت على الجزء الاول<br/>         منها بمكتبة الجامعة ٢١٣ / ٤ ب خ ص .</p>                                                                                                         | ١١٥   |
| <p>صحيح أبى عبد الله البخارى ، الامام البخارى<br/>         تقديم وتحقيق وتعليق محمود النواوى ، محمد أبو الفضل<br/>         ابراهيم ، محمد خفاجى ، طبعة قيمة من تسعة أجزاء<br/>         فى ثلاثة مجلدات ( مرقمة الكتب ) ، طبعة ١٣٧٦ هـ مكتبة<br/>         النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، مطبعة الفجالة الجديدة بمصر</p> | ١١٦   |
| <p>صحيح الجامع للصغير للسيوطى ( يصدر فى أجزاء ) ،<br/>         الألبانى / محمد ناصر الدين ، منشورات المكتب الاسلامى<br/>         ( بيروت / لبنان ) ، الطبعة الاولى ( ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م ) .</p>                                                                                                                         | ١١٧   |
| <p>صحيح ابن خزيمة ، ابن خزيمة ( أربع أجزاء فى أربع<br/>         مجلدات ولم يتم بعد ) تحقيق د . محمد مصطفى الأظمى<br/>         المكتب الاسلامى ببيروت الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م</p>                                                                                                                               | ١١٨   |
| <p>صحيح ابن حبان بترتيب الأمير علاء الدين أبو الحسن على<br/>         بن بلبان ( ت / ٧٣٩ هـ ) ، ابن حبان / محمد بن حبان بن احمد<br/>         التميمى ابو حاتم البستي ( ٣٥٤ هـ ) ، تحقيق عبد الرحمن<br/>         محمد عثمان ، الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .</p>                                             | ١١٩   |
| <p>صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج الامام ( ت / ٢٦١ هـ ) خمسة<br/>         أجزاء فى خمسة مجلدات ، حققه ورقمه محمد فؤاد عبد الباقي<br/>         الناشر دار احياء الكتب العربية بمصر . ط / ١٩٥٥ م واعادت</p>                                                                                                                 | ١٢٠   |



## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                    |
|------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٢١  | تصويره دار احياء التراث العربى بيروت/لبنان .<br>صحيح مسلم بشرح النووي ، النووي - ١٦ جزءا فى ثمانية<br>مجلدات طبعة مصورة بمعرفة دار الفكر بيروت/لبنان عن<br>طبعة المطبعة المصرية بالازهر عام ١٣٤٩ هـ .         |
| ١٢٢  | الصلة ( القسم الاول ) ابن بشكوال /أبو القاسم خلف بن عبد<br>الملك ( ٤٩٤ - ٥٧٨ هـ ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة<br>مطابع سجل العرب بمصر (القاهرة ) طبعة ١٩٦٦ م .<br>( سلسلة تراثنا / المكتبة الأندلسية ) . |
| ١٢٣  | الضعفاء والمجهولون والمتروكون فى مجتبى النساءى ، وصى<br>الله بن محمد عباس ، رسالة مقدمة لنيل درجة ( الماجستير )<br>من جامعة لملك عبد العزيز - كلية الشريعة ( ١٣٩٧ هـ -<br>١٩٧٧ م ) .                          |
| ١٢٤  | ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، الألبانى<br>من منشورات المكتب الاسلامى ( بيروت/لبنان ) .<br>المجلد الاول الطبعة الاولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .                                                                        |
| ١٢٥  | طبقات الحنابلة ، أبويعلى /محمد بن الحسين بن محمد<br>( ٣٨٠ هـ - ٤٥٨ هـ ) ( جزان فى مجلد واحد ) ، وقف<br>على طبعه وصححه محمد حافظ الفقى ، مطبعة السنة<br>المحمدية بالقاهرة ، ط / ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .             |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                              | مسلسل |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| طبقات الشافعية الكبرى ، السبكي / تاج الدين أبونصر بن علي بن عبد الكافي ( ٧٢٧هـ - ٧٧١هـ ) (ثمانية أجزاء في ثمانية مجلدات) ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطناحي ، الطبعة الاولى ( ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر . | ١٢٦   |
| الطبقات الكبرى ٩ أجزاء في ٩ مجلدات ، ابن سعد / محمد ابن سعد بن منيع ( ت / ٢٣٠هـ ) طبعة مصورة بمعرفة دار صادر ببيروت / لبنان .                                                                                                                           | ١٢٧   |
| عارضة الاحوذى بشرح صحيح الترمذى - ثلاثة عشر جزءا في سبعة مجلدات - أبو بكر بن العربي / محمد بن عبد الله محمد الأندلسي الاشبيلي الامام المالكي ( ٤٦٨ - ٥٤٣هـ ) دار العلم للجميع بيروت / لبنان .                                                           | ١٢٨   |
| عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب الحازمى / أبوبكر محمد بن أبى عثمان الهمداني ( ٥٤٨هـ - ٥٨٤هـ ) صادر عن مجمع اللغة العربية بمصر ، طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ( ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م ) .                                                    | ١٢٩   |
| العجالة النافعة ، عبدالعزيز بن احمد ولى الله بن عبد الرحيم المحدث الدهلوى ( ١١٥٩هـ - ١٢٣٩هـ ) وبها مشه التعليقات الساطعة لعبد الرشيد السلفى ، اهتم بطبعها المكتبة السعيدية بباكستان ، الطبعة الاولى ( ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ) .                                | ١٣٠   |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                              |
|------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٣١  | عشرون حديثاً من صحيح البخارى (كتاب) ط/ ١٣٩٠ هـ .<br>عشرون حديثاً من صحيح مسلم (كتاب) ط/ ١٣٩١ هـ ..<br>عبد المحسن بن حمد العباد ، الناشر المؤلف ، بعناية<br>المطبعة السلفية بمصر .                                                       |
| ١٣٢  | عقود الجان فى مناقب الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان ،<br>محمد بن يوسف الصالحى الدمشقى (ت/ ٩٤٢ هـ) ،<br>عنى بنشره لجنة احياء المعارف لنعمانية بحيدرآباد الهند<br>طبع بمطبعة المعارف الشرقية بحيدرآباد الهند ،<br>(ط/ ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) . |
| ١٣٣  | عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الامام أبى حنيفة -<br>الزبيدي / محمد مرتضى ت/ ١٢٠٥ هـ ، جز'ان فى مجلدين ،<br>نشره وصححه (١٣٨٢ هـ) عبد الله هاشم يمانى ، مطبعة<br>الشبكشى بمصر .                                                       |
| ١٣٤  | علم المكتبات ، عبد الله أنيس الطباع (معاصر) ،<br>دار الكتاب اللبنانى (بيروت/ لبنان) ١٩٧٢ م .                                                                                                                                            |
| ١٣٥  | العلل ، على بن عبد الله بن جعفر السعدى المدينى<br>(ت/ ٢٣٤ هـ) ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمى ، نشره<br>المكتب الاسلامى ، طبعة (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) .                                                                                          |
| ١٣٦  | علم أصول الفقه ، عبد الوهاب خلاف<br>الطبعة (١٢) ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .<br>دار القلم للطباعة والنشر بالكويت .                                                                                                                                |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٣٧  | علوم الحديث ، ابن الصلاح أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ( ٥٧٧ - ٦٤٣ هـ ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه نور الدين عتر ، نشرته المكتبة العلمية بالمدينة المنورة الطبعة الثانية ايلول سنة ١٩٧٢ م .                                   |
| ١٣٨  | عن المعبود حاشية على سنن أبي داود ، العظيم آبادي / محمد أشرف ، أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، طبعة مصورة بمعرفة دار الكتاب العربي ببيروت / لبنان .                                                                                         |
| ١٣٩  | فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ثلاثة عشر جزءاً في ثلاثة عشر مجلداً ، حقق الأجزاء الثلاثة الأولى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة المطبعة السلفية بمصر ط / ١٣٨٠ هـ . |
| ١٤٠  | الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لأحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، نشره المؤلف نفسه ، مطبعة الإخوان المسلمين الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ .                                                                        |
| ١٤١  | فتح القدير ، الشوكاني ، أربعة أجزاء في أربعة مجلدات طبعة مصورة لدار الفكر ببيروت / لبنان ط / ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ                                                                                                                             |
| ١٤٢  | الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للجلال السيوطي ، يوسف بن اسماعيل النبهاني ( ت / ١٣٥٠ هـ ) ( ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات ) ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر شوال سنة ١٣٥٠ هـ .                                           |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                              |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٤٣  | فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي ، شمس الدين محمد<br>محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ٣ أجزاء في مجلد<br>واحد ، ضبط وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ،<br>الناشر : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، مطبعة العاصمة<br>بالقاهرة ، الطبعة الثانية (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) . |
| ١٤٤  | الفصل في الملل والاهواء والنحل ، ابن حزم الأندلسي<br>أربعة أجزاء في مجلد واحد ، وبهاشيه الملل والنحل<br>للشهرستاني - الناشر مكتبة الخانجي بمصر ، طبعة مصورة<br>عن طبعة ١٣٢١ هـ .                                                                                        |
| ١٤٥  | الفقه على المذاهب الأربعة ، عبدالرحمن الجزيري (توفي<br>بعد سنة ١٩٦٩ م) خمسة أجزاء في خمسة مجلدات ، نشرته<br>المكتبة التجارية الكبرى بمصر - الطبعة السادسة ( طبعة<br>مصورة توزيع دار احياء التراث العربي بيروت/لبنان ) عن<br>طبعة مطبعة الاستقامة بمصر .                 |
| ١٤٦  | الفقه على المذاهب الأربعة (قسم العبادات ) ، وزارة<br>الاعراف بمصر ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بمصر<br>ط/١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م . وله طبعة أخرى صدرت عن<br>مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٥ هـ - ١٩٦٦ م .                                                               |
| ١٤٧  | الشيخ عبدالوهاب خلاف من علماء الازهر ، الفقه على<br>المذاهب الأربعة ، نشرته وطبعته دار الشعب بمصر ( ١٣٨٠ هـ )<br>( ١٣٨٠ هـ ) وهو لقسم العبادات فقط .<br>والكتاب عبارة عن طبعة أخرى لطبعة وزارة الاوقاف .                                                                |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       | سلسل |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| فلسفة علم تصنيف الكتب ، د . خالد الحديدي<br>نشر وطبع مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ( ١٩٦٨ م ) .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  | ١٤٨  |
| فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( المنتخب من مخطوطات<br>الحديث ) ، الألباني / محمد ناصر الدين ، مطبوعات مجمع<br>اللغة العربية بدمشق ( ط / ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ) .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   | ١٤٩  |
| فهرس المخطوطات المصورة بمعهد احياء المخطوطات العربية<br>التابع لجامعة الدول العربية ، فؤاد سيد<br>دار الرياض للطبع والنشر - القاهرة ( ط / ١٩٥٤ م ) .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             | ١٥٠  |
| الفهرست ، ابن النديم / محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق<br>( أبو الفرج النديم ت / ٤٣٨ هـ ) ، المكتبة التجارية بمصر<br>مطبعة الاستقامة بالقاهرة .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | ١٥١  |
| فهرسة مارواه عن شيوعه من الدواوين المصنفة في ضروب<br>العلم وانواع المعارف ، ابن خير الأشبيلي / أبو بكر<br>محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي ( ٥٠٢ - ٥٧٥ هـ )<br>وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل محفوظ في<br>خزانة الاسكوريال الشيخ / فرنسشكه قداره زيددين ، وتلميذه<br>خليان ربارة طرغوة ، طبعة جديدة منقحة عن الاصل المطبوع<br>في مطبعة قوش بسرقسطة سنة ١٨٩٣ م ، صور هذه -<br>الطبعة ونشرها المكتب التجاري ببيروت / لبنان ، مكتبة<br>المنى ببغداد ، والخانجي بالقاهرة . | ١٥٢  |

## مراجع البحث

| مسلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                        |
|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٥٣   | الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، أبو الحسنات محمد عبد الحى<br>اللكئوى الهندى ، تصوير دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت<br>لبنان) عن طبعة سنة ١٣٢٤ هـ (لم يذكر مكان طباعتها) .                                                    |
| ١٥٤   | فيض القدير شرح الجامع الصغير ، الضاوى / عبد الرؤوف على<br>الحدادى (ت/ ١٠٣١ هـ) ، ستة أجزاء فى ستة مجلدات<br>نشر وطبع المكتبة التجارية بمصر ، الطبعة الاولى ١٣٥٦ هـ - ١٣٣٨ م                                                       |
| ١٥٥   | القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادى<br>الطبعة الرابعة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م فى ثلاثة مجلدات<br>نشرته المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة دار المأمون .                                                                           |
| ١٥٦   | قطر الولى ، الشوكانى ، تحقيق ابراهيم ابراهيم هلال<br>وقد عنون الكتاب باسم (ولاية الله والطريق اليها)<br>دار الكتب الحديثة بالقاهرة (مصر) .                                                                                        |
| ١٥٧   | قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، القاسمى / محمد<br>جمال الدين (١٢٨٣ هـ - ١٣٣٢ هـ) ، دار احياء الكتب<br>العربية عيسى البابى الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية (١٣٨٠<br>- ١٩٦١ م) .                                                  |
| ١٥٨   | القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد ، لابن حجر<br>وملحق به فى آخره ذيل القول المسدد لقاضى الملك محمد<br>صبغة الله المدراسى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية<br>بميدان آباد الدكن بالهند ، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ -<br>١٩٦٧ م) . |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                     | مسلسل |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| الكامل في التاريخ ، ابن الاثير ( ثمانية مجلدات )<br>دار صادر ودار بيروت/ لبنان للطباعة والنشر ، ( ط / ٣٨٥ )<br>٠ ( م ١٩٦٥ )                                                                                                                                    | ١٥٩   |
| كتب السنة - دراسة توثيقية ، د . رفعت فوزى عبد المطلب<br>الجزء الاول : الموطأ - صحيح البخارى - صحيح مسلم<br>الناشر : مكتبة الخانجي بمصر ط / ١٣٩٩ هـ - ٠ م ١٩٧٩                                                                                                  | ١٦٠   |
| كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوى / محمد على الفاروقى<br>ت / ١١٥٨ هـ ، آخر ما صدر من أجزاءه ٤ ، حققه د . لطفى<br>عبد البديع ، وترجم النصوص الفارسية د . عبد النعيم حسنين<br>صادر عن مؤسسة التأليف والترجمة والنشر بمصر / القاهرة .<br>( ط / ١٣٨٢ هـ - ٠ م ١٩٦٣ ) | ١٦١   |
| الكشاف عن أبواب مراجع تحفة الاشراف للمزى ، عبد الصمد<br>شرف الدين ، نشرته الدار القيمة بمباى بالهند ط / ١٣٨٦<br>٠ م ١٩٦٦                                                                                                                                       | ١٦٢   |
| كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجى خليفة /<br>مصطفى بن عبد الله ( كاتب حلبى ) ( ت / ١٠٦٧ هـ ) ( جز ١ )<br>في مجلدين ( صورة بالافست طبعتها ونشرتها مكتبة المثنى<br>ببغداد ( العراق ) وللكتاب ذيل في مجلدين وطحق باسم<br>هدية العارفين في مجلدين أيضا .    | ١٦٣   |
| كشف المغطى من المعانى والالفاظ الواقعة في الموطأ ، محمد<br>الطاهر بن عاشور ( ت / ١٢٨٦ هـ ) ، نشر الشركة التونسية للتوزيع<br>والشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ، ط / ١٩٧٦ م .                                                                             | ١٦٤   |



## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                   | سلسل |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| كشف المغطى في فضل الموطأ ، ابن عساكر / علي بن الحسن<br>ابن هبة الله بن عساكر (ابو القاسم) ت / ٥٧١ هـ .<br>نشره وطبعه مكتب نشر الثقافة الإسلامية ط / ١٣٧٣ هـ -<br>١٩٥٤ م .                                                                                                                    | ١٦٥  |
| الكفاية في علم الرواية ، الخطيب البغدادي<br>تقديم / محمد الحافظ التيجاني ، نشرته دار الكتب الحديثة<br>بمصر - الطبعة الاولى ١٩٧٢ م . مطبعة السعادة بمصر .                                                                                                                                     | ١٦٦  |
| كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٦ جزء ، علاء الدين<br>علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت / ٩٧٥ هـ<br>ضبطه وفسر فريبه بكري حياني و صححه ووضع فهرسه وفتاحه<br>صفوة السقا ، نشر وتوزيع مكتبة التراث الاسلامي ، الطبعة<br>الاولى (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) المطبعة العربية حلب / سوريا | ١٦٧  |
| لامع الدار على جامع البخاري ، الكنكوهي / أبو مسعود رشيد<br>أحمد - ت / ١٣٢٣ هـ ، ١٢ جزءا في اثني عشر مجلدا تقريبا<br>طبعة مصورة بمعرفة المكتبة الامدادية بمكة - مطبعة القادر<br>بكراتشي / باكستان ط - / ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .                                                                    | ١٦٨  |
| اللباب في تهذيب الأنساب ، ابن الاثير الجزري - ثلاثة<br>أجزاء في ثلاثة مجلدات ، طبعة مصورة لدار صادر - بيروت                                                                                                                                                                                  | ١٦٩  |
| الآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ، السيوطي<br>( جزآن في مجلد ) ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .                                                                                                                                                                                           | ١٧٠  |

## مراجع البحث

| مسلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                       |
|-------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٧١   | لسان العرب المحيط ، ابن منظور / محمد بن مكرم بن علي الانصارى الافريقى المصرى (ت/٧١١هـ) ، ثلاثة أجزاء فى ثلاثة مجلدات وجزء رابع للمصطلحات الفنية ، اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرشلى ، نشره دار لسان العرب/بيروت |
| ١٧٢   | لسان الميزان / ابن حجر العسقلانى ، سبعة أجزاء فى سبعة مجلدات ، طبعة مصورة بمعرفة مؤسسة الاعلمى للطبوعات ببيروت عام ١٣٢٩هـ عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد بالهند عام ١٣٢٩هـ .                      |
| ١٧٣   | المتركون الذين تفرد بهم ابن ماجه ، عبد الله مراد على الباكستانى ، رسالة ماجستير - شعبة الكتاب والسنة (١٣٩٣م) ١٩٧٣م) كلية الشريعة - جامعة الملك عبد العزيز .                                                      |
| ١٧٤   | المتركون والمجهولون ومروياتهم فى سنن أبى داود السجستانى محمد صبران أفندى الاندونيسى ، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م . من جامعة الملك عبد العزيز - كلية الشريعة بمكة المكرمة .                |
| ١٧٥   | المتركون ومروياتهم فى جامع الترمذى ، موسى سكر بوقسى رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير (١٣٩٤هـ) من شعبة الكتاب والسنة بكلية الشريعة بمكة جامعة الملك عبد العزيز .                                                  |
| ١٧٦   | المجتبى - انظر سنن النسائى                                                                                                                                                                                       |
| ١٧٧   | مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيئى / على بن أبى بكرت / ٧٠هـ عشرة أجزاء فى خمس مجلدات ، الناشر مكتبة القدسي بالقاهرة ط/١٣٥٢هـ .                                                                                  |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
|------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٧٨  | المحدث الفاصل بين الراوى والواعى ، الرامهرمزي / الحسن بن عبد الرحمن بن غلاد ( ٢٦٥ - ٣٦٠ هـ ) ، تحقيق د . محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الاولى بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م . صادرة عن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت                                                                                                               |
| ١٧٩  | مختار الصحاح ، محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى عنى بترتيبه محمود خاطر ( بك ) وضبطه الشيخ حمزة فتح الله ، الناشر : وزارة المعارف بمصر - المطبعة الاميرية بالقاهرة ، الطبعة السادسة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م .                                                                                                                         |
| ١٨٠  | مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة مايعتبر من حوادث الزمان ، اليافعى / أبو محمد عبد الله بن أسعد بن على اليمنى المكي ت / ٧٦٨ هـ ، أربعة . أجزاء فى أربعة مجلدات . طبعة ثانية صورتها مؤسسة الأعلمى للطبوعات بيروت / لبنان سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م من الطبعة الاولى بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن بالهند سنة ١٣٧٧ هـ . |
| ١٨١  | مسائل الامام أحمد - باشراف محمد رشيد رضا ، أبوداود سليمان بن الأشعث بن اسحق السجستاني الازدى الناشر محمد أمين دمج ( بيروت / لبنان ) الطبعة الثانية صورة عن / ط - ١٣٥٣ هـ .                                                                                                                                                        |
| ١٨٢  | المستدرك على الصحيحين ، الحاكم / أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابورى ( ٣٢١ - ٤٠٥ هـ ) أربعة أجزاء فى أربع مجلدات ، الناشر مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب / سوريا .                                                                                                                                                    |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٨٣  | المستقصى من علم الأصول ، الغزالي / أبو حامد محمد بن محمد<br>وبذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت لعبد العلي محمد بن<br>نظام الدين الانصاري ( جزآن في مجلدان ) ، طبعة<br>بالاؤفست صورتها دار صادر ( بيروت / لبنان ) عن الطبعة<br>الاولى بالمطبعة الاميرية ببولا ق مصر سنة ١٣٢٢ هـ .                                                                                                                   |
| ١٨٤  | مسند أحمد بن حنبل ، أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل - أبو<br>عبد الله الشيباني الوائلي ( ١٦٤ - ٢٤١ هـ ) ( ستة أجزاء في<br>ستة مجلدات ) ، وبها مشة : كنز العمال في سنن الأ قوال<br>والأفعال لعلي بن حسام الدين المشهور بالمتقي الهندي<br>ت / ٩٧٥ هـ ، ( المكتب الاسلامي - دار صادر بيروت / لبنان<br>ولم يذكر الناشر تاريخ هذه الطبعة وهي صورة عن الطبعة<br>الصادرة عن المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ هـ . |
| ١٨٥  | مسند أبي عوانة ، أبو عوانة / يعقوب بن اسحق الاسفراييني<br>( ت / ٣١٦ هـ ) ( خمسة أجزاء في خمسة مجلدات ) ،<br>مطبعة حيدر آباد الدكن بالهند .<br>الطبعة ولالي ( ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ) .                                                                                                                                                                                                                     |
| ١٨٦  | مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أبو بكر أحمد بن علي<br>ابن سعيد الاموي المروزي ( ٢٠٢ - ٢٩٢ هـ ) ،<br>حققه وعلق عليه وخرج احاديثه شعيب الأرناؤوط<br>الناشر : المكتب الاسلامي / دمشق - سوريا .<br>الطبعة الثانية ( ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ) .                                                                                                                                                              |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                           |
|------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٨٧  | مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ( الجزء العاشر )<br>يعقوب بن شيبه بن الصلت السدوسي أبو يوسف (ت/٢٦٧هـ)<br>تحقيق سامي حداد ، طبع في بيروت/لبنان ١٩٤٠م .                                               |
| ١٨٨  | مسند الحميدي ، الحميدي /ابوبكر عبد الله بن الزبير<br>(ت/٢١٩هـ) ( جزءان في مجلدين ) ، تحقيق<br>حبيب الرحمن الأعظمي ، نشره المجلس العلمي بباكستان<br>( كراتشي ) الطبعة الاولى ( ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م ) .     |
| ١٨٩  | مسند زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<br>مشغورات دار مكتبة دار الحياة بيروت/لبنان ط ١٩٦٦م                                                                                                     |
| ١٩٠  | مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو أمية محمد ابن<br>ابراهيم الطرسوسي (ت/٢٧٤هـ) ، تحقيق أحمد راتب<br>عروش ، الناشر دار النفائس بيروت/لبنان .<br>الطبعة الثانية ( ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ) .                 |
| ١٩١  | مشارك الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية<br>المنصاني ، مطبوع مع شرح له لابن الملك /مزالدين<br>عبد اللطيف عبدالعزيز (ت/٢٩٧هـ) قام بطبعه حافظ<br>محمد بدار الطباعة العامة بأنقره (سنة ١٣٢٨هـ) . |
| ١٩٢  | مشكاة المصابيح ، الخطيب التبريزي /محمد بن عبد الله<br>توفي بعد ٧٣٧هـ ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني<br>ثلاثة اجزاء في ثلاثة مجلدات ، الناشر المكتب الاسلامي<br>بيروت/لبنان ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .      |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                              |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٩٣  | المصباح المنير في فريب الشرح الكبير للرافعي ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ، طبع سنة ١٣٠٥ هـ ( الطبعة الاولى ) بالمطبعة الخيرية بمصر ( جزاء في مجلد )                                                                    |
| ١٩٤  | المطالب العالية بزوائد الصانيد الثمانية ، ابن حجر العسقلاني ، أربعة . أجزاء في أربعة مجلدات ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ونشرته وزارة الاوقاف بالكويت صورة لمكتبة دار الكتب العلمية بيروت/لبنان .                        |
| ١٩٥  | المعجم الصغير ، الطبراني / أبو القاسم سليمان بن احمد ابن أيوب ت/ ٣٦٠ هـ ، صححه وراجعته عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة مطبعة المعرفة ح ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .                               |
| ١٩٦  | المعجم الكبير ، الطبراني ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، بمساعدة لجنة احياء التراث الاسلامي (وزارة الاوقاف بالعراق) ، مطبعة الدار العربية ببغداد الطبعة الاولى للجزء الاول ١٣٩٧ هـ صدر منه اثنا عشر جزءا . |
| ١٩٧  | معجم المؤلفين - تراجم مصنفى الكتب العربية ، عمر رضا كحالة ، نشرته مكتبة الشئى ودار احياء التراث العربى ببيروت ، مقدمة المؤلف محررة فى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م                                                                  |
| ١٩٨  | المعجم المشهور للالفاظ الحديث النبوى الشريف (سبعة أجزاء فى سبعة مجلدات) اشرف على اصداره لفيف من المستشرقين ونشره د . ونسبك ح ١ فى ١٩٣٦ م ،                                                                              |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                             | مسلسل |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| ح ٧ في ١٩٦٣ م                                                                                                                                                                                                          |       |
| المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر دار ومطابع الشعب بدون تاريخ                                                                                                                        | ١٩٩   |
| المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية - جزآن في مجلدين ، أخرجه ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وآخرون - المكتبة العلمية / طهران .                                                                                          | ٢٠٠   |
| معرفة علوم الحديث ، الامام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت/٤٠٥ هـ) ، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) وكذلك طبعة المكتب التجاري بيروت/ لبنان ) . | ٢٠١   |
| معرفة السنن والآثار ( الجزء الاول ) ، البيهقي تحقيق السيد احمد صقر ، صادر عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمصر ، طبعة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) .                                                                           | ٢٠٢   |
| المغنى في ضبط اسماء الرجال ، محمد طاهر بن علي الفتني الهندي (ت/٩٨٦ هـ) ، الناشر دار الكتاب العربي بيروت/ لبنان ، طبعة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .                                                                               | ٢٠٣   |
| مفاتيح العلوم ، الخوارزمي الكاتب/ محمد بن أحمد ت/٣٨٧ هـ ، غنى بتصحيحه ونشره للمرة الاولى عام ١٣٤٢ هـ ادارة الطباعة المنيرية بالقاهرة طبعة الشرق بالقاهرة .                                                             | ٢٠٤   |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                      | مسلسل |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| <p>مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم<br/>(مجلدان) ، طاش كبرى زاده (احمد بن مصطفى)<br/>ت/٩٦٨هـ ، مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب<br/>أبو النور ، دار الكتب الحديثة بمصر ، مطبعة الاستقلال<br/>بمصر .</p>        | ٢٠٥   |
| <p>مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث ، محمد عبد العزيز<br/>الخولي ، الناشر المكتبة التجارية بمصر ، الطبعة الثانية<br/>بالمطبعة العربية بمصر (١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م) .</p>                                                               | ٢٠٦   |
| <p>مفتاح كنوز السنة ، د . أ . م . فنسك<br/>ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر سهيل أكادمي -<br/>لاهور باكستان ح ١٣٩١هـ ، ( طبعة مصورة ) .</p>                                                                                  | ٢٠٧   |
| <p>مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح للبليقي ، ابن<br/>الصلاح ، تحقيق د . عائشة عبد الرحمن / مطبعة دار<br/>الكتب ح ١٩٧٤م . ( القاهرة ) .</p>                                                                                     | ٢٠٨   |
| <p>مقدمة موطأ الامام مالك ، السيد محمد بن علي السنوسي<br/>الادريسي ( ١٢٠٢ - ١٢٧٦هـ ) ، طبع باذن من<br/>حفيد المؤلف السيد محمد ادريس المهدي السنوسي ملك<br/>ليبيا ( ط - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ) .</p>                                   | ٢٠٩   |
| <p>المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي لنور الدين<br/>الهيثمي ( ت / ٨٠٧هـ ) ، الشريف نايف بن هاشم الدعيس<br/>تحقيق ودراسة ( درجة دكتوراه ) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .<br/>الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة / قسم الدراسات العليا</p> | ٢١٠   |



## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                     |
|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢١١  | مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة ، الموفق بن أحمد المكي<br>(أبوالمؤيد) ت/٥٦٨ هـ ( جز'ان في مجلد واحد ) ،<br>وبها مشه مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة للكردي محمد<br>ابن محمد بن شهاب المعروف بابن البراز (ت/٨٢٧ هـ)<br>الطبعة الاولى سنة ١٣٢١ هـ ، مطبعة حيدرآباد الدكن<br>بالهند . |
| ٢١٢  | مناقب الامام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن<br>الحسن ، الذهبي ، غنى بتحقيقه والتعليق عليه محمد<br>زاهد الكوثري ، وأبو الوفا الأفشاني ، نشرته لجنة احياء<br>المعارف النعمانية ، طبع بدار الكتاب العربي بصر .                                                               |
| ٢١٣  | مناقب الامام احمد بن حنبل - ابن الجوزي<br>منشورات دار الآفاق الجديدة/بيروت/لبنان<br>الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .                                                                                                                                                           |
| ٢١٤  | مناقب الشافعي ، أبو بكر / أحمد بن الحسين البهقي<br>(جز'ان في مجلدين ) ، تحقيق السيد أحمد صقر<br>مكتبة دار التراث بالقاهرة/مصر ، الطبعة ولالي ١٣٩١ هـ<br>١٩٧١ م . ، دار النصر للطباعة بصر .                                                                                     |
| ٢١٥  | المنتخب من السنة ثلاثة عشر جز'ا في ثلاثة عشر مجلدا<br>المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بصر<br>(ط/ ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ) .                                                                                                                                                           |

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                               | مسلسل |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| المنتقى من أحاديث الأحكام ( مجلد واحد ) ، ابن تيمية<br>عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم مجد الدين<br>أبو البركات ( ت / ٦٥٢ هـ )<br>المطبعة السلفية بمصر - ( لم يذكر تاريخ الطبعة )                                                                                                                                   | ٢١٦   |
| المنتقى شرح موطأ امام دار الهجرة ، الباجي / القاضي<br>أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الاندلسي ( من<br>علماء المالكية ٤٠٣ هـ - ٤٩٤ هـ ) ( سبعة أجزاء في<br>سبعة مجلدات ) ، طبع على نفقة سلطان المغرب -<br>عبد الحفيظ بن السلطان الحسن بتوكيل الحاج محمد بن<br>الفياس بمصر ، الطبعة الأولى ( ١٣٣١ هـ ) .                  | ٢١٧   |
| المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله<br>عليه وسلم ( وسهامه تيسير الفتاح الورد في تخريج<br>المنتقى لابن الجارود ) ، ابن الجارود / محمد عبد الله<br>بن علي بن الجارود النيسابوري ( ت / ٣٠٧ هـ ) ، للسيد<br>عبد الله هاشم اليماني المدني بالمدينة المنورة ونشره<br>مطبعة الفجالة بمصر ( طبعة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ) . | ٢١٨   |
| منهج ذوي النظر شرح منظومة علم الاثر للسيوطي / الترمذي<br>محمد محفوظ بن عبد الله ، الناشر : مكتبة ومطبعة مصطفى<br>الباي الحلبي بمصر / القاهرة ط ١٣٧٤ هـ .                                                                                                                                                                 | ٢١٩   |
| منهج النقد في علم الحديث ، د . نور الدين عتر ( معاصر )<br>نشرته دار الفكر ( بيروت / لبنان ) ، المطبعة<br>العلمية تاريخ التقديم لمؤلفه<br>في ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .                                                                                                                                                           | ٢٢٠   |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                          | مسلسل |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ، محمود خطاب السبكي (ت/١٣٥٢هـ) ، خمسة أجزاء في خمسة مجلدات وتكملته فتح الملك المعبود لابن المؤلف أمين محمود خطاب جزآن في مجلدين مع مفتاح في جزء واحد (المفهرس من وضع ابن بيومي) ، الناشر المكتبة الإسلامية الإسلامية بالرياض ( طبعة مصورة ) . | ٢٢١   |
| موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، د. أكرم نزيه العمري ، ساعد على نشره جامعة بغداد - دار القلم بدمشق وبيروت ، مطبعة محمد هاشم الكتيبي ، ط/١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .                                                                                                                      | ٢٢٢   |
| الموافقات في أصول الأحكام ، الشاطبي / أبو اسحق إبراهيم بن موسى الخرناطي (ت/٧٩٠هـ) (أربعة أجزاء في مجلدين) طبعة مصورة ، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت/لبنان) .                                                                                                                     | ٢٢٣   |
| المواهب اللدنية (حاشية) على الشمايل ، إبراهيم بن محمد البيجوري (ت/١٢٧٦هـ) (يعني كتاب الشمايل للترمذي) ، الناشر والطابع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة الثالثة ، (٢٣٧٥هـ - ١٩٥٦م) .                                                                     | ٢٢٤   |
| موجز التصنيف العشري ، ملفل ديوي ترجمه معدلا للمكتبات العربية ، د. محمود الشنيطي ود. أحمد كاشش ، الطبعة الثانية ١٩٧٠م . دار المعرفة بمصر/القاهرة .                                                                                                                                   | ٢٢٥   |

## مراجع البحث

| مسلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
|-------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٢٦   | الموسوعة الثقافية بإشراف دكتور حسين سعيد ، نشرته<br>مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ( القاهرة - نيويورك )<br>مطابع دار الشعب بالقاهرة ، بدون تاريخ طبعه .                                                                                                                                                                      |
| ٢٢٧   | الموسوعة العربية الميسرة ، دار القلم بمصر ، ومؤسسة<br>فرانكلين للطباعة والنشر بإشراف محمد شفيق غربال ،<br>الدار القومية للطباعة والنشر (سنة ١٩٦٥ م) .                                                                                                                                                                        |
| ٢٢٨   | الموضوعات ، ابن الجوزي ، ثلاثة أجزاء في مجلدين<br>تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر المكتبة السلفية<br>بالمدينة المنورة ، الطبعة الاولى ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م<br>مطبعة المجد بالقاهرة .                                                                                                                                        |
| ٢٢٩   | الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي ، مالك بن أنس<br>الأصبجي ( ٩٠٣ هـ - ١٧٩ هـ ) ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه<br>وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الشعب (سلسلة<br>كتاب الشعب ) بمصر ، لم يذكر على هذه الطبعة تاريخ<br>الطبع ، وله طبعة أخرى اعداد احمد راتب عرموش ،<br>نشرته دار النفائس / بيروت - لبنان ( ط / ١٣٩٧ - ١٩٧٧ م ) |
| ٢٣٠   | الموطأ رواية محمد بن الحسن الشيباني ،<br>، تعليق وتحقيق عبد الوهاب<br>عبد اللطيف ، الناشر : المجلس الاعلى للشئون الاسلامية<br>لجنة احياء التراث الاسلامي - مصر ( ط / ١٣٨٧ هـ -<br>١٩٦٧ م ) ، الطبعة الثانية طبعته مؤسسة دار التحرير<br>للطبع والنشر بالقاهرة .                                                               |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع —                                                                                                                                                                                                                                                                      |
|------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٣١  | ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الذهبي<br>أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، تحقيق على البجاوي<br>الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت/لبنان<br>ط / ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .                                                                                                               |
| ٢٣٢  | النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ابن تغرى بردى<br>جمال الدين أبوالمحسن يوسف بن تغرى . . الأتابكي<br>(ت/٨٧٤ هـ) ثلاثة عشر جزءا في ثلاثة عشر مجلدا ،<br>المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة بمصر (١٣٨٣ هـ -<br>١٩٦٣ م) مطبعة كوستا توماس بمصر ، طبعة مصورة عن<br>طبعة دار الكتب . |
| ٢٣٣  | نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ،<br>ابن حجر العسقلاني ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة<br>دار مصر للطباعة (١٩٧٥ م) .                                                                                                                                              |
| ٢٣٤  | نصب الراية لأحاديث الهداية ، وبهاشه بغية الأملعي<br>في تخريج الزيلعي ، الزيلعي / جمال الدين أبو محمد<br>عبد الله بن يوسف الحنفى الزيلعي (ت/٧٦٢ هـ) ،<br>نشره المجلس العلمى ( كجرات الهند ) ، الطبعة<br>الثانية ١٣٩٣ هـ - المكتب الاسلامى / بيروت / أربع مجلدات                    |
| ٢٣٥  | النكت على ابن الصلاح ، ابن حجر (مجلدان )<br>تحقيق ودراسة الربيع بن هادى عمير (رسالة دكتوراه )<br>سنة ١٤٠٠ هـ ، جامعة الملك عبد العزيز - كلية الشريعة<br>قسم الدراسات العليا - فرع الكتاب والسنة .                                                                                 |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 | سلسل |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| النهاية في غريب الحديث والاثار ، ابن الاثير الجزري<br>خصصة أجزاء في خمسة مجلدات ، تحقيق محمود الطناحي<br>نشرته المكتبة الاسلامية بالرياض ، طبعة مصورة بمعرفة<br>دار احياء التراث العربي بيروت/لبنان .                                                                                                                      | ٢٣٦  |
| نيل الأوطار من أحاديث سيد الاخير شرح منتقى<br>الأخبار ، الشوكاني ، تسعة أجزاء في أربعة مجلدات<br>طبعة مصورة بمعرفة دار الجيل ط/١٩٧٣ م .                                                                                                                                                                                    | ٢٣٧  |
| هدى الساري مقدمة فتح الباري ، ابن حجر الحسقلاني<br>المكتبة السلفية بصر .                                                                                                                                                                                                                                                   | ٢٣٨  |
| الوضع في الحديث ، د . عمر بن حسن عثمان فلاته ،<br>ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات نشره المؤلف بعناية<br>مكتبة الغزالي بدمشق ، ومؤسسة مناهل العرفان بيروت<br>لبنان ط/ ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .                                                                                                                                        | ٢٣٩  |
| المراجع العلمية وغيرها لمباحث الحاسب الالكروني من<br>نشرات وتقارير وابحاث وتجارب وكتب وقوائم :<br>"الكمبيوتر واستعماله في خدمة السنة النبوية " د . محمد<br>مصطفى الأمظمي ، تقرير مرفق به تجربة على الحاسب قام بها<br>د . الأعظمي بنفسه والتقارير محرر عام في رمضان ١٣٩٩ هـ<br>ووارد للجامعة الاسلامية عام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ . | ٢٤٠  |

## مراجع البحث

| اسم المرجع                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   | مسلسل      |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| <p>تجربة علمية أجريت بحضورى فى :</p> <p>" معهد أبحاث وتاريخ النصوص بباريس "</p> <p>يوم ٢ مايو عام ١٩٧٩م ، وتقع هذه التجربة</p> <p>فى ٥١ صفحة كانت فى الأصل عبارة عن ورقة</p> <p>واحدة طولها عدة أمتار.</p> <p>نشرة علمية بعنوان :</p> <p>THE TREATMENT BY COMPUTER OF MEDIEVAL</p> <p>ARABIC BIOGRAPHICAL.</p> <p>DATA: AN INTRODUCTION &amp; GUIDE TO</p> <p>THE ONOMASTICON ARABICUM.</p> <p>صادرة عن معهد أبحاث وتاريخ النصوص بباريس.</p> | <p>٢٤١</p> |
| <p>تقرير عن : " مشروع لجمع السنة وتصنيفها بواسطة</p> <p>الحاسب " ، د . عبد العظيم الديب .</p> <p>مقدم للمؤتمر العالمى للسيرة والسنة النبوية الذى</p> <p>عقد بقطر فى شهر المحرم ١٤٠٠ هـ .</p>                                                                                                                                                                                                                                                 | <p>٢٤٢</p> |
| <p>تقرير محرر عام ١٣٩٥ هـ من وضع المهندس -</p> <p>الالكترونى شكرى جحا وموضوعة :</p> <p>" كيفية استخدام الحاسب الالكترونى فى حقل</p> <p>الحديث النبوى الشريف " والتقرير وارد -</p> <p>للجامعة عام ١٣٩٨ هـ</p>                                                                                                                                                                                                                                 | <p>٢٤٤</p> |

## مراجع البحث

| سلسل | اسم المرجع                                                                                                                                                                    |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٤٥  | بحث بعنوان : " المنهج العلمى فى تدوين السنة النبوية<br>النبوية المطهرة " ، د . حسن عيسى عبد الظاهر .<br>مؤتمر قطر السابق .                                                    |
| ٢٤٦  | الحاسب الالىكترونى - اجياله ، صناعته ، تطبيقاته<br>أحمد مصطفى الحداد ، بإشراف الهيئة المصرية العامة<br>للكتاب بالقاهرة ( ط ١٩٧٤م ) .                                          |
| ٢٤٧  | مقدمة الى علم الكمبيوتر ، مهندس عبد الرحيم حيلة<br>الناشر الهيئة العامة للكتاب - القاهرة بيروت ( ١٩٧٣م )                                                                      |
| ٢٤٨  | الأجهزة الحاسبة ، ولهم ر. كورليس<br>ترجمة بدران محمد بدران - الناشر للجامعة الامريكية<br>بالقاهرة ( ط ١٩٧٢م ) .                                                               |
| ٢٤٩  | المبادئ الاساسية فى الحاسبات الالىكترونية ، السيد<br>محمد السيد ، دار المعارف بمصر ( ١٩٧٠م ) .                                                                                |
| ٢٥٠  | الحاسبة الالىكترونية والتنمية ، د . حافظ قبيسى<br>الناشر معهد الانماء العربى بلبيسا - فرع لبنان<br>طبع بيروت ١٩٧٨م .                                                          |
| ٢٥١  | ثورة المعلومات لاستخدام الحاسبات الالىكترونية فى اختزان<br>المعلومات واسترجاعها / آلن كيت - ترجمة د . حشمت<br>قاسم ، وشوقى سالم ، نشره وكالة المطبوعات بالكويت ط /<br>١٩٧٩م . |



| اسم المرجع                                                                                                                                                                 | مجلد |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| <p>القاموس المعاصر ( انجليزى / عربى ) ، الياس انطون<br/> الياس ، النشار : اد وار الياس بمصر<br/> ( ط / ١٩ - ١٩٧٤ م )</p>                                                   | ٢٥٢  |
| <p>قاموس انجليزى تأليف :<br/> A.S. HORNBY وآخرين<br/> THE ADVANCED LEARNER'S DICTIONARY OF<br/> CURRENT ENGLISH.<br/> مطبعة جامعة اكسفورد بلندن (الطبعة الثانية ١٩٦٧م)</p> | ٢٥٣  |
| <p>مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة<br/> العدد ٤٥ عام ١٤٠٠ هـ.</p>                                                                                                  | ٢٥٤  |

## فهرس المواضع

| الصفحة | الموضوع                                                                                           |
|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أ -    | مقدمة لهذا القسم من الرسالة .                                                                     |
|        | الباب الثالث : كتب الرواية الحديثية المعتمدة عند<br>----- المذاهب الققهية الأربعة .               |
| ١      | الفصل الأول :<br>----- الامام مالك بن أنس                                                         |
| ٢      | أولا : ترجمته : أ - اسمه ونسبه . ب - طبقتة .<br>----- ج - مكانته العلمية وامامته في الحديث والفقه |
| ٤      | ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند مالك :                                                         |
| ٥      | ----- أ - هل لمالك رحلات علمية ، لماذا لم يرتحل<br>مالك في طلب العلم .                            |
| ٧      | ب - أهم شيوخ مالك . ج - المحصول العلمي                                                            |
| ١٠     | ج - المحصول العلمي لمالك من الروايات الحديثية .                                                   |
|        | د - تلاميذ مالك ومن رروا عنه .                                                                    |
|        | القسم الثاني : ( الموطأ )                                                                         |
| ١٣     | ----- المبحث الاول : أ - تعريفه اصطلاحا .                                                         |
|        | ب - ما ذكر من سبب تصنيف الموطأ .                                                                  |
| ١٤     | المبحث الثاني : مكانة الموطأ بين كتب الحديث .                                                     |
| ٢١     | المبحث الثالث : محتويات الموطأ : أ - أقسامها .                                                    |
| ٢٢     | القسم الأول : المرفوع .                                                                           |
| ٢٣     | القسم الثاني : الموقوف .                                                                          |
|        | القسم الثالث : المقطوع .                                                                          |
| ٢٤     | القسم الرابع : أقوال مالك .                                                                       |
|        | ب - اشتغال الموطأ على الجملة العظمى من أحاديث<br>الأحكام .                                        |
| ٢٦     | ج - لماذا قلت أحاديث الموطأ .                                                                     |

## فهرس المواضيع

| المواضيع                                                                                                                             | الصفحة |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| د - عدة نصوص الموطأ .                                                                                                                | ٢٨     |
| المبحث الرابع                                                                                                                        |        |
| أشهر روايات الموطأ :                                                                                                                 | ٣١     |
| ١ - رواية يحيى بن يحيى الليثى الأندلسى .                                                                                             |        |
| ٢ - رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي .                                                                                                | ٣٣     |
| ٣ - رواية أبى مصعب بن أبى بكر القرشى .                                                                                               |        |
| ٤ - رواية عبد الرحمن بن مهدى العنبرى .                                                                                               | ٣٤     |
| ٥ - رواية عبد الله بن يوسف التنيسى .                                                                                                 |        |
| ٦ - رواية يحيى بن يحيى النيسابورى .                                                                                                  |        |
| ٧ - رواية قتيبة بن سعيد البلخى .                                                                                                     | ٣٥     |
| ٨ - رواية محمد بن الحسن الشيبانى .                                                                                                   |        |
| المبحث الخامس                                                                                                                        |        |
| أشهر شروح الموطأ : ١ - الاستذكار لمذاهب فقهاء<br>الأصهار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ .                                          | ٣٦     |
| ٢ - التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والاسانيد لابن<br>صهد البرأىضا .                                                                |        |
| المبحث السادس                                                                                                                        |        |
| أثر الموطأ فى كتب الرواية الحديثية                                                                                                   | ٣٨     |
| المبحث السابع                                                                                                                        |        |
| أبرز مزايا الموطأ التى يمكن الافادة منها فى بناء الموسوعة<br>أولا : علو اسناد أحاديثه واشتماله على جملة كبيرة من<br>— أصح الاسانيد . | ٤٢     |
| ثانيا : الموطأ مصدر من أقوى مصادر الأحكام الاجتهادية<br>—                                                                            | ٤٤     |

## فهرس المواضع

| الصفحة | الموضوع                                                                                 |
|--------|-----------------------------------------------------------------------------------------|
|        | ( الفصل الثمانى )                                                                       |
| ٤٦     | مباحث كتب مرويات أبى حنيفة                                                              |
| ٤٧     | القسم الأول : الامام أبو حنيفة :<br>----- أولا : ترجمته :                               |
| ٤٨     | أ - اسمه ونسبه . ب - طبقتيه .<br>ج - مكانة أبى حنيفة العلمية وامامته فى الفقه .         |
| ٤٩     | ثانيا : الحصيلة الموسوعة لعلمه :<br>أ - رحلاته العلمية .                                |
| ٥٠     | ب - بعض المشاهير من شيوخه .                                                             |
| ٥٢     | ج - القول فى مرويات أبى حنيفة .                                                         |
| ٥٧     | د - تلاميذ أبى حنيفة .                                                                  |
| ٥٨     | القسم الثانى : كتب مرويات أبى حنيفة :<br>----- أولا : هل صنف أبو حنيفة كتابا فى مروياته |
| ٦٣     | ثانيا : الكتب المؤلفة لجمع مرويات أبى حنيفة أولتايبدها                                  |
| ٦٤     | الكتاب الأول : كتاب الآثار لأبى يوسف .<br>محتويات الكتاب وعدة نصوصه .                   |
| ٦٦     | الرواية المتداولة لهذا الكتاب - تنبيه على رواية كتاب<br>الآثار لأبى يوسف .              |
| ٦٧     | الطبعة المتداولة للكتاب .                                                               |
|        | الكتاب الثانى : كتاب الآثار ( أيضا ) لمحمد بن الحسن<br>الشيبانى .                       |
| ٦٨     | محتويات كتاب الآثار لمحمد بن الحسن .                                                    |
| ٧٠     | محمد بن الحسن يسجل فى كتابه ما خالف فيه أبى حنيفة .                                     |
| ٧١     | رواية كتاب الآثار لمحمد بن الحسن .                                                      |
| ٧٢     | من طبقات الكتاب .                                                                       |

## فهرس المواضيع

| الصفحة | الموضوع                                                                 |
|--------|-------------------------------------------------------------------------|
| ٧٣     | الكتاب الثالث : جامع المسانيد<br>لأبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي    |
| ٧٤     | سبب تصنيف الخوارزمي لجامع المسانيد<br>ترجمة موجزة لأصحاب هذه المسانيد . |
|        | ١ - حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت .                                 |
|        | ٢ - أبو يوسف / يعقوب بن ابراهيم .                                       |
|        | ٣ - محمد بن الحسن الشيباني .                                            |
| ٧٥     | ٤ - الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي .                                      |
| ٧٦     | ٥ - محمد بن خالد الوهبي الكندي .                                        |
| ٧٧     | ٦ - عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي .                             |
| ٧٨     | ٧ - عمر بن الحسن الأشناني .                                             |
|        | ٨ - عبد الله بن محمد بن يعقوب .                                         |
| ٧٩     | ٩ - ابن عدي ( ابن القطان ) .                                            |
|        | ١٠ - محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى .                                   |
|        | ١١ - طلحة بن محمد بن جعفر .                                             |
| ٨٠     | ١٢ - أبو نعيم الحافظ الكبير الأصبهاني .                                 |
|        | ١٣ - الحسين بن محمد بن خسرو .                                           |
| ٨١     | ١٤ - محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله                             |
|        | تعليق على محتويات جامع المسانيد للخوارزمي                               |
|        | وفيه ثلاث كلمات الكلمة الأولى : وصف موجز لهذه                           |
|        | المحتويات .                                                             |
| ٨٤     | الكلمة الثانية : في بعض مذكره الخوارزمي من مناقب أبي                    |
|        | حنيفة .                                                                 |
| ٨٩     | الكلمة الثالثة : أبو حنيفة بين مؤيديه وخصومه .                          |
| ٩٠     | الكتاب الرابع من كتب مرويات أبي حنيفة وهو كتاب : مسند                   |
|        | أبي حنيفة .                                                             |

## فهرس المواضع

| الصفحة | الموضوع                                                                                                                                          |
|--------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٩١     | الكتاب الخامس : وهو من الكتب المؤلفة لتأييد مرويات أبي حنيفة وأقواله : وهو كتاب " عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الامام أبي حنيفة " للزبيدي . |
| ٩٢     | الكتاب السادس : شرح معاني الآثار للطحاوي                                                                                                         |
| ٩٣     | المكانة العلمية للامام الطحاوي في الفقه والحديث                                                                                                  |
| ٩٤     | القيمة العلمية لهذا الكتاب                                                                                                                       |
| ٩٦     | الكتاب السابع : " نصب الراية لأحاديث الهداية " للزيلعي ، القيمة العلمية لهذا الكتاب .                                                            |
| ٩٩     | أهم مزايا كتب مرويات أبي حنيفة التي يمكن الاستفادة منها في بناء الموسوعة .                                                                       |
| ١٠١    | ( الفصل الثالث )                                                                                                                                 |
| ١٠٢    | مباحث كتب مرويات الامام الشافعي                                                                                                                  |
| ١٠٣    | القسم الأول : الامام الشافعي                                                                                                                     |
| ١٠٥    | أ - أولاً : ترجمته : أ - اسمه ونسبه .                                                                                                            |
| ١٠٧    | ب - طبقته .                                                                                                                                      |
| ١٠٩    | ج - مكانته العلمية وامامته في الفقه .                                                                                                            |
| ١١٠    | ثانياً : التدوين الموسوعي عند الشافعي :                                                                                                          |
| ١١٤    | أ - رحلاته العلمية .                                                                                                                             |
| ١١٧    | ب - المشاهير من شيوخ الشافعي .                                                                                                                   |
| ١١٨    | ج - الحصيلة الموسوعية لعلم الشافعي .                                                                                                             |
| ١١٩    | د - الشافعي يقرر مبدأ التخصص .                                                                                                                   |
| ١٢٠    | هـ - أشهر أصحاب الشافعي وتلاميذه الذين حفظوا عنه العلم .                                                                                         |
| ١٢١    | القسم الثاني : كتب مرويات الشافعي :                                                                                                              |

## فهرس المواضع

| المواضيع                                                              | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------------|--------|
| الكتاب الأول : " مسند الامام الشافعى "                                |        |
| وفيه ثلاثة مطالب : المطلب الأول :                                     |        |
| أ - هذا المسند ليس من تصنيف الشافعى ولم يستوعب أحاديثه .              |        |
| ب - القول فى جامع احاديث مسند الشافعى ومؤلفه                          | ١١٨    |
| المطلب الثانى : محتويات المسند :                                      | ١٢٠    |
| أ - طريقة ترتيبه .                                                    |        |
| ب - أقسام محتويات المسند من حيث قائلها .                              | ١٢١    |
| ج - عدة نصوص المسند .                                                 | ١٢٢    |
| المطلب الثالث : أهم ما ألف حول المسند كتابان :                        | ١٢٣    |
| الأول ( ترتيب مسند الشافعى لمحمد عابد السندى )                        |        |
| والثانى : ( بدائع المن فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن للساعاتى ) . | ١٢٤    |
| من طبعات المسند على وضعه الاصلى دون ترتيب .                           | ١٢٥    |
| الكتاب الثانى لمرويات الشافعى : " سنن الشافعى "                       | ١٢٦    |
| وفيه مطلبان : الأول : الشافعى هو مؤلف هذه                             |        |
| السنن ، والثانى : كلمة موجزة فى :                                     | ١٢٨    |
| أ - محتويات سنن الشافعى .                                             |        |
| ب - روايات سنن الشافعى .                                              | ١٢٩    |
| ج - طبعات سنن الشافعى .                                               | ١٣٠    |
| الكتاب الثالث : " معرفة السنن والآثار " للبيهقى وفيه                  |        |
| مطالب : الأول : أثر البيهقى فى خدمة المذهب                            |        |
| الشافعى .                                                             |        |
| الثانى : منهج البيهقى فى " معرفة السنن والآثار "                      | ١٣١    |
| الثالث : وجوب تكملة تحقيق مخطوطه " معرفة السنن والآثار " .            | ١٣٢    |

## فهرس المواضيع

| الصفحة | الموضوع                                                                   |
|--------|---------------------------------------------------------------------------|
| ١٣٤    | أهم مزايا كتب مرويات الشافعى التى يمكن الافادة منها<br>فى بناء موسوعتنا : |
|        | الفائدة الأولى : جملة كبيرة من أجود احاديث<br>الاحكام الفقهية .           |
| ١٣٥    | الفائدة الثانية : مادة نقدية حديثية ممتازة .                              |
| ١٣٦    | الفصل الرابع : مباحث مسند أحمد                                            |
| ١٣٧    | القسم الأول : الامام أحمد بن حنبل<br>أولا : ترجمته :-                     |
|        | أ - اسمه ونسبه . ب - طريقته .                                             |
| ١٣٨    | ب - مكانته العلمية وامامته فى الحديث .                                    |
| ١٣٩    | ثانيا : التدوين الموسوعى للسنة عند أحمد :                                 |
|        | أ - رحلاته العلمية .                                                      |
| ١٤٠    | ب - بعض المشاهير من شيوخ أحمد .                                           |
| ١٤١    | ج - الحصيله الموسوعية من الروايات الحديثية عند<br>الامام أحمد .           |
| ١٤٣    | د - بعض المشاهير من تلاميذ أحمد .                                         |
| ١٤٥    | القسم الثانى : مسند الامام أحمد :                                         |
|        | المبحث الأول : أ - تعريف المسند .                                         |
| ١٤٧    | ب - مقصد الامام احمد من تصنيف مسنده .                                     |
|        | المبحث الثانى : مكانة مسند احمد بين أصول كتب السنة .                      |
| ١٤٨    | ملخص ما انتقضى على المسند والاجابه عليه .                                 |
| ١٤٩    | الاجابة على هذه الأقوال :                                                 |
|        | أولا : أحاديثه منتقاه بعناية                                              |



## فهرس المواضع

| الصفحة | الموضوع                                                                                                                      |
|--------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٥٠    | ثانيا : بالنسبة لما قيل من أن في مسند أحمد أحاديث موضوعه .                                                                   |
| ١٥٢    | ثالثا : الاقوال الوسط في الحكم على مسند أحمد .                                                                               |
| ١٥٤    | المبحث الثالث<br>محتويات المسند من حيث قائله<br>أ - أقسامها .                                                                |
| ١٥٥    | ب - طريقة ترتيب المسند : أولا : ماورد من أقوال بأن الامام احمد توفي قبل ان يرتب المسند على أكمل وجه .                        |
| ١٥٧    | ثانيا : صعوبة استخراج الاحاديث من المسند .<br>ثالثا : اعتبارات ترتيب مسانيد الصحابة التي اشتمل عليها المسند .                |
| ١٥٨    | ج - عدة مسانيد الصحابة الذين اخرج أحمد أحد أحاديثهم في مسنده .                                                               |
| ١٥٩    | د - عدة أحاديث المسند .                                                                                                      |
| ١٦٢    | المبحث الرابع<br>رواية المسند المتداوله<br>تراجم رواة المسند .                                                               |
| ١٦٤    | المبحث الخامس : أهم ما ألف حول المسند .                                                                                      |
| ١٦٥    | الخدمات العلمية المعاصرة للمسند .                                                                                            |
| ١٦٦    | ١ - تحقيق المسند بصورة عصرية .                                                                                               |
| ١٦٧    | ٢ - الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني<br>٣ - رسائل جامعية في أحاديث المسند<br>أولا : بالنسبة لعصر ( الأزهر ) . |
| ١٦٨    | ثانيا : بالنسبة للملكة العربية السعودية .                                                                                    |

## فهرس المواضيع

| الموضوع                                                 | الصفحة |
|---------------------------------------------------------|--------|
| الطبعة المتداولة للمسند .                               |        |
| المبحث السادس : أهم مزايا المسند المفيد لهناء الموسوعة  | ١٦٩    |
| أولا : المسند مصدر من أكبر وأوثق مصادرنا الموسوعة .     |        |
| ثانيا : الاحتياط البالغ للإمام أحمد في تدوين السنة وعدم |        |
| تضييع شيء منها .                                        |        |
| ثالثا : حرص الإمام أحمد على تعدد طرق الأحاديث فسي       | ١٧٠    |
| مسنده والأهمية البالغة لذلك .                           |        |
| ( الباب الرابع )                                        | ١٧٢    |
| الكتب الستة                                             |        |
| الفصل الأول : —                                         | ١٧٣    |
| مباحث صحيح البخاري .                                    |        |
| القسم الأول : الإمام البخاري : أولا : ترجمته :          | ١٧٤    |
| أ - اسمه ونسبه . ب - طبقاته .                           |        |
| ج - مكانة العلمية وإمامته في الحديث .                   |        |
| ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند البخاري :            | ١٧٦    |
| أ - رحلاته العلمية . ب - من مشاهير شيوخه .              |        |
| ج - حصيلة البخاري الموسوعة من الروايات الحديثية         | ١٧٧    |
| د - تلاميذ البخاري .                                    | ١٧٨    |
| القسم الثاني : صحيح البخاري :                           | ١٧٩    |
| المبحث الأول : أ - تعريفه اصطلاحا .                     |        |
| ب - سبب تأليف البخاري لصحيحه .                          | ١٨٠    |
| المبحث الثاني : مرتبة صحيح البخاري بين أصول كتب         |        |
| السنة .                                                 |        |
| المبحث الثالث : محتويات صحيح البخاري :                  | ١٨٣    |
| أ - تنقسم محتويات صحيح البخاري من حيث قائلها            |        |

## فهرس المواضع

| الصفحة | المواضع                                           |
|--------|---------------------------------------------------|
|        | الى خمسة أنواع :                                  |
|        | النوع الاول : الآيات القرآنية .                   |
| ١٨٧    | النوع الثانى : الاحاديث المرفوعة .                |
| ١٨٨    | النوع الثالث : الاحاديث الموقوفة .                |
|        | النوع الرابع : الاحاديث المقطوعة .                |
|        | غرض البخارى من ايراد الموقوفات والمقطوعات .       |
| ١٨٩    | النوع الخامس : تراجم البخارى وتعقيباته .          |
|        | ب - عدة نصوص صحيح البخارى فوائدها عمل الاحصائيات  |
| ١٩١    | لنصوص كتب السنة                                   |
| ١٩٣    | المبحث الرابع : أشهر روايات نسخ صحيح البخارى .    |
| ١٩٥    | المبحث الخامس : أشهر شروح صحيح البخارى .          |
| ١٩٧    | أهم طبقات صحيح البخارى .                          |
| ١٩٨    | المبحث السادس : أبرز مزايا صحيح البخارى التى يمكن |
|        | الافاده منها فى بناء الموسوعة .                   |
| ٢٠٠    | الفصل الثانى :                                    |
|        | _____ مباحث صحيح مسلم :                           |
| ٢٠١    | القسم الاول : الامام مسلم : أولا : ترجمته :       |
|        | أ - اسمه ونسبه . ب - طبقاته .                     |
|        | ج - مكانته العلمية وامامته فى الحديث .            |
| ٢٠٢    | ثانيا : التدوين الموسوعى للسنة عند مسلم           |
|        | أ - رحلاته العلمية .                              |

## فهرس المواضيع

| المواضيع                                                | الصفحة |
|---------------------------------------------------------|--------|
| ب - من أشهر شيوخه .                                     | ٢٠٣    |
| ج - محصوله العلمى من الروايات الحديثية .                | ٢٠٤    |
| د - أشهر تلاميذه .                                      | ٢٠٥    |
| القسم الثانى : صحيح مسلم                                | ٢٠٦    |
| ----- المبحث الأول : أ - تعريفه اصطلاحاً .              |        |
| ب - الدافع لمسلم الى تصنيف صحيحه .                      | ٢٠٧    |
| المبحث الثانى : مرتبة صحيح مسلم بين أصول كتب السنة .    |        |
| المبحث الثالث : محتويات صحيح مسلم :                     | ٢٠٨    |
| أ - اقسامها .                                           |        |
| ب - عدة احاديث صحيح مسلم .                              | ٢٠٩    |
| المبحث الرابع : الرواية المتداولة لصحيح مسلم فى مصرنا . | ٢١٠    |
| المبحث الخامس : اشهر شروح صحيح مسلم .                   | ٢٢٢    |
| من طبقات صحيح مسلم .                                    | ٢١٤    |
| المبحث السادس : أهم مزايا صحيح مسلم                     | ٢١٧    |
| التي يمكن الافادة منها فى بناء الموسوعة .               |        |
| -----                                                   |        |
| الفصل الثالث :                                          | ٢١٩    |
| ----- مباحث جامع الترمذى .                              |        |
| القسم الأول : الامام الترمذى .                          | ٢٢٠    |
| ----- أولاً : ترجمته :                                  |        |
| أ - اسمه ونسبه . ب - طبقته .                            |        |
| ج - مكانة العلمية . د - دفاع عن الترمذى .               | ٢٢١    |
| ثانياً : التدوين الموسوعى للسنة عند الترمذى .           | ٢٢٣    |
| أ - رحلاته العلميه . ب - أبرز شيوخه .                   |        |

## فهرس المواضيع

| الصفحة | الموضوع                                                  |
|--------|----------------------------------------------------------|
| ٢٢٤    | ج - فائدة حديثية .                                       |
| ٢٢٦    | د - المحصول العلمي للترمذى من الروايات الحديثية          |
| ٢٢٧    | هـ - تلاميذ الترمذى .                                    |
| ٢٢٩    | القسم الثانى : جامع الترمذى .                            |
|        | المبحث الأول : أ - تعريفه اصطلاحا .                      |
|        | ب - ما قيل فى تسميته .                                   |
| ٢٣٠    | مناقشة هذه التسميات .                                    |
|        | ج - مقصد الترمذى من تأليف جامعه .                        |
| ٢٣١    | الترمذى يجمع بين مقاصد شيوخه : البخارى ومسلم وأبى داود . |
| ٢٣٢    | المبحث الثانى : مكانة جامع الترمذى بين كتب السنة .       |
| ٢٣٥    | المبحث الثالث : محتويات جامع الترمذى : أ - أقسامها :     |
|        | ١ - الاحاديث المرفوعة . ٢ - الاحاديث الموقوفة            |
|        | ٣ - الاحاديث المقطوعة .                                  |
| ٢٤٢    | ٤ - كلام الترمذى .                                       |
| ٢٤٣    | ب - عدة أحاديث جامع الترمذى .                            |
| ٢٤٥    | المبحث الرابع : روايات جامع الترمذى .                    |
| ٢٤٦    | المبحث الخامس : أشهر شروح الترمذى :                      |
|        | أولا : الشروح المطبوعة .                                 |
| ٢٤٧    | ثانيا : الشروح المخطوطة .                                |
| ٢٤٨    | بعض طبعات جامع الترمذى المتداولة                         |
| ٢٤٩    | المبحث السادس : أبرز مزايا جامع الترمذى                  |
|        | التي يمكن الاستفادة منها فى بناء الموسوعة .              |
| ٢٥٣    |                                                          |

## فهرس المواضيع

| الموضوع                                           | الصفحة |
|---------------------------------------------------|--------|
| ( الفصل الرابع )                                  | ٢٥٣    |
| مباحث سنن أبي داود                                |        |
| القسم الأول : مضمم                                | ٢٥٤    |
| _____ الامام أبو داود : أولا : ترجمته :           |        |
| أ - اسمه ونسبه .                                  |        |
| ب - طبقته .                                       |        |
| ج - مكانته العلمية .                              |        |
| ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند أبي داود .     | ٢٥٥    |
| أ - رحلاته العلمية .                              |        |
| ب - المشاهير من شيوخ                              |        |
| أبي داود .                                        | ٢٥٦    |
| ج - الحصلة العلمية لأبي داود من الروايات          | ٢٥٨    |
| الحديثية .                                        | ٢٥٩    |
| د - أشهر من روى عن أبي داود .                     |        |
| القسم الثاني : سنن أبي داود :                     | ٢٦١    |
| _____ المبحث الأول : أ - تعريفه اصطلاحيا .        |        |
| ب - مقصد أبي داود من تأليف سننه .                 | ٢٦٤    |
| المبحث الثاني : مكانة سنن أبي داود وأهميته بين    | ٢٦٥    |
| كتب السنة .                                       |        |
| المبحث الثالث : محتويات سنن أبي داود :            | ٢٦٨    |
| أ - أقسامها الرئيسية : أ ولا : الاحاديث المرفوعة  |        |
| بصورتيها ( حقيقة وحكما ) .                        |        |
| ثانيا : الاحاديث الموقوفة .                       | ٢٦٩    |
| ثالثا : الاحاديث المقطوعة .                       | ٢٧٠    |
| رابعا : كلام أبي داود تعقيبا على أحاديث الابواب . | ٢٧٢    |
| ب - عدة أحاديث سنن أبي داود .                     | ٢٧٥    |
| المبحث الرابع : روايات سنن أبي داود .             | ٢٧٧    |
| المبحث الخامس : بعض شروح سنن أبي داود وطبعاته .   | ٢٨٢    |

## فهرس المواضيع

| الموضوع                                                                            | الصفحة |
|------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| من طبقات سنن أبي داود .                                                            | ٢٨٤    |
| المبحث السادس : أهم مزاي سنن أبي داود التي يمكن<br>الافادة منها في بناء الموسوعة . | ٢٨٦    |
| أولا : استيعابه لأحاديث الاحكام .                                                  |        |
| ثانيا : تسجيله لجملة وافرة من أقوال الصحابة وأئمة<br>التابعين بالاسانيد المتصلة .  | ٢٨٨    |
| ثالثا : افادته لعلوم الحديث .                                                      |        |
| رابعا : انصاف أبي داود وحياده في عرض أدله الاحكام .                                | ٢٨٩    |
| الفصل الخامس : مباحث سنن النسائي                                                   | ٢٩٠    |
| القسم الاول : الامام النسائي : أولا : ترجمته :                                     | ٢٩١    |
| أ - اسمه ونسبه . ب - طبقاته .                                                      |        |
| ج - مكانة العلمية .                                                                | ٢٩٢    |
| د - دفاع عن الامام النسائي .                                                       | ٢٩٤    |
| ثانيا : التدوين الموسوعي للسنة عند النسائي :                                       | ٢٩٦    |
| أ - رحلاته العلمية . ب - المشاهير من شيوخ النسائي .                                |        |
| ج - المحصول العلمي للنسائي من الروايات الحديثية .                                  | ٢٩٨    |
| د - تلاميذ الامام النسائي .                                                        |        |
| القسم الثاني : سنن النسائي الصغرى ، تعريفه اصطلاحا :                               | ٣٠٠    |
| ----- المبحث الأول : ما قيل في سبب تصنيف<br>النسائي لسننه الصغرى .                 |        |
| المبحث الثاني : مكانة المجتبي بين اصول كتب السنة .                                 | ٣٠٢    |
| المبحث الثالث : محتويات سنن النسائي .                                              | ٣٠٤    |
| أ - اقسامها ( خمسة ) : الأول : آيات الاحكام .                                      |        |
| الثاني : الاحاديث المرفوعة .                                                       |        |

## فهرس المواضيع

| الصفحة | الموضوع                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
|--------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٠٥    | الثالث : الاحاديث الموقوفة . الرابع : المقطوعات .<br>الخامس : كلام النسائي في المجتبى وهو نوعان :<br>أ - تراجم الابواب .<br>ب - تعقيبات النسائي على الاحاديث وهي نوعان :<br>النوع الأول : كلام النسائي على الأسانيد ببيان ما فيها من<br>الخطأ وذكر ما هو الصواب أو الحكم بغرابة الحديث أو تفرد<br>راو من الرواة بصيغة أو لفظ لم يذكره غيره . |
| ٣٠٧    | النوع الثاني : كلام النسائي على المتن :                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| ٣٠٨    | ب - عدة أحاديث المجتبى .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٣٠٩    | مبحثان في روايات السنن الكبرى والصغرى .                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| ٣١٠    | المبحث الرابع : في السنن الكبرى وما يتعلق بنسخها<br>ورواياتها وفيه خمسة مطالب :                                                                                                                                                                                                                                                              |
|        | المطلب الاول : قلة تداول السنن الكبرى منذ قرون وندرة<br>نسخها في عصرنا .                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| ٣١٣    | المطلب الثاني : اكتشاف نسخة من السنن الكبرى في<br>الآونة الأخيرة .                                                                                                                                                                                                                                                                           |
|        | ،، الثالث : السنن الكبرى لم تكن نسيا منسيا .                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| ٣١٥    | الرابع : أهمية السنن الكبرى .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| ٣١٨    | الخامس : رواية السنن الكبرى .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| ٣١٩    | أشهر روايات السنن الكبرى .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| ٣٢٢    | المبحث الخامس : في رواية السنن الصغرى المجتبى :<br>وفيه ثلاثة مطالب : الاول : رواية المجتبى المتداولة .                                                                                                                                                                                                                                      |
| ٣٢٣    | الثاني : من الذي اختصر المجتبى هل هو النسائي أم<br>تلميذه ابن السني والاقوال في ذلك .                                                                                                                                                                                                                                                        |
| ٣٢٤    | الاجابة عن هذه الاقوال .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |



## فهرس المواضيع

| الموضوع                                                                           | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------------------------|--------|
| الثالث : مناقشة القصة الخاصة باستخلاص النسائي للمجتبي<br>من السنن الكبرى .        | ٣٢٦    |
| المبحث السادس : شروح المجتبى وطبعاته .                                            | ٣٢٩    |
| من أهم طبعات المجتبى .                                                            | ٣٣٠    |
| المبحث السابع : أبرز مزايا المجتبى التي يمكن الاستفادة<br>منها في بناء الموسوعة . | ٣٣١    |
| الفصل السادس : مباحث سنن ابن ماجه                                                 | ٣٣٤    |
| القسم الاول : الامام ابن ماجه : أولا : ترجمته :                                   |        |
| أ - اسمه ونسبه . ب - طبقته .                                                      |        |
| ج - مكانته العلمية .                                                              | ٣٣٥    |
| التدوين الموسوعي للسنة عند ابن ماجه :                                             | ٣٣٦    |
| أ - رحلاته العلمية . ب - المشاهير من مشايخه .                                     |        |
| ج - المحصول العلمي من الروايات الحديثية لابن ماجه                                 | ٣٣٨    |
| د - الرواة عن ابن ماجه .                                                          | ٣٣٩    |
| القسم الثاني : سنن ابن ماجه :                                                     | ٣٤١    |
| المبحث الأول : مكانة سنن ابن ماجه وأهميته .                                       |        |
| المبحث الثاني : محتويات سنن ابن ماجه ، أ - أقسامها :                              | ٣٤٥    |
| القسم الأول : المرفوع . القسم الثاني : الموقوف                                    | ٣٤٦    |
| ،، الثالث : المقطوع .                                                             | ٣٤٧    |
| ،، الرابع : كلام ابن ماجه تعقيبا على الاحاديث .                                   | ٣٤٩    |
| ب - عدة أحاديث سنن ابن ماجه .                                                     | ٣٥١    |
| المبحث الثالث : أشهر روايات سنن ابن ماجه .                                        | ٣٥٨    |
| ،، الرابع : بعض شروح سنن ابن ماجه وطبعاته .                                       | ٣٥٦    |
| أهم طبعات سنن ابن ماجه .                                                          | ٣٥٧    |
| المبحث الخامس : أهم فوائد سنن ابن ماجه للموسوعة .                                 | ٣٦٠    |

(٤٣١)

فهرس المواضيع

| المواضيع      | الصفحة |
|---------------|--------|
| خاتمة البحث   | ٣٦١    |
| مراجع البحث   | ٣٦٨    |
| فهرس المواضيع | ٤١٥    |

لَقَدْ تَفَرَّى إِلَى سَبْعِ أَقْوَالٍ الْفَقَاد

لِوَأْتِ الرِّسَالِ بِنَدِّ الْبَيَانِ إِلَى الْخِيَامِ هَذَا الْمَقُولُ

لَانَّ عَمَّةً دَانَتْهُ رَجْعُ دَلَّتْهُ .

أَلَيْسَ أَيْ لَقَدْ تَفَرَّى بَيْنَ الْخِيَامِ وَجُودِهِ الْقَدِيمِ وَكَانَ رَجْعُهُ إِلَى الْخِيَامِ كَثِيرًا  
وَأَمَّا رَجْعُهُ إِلَى الْخِيَامِ فَكَانَ كَثِيرًا وَكَانَ رَجْعُهُ إِلَى الْخِيَامِ كَثِيرًا  
أَمَّا إِذَا لَقِيَ الْخِيَامَ فَكَانَ الْخِيَامُ كَثِيرًا وَكَانَ رَجْعُهُ إِلَى الْخِيَامِ كَثِيرًا

تَقْرِيدُ الْبَحَايِ

عَمْرُوهُ مَرَّةً رَوَى ... حَدِيثٌ عَلَيْهِ  
زَيْدٌ عَرَبٌ رَوَى لَهُ مَعَهُ (أَخْبَرَهُ)

لِيُفْخَالَ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَزَبَ

أَبُو حَاتِمٍ فِي الْخَرْجِ وَكَتَبَ لِقَوْلِهِ رَوَى عَنْهُ  
أَيْ مَرَّةً أَيْ مَرَّةً رَوَى عَنْهُ رَوَى عَنْهُ  
وَلِقَوْلِ الْبَحَايِ صَحَّحَ أَبُو سَوَّيْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَزَبَ  
أَنْفَرُ مَا بَعْدَ الْخَفِيفِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِهِ أَبِي لَيْلَى الْحَقْفَةُ ج ٢ : ٢٥٨

أَجَابَ أَقَالَ سَمِعَ بِهِ سَمِعَ عَلَيْهِ أَبِي لَيْلَى  
وَصَوَّصَ وَصَوَّصَ لَنَا رَدُّ عَنْهُ لَدُنْهُ

بِدَيْدِي صَحَّحَ بِهِ سَمِعَ بِهِ وَكَانَ  
لَهُ مَثَلٌ فَذَا نَدَى أَرْدَى عَنْهُ مَثَلًا

٢١٣١  
ن ٢٨

الجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة  
مكتبة قسم الدراسات العليا  
الرقم العام  
الخاص ١١٢

النقد عند المحدثين

ولمحات من

نشاطه ومنهجه

عبد الله على أحمد حافظ

رسالة مقدمة لنيل شهادة ( الماجستير )

من شعبة : الكتاب والسنة

قسم الدراسات العليا

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مكة المكرمة

جامعة الملك عبد العزيز

إشراف الدكتور

محمد مصطفى الأعظمي

١٣٩١ هـ ١٣٩٢ هـ

١٩٧١ م ١٩٧٢ م

## " شكر وتقدير "

اعترافا بالفضل واستجابة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " .

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العميق لكل من كانت له يده المساعدة والتوجيه في هذا البحث ، وأخص بالشكر أولا ، من له اليد الطولى في ذلك أعني به المشرف على هذه الرسالة الدكتور / محمد مصطفى الاعظمي ، الذي منحني كل ما من شأنه ان يبرز هذا البحث الى حيز الوجود ، وخصوصا وضعه تحت تصرفي مكتبته القيمة بما فيها من مخطوطات نادرة ، بل قد استجلبت بعض المخطوطات التي احتاج اليها هذا البحث ، وان انس فلا أنسى تعقبه بالتليفون يوميا ، ما تم في البحث ، عدا اليوم المقرر للإشراف رسميا ، كما أنه لم يبخل بأى عون سواء كان علميا ام ماديا ، فلم يكن - والحال هذه - مشرفا فحسب ، بل كان أبدا لوقا وصدقا حميما بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .

والحقيقة اننى اعترف بعجزى وقصورى عن تقديم الشكر له في عبارات ان لا توفيه بعض شكره .

كما انى أتوجه بالشكر لفضيلة الدكتور / محمد أمين المصرى ، المشرف على قسم الدراسات العليا ، الذى ساهم بدوره في التوجيه في اعداد هذا البحث ومشاركته بوقته الثمين وكان دوما قدوة صالحة للعمل في خدمة السلام ، ورد كبد خصومه ، كما اشكر فضيلة الشيخ الدكتور / عبد العظيم الفياشى الذى لم يبخل بآرائه السديدة وتوجيهاته الرشيدة عند اختيار الموضوع .

كما اشكر فضيلة الشيخ الدكتور / عبد السميع امام الذى كان يتمنى ان يرى هذه المجهودات وقد أصبحت واقعا ملموسا .

وأقدم شكرى الجزيل لأخى وزميلي الاستاذ / احمد محمد نور سيف المذى كان له دور فعال في التصحيح والمراجعة .

وكذلك اخي وزميلي في الحمل الاستاذ / محمد احمد منصورى السدى  
بذل جهدا مشكورا في تأمين بعض المراجع وجمع بعض المعلومات ، ولم يدخر  
وسعا في مساعدتي بكل ما أمكنه ذلك .

وكان لمديرى السابق الشيخ عبد الحميد فلمبان وزميلي الاستاذ / عبد الله  
المبارك باحواى فضل في تيسير عملية الطباعة .

كما كان للشايين الكريمين السيد / عدنان بكر زواوى والسيد نعيم بكسر  
زواوى فضل في جمع بعض المعلومات وترتيبها .

وفي الختام .. أشكر الاخوة الكرام ممن كان له أى فضل من المساعدة  
والمساهمة في اخراج هذا البحث .

وأرجو المولى أن يكلاً الجميع بعين عنايته وجعل رعايته وأن يتولى جزاءهم  
عني بما هم أهله ، انه سميع مجيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد :

ففى أثناء دراستى الحديثية فى الحرم المكى ، كانت تمر بنا اسماء الناقدین واحكامهم فى الجرح والتعديل ، وكانت تجول بخاطرى حينذاك ، أسئلة ترى من هو الرائد الاول لهؤلاء النقاد ؟ ومتى ظهر ؟ وكيف بدأ النقد ؟ وأين ؟ .

ثم كيف تمكن هؤلاء النقاد من الحكم على الرواة ، بان فلانا كذاب ، وأن فلانا صادق ، فى حين ان بعض من يحكمون عليه متقدم عنهم بأجيال ، فهل كانوا يستندون فى احكامهم على حقائق ومناهج علمية ثابتة ؟ أو هو ضرب من الخيال ، وهذا دعائى الى ان أستبرى احوال هؤلاء النقاد ، قوقفت على سيرة بعضهم ، فوجدتهم على غاية من الورع والصلاح ، مما يتنافى والكذب أو التخرص بما ليس لهم به علم .

لكنى فى الوقت نفسه لم اجد شيئا واضحا يدل على وجود منهج لديهم فبت فى حيرة من أمرى ، بين الشك ، وحسن الظن ، فكنت اذا سمعت كلامهم عاريا من الادلة - ذهبى الشك مذاهبه ، ولم يكن بمقدورى ترجيح أحد الحاليين لعدم وجود مرجح لدى ، ولا أكنم الحقيقة ، بأني مكتبتى يومذاك لم تكن تحوى كتابا واحدا من كتب الرجال ، ذلك لان النقد كان غامضا بالنسبة لى ولربما كان لهذا الغموض اثره السىء فى نفسى ، فأصبحت لا أميل الى كتب الرجال بتاتا (ومن جهل شيئا عاداه) .

ومرت الأيام .

وفى إحدى المحاضرات بقسم الدراسات العليا ، تعرض استاذنا المشهيج النقد عند المحدثين ، ولعله كان أول كلام مر بمسامعى ، وتيقنت يومها بأن كلام النقاد من المحدثين لم يكن من نسج خيالهم ، وانما كان مبنيا على قواعد

## علمية صحيحة .

وهذا كان بمثابة جواب لبعض التساؤلات التي كانت عالقة بالذهن ، فكان ذلك حافزا على متابعة هذا الموضوع لتتكشف جوانبه المختلفة .

فسألت الله أن يوفقني لاعداد بحث يبرز جوانب ذلك المنهج ويوضح القواعد التي سار عليها هؤلاء النقاد .

وكانت أول عقبة ماثلة امامي هي الوقوف على اول شخصية قامت بهذا الدور ، وبهذا الخصوص أرشدني فضيلة الدكتور / محمد أمين المصري السي  
تتبع كتاب التقريب للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ، وذلك لاحصاء الضعفاء والمتروكين والكذابين ونحوهم ، ومن ثم تصنيفهم حسب الطبقات " ١ " ، مع مراعاة مواطنهم ثم اجراء الدراسة في الطبقة الثانية .

وجاءت هذه الدراسة بنتائج مهمة ، واجابت على بعض الاسئلة الخاصة بالزمان والمكان ، ولكنها لم تشر من قريب أو بعيد الى الناقدين ، فضلا عن تعيين الرغيل الأول منهم .

وبقى السؤال كما هو ، ثم اشار علي " فضيلة الدكتور / محمد مصطفى الاعظمي " بتتبع " ميزان الاعتدال " للحافظ الذهبي لحصر النقاد المتقدمين وبالفعل أمكن الوصول الى معرفة بعض الناقدين من التابعين ، وفي اثناء ذلك تبين من كتاب " الاعلان بالتوبيخ للسخاوي " ان ابن عدي ذكر في مقدمة كتابه " الكامل " اسما بعض الصحابة الناقدين — ولما كان حب الاستطلاع غريزة في النفس البشرية ، لذا تشوقت الى معرفة المزيد من نقاد الصحابة .

ولم يكن يومئذ قد وصل " فيلم كتاب الكامل " من قطر بعد ، حيث كان طلبه من هناك فضيلة الدكتور " محمد مصطفى الاعظمي " للاستعانة به فسي البحث ، فلذلك عدت الى مظان البحث ، وهي كتب الجرح والتعديل ، فاستعرضت بعض الاجزاء من تاريخ البخاري ، والجرح والتعديل لابن ابي حاتم ، كما استعرضت علل الامام احمد ، ومسند الحميدي ، ولحسن الحظ ان النتيجة



جاءت هذه المرة ايضا سلبية ، حيث رجعت بعدها الى دواوين السنة أستعرضها  
لالتقط منها اسماء الناقدين من الصحابة ، وأخذ الله ان توصلت الى نتيجة لسم  
أكن اتوقعها ، ولم اصل اليها بمراجعة كتب الجرح والتعديل ، ان تقدم النقد  
خطوتين الى الامام ، فقد كان المشهور من كلام ابن حبان " ١ " ، وابن عدي " ٢ "  
بان النقد بدأ من عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

ولكن البحث اثبت ان النقد في الحقيقة بدأ من عهد الرسول صلى الله  
عليه وسلم ، وان ذلك كان على ضوء القرآن الكريم ، حيث ان القرآن الكريم  
قد اشار الى النقد .

وبما ان البحث يدور حول النقد ، لذا كان من المستحسن أن يبدأ أولا  
بتعريفه والوقوف على بعض جوانبه ، . ولذلك كان الباب الاول يوضح جوانب  
هذا الموضوع .

### الباب الأول : فـى

النقد - الناقد - وظيفته - هدفه - خطوات النقد - مبادئه .

ولما كان النقد من العوامل التى تساهم فى حفظ السنة ، فان هذا  
الحفاظ لا تتضح اهميته الا بمقدار ما يكون لتلك المادة التى يخدمها من أهمية .  
فهل للسنة هذه الأهمية وذلك الخطر ؟ وهل وضع هذه الأهمية  
القرآن الكريم وسيرة النبى صلى الله عليه وسلم ؟ وكيف كانت نظرة الصحابة  
ومن بعدهم الى مكانة السنة ؟ وما مدى حرصهم على الحفاظ عليها والعمل  
بموجبها ؟

ذلك لأن هذه العناية والحرص الشديدين يدلان على أهمية تلك الثروة  
وهذا ما تناوله الباب الثانى :

---

( ١ ) انظر المجروحين لابن حبان ١٣ / ب

( ٢ ) انظر تذكرة الحفاظ ١ : ٢

## الباب الثاني : فى

السنة - تعريفها - مرتبتها - حجيتها - مكانتها .

ثم ان النقد كان السبب الرئيسى لوجوده وتدخله فى الحديث ، هو ظهور  
الوضع الذى تعرض له الحديث ، ولذلك كان لا بد من الوقوف على دواعى الوضع  
وزمانه ومكانه .

ولهذا كان الباب الثالث يشير الى ما يتعلق بالوضع ،

## الباب الثالث : فى

الوضع فى الحديث - ميادينه - دوافعه - بدايته - مكافحته .

وحيث كانت الاداة التى استعملت لمحاربة هذا الوضع ( النقد ) لذلك كان

الباب الرابع يبحث فيه .

## الباب الرابع : فى

نشأة النقد - اول من نقد - النقد فى القرآن الكريم - النقد

عند الرسول صلى الله عليه وسلم - النقد عند الصحابة - النقد عند التابعين  
وأئمتهم .

ولا شك ان هذا النقد كان يسير على ضوء منهج واضح وقواعد ثابتة

هذه المناهج يتناولها الباب الخامس .

## الباب الخامس : حول منهج النقد :

- منهج النقد كما يوحى به القرآن

- منهج النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم .
- منهج النقد عند الصحابة ، رضوان الله عليهم .
- منهج النقد عند التابعين ، رضوان الله عليهم .
- منهج النقد عند اتباع التابعين ، رحمهم الله .
- تطور منهج المقارنة والمراحل التى مر بها .
- لم يختلف احكام النقاد جرحا وتعديلا .
- هدف نقاد الحديث .
- نقد الناقدين .

وفي أثناء البحث ، وُجِدت بعض النقاط التي تحتاج الى دراسة خاصة  
كمشكلة "عبد الله بن سبأ" حيث ان البحث تعرض لعبد الله بن سبأ ودوره في  
الكذب ، وكانت هناك محاولات مبذولة لانكار شخصية "عبد الله بن سبأ"  
واعتبارها شخصية خيالية "١" .

لذا كان لا بد من القاء الضوء على هذه المحاولات وتقنيدها لاثبات  
شخصية عبد الله بن سبأ ، وقد وضعت هذه الدراسة في ملحق خاص فـلـتـنـي  
آخر البحث .

وهناك ملحق آخر يتعرض للمعدلة ومفهومها والمراد من عدالة جميع الصحابة  
وعلى هذا فان هذا البحث يتكون من خمسة أبواب وملحقين .

والله أسأل ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وسعيه  
في خدمة سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## فهرس الموضوعات

| الموضوع               | الصفحة |
|-----------------------|--------|
| =====                 | =====  |
| تقديم                 | ١      |
| المقدمة               | ٢      |
| الفهرس                | ٣      |
| <u>الباب الأول :</u>  |        |
| النقد والناقـد        | ١      |
| تمهيد                 | ١      |
| معنى النقد            | ١      |
| تعريف النقد           | ٢      |
| اهلية الناقد          | ٢      |
| وظيفة الناقد          | ٣      |
| هدف الناقد            | ٣      |
| خطوات النقد           | ٣      |
| ميادين النقد          | ٤      |
| <u>الباب الثاني :</u> |        |
| تعريف السنة           | ٧      |
| مرتبة السنة           | ٧      |
| حجية السنة            | ٩      |
| مكانة السنة           | ١٣     |
| <u>الباب الثالث :</u> |        |
| الوضع في الحديث       | ٢٥     |
| ميادينـه              | ٢٥     |
| دوافعـه               | ٢٦     |
| بداية الوضع           | ٣١     |
| مقاومة الوضع          | ٤٢     |

|     |                                                                 |
|-----|-----------------------------------------------------------------|
| ٤٧  | الباب الرابع :                                                  |
| ٤٧  | نشأة النقد                                                      |
| ٤٧  | أول من نقد                                                      |
| ٥٠  | النقد في القرآن الكريم                                          |
| ٥٥  | النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم                             |
| ٦٦  | النقد عند الصحابة رضوان الله عليهم                              |
| ٩١  | النقد في عهد التابعين                                           |
| ١١٧ | النقد عند اتباع التابعين ومن بعدهم حتى ظهور المصنفات            |
| ١٧٣ | الباب الخامس :                                                  |
| ١٧٣ | حول منهج النقد                                                  |
| ١٧٤ | منهج النقد كما يوحى به القرآن                                   |
| ٧٦  | منهج النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم                        |
| ١٧٩ | منهج النقد عند الصحابة                                          |
| ١٨٤ | منهج النقد عند التابعين                                         |
| ١٨٦ | منهج النقد عند اتباع التابعين                                   |
| ٢١١ | تطور منهج المقارنة والمراحل التي مر بها                         |
| ٢٢١ | — لم يختلف أحكام النقاد جرحاً وتعديلاً                          |
| ٢٢٢ | هدف نقاد الحديث                                                 |
| ٢٢٤ | نقد الناقد                                                      |
| ٢٣٢ | خاتمة " نتائج البحث "                                           |
| ٢٣٥ | قسم الملاحق                                                     |
| ٢٣٥ | الملحق الاول " دراسة حول كتاب (عبد الله بن سبأ<br>أساطير أخرى ) |
| ٢٥٨ | الملحق الثاني " بحث العدالة "                                   |
| ٢٦٩ | مصادر البحث                                                     |

النقد عند المحدثين

ولمحات من

"نشأته ومنهجه"

بسم الله الرحمن الرحيم

## الباب الأول =====

### نقد الناقد

معنى النقد - تعريف النقد - أهمية الناقد - وظيفة الناقد - هدف الناقد -  
خطوات النقد - ميادين النقد

### تمهيد : =====

جرت العادة ان الاشياء الثمينة - سواء كانت مادية أو معنوية - هي التي  
يبالغ في المحافظة عليها ، بحسب قيمتها لانها تكون معرضة - غالبا - للسرقة  
من جهة ، وللتزيف والتزوير من جهة أخرى .

### فمثلا : =====

العملة التي هي شريان الحياة المادية ، كثيرا ما يقع فيها التزيف ، وهذا  
- بالطبع - يعرض الشعب والحكومة لخسارة فادحة ، ومن ثم يؤدي الى رفع ثقة  
الناس في العملة وقيم يصدرها .

وتفاديا لوقوع مثل هذا ، تتخذ الحكومات ، أو مؤسسات النقد بعض  
العلامات الفارقة المميزة لعملتها ، ليسهل بها الكشف عن النقود المزيفة .

وهناك في مؤسسات النقد والبنوك ، رجال مختصون لمراقبة النقد ، وقد يما  
كان يقوم بهذه العملية " اخصائيون " ولكن في نطاق غير رسمي ، وكان يدفع  
لهم اجر زهيد مقابل عملهم ذلك ، وكانت هذه المهنة شائعة في العصور السابقة  
كما كانوا يسمون من يقوم بهذه المهنة " الناقد " <sup>(١)</sup> أو الصيرفي ، ويسمون بالفعل  
نفسه " نقدا " .

### معنى النقد : =====

وهذا المعنى المشار اليه تؤيده كتب اللغة أيضا - فقد جاء في  
اللسان وغيره .

---

(١) ومن رجال الحديث من لقب بالناقد ، ولعله كان صيرفيا ناقدا وهو -  
عمرو بن محمد بن بكير الناقد . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٠٥  
وميزان الاعتدال ٣ : ٢٨٧ وتهذيب التهذيب ٨ : ٩٦

" والنقد والتنقاد " تميز الدراهم واخراج الزيف منها . ونقدت  
الدراهم وانتقدتها " اذا اخرجت منها الزيف " .

تعريف النقد :  
=====

وعلى ذئو ما سبق يمكن ان يعرف النقد بانه : عملية تمييز وفحص  
وتقويم وتقدير . وذلك :  
- بدراسة الاشياء ، وتفسيرها ، وتحليلها ، وموازنتها بغيرها  
المشابهة لها أو المقابلة .  
فيميز بذلك الرديء من الجيد ، ويعطى كل شئ ماله أو عليه .  
ومن المعلم ان عملية النقد هذه لا تتم الا بعد وجود الناقد .  
فما هي صفات هذا الناقد ؟ وما مؤهلاته ؟

### " أهلية الناقد "

لا يسمى الرجل ناقدا ، الا اذا تخصص في النقد . بعد ان يكون  
قد تأهل لذلك بدراسة طويلة ، وتجارب ، واخلاص . وما ائبه الناقد بالطبيب  
فكما ان الطبيب لا يسمى طبيا الا اذا مارس الطب بعد دراسة ، وأجرى تجارب  
على ما درس . فعندئذ يسمى طبيا ، وليس هذا فحسب بل ان نجاحه فسي  
عمله وتوفيقه فيه يتوقفان على مدى اخلاصه وملاحظاته الخاصة ، وبمقدار  
تيقظه في ذلك ، والناقد مثله في ذلك سواء بسواء .  
وبما ان الطبيب لا يعرف علة الابدان الا بعد فحصها ، أو بالوقوف  
على اعراضها المصاحبة لها . فان تشخيصه لمرض ما ، لا يعد من بساب  
الالهام أو الرجم بالغيب .



ومن نافلة القول : ان الطبيب لا يذكر عند تشخيصه لآى مَـرَض  
الكتب التى درسها ، ولا يذكر فى تذكرة صرف الادوية بعض الفحوصات التى  
يقم بها عادة مثل جَس النبض ، قياس الحرارة ، ضغط الدم . فهل يعنى  
هذا أنه صرف الادوية بدون فحص ؟ . وكذلك الناقد يقوم بدراسة الامر ثم  
يكفى بذكر الحكم فقط ، ولا يعنيه ذكر شئ من تلك التفاصيل . لان الثقة  
بعلمه وفهمه وادراكه للأمر قد أغنت عن كل هذا . ثم ان الطبيب وظيفته  
تشخيص الداء ووصف الدواء . فما هى وظيفة الناقد ؟ .

وظيفة الناقد :  
=====

واذا كان الناقد يشبه الطبيب فى تشخيص الداء ووصف الدواء  
فمن أولى مهمات الناقد البيان ، والتوضيح ، بعد التحليل والتعليل ، لأن  
الأمر اذا وضح وانكشف اقتنع به ذوو العقول الرشيدة وسهل على الناس اختيار  
الصالح المفيد واجتناب ما عداه .  
كما أن من وظيفته التوجيه والارشاد و توعية النفوس وتربيتها تربية  
صالحة نافعة . ولا شك أنه فى عمله ذلك يسمى الى غاية ينشدها وهدف  
يرمى اليه . فما هدف الناقد من وراء نقده ؟ .

هدف الناقد :  
=====

ولا يختلف هدف الناقد عن هدف الطبيب فكما ان الطبيب يهدف  
الى اسعاد المجتمع الذى يعيش فيه ، ويحاول جاهدا أن يجنبه المخاطر  
التي قد يتعرض لها .

فان الناقد كذلك ، اذ أنه يعمل مخلصا على اظهار الاشياء على  
حقيقتها بعد تجريدنا من الشوائب التى تعلقت بها .

خطوات النقد :  
=====

وكما ان الطبيب يفحص المريض ويدرس أسباب المرض أولا ثم يصف  
الدواء ثانيا . فكذلك الناقد ، يقوم بالفحص والدراسة ثم يصدر حكمه .

### أولا ( الفحص أو الدراسة :

لا بد للناقد أولا وقبل كل شيء أن يقوم بفحص ودراسة الأمر الذى يريد نقده اذ من غير الممكن أن يصدر الانسان حكمه على شيء لم يخبره ، ولم يسبر غوره ، ولو أصدر الناقد حكمه من غير دراسة لجاء هذا الحكم ، مهزوزا ، منقوضا ، سىء العواقب ، شأنه فى ذلك شأن الطبيب .

### ثانيا ( الحكم أو النتيجة :

وبعد ان يقوم الناقد بدراسة الأمر الذى يريد نقده ويتم له تكوين رأى حوله ويقتنع بذلك الرأى . عندئذ — فقط — يصدر حكمه كنتيجة لتلك الدراسة التى قام بها .

### ميادين النقد :

" بالامكان ان يدخل النقد فى كل العلم والفنون ، وفى كل شىء يتصل بالحياة " <sup>١</sup> ، ولكن من اهم الميادين التى اترفها النقد هى الحقول الآتية :

( ١ ) الاجتماع .

( ٢ ) الأدب .

( ٣ ) الحديث النبوى .

### أولا ( النقد الاجتماعى ودوافعه :

لما كان الانسان مدنيا بطبعه ، كان عليه ان يرتقى فى معاملته بمن حوله الى المستوى الذى يحقق له الحياة السعيدة والاستقرار التام ، والاطمئنان .

وازاء هذا ، كان واجب النقد الاجتماعى ، أن يرشد الانسان الى الأصلح والأحسن من أنواع المعاملات ، التى تعود عليه

وعلى بنى جنسه بالخير ، وبذلك يعبر الى شاطئ الأمان ، ويتجنب الزلل والشطط ، فيعيش حياة سعيدة كما ينشد .

ثانياً ( النقد الأدبي ودوافعه :

والمرء في معاملته مع أخيه ، يحتاج أول ما يحتاج الى التخاطب والتفاهم ، ووسيلة التخاطب ، اللسان ، واللغة ، ويجب على المرء ان يستعمل هذه الأداة بالطريقة التي تكفل له الوصول الى ما يصبون اليه .

وأمام هذا كان من وظيفة النقد الأدبي ان يعين الفرد على استغلال هذه الأداة ، وأن يشير الى أمثل الطرق في التفكير والتصور ، وبذلك يأخذ بيده الى أسى الغايات " .

ثالثاً ( نقد الحديث ودوافعه :

لما كان المسلم تتوقف سعادته في الدارين ، على اتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لذلك أصبحت السنة بالنسبة له أغلى شيء في الوجود .

وبما ان كل غال وثمين معرض للتزوير ، فكان طبيعياً أن تتعرض السنة لذلك أيضاً .

ولا يخفى ان الشيء كلما ازدادت قيمته ، كلما كان الحرص على التزوير فيه أكثر ، رغبة في النفع العاجل .

وعلى هذا فلا تستغرب اذا ما وجدنا أمنا سيلا من الاحاديث المزورة " الموضوعه " لأن ذلك يعنى شيئاً واحداً هو غلو الحديث .

وازاء هذا كان من واجب علماء الحديث أن يهبوا لتنقية الحديث من كل شائبة ، ويخلصوه من أى دخيل منحول ، ويميزوا الحديث الصحيح من الضعيف ليتمكن المسلم من العمل به كما أمره الله ، فيضمن بذلك السعادة في الدارين .

مفتي العلو  
المراد النظام فحسب

ولكى تتضح تلك الدوافع ، وتعرف مبرراتها ، فان من الواجب  
ان نبرز جانبا من مكانة السنّة عند المسلمين ، والمنزلة التي حظيت بها فـسـى  
قلوبهم ، وخصوصا عند الرعيل الأول ، الذى شافه الوحي أو أخذ عمن شافه مضى لسانه  
فان أولئك الناس ، كانوا أعظم ادراكا ، وأدق احساسا ، وأشرف  
قلوبا ، وأعرف بأهمية ما تحملوه من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم .  
واذا ما وضحت فى الاذهان ، تلك المكانة ، كان من الطبيعى أن  
تعرف الدوافع الى انتحال مثل هذا السلاح ، والتترسبه للوصول الى ما فى  
النفوس من غايات .  
هذا الجانب من مكانة السنّة النبوية ، أحاول عرضه فى الباب التالى ،

## الباب الثانى

### مكانة السنة

السنة : تعريفها - مرتبتها - حجيتها - مكانتها

### تعريف السنة

#### أ) السنة لغة :

السنة لغة : هى الطريقة والسيرة ، سواء كانت محمودة أم مذمومة "١" ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " من سنّ فى الاسلام سنة حسنة ، فله أجرها ، وأجر من عمل بها بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شىء " ، ومن سنّ فى الاسلام سنة سيئة ، كان عليه وزرها ، ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شىء "٢" .

#### ب) السنة فى اصطلاح المحدثين :

" ما أثنى عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه . من قول . أو فعل ، أو تقرير ، مع مراعاة الصفات والأحوال فى كل قول أول فعل "٣" .

#### " مرتبة السنة "

السنة النبوية صنو القرآن الكريم ، بيد أنها من الوحي غير المتلو

سنة الله رسوله صلى الله عليه وسلم  
سنة الله رسوله صلى الله عليه وسلم  
سنة الله رسوله صلى الله عليه وسلم

- |                  |                                  |                   |
|------------------|----------------------------------|-------------------|
| (١) المصباح :    | ١ : ٣١٢ ومختار الصحاح :          | ٣٢٩               |
| (٢) مسلم :       | ٧ : ١٠٤ والنسائى :               | ١ : ٢٩١           |
| (٣) نزهة النظر : | ٦ و ٧ والسنة ومكانتها فى التشريع | ٥٣ وتوجيه النظر ٣ |

قال تعالى : " وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى " ١  
فقد بين القرآن الكريم أن ما ينطق به الرسول صلى الله عليه وسلم ، انما هو  
من الوحي الذى يوحى اليه ، ويدخل فى ذلك الحديث دخولا أوليا .

وقال تعالى : " وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة " ٢ . فالآية  
تشير الى انزال شيئين من قبل الله ، فاذا كانت واو العطف تقتضى المشاركة  
والمغايرة ، فعلى هذا تكون السنة قد شاركت القرآن الكريم فى النزول وغايته  
فى التلاوة ، فهى اذا من الوحي غير المتلو .

وبما أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد أمر بتبليغ ما أنزل اليه  
لقوله تعالى : " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك " ٣ .

ولقوله تعالى : " هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم  
آياته ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة " ٤ .

وما علمه الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه - قد وصل اليها بحمد  
الله - هو الكتاب والسنة . لذا جنح كثير من العلماء الى تفسير الحكمة المذكورة  
فى الآية بالسنة والى أنها من الوحي غير المتلو " ٥ " .

ولما كانت السنة كذلك ، كان من الطبيعى أن تكون مرتبتها بعد الوحي  
المتلو مباشرة ، وهو القرآن الكريم ، ولهذا يعتبرها علماء الأصول المصدر الثانى  
من مصادر التشريع ، ولربما استدلوا لذلك بحديث معاذ بن جبل عند ما بعثه  
الرسول صلوات الله وسلامه عليه الى اليمن قاضيا .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ : كيف تقضى ؟

قال : أقضى بما فى كتاب الله .

قال : فان لم يكن فى كتاب الله ؟

قال : فبسنة رسول الله " الحديث " ٦ .

( ١ ) سورة النجم الآية : رقم ٣

( ٢ ) سورة النساء الآية : رقم ١١٣

( ٣ ) سورة المائدة الآية : رقم ٦٧

( ٤ ) سورة الجمعة الآية : رقم ٢

( ٥ ) انظر الرسالة : ٧٨ والقاسمى : ٥ : ١٥٤ والتفسير القيم لابن القيم ٢٢٧

( ٦ ) تحفة الاحوذى : ٢ : ٢٧٥

### حجية السنة

أ - السنة كمفسرة للقرآن الكريم :

قال تعالى : " وأنزلنا اليك انذار لتبين للناس ما نزل اليهم " ١ .  
فالآية الكريمة تحدد لنا معالم وظيفته صلى الله عليه وسلم تجاه القرآن الكريم  
هذه الوظيفة هي ان يبين للناس ما نزل اليهم من ربهم . ثم ان هذا  
البيان منه صلى الله عليه وسلم اما أن يكون باللسان وهذه هي السنة  
القولية واما أن يكون بالفعل وهذه هي السنة الفعلية ، وهذا هو السر  
في أن القرآن أصبح من خلقه صلى الله عليه وسلم . سئلت السيدة  
عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابت :  
كان خلقه القرآن " ٢ ، وكأنها تشير بهذا رضى الله عنها الى أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يمثل ما يوحى به القرآن ويهتدى بهديه حتى  
غدا ذلك خلقا له صلى الله عليه وسلم .

الما ذكره  
سنة رضى

ب - القرآن الكريم يوجب الأخذ بالسنة :

قال تعالى : " وما أتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " ٣ .  
فالآية الكريمة توجب اتباع أوامره صلى الله عليه وسلم ، واجتناب نواهيه  
وليس بخاف أن أوامره صلى الله عليه وسلم ونواهيه من جملة الحديث .  
ولربما كان صلى الله عليه وسلم يشعر بعض من يأمره بشئ بفحوى  
هذه الآية ويتلوها عليهم كاستدلال منه صلى الله عليه وسلم ، على  
وجوب اتباع أوامره صلى الله عليه وسلم ، كما حصل ذلك مع عبد القيس  
عندما نهاهم من الانتباز فى الدباء والختم والمزفت والنقير ، ثم عقب  
عليه الصلاة والسلام بهذه الآية .

( ١ ) سورة النحل الآية رقم ٤٤

( ٢ ) مسلم : ٥ : ٢٧

( ٣ ) سورة الحشر الآية رقم ٧

ثنا يزيد بن هارون قال : ثنا منصور بن حيان ، سمع سعيد بن جبسير يحدث انه سمع ابن عمرو بن عباس رضى الله عنهما ، انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى عن الدباء والحشم والمزفت والنقير ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " ١ .

وكذلك كان الاصحاب رضوان الله عليهم يذهبون فى تفسيرها ، هذا المذهب كيف لا وقد تلقوا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
عن ابراهيم عن علقمة أن امرأة من بنى أسد ، أتت ابن مسعود رضى الله عنه . فقالت : بلغنى أنك لحنيت زيت وزييت والواشمة والمستوشمة ، وانى قد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت الذى تقول ، وانى لا ظن على أهلك منها . فقال لها عبد الله ، فادخلى وانظرى ، فدخلت ونظرت فلم تر شيئا ، قال : فقال لها عبد الله : أما قرأت " وما أتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " ؟  
قالت : بلى .  
قال : فهو ذلك " ٢ .

ج - القرآن الكريم يأمر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : " وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحموا " ٣ .  
وقال جل ذكره : " قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول . . . " ٤ .  
والآيات الموجبة لطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصر ، ومن المعلم ان طاعة الله لا تأتى إلا بطاعة كتابه ، كما أن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتأتى إلا باتباع سنته صلى الله عليه وسلم .  
فيستدل بهذا ان الأخذ بالحديث والعمل بموجبه ، قد فرضهما القرآن الكريم نفسه ، ولقد أعلن القرآن بأن هداية البشر ، مشروطة بطاعته صلى الله عليه وسلم .

( ١ ) النساءى : ٢ : ٣٢٦

( ٢ ) البخارى : ٨ : ٤٤٥ ومسنده الحميدى ١ : ٥٣ والكفاية ١٢

( ٣ ) الآية رقم ١٣٢ من سورة آل عمران

( ٤ ) الآية رقم ٥٤ من سورة النور



قال تعالى : " وان تطيعوه تهتدوا " ١ . وفى ذات الوقت ، حذر من مغبة عصيان أوامره صلى الله عليه وسلم ، ولم يكف بذلك ، بل توعد المخالف بعقوبة شديدة .

قال تعالى : " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم " ٢ .

ويوغل القرآن فى هذا المفهم أكثر فأكثر حتى أنه ليرفع مسمى الايمان عن يجد فى نفسه أدنى حرج من حكمه صلى الله عليه وسلم ولم يقرّ به عينا سلا ولم يطب به نفسا .

قال تعالى : " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " ٣ .

هذه هى المنزلة التى أعطاها القرآن الكريم للحديث النبوى ، وكفى بها حجة .

وإذا كان هذا ما فهمناه فى ضوء الآيات القرآنية من حجة السنة ، فلعله من المستحسن بنا أن نبحث عن حجة السنة فى السنة نفسها .

أولا ( الاعتصام بالسنة يقى من الضلال :

" عن مالك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ، كتاب الله ، وسنة نبيه " ٤ .  
وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " انى قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا أبدا ما أخذتم بما فيهما كتاب الله ، وسنتى " ٥ . الحديث .

ثانيا ( الأمر ببعض النواجد على السنة :

وقد أمر الرسول صلوات الله عليه أمته ، بأن تعضّ بالنواجد على سنته ، وسنة الخلفاء الراشدين من بعده ، كما جاء ذلك فى حديث

( ١ ) الآية رقم ٥٤ من سورة النور

( ٢ ) الآية رقم ٦٣ من سورة النور

( ٣ ) الآية رقم ١٦٥ من سورة النساء

( ٤ ) تنوير الحوالك : ٣ : ٩٣

( ٥ ) الجامع للخطيب البغدادي ، ١٩٥ / ب

العرياض بن سارية • وفيه قوله :

" فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ " ١ •

ثالثا ( عدم قبول الاعمال اذا لم تكن مختومة بطابع السنة :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : " من أحدث في أمرنا هذا ، ما ليس منه فهو رد " متفق عليه •

وفى رواية لمسلم " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد " ٢ •

رابعا ( غضبه صلى الله عليه وسلم على من لم يتبع سنته :

روى مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الانصارى عن أبي هريرة

يونس مولى عائشة ، عن عائشة ، رضى الله عنها أن رجلا قال لرسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الباب ، وأنا أسمع : يا رسول الله انى

الصبح جنبا ، وأنا أريد الصيام • فقال صلى الله عليه وسلم : وأنا أصبح

جنبا وأنا أريد الصيام ، فأغتسل وأصم ، فقال له الرجل : يا رسول الله

انك لست مثلنا ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر • فغضب

رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وقال : والله انى لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى " ٣ •

خامسا ( الراغب عن السنة ليس من الاسلام فى شيء •

روى مسلم من حديث أنس أن نفرا من أصحاب النبى صلى الله عليه

وسلم ، سألوا أزواج النبى عن عمله فى السر • فقال بعضهم : لا أتزوج

النساء ، وقال بعضهم : لا أكل اللحم • وقال بعضهم : لا أنام

على فراش • فحمد الله وأثنى عليه فقال : ما بال أقوام قالوا كذا وكذا

لكنى أصلى وأنام ، وأصم وأفطر ، وأتزوج النساء • فمن رغب عن سنتى

فليس منى " ٤ •

(١) الترمذى : ٣ : ٣٧٨

(٢) رياض الصالحين : ٩٢

(٣) تنوير الحوالك : ١ : ٢٧١ و ٢٧٣

(٤) مسلم يشرح النووي : ٩ : ١٧٥ - ١٧٦

## مكانة السنة

لعل الميدان الوحيد الذى نستطيع من خلاله ان نفق على مكانة السنة لدى الصحابة رضوان الله عليهم ، هو مقدار استجابتهم للسنة ، ومدى تفاعلهم معها ، ويقدر ما نجدهم يتمسكون بالسنة ، فبالقدر نفسه ، نستطيع ان نستفج مكانة السنة لديهم ، وان المطلع على سيرة الاصحاب رضى الله عنهم ، يلحس أنهم حازوا قصب السبق فى اتباعهم للهدى النبوى ، محققين بذلك قول الله سبحانه وتعالى " وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " ١ . ومطابقين قوله جل وعلا : " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة " ٢ فكانوا يترسمون خطاه ويهتدون بهداه .

وكان من دأبه صلى الله عليه وسلم معهم ، أنه كان يستشيرهم فى الأمور التى تعرض له ، كما أمره الله بذلك " وشاورهم فى الأمر " ٣ . فقد ثبت أنه استشارهم يوم بدر والاحزاب ، وفى الآفك ، وفى مواقف أخرى ، وقد اتخذا صحابة رسول الله من بعده بمبدأ الشورى .

فكان الخلفاء الراشدون اذا وقفوا أمام مشكلة جديدة ، وليس عندهم فيها علم من كتاب أو سنة ، جمعوا لها الصحابة واستشاروهم ، ناشدين أولا وقبل كل شئ ما أثار فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فان كان لدى أحدهم علم عن رسول الله ، فذاك والا اجتهدوا رأيهم وهكذا كان أخذهم بمبدأ الشورى ، عاملا هاما فى اطلاعهم ، على كثير من السنن ، مما نستطيع الجزم معه بأن حياتهم ، كانت نموذجا مثاليا لهدى صلى الله عليه وسلم ، طبقوه على أنفسهم تطبيقا عمليا ، وعلموه الآخرين ، قياما منهم بواجب التبليغ الذى أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم " ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب " ٤ .

( ١ ) سورة الحشر الآية رقم ٧

( ٢ ) سورة الاحزاب الآية ٢١

( ٣ ) سورة آل عمران الآية رقم ١٥٩

( ٤ ) البخارى : ٥ : ١٢٧ ومسلم : ١١ : ١٦٧ وجامع بيان العلم : ١ : ٤٠

وشرف اصحاب الحديث ٨

ويعطينا أحد الصحابة صورة صادقة عن مدى تمسكهم بهذه الوظيفة التي أنيطت بهم من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 عن أبي ذر رضى الله عنه قال : لو وضعت المصامة على هذه وأشار الى قفاه - ثم ظننت أنى أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تجزوا علي لأنفذتها<sup>١</sup> . ومن هنا نستطيع أن ندرك مدى حرصهم على التمسك بالسنة .  
 تجزوا قاله لفتح تكلموا صلى  
 ونستعرض فيما يأتى صوراً من هذا التمسك :

### ال خليفة الأول

#### المثال الأول :

عن قبيصة بن ذؤيب انه قال : جاءت الجدة الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها ، فقال لها أبو بكر : مالك فى كتاب الله شئ ، وما علمت لك فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فارجعى حتى أسأل الناس .  
 فسأل الناس . فقال المغيرة بن شعبه : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أعطاه السدس .

لجاء  
 ص ٧٢

فقال أبو بكر : هل معك غيرك ؟  
 فقام محمد بن مسلمة الأنصارى فقال مثل ما قال المغيرة . فأنفذه لها أبو بكر الصديق<sup>٢</sup> .

#### المثال الثانى :

كان أول عمل قام به أبو بكر الصديق رضى الله عنه بعد توليه الخلافة هو أنه سير جيش أسامة الذى كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد جهزه بنفسه ولكن هذا الجيش توقف لموت النبی صلى الله عليه وسلم . وفى الوقت نفسه ارتد

(١) البخارى : ١ : ٢٥

(٢) تنوير الحوالك : ٢ : ٥٤

أكثر عرب الجزيرة ، وباتت المدينة فى خوف ووجل ، تتقرب هجم الأعراب المرتدين الذين كانوا حول المدينة ، وأمام هذه الأخطار المحيطة بالمدينة ، طالب السب أكثر الصحابة رضوان الله عليهم أبا بكر الصديق أن يواجه هذا الجيش لقتال المرتدين ، ليدراً به الخطر الذى أصبح يهدد مهد الإسلام ، لكن أبا بكر يأبى ذلك فى إصرار - مبرهننا أنه رجل الأمة ، مجيباً بمقالته المشهورة : - لو خلفتنى الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم " هكذا يمرض أبو بكر الأمة - فى أدق مراحل التاريخ - للخطر - كما يبدو ذلك للفرقى أول وهلة - ويصون السنة ويحافظ عليها ، وفى صيانتها صيانة للأمة ، وفى الحفاظ عليها ، حفاظ على الأمة ، وهذا فعلاً ما أثبتته سياسة أبى بكر الحكيم الرشيدة ، فقد سار الجيش يقصد الناحية التى رسمها له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وألقى الله به الرعب فى قلوب المرتدين وحسبوا ألف حساب للمسلمين ، ثم رجع الجيش ظافراً ظاهراً .

هذه صورة من محافظة الصديق على السنة ، وتمسكه بها ، وننتقل الآن مع التاريخ الى الخليفة الثانى أبى حفص ، عمر الفاروق رضى الله عنه .

ويعرفون  
هذه العطف  
سماحة

### الخليفة الثانى

#### المثال الثالث :

عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب ، نشد الناس بمنى ، من كان عنده علم من الدية ، أن يخبرنى ، فقام الضحاك بن سفيان الكلابى فقال : كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أورث امرأة أشيم الضبابى من دية زوجها " ٢ " .

(١) تاريخ الطبرى ٣ : ٢٢٦

(٢) تنوير الحوالك ٣ : ٧٠

### المثال الرابع :

عن عمران بن حصين أن عمر بن الخطاب ، نشر الناس من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضي في الجد بشيء . . . " ٢ " .

### المثال الخامس :

بل ان عمر يعتب على من لم يخبره بالسنة وهي عنده .  
عن الحارث بن عبد الله بن أوس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حج هذا البيت أو اعتمر ، فليكن آخر عهده بيًا لبييت فقال له عمر : خررت من يدك " ٢ " . سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نخبرنا به " ٣ " .

### المثال السادس :

ويضئ عمر أكثر من هذا ، أنه يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى فسي العاطفة . فقد روى البيهقي : " أن عمر بن الخطاب فرض لأسامة بن زيد لوقلت : لما نزلت من مكة لآلته أربعة آلاف ، وفرض لعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف . فقال عبد الله : يا أبت ، لم زدته علي ألفا ؟ ما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لأبي ، وما كان له ، ما لم يكن لي .

فقال : ان أبا أسامة كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك ، وكان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك " ٤ " .

### المثال السابع :

وكان عمر رضى الله عنه يرى أن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، واجب في كل كبيرة وصغيرة ، سواء ظهرت حكمة التشريع أم لم تظهر ، ومذهبه هذا يظهر واضحا في المثال الآتي :

( ١ ) مسند الحميدى : ٢ : ٣٦٨

( ٢ ) أى أصابك خجل أو هو عبارة عن دعاء عليه .

( ٣ ) الترمذى : ٢ : ١١٨

( ٤ ) السنن الكبرى : ٦ : ٣٥٠

جاء عمر رضى الله عنه الى الحجر الأسود فقبله .  
فقال : ( انى أعلم أنك حجر ، لا تضر ، ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقبلك ، ما قبلتك " ١ " ) .

وما كان عمر ليحافظ على السنة هذه ، المحافظة بنفسه ، ثم يحول بين

الصحابة ، وبين التحديث - كما يدعيه البعض - .

هذا فى الوقت الذى كانت سياسة عمر التعليمية ، تدعو الى تعلم السنن .  
عن مورك العجلى قال : قال عمر رضى الله عنه : ( تعلموا السنن والفرائض  
واللحن ، كما تعلمون القرآن " ٢ " ) .

الرواية المحم  
في الاقوال  
وعدم سفلهم  
عده كتابهم

فكيف يتصور أنه يأمرهم بتعلم السنن ، ثم يأمرهم فى الوقت نفسه بتقليل  
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولا ينبغى أن يعزب عن أذهاننا ، أن تعليم السنن ، كان من وظيفة أمراء  
الامصار ، الذين كان عمر يبعثهم الى مختلف الجهات فى دولة الاسلام .  
( " عن أبى موسى أنه قال : حين قدم البصرة : بعثنى اليكم عمر بن  
الخطاب ، اعلمكم كتاب ركم ، وسنتكم " ٣ " ) .

وقد قال عمر فى خطبته التى طعن بعدها : اللهم انى أشهدك على  
أمراء الامصار ، فانى بعثتهم يعلمون الناس دينهم ، وسنة نبيهم . . . " ٤ " .

وبالغ عمر فى الحفاظ على السنة ، وفى سبيل ذلك يحافظ على أثره  
صلى الله عليه وسلم ، ( عن يعقوب بن زيد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
خرج فى يوم جمعة فخطب ميزاب عليه للعباس ، فأمر به فقلع .  
فقال العباس : قلعت ميزابى . والله ما وضعه حيث كان الا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيده .

لصار  
٧٧

فقال عمر : والله لا يضعه الا أنت بيدك ، ثم لا يكون لك سلم الا عمر .  
قال : فوضع العباس رجله على عاتق عمر ثم أعاده حيث كان " ٥ " ) .

( ١ ) البخارى : ٢ : ١٦٠ ومسلم : ٩ : ١٦ والنسائى : ٢ : ٣٢

( ٢ ) كنز العمال : ١٠ : ١٤٩

( ٣ ) سنن الداريمى : ١ : ١٣٥

( ٤ ) مسند الامام احمد : ١ : ١٩٢ ، ٢٣٥ ، ٣٠٢

( ٥ ) السنن الكبرى : ٦ : ٦٦ وانظر طبقات ابن سعد : ٤ : ٢٠

ولربما كانت المصلحة العامة تدعو الى قلع الميزاب ، لأن الضرر قد حصل بسببه ، ولكن لما كان هذا الضرر محصورا في عمر نفسه ، ولم يشك منه أحد غيره ، لهذا سارع عمر الى رد الميزاب الى مكانه ، محافظا بذلك على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كيف علم  
أن الضرر محصور  
في عمر نفسه

وكما يقال أن الولد سرّ أبيه ، فقد كان عبد الله بن عمر سرّ أبيه ، سار على منهجه في اتباع السنة ، وتشدد في ذلك ، حتى أنه ضرب ابنه " بلالا " عندما خالفه في شيء من أمر السنة ، وسبّه سبا سيئا .

( " عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا استأذنكم اليها فقال ابنه بلال : والله لنمنعن يتخذنه دغلا ، فرفع يده فلفطه . وقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذا " ١ ) .

وفي الحقيقة أن دعوى الاتباع تثبت اذا تعارضت المصلحة الشخصية مع هذا الاتباع .

( " عن نافع أن ابن عمر كان يكرى مزارعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي أمانة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وصدر من خلافة معاوية حتى بلغه في آخر خلافة معاوية ، أن رافع بن خديج يحدث فيها ، ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل عليه وأنا معه فسأله . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كراء المزارع ، فتركها ابن عمر . وكان اذا سئل عنها بعد .

قال : زعم رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها " ٢ " قال عبد الله : لقد كنت أعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأرض تكرى ، ثم خشي عبد الله أن يكون رسول الله أحدث في ذلك شيئا لم يكن علمه . فترك كراء الأرض " ٣ " .

( ١ ) مسلم ٤ : ١٦١ والسنن الكبرى ٣ : ١٣٢

( ٢ ) مسلم ١٠ : ٢٠٢ والكفاية ١١٤

( ٣ ) مسلم ١٠ : ٢٠٢



ويذهب ابن عمر في اتباع السنة أبعد من هذا :

( " عن نافع أن ابن عمر كان يمر بشجرة بين مكة والمدينة ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يستظل فيها ، فيحمل لها الماء من المكان البعيد حتى يصبه تحتها " ١ ) .

فاذا تصورنا ذلك العهد الذي كان فيه الماء من الثدرة بمكان ، وكانت المواصلات صعبة المزال ، ومع هذا فان عبد الله بن عمر يحمل الماء ومن المكان البعيد ، ولمن هذا الماء ؟ لشجرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستظل فيها ، وهو في طريقه . ويا ترى كم يمكث المسافر تحت الشجرة ؟ وكم تسدم اقامته ؟ اذا اجبنا عن كل هذا أدركنا حقيقة اتباع القوم للنبي صلى الله عليه وسلم .

ونظرا لهذا الاتباع الشديد ، عرف الناس منزلته فاتخذوه اماما في السنة هذا عبد الملك بن مروان يكتب الى عامله "الحجاج بن يوسف الثقفي" باتباعه في أمور الحج .

" عن سالم بن عبد الله أنه قال : كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج ابن يوسف أن لا تخالف عبد الله بن عمر في شيء من أمور الحج . قال : فلما كان يوم عرفة ، جاءه عبد الله بن عمر حين زالت الشمس وأنا معه ، فصاح به عند سراقته . أين هذا ؟

فخرج الحجاج ، وعليه ملحفة معصفرة .

فقال : مالك يا أبا عبد الرحمن ؟

فقال : الرواح ان كنت تريد السنة .

فقال : أهذه الساعة ؟

قال : نعم " ١ )

ومبدأ الهجر والمقاطعة كان ينفذ من أجل السنة .

" عن سعيد بن جبير قال : خذف قرابة عبد الله بن مغفل عنده ،

فنهاه عنها ، وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ، وقال :

انها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا ، وانها تفقأ العين ، وتكسر السن ، فعساد فخذف ، فقال له ابن مفل : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عنها وتعود ، لا أكلّمك أبدا .. " ١ " . )

ولم يكتفوا بالهجر والمقاطعة بل رفضوا مجرد السكن مع المخالف للسنة .  
عن عطاء بن يسار أن معاوية بن ابي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها .

فقال ابو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل .

فقال له معاوية : ما أرى بمثل هذا بأسا .  
فقال أبو الدرداء : من يعذرني من معاوية ، أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه . لا أسألك بأرض أنت بها ، ثم قدم ابو الدرداء على عمر بن الخطاب " ٢ " . )

فهذا معاوية ، أمير وقائد ، وأبو الدرداء ، تابع وجندى ، ولكن لم يمنع هذا أبا الدرداء أن يستدرك على معاوية . وعندما أظهر معاوية رأيه اشتد عليه نكير أبى الدرداء ، حتى خرج من البلدة زيادة في الاستنكار عليه .  
وهذا بعكس ما صار اليه الأمر في العصور المتأخرة . فانا لله وانا اليه راجعون .

وبعد هذا ننتقل الى أبناء الصحابة وتلاميذهم ، ومواليهم " التابعين " لنرى مكانة السنة عندهم .

### " قيمة الحديث عند التابعين "

لقد سلك التابعون مسلك آبائهم وأساتذتهم الصحابة في اهتمامهم بالحديث ، والعمل به لاعتقادهم الجازم بأنه من الدين يجب العمل بموجبه فقاموا بسؤال معلمهم عن الحديث لا يرضون عنه بدىلا .

( ١ ) مسند الحميدى ٢ : ٣٩٣ وسنن ابن ماجه ١ : ٦  
( ٢ ) تنزيه الحوالك ٢ : ١٣٥ والسنن الكبرى ٥ : ٢٨٠

مثال<sup>١</sup> : (عن الشعبي قال : جاء رجل الى عبد الله بن عمر وأنا عنده ، فجعل يتخطى رقاب الناس ، حتى جلس بين يديه ثم قال :

حدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تحدثني عن العدلين . . . " ١ " ) .

مثال<sup>٢</sup> : ( " عن ابن أبي عمار قال " ٢ " .

قلت لجابر : الضبع أصيد هـى ؟

قال : نعم .

قلت : أكلها .

قال : نعم .

قلت : قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : نعم " ٣ " ) .

واذا بلغهم الحديث فأنهم يبادرون الى العمل بموجبه .

" عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة أنه قال لمروان : أحلت بيع الربا ؟

فقال مروان : ما فعلت ؟ .

فقال أبو هريرة : أحلت بيع الصكوك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفى .

قال : فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها .

قال سليمان : فنظرت الى حرس يأخذونها من أيدي الناس " ٤ " .

وأدى بهم تمسكهم بالسنة ، الى الجود والبذل بأئمن ما عندهم من المال :

" حدثني سعيد بن مرجانة " ٥ " .

قال : سمعت أبا هريرة يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما امرئ مسلم أعتق امراً مسلماً . . .

قال : فانطلقت حين سمعت الحديث من أبي هريرة ، فذكرته لعلى بن

الحسين فأعتق عبدا له قد أعطاه به ابن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف

دينار " ٦ " .

( ١ ) مسند الحميدى ٢ : ٢٧١

( ٢ ) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار من الثالثة تقريب ١ : ٤٨٧

( ٣ ) الترمذى : ٣ : ٧٥

( ٤ ) مسلم : ١٠ : ١٧١

( ٥ ) صاحب على بن الحسين من الثالثة انظر التقريب ١ : ٣٠٤

( ٦ ) مسلم : ١٠ : ١٥٢

ولم يكن جودهم وبذلهم وقفا على المال، بل تمداه الى الصبح والأرواح .  
( " عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه انه كان بحضرة العدو .  
قال فسمعتة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
الجنة تحت ظلال السيوف .  
قال : فقام رجل رث الهيئة .  
فقال : يا أبا موسى : أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول هذا ؟ .  
قال : اللهم نعم .  
قال : فرجع الى اصحابه ، فسلم عليهم ، ثم كسرجفن سيفه وشده  
على الصود ، ثم قاتل حتى قتل " ١ " .  
ومن خلال المثال الاخير وحده ، نستطيع ان ندرك مكانة السنة عند ذلك الجيل  
" عن ايوب السخيتاني أنه قال : اذا حدث الرجل بالسنة فقال :  
دعنا من هذا . وحدثنا من القرآن . فاعلم انه ضال مضل " ٢ " .  
ونرجع بعد هذا الى احفاد الصحابة (أتباع التابعين ) لنرى موقفهم  
ازاء السنة .

### مكانة السنة عند أتباع التابعين

القدوة الحسنة لها اثرها الذي لا ينكر في نفوس النثر ، فلقد رأينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المثل الأعلى في العمل ، لما يأمر به القرآن  
الكريم ، وكان المثال النموذجي لذلك ، فأصبح قدوة للصحابة ، وكانت لهذه  
القدوة آثارها العميقة في نفوسهم ، اذا انطبعت مآثره صلى الله عليه وسلم في  
نفوسهم حتى خالطت دماءهم ، وامتزجت بأرواحهم ، وهم بدورهم عكسوا هذه  
الصورة على مرآة التابعين ، وهؤلاء نقلوها الى ابنائهم أتباع التابعين ، وما

( ١ ) السنن الكبرى ٩ : ٤٤

( ٢ ) الكفاية ، ١٦

أصبح العالم الاسلامى اليوم الى القدوة الصالحة ، من الآباء ، والمربين ، ذلك لأن أبناءنا اليوم ليسوا فى حاجة الى أكثر من القدوة الحسنة . القدوة التى تغذى نفوس النشء وتلحق هذا الخلف . بذلك السلف . وفى نظري أنه متى ما تيسرت ، وتحققت هذه القدوة ، فان التاريخ سيعود الى مجراه الطبيعى ، كما كان فى عهد التابعين واتباع التابعين ، فى الوقت الذى كانت تطبق فيه السنة خير تطبيق . ونبحث الآن عن مكانة السنة عند أتباع التابعين .

قال عبد الرحمن بن مهدى : الرجل الى الحديث أحج منه الى الأكل والشرب .

وقال : الحديث يفسر القرآن الكريم " ١ " .

" وعن ثابت بن محمد قال : سمعت الثورى يقول : ان استطعت ألا تحك رأسك الا بأثر فافعل " ٢ " .

ولنقتصر على هذين النصين لانهما يكفيان لاعطاء الصورة الصادقة لمكانة الحديث عند اتباع التابعين ، وان المتتبع لسيرتهم ليجد مئات الأمثلة على ذلك . وفى الحقيقة ان الاجيال الثلاثة : الصحابة ، والتابعين ، واتباع التابعين يتمسكها بالحديث والاعتصام به بالشكل الذى سبق ذكره ، قد حققت أمرين : الأول : حافظت على السنة علما وعملا حتى سلمته الى الاجيال التى بعدها وبذلك استحققت الخيرية التى أشار اليها الحديث النبوى " خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم " ٣ "

الثانى : انها نظرت الى السنة كما تستحق واعطتها اهميتها كما ينبغى ، ولذلك كانوا ينظرون الى السنة وكأنها قطعة من أرواحهم . يجب الحفاظ عليها .

---

( ١ ) الكفاية : ١٦

( ٢ ) الجامع للخطيب البغدادى ١٨٦ / ب وانظر الاطلاع : ٣٧

( ٣ ) البخارى ٧ : ١٧٣

( عن مجاهد قال : دخلت على عبد الله بن عمرو ، فتناولت صحيفة تحت رأسه ، فمستع علي .

فقلت : تمنعني شيئاً من كتبك ؟

فقال : ان هذه الصحيفة الصادقة التي سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بيني وبينه أحد .  
فاذا سلم لي كتاب الله ، وهذه الصحيفة ، والوهط ، لم أبال ما ضيعت الدنيا " ١ ) .

ولقيمتها عندهم ، كانوا يتهادونها كتحفة نادرة .

والمثال الآتي يوضح ذلك : -

( ٠٠ ) حدثنا شعبة عن الحكم قال : سمعت ابن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هدية ؟ .

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : قد عرفنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك ( ٠٠ ) " ٢ ) .

وعلى ضوء هذه النصوص يمكننا أن نقول أن الأجيال الثلاثة كان عصرها عصر الحديث ، فكانوا يتلمسون طابع السنة ، على كل أمر من أمورهم ، وخير دليل على هذا ، النص الوارد عن سفيان الثوري : ( أن استطعت ألا تحك رأسك إلاّ بأثر فافعل . )

ولما كانت للحديث هذه الأهمية وتلك القيمة ، كان من الطبيعي أن يتعرض للتزوير ، كما يتعرض له كل غال وثمين ، ولذلك استغله أعداء الاسلام وخصومه فراحوا يضعون الأحاديث على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويقولون له ما لم يقل ، وكانت لهم بعض الدوافع التي دعتهم الى ذلك .

---

( ١ ) سير اعلام النبلاء : ٣ : ٥٨

( ٢ ) مسلم : ٤ : ١٢٦

## الباب الثالث

### الوضع فى الحديث :

ميادينه — دوافعه — بدايته — مكافحته

#### أولا ( الوضع فى الحديث :

يقال : وضع الرجل الحديث : اذا افتراه وكذبه "١" . فهو حديث موضوع ، وهو فى نظر أهل الحديث شرأنواع الحديث الضعيف "٢" .  
والوضع كالمزور؛ يريد أن يصل الى هدف ما ، لكنه عندما يخفق فى الوصول الى هدفه ، بالطرق المشروعة ، فعندئذ يلجأ الى الطرق الملتوية ، كأصحاب الجشع ، اذا لم يصلوا الى المادة عن طريق الكسب الحلال ، فانهم يقومون بتزوير النقود . وكذلك الحال مع من فقد الموازع الدينى مثل الزناذقة ، والمبتدعة ، والملاحدة ، فان هؤلاء اذا لم يجدوا فى الادلة الصحيحة ما يؤيد مذاهبهم وأهواءهم ، فانهم يستمعون على تحقيقها عن طريق وضع الحديث على الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

#### ثانيا ( ميادينه :

ان المتأمل فى كتب الموضوعات اذا ما صنف الاحاديث التى وردت فيها يجد انها لا تكاد تخرج عن الميادين الآتية غالبا : —

##### ١ — السياسة .

٢ — المذاهب الفقهية والكلامية ، وهذه غالبها وليدة نتائج سياسية .

٣ — الفضائل : ويمكن ارجاع بعضها الى السياسة والبعض الآخر الى

المذاهب .

##### ٤ — التجارة .

##### ٥ — القصص .

##### ٦ — الزهد والصالح مع الغفلة .

(١) المصباح المنير ٢ : ٣٣٩

(٢) تدريب الراوى ١٨٠ وفتح المغيث ١ : ١٣٤ والمصباح ٩٦ وتوجيه النظر ٢٥٢

وقواعد التحديث ١٥٠ والآلئ المصنوعة ٢ : ٢٤٨

ثالثا ( دوافعه ) :

ويمكننا حصر الدوافع الى ذلك فى نقطتين اساسيتين :

أ - طلب الثأر والانتقام .

ب - طلب الدنيا والجاه .

ولربما كانت هناك بعض الدوافع الأخرى . الا أننا نسلط الاضواء على :

أولا ( طلب الثأر والانتقام ) :

قد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أجلى

اليهود من خير .

فخرجوا وقلوبهم تقطر حقا على الاسلام وأهله .

وتاريخ اليهود معلم ومعروف لدى الجميع بأنه ملئ بالجرائم ، فما سلم

منهم أنبياء الله من قتل أو تعذيب<sup>١</sup> . وكلام الله من تبديل أو تكذيب<sup>٢</sup> .

وأرض الله من فساد أو تخريب<sup>٣</sup> .

وهم المشهور عنهم أنهم يشعلون نار الحروب<sup>٤</sup> . ويسفكون دماء الشعوب

فليس المنتظر منهم ان يسألوا الأمة الاسلامية لتؤدى رسالتها فى أمان واطمئنان .

فقد غلب عليهم طبيعهم الذى جبلوا عليه ، وقديما قيل : الطبع يغلب

التطبع . فاندسوا فى صفوف أهل الاسلام مستترين بمختلف الطرق عاملين على

اثارة الفتن والاحقاد بين أبناء الاسلام مستعينين بكل ما أوتوا من وسائل المكر

والخدعة ، وقد ساعدتهم فى ذلك انهم وجدوا مرتعا خصبا بين أولئك الذين

دخلوا فى الاسلام من أبناء فارس ، بينما كانت ارواحهم متعلقة بتلك الدول التى

دالت بدخول الاسلام ، فكانوا يريدون النيل من الاسلام انتقاما لمجدد هم الزائل

الذى اندرس ، وكانوا يتحينون الفرص المناسبة ، فتلفقهم اليهود ، وعمل الجميع

مضامين فى سبيل الهدف الذى رسموه لفك عرى الاسلام .

المقصود  
أسباب وضعه  
وليس فيما يلى ذكر  
طائفة من الأهداف  
المقصود به  
المصدر

(١) اشارة الى قوله تعالى : ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بخير

حق . آل عمران / ١٢٢

(٢) اشارة الى قوله تعالى " فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم (الاعراف

وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه . (النساء / ٤٦)

(٣) اشارة الى قوله تعالى " ويسعون فى الارض فسادا " . (المائدة / ٦٤)

(٤) اشارة الى قوله تعالى " كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله . (المائدة / ٦٤)